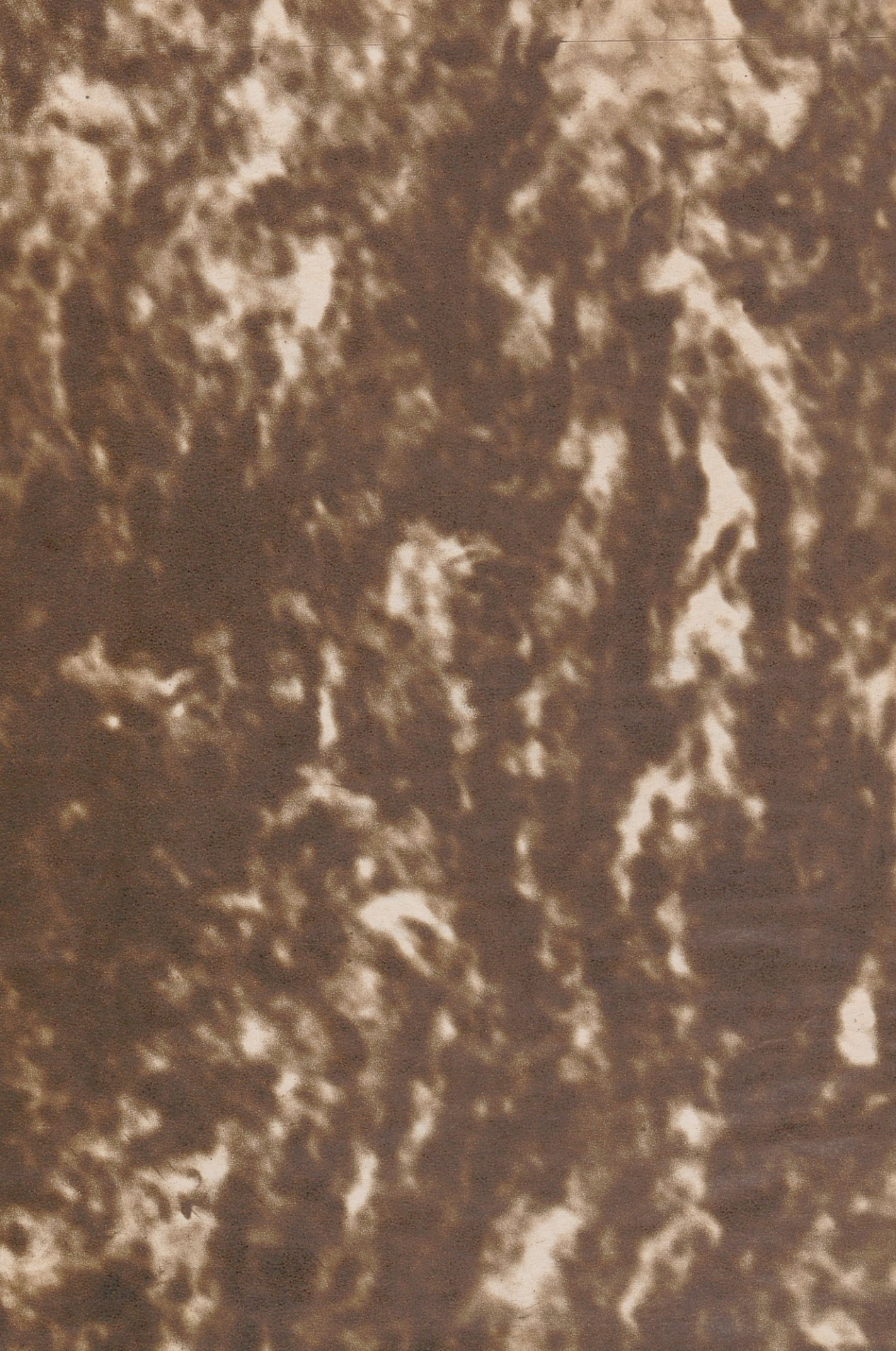

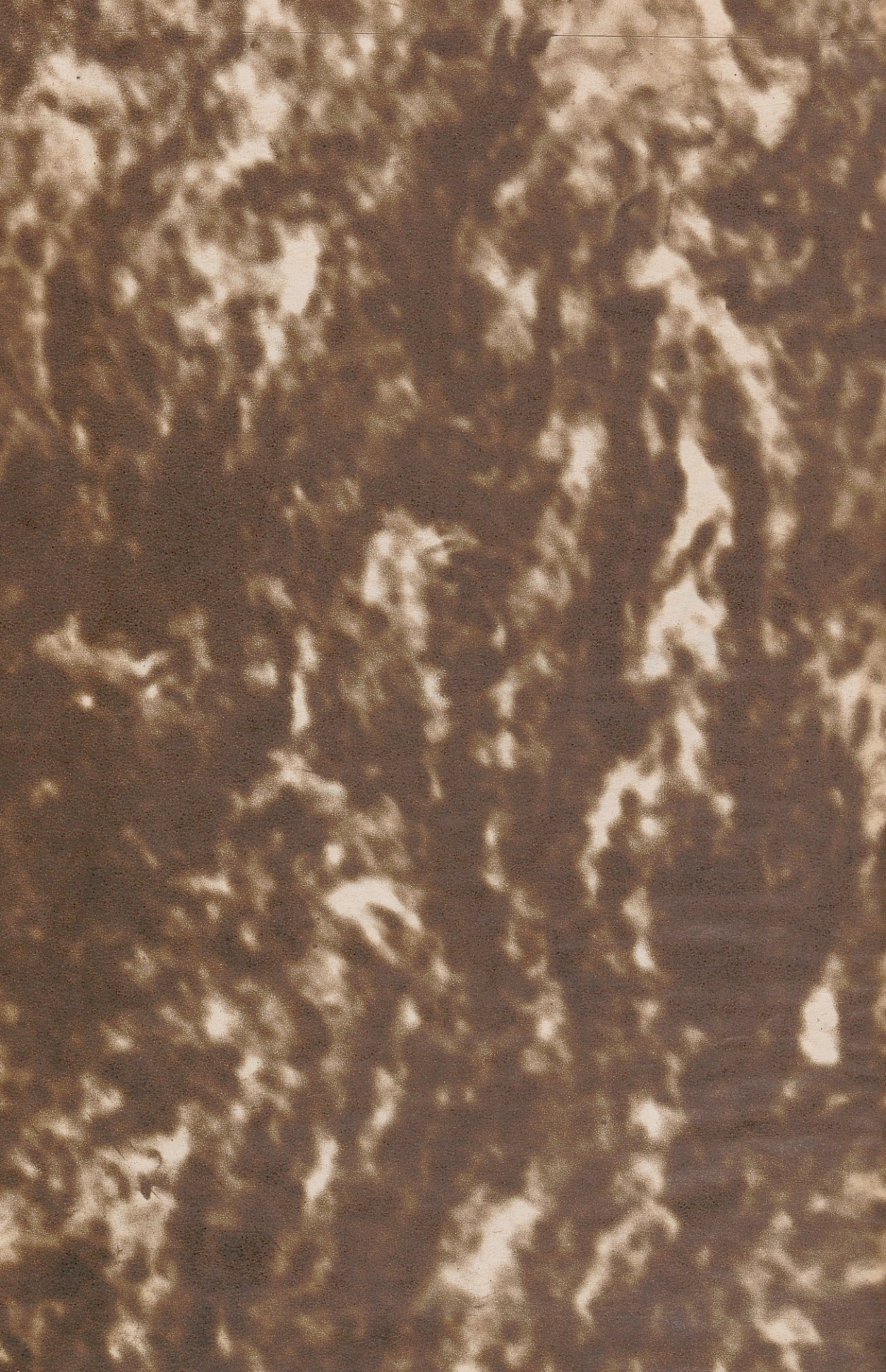

هدية
سمو الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني
إلى
مكتبة مركز الوثائق والدراسات
أبوظبي

المملكة المصرية — وزارة المعارف العمومية

آثار أبي العلاء المعرّي

السِّفْرُ الأوّلُ

تعريف القدماء بأبي العلاء

جمعه وحققه

لجنة من رجال وزارة المعارف العمومية

باشراف

الدكتور طه حسين بك

المستشار الفنى لوزارة المعارف ، ومدير جامعة فاروق الأوّل (بالنيابة)

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٣هـ — ١٩٤٤م

مُقدّمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يتحدَّث العالم العربى المثقف كله بذكر أبى العلاء فى هذا العام ، ويتحدث به كثير جدّا من المثقَّفين من الغربيين ، سواء منهم من فرغ لدرس اللغة العربيـة وآدابها ، ومن عُنِى بالدراسات الشرقيـة بوجه عام ، ومن تجاوزت عنايته الثقافة الخاصة لأمته إلى الثقافة العالمية العامة . فهذا العامَ يَتم ألف سنة لمولد هذا النابغة العربى العظيم .

وقـد كان أبو العلاء شـديد التردّد فى أشـياء كثيرة : منها البعث ، ومنها قيمة التاريخ بالقياس إلى الذين يأتون جلائل الأعمال ، ويفكرون فيما ستذكرهم به الأجيال المقبلة ، بعد أن يستأثر بهم الموت .

وكان أبو العلاء يكره أن يقدّم الإنسان بين يديه عملا وهو ينتظر عليه جزاء ؛ وما أكثر ما كان أبو العـلاء يكره من الأشياء ! وما أكثر ما كانت تمتحنـه الأيام فى حياته ، بإخضاعه لمـا يكره ! وقد كانت حياته مِحنة كلها ، لقى فيها قليلا جدّا ممـا أحب ، وكثيرا جدّا ممـا كره .

والظاهر أن الأيام لم تغير سيرتها مع أبى العلاء بعـد موته ، فذكره يلقَى من الناس مثل ما كان شخصه يلقى منهم ، يَمضى فى آفاق الأرض على تعاقب الأجيال ، ويزداد شيوعا وانتشارا كلمـا تقدّمت القرون . ولم يكن أبو العلاء يُبغض شيئا كما كان يبغض الشهرة ، وقد امتُحن بها حيا ، فاشتهر على كره منـه فى جميع أنحاء العالم

الإسلامى ، وهو يُمتحن بها ميتا ، فيشتهر على غير كره منه ، وعلى غير رضا ، فى جميع أنحاء العالم المثقف .

وكان يعتقد أنه إذا مات سيستريح وسيريح . والله يعلم أأتيحت له الراحة بعد موته أم صُرفت عنه ؛ ولكن الشىء المحقق أن موته لم يرح أحدا ، وأنه أتعب الناس بعد موته ، وسيتعبهم أضعافا مضاعفة ، لما كان يغرى بهم من التعب فى حياته .

وسواء أرضى أبو العلاء عن عناية التاريخ به أم لم يرض ، فالتاريخ معنِىّ به على كل حال . وعند الله وحده علم الحياة الآخرة ، وما ادّخر فيها لأبى العلاء من جزاء . ولكنا نعلم ما ادّخر الناس لأبى العلاء فى هذه الحياة الأولى ، ونعلم أنه جاء مطابقا مطابقة دقيقة جدّا لما أُتيح للأفذاذ الممتازين فى جميع أقطار الأرض ، على اختلاف الأجيال والعصور ؛ فقد شُغِل الناس بأبى العلاء فى أثناء حياته ، يحمده قوم و يشنؤه آخرون ؛ وكانت وفاته حدثا من الأحداث الأدبية الكبرى ، شُغل به الناس فى بيئته القريبة منه ، وفى البيئات العلمية والأدبية البعيدة عنه . ثم ألقى النسيان الموقوت بينه و بين الناس سِترا ، فلم يذكره إلا أقلهم ، وصُرف أكثرهم عن ذكره والعناية به ، إلى ما شغل العالم الإسلامى من الخطوب الجسام .

ثم عاد الناس إلى ذكره ، يختلفون فيه كما كانوا يذكرونه مختلفين فيه قبل أن يموت ، يُثنى عليه بعضهم ، و ينعَى عليه بعضهم الآخر ، يكفره فريق ، و يعدّه فريق آخر بين الأولياء الصدّيقين ؛ وأولئك وهؤلاء يأخذون فى أمره بالظِّنة ، ويحكمون له أو عليه بأيسر ما يقرءون له ، و يفهمون عنه ، من الشعر والنثر ؛ لا نكاد نستثنى منهم إلا ابن العَديم ، الذى فرغ له ، وأفرد للدفاع عنه كتابا خاصا ، أقامه على البحث العميق ، والاستقصاء الشامل ، بمقدار ما كان القدماء يستطيعون أن يبحثوا ويستقصوا .

* * *

ومضت القرون تتبعها القرون ، وذكر أبى العلاء ورأى الناس فيه تقليد ، تتوارثه كتب التاريخ ، ولا يكاد يحفل به أحد . حتى إذا كانت النهضة الأدبية الحديثة فى الشرق ، استيقظت الآثار العلائية أو ما بقى منها ، كما استيقظت آثار غيره من الشعراء والكتاب والعلماء ، واستيقظت فى شىء من التردّد ، وظهرت للناس فى شىء من الاستحياء ، لا تقبل عليهم إلا ريثما تعرض عنهم ، ولا يحفلون بها إلا ريثما ينصرفون عنها ، حتى إذا اشتدّ الاتصال بين الشرق المستيقظ والغرب الحديث ، اشتد إقبال المثقفين على أبى العلاء شيئا ما ؛ لأنهم وجدوا فى الآداب الغربية ألوانا من التفكير ، وضروبا من الشعور ، وفنونا من التصوير ، وأحبوا أن يلتمسوا شيئا يشبهها فى الأدب العربى ، فوجدوا كثيرا مما كانوا يلتمسون عند أبى العلاء .

رأوا فى الآداب الغربية شعرا يتعمق الفلسفة ، ويعالج مسائلها الكبرى ، فلما التمسوا ذلك فى الأدب العربىّ ، وجدوا منه أطرافا عند المتنبى ، ووجدوا إشارات يسيرة إليه عند أبى تمام ، ولكنهم وجدوا عند أبى العلاء ما أرضاهم ؛ واستطاعوا فى أول هذا القرن أن يقرنوا اسم أبى العلاء ، إلى أسماء المتشائمين من فلاسفة الغرب وشعرائه . ثم وجدوا فى الأدب الغربى خيالا جريئا بعيد المدى ، مُلِحّا فى التصعيد والعروج إلى أرقى ما يستطيع الإنسان أن يعرج .

قرءوا دانتى ، وقرءوا ملتن ، والتمسوا شيئا من هذا الخيال الذى يمضى ما شاء الله أن يمضى طولا وعرضا وعمقا ، فلم يجدوا ذلك إلا عند أبى العلاء ، فى رسالة الغفران أول الأمر ، ثم فى كثير من نثره بعد ذلك ؛ فاستقر فى نفوسهم أن أبا العلاء هو الأديب العربىّ الخصب ، الذى يستطيع المثقف الحديث أن يفرغ له ، فيجد

عنده غذاء العقل والقلب ، و إن نبتْ آثاره عن الذوق الحديث ، نبوًا يختلف قوة وضعفا باختلاف ما يكون لقارئه من مشاركة فى الثقافة العربية القديمة ، فعنوا به عناية خاصة ، لم تنقطع منذ أول هذا القرن ، وما يزال المثقفون الذين أدركوا أول هـذا القرن وهم يذوقون الأدب العـربى و يقبلون عليـه ، يذكرون ظهور رسالة الغفران ، وتلخيص المنفلوطى — رحمه الله — لها فى بعض الصحف السيارة .

وقد كان المصريون أسرع الشرقيين فى هـذا العصر إلى الاتصال بالغـرب ، وأشدّهم توثيقا لهـذا الاتصال ، فكانوا من أجل ذلك أسرع النـاس إلى العناية بأبى العلاء ، وأشدّهم إلحاحا فى هذه العناية . ومن المحقق أن مصر المعاصرة سبقت غيرها من البلاد العربية إلى نشر آثار أبى العلاء ودرسها و إذاعة الحديث عنها .

وفى أثناء هذا كله كان المستشرقون من الأوربيين يدرسون آثار أبى العلاء ، فيما كانوا يدرسون من الآثار العربيـة الأدبية القديمة ، فيوفقون فى الدرس والنشر إلى خير كثير .

ولكن هذه الدراسات التى كثرت فى الشرق والغرب لأبى العلاء وآثاره ، كانت إلى الآن مضطربة مختلطة ، ينقصها النظام والوضـوح ؛ لأنها لم تكن تعتمـد على أساس متين من هذا النشر العلمى المنظم ، الذى يجب أن يسبق كل بحث دقيق يعتمد على التعمق والاستقصاء .

وأمر أبى العلاء فى ذلك كأمر غيره من الأفذاذ فى جميع الآداب الكبرى . وقد كان علم الناس بهوميروس و بندار والشعراء الممثلين والفلاسفة الممتازين تقليديا مختلطا ، يقوم على الشهرة والنصوص المقتطفة هنا وهناك فى أكثر العصور ، إلا حين يكون الدرس المنظم ، وتنسيق النصوص و إتقان ترتيبها ، كالذى كان فى الإسكندرية

مثلا ، وكالذى كان بعد النهضة الأوربية الحديثة ، هنالك تكون القراءة الشاملة ، والاستقصاء للألفاظ والمعانى ، والامتحان للأساليب ، والموازنة بين النظراء ، واستخلاص البحوث العليا فى العلم والأدب والفن .

لذلك كان المصريون المعاصرون حراصا أشدّ الحرص على أن يسبق النشر العلمى المنظم لآثار أبى العلاء ، هذه الدراسات التحليلية الشاملة . ولكن الظروف لم تكن تواتى ، والفرص لم تكن تسعف ، حتى إذا كان هذا العام ، وأتم الفلك دورته ، فمضى على مولد أبى العلاء ألف سنة ، وعُنِى العالم العربى بأمر شيخ المعرّة ، رأت وزارة المعارف فى مصر ، أن يكون احتفالنا بأبى العلاء ، هو هذا العمل الذى طالما تمناه المتأدبون ، فأصدر حضرة صاحب المعالى أحمد نجيب الهلالى باشا فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٤ قرارا بنشر آثار أبى العلاء نشرا علميا منظما ، بمناسبة هذا العيد الألفى . وألف لذلك لجنة من حضرات الأساتذة : (مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمود ، وعبد السلام هارون ، وإبراهيم الأبيارى ، وحامد عبد المجيد) ، لتنهض بهذا العمل الخطير ، وكلفنى أن أشرف على عمل هذه اللجنة .

ويرى الذين يقرءون هذا السفر أن اللجنة لم تُضِع من وقتها قليلا ولا كثيرا ، وأنها تكلفت فى عملها جهدا عنيفا ، اقتضاها فى كثير من الأحيان أن تصل الليل بالنهار ، وأن تضحى بكثير مما يحتاج إليه الناس من الراحة ، ليستأنفوا نشاطا خصبا ، وعملا مجديا . ومن بين أعضاء اللجنة من كان يضيف عمله فيها إلى أعمال أخرى مرهقة شاقة .

* * *

وقد حرصنا على أن نبدأ بنشر ما نستطيع أن نصل إليه ، مما كتب عن أبى العلاء ، منذ العصر الذى عاش فيه ، إلى آخر القرن الثالث عشر للهجرة ، ليكون ذلك تمهيدا

حسنا لا بد منه لنشر النصوص التى بقيت لنا من كتب أبى العلاء . ولست أزعم أنا قد بلغنا من ذلك ما كنا نريد ؛ بل لست أزعم أنا قد بلغنا من ذلك أكثر ما كنا نريد ؛ فنحن نحيا فى أيام حرب قطعت فيها المواصلات ، لا أقول بين الشرق والغرب ، بل بين البلاد المتجاورة فى الشرق نفسه . فكيف بالبحث فى المكتبات ، واستقصاء المخطوطات فى جميع الأقطار المتحضرة . فلا شك فى أن كثيرا مما كتب عن أبى العلاء لم يصل إلينا ، ولكن الذى وصل إلينا لا بأس به ، فهو يصور تصويرا حسنا جهد القدماء ، فى درس أبى العلاء ، على تتابع القرون . وليس ما يمنعنا من أن نضيف إلى ما أنجزناه من ذلك ما يصل إلينا ، أو ما نستطيع أن نظفر به فى مستقبل الأيام ، حين تنقضى الحرب ، ويؤذن للعلماء والباحثين بالتوفر على العلم والبحث والتنقيب فى المكتبات .

والمهم أنا بدأنا هذا العمل ، ونشرنا من رأى القدماء فى أبى العلاء هذه الجملة الصالحة ، وسنتبعها بملحقات تتمها ، كلما أتاحت ذلك لنا الظروف .

والعمل الذى أقدمنا عليه ، وأخذنا فى النهوض به ، طويل شاق ، لا يتم فى الأعوام القليلة ، وإنما يحتاج إلى جهد متصل ، لعل جيلا واحدا من الباحثين لا يستطيع أن يتمه . والمهم أنا قد بدأناه كما استطعنا ، وأن الحكومة المصرية قد التزمت أن تنهض به ، وأن تتمه . ويخيل إلىّ أن لهذه الخطوة خطرها العظيم ، لا فى إحياء الأدب العلائى وحده ، بل فى إحياء الأدب العربى كله ؛ فكل أدبائنا يحتاج إلى مثل هذه العناية . ومصر الديمقراطية ، التى يقودها إلى المجد ملكها العظيم " فاروق الأوّل " حفظه الله ، وتدبر أمرها حكومة شعبية موفقة إلى الخير ، خليقة أن تنهض بمثل هذه الأعمال الجسام ، التى لا تذهب مع الريح ، ولا تنقضى بمرّ النهار وكر الليل ، وإنما تبقى على الدهر خصبة متصلة النفع .

وإنى لحريص أشدّ الحرص على أن أسجل فى هذه المقدّمة، شكرى وتقديرى لهؤلاء النفر من الباحثين، الذين فرغوا لهـذا العمل، فمنحوه خير ما يملكون من جهد وجِدّ ووقت، وكوفئوا على ذلك بمـا يستحقون من توفيق. كما أنى حريص على أن أشكر لصديقنا صاحب السعادة الأستاذ حسن عبـد الوهاب باشا، وزير القلم فى الحكومة التونسية، وعضو مجمع فؤاد الأوّل للغة العربيـة، فضله العظيم؛ فقـد أمدّنا بأشياء لم تكن معروفة، وأتاح لهـذا السفر أن يظهر المثقفين على آثار أبى العلاء فى المغرب والأندلس. ولم يقف فضله، ولن يقف عند هـذا الحدّ، فقـد أعاننا وسيعيننا إن شاء الله، على ما سنأخذ فيـه، من نشر الأدب العلائى نفسه، بما أعارنا وما سيعيرنا من المخطوطات الموجودة فى إفريقية الشمالية. فليجد فى تسجيل هذا الفضل بعض ما هو خليق به من الشكر الجميل.

وللمجمع العلمى فى دمشق فضل عظيم، لا أحب أن أقصر فى تسجيله؛ فقد أعارنا صـورة خطية لكتاب ابن العـديم، اعتمدنا عليهـا فى تصحيح ما بقى من هذا الكتاب.

ولدار الكتب المصرية أعظم الفضل وأوفاه؛ فقد آوت اللجنة، ويسرت لها العمل، واستخرجت لها المخطوطات الكثيرة، من أحرازها البعيدة، وأتاحت لهـا من سبل البحث ووسائله، ما لم يكن بدّ منه لإنجاز هذه المهمة، فلها شكرنا خالصا، ولها شكر الذين سيقرءون هذا السفر، وسيقرءون ما سيظهر بعده من الأسفار.

ومثل هذا الفضل يذكر لمكتبة جامعة فؤاد الأوّل، فقد أعانتنا بمـا أعارتنا من كتب، ونحن نعتمد عليهـا وعلى دار الكتب المصرية، وعلى غيرهما من مكتبات، وعلى كل من يستطيع أن يعيننا للمضى فى هذا العمل العلمى القيم.

* * *

أما بعد ، فإنا لا نرى هذا السفر على خطره ، إلا مقدّمة يسيرة لعمل خطير ، سيتبع بعضه بعضا . ومصر سعيدة مغتبطة ، لأنها ستتقدّم بهذا السفر إلى الذين سيحيون ذكرى أبى العلاء فى سورية . وهى أشدّ سعادة واغتباطا ، لأنها ستمضى فى هـذا الجهد ، حتى تنشر كل ما يمكن نشره من آثار الشاعر الفليسوف العظيم . ونحن سعداء مغتبطون ، لأننا أتحنا لمصر ، بما بذلنا من جهد ، أن تؤدّى للأدب العربىّ ، وللثقافة الإسلامية ، بعض ما عليها من دين ؛

طه حسين

القاهرة فى ٩ أغسطس سنة ١٩٤٤

كلمة اللجنة

إنه ليسر لجنة إحياء آثار أبى العلاء المعرّى أن تشترك فى الاحتفال بالعيد الألفى لشاعر المعرّة، وفيلسوفها الأكبر، بتقديم هذا السفر الذى يجمع شتات ما كتب القدماء فى أبى العلاء، ويضم مختلف آرائهم وأقوالهم فيه، ويصوّر نظرات الأجيال والعصور المتعاقبة إلى هذا الرجل الفذّ فى قوته الإنسانية والفكرية.

وقد أتيح للجنة مع ضيق الوقت الذى عملت فيه، أن تظفر بنشر نصوص لم يسبق نشرها من قبل، بل إن بعضها كان مطمورا فى زوايا النسيان لم تقع عليه إلا أعين القليل. ومن هذه النصوص نص القفطى، ومرآة الزمان، ومسالك الأبصار، وعقد الجمان.

وقد لقيت اللجنة عنتا كبيرا فى تحقيق هذه النصوص وتحريرها؛ فقد كان بعضها مما يتعسر قراءته، لكثرة ما به من التحريف، أو لما به من إبهام فى الرسم.

ومن المخطوطات والمصوّرات ما كان أوراقا متناثرة متنافرة، اقتضانا ردّها إلى وضعها الطبيعى أن نقضى الساعاتِ الطوالَ حتى نعيدها سيرتها الأولى. ومن هذه النصوص نص مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى، كما أن بعضها كان يشيع فيه النقص والسقط، مثل نص عقد الجمان.

على أن بعض النصوص التى سبق نشرها من قبل كانت على حال من التحريف والتشويه والاضطراب يضلل الباحث، ويلقى به فى تيه من الحيرة، ومن ذلك نص ياقوت فى إرشاد الأريب.

ولكننا بمعارضة هـذه النصوص بعضها ببعض ، ومضاهاتها بالمصـادر التى استقت منها ، و بما بذلنا من جهود فى تحريرها ، أمكننا أن نتغلب على هذه الصعو بة ، وأن نستخلص الصواب من حمأة الخطأ ، ونردّ الحقيقة إلى نصابها ، بقـدر ما سمح به الجهد والطاقة .

وجعلنـا أوّل أبواب الكتاب ، وهو قسم التراجم ، مرتبا ترتيبا زمنيًّا من عصر أبى العلاء إلى القرن الثـانى عشر ، ناظرين فى ذلك إلى وفيات أصحاب التراجم ، إلّا ما كان من نص القفطى ، فإنا قـدّمناه على نص ياقوت مع أنّ وفاة القِفطىّ كانت بعد وفاة صاحبه ، وذلك لتصريح ياقوت بنقله عنه .

وفى هذا الباب يجد القارئ نصًّا لرجل معاصر لأبى العلاء ، وكانت وفاته قبله بعشرين سنة ، وهو نص الثعالبى فى تتمة اليتيمة .

و الثـانى — باب سميناه بالشـذرات ، وهو مجمـوعة من الأخبار الخاصـة بأبى العلاء ، أو التى لها صلة به فيما يلمس سيرته ، أو يمس آثاره . وهـذه الأخبار مقتطفات من كتب شتّى ، حرصنا أيضا أن نسردها فى ترتيب زمنى . ومن هذه النصوص ما لم يسبق نشره من قبل .

والثالث — كتاب عنينا بنشره لأوّل مرة ، وذلك لندرته ، ولمـا له من علاقة بقصـةٍ مشهورة تروى عن أبى العلاء ، وهو كتاب (التـبرى من معرّة المعرّى) : أرجوزة السيوطى ، التى ساق فيها أسماء الكلاب ، ليبرئ نفسه من قول المعرى : « الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما » .

والرابـع — باب تفضل بإهدائه للجنة سعادة حسن حسنى عبد الوهاب باشا ، وزير القلم فى الدولة التونسية ، وهو باب (أبو العلاء فى الأدب المغربى) ، ومعه

ملحق بمعارضات المغاربة لملق السـبيل ، وهو نص له قيمته فى معرفة أثر الأدب العلائى فى أدب المغـرب — كما أنه يلقى كثيرا من الضـوء على بعض تصانيف أبى العلاء التى دثرت .

والخامس — باب (أبو العلاء فى الأدب الفارسى) ويتضمن نصّين لناصر خسرو ودولت شاه . وأردنا بتسجيله أن نقدّم هـذه النظرة الفارسـية ، مع مافى هذين النصين من غرابة وانقطاع أحيانا عن نظائرهما من النصوص العربية .

والسادس — (النحاة وأبو العلاء) وقد ضمناه ما اختلف النحاة فيه من توجيه قوله :

يذيب الرعب منـه كل عضب فلولا الغمـد يمسكه لسالا

والسابع — يشمل ما وجد من كتاب (الإنصاف والتحرّى لابن العديم) وقد نشرناه من نسخة سقيمة مفعمة بالأخطاء والتحريفات ، ولكننا لم نستطع إهماله لمـا له من قيمة تاريخية لا تضارع فى تحقيق سيرة أبى العلاء وحياته الخاصة .

والثـامن — باب جمعنا فيه أهم النصوص التى تتعلق بمعرة النعمان ، التى أنجبت أبا العلاء وآوته صبيا وشيخا .

وقد عنيت اللجنة بتوضيح هذه النصوص وتقريبها ، وتخريج مافيها من الشعر ، وتحـرير ما تضمنت من رسـائل . ولكننا لم نعرض لتفسيرها ترقّبا لمـا سنقوم به بعـد من نشر هذا الشعر وتلك الرسائل ، نشرا علميا محققا . والتزمت اللجنة جانب الأمانة والدقة ، فلم تبـدل حرفا من الكتاب إلا نبهت القـارئ عليه ، وأشركته فى تحقيقه .

* * *

ونرى لزاما علينا أن نتوجه بالشكر إلى رجال دار الكتب المصرية ، لمـا لقينا منهم من عون صادق فى تيسير الانتفاع بالكتب والمصادر الكثيرة .

كما نسدى جزيل الشكر إلى حضرة الأستاذ محمد نديم ورجال مطبعة دار الكتب لما بذلوا من جهـد عظيم فى إخراج الكتاب بهذا التنسيق الجميـل ، مع السرعة النادرة، والدقة البالغة .

وننتهز هـذه الفرصة الطيبـة فنهدى تحياتنـا خالصة لأدباء الأمم الشرقية، المشتركة فى مهرجان أبى العلاء ، ولقراء العربية عامة . راجين أن نكون قد وُفّقنا فى باكورة هذا العمل لما يرضى الأدب والعلم والجهاد الثقافى .

السِّفْرُ الأوّلُ

تعـريف القـدماء بأبي العـلاء

التراجم

تتمة اليتيمة (*)

لأبى منصور الثعالبى (**)

٣٥٠ — ٤٢٩

أبو العلاء المعرّى

قد جمعتُ بين أهل معرّة النُّعمان التى أخرجت هؤلاء الفضلاء (١) . وهى غير مشهورة بخراسان .

وكان حدّثنى أبو الحسن الدُّلَفى (٢) المصّيصى الشاعر — وهو ممّن (٣) لقيته قديمًا وحديثا فى مدّة ثلاثين سنة — قال : لقيتُ بمعرّة النعمان عجبًا من العجَب : رأيت

(*) تتمة اليتيمة : جعله الثعالبى تتمة لكتابه "يتيمة الدهر" ، استدرك فيه بذكر من فاته فى اليتيمة من أعيان عصره ، أو من ترجم لهم فى اليتيمة ترجمة يسيرة وأمكنه فيما بعد أن يعرف بهم تعريفا وافيا . وقد طبع هذا الكتاب فى مدينة طهران سنة ١٣٥٣ فى مجلدين صغيرين .

وتقع هذه الترجمة منه فى (١ : ٩) .

(**) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى . والثعالبى : نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها . قيل له ذلك لأنه كان فرّاء . والثعالبى كاتب شاعر ، أتحف المكتبة العربية بآثار خالدة ، منها فقه اللغة ، واليتيمة ، والمضاف والمنسوب . وكان معاصرا لأبى العلاء ، وتوفى قبل أبى العلاء بعشرين سنة . انظر الوفيات ومعاهد التنصيص ص ٤٧٠ والدمية ص ١٨٣ .

(١) ذكر الثعالبى قبله من أهل المعرّة أبا الحسين أحمد بن المعرّى ، وأبا الخير المفضل بن سعيد بن عمرو المعرّى .

(٢) هو أبو الحسن على بن مأمون الدلفى المصيصى . وقد روى عنه الثعالبى فى اليتيمة (١ : ٢٢/٢ : ٢٨٦) . والمصيصى : نسبة إلى المصيصة ، وهى مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام . وقد اختلف فى ضبطها : ضبطها صاحب القاموس كسفينة . وذكر ياقوت هذا الضبط وقال : الأصح أنها بفتح الميم وكسر الصاد مع التشديد . وضبطها السمعانى بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى المكسورة .

(٣) فى الأصل ، وكذلك فى نقل ياقوت عن تتمة اليتيمة فيما سيأتى ص ٧٩ : « من » وقد وردت على الصواب الذى أثبتناه فى الوافى والنكت والإنصاف .

أعمى شاعرًا ظريفا، يلعب بالشِّطْرَنْج والنَّرد، و يدخل فى كلِّ فنٍّ من الجِدّ والهزل، يكنى أبا العلاء ؛ وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى ، كما يحمده غيرى على البَصر؛ فقد صنَع لى، وأحسَنَ بى، إذْ كفانى رؤية الثُّقَلاء البُغَضاء .

قال : وحضرتُه يومًا وهو يُمْلِى فى جواب كتابٍ وَرَدَ عليه من بعض الرؤساء[1] :

وافى الكتابُ فأوجب الشُّكرا ... فضممته ولَثَمْتُهُ عَشْرَا

وفضضتُه وقرأتُه فإذا ... أُجْلَى[2] كتابٍ فى الورى يُقْرَا

فمحاه دَمْعِى من تَحَدُّرِهِ ... شوقًا إليك فلم يَدَعْ سطرَا

فتحفَّظتها[3]، واستعملتُها كثيراً فى مكاتباتِ الإخوان .

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) فى الأصل : «أحلى» بالمهملة . وما أثبتناه من نقل ياقوت عنه فيما سيأتى ص ٧٩ .

(٣) تحفظ الكتاب ونحوه : استظهره شيئا بعد شىء . انظر اللسان (٩ : ٣٢١) .

تاريخ مدينة السلام (*)

للخطيب البغدادى (**)

٣٩٢ — ٤٦٣

أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء التَّنوخىّ الشّاعر ، من أهل مَعرّة النعمان . كان حسنَ الشِّعر ، جَزْلَ الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالمًا باللغة ، حافظًا لها .

وذكر لى القاضى أبو القاسم التَّنوخىّ (١) ، أنه ورد بغداد فى سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة ، وأنّه قرأ عليه ديوان شعره ببغداد .

وقال لى التنوخىّ : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور (٢)

(*) هو المشهور بتاريخ بغداد . كتب على طريقة المحدّثين ، صدّره مؤلفه بوصف تفصيلى لبغداد ، وجمع فيه تراجم رجالها ومن ورد إليها ، مرتبة على حروف المعجم ، وضم إليه فوائد جمة . طبع لأوّل مرة فى سنة ١٣٤٩ فى مصر بمطبعة السعادة . وهو فى أربعة عشر مجلدا .

ويقع هذا النص منه فى الجزء الرابع (ص ٢٤٠ — ٢٤١) .

(**) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى بن ثابت البغدادى ، المعروف بالخطيب . كان من الحفاظ المتقنين ، والعلماء المتبحرين ، صنف غير تاريخ بغداد هذا نحو مائة مصنف . انظر وفيات الأعيان ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وكامل ابن الأثير ، ويتيمة الدهر (٤ : ٨٢) والدمية ص ٧٨ .

(١) هو أبو القاسم على بن المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى . ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ — وقيل سنة ٣٧٠ — وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب البغدادى والصورى وغيرهما يبيتون عنده ، ويأخذون عنه ؛ وكان أديبا فاضلا ، صحب أبا العلاء ، وأخذ عنه كثيرا . توفى سنة ٤٤٧ انظر ياقوت (٥ : ٣٠١) وكتب التاريخ فى وفيات سنة ٤٤٧ .

(٢) فى الأصل : «أيوب» وهو تحريف .

ابن أسْحَم بن أرقَم بن النُّعمان بن عَدىّ بن عبد غَطَفان بن عَمرو بن بَرِيح بن جَذِيمة ابن تَيْم الله بن أسد بن وَبْرة بن تَغلِب[(١)] بن حُلوان بن عِمْرَان بن الحافِ[(٢)] بن قُضاعة .

أنشدنا القاضى أبو القاسم علىّ بن المُحسِّن[(٣)] قال : أنشدنا أبو العلاء المعرّىّ لنفسه يرثى بعض أقاربه[(٤)] :

غَيْرُ مُجْدٍ فى مِلّتى واعتقادِى ... نَوحُ باكٍ ولا ترنُّم شادِ
وشَبِيهٌ صوتُ النَّعِىّ إذا قيـ ... ـسَ بصوت البشيرِ فى كلِّ نادِ
أبَكَتْ تلكمُ الحمامةُ أم غنـ ... ـتْ على فَرعِ غُصنِها المِيّادِ
صاحِ هٰذى قبورُنا تملأ الأر ... ضَ[(٥)] فأين القُبُور من عهدِ عادِ
خفِّف الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ ... ـأرضِ إلّا من هذه الأجسادِ
وقبيحٌ بنا وإن قَدُم العهـ ... ـدُ هَوانُ الآباءِ والأجدادِ
سِرْ إن أسطَعْتَ فى الهواء رُوَيْدًا ... لا اختيالًا على رُفاتِ العبادِ
رُبَّ لحد قد صار لحدًا مِرارًا ... ضاحكٍ من تزاحُمِ الأضدادِ
ودَفينٍ على بقايا دَفينٍ ... فى طويل الأزمانِ والآبادِ
فاسأل الفَرقدينِ عَمّن أحسّا ... مِن قَبيلٍ وآنَسا مِن بلادِ

(١) فى الأصل : «ثعلب» وهو تحريف . انظر نهاية الأرب (٢ : ص ٢٩٥ س ٢) .

(٢) قال أبو ذرّ الخشنى فى شرح السيرة لابن هشام (١ : ٥) : «الحاف ، منهم من يكسر همزته و يقطعها ، كأنه سمى بمصدر ألحف فى المسألة إذا بالغ فيها ... ... ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسم الفاعل ، فهو من حفى يحفى» . وعلى الوجه الأخير حذفت ياؤه اجتزاء بالكسرة ، كما تقول فى العاصى : العاص . انظر تاج العروس (حفى) والاشتقاق ص ٣١٣ .

(٣) المحسن ، بتشديد السين المكسورة ، كما ضبطه ابن خلكان (١ : ٤٤٧) .

(٤) هو القاضى أبو حمزة الحسن بن عبد الله التنوخى الفقيه الحنفى ، قاضى منبج . انظر الوفيات (٢ : ٤١٧) . والقصيدة فى سقط الزند (١ : ٢٠٨) .

(٥) وكذا رواية القفطى ص ٢٨ وسبط ابن الجوزى (ص ١٦٠) . وفى السقط : «تملأ الرحب» .

كم أقاما عـلى زوالِ نهـارٍ وأَنارا لِمُـدْلِجٍ فى سَـوادِ
تَعَبٌ كلُّهـا الحيـاةُ فمـا أعـ ـجَبُ إلّا من راغبٍ فى ٱزديادِ
إنّ حُزْناً فى ساعةِ الموت أضعا فُ سُرورٍ فى سـاعة الميـلادِ
خُـلِق النـاسُ للبقاء فَضَلّتْ أُمّـةٌ يَحْسَبونهـم للنَّفـادِ
إنّما يُنقلونَ من دارِ أعمـا لٍ إلى دارِ شِـقْوةٍ أو رشادِ

والقصيدة طويلة .

حدّثنى أبو الخطّاب العلاء بن حزم الأندلسىّ[1] قال : ذَكر لى أبو العلاء المعرّىّ أنّه ولد فى يوم الجمعة لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة.

وكان أبو العلاء ضريرا، عمِى فى صِباه . وعاد من بغداد إلى بلده معرّة النعمان، [و] أقام بها إلى حينِ وفاته .

وكان يتزهّد ، ولا يأكل اللحم ، ويلبس خَشِنَ الثِّياب .

وصنّف كتبًا فى اللغة، وعارض سُورًا من القرآن، وحُكِى عنه حكايات مختلفة فى اعتقاده، حتّى رماه بعض الناس بالإلحاد .

و بلغنا أنّه مات يوم الجمعة الثالثَ عشر من شهر ربيع الأوّل، سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة .

(١) هو أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسى . كتب بالأندلس فأكثر، ورحل إلى المشرق . قال المقرى : «وذكره الحافظ الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى، وقال : هو من بيت جلالة وعلم ورياسة . وأخرج عنه فى غير موضع من مصنفاته . وقدم بغداد ودمشق وحدث فيهما ، ثم عاد الى المغرب فتوفى ببلده المرية سنة ٤٥٤ » . انظر نفح الطيب (١ : ٨٩٣) .

دمية القصر (*)

للباخرزى (**)

٠٠٠ — ٤٦٧

أبو العلاء أحمد بن سليمان (١) المعرّى التنوخى ضرير، ماله فى أنواع الأدب ضَريب؛ ومكفوف، فى قميص الفضل ملفوف؛ ومحجوب، خصمه الألدّ محجوج. وقد طال فى ظلال الإسلام آناؤه، ولكنْ ربّما (٢) رشح بالإلحاد إناؤه؛ وعندنا خبر بصره، والله أعلم ببصيرته، والمطلع على سريرته. وإنّما تحدّثت الألسن بإساءته، لكتابه الذى زعموا أنّه عارض به القرآن، وعَنونه بالفصول والغايات، ومحاذاة السُّوَر والآيات؛ وأظهر من نفسه تلك الحيانة (٣)، وجَذّ تلك الهوسات كما يجُذُّ العَيْر الصِّلِّيَانة (٤)؛ حتى قال القاضى أبو جعفر (٥) قصيدةً أولها:

كَلْبٌ عوَى بمعـرّة النُّعمانِ ... لمّـا خلا عن رِبْقةِ الإيمانِ

أمعرّةَ النُّعمانِ ما أنجبتِ إذْ ... أخرجْتِ منكِ مَعَرَّةَ العُميانِ

(*) دمية القصر، وعصرة أهل العصر: ذيل ليتيمة الدهر للثعالبى. واعتمدنا النسخة المطبوعة بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٩. وهى فى مجلد واحد صفحاته ٣١٦. وتقع هذه الترجمة منه فى (ص ٥٠ — ٥٢).

(**) هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخرزى، الشاعر. نسبته إلى باخرز (بفتح الخاء): ناحية من نواحى نيسابور، وبها توفى مقتولا. انظر الوفيات، وتتمة اليتيمة (٢ : ٣٧).

(١) كذا فى الأصل، بإدراج "عبد الله" والد أبى العلاء.

(٢) فى الأصل «يترشح». والوجه ما أثبتناه. والنص نقله القفطى والصفدى.

(٣) وكذا وردت بهذا اللفظ فى الوافى. لكن فى القفطى والنكت: «الجناية» بالجيم والنون.

(٤) الصلبانة (بكسر الصاد، وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء): ضرب من الشجر ينبت صعدا، وأضخمه أعجازه وأصوله؛ والعير إذا كدمها بفيه اجتثها بأصلها.

(٥) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن على البحائى الزوزنى. والبحائى: نسبة إلى «البحاث» أحد أجداده. توفى بغزنة سنة ٤٦٣. انظر السمعانى فى رسم (البحائى) ودمية القصر ص ٢٧٤ وتتمة اليتيمة (٢ : ٣٠) ومعجم الأدباء (٦ : ٤٠٨).

ورأيتُ ديوان شعره الذى سمّاه سَقْط الزّند ، وهتف فيه كالحمام على فَنَنٍ غَضّ النبات من الرند[١] . ولم يتّفق أن أَلتقط منه ما يصلُح لكتابى هذا ، فرجعتُ إلى تعليقاتى ، فعثرتُ بما أنشدنيه الإمام الشيخ إسماعيل الصابونى[٢] ، قال : أنشدنى بمعرّة النُّعمان :

مَحمودُنا اللهُ والمَسعودُ[٣] خائفُه ... فعَدِّ عن ذِكر محمودٍ ومسعودِ

مَلْكان لو أنّنى خُيِّرتُ مُلْكَهما ... وعُودَ صَلْبٍ أَشار العقلُ بالعُودِ[٤]

عُودِى يخاف من الإحراق صاحبُه ... إنْ قال ربِّى لأجسامِ البِلى عُودِى

وله من قصيدة[٥] :

ياساهرَ البرقِ أَيْقِظْ راقدَ السَّمُرِ ... لعلّ بالجزْعِ أعواناً على السَّهَرِ

وإنْ بَخِلتَ على الأحياءِ كُلِّهِم ... فآسْقِ المَواطرَ حيًّا من بنى مَطَرِ

ويا أسيرةَ حِجْلَيْها أرى سَفَهًا ... حَمْلَ الحُلِىّ بمن أَعيا عن النَّظَر

ما سِرتُ إلّا وطيفٌ منكِ يَتبعنى ... سُرًى أمامى وتأويبًا على أَثَرِى

لو حَطّ رَحْلِىَ فوق النَّجم رافعُهُ ... ألفيتُ ثَمَّ خيالًا منكِ مُنتظِرى

يودّ أنّ ظلامَ الليلِ دامَ له ... وزِيدَ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ

---

(١) الرند (بفتح الراء) : شجر من أشجار البادية ، طيب الرائحة . وانظر الأغانى (٥ : ٣٨) .

(٢) هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، كان إماما مفسرا محدثا فقيها واعظا خطيبا . ولد بنيسابور سنة ٣٧٣ وتوفى بها سنة ٤٤٩ . والصابونى : نسبة إلى عمل الصابون . انظر السمعانى ص ٣٤٦ وطبقات الشافعية (٣ : ١١٧) .

(٣) فى الأصل : « والمحمود » . والوجه ما أثبتنا من اللزوم (١ : ٢٨٩) . والبيت الأخير من أبيات أخر فى مقطوعة قبلها .

(٤) عود الصلب ، (بالفتح) : الذى يصلب عليه .

(٥) القصيدة فى سقط الزند (١ : ٣٠) . مع خلاف فى الرواية واستعمال للاختيار .

لو اختصرتم من الإحسان زُرتكمُ ... والعَذْبُ يُهجر للإفْراط فى الخَصَرِ

فالحُسن يَظهر فى شيئين رَوْنقُهُ ... بيتٍ من الشِّعْر أو بيتٍ من الشَّعَرِ (١)

والخلُّ كالماءِ يُبدى لى ضَمائرَه ... مع الصَّفاءِ ويُخفيها مع الكَدَرِ

فلا يغرَّنك بِشْرٌ من سواه بدا ... ولو أَنار، فكم نَوْرٍ بلا ثَمَرِ

ماجتْ نُميرٌ فهاجت منك ذا لِبَدٍ ... واللَّيثُ أفتكُ أفعالًا من النَّمِرِ

هَمُّوا فأَمُّوا فلمّا شارفوا وَقفوا ... كوقْفة العَيْرِ بين الوِرْد والصَّدَر

تُلْقِى الغوانِى حَفيظَ الدُّرّ من جَزَعٍ ... عنها، ويُلقى الرِّجالُ السَّرْدَ من خَوَرِ

فكم دِلَاصٍ على البَطْحاء ساقطةٍ ... وكم جُمانٍ مع الحَصباءِ مُنتثِرِ

رَأَوْك بالعَين فاستغوتْهُمُ ظِنَنٌ ... ولم يَرَوْك بفِكْرٍ صادقِ الخَبرِ

والنَّجْمُ تَستصغِر الأبصارُ صُورتَه ... والذَّنبُ للطَّرْف لا للنَّجم فى الصِّغرِ

والكِبْر والحَمْد ضِدّانِ، اتّفاقُهما ... مثلُ اتّفاق فَتَاءِ السِّن والكِبَرِ

يُجْنَى تَزايُدُ هذا من تَناقُصِ ذا ... واللَّيلُ إن طالَ غالَ اليومَ بالقِصَرِ

ولـه (٢) :

حَيِّ من أجلِ أهلِهِنّ الدِّيارَا ... وابْكِ هِنْدًا لا النُّؤْىَ والأَحْجارَا

هى قالتْ وقد رأتْ شَيب رأسى ... وأرادتْ تَنكُّرًا وازْورارَا

أنا بَدْرٌ وقد بدا الصُّبح فى رأ ... سِكَ والصبحُ يَطْرُد الأَقمارَا

لستِ بدرًا وإنّما أنت شمسٌ ... لا تُرَى فى الدُّجَى وتَبدو نَهارَا

---

(١) هذا البيت متعلق ببيت قبله فى سقط الزند، وهو :

حسنت نظم كلام توصفين به ... ومنزلا بك معمورا من الخفر

(٢) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٣٦) مع خلاف يسير فى الرواية .

ولـه[1] :

وصـفراء لون التِّبْرِ مثلى جَليـدة ... على نُوَبِ الأيام والعِيشةِ الضَّنْكِ

تُرِيك ٱبتسـاماً دائمًـا وتجـلُّداً ... وصَبْراً[2] على ما نالها وهى فى الهُلْكِ

فـلو نَطقتْ يوماً لقالت أَظنُّـكم ... تَخالون أَنِّى مِن حِذَارِ الرَّدَى أَبكى

فـلا تَحسبوا دَمعِى لِوجْدٍ وجدتُهُ ... فقدتَدْمَعُ الأَحداقُ مِن كثرة الضِّحْكِ

(١) انظر سقط الزند (٢ : ١٣٦) .

(٢) فى السقط : «نابها» بالباء .

وهو تنوخ — بن أسد بن وَبْرة بن تغلِب[(١)] بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، التنوخىّ المعرّىّ، من أهل معرّة النعمان .

كان حسنَ الشعر، جزلَ الكلام، فصيحَ اللسان، غزيرَ الأدب، عالمًا باللغة، حافظًا لها .

صنّف التصانيف الكبار، وأملاها من حفظه . وكان ضريرًا، عمِىَ فى صباه. وكان يتزهّد ولا يأكل اللّحم، ويلبس خشن الثّياب .

وصنّف كتبًا فى اللّغة . وقيل إنه عارض سورةً[(٢)] من القرآن . وحكى عنه حكايات مختلفة فى اعتقاده، حتّى رماه بعض النّاس بالإلحاد .

وشعره المعروف بسقط الزند سائر مشهور .

سمع الحديث اليسير وحدّث به . روى عنه أبو القاسم علىّ بن المحسِّن[(٣)] التنوخىّ القاضى، وأبو الخطاب[(٤)] العلاء بن حزم الأندلسىّ، وأبو الطاهر محمد بن أحمد بن أبى الصَّقر الأنبارىّ[(٥)]، وأبو زكريا يحيى بن علىّ الخطيب التِّبريزىّ، وجماعة كبيرة سواهم .

وحكى تلميذُه أبو زكريّا التِّبريزى، أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرّة النُّعمان، بين يديه، يقرأ عليه شيئًا من تصانيفه . قال : وكنت قد أتممتُ عنده سنتين ولم أر أحدًا من بلدى، فدخل مغافصةً[(٦)] المسجدَ بعضُ جيراننا للصّلاة، فرأيته

(١) فى الأصل : «ثعلب» وهو تحريف . وانظر ما سبق ص ٦

(٢) كذا . وفى سائر النصوص : «سورا» بالجمع .

(٣) فى الأصل : «الحسن» تحريف . وقد سبقت ترجمته فى ص ٥ .

(٤) فى الأصل : «أبو الحطان» تحريف، وانظر ترجمته فى ص ٧ .

(٥) أبو طاهر ثقة فاضل خير دين . رحل إلى مصر والشام والحجاز، وسمع الكثير وحصل الكتب، ورجع إلى الأنبار، وحدث وانتشرت عنه الرواية . وقد سمع منه الخطيب البغدادى، وروى عنه مصنفاته . وله شعر كثير . توفى بالأنبار سنة ٤٧٦ . انظر البداية، وشذرات الذهب .

(٦) المغافصة : المفاجأة .

وعرفته، وتغيّرتُ من الفرح . فقال أبو العلاء : ما أصابك؟ فحكيت له أنّى رأيت جارًا لى بعد أن لم ألْقَ [أحدا](١) من بلدى منذ سنين . فقال لى : قم وكلّمْه . فقلت له : حتّى أتمم السّبق(٢) . فقال : قم أنا أنتظرك . فقمت وكلّمته بالأذْرَبيجيّة كثيرا ، إلى أنْ سألت عن كلّ ما أردت . فلمّا عُدت وقعدت بين يديه قال لى : أىّ لسانٍ هذا ؟ قلت : هذا لسان أهل أذربيجان . فقال : ما عرفتُ اللّسانَ ولا فهمتُه ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما . ثمّ أعاد لفظَنا بلفظ ما قلنا . فجعل جارى يتعجّب غاية العجب ، ويقول : كيف حَفِظ شيئًا لم يفهمْه ! .

وكانت ولادته فى شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٣ .

ودخل بغداد سنة ٣٩٩ .

ومات يوم الجمعة فى الثالث عشر من ربيع الأوّل سنة ٤٤٩ بمعرّة النُّعمان .

* * *

وقال السمعانى فى رسم « المعرّىّ » :

المعرّىّ ، بفتح الميم والعين المهملة وكسر الراء المشدّدة ، هذه النسبة إلى مَعرّة النعمان(٣) ، وهى بلدة بالشام ، على اثنى عشر فرسخًا من حلَب . وذكر أبو النّصر الرّامُشىّ(٤) أنّ النّسبة الصّحيحة إليها مَعَرَّمىّ ؛ لأنّ ثَمَّ معرّتين : معرّة النُّعمان ، ومعرة مَصْرين .

---

(١) التكملة من نقل الوافى عن السمعانى .

(٢) السبق (بالتحريك) : يراد به الدرس ، وهذه الكلمة لم ترد فى المعاجم بهذا المعنى . وشاعت فى الفارسية بمعنى الدرس نقلا عن العربية . انظر معجم استينجاس (ص ٦٤٩) .

(٣) الرامشى : نسبة إلى رامش (بضم الميم ، وآخره شين معجمة) : قرية من أعمال بخارى . وهو محمد بن أحمد بن محمد ، ولد سنة ٤٠٤ وكان أبو نصر هذا مقرئا فاضلا ، قرأ بمعرة النعمان على أبى العلاء . انظر السمعانى (ص ٢٤٤) والمنتظم فى وفيات ٤٨٩ .

(٤) مصرين (بفتح الميم ، وسكون الصاد المهملة وراء مكسورة) : بليدة وكورة بنواحى حلب ومن أعمالها ، بينهما نحو خمسة فراسخ . وفى الأصل : « بسرين » وهو تحريف . انظر تاريخ حلب لابن العديم (١ : ١٧٦) نسخة دار الكتب ناقلا عن السمعانى ، وياقوت فى معرة مصرين .

فالنّسبة إلى الأولى مَعَرِّنِىّ، و إلى الثانيـة مَعَرَّمِصِىّ[1] . غير أنّ أكثر أهلِ العـلم لا يعرف ذلك ، فالمعرّىّ المطلق منسوب إلى معرّة النّعمان ... ...

والمشهور بهـا ... والشّاعر المعروف ، البحر الذى لا ساحل له فى اللّغـة ، أبو العلاء أحمد بن عبـد الله بن سـليمان المعرّىّ ، [المكفوف[2]] البصر ، أعجوبة الزمان ، غير أنه تُكُلِّم فى عقيدته .

توفِّى فى شهر ربيع الأوّل سنة ٤٤٩ بالمعرّة .

(١) فى الأصل : « معرمسى » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

من نزهة الألبا (*)
لابن الأنبارى (**)

٥١٣ — ٥٧٧

وأمّا أبو العلاء أحمد بن سليمان (١) التّنوخىّ ، المعروف بالمعرّىّ ، فإنّه كان غزير الفضل ، وافر الأدب ، عالمًا باللغة ، حسنَ الشّعر ، جزلَ الكلام .

وكان ضريرًا أعمى ، ولم يكن أكْمَه (٢) ، كما توهّمه مَن لا عِلْمَ له .

وصنّف تصانيف كثيرة ، وأشعارًا جمّة ، كسقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم . إلى غير ذلك .

قال أبو القاسم التّنوخىّ : ورد بغداد ، وقرأت عليه شعره .

وذكر أنّه لمّا قدِم بغداد [و] دخل على (٣) علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ (٤) ؛ ليقرأ عليه شيئا من النَّحو ، قال له الرَّبَعىّ : ليصعد الإصطبل (٥) ، فخرج مُغضَبا ولم يعُدْ إليه .

(*) نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : كتاب فى أعيان الأدباء وأزمانهم وأحوالهم إلى عصر المؤلف . والنص يقع منه فى (ص ٤٢٥ — ٤٢٧) من طبع القاهرة سنة ١٢٩٤ .

(**) هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الأنبارى ، الملقب كمال الدين . كان من الأئمة المشار إليهم فى علم النحو . والأنبارى : نسبة إلى الأنبار ، بلدة قديمة على الفرات ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . انظر الوفيات والبغية والفوات .

(١) كذا فى الأصل بإدراج اسم والده : « عبد الله » .

(٢) الأكمه : من ولد أعمى .

(٣) فى الأصل : « عليه » وهو تحريف . وسترد القصة فى ياقوت ونكت الهميان .

(٤) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى أبو الحسن الزهرى ، أحد أئمة النحو يين وحذاقهم ، الجيدى النظر ، الدقيق الفهم والقياس . أخذ عن السيرافى والفارسى ، وكان يحفظ الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره يقوم به ، إلا أن جنونه كان يحول دون التمكن من الأخذ عنه . ولد سنة ٣٢٨ وتوفى سنة ٤٢٠ . انظر ياقوت (٥ : ٢٨٣) وبغية الوعاة (ص ٣٤٤) والمنتظم فى وفيات (ص ٤٢٠) .

(٥) الإصطبل ، هو الأعمى بلغة أهل الشام . انظر ياقوت وتيمة الدهر (٣ : ١٨٧) وشفاء الغليل ، ونكت الهميان . واللفظ فى الأخير : « الإسطبل » بالسين .

ويروى أنه دخل يوما إلى مجلس المُرتضَى ، فعثَر بإنسان . فقال له : من هذا الكلب ؟ فقال : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً[١] .

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علىّ الخطيب التبريزى .

وذكر أنّ مولد أبى العلاء يوم الجمعة ، مَغِيب الشّمس ، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة .

وعَمِى بالجدَرىّ . وجُدِر أوّل سنة سبعٍ وستّين وثلاثمائة ، فغشّى يمنى حدقتيه بياضٌ[٢] ، وأذهب اليُسرى .

وقال الشِّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، أو اثنتى عشرة .

ورحل إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين ، ودخلها سنة تسعٍ وتسعين ، وأقام بها سنة وتسعة أشهر . ولزم منزله بعد مُنصَرَفه[٣] من بغداد سنة أربعمائة ، وسمّى نفسه "رَهْن المحبِسين" .

وكان عمره ستًّا وثمانين سنة ، لم يأكل اللّحم منها خمسًا وأربعين سنة .

ويحكى عنه أنّه كان برهميّا ، وأنه وُصف لمريضٍ فَرُّوج[٤] ، فقال : استضعفوك فوصفوك !

ويحكى عنه كلمات وأشعار مُوهِمة ، توجب التُّهَمة فى حقّه . والله أعلم .

وتُوُفّى يوم الجمعة لثلاث عشرةَ ليلةً خلت من شهر ربيع الأوّل ، سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى[٥] .

(١) انظر « التبرى من معرة المعرّى » للسيوطى من كتابنا هذا .

(٢) فى الأصل : « بياض » .

(٣) فى الأصل : « عند » .

(٤) يروى أن المعرّى هو الذى وصف الطبيب له الفروج فى مرض له . انظر نص ياقوت ص ٧٦ .

(٥) هو أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسى . ولد سنة ٣٩١ وولى الخلافة سنة ٤٢٢ . وتوفى سنة ٤٦٧ .

المنتظم (*)

لابن الجوزى (**)

٥١٠ — ٥٩٧

ذكر من توفّى فى هذه السَّنة (١) من الأكابر :

أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء التّنوخىّ المعرّىّ .

ولد يومَ الجمعة، عند غروب الشَّمس، لثلاثٍ بقين من ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة .

وأصابه الجدرىّ فى سنة سبع، أو أواخر سنة ستّ، فغشّى حدقتيه ببياضٍ، فعمى .

وقال الشِّعر (٢) وهو ابن إحدى عشرة سنة، وله أشعار كثيرة .

وسمع اللّغة وأملَى فيها كتبًا، وله بها معرفة تامة .

(*) المنتظم فى أخبار الأمم : تاريخ كبير، نهج فيه صاحبه نهج ابن جرير الطبرى، مرتبا ماقبل الهجرة على أبواب، وما بعدها على السنين، وانتهى فيه إلى سنة ٥٧٤، مرتبا الأسماء فى كل سنة على الحروف . وبدار الكتب المصرية نسخة منه فى خمسة عشر مجلدا، مصوّرة من نسخة أيا صوفيا بالآستانة، وهى التى اعتمدناها .

ويقع النص من هذه النسخة فى القسم الأوّل من الجزء السابع ص ١٥٦ — ١٦٠، وقد قابلنا هذا النص أيضا على النسخة التى طبعت من هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٥٨ . والنص فيها فى الجزء الثامن (ص ١٨٤ — ١٨٨) .

(**) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله، المعروف بابن الجوزى . والجوزى : نسبة إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز . قال الحافظ الذهبى : ما علمت أن أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل . وكان شاعرا واعظا . وله فى الحديث تصانيف كثيرة، منها كتاب الموضوعات . انظر الكامل والوفيات والبداية وشذرات الذهب .

(١) أى سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

(٢) فى الأصلين : « فقال » .

ودخل بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنة وسبعةَ أشهر، ثمّ عاد إلى وطنه، فلزم منزله، وسمّى نفسه "رهين المحبِسَين" لذلك ولذهاب بصره.

وبقى خمسًا وأربعين سنةً لا يأكل اللّحم ولا البيض ولا اللّبن، ويحرّم إيلام الحيوان، ويقتصر على ما تُنبِت الأرض، ويلبس خشِن الثِّياب، ويُظهر دوام الصّوم.

ولقيه رجلٌ فقال: لم لا تأكل اللّحم؟ فقال: أرحم الحيوان. قال: فما تقول فى السِّباع التى لا طعام لها إلّا لحوم الحيوان؟ فإن كان الخالق الذى دبّر ذلك فما أنت بأرأف منه؛ وإن كانت الطبائع المُحْدِثة لذلك فما أنتَ بأحذقَ منها، ولا [هى](١) أنقص عملًا منك.

قال المصنّف رحمه الله: وقد كان يمكنه ألّا يذبح رحمةً، فأمّا ما قد ذبحه غيره، فأىُّ رحمةٍ قد بقيت فى ترك أكله!

وكانت أحواله تدلّ على اختلاف عقيدته.

وقد حُكى لنا عن أبى زكريّا أنّه قال: قال لى المعرّى: ما الذى تعتقد؟ — فقلت فى نفسى: اليوم أعرف اعتقاده — فقلت: ما أنا إلّا شاكّ! فقال: هكذا(٢) شيخك.

وكان ظاهر أمره يدلّ على أنّه يميل إلى مذهب البراهمة؛ فإنّهم لا يرون ذبح الحيوان، ويجحدون الرُّسل.

وقد رماه جماعةٌ من العلماء بالزّندقة والإلحاد — وذلك أمره(٣) ظاهرٌ فى كلامه وأشعاره — وأنّه يردّ على الرسل، ويعيب الشّرائع، ويجحد البعث.

(١) تكملة يقتضيها السياق.

(٢) فى الأصلين: «هذا» صوابه ما أثبتنا.

(٣) فى المصورة: «أمر».

الأنساب (*)

للسَّمعانى (**)

٥٠٦ — ٥٦٢

قال السمعانى فى رسم « التنوخى » :

التَّنوخىّ، بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وضم النون المخفّفة، وفى آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى تَنُوخ. وهو اسمٌ لعدّةِ قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين، وتحالَفُوا على التَّوازُر والتَّناصر، وأقاموا هناك فسُمُّوا تَنُوخا. والتَّنوخ الإقامة. وقال أبو العلاء المعرّىّ يصف الثلج :

أتانا فى الولادةِ وهو شيخٌ ... فأزْرَى بالشَّبابِ و بالشُّيوخِ

فقالَ أُريدُ عِندكُم تُنُوخًا (١) ... فقلتُ أصَبْتَ إنِّى من تَنُوخِ

جماعة منهم نزلت معرّة النُّعمان، وأكثرهم كانوا فضلاء علماء.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان] (٢) ابن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم ابن النُّعمان بن عَدِىّ بن عبد غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جَذِيمة (٣) بن تيم الله —

(*) كتاب فى التراجم رتب فيه الأنساب إلى القبائل والبطون والولاء والبلاد والقرى والأجداد والحرف، على حروف المعجم. وذكر فى كل نسبة المشهورين من رجالها.

والنصان فى الورقتين ١١٠ و ٣٦، من النسخة المطبوعة فى مدينة ليدن سنة ١٩١٢.

(**) هو تاج الإسلام أبو سعد — و يقال أبو سعيد — عبد الكريم بن أبى بكر محمد بن أبى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ. كان واسطة عقد البيت السمعانى. انظر الوفيات وابن كثير (١٢ : ١٧٥).

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين.

(٢) التكملة عن النصوص التى أوردت النسب كاملا.

(٣) فى الأصل : « خزيمة » تحريف. انظر تاج العروس (٨ : ٢٢٣ س ٣٩).

ونقلتُ من خطّ أبى الوفاء بن عقيل[(١)] أنّه قال :

من العجائب أنّ المعتزىّ أظهر ما أظهر من الكفر البارد، الذى لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين، بل قصّر فيه كلّ التقصير، وسقط من عيون الكلّ. ثمّ اعتذر بأنّ لقوله باطناً، وأنّه مسلم فى الباطن. فلا عقل له ولا دين؛ لأنّه تظاهر بالكفر، وزعم أنّه مسلم فى الباطن. وهذا عكس قضايا المنافقين والزنادقة، حيث تظاهروا بالإسلام وأبطنوا الكفر. فهل كان فى بلاد الكفّار حتّى يحتاج إلى أن يبطن الإسلام! فلا أسخف عقلاً ممّن سلك هذه الطريقة التى هى أخسّ من طريقة الزّنادقة والمنافقين — إذ كان المتديّن[(٢)] يطلُبُ نجاة الآخرة لا هلاكها، فى الدّنيا — حين طعن فى الإسلام فى بلاد الإسلام، وأبطن الكفر، وأهلك نفسه فى المعاد، فلا عقل له ولا دين. وهذا ابن الرّيوندى[(٣)] وأبو حيّان[(٤)]، ما فيهم إلّا من قد انكشف من كلامه سقم فى دينه، يُكثر التّحميد والتّقديس، ويدسّ فى أثناء ذلك المحن.

قال ابن عقيل :

وما سلم هؤلاء من القتل إلّا لأنّ إيمان الأكثرين ما صفا، بل فى قلوبهم شكوك تختلج، وشكوك[(٥)] تعتلج، مكتومة، إمّا لترجّح الإيمان فى القلوب،

(١) هو على بن عقيل، شيخ الحنابلة ببغداد، كان صاحب مشاركة فى العلوم. ولد سنة ٤٣١. وتوفى سنة ٥١٣. انظر الكامل والمنتظم والبداية فى وفيات ٥١٣.

(٢) فى الأصلين : « إذا ».

(٣) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى المتكلم، منسوب إلى راوند : قرية من قرى قاسان (بالمهملة). وقد ضبطت فى الأنساب وياقوت والوفيات والبداية بألف بعد الراء. لكن جرى ابن الجوزى، كما جاء فى الأصلين، وفى ترجمته لابن الراوندى فى المنتظم — على أن يرسمه : «الريوندى» بالياء بعد الراء. وقد فرق ياقوت بين راوند التى هى بناحية قاسان، وريوند التى بناحية نيسابور. أما ابن خلكان فجعل البلدين بألف بعد الراء ولم يصرح ابن الجوزى بنسبته إلى أحدهما. وفى وفاته خلاف، جعله ابن الجوزى فى وفيات ٢٩٨ والذهبى فى سنة ٣٠٠ وصاحب الشذرات فى ٣٠١. ووهم ابن خلكان فجعل وفاته فى سنة ٢٤٥ أو ٢٥٠.

(٤) كذا فى الأصلين بضمير الجمع. (٥) كذا فى الأصلين بالتكرار.

أو مخافةِ الإنكار من الجمهور ، فلما نطق ناطق شُبهاتهم أصغَوا إليه . ألا ترى مَنْ صدَق إيمانُه كيف قتـل أباه ! و إذا أردت أن تعلم صحّة ما قلتُ فانظر إلى نفورهم عنـد النَّظرِ فى عقائدهم(١) ، وفى بعض أهوائهم ، أو فى صـورٍ يهوَوْنها(٢) . فإذا ندرتْ نادرة فى الدّين و إن كَبُر وقْعُها(٣) لم يتحرّك منهم نابضة .

قال المصنِّف رحمـه الله : وقد رأيت للعزّى كتابا سماه "الفصول والغايات" يعارض به السُّـور والآيات . وهو كلامٌ فى نهـاية الرِّكّة والبرودة . فسبحان من أعمى بصره و بصيرته ! وقد ذكره على حروف المعجم فى آخر كلماته .

فما(٤) هو على حرف الألف : طوبى لركبان النِّعال ، المعتمدين على عصا الطَّلْح ، يُعارِضون التركائِب فى الهواجر والظلماء . يستغفر لهم نَفْتُ(٥) القمر وضياءُ الشَّمس . وهنيئًا لتاركى النُّوق فى غِيطان الفَلا ، يحوم عليها ابن دأية ، ويُطيف بها السِّرحان . وشَتّانَ أَوَارِكُ ثَرَّةُ(٦) الألبان ، وأُخْرَى لبنُها أفقد من لبن العَظاء(٧) .

وكلُّه على هذا [النمط](٨) البارد .

وقد نظرتُ فى كتابه المسمّى "لزوم ما لا يلزم" ، وهو عشرة مجلدات .

---

(١) فى الأصلين : « عند الظفر فى عشائرهم » ووجهه ما أثبتنا .

(٢) بعد هذه الكلمة فى الأصلين : « فانظر إلى اراقة » والظاهر أنها مقحمة .

(٣) فى الأصلين : « كثر » .

(٤) فى الأصلين : « فـا » .

(٥) الفخت ، بالفتح : ضوء القمر أوّل ما يبدو . انظر اللسان والقاموس والمخصص (٩ : ٢٦) . وفى الأصلين : « قحة » تحريف ، صوابه ما أثبتنا .

(٦) ثرة : غزيرة . وفى الأصلين : « قوة » محرف .

(٧) العظاء : جمع عظاية ، وهى دويبـة كسام أبرص . وفى الأصلين : « وأجرى » مكان : « وأخرى » و « العطا » بالمهملة ، صوابهما ما أثبتنا . وهـذا الفصل من الفصول التى لم يعثر عليها من كتاب الفصول والغايات .

(٨) بمثل هذه الكلمة يلتئم الكلام .

وحدّثنى ابن ناصر عن أبى زكريّا[(١)]، عنه بأشعارٍ كثيرة. فمن أشعاره[(٢)]:

إذا كان لا يحظى برزقك عاقلٌ ... وترزُقُ مجنوناً وترزُقُ أحمقا

فلا ذنبَ يا ربَّ السّماءِ على امرئٍ ... رأى منك ما لا يشتهى فتزندقا

ولـه[(٣)]:

وهيهات! البريّةُ فى ضلالٍ ... وقد فطِنَ[(٤)] اللبيبُ لما اعتراها

تقدَّمَ صاحبُ التّوراةِ مُوسَى ... وأوقعَ فى الخَسارِ مَنِ اقتراها[(٥)]

فقال رجالُه وحىٌ أتاه ... وقال النّاظِرون بل افتراها

وما حَجّى إلى أحجارِ بيتٍ ... كؤوسُ الخمرِ تُشرَب فى ذَراها

إذا رجعَ الحليمُ إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وازدراها

ولـه[(٦)]:

هفت الحنيفةُ والنّصارَى ما اهتدتْ ... ويهودُ حارتْ والمجوسُ مضلّلهْ

اثنانِ أهلُ الأرضِ: ذو عقلٍ بلا ... دينٍ، وآخر دينٌ لا عقلَ لهْ

ولـه[(٧)]:

فلا تحسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حقًّا ... ولكنْ قولَ زورٍ سطّروهُ

وكان النّاسُ فى عيشٍ رَغيدٍ ... فجاءوا بالمحالِ فكدّروهُ

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى السلامى، محدّث العراق. ولد سنة ٤٦٧. قرأ على أبى زكريا التبريزى وأبى طاهر بن أبى الصقر. وعدّه ابن الجوزى فى المنتظم من شيوخه، كما ذكر فى ترجمته. توفى سنة ٥٥٠. انظر المنتظم وشذرات الذهب.

(٢) البيتان التاليان مما لم يرو فى الديوانين.

(٣) الأبيات من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٤١٥).

(٤) فى الأصل: «نظر» وأثبتنا ما فى اللزوم.

(٥) اقتراها: تبعها. وفى الأصلين: «افتراها» بالفاء، محرف.

(٦) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٢٠١).

(٧) البيتان: مما لم يرو فى الديوانين.

ولـه[١] :

إنّ الشرائِـع ألقَتْ بيننا إحَنًـا وأورثَتْنَـا أفانينَ العَـداواتِ[٢]

وهل أُبيح نساءُ الرُّوم عن عُرُضٍ للعُـربِ إلّا بأحكامِ النُّبُـوّات

ولـه[٣] :

أفِيقـوا أفِيقـوا ياغـواة فإنّمـا ديانـاتكـم[٤] مكـرٌ من القـدماءِ

ولـه[٥] :

تَناقُضٌ ما له[٦] إلّا السّكوت له وأن نعوذ بمولانا من النّـارِ

يد بخمسِ مِئِ[٧] مِنْ عسجدٍ فُديتْ ما بالُها قُطِعت فى رُبـعِ دينـارِ

ولـه[٨] :

لا يكذبِ النّـاسُ على ربِّهِـم ما حُـرِّكَ العـرْش ولا زُلـزلَا

ولـه[٩] :

ضحِكْنا وكان الضِّحْكُ منا سفاهةً وحُقّ لسكّان البَسيطةِ أن يبكُوا

تحطّمنا الأيّامُ حـتّى كأنّنـا زجاجٌ [ولكن][١٠] لا يعاد لنَا السَّبكُ

---

(١) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (١ : ١٨٥) .

(٢) فى الأصلين : « العدوات » محرف .

(٣) البيت من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٦٣) :

(٤) فى الأصل المطبوع بالهند : « ديانتكم » بالإفراد .

(٥) البيتان فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .

(٦) رواية اللزوم : « مالنا » .

(٧) مئ ، بميم مكسورة وهمزة منونة : جمع من جموع المائة .

(٨) البيت من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٢٠٣) .

(٩) البيتان فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(١٠) التكملة من اللزوم .

ولـه[1] :

كونٌ يُرَى وفسادٌ جاء يتْبعُـهُ تبـارَكَ الله ما فى خَلقِـهِ عَبَثُ
وإنْ يُؤذِّنْ بِلالٌ لابنِ آمنـةٍ فبعـدَه لسَـجاح ما دعا شَـبَثُ

أراد بالبيت الأول المجون، ومعناه : هل هذا إلا عبث! وعنى بالبيت الثانى شَبَث ابن رِبْعىّ؛ فإنه أذّن لسَجاح التى ادّعت النبوة. وذكر نبيّنا عليه السلام باسم أمّه. وأراد : إن كان قُدِّر[2] له هذا فقد جرى مثله لامرأةٍ.

وله فى هذا المعنى[3] :

فسادٌ وكونٌ حادثانِ كلاهُما شهيدٌ بأنَّ الخلقَ صنعُ حكيمِ[4]

وله مثل الذى قبله :

فربُّنا، جَلَّ، موصوفٌ برأفتـه[5] فكيف يُحَنُ أطفـالٌ بإيلامِ

ولـه[6] :

أمـورٌ تستخِفُّ بهـا حلومٌ وما يدرِى الفـتَى لِمنِ الثُّبـورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ مـوسَى وإنجيـلُ ابنِ مَريمَ والزَّبـورُ

ولـه[7] :

قُلْـتُمْ لنـا خالـقٌ قـديمٌ قلنـا صـدقتُمْ كذا نقـولُ[8]

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين.
(٢) فى الهندية : « تدله » وفى المصورة : « قدله » وصوابهما ما أثبتنا.
(٣) البيت آخر مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٢٩٩).
(٤) بين الشطرين فى الأصلين عبارة : « وله فى مثل ذلك ».
(٥) فى الأصلين : « يراقبه » صوابه ما أثبتنا. والبيت مما لم يرو فى الديوانين.
(٦) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٣٢٤).
(٧) الأبيات فى اللزوم (٢ : ١٧٩).
(٨) فى الهندية : «صدقتم هكذا نقول» وهى رواية. وفى المصورة : «قلتم صدقتم كذا ...» محرّف.

زعمتمـوهُ بـلا زمانٍ ولا مكانٍ ألَا فقُـولُـوا
هـذا كلامٌ لـه خـبيءٌ معناهُ ليست لنا عُقُولُ

أُنظر إلى حماقةِ هـذا الجاهل ، أنكر أن يكون الخالق موجودا ، لا فى زمانٍ ولا فى مكان ، ونسِىَ أنّه أوجدَهما .

وإنّما ذكرت هذا من أشعاره ليُستدلَّ بها على كفره . فلعَنَه الله ! ٥

وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسِّن الصّابى[(١)] ، فى تاريخه ، قال : ومن أشعار المعرّى[(٢)] :

صَرْفُ الزَّمانِ مفـرِّقُ الإلْفَينِ فاحكُمْ إلٰهى بين ذاكَ وبينِى
أنهيتَ عن قَتْـلِ النُّفوس تعمُّدًا وبعثْتَ أنت لأهلهـا[(٣)] ملكين
وزعمتَ أنّ لَهَـا معـادًا ثانيًـا ما كان أغناها عن الحالَينِ ١٠

مات المعرّى فى ربيع الأوّل ، من هذه السَّنة ، بمعرّة النُّعمان ، عن ستّ وثمانين سنة ، إلّا أربعةً وعشرين يوما .

وقد رُوِى لنا أنّه قد أُنشِد على قبره ثمانون مرثيةً ، رثاه بهـا أصحابه ومن قرأ عليه ومال إليه . فقال بعضهم[(٤)] :

إن كنتَ لم تُرق الدِّماء زَهادةً فلقد أرقتَ اليـومَ مِن جفنِى دَمَا ١٥

(١) هو أبو الحسن محمـد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى ، الملقب بغـرس النعمة . له ذيل على تاريخ والده الذى ذيله على تاريخ ثابت بن سـنان ، وتاريخ ثابت هو ذيل على تاريخ ابن جرير . توفى سنة ٤٨٠

(٢) الأبيات ممـا لم يرو فى الديوانين .

(٣) يروى : « لقتلها » و « لقبضها » . ٢٠

(٤) هو تلميذه على بن همـام ، كما سيأتى .

وهؤلاء بين أمرين : إمّا جُهّال بما كان عليه ، وإمّا قليلو الدِّين لا يبالون به . ومن سَبَر خفيّات الأمور بانت له ، فكيف بهذا الكفر الصريح فى هذه الأشعار !

قال ابن الصابى : ولمّا مات المعرّى رأى بعض النّاس[1] فى منامه كأنّ أفعيين على عاتق رجلٍ ضَريرٍ قد تدلّيا إلى صدره ، ثمّ رفعا رأسيهما ، فهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث . فقال : من هذا ؟ فقيل : المعرّى الملحد !

(١) هو أبو غالب بن نبهان كما سيأتى فى نص القفطى ص ٦٤ .

إنبـاه الرّواة على أنبـاه النحاة (*)

للقِفطىّ (**)

٥٦٨ — ٦٤٦

أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء المعرّى

كتب إلىّ أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندىّ (١) رحمه الله، أخبرنا القزّاز (٢)، أخبرنا أحمد بن علىّ (٣) فى كتابه، قال:

أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء التّنوخىّ الشّاعر، من أهل معرّة النّعمان.

(*) إنباه الرواة، على أنباه النحاة، ويسمى أيضا "أخبار النحويين" كما فى معجم الأدباء (٥ : ٤٨٣) و" تاريخ النحاة " كما فى بغية الوعاة. والكتاب فى تسعة مجلدات من نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية محفوظة برقم ٢٥٧٩ تاريخ.

والنص فى القسم الأوّل من الجزء الأوّل ص ٤١ — ٧٧.

(**) هو أبو الحسن على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى، منسوب إلى "قفط": بلد بالصعيد الأعلى من مصر، وهى اليوم من أعمال مديرية قنا. ولى القضاء والوزارة بحلب، وكان صدرا محتشما جماعا للكتب. وله غير هذا الكتاب كتب كثيرة، منها: تاريخ مصر. وتوفى بحلب.

وقد ترجم له ياقوت، وذكر من بين مؤلفاته كتاب "تاريخ النحويين" وهو الكتاب الذى نحن بصدده. وفى هذا دليل على سبق كتاب الإنباه لكتاب معجم الأدباء لياقوت. لهذا قدّمناه عليه فى الترتيب، مع أن وفاة القفطى تأخرت عن وفاة ياقوت بنحو عشرين سنة.

(١) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى النحوى اللغوى، ينتهى نسبه إلى ذى رعين الأصغر. ويكنى أبا اليمن. ولد ببغداد سنة ٥٢٠، وتوفى سنة ٦١٣ (انظر البغية).

(٢) القزاز هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى البغدادى. روى عن أبى جعفر ابن المسلمة والخطيب. وذكره صاحب الشذرات فى شيوخ أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى، وترجم له فى وفيات سنة ٥٣٥.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى، صاحب تاريخ بغداد. وقد سبقت ترجمته ص ٥ من هذا الكتاب.

كان حسنَ الشعر ، جَزْل الكلام ، فصيحَ اللسان ، غزيرَ الأدب ، عالمًا باللُّغة ، حافظًا لها .

وذكر لى القاضى أبو القاسم التّنوخىّ ، أنّه ورد بغداذ فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وأنّه قرأ عليه دواوين الشُّعراء ببغداذ .

وقال لى التنوخىّ : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور ابن أسحم بن أرقم بن النُّعمان بن عدىّ بن غطفان (١) بن عمرو بن بَرِيح بن جَذِيمة بن تيم الله بن أسد بن وَبْرة بن تغلب (٢) بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة .

أنشدنى القاضى أبو القاسم علىّ بن المُحَسِّن قال : أنشدنا أبو العلاء المعرّى لنفسه يرثى بعض أقاربه (٣) :

غيرُ مُجْدٍ فى مِلّتى واعتقادى ... نَوْحُ باكٍ ولا ترنّم شادِ
وشَبيهُ صوتُ النعىّ إذا قِسـ ... ـتَ (٤) بصوت البشير فى كُلّ نادِ
أَبكتْ تلكُمُ الحمامةُ أم غَنّـ ... ـتْ على فَرْع غُصنِها الميّادِ
صاحِ هٰذى قُبورُنا تملأ الأر ... ضَ (٥) فأين القُبور من عهد عادِ
خَفِّفِ الْوَطْءَ ما أظنّ أديمَ الْـ ... ـأرض إلّا من هذه الأجسادِ
وقبيحٌ بِنا وإن قَدُم العَصْـ ... ـرُ (٦) هَوانُ الآباءِ والأجدادِ

(١) سبق فى ص ٦ : «عبد غطفان» .
(٢) فى الأصل : « ثعلب » . وانظر ما سبق فى ص ٦ من نص تاريخ بغداد .
(٣) انظر الحاشية (رقم ٤ ص ٦) .
(٤) فى السقط : « إذا قيس » .
(٥) فى السقط : « الرحب » .
(٦) فى السقط : « العهد » .

سِرْ إنِ آستطعتَ فى الهواءِ رُويدًا ... لا آختيالًا على رُفاتِ[1] العبادِ
رُبَّ لحدٍ قد صار لحدًا مِراراً ... ضاحكٍ من تزاحُمِ الأضدادِ
ودَفينٍ على بقايا دفينٍ ... فى طويلِ الزّمانِ[2] والآبادِ
فآسأل الفرقدين عمّن أحسّا ... من قَبيلٍ وآنسا مِن بلادِ
كم أفاما على زوالِ نَهارٍ ... وأَنَارا لمُدْلِجٍ فى سوادِ
تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجبُ إلّا مِن راغبٍ فى آزديادِ
إنّ حُزناً فى ساعةِ الموتِ[3] أضعا ... فُ سُرورٍ فى ساعةِ الميلادِ
خُلِقَ النّاسُ للبقاءِ فضلّت[4] ... أُمّةٌ يحسبونهم للنَّفادِ
إنّما يُنْقَلون من دارِ أعمـ ... ـالٍ إلى دارِ شِقْوةٍ أو رَشادِ

والقصيدة طويلة .

حدّثنى أبو الخطّاب العلاء بن حَزْم الأندلسىّ قال :

ذكر لى أبو العلاء المعرّىّ أنّه ولد فى يوم الجمعة لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة .

وكان أبو العلاء ضريراً، عمِى فى صباه، وعاد من بغداذ إلى بلده معرّة النعمان، وأقام بها إلى حين وفاته .

وكان يتزهّد ولا يأكل اللحم، ويلبس خشِن الثياب .

وصنّف كتاباً فى اللّغة، وعارض سوراً من القرآن .

---

(١) فى الأصل : «رقاب» . وما أثبتنا عن السقط .

(٢) فى السقط : « الأزمان » .

(٣) فى الأصل : « الفوت » والوجه ما أثبتنا من السقط .

(٤) فى الأصل : « فظلت » وهو تحريف .

وحُكِى عنه حكايات مختلفة فى اعتقاده، حتّى رماه بعض النّاس بالإلحاد .

وبلغنا أنّه مات فى يوم الجمعة الثّالث عشر من شهر ربيع الأوّل، سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة .

انقضى كلام أحمد بن علىّ فى كتابه .

وذكر غيره أنّ أبا العلاء جُدر فى السّنة الثّالثة من عمره، وكُفّ من الجدرىّ، وقال : لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر؛ فإنّى أُلبِست فى مرض الجُدرىّ ثوباً مصبوغًا بالعُصْفُر، فأنا لا أعقل غير ذلك؛ وكلُّ ما أذكره من الألوان فى شعرى ونثرى، إنّما هو تقليد الغير واستعارةٌ منه .

ولما كَبِر أبو العلاء، [و] وصل إلى سِنّ الطّلب، أخذ العربيّة عن قومٍ من بلده، كبنى كوثر أو من يجرى مجراهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته، وقيّد اللّغة عن أصحاب ابن خالويه أيضا . وطمحت نفسه إلى الاستكثارِ من ذلك، فرحل إلى طرابلس الشام، وكانت بها خزائن كتبٍ قد وقفها ذوو اليسار من أهلها، فاجتاز باللاذِقيّة، ونزل دير الفاروس(١)، وكان به راهبٌ يشدو شيئا من علوم الأوائل، فسمع منه أبو العلاء كلاماً من أوائل(٢) أقوال الفلاسفة، حصل له به شكوكٌ لم يكن عنده

(١) لم نجد له ذكرا فى معجم البلدان ولا فى معجم ما استعجم . وجاء فى تقويم البلدان لأبى الفداء (ص ٢٥٧) فى الكلام على اللاذقية : «وبها دير مسكون يعرف بالفاروس حسن البناء» . وفى مسالك الأبصار (١ : ٣٣٦) : «دير القاروس على جانب اللاذقية من شمالها، وهو فى أرض مستوية، وبناؤه مربع، وهو حسن البقعة» . وأنشد فيه شعرا، ورسمه بالقاف، وهو تحريف . وقد رجعنا إلى حضرة المحقق الجليل، الأب أنستاس مارى الكرملى، فأجابنا أنه كان قد قيد فى كتاب له سماه «المجموعة الذهبية» فى ص ١٢٢ : «دير الفاروس، بالفاء فى الأول : من ديارات الروم فى بلاد الشام . وقد شيد إكراما للكفن الذى سجى به السيد المسيح بعد موته . والفاروس كلمة يونانية معناها الكفن : Pharos » . وانظر كتاب نخبة الدهر لشمس الدين الدمشقى ص ٢٠٩ ورحلة ابن بطوطة (١ : ٤٧) .

(٢) كذا فى الأصل . ولعلها : «أوابد» .

ما يدفعها به[1]، فعلِق بخاطره ما حصل به بعضُ الانحلال، وضاق عَطَنُه عن كتمانِ ماتحمّله من ذلك، حتّى فاه به فى أوّل عمره، وأودعه أشعاراً له، ثم ارعوى ورجع، واستغفر واعتذر، ووجّه لأقواله وجوهًا احتملها التأويل .

ولم يكن من ذوى الأحوال[2] فى الدُّنيا، وإنما خُلّف له وقف يشاركه فيه غيرُه من قومه . وكانت له نفسٌ تشرُف عن تحمّل المِنَن، فمشى حاله على قدر الموجود، فاقتضى ذاك خشِن الملبوس والمأكل، والزُّهدَ فى ملاذّ الدّنيا . وكان الذى يحصل له فى السّنة مقدار ثلاثين دينارا، قَدّر منها لمن يخدمه النِّصف، وأبقى النِّصف الآخَر لمؤونته . فكان أكله العدس إذا أُكل مطبوخا، وحلاوته التّين، ولباسه خشِن الثّياب من القطن، وفَرشه من لُبّاد فى الشّتاء، وحصيره من البَرْدىّ فى الصّيف، وترك ماسوى ذلك .

ولمّا عُورِض فى الوقف المذكور بيد بعض نوّاب حلب، سافر إلى العراق شاكيا ذلك، فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

واشتهر ذكره ببغداذ، وقرئ عليه كتابه : "سقط الزند"، واجتمع بالشريف الرضِىّ والمرتضَى، ولدَىْ أبى أحمد، وشهِدا بفضله وفطنته وفرط ذكائه .

وحضر خِزانة الكتب التى بيد عبد السّلام[3] البَصرى، وعرض عليه أسماءها، فلم يستغرِب فيها شيئا لم يره بدُور العلم بطرابلس، سوى ديوان "تيم اللات"

(١) فى الأصل : «ما يدفعه بها» .

(٢) يريد : ذوى الأحوال الحسنة واليسار .

(٣) هو عبد السلام بن الحسين بن محمد البصرى اللغوى، المعروف بالواجكا . ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سمع من جماعة وحدث ببغداد، وكان صدوقا عالما أديبا قارئا للقرآن عارفا بالقراءات، وكان يتولى النظر ببغداد فى دار الكتب . وانظر كتب التاريخ فى وفيات ٤٠٥ .

فاستعاره منه، وخرج عن بغداذ، وقد سمها عن إعادته، ولم يذكره حتّى صار بالمعرّة، فأعاده إليه، وفى صحبته القصيدة التائيّة التى أوّلها[1] :

هاتِ الحديثَ عن الزَّوراءِ أوهِيتَا ومُوقِدِ النارِ لا تَكْرَى بتَكْرِيتَا

يقول فيها :

اِقْرَ السَّلامَ على عبدِ السَّلامِ فَلِي جِيدٌ إلى نَحوِه ما زال مَلْفوتا[2]

وذكر فيها "ديوان تيم اللات" فقال :

[سألتُه قبلَ يومِ السَّيْرِ مَبْعَثَه إليك ديوان تَيْمِ اللَّات ما لِيتا][3]

ولمّا عاد إلى المعرّة فى سنة أربعمائة لازم منزله، وشرع فى التّصنيف، وأخذ عنه النّاس، وسار إليه الطَّلبة من الآفاق، وقُدّر له ابنُ أبى هاشم[4]، فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة.

وكاتبه العلماء والوزراء والفضلاء وأهل الأقدار، واختاروا عليه التصنيفات ففعل، وكان نادرةَ زمانه.

ولمّا دخل إلى العراق قصد من أكابرها الإعانةَ بجاههم على بلوغ أغراضه، من كَفِّ مَن تَطرّق أذاه إليه فى أمر وَقْفه، فلم يجد منهم ذلك.

---

(١) القصيدة فى سقط الزند (٢ : ١١٢).

(٢) فى الأصل : « ما زلت » وإنما الضمير للجيد. ورواية السقط :

أهدى السلام إلى عبد السلام فما يزال قلبى إليه الدهر ملفوتا

(٣) هذه البيت تكملة من السقط.

(٤) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى هاشم.

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهانى[(١)]، أذِنَا[(٢)] إذْنًا عاما، قال فى كتابه: أخبرنا أبو محمد عبد الله[(٣)] بن الوليد بن غريب الإيادىّ، بالإسكندرية — وأبو محمد هذا، على ما حكاه لى، وُلِد بالمعرة، ودخل أصبهان وغيرها من بلاد الشرق، ثمّ آستوطن مصر، وقد حجّ ورأى نفراً من أدباء بلده، وكان يحفظ من شعرهم يسيرا، من جملتهم أبو العلاء التنوخىّ — سمعته يقول:

دخلت على أبى العلاء، وأنا صبىّ، مع عمّى أبى طاهر، نزوره، فرأيته قاعدًا على سَجّادة لِبْد وهو شيخٌ، فدعا لى ومسح على رأسى، وكأنّى أنظر إليه السّاعة، وإلى عينيه، إحداهما نادرة[(٤)]، والأخرى غائرة جدًّا، وهو مجدّر الوجه، نحيف الجسم.

وذكر لى أحدُ نَقَلةِ العلم مُذاكرة: أن مشايخ الأدب باليمن يذكرون أنّ أبا العلاء كان يحفظ ما يمرّ بسمعه، وكان عنده من الطلبة من يطالع له التصانيف الأدبية، لغةً وشعرا وغير ذلك، وكان لا يكاد ينسى شيئا مما يمرّ بسمعه.

ويذكرون أنّ رجلا منهم وقع إليه كتاب فى اللغة، سقط أوله، وأعجبه جمعه وترتيبه، فكان يحمله معه، ويحجّ، فإذا آجتمع بمن فيه أدبٌ أراه إيّاه، وسأله عن آسمه، وآسم مصنّفه، فلا يجد أحدًا يُخبره بأمره. وآتّفق أن وجد من يعلم حال أبى العلاء، فدلّه عليه. فخرج الرجل بالكتاب إلى الشّام، ووصل إلى المعرّة، وآجتمع

(١) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى، المعروف بالحافظ السلفى. ولد سنة ٤٧٢ واستوطن الإسكندرية بضعا وستين سنة. وسلفة (بكسر السين وفتح اللام): لقب جدّه أحمد. انظر التواريخ فى وفيات ٥٧٦.

(٢) فى الأصل: «أذنا».

(٣) فى الأصل: «أبو محمد لا هذا عبد الله». وظاهر أن قوله: «لا هذا» مقحم.

(٤) نادرة: بارزة ظاهرة.

بأبى العلاء ، وعرّفه ما حالُه ، وأحضر الكتاب ، وهو مقطوع الأوّل . فقال له أبو العلاء : آقرأ منه شيئًا . فقرأه عليه . فقال له أبو العلاء : هذا الكتاب آسمه كذا ، ومصنِّفه فلان ، ثمّ قرأ عليه من أوّل الكتاب إلى أنْ وصل إلى ما هو عند الرّجل ، فنقل عنه النقص ، وأكمل عليه تصحيح النُّسخة ، وآنفصل إلى اليمن ، فأخبر الأدباء بذلك .

وقد قيل إنّ هذا الكتاب هو ديوان الأدب للفارابىّ اللغوىّ . وهو مضبوط على أوزان الأفعال ، ومصنّفه كان يسكن ما وراء النّهر . ويقال إنّه خال الجوهرىّ مصنِّف كتاب الصّحاح . وقيل إن الجوهرى خاله ، والأوّل أشبه . والله أعلم .

وقرأت على نسخةٍ من هذا الكتاب وردَتْ مِن تِرمِذ ، بخط خطيب تِرمِذ ، أنّ الفارابىّ مصنِّفه مات فى سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة .

وأهل اليمن يَهِمُون[1] فيه ، ويقولون : مات بعد سنةِ أربعمائة ، ويزعمون أنّه دخل اليمن .

وكأنّهم خلطوا وظنُّوا أن الذى دخل به من عند أبى العلاء هو المُصنِّف ، وليس كذلك ، وإنما هو المُصحِّح ، ولم يحقِّقوا أمره لغفلتهم .

ولأهل اليمن بهذا [الكتاب][2] عناية تامة : يقرءونه ، وينسخونه ، ويتكلّمون على فوائده ، حتّى شرحه منهم القاضى نَشْوان بن سعيد[3] ، فجاء كتابه فى شرحه كبيرًا حسنا ، كثير الفوائد ، وسمّاه "إعلام العلوم ، وشفاء كلام العرب من الكلوم" .

---

(١) يهمون ، من الوهم ، وهو الغلط والسهو .

(٢) ليست فى الأصل . يراد به كتاب الأدب للفارابى .

(٣) هو أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميرى ، الفقيه النحوى اللغوى . ومن مؤلفاته شمس العلوم طبع فى ليدن ١٩١٦ ، وتوفى أبو سعيد سنة ٥٧٣ . انظر معجم الأدباء (٧ : ٢٠٦) .

وشاهدت على ظهر جزءٍ من ديوان الأعشى بخط ابن وَداع[1]، وحواشيه بخط أبى عبد الله بن مُقلة، فى شُهورِ سنة تسعٍ وثمانين[2] بقفط : أنّ صالح بن مِرْداس صاحب حلب، خرج إلى المعزّة وقد عصى عليه أهلها، فنزل عليها، وشرع فى قتالها، ورماها بالمناجيق[3]. فلما أَحسّ أهلُها التغلّبَ سعوا إلى أبى العلاء، وسألوه الخروج إليه والشّفاعة فيهم عنده، فخرج متوكّئا على يد قائدٍ له. وقيل لصالح : إن باب المدينةِ قد فُتِح، وخرج منها رجل يُقاد كأنّه أعمى. فقال صالح : هو أبو العلاء! بطِّلوا القتال، إلى أن نرى فى أىِّ أمرٍ جاء. فلما وصل إلى الخيمة أذِن له، وأكرمه عند دخوله عليه، وعَرّفه شوقَه إلى نظره. ولمّا استقر بمجلسه قال له : ألك حاجة؟ فقال له أبو العلاء[4] : الأمير — أطال الله بقاه — كالسّيف القاطع، لان متنه وخشن حَدّاه؛ وكالنّهارِ الماتع[5]، قاظ وسَطُه وطاب أَبرداه[6]. ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾. فقال له صالح : قد وهبتها لك يا أبا العلاء. ثم قال له صالح : أنشِدْنا[7] شيئًا من شعرك يا أبا العلاء، لنرويه عنك. فأنشد ارتجالًا فى المجلس :

تَغيّبتُ فى منزلى بُرهةً ... سَتيرَ العُيوب فقيدَ الحَسَدْ

فلمّا مضَى العمرُ إلّا الأقلّ ... وحُمّ لرُوحى فِراقُ الجَسَدْ[8]

---

(١) هو النعمان، ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٥٧ بلفظ : «ابن وداع بن الفضل الأسدى القرشى».

(٢) فى نص ياقوت : «سنة خمس وثمانين».

(٣) كذا فى الأصل. والمسموع فى جمع منجنيق : منجنيقات ومجانيق ومجانق.

(٤) فى الأصل : «وحسن» وما أثبتنا موافق لنص الذهبى الذى صرح بنقله عن القفطى.

(٥) كذا فى الذهبى. ومتع النهار : ارتفع. وفى الأصل : «وكالنهر...» وهو تحريف.

(٦) الأبردان : الغداة والعشى. وفى الأصل : «إيراده» وهو تحريف.

(٧) المقطوعة من لزوم مالا يلزم (١ : ٣٠٢).

(٨) حم : قدر. وفى الأصل : «جم» والتصويب من اللزوم.

بُعثتُ شفيعًا إلى صالح وذاك مِن القومِ رأىٌ فَسَدْ
فَيَسمع منّى سَجْع الحَمام وأسمع منه زئير الأَسَدْ
فلا يُعجِبنّى هذا النِّفاق فكم نَفّقت مِحنةٌ ما كَسَدْ

فقال صالح : بل نحن الذين تسمع مِنّا سجع الحمام ، وأنت الذى نسمع منك زئير الأسد . ثم أمر بخيامه فوُضِعت ، و بأثقاله فرُفِعت ، ورحل عنها .

فرجع أبو العلاء إلى المعرة ، وهو ينشد[1] :

نَجّى المعرّةَ من بَراثِنِ صالحٍ[2] رَبٌّ يُداوى كُلَّ داءٍ مُعْضِلِ
ما كان لى فيها جَناحُ بعوضةٍ اللهُ أَلْحَفَهُم جَناحَ[3] تَفَضُّلِ

ولمّا صنّف أبو العلاء كتاب "اللامع العزيزى" ، فى شرح شعر المتنبى" وقرئ عليه ، أخذ الجماعةُ فى وصفه . فقال أبو العلاء : رحم الله المتنبى ! كأنما نظر إلىّ بلحظِ الغيب ، حيث يقول :

كأنّما نَظر الأعمى إلى أدبِى وأَسمعتْ كلماتى مَن به صَمَمُ[4]

وسمع الجماعةَ يومًا يذكرون بِطّيخ حلب ، فتكلّف وسيّر مَن ٱبتاع له منه حِملا ، وأحضرهم إيّاه ، فأفردوا له منه عددًا يسيرا ، وتركوه فى سِردابٍ له كان إذا أراد الأكل نزل إليه وأكل مستترا ، ويقول : الأعمى عورة ، والواجب استتاره فى كلّ أحواله .

(١) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٢٣٤) .

(٢) فى الأصل : «يد ابن صالح» . والتصويب من اللزوم .

(٣) ألحفهم ، هى فى الأصل : «ألحقهم» بالقاف ، وهو تصحيف . ورواية اللزوم : «ألبسهم» . وبين الرواية هنا وفى اللزوم خلاف . ولحفه وألحفه : غطاه بلحاف . وانظر الحيوان (٤ : ٣٢٨) .

(٤) الرواية المعروفة : «أنا الذى نظر» .

ولما كان بعد أيّامٍ نزل خادمه إلى تفقّد المغارة ، [و] وجد البطّيخ بحاله لم يعرِض له وقد فسد، فراجعه فى ذلك فلم يُجبه . واستدلّ الجماعة بذلك على أنّه ما كان يتفكّه . وربّما كان يتناول ما يقوم بالأَوَدِ من أيسر الموجودات .

وذُكر أنّه نزل إلى السِّرداب ، وأكل شيئا من رُبٍّ أو دِبس[1] ، ونَقط على صدرِه منه يسير وهو لا يشعر به . فلما جلس للإقراء لمحه بعض الطلبة فقال : يا سيِّدى، أكلت دِبسا! فأسرع بيده إلى صدره ومسحه، وقال : نعم، لعن الله النَّهَم! فاستُحسِن منه سرعةُ فهمه بما على صدره، وأنّه الذى أُشعِر به .

وكان الطّلبة إذا قصدوه أنفقوا على أنفسهم من موجودِهم ، ولم يكن له من السَّعَة ما يَبَرُّهم به . وأهل اليسار من أهل المعرّة يُعرَفون بالبخل ، فكان — رحمه الله — يتأوّه من ذلك، ويعتذِر إلى قاصِديه .

ولقد قصده مِن الطلبة رجل أعجمىّ يعرف : الكردانىّ، وكتب عنه فِيما كتب "ذكرى حبيب" . فتقدّم أبو العلاء إلى بعض نسبائه[2] بما كتبه له على الكتاب المذكور، وهو :

قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التّنوخىّ ، من أهل معرّة النُّعمان : قرأ علىّ هذا الجزء ، وهو الجزء الثانى من الكتاب المعروف بذكرى حبيب، الشّيخُ الفاضل أبو الحسن يحيى بن محمد الرازىّ ، أدام الله عزّه ، من أوّل الجزء إلى آخره ، ووقع الاجتهاد منِّى فى تصحيح النُّسخة ، وكان ابتداؤه بقراءته لسبعٍ بقين من شعبان سنة ستّ وأربعين وأربعمائة ، وفرغ من قراءته لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل

(١) الرب (بالضم) : سلافة خثارة كل ثمرة بعد اعتصارها . والدبس (بالكسر) : عسل التمر وعصارته .

(٢) نسباء وأنسباء : جمعان لنسيب .

سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة، وأجزْت لهُ أن يروِيه عنِّى على حسبِ ماقرأه . ويَشهد الله أنّى معتذر إلى هـذا القارئ من تقصـيرى فيما هو علىّ مفترَض من حقوقه ؛ والاعترافُ بالمَعْجَزة ، تمنع من اللائمة المنجزة . وكتب جابرُ بن زيد بن عبد الواحد آبن عبد الله بن سـليمان ، بإذن أحمـد بن عبد الله بن سـليمان المعرّى ، فى المحرّم سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة .

وأحضرنى بعض البغداديِّين بالبلاد الشامية أوراقًا تشتمِل على ذكرِ تصانيف أبى العلاء ، وتقاديرِ أكثرِها ، فنقلتها على فصِّها . وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الكتب التى صنّفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، رحمه الله وعفا عنه .

قال الشيخ أبو العـلاء رضى الله عنـه : لزِمتُ مسكنى منذ (١) سـنةِ أربعمائة ، [واجتهدت] (٢) أن أتوفّر على تسبيح الله وتحميده ، إلا أن أُضطَرّ إلى غير ذلك ، فأمليتُ أشـياءَ تولّى نسخَها الشيخ أبو الحسن على بن عبـد الله بن أبى هاشم ، أحسن الله معونته ، ألزمنى بذلك حقوقًا جمّة ، وأيادى بيضاء (٣) ؛ لأنه أفنى [فِىّ] زمنه (٤) ، ولم يأخذ عما صنع ثمنه ؛ والله يحسن له الجزاء ، و يكفيه حوادث الزمان والأرزاء .

وهى على ضروبٍ مختلفة ، فمنها ما هو فى الزُّهد والعِظات ، وتمجيد الله سبحانه ، من المنظوم والمنثور . فمن ذلك : الكتاب المعروف " بالفصول والغـايات " وهو كتاب موضـوع على حروف المعجم ما خلا الألف ؛ لأنّ فواصـله مبنيّة على أن

(١) فى الأصل : «مدة» والتصحيح من ياقوت والذهبى ، وقد صرح الأخير بنقله عن القفطى .

(٢) التكملة عن الذهبى . وفى ياقوت : « واجتهدت على أن » بإقحام : « على » .

(٣) كذا فى الأصل بالمد .

(٤) فى الأصل : « زمانه » وأثبتنا ما فى الذهبى و ياقوت .

يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفا، ومن المحال أن يجمع بين ألفين[1]، ولكن تجىء الهمزة وقبلها ألف، مثل : الغطاء وكساء؛ وكذلك السَّراب والشباب، فى البـاء؛ ثمّ على هـذا الترتيب . ولم يعتمد فيـه أن تكون الحـروف التى بُنى عليها مُستوية الإعراب، بل تجىء مختلفة . وفى الكتاب قوافٍ تجىء على نسقٍ واحد، وليست الملقّبة بالغايات[2] . وإنّما سمّيت بغاية البيت، وهى قافيته[3] . ومجيئها على قَرِىٍّ[4] واحد، مثـل أن يقال : لهامها وغلامها، وأمرا وتمرا، وما أشبهه . وفيه فنون كثيرة من هذا النوع . ومقدار هذا الكتاب مائة كراسة .

كتاب أنشىء فى غريب هـذا الكتاب وما فيه من اللُّغة، وهو كتاب مختصر، نقبه " السادن[5] " . ومقداره عشرون كراسة .

وكتاب آخر لطيف، مقصور على تفسير اللغز، لقبه "إقليد الغايات" . ومقداره عشر كراريس .

وكتاب يعرف " بالأيك والغصون " . وهو كتاب كبير يعـرف بكتاب الهمـزِ والرِّدف، بُنِي على إحدى عشرة حالة من الحـالات : الهمزة فى حال انفـرادها وإضافتها، وتمثال ذلك : السماءُ، بالرفع؛ والسماءَ، بالنصب؛ والسماءِ، بالخفض؛ سماء، يتبع الهمزة التنوين؛ سماؤه[6]، مرفوع مضاف؛ سماءه، منصوب مضاف؛ سمائه،

(١) فى الأصل : «يجتمع» .

(٢) فى الأصل : «بغايات» والوجه الإفراد .

(٣) فى الأصل : « قافية » .

(٤) القرى (بفتح القاف وتشديد الياء، وكذا القرى، بالكسر) : الطريقة والنسق .

(٥) السادن (بالسين المهملة، وآخره النون) : الخادم . وللعرى فى نحو هـذه التسمية كتابه : «خادم الرسائل» . وفى الأصل هنا : «السادر» . وفى الذهبى : «الشادن» . وفى ياقوت : «الشاذن» وفى كشف الظنون (٢ : ١٩٧) : « السادر » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) فى الأصل : « سماء » .

مجرور مضاف ؛ ثم سماؤها [وسماءها](١) وسمائها ، على التأنيث ؛ ثم همزة بعدها هاء ساكنة(٢) ، مثل : عباءه وملاءه . فإذا ضربت أحد عشر فى حروف المعجم الثمانية والعشرين خرج من ذلك [ثلاثمائة فصل وثمانية فصول](٣) . وهى مستوفاة فى كتاب الهمز والردف . وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهى الواو المضموم ما قبلها ، والواو التى قبلها فتحة ، والياء المكسور ما قبلها ، والياء التى قبلها فتحة . ويذكر لكلّ جنس(٤) من هذا أحد عشر وجها ، كما ذكر للألف(٥) . ويكون مقدار هذا الكتاب ألفا ومائتى كراسة .

والكتاب المعروف : " الفصول "(٦) . ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

والكتاب المعروف بـ" تاج الحُرّة " . وهو فى عظات النّساء خاصّة ، وتختلف فصوله . ويكون مقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

وكتاب يعرف بـ" سيف الخُطب "(٧) المشتمل على الخطب الست(٨) . وفيه : خطب الجمع ، والعيدين ، والخسوف ، والكسوف ، والاستسقاء ، وعَقْد النكاح . وهى

(١) التكملة من معجم الأدباء .

(٢) فى الأصل : « ثم همز بعدها ساكنة » وتصحيحه من ياقوت .

(٣) التكملة من ياقوت .

(٤) فى الأصل : « خبر » صوابه فى ياقوت .

(٥) فى الأصل : « الألف » .

(٦) كذا فى الأصل . وعند الذهبى : « كتاب مختلف الفصول » وعبارة ياقوت : « والكتاب المعروف بتضمين الآى وهو كتاب مختلف الفصول » .

(٧) عند الذهبى : « كتاب الخطب » . وعند ياقوت : « سيف الخطبة » . وفى الكشف : « سيف الخطيب » .

(٨) فى الأصل : « الستة » .

مؤلفة على حروف من حروف المعجم، وفيها خطب عِمادها الهمزة، وخطب بُنيت على الباء، وخطب على التاء، والدال، وعلى الزاى، وعلى اللام، والميم، والنون، وتركت[1] الجيم والحاء وما جرى مجراهما؛ لأن الكلام المقول فى الجماعات ينبغى أن يكون سجيحا[2] سهلا. مقداره أربعون كراسة.

وكتاب تسميته: "خطب الخيل". يتكلم [فيه][3] على ألسنتها. مقداره عشر كراريس.

وكتاب يعرف بـ"خطبة الفصيح"[4]. يتكلّم فيه على أبواب الفصيح. مقداره خمس عشرة كراسة.

وكتاب يشرح فيه ما جاء فى هذا الكتاب من الغريب، يعرف بـ"تفسير خطبة الفصيح".

وكتاب يعرف بـ"رَسِيل الراموز"[5]. مقداره ثلاثون كراسة.

وكتاب يعرف بـ"لزوم ما لا يلزم". وهو فى المنظوم، بنى على حروف المعجم، ويذكر كلّ حرف سوى الألف بوجوهه الأربعة، وهى الضم، والفتح، والكسر، والوقف. ومعنى لزوم ما لا يلزم أنّ القافية يردّد فيها حرف[6] لو غُيِّر لم يكن ذلك مُخِلًّا بالنظم، كما قال كُثَيِّر:

(١) فى الأصل: «وتركيب». والتصويب عن ياقوت.

(٢) السجيح: السهل اللين. وفى الأصل: «سجسجا» وهو تحريف.

(٣) ليست فى الأصل.

(٤) وقد عارض هذا الكتاب الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعى بكتاب له سماه: «جهد النصيح وحظ المنيح، من مساجلة أبى العلاء المعرى فى خطبة الفصيح»، ومنه نسخة ضمن مجموع خطى رقمه ٤٧٩٩ بمكتبة جامع الزيتونة بتونس. وقد أثبتنا اسم الكتاب بعد معاينة هذه النسخة. وانظر نفح الطيب (٢: ٧٩٦) فقد تصرف فى التسمية.

(٥) الراموز: البحر. ورسيله: ماؤه العذب. وفى ياقوت: «رسل». وفى تأويله عسر.

(٦) فى الأصل: «حرفا».

خَليلىّ هذا رَبْـعُ عَزّةَ فآعقِلا قَلُوصيكما ثمّ آنزلا حيثُ حَلّتِ (١)

فلزم اللام قبل التاء، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشَّنْفَرَى فى قصيدته على التاء ؛ لأنّه لم يلتزِم قبلها حرفًا واحدا، ولكنّه خالف بين الحروف التى قبل الروِىّ، فقال :

أرى أمَّ عمرٍو أزمعتْ فاستقلّتِ وما وَدّعت جِيرانَهـا يوم وَلّتِ

وقال فيها :

بِرَيْحانةٍ مِن نَبتِ حَلْيـةَ نَوّرتْ لهـا أَرَجٌ مِن حوله غير مُسْنِتِ (٢)

وقال فيها :

لهـا وَفْضةٌ فيها ثلاثونَ سَـيْحَفًا إذا آنَست أُولى العَدِىِّ آقشعرّتِ (٣)

مقدار هذا الكتابِ أربعة أجزاء ، مائة وعشرون (٤) كرّاسة .

وكتاب فيما يتعلّق بهذا الكتاب اسمه : "زجر النّابح" (٥) . مقداره أربعون كرّاسة .

وكتاب يتعلّق به أيضا، تسميته : "نجر الزجر" (٦) . مقداره كذا .

وكتاب يعرف بـ"راحة اللزوم" . يشرح فيه ما فى كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب (٧) . مقداره مائة كراسة .

---

(١) القلوص : الفتية الشابة من الإبل . وفى الأصل : «فأوصيكما» . صوابه من الأمالى (٢ : ١٠٧) .

(٢) حلية : واد بتهامة . ومسنت : مجدب . وفى الأصـل : « حلبة » بالباء الموحدة ، و : «مسبت» بالباء بدل النون ، وكلاهما تحريف ، والتصويب من المفضليات .

(٣) الوفضة : جعبة السهام . والسيحف : السهم العريض النصل . وآنست : أحست . والعدى : جماعة القوم يعدون راجلين للقتال ، لا واحد له من لفظه . واقشعرت : تهيأت للقتال .

(٤) فى الأصل : « وعشرين » . وفى ياقوت : « ثلاثة أجزاء أو أربعمائة وعشرون كراسة » .

(٥) النجر (بفتح النون وسكون الجيم) : الأصل . كما نص على ذلك ابن العديم فقيد به اسم الكتاب كما أثبتنا فى الأصل ، وكما هو عند الذهبى . لكن فى معجم ياقوت : « بحر الزجر » وهو تصحيف .

(٦) وردت هذه الكلمة بالأصل . وقد تكون إشارة للانتباه كتبها بعض النساخ ، أو أريد بها أنه أربعون كراسة كسابقه . لكن عبارة ابن العديم : «مقداره ثلاثون كراسة» .

(٧) فى الأصـل : « العربية » ولا وجه له . ونص ياقوت : « ويشرح فيـه ما فى كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب » .

كتاب لطيف يعرف بـ"مُلقَى السبيل"[1] . مقداره أربع كراريس .

وكتاب آخر يعرف بـ"خُماسية الرّاح" فى ذمّ الخمر خاصة . ومعنى هذا الوسم أنّه بُنِى على حروف المعجم ، فذكر لكلّ حرفٍ يمكن حركتُه خمس سجعاتٍ مضمومات ، وخمس مفتوحات ، وخمس مكسورات ، وخمس موقوفات . يكون مقداره عشر كراريس .

وكتاب لطيف يعرف بـ"مواعظ الستّ"[2] . ومعنى هذا اللّقب أنّ الفصلَ الأوّل منه فى خطاب رجلٍ ، والثانى فى خطاب ٱثنين ، والثالث فى خِطاب جماعة ، والرابع فى خطاب ٱمرأة ، والخامس فى خطاب ٱمرأتين ، والسّادس فى خطاب نِسوة . مقداره خمس عشرة كراسة .

كتاب يعرف بـ"وقفة الواعظ" .

كتاب يعرف بـ"تَظَلُّم السُّور"[3] . مقداره ستّ كراريس .

وكتاب يعرف بـ"الجِلّىّ والحِلّىّ" . عُمِل لرجل من أهل حلب يعرف بأبى الفتح ابن الجِلّىّ[4] . مقداره عشرون كراسة .

---

(١) لأبى الربيع الكلاعى كتاب : « منابذة الأمل الطويل ، بطريقة المعرى فى ملقى السبيل » . انظر نفح الطيب (٢ : ٧٦٩) . وفى مكتبة جامع الزيتونة معارضة أخرى للحافظ الكبير محمد بن الأبار القضاعى ، سماها : « مظاهرة المسعى الجميل ، ومحاذرة المرعى الوبيل ، فى معارضة ملقى السبيل » وهى برقم ٤٧٩٩ وضبطت فيها كلمة : « ملقى » بضم الميم وفتح اللام وتشديد القاف المفتوحة . وفى مكتبة الأسكوريال برقم ٥١٩ معارضة ثالثة لذى الوزارتين محمد بن مسعود بن أبى الخصال الغافقى .

(٢) كذا . لكن فى ياقوت وابن العديم : «المواعظ الست» .

(٣) فى الأصل : « بنظام السور » تحريف . والصواب ما أثبتنا من ياقوت وابن العديم . وقد قيد الأخير هذه التسمية بتعليل . انظره فى مكانه .

(٤) هو أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبى الجلى ، بكسر الجيم وتشديد اللام المكسورة . ذكره الذهبى فى المشتبه ، وابن العديم فى كتابه الإنصاف والتحرى .

كتاب يعرف بـ"سجع الحمائم" . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف بـ"جامع الأوزان الخمسة"[(١)] التى ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافى كلّ ضرب . مثال ذلك أن يقال : للضّرب الأول من الطّويل أربع قوافٍ : المطلقة المجرّدة ، مثل قول القائل[(٢)] :

ألا يا اسلمي يا هند هندَ بنى بَدْرِ وإن كان حَيّانا عِدًى آخرَ الدهرِ

والقافية المردَفة ، مثل قول امرئ القيس :

* ألا انعم صباحًا أيّها الطّلَلُ البالِى *

والمقيَّدة المجرّدة ، ذلك مفقودٌ فى الشعر القديم والمحدَث ، وإنّما جاء به المحدَثون على النّحو الذى يسمَّى مقصورا ، كما قال ابن عبد القدوس[(٣)] ، وهو فى السِّجن :

إلى اللهِ أشكُو إنّه موضِع الشّكوَى وفى يدِهِ كشفُ المصيبةِ والبلوَى
خرجْنا من الدُّنيا ونحنُ منَ أهلِها فما نحن بالأحياءِ فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا زائرٌ متفقِّدٌ فرِحْنا وقلنا جاء هذا مِن الدُّنيا
ويُعجِبنا الرُّؤيا فجُلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرُّؤيا
فإن حَسُنَتْ لم تأتِ عَجْلَى وأبطأتْ وإن قَبُحتْ لم تحتبس وأتت عَجْلَى

ثمّ [القافية المقيدة المؤسسة ، مثل أن][(٤)] يكون العادل والقائل ، وذلك مرفوض متروك . [ثم][(٤)] على هذا النحو إلى آخر الكتاب . ومقدار هذا الكتاب ستّون كراسة . وتكون عدد أبياتِ الشعر المنظومةِ نحوًا من تسعة آلاف بيت .

---

(١) فى (ص ٤٩) ونص ياقوت وكشف الظنون : « جامع الأوزان » . وفى الذهبى : « جامع الأوزان والقوافى » .

(٢) هو الأخطل . انظر اللسان (١٩ : ٢٦٢) .

(٣) فى رسالة الغفران ص ١٤٢ وكذا فى مقدمة اللزوم : أنّ الشعر الآتى لرجل من ولد صالح بن عبد القدوس . وقد روى ياقوت الأبيات منسوبة لصالح ، مع خلاف فى الرواية .

(٤) التكملة من ياقوت وابن العديم .

كتاب لطيف يشتمل على شيءٍ نُظِم قديمًا فى أوّل العمر يعرف بـ"سقط الزند". مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت .

وكتاب فيه تفسير ماجاء فى هذا النظم [من](١) الغريب ، يعرف بـ"ضوء السّقط". مقداره عشرون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"رسالة الصاهل والشّاجّ"(٢). يتكلّم فيه على لسان فرسٍ و بغل. مقداره أربعون كراسة .

وكتاب لطيف فى تفسير المقدّم ذكره بالصّاهل والشّاجّ يعرف بـ"لسان الصاهل والشّاجّ" . وكان الذى عُمِل له هذا الكتاب يدعى عزيز الدّولة(٣) .

وكتاب يعرف بـ"القائف" على معنى كليلة ودمنة ، ألّفت منه أربعة أجزاء ، ثمّ انقطع تأليفه بموت من أمر بعمله ، وهو عزيز الدولة المقدّم ذكره . ومقدار هذا الكتاب ستّون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"منار القائف" فى تفسير ما جاء فيه من اللُّغز والغريب . مقداره عشر كراريس .

كتاب يعرف بـ"السّجع السُّلطانى" . يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء وغيرهم من الولاة . ومقداره ثمانون كراسة .

كتاب يعرف بـ"سجع الفقيه" . ومقداره ثلاثون كراسة .

---

(١) ليست فى الأصل .

(٢) صنع بعض الأندلسيين ، وهو الوزير أبو القاسم بن عبد الغفور ، رسالة سمّاها « الساجعة » حذا فيها حذو أبى العلاء فى الصاهل والشاجّ . انظر نفح الطيب (٢ : ٣٧٢) .

(٣) هو أبو شجاع فاتك بن عبد الله الرومى ، كان واليا على حلب من قبل المصريين فى أيام الحاكم و بعض أيام الظاهر . وقد قتل فى سنة ٤١٣ ، كما ذكر ابن العديم فى الإنصاف .

كتاب يعرف بـ"سجع المضطرّين" . وهو كتاب لطيفٌ عمل لرجلٍ تاجر يستعين به على شؤون دنياه .

كتاب يعرف بـ"رسائل المعونة" .

كتاب يعرف بـ"ذكرى حبيب" تفسير شعر أبى تمام حبيب بن أوس[1] الطائىّ . مقداره ستّون كرّاسة .

كتاب يتّصل بشعر البحترىّ ، يعرف بـ"عبث الوليد" . وكان سبب إنشائه أنّ بعض الرؤساء[2] أنفذ نسخةً ليقابل له بها ، فأثبت ماجرى من الغلط ؛ ليعرض ذلك عليه . مقداره عشرون كرّاسة .

كتاب يعرف بـ"الرياشىّ المصطنعىّ"[3] فى شرح مواضع من الحماسة الرياشيّة . عمل لرجل يلقب بمصطنع الدولة[4] . مقداره أربعون كرّاسة .

كتاب يعرف بـ"تعْليق الخلس"[5] مما يتّصل بكتاب أبى القاسم الزجاجى عبدالرحمن ابن إسحاق ، المعروف "بالجمل" .

كتاب يتعلّق بهذا الكتاب أيضا يعرف بـ"إسعاف الصديق" .

كتاب يتّصل بالكتاب المعروف "بالكافى" الذى ألّفه أبو جعفر أحمد بن محمد النحّاس ، ولقبه "قاضى الحقّ" .

---

(١) فى الأصل : « أبى تمام بن أوس بن حبيب » تحريف .

(٢) هو أبو اليمن المسلم بن الحسن بن غياث الكاتب الحلبى النصرانى ، وكان صاحب الديوان بحلب . كما فى الإنصاف والتحرّى .

(٣) الرياشى : نسبة إلى أبى رياش شارح حماسة أبى تمام . وفى الأصل وكذا فى ياقوت والذهبى : « الرياش » وأثبتنا ما فى الوافى بالوفيات والإنصاف والتحرّى .

(٤) هو أبو غالب كليب بن على .

(٥) فى ياقوت : « تعليق الجليس » بالعين المهملة .

كتاب يعرف بـ"الحقير النافع" فى النّحو . مقداره خمس كراريس .

كتاب يتّصل به يعرف "بالظّل الظّاهرى" . عمل لرجلٍ يكنَى أبا طاهر، من أهل حلب .

كتاب يتّصل بكتاب محمد بن سعدان[(١)] ، لقبه "المختصر الفتحى"[(٢)] . عمل لولد كاتبِه أبى الفتح محمد بن علىّ بن أبى هاشم .

كتاب[(٣)] يعرف "باللامع العزيزى" فى شرح غريب شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى . عمل للأمير عزيز الدولة أبى الدوام ثابت[(٤)] [بن][(٥)] الأمير تاج الأمراء معزّ الدولة أبى العلوان ثِمال بن نصر بن صالح بن مرداس[(٦)] . مقداره مائة وعشرون كرّاسة .

كتاب فى العظة والزُّهد والاستغفار ، يعرف بكتاب "استغفر واستغفرى" منظوم . مقداره مائة وعشرون كرّاسة ، يشتمل على نحو من عشرة آلاف بيت .

كتاب "ديوان الرَّسائل" وهو ثلاثة أقسام : الأوّل رسائلُ طِوالٌ تجرى مجرى الكتب المصنّفة ، مثل "رسالة الملائكة" ، و"الرِّسالة السَّندية" ، و"رسالة الغفران" ، و"رسالة الغَرْض"[(٧)] ونحو ذلك . والثّانى دون هذه فى الطول مثل "رسالة المنيح"

(١) هو محمد بن سعدان الضرير الكوفى النحوى . ولد سنة ١٦١ . وكان ذا علم بالعربية ، وصنف كتابا فى النحو ، وآخر فى القراءات . توفى سنة ٢٣١ . انظر ياقوت والبغية .

(٢) فى الأصل : « الفسيحى » .

(٣) فى الأصل : « تاب الفتحى » وكلمة : « الفتحى » مقحمة ، كما هو ظاهر .

(٤) فى الأصل : « نائب » وصوابه من ياقوت والإنصاف والتحرّى . ويسمى كتاب اللامع العزيزى أيضا : « الثابتى العزيزى » كما نص عليه ابن العديم .

(٥) ليست فى الأصل ، وبها يستقيم الكلام .

(٦) انظر كتب التاريخ فى وفيات ٤٥٤ .

(٧) كذا وردت فى الأصل بالغين المفتوحة والراء الساكنة . وفى ياقوت : « الفرض » بالفاء ، وفى كشف الظنون : « العروض » .

و"رسالة الإغريض". والثّالث رسائل قِصار، كنحو مايجرى به العادة فى المكاتبة. ومقداره ثمانمائة كراسة.

كتاب يعرف بـ"خادم الرسائل". فيه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب.

دعاء يعرف بـ"دعاء ساعة".

"دعاء الأيّام السّبعة".

"رسالة على لسان ملَك الموت".

كتاب جمع فيه بعض فضائل علىّ عليه السلام[1].

رسالة تعرف بـ"أدب العصفورين"[2].

كتاب لطيف يعرف بـ"السجعات العشر"، موضوع على كلّ حرفٍ من حروف المعجم عشر سجعاتٍ فى الوعظ.

كتاب يعرف بـ"عون الجُمَل" فى شرح شيءٍ من كتاب الجمل. شرحه لمحمد ابن علىّ بن أبى هاشم، وهو آخر شيء أملاه.

كتاب يعرف بـ"شرف السيف". عمل لأمير الجيوش[3]. مقداره عشرون كرّاسة.

كتاب يشرح فيه كتاب سيبويه، غير كامل. مقداره خمسون كرّاسة.

ومن الأمالى التى لم تتمّ، ولم يفرد لها اسم، ما مقداره مائة كراسة.

فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنّفا. العدد بتقريب، سوى ما لم يذكره، أربعة آلاف ومائة وعشرون كراسة.

---

(١) فى الذهبى: «كتاب مناقب على رضى الله عنه».

(٢) فى الذهبى: «رسالة العصفورين».

(٣) هو أنوشتكين الدزبرى أبو منصور التركى. ولى دمشق للظاهر خليفة مصر سنة ٤١٩ ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين كبار الجيش فتن، فهرب منها إلى حلب، وبقى فيها ثلاثة أشهر. ومات فى سنة ٤٣٣. انظر ابن الأثير وعيون التواريخ وغيرهما فى وفيات هذه السنة.

قلت : وأكثر كتب أبى العلاء هذه عُدمت ، وإنّما يوجد منها ما خرج عن المعرّة قبل هجم[1] الكفار عليها ، وقَتْلِ من قُتِل من أهلها ، ونَهْب ما وُجد لهم .

فأمّا الكتب الكبار التى لم تخرج عن المعرّة فعُدمت ، وإن وُجِد شىء منها فإنّما يوجد البعض من كلّ كتاب .

فمن ذلك كتاب "الأيك والغصون" . ولم أجد أحدًا يقول رأيته ، ولا رأيت شيئًا منه ، إلى أن نظرت فى فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطُّوسىّ ، الذى وقفه ببغداذ ، فرأيت فيه من كتاب الأيك والغصون ثلاثة وستّين مجلدا . وأما "إسعاف الصّديق" و "قاضى الحق" فإنّنى رأيت أجزاء من "الإسعاف" من تجزئةٍ ما ، أرانيها أحد بنى حرب الحلبيّين ، ومن "قاضى الحقّ" من تجزئة سبعة مجلّدات ، أرانيها المذكور . ثمّ سألت عنها بعد مدّة ، فذكر أنّها أحرقت فى مقام إبراهيم عند ما احترق ، فذهبَتْ ، ولمْ أر بعدها من الكتابين سواها .

فأمّا الذى رأيتُه أنا من كتبه فهو ما أنا ذاكره :

لزوم مالا يلزم ، وزجر النابح ، ومُلقى السبيل ، ونُحماسية الرّاح فى ذم الرّاح ، هو الذى ذكره ابن الخطيب [أبى][2] هاشم ، وهو نُحَاسِيّة الراح . كتاب جامع الأوزان . سقط الزّند . الصّاهل والشاجح . لسان الصاهل والشاجح ، ذاكرنى به ولد أبى هاشم خطيب حلب ، وذكر أنه عنده . كتاب القائف . كتاب السجع السُّلطانى . كتاب سجع الفقيه . ذكرى حبيب . عبث الوليد . الرياشى[3] المصطنعىّ . إسعاف الصّديق .

(١) كذا فى الأصل والذهبى . والمعروف "هجوم" .

(٢) تكملة .

(٣) فى الأصل : « الرياش » وانظر ما سبق ص ٤٦ .

قاضى الحق . الحقير النّافع . الظل الطّاهرىّ . اللامع العزيزىّ . استغفر وآستغفرى . كتاب فى الرسائل يعرف بـ"السّجع السُّلطانى"(١) . رسالة الغفران . رسالة التّعزية إلى بعض الحلبيّين فى ولدٍ له مات . الرسالة السَّندية . رسالة الملائكة . رسالة المنيح . رسالة الإغريض . كتاب السّادن . كتاب الإقليد .

ورأيت فى أوراقٍ منقولةٍ عن المعرّيين أنّه مات، سامحه الله، فى يوم الجمعة لليلتين خلَتَا من شهر ربيع الأوّل من سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة .

كتب إلىّ أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المَرْوَزىّ الشيبانى رحمه الله، من خُراسان، أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزىّ(٢)، رحمه الله، فى كتابه بقراءة أبى النصر الفامىّ عليه ونحن نسمع، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز الأرجىّ من لفظه إملاء، أنشدنى أبو زكريا يحيى بن علىّ الخطيب الشّيبانى، أنشدنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ(٣)، لنفسه، بمعرّة النعمان، من شعره :

مِنكِ الصُّدودُ ومنّى بالصُّدود رِضَا ... مَن ذا علىّ بهذا فى هواكِ قَضَى

بى منكِ ما لو غدا بالشّمس ما طلعَتْ ... مِن الكآبة أو بالبرق ما ومَضَا

جرّبتُ دهرى وأهليه فما تركَتْ ... لى التجاربُ فى ودِّ آمرئٍ غَرَضَا

وقد غَرِضْتُ من الدُّنيا فهل زمَنى ... مُعطى حياتى لغِرٍّ بعدُ ما غرِضَا

إذا الفتى ذمَّ عيشًا فى شبيبته ... فما يقول إذا عصرُ الشّبابِ مَضَى

وقد تعوّضْتُ عن كلٍّ بمشبِهِه ... فما وجدْتُ لأيّام الصِّبا عِوَضَا

---

(١) تكرار لما سبق آنفا ص ٤٩ .

(٢) فى الأصل : « عنه الكريم » تحريف .

(٣) فى سقط الزند (١ : ١٣٧) .

أنبأنا الشيبانى[1] قال : أخبرنا المروزىّ ، أنشدنى أبو العثمان المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى إملاءً من حفظه ، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن على الشّيبانىّ التّبريزى ، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ[2] لنفسه :

وصفراءَ لون التِّبرِ مثلى جَليدة ... على نُوبِ الأيّامِ والعيشةِ الضَّنكِ
تُريك ابتساماً دائماً وتجلُّدا ... وصبراً على ما نابها وهى فى الهُلْكِ
ولو نطقتْ يوماً لقالت أظنُّكم ... تخالُون أنِّى من حِذارِ الرَّدَى أبكِى
فلا تحسبوا دمعِى[3] لوجدٍ وجدتُه ... فقد تدمع الأحْداقُ من كَثرة الضِّحْكِ

شاهدت على نسخةٍ من كتاب " إصلاح المنطق " يقرب أن يكون بخطّ المعرّيين ، أنّ الخطيب أبا زكريا يحيى بن علىّ بن الخطيب التّبريزى ، قرأه على أبى العلاء ، وطالبه بسنده متّصلا ، فقال له : إن أردتَ الدِّراية[4] فخُذْ عنّى ولا تتعدّ ، وإن قصدت الرِّواية فعليك بما عند غيرى .

وهذا القول من أبى العلاء يُشعِر أنّه قد وجد من نفسه قوّةً على تصحيح اللّغة ، كما وجدها ابن السكّيت مصنّف الإصلاح ، وربما أحسّ من نفسه أوفر من ذلك ؛ لأنّ ابن السكيت لم يصادف اللغة منقّحة مؤلّفة ، قد تداولَها العلماء قبله ، وصنّفوا فيها وأكثروا ، كما وجدها أبو العلاء فى زمانه .

وقد روى أبو العلاء ، ولم يكن مُكْثِرا . وذلك أنّى شاهدتُ بخطّ ابن كهبار الفارسىّ ، صاحب الخطيب أبى زكريا التبريزىّ ، والآخذ عنه ، وكان ذَكيّا فاضلاً محقّقا لما ينقُله ، حاكيًا عن صاحبه فى تصنيفه لتهذيب غريب الحديث لأبى عُبَيد :

(١) يريد أبا الضياء شهاب بن محمد المتقدّم .
(٢) انظر سقط الزند (٢ : ١٣٦) .
(٣) فى الأصل : « وجدى » ووجهه ما أثبتنا من السقط .
(٤) فى الأصل : « الرواية » براء وواو ، وهو تحريف .

قال الخطيب التبريزى : وكنتُ قرأتُ هذا الكتابَ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة، على أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ، المعرّىّ قال : قرأ علينا سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة كتاب غريب الحديث ، القاضى أبو عمرو عثمان ابن عبد الله الكرجى، وذكر أنه سمعه من أبى عمير عدىّ بن عبد الباقى ، وسمعه أبو عمير من على بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد .

قال(١) : كنت فى سنّ الصِّبا، وذلك فى حدود سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، أقدَح فى اعتقاد أبى العلاء، لِمَا أراهُ من ظواهر شعره، وما ينشد له فى محافل الطّلب، فرأيت ليلةً فى النّوم ، كأنّنى قد حصلت فى مسجدٍ كبير ، فى شرقيّهِ صُفّة كبيرة، وفى الصّفّة سلّ الحُصْر مفروشٌ من غير نَسج، وعليه رجلٌ مكفوف سمين متوسّط البياض، و رأسه مائلٌ إلى جهة كتفه الأيسر، وهو مستقبل القبلة فى جِلسته، و إلى جانبه طفل، وكأنّنى فهمت أنّه قائدُه، وكأنّنى واقفٌ أسفل الصُّفّة، ومعى ناسٌ قليل، ونحن ننظر إليه، وهو يتكلّم بكلامٍ لم أفهم منه شيئا . ثمّ قال فى أثناء كلامِه مخاطبًا لى : ما الذى يحملك على الوقيعة فى دينى؟ وما يدريك، لعلّ الله غفر لى؟ ! فخجِلت من قوله، وسألتُ عنه مَن إلى جانبى، فقال لى أحدهم : هذا أبو العلاء المعرّىّ . فابتسمت متعجّبا للرُّؤيا، واستغفرتُ الله لى وله، ولم أعُدْ إلى الكلام فى حقّه إلّا بخير. ومرت على ذلك سنين، فلما كان فى سنة خمسٍ وستمائة، أرسلنى مَن كنتُ فى صحبته بحلب، إلى القوم المقيمين فى جبلِ بهراء(٢) فى حصونهم، لإصلاح ما بينهم و بين

(١) القائل هو القفطى . وانظر الذهبى ص ٢٠٤ .

(٢) بهراء : قبيلة من قبائل العرب، يضاف إليهم هذا الجبل . وقال الإصطخرى فى مسالك الممالك ص ٥٦ : "وجبل اللكام هو جبل داخل فى بلد الروم، و يقال إنه ينتهى فى بلد الروم إلى نحو من مائتى فرسخ، و يظهر فى بلد الإسلام بين مرعش والهارونية وعين زربة، فيسمى اللكام إلى أن يجاوز اللاذقية، ثم يسمى جبل بهراء وتنوخ إلى حمص، ثم يسمى جبل لبنان، ثم يمتدّ على الشام حتى ينتهى إلى بحر القلزم" .

أميرٍ من أمراء الدّولة، يعرف بأحمد بن علىّ بن أحمد، وكان قد خشى عاديتهم؛ فلمّا عدت اجترت بالمعرّة، فدخلت للصّلاة فى جامعها. وعند ما شاهدتُه رأيته قريباً ممّا رأيته فى المنام، فأذكرنى من ذلك ما أُنسيتُه على طول المدّة، ونظرت فإذا الصُّفّة إلى جانبه الشرقىّ، وهى قريبٌ ممّا رأيته، وإذا فيها رجلٌ عليه هيئة الرُّهبان، وبيده قَشّ يفتله، فقصدته وسألته عمّا يفعله، فقال: إنّ هذا الجامع إذا احتاج إلى حُصْر حصّل له النُّوّابُ هذا البَردىّ، وعلى رُهبان الدّير الذى أنا منهم عملُ ذلك، وقد آلت النّوبة إلىّ، فحضرتُ لذلك. فعجبت من أمر الرُّؤيا، وقُربها ممّا رأيته من الصحّة بعد حين.

وسألته عن قبر أبى العلاء، فقال: لا أعرفه، ولم أعلم حال المقبرة ومن بها. وبينما أنا معه فى الحديث إذْ حضر رجلٌ من أهل المعرّة يعرف بساطع، قد كنت أعرفه بحلب، قبل ذاك، فسألته عن قبر أبى العلاء، فقصدت إليه، وإذا هو فى ساحةٍ من دورِ أهله، وعلى السّاحة بابٌ. فدخلنا إليه، فإذا القبر لا احتفال لأهله به، ورأيت على القبر خُبّازَى قد طَلَعت[1] وجفّت، والموضع على غايةِ ما يكون من الشَّعَث والإهمال. فزرته وقرأت عنده، وترحّمت عليه، واعتذرتُ إليه ممّا تقدم، رحمه الله.

وذكر أنه قُرِئَ بحضرته يوماً أنّ الوليد لمّا تقدّم بعمارة جامع دِمشق، أمر المتولّين بعمارته ألّا يصنعوا حائطًا إلّا على جبل، فامتثلوا، وتعسّر عليهم وجودُ جبلٍ لحائطٍ جهة جَيرون، وأطالوا الحَفْر امتثالاً لمرسومه، فوجدوا رأس حائطٍ مكينِ العمل، كثير الأحجار، يدخل فى عملهم، فأعلَموا الوليدَ أمره، وقالوا: نجعل رأسه أُسّا، فقال: اتركوه واحفروا قدّامه، لتنظروا أسّه وُضِع على حجرٍ أم لا.

(١) طلع (بفتحتين) وطلع (بالتشديد) وأطلع: خرج طلعه. وأصله فى النخل.

ففعلوا ذلك، فوجدوا فى الحائط باباً وعليه حجرٌ مكتوب بقلم مجهول، فأزالوا عنه التراب بالغسل، ونزّلوا فى حفره لوناً من الأصباغ، فتميّزت حروفُه، وطلبوا من يقرؤها، فلم يجدوا ذلك، وتطلّب الوليد المترجمين من الآفاق، حتى حضر منهم رجلٌ يعرِف بقلم اليونانيّة الأولى، المسمّى ليطين(١)، فقرأ الكتابة الموجودة، فكانت:

"باسم الموجد الأوّل أستعين. لمّا أنْ كان العالم محدَثا؛ لاتّصال أمارات الحدوث(٢) به، وجب أن يكون له مُحدِث لا كهؤلاء، كما قال ذو السنَّيْن وذو اللّحيين وأشياعهما، [فوجبت عبادة خالق المخلوقات(٣)]. حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل، من صلب ماله، محبّ الخيل(٤)، على مضىّ ثلاثة آلاف وسبعمائة عامٍ لأهل الأسطوان(٥). فإن رأى الدّاخل إليه ذِكْرَ بانيه عند باريه بخير، فعل. والسلام".

فأطرق أبو العلاء عند سماع ذلك، وأخذ الجماعةُ فى التعجُّب من أمر هذا الهيكلِ، وأمرِ الأسطوان المؤرّخ به، وفى أىّ زمانٍ كان. فلمّا فرغوا من ذلك رفع أبو العلاء رأسَه، وأنشد فى صورة متعجِّب:

سيسأل قومٌ ما الحجيج ومكّةٌ ... كما قال قومٌ ما جديسُ وما طسمُ(٦)

وأمر بسَطر الحكاية، فسُطرت على ظهر جزءٍ من "استغفر واستغفرى"، بخطّ ابن أبى هاشم كاتبه. وأكثر مَن نقل الكتاب نقل الحكايةَ على مثلِ [ما على(٧)] الجزء الذى هى مسطورة عليه.

---

(١) فى فهرست ابن النديم ص ٧: «ليطون».
(٢) فى الأصل: «الحدث».
(٣) التكملة عن معجم البلدان، فى الكلام على دمشق، وقد صرح بنقل هذا النص عن القفطى. لكن فى المعجم: «فوجدت» بالدال، بدل: «فوجبت».
(٤) كذا فى الأصل ومعجم البلدان طبع ليبزج. وجعلت فى طبعة مصر من المعجم: «محب الخير».
(٥) أهل الأسطوان: قوم من الحكماء كانوا ببعلبك. انظر معجم البلدان.
(٦) البيت فى اللزوم (٢: ٢٥١) برواية أخرى.
(٧) بمثل هذه التكملة يستقيم الكلام.

وذكره الباخرزىّ فى كتابه، وسجّع له فقال : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ التنوخىّ . ضرير، ماله فى الأدب ضريب؛ ومكفوف، فى قميص الفضل ملفوف؛ ومحجوب، خصمه الألدّ محجوج . قد طال فى ظِلال الإسلام آناؤه، ولكن ربّما(١) رشح بالإلحاد إناؤه . وعندنا خبر بصره، والله العالم ببصيرته، والمطّلع على سريرته . وإنّما تحدّثت الألسُن بإساءته، لكتابه الذى — زعموا — عارض به القرآن، وعَنْونه بالفصول والغايات، [و](٢) محاذاة السُّور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الجناية، وجذّ تلك الهوسات كما يجذّ العَير الصِّلّيانة، حتّى قال فيه القاضى أبو جعفر محمد بن إسحاق البحّاثىّ الزّوزنىّ(٣) قصيدةً، أوّلها :

كلبٌ عــوَى بمعــرّةِ النُّعمانِ ... لمّا خلا عن رِبقــةِ الإيمــانِ

أمَعــرّةَ النُّعمانِ ما أنجبتِ إذْ ... أخرجتِ منكِ مَعــرّة العُميانِ

أنبأنا أبو طاهر السلفىّ الأصبهانى، فى إجازته العامّة، سمعت أبا الحسن علىّ بن بركات بن منصور التاجر الرحبىّ، بالذَّنبة(٤)، من مُضافات(٥) دمشق يقول : سمعت أبا عِمران يقول : عُرِض على أبى العلاء التنوخىّ الكفيف كفٌّ من اللوبيا، فأخذ منها واحدةً ولمسها بيده، وقال : ما أدرى ما هى، إلّا أنّى أُشبّهها بالكُلية . فتعجّبوا من فِطنته وإصابة حَدْسه .

قال محمّد بن طاهر المقدسىّ(٦) : سمعت الرئيس أبا نصر أحمد بن عبدُوس الوفراوندىّ بها، يقول : سألت شيخَ الإسلام أبا الحسَن علىّ بن أحمد بن يوسف

(١) كذا فى الأصل . ونص الدمية : « بما » . (٢) التكملة من دميــة القصر .

(٣) فى الأصل : « الزوزى » وإنما هو من زوزن . وانظر ترجمته فى ص ٨ .

(٤) الذنبة، بالتحريك وتقديم النون على الباء : موضع بعينه من أعمال دمشق، كما فى معجم البلدان . وفى الأصل : « الذبنة » مصحف .

(٥) أى مما أضيف إليها من الضواحى والأرباض . وفى الأصل : « مصانات » .

(٦) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن أحمد المقدسى، الحافظ . ولد سنة ٤٤٨ وتوفى سنة ٥٠٧ .

الهكارّى[1]، عن أبى العلاء بن سليمان التنوّخىّ المعرّىّ — وكان رآه — فقال : رجل من المسلمين .

ولمّا وصلت إلى هذا الموضع من خبره، وسُقت ما سُقته من أثره، قال لى بعضُ من نظر : لو سُقتَ شيئًا ممّا نُسب إليه من أقواله التى كُفّر بها، لكنتَ قد أتيتَ بأحواله كاملة؛ فإنّ النفس إذا مرّ بها من الأقوال ما مرّ، اشتهت أن تقف على فحواه . فأجبتُه إلى ملتمسه ، وذكرتُ ما ساقه غرس النّعمة محمد بن الرئيس هلال[2] بن المحسّن بن إبراهيم، فى كتابه؛ فإنّه قال :

وفى يوم الجمعة الثّالث عشر من شهر ربيع الأوّل — يعنى من سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة — توفّى بمعرّة النّعمان من الشّام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ المعرّىّ الشاعر الأديب الضّرير . وكان له شعرٌ كثير، وفيه أدبٌ غزير، ويرمى بالإلحاد، وأشعاره دالّة على ما نزل به من ذلك . ولم يك يأكل لحوم الحيوان ، ولا البيض، ولا اللبن، ويقتصر على ما تنبت الأرض ، ويحرّم إيلام الحيوان ، ويُظهِر الصّوم زمانَه جميعه . ومولده فى يوم الجمعة لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة .

ونحن نذكر طرفًا مما بلغنا من شعره، ليُعلم صحّةُ ما يحكى عنه من إلحاده . فمن ذلك[3] :

صَرفُ الزّمانِ مفرّق الإلفينِ فاحكم إلهى بين ذاكَ وبينى

(١) هو أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكارى، من ولد عتبة بن أبى سفيان . طاف بالبلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع إلى وطنه . والهكارى، بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الألف راء . وهذه النسبة الى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل، من جهتها الشرقية . ولد سنة ٤٠٩ وتوفى سنة ٤٨٦ . انظر الوفيات . وجاء فى أصل القفطى : « أبا الحسين » صوابه فى الوفيات وسائر كتب التاريخ فى وفيات ٤٨٦، وكذا فى الإنصاف والتحرى .

(٢) فى الأصل : « هليل » .

(٣) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

أنهيتَ عن قتلِ النّفوسِ تعمُّدا ... وبعثتَ أنتَ لِقَبْضها ملَكينِ
وزعمتَ أنّ لهـا معادًا ثانيًا ... ما كان أغناها عن الحالينِ

ومنـه :

يدٌ بخمسِ مِئٍ مِنْ عسجدٍ فديت (١) ... ما بالها قُطعت فى ربع دينارِ
تناقضٌ مالنا إلّا السّكوت له ... وأنْ نعوذَ بمولانا من النّارِ

ومنـه (٢) :

قرانُ المشترى زُحَلًا يرجّى ... لإيقاظِ النّواظرِ من كَراها
وهيهاتَ! البريّةُ فى ضلالٍ ... وقد فطن اللّبيبُ لِمَا اعتراها
تقضّى النّاسُ جِيلًا بعد جيلٍ ... وخُلِّفت النّجومُ كما تراها
تقدّم صاحبُ التوراةِ مُوسَى ... وأوقعَ بالخسارِ مَن افتراها
فقال رجالُه وحىٌ أتاه ... وقال الآخرونَ بل افتراها
وما حجّى إلى أحجارِ بيتٍ ... كؤوس الخمرِ تُشرَبُ فى ذَراها
إذا رجع الحكيم (٣) إلى حجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وازدَراها

ومنـه :

عقولٌ تستخفُّ بها سطورُ (٤) ... ولا يدرِى الفتى لمن الثُّبورُ
كتابُ محمّدٍ وكتابُ موسى ... وإنجيلُ ابنِ مريمَ والزّبورُ

(١) وكذا رواية اللزوم (١ : ٣٧٦) . ويروى : « وديت » .
(٢) فى اللزوم (٢ : ٤١٥) .
(٣) رواية اللزوم : « الحصيف » .
(٤) رواية اللزوم (١ : ٣٢٤) : « أمور تستخف بها حلوم » .

ومنه (١) :

إذا كان لا يحظَى برزقِك عاقلٌ ... وترزُقُ مجنونا وترزُقُ أحمقا

فلا ذنْبَ يا ربَّ السّماءِ على امرئٍ ... يَرَى منك مالا يشتَهِى فتزندقا

ومنه :

ضَحِكنا وكانَ الضِّحكُ منّا سفاهةً ... وحُقَّ لسكان البسيطةِ أنْ يبكُوا

تحطِّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زجاجٌ ولكن لا يُعادُ لنا سبكُ (٢)

ومنه (٣) :

خَبَرُ المقابرِ فى القُبور ومَنْ لهم ... بمبشِّرٍ يأتى بصدق المحْشَرِ

هيهات يُرجَى ميّتٌ فى قبرِه ... لو صحّ ذاك لكان عَيْنَ المتجرِ (٤)

خسِرت تجارتُهم فهل من مَيّت ... يَرْجُو التِّجارةَ من ضريح المحفرِ

ومنه (٥) :

فى كلّ أمرِك تقليدٌ تدين به ... حتّى مقالك ربِّى واحدٌ أحدُ

وقد أُمِرنا بفكرٍ فى بدائعه ... فإن تفكَّر فيه معشَرٌ لحدُوا

[ومنه] (٦) :

لولا التنافسُ فى الدُّنيا لما وُضِعتْ ... كتبُ التّناظُرِ لا المغْنِى ولا العُمَدُ

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) رواية اللزوم (٢ : ١٤٣) : « يحطمنا رب الزمان كأننا » ، و : « له سبك » .

(٣) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٤) أى لو صح إخبار الموتى بصدق المحشر لكان ذلك أربح تجارة .

(٥) البيتان فى اللزوم (١ : ٢٥٢) .

(٦) تكملة ضرورية . والبيت من مقطوعة غير السابقة فى اللزوم (١ : ٢٤٩) .

ومنه[1] :

أستغفر الله فى أمنى[2] وأوجالى ... مِنْ غفلتى وتوالى سُوءِ أفعالى

قالوا هرِمْتَ ولم تطرُق تِهامةَ فى ... مُشاةِ وفدٍ ولا رُكبانِ أجمالِ

فقلتُ إنّى ضريرٌ والذين لهم ... رأْىٌ رأوا غير فرضِ حَجَّ أمثالى

ما حجّ جَدِّى ولم يحجُجْ أبِى وأخى ... ولا ابنُ عمِّى ولم يعرِف منِّى خالى

وحجّ عنهم قضاءً بعد ما ارتحلوا ... قومٌ سيقضُون عنِّى بعدَ ترحالى

فإن يفوزُوا بغفرانٍ أفُزْ معهمْ ... أوْ لا فإنّى بنارٍ مثلهم صالى

ولا أرومُ نعيمًا لا يكونُ لهم ... فيه نصيبٌ وهمْ رهطى وأشكالى

فهل أُسَرُّ إذا حُمَّتْ محاسبتى ... أو يقتضى الحكم تعناتى[3] وتسآلى

من لى برضوانَ أدعُوه أرنّمه[4] ... ولا أنادِى مع الكفّار يا مالِ[5]

يقول فى آخرها :

سأعبد الله لا أرجو مثوبته ... لكن تعبُّدَ إعظامٍ وإجلالِ

ومنه[6] :

هفتِ الحنيفةُ والنّصارى ما اهتدت ... ويهودُ حارتْ والمجوسُ مضلَّلَهْ

اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا ... دينٍ وآخر دينٌ لا عقلَ لهْ

---

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) فى الأصل : «من» .

(٣) كذا . ورواية مرآة الزمان والوافى والنكت : « تعتابى » .

(٤) فى الأصل : « أرحمه » بالحاء المهملة ، وإنما هو من الترخيم ، كما يفهم من عجز البيت .

(٥) مال : مرخم مالك . وفى الأصل : « مالى » محرف .

(٦) البيتان فى اللزوم (٢ : ٢٠١) .

ومنـــه (١) :

كأنّ منجِّم الأقوامِ أعمَى ... لدَيهِ الصُّحْفُ يقرؤُها بلَمْسِ
لقد طال العناءُ فكَمْ نُعانِى ... سُطورًا عاد كاتِبُها بطَمْسِ
أتى عيسَى فعطَّل دِينَ مُوسى ... وجاء محمدٌ بصلاة خمْسِ
وقِيل يجىءُ دينٌ بعد هذا ... وأوْدَى النّاسُ بين غَدٍ وأمسِ
ومَن لى أنْ يعودَ الدِّينُ غضًّا ... فيَنْقعَ من تنَسَّكَ بعد خِمسِ (٢)
ومهما كان مِن دُنياك أمرٌ ... فما يُخْليك (٣) من قمرٍ وشمسِ
لجاها الله دارًا لا تُدارَى ... بمثل المَيْنِ فى لُجَجٍ وقَمْسِ
وأوّلُها بآخرِها شبيهٌ (٤) ... ونُصبِح فى عجائبها ونُمسِى
قدومُ أصاغرٍ ورَحِيلُ شِيبٍ ... وهِجرة مَنزلٍ وحُلولُ رَمْسِ
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صَوتى ... وإنْ قلتُ اليقينَ أطلْتُ همسِى

ومنـــه (٥) :

ما بال ذا الحيوانِ يُؤكَلُ لحمُه ... ويُقَدُّ جِلدته ويُهشَمُ عَظْمُهُ
إنْ كان ذا أكلٍ فأكلُك أكلُه ... أو كان ذا شربٍ فشُربُك شربُهُ
قُلْ للمُرِيقِ نجيعَه من نحرِهِ ... ما شأنُه ما ذنبُه ما جُرمُهُ
الله يقتصُّ الجرائِمَ كلَّها ... ويُعِيدُها فى نحرِ من ذا دأبُهُ

---

(١) الأبيات فى اللزوم (٢ : ٣٦) مع خلاف فى الرواية والترتيب .

(٢) فى الأصل : «فيقنع من تنسك بالتأسى» وبذا لا يتحقق اللزوم . وصححناه من اللزوم .

(٣) وكذا الرواية فى مرآة الزمان . لكن رواية اللزوم : « فما تخليك » .

(٤) رواية اللزوم : « وآخرها بأولها شبيه » .

(٥) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين . وقد انفرد القفطى بروايتها . وفيها خطأ الروى ؛ إذ لا ترد هاء الضمير رويا إلا بعد ساكن .

ومنه[1] :

قلتم لنا خالقٌ قديمٌ صدَقتمُ هكذا نقولُ
زعمتُموه بِلا زمانٍ ولا مكانٍ ألاَ فقُولُوا
هذا[2] كلامٌ له خبِيءٌ معناه ليستْ لكمْ عُقولُ

ومنه[3] :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقال وفُر قانُ ينَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ
فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها فهل تفرَّدَ يوماً بالهُدى جِيلُ

ومنه[4] :

شهِدتُ بأنّ الكلْبَ ليس بنابحٍ يقِيناً وأنّ اللّيثَ فى الغاب ما زَأَرْ
وأنّ قريشًا ليس منها خليفةٌ وأنّ أبا بكرٍ شَكا الحَيْفَ من عُمَرْ
وأنّ عليًّا لم يصلِّ بصحبِهِ وما هو والله العظيمِ مِن البَشَرْ

ومنه — وقد قيل إنّ هذا من الإلغاز — :

الحمد لله [قد] أصبحتُ فى لُجَجٍ مُكابِدًا من هموم الدّهرِ قاموسا[5]
قالتْ معاشِرُ لم يَبعَثْ إلهكُمُ[6] إلى البريّة لا عيسى ولا مُوسَى
وإنّما جَعَلُوا الرّحمنَ مأكُلةً وصيَّرُوا دِينَهم للمُلْكِ ناموسا[7]
ولو قدَرْتُ لعاقبتُ الذين طَغَوْا حتّى يعودَ حليف الغَىِّ مغموسا[8]

---

(١) الأبيات فى اللزوم (٢ : ١٧٩) مع خلاف فى الرواية .
(٢) قبل هذه الكلمة فى الأصل زيادة : « ومنه » وإنما هى مقطوعة واحدة .
(٣) البيتان فى اللزوم (٢ : ١٧٧) .
(٤) هذه الأبيات مما انفرد القفطى بروايته ، ولم ترو فى الديوانين .
(٥) كلمة « قد » ساقطة من الأصل . وفيه : « مايوسا » . وتصحيحه من اللزوم (٢ : ٢٢) .
(٦) فى الأصل : « إله لهم » تحريف .
(٧) رواية اللزوم :
وإنما جعلوا للقوم مأكلة وصيروا لجميع الناس ناموسا
(٨) فى اللزوم : « مرموسا » .

ومنه[1] :

فلا تحسَبْ مَقالَ الرسلِ حقًّا ولكنْ قولُ زورٍ سَطَّرُوهُ

وكانَ النّاسُ فى عيشٍ رَغيدٍ فجاءوا بالمُحالِ فكدَّروهُ

ومنه[2] :

والنَّفسُ أرضيّة[3] فى رأى طائفةٍ وعند قومٍ تَرقَّى فى السّمواتِ

تمضِى على هيئة الشَّخص الذى سكنَتْ فيه إلى دار نُعْمٍ[4] أو شقاواتِ

وكونُها فى ضَريحِ الجسمِ أحوجَها[5] إلى مَلابِسَ عَنّتْها وأقواتِ

وإنّما حَمَّلَ التّوراةَ قارئَها كَسْبُ الفوائدِ لاحُبُّ التّلاواتِ

إنَّ الشّرائعَ ألقَتْ بيننا إحَنًا وأورثَتْنا أفانينَ العَداواتِ

وهل أُبيحَتْ نِساءُ الرُّومِ عن عُرُضٍ[6] للعُرْبِ إلّا بأحكامِ النُّبُوّاتِ

ومنه[7] :

لَعمرى لقد طال هذا السَّفَرْ عَلَىَّ وأصبحْتُ أحدُو النَّفَرْ[8]

أأخرُج مِن تحت هذى السَّماءِ فكيف الإباقُ وأينَ المفَرّْ

لَحَى اللهُ قومًا إذا جئتُهم بصدق الأحاديثِ قالوا كَفَرْ

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) الأبيات فى اللزوم (١ : ١٨٥) .

(٣) فى الأصل : « راضية » تحريف . ورواية اللزوم : « والروح أرضية » .

(٤) النعم بالضم : النعيم ، مثل النعمى . ورواية اللزوم : « نعمى » .

(٥) فى الأصل : « أخرجها » وفى اللزوم : « فى ظريح الجسم أحوجها » .

(٦) فى الأصل : « غرض » بالمعجمة .

(٧) الأبيات فى اللزوم (١ : ٤٢٦) .

(٨) فى الأصل : « إحدى البقر » وتصحيحه من اللزوم .

وإن غُفِرتْ مُوبِقاتُ الذُّنوبِ فكلُّ مصائبهم تُغتفَرْ
هنيئًا لجسمى إذا ما آستقرَّ وصار لعُنصرِه (١) فى العَفَرْ

وله كتاب سمّاه "الفصول والغايات"، عارض به السّور والآيات، لم يقع إلينا منه شىء فنورده.

وحدّثنى الوزير فخر الدّولة أبو نصر بن جهير (٢). قال حدّثنى المَنازِىّ (٣) الشّاعر، قال: اجتمعت بأبى العلاء المعرّىّ بمعرّة النّعمان، وقلتُ له: ما هذا الذى يُروَى عنك ويُحكَى؟ فقال: حسدنى قوم، فكذبوا علىّ، وأساءوا إلىّ. فقلت له: على ماذا حسدوك وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة؟ فقال: والآخرة أيُّها الشيخ! قلت: إى والله. ثمّ قلت له: لِم تمتنعُ من أكل اللّحم، ولِم تلومُ من يأكله؟ فقال: رحمةً للحيوان (٤). قلت: لا! ولعمرى بل تقول إنّه من شره النّاس! إنّهم (٥) يجدون ما يأكلون، ويتجزّون (٦) به عن اللّحمان ويتعوّضون. فما تقول فى السّباع والجوارح التى خُلقت لا غذاءَ لها غير اللّحوم من النّاس والبهائم والطّير، ودمائها وعظامها؛ ولا طعام تعتاض به عنها ولا تتجزّى به، حتى لم يخلص [من] (٧) ذاك حشرات الأرض؟ فإن كان الخالق لها الذى نقوله نحن، فما أنت بأرأف منه بخلقه، ولا أحكم منه فى تدبيره. وإن كانت الطبائع المحدِثةَ لذاك على مذهبك فما أنتَ بأحذق منها،

(١) فى الأصل: «وصار بعنصره» تحريف، صوابه فى اللزوم.

(٢) هو محمد بن محمد بن جهير. وزر للقائم ثم المقتدى ولده. ولد بالموصل ومات بها سنة ٤٨٣.

(٣) هو أبو نصر أحمد بن يوسف المنازى الشاعر، منسوب إلى منازجرد من بلاد أرمينية، توفى بميافارقين سنة ٤٣٧. انظر وفيات الأعيان. والقصة الآتية أوردها ابن خلكان مختصرة.

(٤) فى الأصل: «شر» محرف. (٥) فى الأصل: «وإنهم».

(٦) يتجزون: يكتفون ويستغنون. وأصله الهمز، ثم سهل وعومل معاملة المعتل.

(٧) ليست فى الأصل، ويقتضيها السياق.

ولا أتقنَ صنعةً، ولا أحكم عملًا، حتّى تعطّلها، و يكونَ رأيك وعملُك وعقلك أوفى منهـا وأرجح ، وأنت من إيجادها (١) ، غير محسوس عندها ! فأمسَكَ .

قال غرس النِّعمة : وأذكر عنـد ورود الخبر بموته ، وقد تذاكرنا أمرَه ، و إظهارَه الإلحادَ وكفره ، ومعنا غلامٌ يعرف بأبى غالب بن نبهان ، من أهل الخير والسّلامة ، والفِقه والديانة ، فلمـا كان من غدِ يومِنا حكى لنا — وقد مضى ذلك الحديثُ بسمْعه عَرَضا — فقال : أُرِيت البارحة فى منامى رجلًا شـيخا ضريرا ، وعلى عاتقه أفعيان متدلّيان إلى فخذيه ، وكلٌّ منهما يرفع فمه إلى وجهه ، فيقطع منه لحمًا يزدِرده ، وهو يصـيح و يستغيث ، فقلت : من هذا ؟ وقد أفزعنى ما رأيت منه ، وروّعنى ما شاهدتُه عليه ، فقيل لى : هذا المعرّىّ الملحد . فعجبنا من ذلك ، واستطْرفناه بعقبِ ما تفاوضناه من أمره وتجار يناه (٢) .

قرأت بخط المفضّل بن مواهب بن أسد الفازرىّ الحلبى ، المسـمى بشاعر آل محمّد ، حدّثنى الشّـيخ أبو عبد الله الأصبهانى (٣) ، قال : لمّـا حضَرتِ الشّـيخَ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ الوفاةُ ، أتاه القاضى الأجلّ أبو محمد عبد الله التنوخىّ (٤) بقدح شراب ، فامتنع مِن شُربه ، فحلف القاضى أيمـانًا مؤكّدة لا بدّ من أن يشرب ذلك القدح ، وكان سَكَنْجَبِين . فقال أبو العلاء مجيبًا له عن يمينـــه :

(١) أى ممـا أوجدته الطبائع .

(٢) الذى فى اللسان : « وجاراه فى الحديث وتجاروا فيه » .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانى ، كما ذكره ابن العديم فى تلاميذ أبى العلاء .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخى . وهو ابن أخى أبى العلاء . ترجم له ابن العديم فى الإنصاف والتحرى .

أعبدَ اللهِ ، خيرٌ من حياتى وطولِ ذَمائها موتٌ مُريحُ (١)

تعلِّلنى لتَسقِينى فذَرْنى لعلّى أستريحُ وتستريحُ

وكان مرَضه ثلاثةَ أيّام، ومات فى اليوم الرَّابع، ولم يكن عنده غيرُ بنى عمِّه، فقال لهم فى اليوم الثّالث : اكتبوا ، فتناولوا الدَّوِىّ والأقلام ، فأملى عليهم غير الصّواب . فقال القاضى أبو محمد : أحسن الله عزاءَكم فى الشيخ ؛ فإنّه ميّت . فمات فى غداةِ غدهِ . وإنّما أخذ القاضى هذه المعرفةَ من ابن بُطلان (٢)؛ لأنّ ابن بطلان كان يدخل على أبى العلاء، ويعرف ذكاءه وفضله ، فقيل له قبل موته بأيّام قلائل : إنه أملى شيئا فغلِط فيه . فقال ابن بُطلان : مات أبو العلاء . فقيل : وكيف عرفتَ ذلك ؟ فقال : هذا رجل فَطِنٌ ذكىّ، ولم تَجْرِ عادتُه بأن يستمرّ (٣) عليه سهوٌ ولا غلط ، فلمّا أخبرتمونى بأنّه غلط، علمت أنّ عقله قد نقص، وفكره قد انفسد، وآلاتِه قد اضطربت، فحكمت عليه عند ذلك بالموت . والله أعلم .

ومن شعره أيّامَ مرضه، فى القاضى أبى محمد عبد الله (٤) التنوخىّ :

وقاضٍ لا يزال اللّيلَ عِندى وطولَ نهارِه بينَ الخُصومِ (٥)

(١) الذماء : بقية النفس . وفى الأصل : « وطول دمائها موت صريح » محرّف .

(٢) هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان . طبيب نصرانى من أهل بغداد . وخرج عنها إلى الجزيرة والموصل وديار بكر وحلب ومصر وأنطاكية ، وترهب فى آخر عمره . وذكره ابن أبى أصيبعة (١ : ٢٤٣) مصنفا عمله بأنطاكية سنة ٤٥٥ . وهذا يدفع ما فى القفطى (فى أخبار الحكماء) أنه توفى سنة ٤٤٤ ، كما يدفعه أيضا هذه الرواية التى رواها القفطى هنا أنه كان حيا قبل وفاة أبى العلاء بأيام قلائل . وانظر تاريخ حلب الشهباء (٤ : ١٩١) . (٣) استمرّ ، مثل مر .

(٤) فى الأصل : «أبو محمد بن عبدالله» بإقحام كلمة «ابن» . وقد تقدمت ترجمته فى الصفحة السابقة .

(٥) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين . وانظر روايتها فى الإنصاف والتحرى .

يكون[1] أبرّ بى من فرخ نسرٍ بوالدِهِ وألطَفَ من رحيمِ[2]

سأنشر شُكره فى يوم حَشرٍ أجَلْ، وعلى الصِّراطِ المستقيمِ

هذه آخر أخبار أبى العلاء بن سليمان[3].

---

(١) فى الأصل : « يلان » صوابه من الإنصاف والتحرى .

(٢) فى الإنصاف والتحرى : « من حميم » .

(٣) كذا بالاكتفاء باسم الجد .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (*)

لياقوت الحموىّ (**)

٥٧٤ — ٦٢٦

أبو العلاء المعرّىّ

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان (١)] بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أشْحَم بن النُّعمان — ويقال له الساطع الجمال — بن عدىّ بن عبد غطفان ابن عمرو بن بَرِيح (٢) بن جَذيمة (٣) بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلِب بن حلوان بن عِمران بن الحافِ بن قضاعة . وتيم الله مجتمع تنوخ .

من أهل معرّة النّعمان (٤) ، من بلاد الشّام .

كان غزيرَ الفضل ، شائع الذِّكر ، وافرَ العلم ، غايةً فى الفهم ، عالمًا باللغة ، حاذقًا بالنّحو ، جيّد الشعر ، جَزْل الكلام . شُهرته تغنى عن صفته ، وفضلُه ينطق بسجيّته .

وُلد بمعرّة النعمان سنة ٣٦٣ . واعتلّ علّة الجدرى التى ذهب فيها بصره سنة ٣٦٧ .

(*) وهو المعروف بمعجم الأدباء . طبع لأول مرة بمطبعة هندية ، بعناية المستشرق الإنجليزى «د . س . مرجليوث» من سنة ١٩٠٧ إلى سنة ١٩٢٧ .

والنص فيه يقع فى الجزء الأول من ص ١٦٢ — ٢١٦ .

(**) هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، صاحب التصانيف النافعة . ولد فى حماة وتوفى بحلب .

(١) التكملة من نص البغدادى والقفطى .

(٢) فى الأصل : « يريح » تصحيف .

(٣) فى الأصل : «خزيمة» تحريف . انظر ما سبق ص ١٢ .

(٤) فى الأصل : «محلة النعمان» .

ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ . وقال الشِّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . أقام ببغداد سنةً وسبعةَ أشهر، ثمّ رجع إلى بلده، فأقام به ولزم منزله، إلى أنْ مات يوم الجمعة الثّانىَ من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٤٩ فى أيّام القائم .

وكان فى آبائه وأعمامه ومَن تقدَّمه من أهله وتأخّر عنه من ولد أبيه ونسله، فضلاءُ وقضاةٌ وشعراء، أنا ذاكرٌ منهم مَنْ حضرنى لتعرِف نسبَه فى العلم، كما عَرفْتَ ما أُعطيَه من الفَهم :

كان سليمان بن أحمد بن سليمان جدّه[1] قاضى المعرّة، ولى القضاء بحمص، وبها مات فى سنة ٢٩٠ .

ثمّ ولى القضاء بعدَه بها ولدُه أبو بكر محمد، عمُّ أبى العلاء . وفيه يقول الصّنَوْبرىّ[2] الشّاعر :

بأبى يابن سُليما ... ن [لقد] سُدتَ تنُوخَا
وهمُ السّادةُ شُبّا ... نًا لَعَمرِى وشُيوخَا
أدرَكَ البُغيةَ مَنْ أضـ ... ـحَى بِناديكَ مُنيخَا
وارِدًا عندَك نيلاً ... وفُراتًا وبَليخَا[3]

(١) كذا فى الأصل . والحق أنه جدّ جدّه . على أن فى النص هنا اضطرابا ونقصا . ونثبت هنا ما فى الخريدة ليتسنى للقارئ من معارضة النصين معرفة ذلك : قال العماد : وكان سليمان بن أحمد بن سليمان جدّ جدّ أبى العلاء قاضى المعرّة فى سنة ٢٩٠ ثم بعده ولده محمد ، وفيه يقول أبو بكر الصنوبرى الشاعر (وأنشد له الشعر الذى رواه ياقوت) . ثم بعده ولده سليمان أبو الحسن . ومن شعره فى الناعورة (وأنشد له بيتا) وتولى قضاء حمص أيضا . ثم عبد الله ولده ، وهو والد أبى العلاء .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن المرار ، المعروف بالصنوبرى الحلبى . قال السمعانى : نسبة إلى الصنوبر . وانظر تعليلا آخر فى مختصر تاريخ دمشق (١ : ٤٥٦) . وتوفى فى سنة ٣٣٤ كما فى شذرات الذهب . وانظر الفوات (١ : ٧٧) .

(٣) بليخ : نهر بالرقة .

واجدًا منك متى ٱستَصْـ ـرَخَ للمجْـدِ صَـريخَا
فى زَمانٍ غادَرَ الهِـ ـمَّـاتِ فى النّاسِ مسوخا

ثم بعده أخوه أبو محمد عبدالله، والد أبى العلاء. ولعبد الله شعر فى مرثِيَة والدِه:

إنْ كان أصبحَ مَن أهواه مُطَّرَحًا ببابِ حِمْصٍ فما حُزنِى بمُطَّرَحِ
لو بانَ أيْسُرُ ما أُخْفِيهِ مِن جَزَعٍ لماتَ أكثَرُ أعدائى من الفَرَحِ

وتوفِّى عبد الله بحمص سنة ٣٧٧ (١).

ومنهم: أبو المجد محمد بن عبدالله، أخو أبى العلاء، وكان أسنَّ من أبى العلاء، وله أيضا شعر، منه فى الزُّهد:

كرمُ المهيمنِ مُنتَهَى أمَلِى لا نِيَّتى أرجو (٢) ولا عمـلِى
يا مُفضِلًا جلّتْ فواضلُهُ عن بُغيتى حتَّى انقضَى أجَلِى
كم قد أفَضْتَ علىَّ مِن نِعَمٍ كم قد سترتَ علىَّ مِن زَلَلِ
إن لم يكنْ لى ما ألوذُ به يومَ الحساب فإنّ عفوكَ لِى (٣)

ومنهم: عبد الواحد أبو الهيثم، أخو أبى العلاء، القائل فى الشَّمعة:

وذاتِ لَونٍ كلونِى فى تغـيُّرِه وأدمعٍ كدُموعى فى تحـدُّرِها
سَهِرتُ ليلى و باتت لِى مُسهِّرةً (٤) كأنّ ناظرها فى قلب مُسهَرِها

وله أيضا:

قالوا تُراه سَـلَا لأنَّ جفونَهُ ضنَّتْ عَشِـيَّةَ بيننا بِدُموعِهَا
ومن العجائب أنْ تَفِيضَ مدامعٌ نارُ الغرام تُشَبُّ فى يَنبُوعِهَا

---

(١) وكذا فى الخريدة. لكن فيما سيأتى فى الإنصاف والتحرى أنه توفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

(٢) فى الأصل: «أجر» والصواب من الخريدة.

(٣) هذا البيت ساقط من الخريدة.

(٤) رواية الخريدة: «بى مسهدة».

هؤلاء مَن حضرنى ممّنْ كان قبل أبى العلاء وفى زمانه .

وقد تأخّر عن زمانه من أهله مَن كان عالمًا فاضلا . وأنا ذاكرهم هاهنا ليجيئوا على نَسَقٍ واحد :

فمنهم : القاضى أبو المجد محمد بن عبد الله [بن محمد أبى المجد](١) — وأبو المجد الثانى هو أخو أبى العلاء — وذكره العماد(٢) فى الخريدة فقال : ذكر لى [ابن](٣) ابنه القاضى أبو اليُسْر الكاتب أنه كان فاضلًا أديبا ، فقيهًا على مذهب الشافعىّ ، أريبا مُفْتِيًا خطيبًا ، أدرك عمّ أبيه أبا العلاء ، وروى عنه مصنّفاته وأشعارَه ، وولى القضاء بالمعرّة ، إلى أن دخلها الفرنج — خذلهم الله — فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، فانتقل إلى شَيزر ، وأقام بها مدّة ، ثم انتقل إلى حماة ، فأقام بها إلى أن مات فى محرم سنة ٥٢٣ . ومولده سنة ٤٤٠ . وله ديوان ورسائل . ومن شعره :

رأيتُك فى نومى كأنّك مُعْرِضٌ ... مَلالًا فداويتُ الملالَة بالتَّرك

وأصبحْتُ أبغى شاهدًا فعَدِمتُه ... فعُدْتُ فغَلَّبْتُ اليقينَ على الشّكّ

وعَهدى بصُحْفِ الوُدّ تُنشَر بيننا ... فإن طُوِيتْ فاجعَلْ ختامَكَ بالمِسْك

لئِنْ كانت الأيّامُ أبلَى جديدُها ... جديدى وردَّتْ من رَحيبٍ إلى ضَنك

فما أنا إلّا السيفُ أخْلَقَ جَفنُهُ ... وليس بمأمونِ الغِرارِ(٤) على الفَتْك

---

(١) التكملة من الخريدة . وبدونها ينبهم الكلام .

(٢) هو الكاتب الوزير أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى . ولد سنة ٥١٩ بأصبهان ، وقدم دمشق بعد سنة ٥٦٠ وخدم فى ديوان الإنشاء ، وصنف التصانيف الأدبية ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل مطارحات ومداعبات . وتوفى سنة ٥٩٧ .

(٣) التكملة من الخريدة . وأبو اليسر ، هو ابن عبد الله بن أبى المجد هذا .

(٤) الغرار ، بالكسر : حد السيف . وفى الأصل : «الغزاد» بالدال ، صوابه من الخريدة .

قال : وأنشدنى [له](١) بعضُ أهلِ المعرَّة :

جَسَّ الطّبيبُ يدى جَهلًا فقلتُ له ... إليكَ عَنِّى فإنِّى اليومَ بُحْرانِى(٢)

فقال لى ما الذى تشكو فقلتُ له ... إنِّى هَوِيتُ بجَهْلى بعضَ جِيرانِى

فقام يَعجَبُ مِن قَولى وقال لهمْ(٣) ... إنسانُ سَوْءٍ فداوُوهُ بإنسانِ

قال : وأنشدنى مؤيِّد الدّولة أُسامة بن منقذ، قال أنشدنى القاضى أبو المجد المعرّى لنفسه :

وقائلةٍ رأتْ شيبًا علانى : ... عَهِدْتُك فى قَميصِ صِبًا بديعِ

فقلت فهل تَرَيْنَ سِوى هَشِيمٍ ... إذا جاوزتِ أيّامَ الرَّبيعِ

قال الأمير أسامة : ولما فارق أهله بالمعرّة، وبقى متفرّدًا(٤)، وكان له غلام آسمه شَعْيَا، قال :

زمانٌ غاضَ أهلُ الفَضلِ فيه ... فسَقْيًا للحِمامِ بهِ ورَعْيَا

أُسارَى بينَ أتراكٍ ورُومٍ ... وفقدِ أحبّةٍ ورِفاقِ شَعْيَا

قال : وقد سبقه إلى هذا المعنى الوزيرُ المغربىّ، فإنّه لما تغيّرت عليه الوزارة وتغرّب، كان معه غلام آسمه داهرٌ، فقال :

كَفَى حَزَنًا أنّى مقيمٌ ببلدةٍ ... يعلِّلُنِى بَعْدَ الأحبّةِ داهرُ

يحدِّثنى ممّا يجمِّعُ عقلُه ... أحاديثَ منها مستقيمٌ وجائرُ

---

(١) التكملة من الخريدة .

(٢) بحرانى، بضم الباء وبياء النسبة : منسوب إلى البحران . قال ابن منظور : « والأطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الأمراض الحادة بحرانا » . وفى الأصل : « فإن اليوم » .

(٣) فى الخريدة : « من جهلى » .

(٤) فى الخريدة : « منفردا » .

قال الأمير أسامة : لمّا بُليت بفُرقة الأهل ، كتبت إلى أخى أستطردُ بغلامَىْ أبى المجد والوزير المغربىّ ، اللذين ذكراهما فى شعريهما :

أصبحتُ بعدَكَ يا شقيقَ النَّفسِ فى ... بَحْرٍ من الهَمِّ المبرِّح زاخرِ
متفرِّدًا بالهمِّ مَنْ لى ساعةً ... برِفاقِ شعيا أو عُلالة داهرِ

الحديث شجونٌ ، يُذكر الشىء بما يتّصل به .

وأشعار أبى المجد المعزّى كثيرة ، منها :

قد أوسعَ الله البلادَ وللفتى ... إلى بعضها عن بعضها مُتزحزَحُ
فخَلِّ الهُوَيْنَى إنّها شرُّ مركَبٍ ... ودُونَكَ صعبَ الأمرِ فالصَّعبُ أنجحُ
فإنْ نِلتَ ماتهوَى فذاك وإن تَمُتْ ... فللموتُ خيرٌ للكريم وأرْوَحُ

ومنهم : أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمدٍ أبى المجد بن عبد الله بن محمد بن [عبد الله] بن سليمان[(١)] . قال العماد : كان كاتب الإنشاء لنور الدين محمود بن زنكى[(٢)] قبلى ، فلما استعفَى وقعَد فى بيته تولّيتُ الإنشاء بعده . ومولده بشَيزر فى جمادى الآخرة سنة ٤٩٦[(٣)] . وكان قد تولّى ديوان الإنشاء سنين كثيرة . قال وأنشدنى لنفسه :

وَرَدتُ بجهلِى موردَ الصَّبِّ[(٤)] فارتوتْ ... عُروقِى مِنْ مَحْضِ الهَوَى وعِظامِى
ولم تَكُ إلّا نظرة بعدَ نظرةٍ ... على غِرّةٍ منها ووَضعِ لِثامِ

(١) فى الأصل : «شاكر بن عبدالله بن محمد بن أبى المجد بن عبدالله بن محمد بن سليمان» . وفى الخريدة : «شاكر بن عبد الله بن محمد بن أبى المجد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان» . وما فى الأصل محرّف ناقص . كما أن نص الخريدة مقحم فيه كلمة «بن» بين «محمد» و «أبى المجد» لأن «محمدا» هو أبو المجد .

(٢) هو نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكى بن آق سنقر الملقب بالملك العادل . ملك حلب بعد أبيه ، ثم أخذ دمشق فملكها عشر بن سنة . وكان مولده فى شوّال سنة ٥١١ وتوفى سنة ٥٦٩ .

(٣) كذا أثبتها المستشرق مرجليوث بالأرقام ، وهو يطابق ما ذكر بالعبارة فى الإنصاف والتحرّى . لكن فى الخريدة بالعبارة : « سنة ست وسبعين وأربعمائة » .

(٤) رواية الخريدة : «مورد الحب» .

فحلّت بقلبى من تثنّى طباعه أقرت بها حتى المنات عظامى (١)

وله أيضا :

سارقتُه نظرةً أطال بها عذابَ قلبى وماله ذنبُ

يا جَوْرَ حُكْمِ الهوَى ويا عجبا تسرِقُ عَينى ويُقطع القلبُ

وله : ٥

يا ... عارض دب فى الخد (٢) دبيبًا من تحتِ عَقرب صُدْغِ

قَعد القلبُ منهما فى بَلاءٍ وعذابٍ ما بين قَرْصٍ ولَدْغِ

وله :

غَرِيتْ بهم نُوَبُ اللّيالى فاغتدَوْا ما يستقرُّ لهمْ بأرضٍ دارُ

حتّى كأنهمُ طَرِيفُ بضائعٍ وكأنَّ أحداثَ الزّمانِ تِجارُ ١٠

وله :

تعمَّم رأسِى بالمشيبِ فساءنى وما سَرَّنى تفتيحُ نَورِ بياضِهِ

وقد أبصرَتْ عينى خُطوباً كثيرةً فلم أرَ خطباً أسودًا كبياضِهِ

ومنهم : القاضى أبو مسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان . كان أبو العلاء عمّ أبيه . تولّى القضاء بمعرّة النعمان ، وكفر طاب ، وحماة ، وكان مشهوراً ١٥ بالكرم . مولده سنة ٤٣١ . وله رسائل حسنة وشعر بديع ، منه :

وقائلةٍ ما بالُ حِبِّك (٣) أرمَدًا فقلتُ وفى الأحشاءِ من قولها لَدْغُ

لئِن سرقتْ عيناه مِنْ لون خدِّه فغير بديعٍ ، ربَّما نَفَضَ الصِّبغُ

(١) كذا ورد البيت فى الأصل والخريدة .

(٢) كذا فى الأصل مع ترك فراغ بين هذه الكلمة وسابقتها . ولعل البيت : « يا لقومى لعارض » . ٢٠

(٣) الحب ، بالكسر : الحبيب . وفى الأصل : « حسك » تصحيحه من الخريدة .

ومن شعره أيضا :

ولمَّا تلاقَينا وهذا بنارِهِ حَريقٌ وهذَا[1] بالدُّموع غَريقُ

تقلَّدتِ الدُّرّ الذى فاض جفنها فرصَّعَهُ مِنْ مُقلتىَّ عقيقُ

ومنهم : أبو عدىّ النعمان بن أبى مسلم وادع ، من أهل العلم والفضل .

وهو القائل :

يأيُّها المُلَّاك لا تَرتجُوا[2] الـ ـأملاكَ وٱرجُوها إلى قابِلِ[3]

فالعامَ قد صحَّتْ ولكنَّها للعَدْلِ والمُشرِفِ والعامِلِ

ومات أبو عدىّ بعد سنة ٥٥٠ .

ومنهم : أبو مرشد سليمان بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان . ولى القضاءَ بمعرّة النُّعمان ، وٱنتقل إلى شَيزر ، بعد أخذ الفرنج المعرّة ، وتوفِّى بها . وله رسائل وشعر ، منه قصيدةُ[4] النزم فى كلّ كلمة منها حرف النون ، أوّلها :

نَزِّهْ لسانك عن نِفاقٍ منافِقٍ وٱنصَحْ فإنّ الدِّين نصح المؤمنِ

وتجنّب المنَّ المنكِّدَ للنَّدَى وأعِنْ بنَيلِك مَنْ أعانَكَ وٱمنُن

ومنهم : أبو سهل عبد الرحمن بن مُدرِك بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان . مولده ومنشؤه بشَيزر وحماة . وتوفى فى الزَّلزلة[5] [التى] كانت بحماة سنة ٥٥٢ ، وكان شاعرا مطبوعَ الشِّعر . ومنه :

---

(١) فى الحريدة : « وهذى » . ولكل وجه .

(٢) أى اقطعوا الرجاء منها . وفى الأصل : « لا تبرحوا » . والصواب من الخريدة .

(٣) فى الخريدة : « القابل » .

(٤) القصيدة فى الخريدة أربعة عشر بيتا .

(٥) عن الخريدة .

جَرحْتُ بلحظِى خدَّ الحبيبِ فما طالبَ المُقْلَةَ الفاعلهْ
ولكنَّه آقتصَّ مِن مُهْجتى كذاكَ الدِّياتُ على العاقِلهْ

ومن شعره أيضًا :

ولمَّا سألْتُ القلبَ صبرًا عن الهوى وطالَبْتُهُ بالصِّدق وهو يَروغُ
تيقَّنْتُ منه أنَّه غيرُ صابرٍ وأنَّ سُلوًّا عنه ليس يسوغُ
فإن قال لا أسلُوهُ قلتُ صدقتَنى وإن قال أسلو عنه قلت دُروغُ (١)

هذه كلمة عجميّة معناها كذب .

ومنهم : أخوه أبو المعالى صاعد بن مُدرِك بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان . مولده ومنشؤه شَيزرُ وحماة ، ومات بمعرّة النعمان . ومن شعره :

أيأيها الوادى المبينى (٢) هل لنا تَلاقٍ فنشكو فيه صُنْعَ التفرُّقِ
أبثُّكِ ما بى مِن غرامٍ ولَوعةٍ وفرطِ جَوًى يُضنِى وطولِ تشوُّقِ
عسى أن تَرِقِّى حين مُلِّكتِ رِقَّهُ وتَرثِى له مِمّا بهجرِكِ قد لَقِى
بِوصلٍ يروِّى غُلَّةَ الوجدِ والأَسَى ويُطفَا به حرُّ الجوى والتحرُّقِ

وغير هؤلاء حذفت أسماءهم آختصارا ؛ وإنّما قصدت الإخبار عن إعراق أبى العلاء فى بيت العلم .

ونقلت من بعض الكتب أنّ أبا العلاء لمّا ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن علىّ بن عيسى الرَّبَعى ليقرأ عليه ، فلمّا دخل إليه قال علىّ بن عيسى : ليصعد الإصطبل ، فخرج مغضَبا ولم يعُدْ إليه . والإصطبل فى لغة أهل الشّام : الأعمى . ولعلها معربة (٣) .

(١) دروغ ، بضمتين ، كما فى شفاء الغليل ص ١٠٤ ومعجم استينجاس ص ٥١٥ .
(٢) كذا . وفى الخريدة : « المنيبى » .
(٣) انظر ما سبق فى الحاشية ٥ ص ١٦ .

ودخل على المرتضَى أبى القاسم فعثَر برجُلٍ، فقال : مَن هـذا الكلب ؟ فقال المعرّى : الكلب من لا يعرف للكلبِ سبعين آسما . وسمعه المرتضى ، فاستدناه واختبره ، فوجده عالمًا مُشْبَعا بالفِطنة والذّكاء، فأقبل عليه إقبالاً كثيرا .

وكان أبو العلاء يتعصَّب للمتنبى ، ويزعم أنّه أشعر المحدَثين ، ويُفَضّله على بشّار ومَنْ بعده، مثل أبى نُواس وأبى تمّام، وكان المرتضى يبغض المتنبى ، ويتعصّب عليه ؛ فجرى يومًا بحضرته ذكر المتنبى ، فتنقّصه المرتضَى ،وجعل يَتّبع عيوبه . فقال المعرّى : لو لم يكن للمتنبّى من الشّعر إلّا قوله :

* لك يا منازلُ فى القلوبِ منازلُ *

لكفاه فضلا ! فغضب المرتضَى وأمر فسُحب برِجْله ، وأُخرج من مجلسه، وقال لمن بحضرته : أتدرون أىَّ شىءٍ أراد الأعمى بذكر هـذه القصيدة ؛ فإنّ للمتنبّى ما هو أجـود منها لم يذكرها ؟ فقيل : النقيب السيّد أعْرَف . فقال : أراد قوله فى هذه القصيدة :

وإذا أتتك مَذمّـتى من ناقِصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنّى كاملُ

ولمّـا رجَع إلى المعرّة لزِم بيتَه فلم يخرج منه، وسمّى نفسه " رهين المحبسين " يعنى حبس نفسه فى المنزل وتركَ الخروج منه، وحبسه عن النّظر إلى الدّنيا بالعمى .

وكان متّهَما فى دينه، يرى رأى البراهمة، لا يرى إفساد الصُّورة ، ولا يأكل لحمًا ، ولا يؤمن بالرّسل والبعث والنّشور .

وعاش ستًّا(١) وثمانين سنة ، لم يأكل اللّحم منها خمسًا وأربعين سنة .

وحُدِّثتُ أنّه مرِض مرّةً، فوصف الطّبيب له الفرُّوج، فلما جىء به لمسه بيده وقال : أستضعفوك فوصفوك ، هلّا وصفوا شِبل الأسد ؟ !

(١) فى الأصل : « شيئا » .

وقد أوردنا من شعره ما يُستدَلّ به على سوءِ معتقدِه، ويخبرك بنحلته ومستنده .

وحدّث غرس النِّعمة أبو الحسَن الصَّابى[(١)]، أنّه بقى خمسًا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم ولا البيض ، ويحترم إيلام الحيوان، ويقتصر على ما تُنبِت الأرض، ويلبس خشِن الثياب، ويُظهِر دوام الصَّوم .

قال : ولقِيه رجُل[(٢)] فقال له : لم لا تأكل اللَّحم؟ قال : أرحم الحيوان . قال : فما تقول فى السباع التى لا طعام لها إلّا لحوم الحيوان ؟ فإن كان لذلك خالقٌ فما أنت بأرأفَ منه ، وإن كانت الطبائع المُحدِثةَ لذلك فما أنت بأحذق منها ، ولا أتقن عملًا ! فسكت .

قال ٱبن الجوزىّ : وقد كان يمكنه ألّا يذبح رحمةً ، وأمّا ما قد ذبحه غيره فأىّ رحمة بقيت [فى ترك أكله][(٣)] ؟

قال : وقد حُدّثنا عن أبى زكريّا أنّه قال : قال لى المعرّىّ : ما الذى تعتقد؟ فقلتُ فى نفسى : اليومَ أقف على ٱعتقاده . فقلت له : ما أنا إلا شاكّ . فقال : وهكذا شيخك .

قال القاضى أبو يوسف عبد السلام القزوينى[(٤)] : قال لى المعرّىّ : لم أهجُ أحدا قطّ ! فقلت له : صدقت ، إلّا الأنبياء عليهم السلام ! فتغيّر وجهه .

وحدّث أبو زكريّا قال : لما مات أبو العلاء أَنشَد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعرًا مراثِىَ، من جملتها أبيات لعلىّ بن الهمام، من قصيدة طويلة :

(١) سبقت ترجمته فى ص ٢٥ من المنتظم . (٢) هو أبو نصر المنازى، كما سبق فى نص القفطى ص ٦٣ . (٣) التكملة من المنتظم ص ١٩ .

(٤) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار، شيخ المعتزلة . رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة، وصنف تفسيرا فى سبعمائة مجلد . ولد سنة ٤١١ وتوفى سنة ٤٨٨ . انظر الكامل والبداية، والمنتظم فى وفيات ٤٨٨ وطبقات الشافعية (٣ : ٢٣٠) .

إن كنتَ لم تُرِق الدِّماء زهادةً فلقد أرقْتَ اليومَ من جَفنى دَمَا

سـيَّرْتَ ذكرًا فى البـلاد كأنّه مِسكٌ مسامِعها[1] يضمِّخ أو فمَـا

وترَى الحجيـجَ إذا أرادوا ليـلةً ذِكراك أوجَبَ فِديةً مَنْ أحرَمَا

كأنّه يقول : إنّ ذكرك طِيب، والطِّيب لا يحلّ للمحرِم، فيجب عليه فدية .

ومن شعره فى الزُّهد[2] :

ضحِكْنا وكان الضحك منّا سفاهةً وحُقّ لسكانِ البسيطةِ أن يبكُوا

يحطِّمُنـا صَرفُ الزّمان كأنّنـا زُجاجٌ ولكن لا يُعـاد لنا سبكُ

ومن شعره فى الزهد[3] :

فلا تَشَرَّفْ بدُنيَا عنكَ مُعرِضـةٍ فمـا التشرُّف بالدُّنيا هو الشَّرفُ

وآصرِف فُؤادَك عنها مثلما آنصرَفَتْ فكلُّنا عن مغانِيها سينصرِفُ

يا أمَّ دَفْـرٍ لحـاكِ اللهُ والدةً فيك انَحناءُ وفيك البُوس والسَّرَفُ

لو أنّكِ العِرسُ أوقعتُ الطّلاقَ بها لكنّك الأمُّ مالى عنكِ مُنصَرَفُ

وحدّث أبو الكرم خَميس بن علىّ الحَوزىّ[4] النحوىّ : حدّثنا القاضى أبو يوسف القزوينىّ ، قال : قال لى مُلحِد المعرّة : ما سمعتُ فى أمر الحسين بن علىّ ، رضى الله عنهما ، شيئًا يجب أن يُحفَـظ . فقلت له : قـد قال سَوادِىٌّ من أهل بلادنا أبياتًا لا يقول مثلَها تَنوخُ جدُّك الأكبر :

(١) يروى : « فسامعة » و : « فسامعه » .

(٢) فى اللزوم (٢ : ١٢٣) .

(٣) البيتان الأول والثانى من هذه المقطوعة مما لم يرو فى الديوانين . والأخيران فى اللزوم (٢ : ٩٧) .

(٤) الحوزى : بفتح الحاء المهملة ، كما فى بغية الوعاة ص ٢٤٥ . وحوز : قـرية من شرقى مدينة واسط ، كما فى معجم البلدان .

رأسُ ٱبنِ بنتِ محمدٍ ووصيِّه ... للمسلمين على قناةٍ يُرفَعُ
والمسلمون بمنظرٍ وبمشهدٍ[(١)] ... لا جازعٌ فيهم ولا متفجِّعُ
كُحلتْ بمنظرِك العيونُ عمايةً ... وأصمّ رُزؤك كلَّ أذنٍ تسمعُ
أيقظْتَ أجفانًا وكنت لها كَرًى ... وأمتَ عينًا لم تكن بك تهجَعُ
ما روضةٌ إلّا تمنّتْ أنّها ... لك تُربةٌ ولحطِّ[(٢)] قبرِك مَضْجَعُ

قال : ولم يسمِّ لنا قائلا :

وقال أبو منصور الثعالبي فى [تتمّة][(٣)] يتيمة الدهر : وكان حدّثنى أبو الحسن الدُّلفىّ المصيصىّ الشّاعر[(٤)]، وهو ممّن لقيته قديماً وحديثا فى مدّة ثلاثين سنة، قال : لقيت بمعرّة النُّعمان عجباً من العجب : رأيتُ شاعرًا ظريفا يلعب بالشِّطرنج والنَّرد[(٥)]، ويدخُل فى كلّ فنٍّ من الجِدّ والهزل ، يكنى أبا العلاء . وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى، كما يحمده غيرى على البصر .

قال : وحضرته يومًا وهو يُملى فى جوابِ كتابٍ ورد عليه من بعض الرؤساء[(٦)] :

وافى الكتابُ فأوجَبَ الشُّكرا ... فضمَمتُه وثنيتُه عشْرَا
وفضضتُه وقرأته فإذا ... أجْلى كتابٍ فى الورى يُقرَا
فمحاهُ دَمعِى من تحدُّرِه ... شوقًا إليك فلم يَدَعْ سَطرَا

(١) فى الأصل : « لمنظر ولمشهد » .

(٢) فى الأصل : «ولحظ» .

(٣) هذه الكلمة ليست فى الأصل . والخبر لم يرو فى يتيمة الدهر، وإنما روى فى تتمة اليتيمة . انظر ص ٣ من كتابنا هذا .

(٤) فى الأصل : « من » . وانظر ما سبق فى تتمة اليتيمة ص ٣ .

(٥) فى الأصل : «الزد» .

(٦) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

قال : وأنشدنى لنفسه :[1]

لستُ أدرى ولا المنجِّم يدرِى ... ما يريد القَضاءُ بالإنسانِ
غيرَ أنِّى أقولُ قولَ مُحِقٍّ ... قد يرى الغيب فيه مِثلَ العيانِ[2]
إنّ مَنْ كان مُحسِنًا قابلتْهُ ... بجميلٍ عواقبُ الإحسانِ[3]

حدّث أبو سعد السَّمعانى ، فى كتاب النسب ، وقد ذكر المعرّىّ ، فقال بعد وصفه :

وذكر تلميذُه أبو زكريّا التبريزىّ ، أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرّة النُّعمان ، بين يدى أبى العلاء ، يقرأ عليه شيئًا من تصانيفه . قال : وكنت قد أقمت عنده سنين[4] ، ولم أر أحدًا من أهل بلدى . فدخل المسجدَ مغافصةً[5] بعض جيراننا للصلاة ، فرأيتُه وعرفته ، فتغيَّرت من الفرح ، فقال لى أبو العلاء : أَيْش أصابك ؟ فحكيت له أنِّى رأيتُ جارًا لى بعد أنْ لم ألق أحدًا من أهل بلدى سنتين[6] . فقال لى : قم وكلِّمه . فقلت : حتّى أُتمّ السَّبق[7] . فقال : قم أنا أنتظرك[8] . فقمت وكلّمته بلسان الأذربيّة شيئًا كثيرا ، إلى أن سألتُ عن كلّ ما أردت . فلمّا رجعتُ وقعدت بين

(١) الأبيات التالية لأبى القاسم المحسن بن عمرو بن المعلى ، الذى ترجم له الثعالبى فى تتمة اليتيمة عقب ترجمته لأبى العلاء المعرى فى (١ : ١٠) . ولعل نسخة التتمة التى نقل عنها ياقوت سقط منها العنوان الفاصل بين الترجمتين ، فخال ياقوت ترجمة أبى القاسم من تتمة ترجمة أبى العلاء ، واختار هذه الأبيات .

(٢) فى تتمة اليتيمة : « وأرى الغيب فيه » .

(٣) فى الأصل : « فابكيه بجميل » ، وتصحيحه من تتمة اليتيمة .

(٤) فى نص السمعانى : « قد أتممت عنده سنتين » .

(٥) المغافصة : المفاجأة .

(٦) فى نص السمعانى : « منذ سنين » .

(٧) السبق : الدرس ، كما سبق فى ص ١٣ .

(٨) فى الأنساب : « أنتظرك » .

يديه ، قال لى : أىُّ لسانٍ هذا ؟ قلت : هذا لسان أهل أذربيجان . فقال لى : ما عرفتُ اللسان ولا فهمتهُ ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما[1] . ثم أعاد علىَّ اللّفظَ بعينه ، من غير أن ينقُص عنه أو يزيد عليه ، جميع ما قلتُ وقال جارى . فتعجّبت غاية التعجُّب ، كيف حفِظ ما لم يفهمه !

قال المؤلّف[2] : وهذا غايةٌ ليس بعدها شىء فى حسن الحِفظ .

وقال المؤلّف[3] : وأنا كثير الاستحسان لقول أبى العلاء :

أسالَتْ أتِىَّ الدَّمعِ فوق أسيلِ ... ومالَتْ لِظِلٍّ بالعراقِ ظَليلِ

أيا جارةَ البيتِ المنَّعِ أهلُه ... غدَوتُ ومَنْ لى عندكم بمَقيلِ

لغيرِى زكاةٌ من جمالٍ و إن تكنْ ... زكاة جَمالٍ فاذكرى ابنَ سبيلِ

وأرسَلْتِ طيفًا خان لمّا بعثتِهِ ... فلا تثقى من بعدِهِ برسولِ

خيالًا أرانا نفسَهُ متجنِّبًا ... وقد زار من صافى الوِدادِ وَصُولِ

نَسيتِ مكانَ العِقدِ من دَهَشِ النوَى ... فعلّقتِهِ من وَجْنَةٍ بمَسيلِ

وكُنتِ لأجْلِ السِّنِّ[4] شمسَ غُدَيّةٍ ... ولكنَّها للبَين شمسُ أصيلِ

أسَرْتِ أخانا بالخِداعِ و إنّه ... يُعَدُّ إذا اشتدّ الوغَى بقَبيلِ

فإن تُطلِقيهِ تملكى شُكرَ قومِهِ ... و إنْ تقتُليهِ تُؤخَذى بقتيلِ

---

(١) بعد هذه الكلمة نقل ياقوت نص السمعانى بتصرف .

(٢) هذه العبارة ليست غريبة فى كتاب ياقوت . انظر لذلك مثلا ص ٦٧ ، ٨٣ ، ١٢٦ من الجزء الخامس طبعة مرجليوث .

(٣) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ١٤) .

(٤) فى الأصل : «البين» وتصحيحه من السقط .

وإنْ عاش لاقى ذِلّةً واختيارُهُ وفاةُ عزيزٍ لا حَياةُ ذَليلِ
وكيفَ يحُرُّ الجيشَ يطلُبُ غارةً أسيرٌ بمجرورِ[1] الذُّيولِ كَحيلِ

ومن شعره فى لزوم ما لا يلزم[2] :

يا مَحَلِّى عليكَ مِنِّى سلامٌ سوفَ أمضى ويُنجَزُ الموعودُ
فَلجسمى إلى التُّراب هُبوطٌ ولروحى إلى الهواء صُعودُ
وعلى حالها تَدومُ اللَّيالى فنحوسٌ لمعشَرٍ وسُعُودُ
أتُرَجُّون أنْ أعودَ إليكُم لا تُرَجُّوا فإنّنى لا أعودُ

قرأت بخط أبى سعد : أنشدنا الوكيل بأصبهان[3] : أنشدنا عبيد الله القشيرى : أنشدنا أبو الوليد الدَّرْبَنْدِىّ[4]، قال : أنشدنى أبو العلاء التّنوخىّ فى داره، عند وَداعى إيّاه[5] :

كَم بَلدةٍ فارقْتُها ومَعاشِرٍ يُذْرُونَ مِنْ أسَفٍ علَىَّ دُموعَا
وإذا أضاعَتْنى الخطوبُ فلن أُرَى لِعُهودِ إخوانِ الصَّفاءِ مُضيعَا،
خاللتُ توديعَ الأصادِقِ للنَّوَى فمتَى أُوَدِّعُ خِلِّىَ التوديعَا

(١) فى السقط : « لمجرور » باللام .
(٢) لزوم مالا يلزم (١ : ٢٦٨) .
(٣) هو أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله الوكيل، من أهل أصبهان . كان وكيل القضاة، ثم كبر فكان يؤدّب الصبيان، وكان كثير الحديث ثقة . توفى سنة ٥٥١ . انظر السمعانى (الورقة ٥٨٥) .
(٤) هو الحسن بن محمد بن على بن محمد الصوفى البلخى . وكان ممن رحل فى طلب الحديث وجمعه، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن على الخطيب فى التاريخ . توفى سنة ٤٥٦ . انظر معجم البلدان فى رسم (دربند) وتذكرة الحفاظ (٢ : ٣٤٩) وشذرات الذهب فى وفيات هذه السنة .
(٥) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ١٣٦) .

قال ابن الهبّارية[1] : أنشدنى أبو زكريا الخطيب التبريزىّ، قال : أنشدنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ لنفسه[2] :

أرى جِيلَ التصوُّف شَرَّ جِيلِ ... فقُل لهمُ وأَهْوِنْ بالحُلُولِ
أقال الله حِينَ عبدتموه: ... كُلوا أكْلَ البهائِمِ وارْقُصُوا لِى

* * *

وكتب[3] إلى خاله أبى القاسم علىّ بن سَبيكة، عند طلوعه من العراق ووجد أمّه قد توفّيت، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك

"كتابى — أطال الله بقاء سيّدى ما طلع صَبِير، ورسا ثَبِير — من معرّة النُّعمان، ولكلِّ نبأ مستقَر. وردْتُها بعد سآمة، ورُودَ كعبِ بن مامة؛ فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وله الحمد ممزوجًا به الدَّمع، مُسْتَكًّا له من الوَجْد السَّمع. وصلى الله على سيدنا محمد وعِترته، صلاةً يثقل بها لسانى حُزنا، وترجُح فى المحشَر قدْرًا ووزنا. ثم أذكر قصصى بعد ذلك :

ألا يا ليتَنى والمرءُ مَيْتٌ ... وما تُغنى من الحدَثانِ لَيْتُ

يالَيتَ عَمرًا — ولَيتٌ ضَلَّةٌ سَفَهٌ — ... لم يَغْزُ فهْمًا ولم يَحْلُلْ بِوادِيها

---

(١) هو أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح البغدادى. كان شاعرا مجيدا كثير الهجاء. وكان ملازما لخدمة نظام الملك وولده ملكشاه. وهو صاحب الصادح والباغم على أسلوب كليلة ودمنة. توفى بكرمان سنة ٥٠٩، كما فى شذرات الذهب وكشف الظنون. وقال السمعانى وابن خلكان إنه توفى بعد سنة ٤٩٠.

(٢) الحق أن البيتين ليسا من شعر أبى العلاء. فقد ورد فى رسالة ابن القارح إلى أبى العلاء : « أنشدنى الظاهر لنفسه » وذكر البيتين. انظر رسائل البلغاء ص ٢٠٠.

(٣) أشار مرجليوث فى هذا الموضع من (معجم الأدباء) إلى أن المصنف أورد لأبى العلاء أربع رسائل، أشار إلى أرقامها من رسائله التى نشرها فى أكسفورد، ولم يثبتها فى المعجم اكتفاء بنشرها فى مجموع رسائل أبى العلاء. ولكنا آثرنا إثباتها هاهنا فى موضعها؛ حرصا على تمام النص.

لَوَ أنّ صُدورَ الأمرِ يَبدُون للفتى كأعقابه لم تُلفِه يتندَّمُ

رحِمك الله من ساكنة رمس، أصبحَتْ حياتك كأمس .

فإنْ ينقطِع منكِ الرّجاء فإنّه سَيبقى عليكِ الحزنُ ما بقِيَ الدَّهرُ

لا آمُل بعدَها خيرا، ولا أزيد فى المِحَن إلّا إيضاعًا وسيرا .

صلّى الإلهُ عليكِ مِن مفقودةٍ إذ لا يلائمك المكانُ البَلقعُ

أنّى حللتِ وكُنتِ جِدَّ فَروقةٍ بلدًا يمرُّ به الشُّجاعُ فيفزَعُ (١)

لا بارَكَ الله فى الدُّنيا إذا انقطعتْ أسبابُ دنياكِ مِن أسبابِ دُنيانا

يا سَلوة الأيام موعِدُك الحشر . موعِدٌ والله بعيد ، لا سلوةَ حتى يؤوب عَنَزِىُّ القَرَظة، و يرجِع النعمان إلى الحِيرة، و يُبْعَث نَبِىٌّ من مكّة . لو لم تكن الآجال ذُبَرًا (٢)، لوجب أن أُقتل بها صبرا . على أنّى والله قد أعلمتُها أنّى مرتحِل ، وأنّ عزمى على ذلك جادّ مزمِع، فأذِنَتْ فيه، وأحسبها ظنّته مَذْقةَ الشّارب، ووميضَ الخالب، ولكلّ أجلٍ كتاب . وحُزنى لِفقدها كنعيم أهل الجنّة، كلما نَفِد جُدّد ؛ وشرحُه إملال سامِع، و إفناء زمان . والله يجعلها و إيّاى فِداءَىْ مولاى من كلِّ رزيّة ، و يصيِّره المخصوص عنِّى بالمَزِيّة (٣) . ورُبّ سامِع خبرى، لم يَسمع عُذرى . والمَعاذر مَكاذب ، غير أنّ الزّائد لا يكذب أهلَه . فإن قال أدام الله عِزّه : يأبى الحقين العِذْرة، و إذا سمِعتَ بِسُرَى القَين فاعلم أنّه مصبِح، وفى النّوى يكذِبك الصادق — فوالذى أخرج الجِذْع من الجَرِيمة، والنّار من الوَثيمة، ما نكّبْت حَلَب فى الإبداء

---

(١) البيتان من مرثية لمويلك المزموم . انظر الحماسة (١ : ٢٦٩) .

(٢) الذبر، بفتح الذال : الكتابة والكتاب . وفى نسخة بيروت من رسائل أبى العلاء : «زبرا» وهى صحيحة أيضا ؛ فالزبر، بالكسر : المكتوب .

(٣) المزية : الفضيلة . وفى الرسائل من نسخة بيروت ومرجليوث : «العزية» بالعين، ولا وجه له .

والانكفاء ، إلّا كما تنكّب خَرِيدة المحَار ، لما دونها من أهوال البحار . وأنا كما علِم — أدام الله تأييده — وحشيّ الغريزة ، إنسيّ الولادة . وكلُّ أزبَّ نَفور .

عوى الذِّئب فاستأنستُ بالذِّئب إذ عوى ... وصوّتَ إنسانٌ فكِدت أطِير (١)

يرى الوَحشةَ الإنْسَ الأنِيسَ ويهتدِى ... بحيثُ اهتدَتْ أمُّ النُّجومِ الشَّوابِك (٢)

يودّ بجَدْعِ الأنفِ لو أنَّ ظهرها ... من النّاس أعْرَى من سَراةِ أدِيم

لو وردتُ حَلَبَ لتعيّنَتْ علىَّ حقوقٌ إنْ قضيتُها نَصبت ، وإن تخلّفت عنها عوتبت وقُصِبت . ومن لم يَهبِط نعمان الأراك ، لم يُعتَب عليه فى إهداء المِسواك . ويُطلَب من راكب هجر الفَرْض ، ومن مسافر البحرين الحُسَاس . وشوقى إلى مشاهدته شوقُ اليَفَنِ إلى الشّباب ، والشّارِف إلى السِّقاب ؛ لو أُوسِقتْه الحمائلُ أضعفَها عن الذَّميل ، أو طُوِّقته الحمائمُ لأغصَّها بالهدِيل . كيف تزيد الحمامةُ الخَطْباء ، على الحامّة الخُطباء . الرِّياش أفضل من الرِّيش المَكْر ، والمنزل أشرفُ من الوَكْر ؛ وطوق الذّهب ، خيرٌ من طوق الغَيهب . وأين الشّارف ، من اللبيب العارف ! ليس أمُّ الفَصيل ، من ذوات التّحصيل . إنّما هى حنينٌ بعده ساقٌ ، واشتغال لُبٍّ ثمّ خلق . وأسَفِى على فائت قُربِه كأسَفِ وحشيّة تَرُبُّ طَلا ، فى صَفاصِفَ وفَلا ؛ اتّخذَتْ بيتًا كالحدر ، فى ظِلِّ الفارِدةِ من السِّدر ؛ ثمّ هكعت فى الهجير فدرج الطِّفل ، وهو لأبى جَعدة نَصيبٌ وكِفل ؛ فلمّا قضت الرُّقاد ، نظرتْ فإذا بقيّة أجلاد ؛ فهى بين وَلَهٍ ، وعله . والله سبحانه يسهِّل اجتماعًا يكون به شُملنا كنجوم ذات العَرْش ، لا ترهَب فرقةً ولا نقصَ أرْش .

---

(١) البيت للأحيمر السعدى ، كما فى الشعر والشعراء فى ترجمة الأحيمر .

(٢) البيت لتأبط شرا . انظر حماسة أبى تمام (١ : ١٨ — ٢٠) .

وقد كنت كاتبتُه كتابا من الرَّقّة أشرح له فيه ما حملنى على النُّزول . فإنْ كان وصل فهو الغَرَض، و إن تخلَّف فالإعادة لمعناه جَرَض . ولكلِّ مقامٍ مقال، ولكلِّ أوانٍ ثمرة ، وفى كلِّ وادٍ سَمُرة . وجدتُ بغداذ بكناح الأخْيَل ، حسن وليس فيه ما حمل .

إنّ العراقَ لأهلِى لم يكُنْ وطنًا ... والبابُ دونَ أبى غَسّانَ مسدودُ[1]

فانم القُتُود على عَيرانةٍ أُجُدٍ ... مَهْرِيَّةٍ مخطَتْها غِرسَها العِيدُ

كمْ دونَ مَيّة مِن مستعمَلٍ قَذُفٍ ... ومِن فلاةٍ بها تُستودَعُ العِيسُ[2]

حَنَّتْ إلى نَخْلةَ القُصْوَى فقلتُ لها ... بَسْلٌ حرامٌ ألا تلك الدَّهارِيسُ

أُمِّى شآميَةً إذْ لا عِراقَ لنا ... قوماً نودُّهمُ إذ قومُنا شُوسُ

فإنْ يكُ فى كَيلِ اليَمامةِ عُسْرةٌ ... فما كَيلُ مَيّا فارقينَ بأعْسَرا[3]

لنفسى أقول : أعيبتنِي بأُشُر، فكيف بدُرْدُر . وعصيتنِي مِن شُبّ إلى دُبّ . ليس بِعُشّك فادرُحِى . هذا أحقُّ منزلٍ بتَرك . الصَّيف ضيّعْتِ اللّبن . الرّبيعَ أغفلتِ الكمأة . وعلى المَفازة أرقْتِ السِّقاء . عُودِى إلى مَبارِكك ، ألحقكِ الشَّرُّ بأهلك . فمِن أناسٍ ما أنتِ . ليس النِّيق بموطِن الظَّليم، ولا الهَجْل بمرتع الغُفْر .

لِكلِّ أناسٍ مِن مَعَدٍّ عِمارةٌ ... عَروضٌ إليها يلجَؤُون وجانِبُ[4]

---

(١) الشعر لذى الرمة . وانظر اللسان (مادة مخط) .

(٢) الأبيات للتلمس ، واسمه جرير بن عبد المسيح . انظر جمهرة أشعار العرب ص ١١٤ ومعجم البلدان فى رسم (نخلة القصوى) . ونسبته فى معجم البلدان إلى جرير موهمة .

(٣) البيت لابن أحمر . انظر المعرب للجواليقى ص ٣٢٢ .

(٤) البيت للأخنس بن شهاب التغلبى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٣ — ٨) .

وكنت ظننتُ أنّ الأيّام تسمح لى بالإقامة هناك، فإذا الضارِية أَحجأُ بِعراقها، والأمة أبخـل بصربتها[1]، والعبد أشحّ بكُراعه، والغراب أضنّ بتَمْرته. ووجدت العِلم ببغداذَ أكثرَ من الحصى عِند جمرة العقَبة، وأرخص من الصَّيحانىّ بالجابِرة[2]، وأمكن من المـاء بِخُضارة، وأقرب من الجريد باليمامة[3]. ولكن على كلِّ خيرٍ مانع، ودون كل دُرّة خرساءُ موحِّية، أو خضراء طامِية.

إذا لم تستطِـعْ أمرًا فـذَرْهُ وجاوِزه إلى ما تسـتطيعُ[4]

يكفِيك ما بلَّغك المحلّ. إن عجَز ظِلُّ عن شخصِك فلا يَعجزنَّ عن عضوٍ منك. فلمّـا زَبنت الضَّروسُ الحالِب، ونزَت العَنُـود[5] تحت الراكب، ومنعت القَـلُوع النَّازع، ولم تَعُمَّ الفَلُوتُ شاكِيَ الأرِيز، وغشَّى الثُّولُ[6] وجه المشتار، وخيَّب رائدا سحاب، وكذب شائمًا برق، وأخلف رُوَيعِيًا مَظِنّة — عادت لِعترها لميس، وذكر وِجاره نُعالة، وطرِب لِوُكنته آبن داية. وما هبطتُ فى طريق واديًا، ولا فرعْتُ جبلًا، ولا حملتْنى سفينة، ولا ذلّت لى مطِيّـة، إلّا بِمنّ الله سبحانه ومِنّة سـيِّدى وعنايته وجاهه. وأياديه أكبرُ من الشُّكر، وأوسع من إحاطة الذِّكر. وقد علمتُ

(١) الصربة: واحدة الصرب، بفتح الصـاد وإسكان الراء وفتحها فيهما. وهو اللبن الحقـين الحامض. وفى الأصل: «بضربتها».

(٢) الجابرة والمجبورة من أسماء المدينة، كما فى القاموس. وليست فى معجم يا قوت.

(٣) فى طبعة مرجليوث: «الجريدة» وأثبتنا ما فى نسخة بيروت.

(٤) البيت لعمرو بن معديكرب. انظر الأصمعيات ٤٥ والحيوان (٣ : ١٣٨). ورواية نسخة بيروت: «إذا لم تستطع شيئا فدعه».

(٥) العنود، بفتح العين وضم النون: الدابة المتقدّمة فى السير، والنـاقة تنكب الطريق من نشاطها وقوتها. وفى طبعة بيروت: «العتود» بالتاء، لا وجه له.

(٦) الثول: جماعة النحل. وفى الأصل وكذا فى نسخة بيروت: «القول» بالقاف، تحريف.

أنّه يعمل ذلك معى لا يريد جزاءً ولا شُكورا . ولكنْ لمّا كان السُّكوت غباوة عند الجماعة ، والشُّكر أذيّة لمُسْدِى الصَّنيعة ، كان احتمال ملامةٍ واحدة ، أيسرَ من احتمال مَلاوِمَ كثيرة .

وأمّا سيِّدى أبو طاهر فقد حمَّلنى من الإنعام أوْقا[1] لا آمُل النُّهوضَ بجُزء منه ، وما ورِث بِرِّى عن كَلالة ، ولا أخذ تفقُّدِى من دارِ غُرْبة . شِنشِنة من أخزم ، ونِشنِشة من أخشن . إنما تقيَّلَ أباه . والشَّكير نابت من العِضَة ، والبَرَم من السَّلَم ، ومن أشبه أباه فما ظلم . ما زالت كُتُبه تطرق أصدقاءه ، محافظةً على المكارم ، ومراعاةً لأمرٍ غير لازم ، حتّى جعلهم إلىّ كعُرْف الفَرَس ، أو قُوَى المَرَس . وكلَّما عرضوا قضاءَ حاجة أعرضْت عن تكليف المشقّة ، لأنّى أعتقد حِكمة زهير فى قوله :

ومن لا يزلْ يستحملُ النّاسَ نفسَه ولا يُعفِها يومًا من الذُّلِّ يُسأمِ

ولو علمتُ أنّى أرجع على قَرْوائى ، لم أتوجَّهْ لهذه الجهة ، ولكنّ البلاء موكّل بالمنطِق ، والخِيَرة مغيَّبة ، والحظوب مثلُ دَوْكِ النَّوفَل ، يُفتح بعضه عن مِثل نبات الغَمَق ، وبعضُه عن ذوات النسق . لا يدرِى الرّجُل بم يُولَع هَرِمُه ، ولا إلى أىِّ أجمةٍ يَسوقه جَدُّه . ﴿ ولو كُنْتُ أعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وما مسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ . وُجِد فى لوح :

يأيُّها المضمِرُ هَمًّا لا تُهِمْ إنّكَ إنْ تُقْدَرْ لك الحُمَّى تُحَمّْ

ورِعاية الله شاملةٌ لمن عرفتُه ببغداذ ؛ فلقد أفردونى بحُسن المعاملة ، وأثنَوا علىّ فى الغَيبة ، وأكرمونى دون النُّظراء والطَّبَقة . ولما آنَسوا تشميرى للرَّحيل ، وأحسُّوا بتأهُّبى للظّعن ، أظهروا كُسوفَ بال ، وقالوا من جميلِ كلِّ مقال ، وتافّعوا

(١) الأوق ، بالفتح : الثقل . وفى الأصل : « أوقالا » بزيادة « لا » محرف .

من الأسف ببُردٍ قشيبٍ، وذرفت عيونُ أشياخٍ شيب . فلا إلٰهَ إلّا الله! أىُّ نابتةٍ ليست لها راعية! لا تخلو فاغية من سائفة، ولا تَعْدم الخرقاء ثلّة، ولا الثّقالُ سائقة، ولا السَّمِجة قانية .

وأمرونى لِرغبتهم فى صَقَبى منهم بأمورٍ تَنهى عنها القناعة، وتكفُّ دونها العادة . وما أبعد نَضَادٍ من جِبال الضَّريب، وأشدَّ اختلاف الغائر والمنجدين[1] ! ٥

شَتَّانَ ما يَومِى على كُورِها ويومُ حَيّانَ أخى جابِرِ[2]

على حِين أن ذَكَّيتُ وابيضَّ مَفرِقى أُسام الذى أعيَتْ[3] إذْ أنا أمردُ

أَماوِىَّ ما يُغنِى الثَّراءُ عن الفتَى إذا حشرجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدرُ[4]

والله يحسن جزاءهم . إن كان ما فعلوه حِفاظًا فهو مِنّةٌ عظيمة، وإن كان نِفاقًا فهو عِشرةٌ جميلة . وانصرفتُ وماء وجهى فى سِقاءٍ غيرِ سَرب، ما أرقْتُ منه ١٠ قطرةً فى طلب أدبٍ ولا مال . ومنذُ فارقتُ العِشرين من العُمر ما حدَّثتُ نفسى باجتداء عِلمٍ من عِراقٍ ولا شآمٍ . ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرشِدا ﴾ .

والذى أقدمنى تلك البِلادَ مكانُ دارِ الكتب بها .

ولستُ وإن أحببتُ من بسكنُ الغَضَى بأوّلِ راجٍ حاجةً لا ينالُها ١٥

شرفًا لذلك المنزِل منزلا، وللسّاكنين به نفرا، ولماء دِجلةَ واديًا ومشرَبا .

---

(١) كذا فى الأصل بإفراد الأول وجمع الثانى .

(٢) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٤ — ١٠٨ .

(٣) أعيته : أراد عددته عيبا . والقياس : « أعيت » .

(٤) البيت لحاتم الطائى من قصيدة له فى مجموع خمسة دواوين العرب ١١٨ . ٢٠

وإنّى وتهيامى بعَزّةَ بعد ما تخلّيتُ من حبل الهوَى وتخلّتِ
لكالمبتغى (١) ظلَّ الغمامةِ كلّما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

وكنت إذا خبّرت رجلًا بمسيرى بانت فيه كآبة، وبدت عليه كَبوة، فكتمتُ ذلك عنهم كِتمانَ المرأة ضَرّتَها بالغيب، ما فى جسدها من سُوءٍ وعيب. فلمّا علِق حِرباء البينِ تَنضُبتَه، ووقف صُرَد الفِراق موقِفَه، كنت وإيّاهم كأبى قابوس وبنى رَواحةَ:

قالَ لهمْ خيرًا وأثنى عليهمُ وودّعهمْ وداعَ أنْ لا تلاقِيَا

وسِرتُ عن بغداذ لستٍّ بقِينَ من شهر رمضان، سيرًا تَنْحِط إبلُه، وتئِطّ نُسوعه، وتَوقَّعُ الغرقَ سُفُنه. يودُّ الماشى الرّجيلُ فيه أنّه بعضُ الرّكب، ولو كانوا رُكبان الجذوع؛ وأنه انتعل (٢) ولو بأديم الوجْه والجبين، واضطجع ولو على القَصَد والشَّبهان. عند الصّباح يحمَدُ القومُ السُّرى. الغَمرات ثُمّ ينجلين. ومررتُ بطرف الشّهباء؛ لأنّى سلكت طريقَ الموصلِ ومَيّا فارِقين، وفيها أمواهٌ كأمواه الطَّثْرة والعُذَيب، فسبحان الله القديم!

وردتُ مياهًا ملحةً فكرِهتُها فسقيًا لأهلى الأوّلين ومائيَا

كلّما شحَجت النّواعب قلتُ خيرًا أيّتُها الطّير، لا علم لكِ بما كان ولا علم لكِ بما يكون. وراءَكِ وراءك! فغيرى مَن تهيّبين. طالما نزل نازلُكِ على النّبيلة فهاض جَناحَه الوليد.

مَنْ مبلِغٌ عمرَو بن لأ يِ حيث كانَ من الأقاوِمْ
لا يمنعنّكَ من بُغا ءِ الخيرِ تعقادُ التّمائمْ

(١) يروى: «لكالمرتجى» كما فى رسائل المعرى طبع بيروت وأمالى القالى. والبيتان من قصيدة لكثير عزة. انظر أمالى القالى (٢: ١٠٧ — ١١٠).

(٢) فى طبعة بيروت: «انتقل» بالقاف.

فلقد غدوتُ وكنتُ لا أغدو على واقٍ وحاتمْ
فإذا الأشائمُ كالأيا مِنِ والأيامِنُ كالأشائمْ
وكذاكَ لا خيرٌ ولا شرٌّ على أحدٍ بدائمْ (١)

ولمّا نزلْنا بالحسَنيّة، تساوَى حاملُ المال وحاملُ الرِّمال، وقلّ بلاء الغَادى أين قال، والرائحِ أين عَرَّس وبات. فلم نزَلْ كذلك حتّى بلغنا آمِد، ثمّ عادت السّبيل إلى غوائلها، وسدِكت الرِّفاقُ بمخاوفها.

فما بلّغتنا إلّا جَريضًا بلا نِقْيِ العِظامِ ولا سَنامِ

ولمّا فاتنى المُقام بحيثُ آخترت، أجمعت على آنفرادٍ يجعلنى كالظَّبى فى الكِناس، ويقطع ما بينى وبينَ النّاس، إلّا من وصلنى الله به وصلَ الذِّراع باليد، واللّيلةِ بالغد.

وأنا أحمِلُ إلى مولاى، أدامَ الله عِزّه، وإلى مولاى أبى طاهر، عضَدنى الله ببقائه، سلامًا له نَضرة الأَلاء. وصفاءُ الماء، وعذوبةُ الأُرْى، وتَتابُع القَطْر، وخُلود النُّجوم، وأرَج العَرار، وتألُّق الوميض. والسلام.

* * *

وكتب إلى أهل معرّة النعمان مَقْدَمَه من بغداذ ولم يصل إليهم (٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السَّكْنِ المقيم بالمعرَّة، شملهم الله بالسَّعادة، من أحمدَ بنِ عبد الله آبن سليمان، خصَّ به من عرَفه وداناه، سَلّم الله الجماعةَ ولا أسلمها، ولمَّ شعثَها ولا آلمَها.

أمّا الآنَ فهذه مُناجاتى إيّاهم مُنصرَفى عن العِراق، مجتمع أهل الجدال، وموطن بقيّة السّلَف، بعد أن قضّيت الحداثة فآنقضت، وودّعتُ الشَّبيبةَ فمضت،

(١) الأبيات للرقش. انظر الحيوان (٣ : ٤٣٦، ٤٤٩) وتأويل مختلف الحديث ص ١٢٩.

(٢) انظر الرسائل مرجليوث ص ٣٤ — ٣٥

وحلبْتُ الدّهرَ أشْطُرَه، و جرّبت خيرَه وشرّه، فوجدت أوْفى ما أصـنَعُه فى أيّام الحياة، عُزلةً تجعلُنى من النّاس كبارِح الأَرْوَى مِن سانح النَّعام. وما ألوتُ نصيحةً لنفسى، ولا قصّرت فى آجتذابِ المنفعة إلى حَيِّزى. فأجمعْتُ على ذلك، وآستخَرْت الله فيه، بعدَ جلائه على نفرٍ يُوثَق بخصائلهم، فكلُّهم رآه حَزْما، وعَدَّه إذا تمّ رُشْدا. وهو أمرٌ سُرِى عليه بليل، قُضِى بَبَقّة، وخبَّتْ به النّعامة، ليس بنَتيج السّـاعة، ولا رَبيبِ الشّهرِ والسنَة، ولكنّه غذِىُّ الحِقَب المتقادِمة، وسليلُ الفِكْرِ الطّويل. و بادرتُ إعلامَهم ذلك، مخافةَ أن يتفضّل منهم متفضّل بالنّهوض إلى المنزل الجارية عادتى بسُكناه ليلقانى فيه، فيتعذّر ذلك عليه، فأكونَ قد جمعتُ بين سَمْجين: سوءِ الأدب وسوء القَطيعة. ورُبّ مَلُومٍ لا ذنبَ له. والمثل السّائر: خلِّ امرأً وما آختار. وما سمحت القَرونُ بالإياب، حتّى وعدتها أشياءَ ثلاثة: نَبذةً كنبذةِ فتيقِ النُّجوم، وآنقضاباً من العالَم كآنقضابِ القائبة من القُوب، وثباتاً فى البلَدِ إن حال أهلُه من خَوف الرُّوم. فإن أبى مَن يشفق علىَّ أو يُظهِر الشَّفَق إلا النَّفْرة مع السّواد، كانت نَفرةَ الأعفـر أو الأدماء. وأحلِفُ ما سافرتُ أستكثِرُ من النشَب، ولا أتكثّر بلقـاء الرِّجال، ولكنْ آثرتُ الإقامةَ بدار العِلم، فشاهدتُ أنفَسَ مكانٍ لم يُسعف الزَّمنُ بإقامتى فيه. والجاهل مغالِبُ القدَر. فلهِيتُ عمّـا آستأثر به الزّمان. والله يجعلهم أحلاسَ الأوطان، لا أحلاس الخيلِ والرِّكاب؛ ويسبغُ عليهم النِّعمة سبوغَ القَمْراء الطَّلقةِ على الظّبى الغَرير، ويُحسِنُ جزاءَ البغداذِيّين؛ فلقد وصفونى بما لا أستحقّ، وشهِدوا لى بالفضيلة على غير علم، وعرَضُوا علىّ أموالهم عَرض الجِدّ، فصادفونى غير جَذِل بالصِّفات، ولا هشٍّ إلى معروف الأقوام. ورحلتُ وهُم لرحيلى كارهون. وحسبى الله، وعليه يتوكل المتوكّلون.

* * *

وكتب إلى أبى طاهر المشرّف بن سبيكة وهو ببغداذ ، يذكر له أمر شرح السيرافى وما جرى فيه من التعب[1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الحمد ، ما أُحْصِىَ خطأً وعَمْداً ، وصلى الله على محمد ما التأم شَعب ، وعلا كعباً كعب .

شوقى إلى سيِّدى الشيخ شوقُ البلاد الممحلة ، إلى السَّحابة المِسْحلة[2] . وآنتفاعى بقربه آنتفاعُ الأرض الأريضة ، بالأمواه الغريضة . وتشوُّفى لأخباره تشوُّفُ راعى أنعام ، أجدَب فى عامٍ بعد عام ، لبارقٍ يمان ، هُوَ له مرتقب مُمَان . وأسفى لفقده أسفُ وحشيّة ، رادت بالعشية ، فخالفها السِّرحان إلى طَلًّ رادَ فحار ، فهى تطوفُ حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل . وتذكُّرى لأوقاته تذكُّرُ الفطيم ثدىَ الوالدة ، والمُقْسِم بالملح لبنى خالدة . وآنتظارى لقدومه آنتظار تاجرِ مكّةَ وفدَ الأعاجم ، وربِّ الماشيةِ ظهورَ النّبت النّاجم . وفزعى إلى نجدته فزعُ الغرق إلى سيف دان ؛ والفرقِ . إلى سَيفٍ ليس بدَدَان ؛ وآعتذارى من التثقيل عليه آعتذارُ الورقاء من الغدر ، وأبى جهل من حضور بَدْر . وثِقتى بمكارمه ثقة راكب الماء بالعامَة ، والحارث بالنَّعامة . وشكرى على أياديه حبيس ليس بمحتبَس ، يتجدّد مع النَّفَس .

وفى هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابُه فسُررتُ به سرورَ الظّمآنِ وردَ نميرا ، والسّاهرِ صادفَ سميرا . وكان ما ضمّنه من ذكر سَلامته بُشرَى لها تخفُّ الأحلام ، خفّة القائل ولا يلام : ﴿ يَا بُشْرَاىَ هَـذَا غُلَامٌ ﴾ . والله يمنّ بآجتماع ، ليس بعده من إزماع .

(١) انظر مرجليوث ص ٣٦ — ٣٧ .

(٢) مسحلة : غزيرة المطر ، من قولهم مطر مسحل ، كمنبر : جود . والمسحل أيضا : الغاية فى السخاء . وفى طبعة مرجليوث : « المنسحلة » تحريف .

وفهمتُ ما ذكَرَه من أمر النُّسخة المحصَّلة . وهو ، أدام الله عزّه ، الكريم المتكرِّم ، وأنا المُثْقِل المُبرِم . جرى فى التفضُّل على الرَّسم ، وألمحتُ إلحاح الوَسْم . فإمّا الشّرح إنْ سمح القدَر ، وإلّا فهو هَدَر . وقد كنتُ قلتُ فى بعض كتبى إلى سيِّدى : إن كانت الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس . يُغنى عن لُبس السَّرق ، ثوبٌ جُمِع من شَتَّى خِرق . ما عدا خطَّ علىّ بن عِيسى (١) ؛ فإنّه رجل اتّكل على ما فى صدره ، فتهاون بإحكام سَطْره . وإنّما رجوتُ ببركته أن يرتفق (٢) أناس كما قال الله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ . فأمّا أنا فلا أقول : ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ .

وأمّا ما ذكره من فَساد النّاس فأحلف ما حلِم أديم : إنّ (٣) ذلك لَداءٌ قديم ؛ النَّمِرة بنت النَّمِرة ، والقَتادةُ أختُ السَّمُرة . وهو — أدام الله تأييده — من الملامة ، فى أحصن لامة ؛ فلا يبعثه تعذُّر الحاجة ، على اللجاجة . أهو الكتاب المكنون ، الذى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . إنما هو أباطيل أُتَياه (٤) ، وتعليل فى أيام الحياة . ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ .

فأمّا سيِّدى الشيخ أبو عمرو ، فإنّ اسمه وافق آية ، بلغت بفالها النهاية ؛ وهى قوله جلّ اسمه : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ﴾ . وأنا والجماعة نُهدى إلى سيِّدى الشيخ وإلى جميع أصدقائه ، سلامًا تأرَج الكتبُ بحمله ، وتُرِضُ المُجدبةُ من سَبَلِه . وحسبى الله .

(١) انظر ترجمته فى ص ١٦ .

(٢) يرتفق : ينتفع . وفى الأصل : « يتفق » .

(٣) فى الأصل : « وإن » .

(٤) الأتياه : جمع تيه ، بالكسر وهو المضلة . وفى الأصلين : « لياه » ولم نرها وجها .

* * *

وكتب إلى أبى عمرو الإستراباذى، فى أمر شرح السِّيرافى[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ كالعِترة[2] الهنديّة، والرَّوضة النجْدية؛ يتّصل بسَحاب غَمْر، إلى الشيخ الفاضل أبى عمرو، أطال الله بقاءه ما سكنت ألِف، وافتقر إلى جوابٍ حَلِف، وقرنه الله بسعد دان، كما تقارن الفرقدان؛ لا يُرْهَب منهما فِراق، ما تبع الشروقَ إشراق. فشوقى إليه لو تذرّى جبلا أتعبه، أو سلك فى وادٍ لرعَبَه؛ جمع الله بيننا فى دار مقام، سالمةٍ من الانتقام.

وورد كتابه فأبهجنى ابتهاج الطائر المحتَبس بالتسريح، والأسيرِ المصَفَّد بفكٍّ مريح؛ وسررت بخبر سلامته سرور الدار بيِّنٍ، أحدهما بنُسكه، والآخر بمِسْكه. أدامهما الله له حتّى يصيرَ سهيلٌ قمرا، والدرّ فى العِضاه ثمرا. وقد أثنيت وشكرت، وفى إملال الصديق ابتكرت. أوغَلْت كل الإيغال، وقُطِعتُ عن مُهِمّ[3] الأشغال. إذ كانت عند طلّاب العلم بمدينة السلام كشَجَر العُرَى لا يسقط ورقه، والماءِ الصَّرَى لا يؤمن شَرَقُه. لاسيَّما من جَمع نَور الآداب، من كل هَضْبٍ وعَداب. كان أيسرَ من عنائه فى ذلك قذفُ الشَّرح فى سَيح؛ حتّى يُعشِب خدُّ شُريح. فهو فيما رُوِى نَطّ، ما أشعرَ وجهُه قطّ. كفانى الله وله الحِباء، أن تبدل من الشين الباء، فيصير الشرح من الشَّقاء، البَرْحَ على الأصدقاء. أهو المصدر من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟ أم من قوله عزّ سلطانه: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾؟ إنّما هو أفانين كلامٍ أصبح وهو مجموع، المقيس فيه والمسموع؛ لا يخلد مَن رواه،

(١) هذه الرسالة لم ترد فى طبعة بيروت من رسائل المعرّى. وهى فى طبعة مرجليوث ص ٣٨ — ٣٩.

(٢) العترة، بالكسر: القطعة من المسك، كالعتوارة. وفى الأصل: «العتيرة».

(٣) فى الأصل: «عزمهم».

قد عاش النّاس بسواه . إنّى وحياته الكريمة قد خفت أنْ يجعلنى الإخوان لأجله فيمن شَرَح بالكُفر صدرا ، ولن أخاف منهم غدرا ؛ لا الصّارمَ صقلت ، ولا فى الشّامخ توقّلت . والكريم المبرّز لجوادٍ بعيدِ الشأو، كُلِّفَ شأوًا بعد شأو، لفاء محمودَ الآثار ، منزّهًا عن كلّ عِثار، دالًّا على اليمن بغُرّةٍ زاهرة ، ودائرةٍ سَمامةٍ ظاهرة . ولن أقول لمَنْ غاب : رِيشَ سهمُه اللُّغاب؛ ولا أقرأ لكتاب أبى سعيد: ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ . بل أنا من التّثقيل حذِر، مشفقٌ من ذلك معتذر . وإنّما سألت أن يستسعد برائِه(١)؛ لقلّة نظرائه . وهو عندى أجلّ، والكتاب أيسر وأقلّ، من أن يكلّف خطوات، ولو كُنّ كدبيب القَطَوات .

وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل، أن يُسعِفنى بكتابٍ منه يشتمل على أسطر، كأنّ فيه ريح القُطُر؛ يضمّن طيبَ خبر، هو أذكى من العنبر؛ وأوامر منه ونواه، ما أنا إن امتثلتها بِواه . وأستودعه اللهَ وديعةَ ضنينٍ، عند ثقة أمين .

* * *

ومن شعر أبى العلاء فى الغزل(٢) :

ياظبيةً علقتنِى فى تصيُّدها	أشراكُها وهى لم تعلَقْ بأشراكى
رعيتِ قلبِى(٣) وما راعيتِ حرمتَه	فلمْ رعيتِ ولا راعيتِ مَرْعاكِ
أتحرِقين فؤادًا قد حلَلتِ به	بنارِ حُبِّك عمدًا(٤) وهو واراكِ
أسْكنتِه حين لم يسكنْ به سكنٌ	وليس يحسُنُ أن تسخَى بسُكناكِ
ما بالُ داعِى غرامِى حين يأمرُنى	بأنْ أُكابدَ حَرَّ الوجدِ ينهاكِ

(١) استسعد به : عدّه سعيدا . والراء : الرأى .

(٢) الأبيات الآتية مما لم يرو فى الديوانين .

(٣) فى الأصل : «أعيت» والأصوب ما أثبتنا من الوفيات ومعاهد التنصيص .

(٤) فى الوفيات والمعاهد : « مأواك » .

ولِمْ غدا القلبُ ذا يأسٍ وذا طمع يرجوك أن ترحِمه ثم يخشاكِ (١)

ومن خطّ ابن العصار : قال أبو العلاء فى رجلٍ اسمه أبو القاسم : (٢)

هـذا أبـو القـاسم أعجـوبةٌ لكلِّ من يَدرِى ولا يَدرِى

لا ينظِـم الشـعر ولا يحفـظ الـ ـقُـرآنَ وهْو الشّـاعرُ المُقْـرِى

قرأت بخط أبى سعد، قال : سمعت المبارك بن أحمد بن الأخوث، مذاكرةً : خرج رجلٌ على سبيل الفرجة، فقعد على الجسر، فأقبلت امرأةٌ من جانب الرُّصافة متوجّهة إلى الجانب الغربىّ، فاستقبلها شابّ، فقال لها : رحِم الله علىّ بن الجهم (٣) ! فقالت المرأةُ فى الحال : رحم الله أبا العلاء المعرّىّ ! ولم يقفا، ومرّا مشرِّقًا ومغرِّبة. فتتبّعْتُ المـرأة، وقلت لهـا : أخبرينى، عافاك الله، عما قال لك وعمّا أجبتيـه. فقالت : نعم، رحم الله علىّ بن الجهم، أراد قولَه :

عيـونُ المهـا بين الرُّصافـةِ والجسرِ جَلبْنَ الهوى من حيث أدرِى ولا أدرِى

وأردْتُ بترحُّمى على أبى العلاء قولَه :

فيـا دارَها بالحَـزْنِ إنّ مزارها قـريب ولكن دونَ ذلك أهوالُ (٤)

قال أبو زكريّا يحيى بن على الخطيب التِّبريزى : أنشدنى أبو العلاء أحمـد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ لنفسه (٥) :

مِنكِ الصُّدود ومِنّى بالصدودِ رِضا مَن ذا علىَّ بهـذا فى هواكِ قَضَى

بِ منكِ مالوغَدا بالشَّمسِ ماطلعَتْ من الكآبة أو بالبرقِ ما ومَضَـا

(١) رواية المعاهد : «وكم ... وهو يخشاك» .

(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٣) فى الأصل : «على بن الجعد» تحريف .

(٤) البيت من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٤٦) .

(٥) الأبيات من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٣٧) .

جرّبتُ دهْرِى وأهْلِهِ فما تركتْ لى التّجارِب فى وُدِّ امرئٍ غَرَضَا
إذا الفتَى ذَمَّ عيشًا فى شبيبتِهِ ماذا يقول إذا عصر الشبابِ مضَى (١)
وقد تعوَّضتُ عن كُلٍّ بمشْبِهِهِ فما وجَدْتُ لأيّامِ الصِّبا عِوَضَا

وله أيضا :

غدوتُ مريضَ العقلِ والدِّينِ فالقَنِي لِنعْلَمَ أنباءَ الأُمورِ الصَّحائحِ (٢)
... ... الأبيات .

قرأت بخطّ عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجىّ الشّاعر (٣)، فى كتابٍ له ألّفه فى الصَّرفة (٤)، زعم فيه أنّ القرآن لم يخرِق العادةَ بالفصاحة حتّى صار معجزةً للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأنّ كلَّ فصيحٍ بليغٍ قادرٌ على الإتيان بمثله ، إلّا أنّهم صُرِفوا عن ذلك ، لا أن يكون القرآن فى نفسه مُعجِز الفصاحة . وهو مذهبٌ لجماعةٍ من المتكلّمين والرّافضة ، منهم بِشْر المَرِيسىّ ، والمرتضى أبو القاسم . قال فى تضاعيفه : وقد حمل جماعةً من الأدباء قولُ أصحابنا (٥) — أنّه لا يمكّن أحدٌ من المعارضة بعد زمان التحدّى — على أن نظموا على أسلوب القرآن . وأظهر ذلك قوم وأخفاه آخرون .

وممّا ظهر منه قول أبى العلاء فى بعض كلامه : أقسم بخالق الخيل ، والرّيح الهابّةِ بليل ، بين الشَّرَط (٦) ومطالِع سُهيل ، إنّ الكافر لطَويل الوَيل ، وإنّ العُمْر لَمكفوف الذّيل ، آتٍ مدارج السَّيل ، وطالِع التّوبة من قُبيل ، تنجُ وما إخالُك بناج .

(١) رواية السقط : «فما يقول» . (٢) البيت أول مقطوعة فى اللزوم (١ : ٢٢٢) .
(٣) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى . كان يرى رأى الشيعة ، وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب . وتوفى غيلة سنة ٤٦٦ . انظر فوات الوفيات (١ : ٢٩٨) .
(٤) فى الأصل : « الصدقة » محرف . (٥) أى أصحاب الرأى مع الخفاجى . وفى الأصل : «أصحاب» . (٦) الشرط ، بالتحريك : واحد الشرطين ، وهما نجمان من الحمل . والكلام ورد فى الفصول والغايات ص ٢٥٤ .

وقوله : أذلّت العائذة أباها، وأصاب الوحدة ورباها[1]، والله بكرمه اجتباها، أولاها الشرف بما حباها، أرسل الشّمال وصَباها . ولا يخاف عقباها .

وقال[2] :

ما جارَ شمّاسُك فى كلمةٍ ولا يَهُودِيُّكَ بالطّامِعِ
والطَّيلسان اشتُقَّ فى لفظهِ مِن طُلْسة المبتَكرِ الخامِعِ
والقَسُّ خَيرٌ لك فيما أرَى مِن خاطبٍ يخُطب فى جامِعِ

وله أيضًا[3] :

قالوا فُلانٌ جيّدٌ فأجبتهم لا تكذِبُوا ما فى البريّة جَيِّدُ
فغنيُّهم نالَ الغِناءَ بِبُخلِه وفقيرُهُم بصلاتِهِ يتصَيَّدُ

والنّاس فى أبى العلاء مختلفون، فمنهم من يقول : إنّه كان زنديقا، وينسبون إليه أشياءَ ممّا ذكرناها . ومنهم من يقول : [كان] زاهدًا عابدًا متقلّلا، يأخذُ نفسَه بالرّياضة والخشونة، والقناعة باليسير، والإعراض عن أعراض الدنيا .

قال كمال الدّين أبو القاسم عمر بن أبى جرادة : قرأت بخط أبى اليُسر شاكر ابن عبد الله بن سليمان المعرّى : أنّ المستنصر صاحب مِصر، بذَل لأبى العلاء ما ببيت المال بالمعرّة من الحلال، فلم يقبل منه شيئا، وقال[4] :

كأنما غانةُ[5] لى من غِنًى فعَدِّ عن معدنِ أُسوانِ

(١) كذا فى الأصل .
(٢) الأبيات فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٩٣) مع خلاف فى الترتيب والرواية .
(٣) البيتان من أبيات فى اللزوم (١ : ٢٦٣) مع خلاف فى الرواية .
(٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٥) غانة : بلاد يكثر فيها الذهب . انظر البلدان لابن الفقيه ص ٨٧ . وفى الأصل : « غاية » مصحف . وانظر نهاية كتاب الإنصاف والتحرى، واللزوم (١ : ٣١٤) .

سِرتُ برغمى عَن زمانِ الصِّبَا يُعجِلُنى وقْتى وأكوانِى
صَدَّ أبى الطّيِّب لمّا غدَا مُنصرِفًا عن شِعبِ بَوّانِ

وقال أيضًا[1] :

لا أطلُبُ الأرزاق والـ ـمَولى يُفيضُ علىَّ رِزقِى
إن أُعطَ بعضَ القوتِ أعـ ـلَمْ أنَّ ذلك ضِعفُ حَقِّى

قال : وقرأت بخط أبى اليسر المعرّى فى ذكره : وكان رضى الله عنه يُرمَى من أهل الحسد له بالتّعطيل، وتعمل تلامذته وغيرُهم على لسانه الأشعار، يضمِّنونها أقاويل الملحِدة، قصدًا لهلاكه، وإيثارًا لإتلاف نفسه[2]، فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانِىَ قومٌ فما واجهتُهم إلّا بإهوانِ
يخرسونى بسِعاياتهم[3] فغيَّروا نيّةَ إخوانِى
لو استطاعوا لوشَوا بى إلى الـ ـمِرّيخِ فى الشُّهبِ وكيوانِ

وقال أيضًا[4] :

غَرِيتْ بِذَمِّى[5] أمّةٌ وبِحَمْد خالقِها غَرِيتُ
وعَبَدْتُ ربِّى ما آستطعـ ـتُ ومن بريّتِه بَرِيتُ
وفَرَتْنِى الجهّالُ حا شِدةً[6] على وما فَرِيتُ[7]
سَعَرُوا علىَّ فلم أُحسَّ وعِندَهم أنِّى هَرِيتُ

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٢) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) كذا فى الأصل . وفى الوافى والنكت والمعاهد : «يحرشونى» .
(٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٥) فى الأصل : «بدمى» بالدال المهملة، وصوابه فى الوافى والنكت .
(٦) فى الأصل : «حاسدة» تصحيحه من النكت .
(٧) فرى، كرضى : دهش .

* * *

فِهرست لكتبِه على ما نقلته من خطّ أحد مستملى أبى العلاء، فقال :

الذى أملاه أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ، تجاوز الله عنه، من الكتب على ضروب، منها ما هو فى الزُّهد .

وقرأت فى نسخة أخرى فهرست كتبه، ما صورته :

قال الشيخ أبو العلاء رضى الله عنه : لزمت مسكنى منذ سنة أربعمائة، واجتهدت أنْ أتوفّر على تسبيح الله وتحميده، إلّا (١) أن أُضطرّ إلى غير ذلك . فأمليت أشياء، وتولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى هاشم، أحسن الله مَعُونته، فألزمَنى بذلك حقوقًا جمّة، وأيادى بَيْضاء؛ لأنّه أفنى فىَّ زمنه، ولم يأخذْ عمّا صنع ثمنَه . والله يُحسِن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزَّمن والأرزاء .

وهى على ضروبٍ مختلفة، فمنها ما هو فى الزُّهد والعظات وتمجيد الله سبحانه وتعالى، من المنظوم والمنثور .

فمن ذلك الكتاب المعروف بـ"الفصول والغايات". المراد بالغايات القوافى، لأنّ القافية غاية البيت، أى منتهاه. وهو كتابٌ موضوع على حروف المعجم ما خلا الألف؛ لأنّ فواصلَه مبنيّة على أن يكون ما قبل الحرفِ المعتَمد فيها ألفًا، ومن المحال أن يُجمَع بين ألِفين، ولكن تجىء الهمزة وقبلها ألف، مثل العطاء والكساء، وكذلك الشّراب والسراب فى الباء، ثم على هذا الترتيب . ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التى يبنى عليها مستويةَ الإعراب، بل تجىء مختلفة . وفى الكتاب قواف تجىء على نسقٍ واحد، وليست الملقبةَ (٢) بالغايات . ومجيئها على قَرِىٍّ واحد، مثل أن

(١) فى الأصل : «إلى» .

(٢) فى الأصل : «المطلقة» . وانظر القفطى ص ٣٩ .

يقال عِمامها وغلامها وغَمامها، وأمرا وتمرا، وما أشبهه . وفيه فنون كثيرة من هذا النوع . وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد، وأتمّه بعد عودِه إلى معرّة النعمان . وهو سبعة أجزاء، وفى نسخة : مقداره مائة كراسة .(١)

وكتاب " السادِن "(٢) أنشأه فى ذكر غريب هـذا الكتاب، وما فيه من اللُّغز . مقداره عشرون كراسة .

وكتاب " إقليد الغايات " لطيف ، مقصور على تفسير اللُّغز . مقداره عشر كراريس .

الكتاب المعروف بـ " الأيك والغصون " وهو كتاب الهمزة والرِّدف، يبنى على إحدى عشرة حالة : الهمزة فى حال إفرادها و إضافتها، ومثال ذلك السماء، بالرفع، السماء، بالنصب، السماءِ ، بالخفض، سماء ، يتبع الهمزة التنوين، سماؤه، مرفوع مضاف، سماءه ، منصوب مضاف ، سمائه، مخفوض مضاف ، ثم يجىء سمـاؤها وسماءها وسمائِها ، على التأنيث، ثم همزة بعـدها هاء ساكنة ، مثل عباءة ومُلاءة . و إذا ضربت فى حروف المعجم الثمـانية والعشرين خرج من ذلك ثلاثمـائة فصل وثمـانية فصول، وهى مستوفاة فى كتاب الهمزة والردف . وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهى الواو المضموم ما قبلها ، والواو التى قبلها فتحة ، [والياء المكسور ما قبلها، والياء التى قبلها فتحة(٣)] . و يذكر لكل جنس(٤) من هذه أحد عشر وجها، كما ذُكر للألف .

ومن غير خطّه : وهو فى العظات وذمّ الدنيا، وهو اثنان وتسعون جزءا ، نسخة أخرى . ويكون مقدارَ هذا الكتاب ألفٌ ومائتا كراسة .

(١) العمام، بالكسر : جمع عمامة ، وهى المغفر، والبيضة ، وما يلف على الرأس . والذى فى نص القفطى : « لمامها وغلامها » . (٢) فى الأصل : « الشاذن » تحريف وانظر القفطى .
(٣) التكملة من القفطى ص ٤٠ . (٤) فى الأصل : « جنز » .

ومن خطّه: والكتاب المعروف بـ"تضمين الآى"، وهو كتاب مختلف الفصول. فمنه طائفة على حروف المعجم، وقبل الحرف المعتمد ألف، مثل أن يقال فى الهمزة: بناء ونساء، وفى الباء: ثياب وعباب، ثم على هذا إلى آخر الحروف. ومنه فصول كثيرة على فاعلين، مثل باسطين وقاسطين؛ وعلى فاعلون، مثل حامدون وعابدون. وفيه ما هو على غير هـذا الفنّ. والغرض: أن يأتى بعـد انقضاء الكلام آية من الكتاب العزيز، مثل قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. وربّما اقتُصر على بعض الآية، أو جىء بآيتين أو أكثر منهما، إذا كانت الآيات من ذوات القِصَر، كآيات عبسَ ونحوها. ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة. وكان السبب فى تأليف هذا الكتاب، أنّ بعض الأمراءِ سأله أن يؤلّف كتاباً برسمـه، ولم يُؤْثِر أن يؤلِّف شيئا فى غير العِظات والحثِّ على تقوى الله، فأملى هذا الكتاب.

كتاب "تفسير الهمزة والردف". جزء.

كتاب "سيف الخطبة"[1]. جزءان، يشتمل على خطب السّنة. فيه خطب للجمع، والعيدين، والخسوف، والكسوف، والاستسقاء، وعقد النكاح. وهى مؤلّفة على حروف من حروف المعجم، فيها خطبٌ عِمادها الهمزة، وخطبٌ بُنِيت على البـاء، وخطب على الدال، وعلى الراء، وعلى اللام، وعلى الميم، وعلى النـون. وتركت الجيم[2] والحاء وما يجرى مجراهما؛ لأن الكلام المقول فى الجماعات ينبغى أن يكون سجيحا[3] سهلا. ومقداره أربعون كراسة. وكان سأله فى هـذا الكتاب رجل من المتظاهرين بالدِّيانة، فصنّف له.

كتاب "نشر شواهد الجمهرة"، ولم يتمّ. ثلاثة أجزاء.

---

(١) فى القفطى: «سيف الخطب» وفى الذهبى: «كتاب الخطب».

(٢) فى الأصل: «مجراها»، محرف. وانظر القفطى.

(٣) السجيح: السهل. وفى الأصل: «سجسجا».

كتاب " دعاء وحرز الخيل " .

كتاب " مجد الأنصار " فى القوافى .

كتاب " تاج الحرّة " فى عظات النّساء خاصة . وتختلف فصوله ، فمنها ما يجىء بعد حرفه الذى يثبت ثبات الروِىّ ياء التأنيث ، كقوله : شائى ، وتشائى ، وتُسائى ، وهابى ، وترابى . ومنه ما هو مبنى على الكاف ، نحو غلامك ، وكلامك . وفيها ما يجىء على تفعلين ، مثل ترغبين ، وتذهبين . وأنواعه كثيرة . فيكون هذا الكتاب نحو أربعمائة كراسة .

كتاب يعرف بـ " دعاء ساعة " .

وكتاب آخر يعرف بـ " وقفة الواعظ "[1] .

كتاب يعرف بـ " سجع الحمائم " ، يتكلّم فيه على ألسُن حمائم أربع . وكان بعض الرّؤساء سأله أن يصنّف له تصنيفا يذكّره فيه ، فأنشأ[2] هذا الكتاب ، وجعل ما يقوله على لسان الحمامة فى العظة والحثّ على الزُّهد . قال غيره : هو أربعة أجزاء . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف بـ " لزوم ما لا يلزم " وهو فى المنظوم ، بنى على حروف المعجم ، يذكر كلّ حرفٍ ، سوى الألف ، بوجوهه الأربعة ، وهى الضمّة والفتحة والكسرة والوقف . ومعنى لزوم ما لا يلزم ، أنّ القافية يردّد فيها حرفٌ لو غُيِّر لم يكن مُخِلّا بالنّظم ، كما قال كُثَيِّر :

خليلىَّ هذا ربعُ عَزّةَ فاعقلا ... قَلُوصَيْكُما ثمّ انزِلا حيثُ حَلَّتِ

(١) فى الأصل : « بوقعة » .

(٢) فى الأصل : « فأنشد » .

فلزِم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشَّنْفَرَى فى قصيدته التى على التاء ؛ لأنّه لم يلزم فيها إلّا حرفا واحدًا ، ولكنّه خالف بين الحروف التى قبل الروىّ فقال :

أرى أمَّ عَمرٍو أزمعتْ فاستقلَّتِ وما ودَّعت جِيرانهَا يومَ ولَّتِ

وقال فيها :

بَريحانةٍ من نبتِ[(١)] حَلْيَةَ نوَّرَتْ لها أرَجٌ ما حولها غيرُ مُسْنِتِ

وقال فيها :

لها وفْضَةٌ فيها ثلاثون سَيحفًا إذا آنسَتْ أُولَى العَدِىِّ اقشعَرَّتِ

ومن غير خطه : وهو[(٢)] ثلاثة أجزاء ، أو أربعمائة وعشرون كراسة ، يحتوى على أحد عشر ألفَ بيتٍ من الشعر .

وكتاب " زجر النابح " يتعلّق بلزوم ما لا يلزم . وذلك أنّ بعضَ الجهال تكلّم على أبياتٍ من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشرير[(٣)] والأذيّة ؛ فألزم أبا العلاء أصدقاؤه أن يُنشِئَ هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره .

ومن غير خطّه[(٢)] : وهو شرح اللزوم ، وهو جزء واحد . مقداره أربعون كراسة .

كتاب يتعلّق بزجر النابح ، سمّاه " نَجْر الزَّجر[(٤)] " .

كتاب " ملقى السَّبيل " ، صغير ، فيه نظم ونثر .

---

(١) فى الأصل : « بيت » تحريف . وانظر ما سبق ص ٤٢ .

(٢) فى الأصل : « ما هو » .

(٣) التشرير : التشهير . وفى الأصل : « التشرر » .

(٤) فى الأصل : « بحر الزجر » . وانظر ما سبق فى تحقيقه ص ٤٢ من نص القفطى .

كتاب "الجلّى والجلّى"(١). سأله فيه صديق له من أهل حلب، يعرف بابن الجلّى(٢). مجلد، واحد وعشرون كراسة.

ومن غير هذا الجنس كتاب لطيف، فيه شعر قيل فى الدّهر الأوّل، يعرف بكتاب "سقط الزند"، وأبياته ثلاثة آلاف بيت.

كتاب يعرف بـ"جامع الأوزان" فيه شعرٌ منظوم على معنى اللُّغز، يعمُّ به الأوزان الخمسة عشر، التى ذكرها الخليل، بجميع ضروبها، ويذكر قوافى كلّ ضربٍ من ذلك. مثاله أن يقال: للضرب الأوّل من الطويل أربع قوافٍ: المطلقة المجرّدة، مثل قول القائل(٣) (٤):

ألا يا أسلمِى يا هندُ هندَ بنى بدرِ وإنْ كان حيّانا عِدًى آخرَ الدّهرِ

والقافية المردفة، مثل قول امرئ القيس:

* ألا أنعم صباحًا أيُّها الطلل البالى *

والمقيدة المجرّدة، وذلك مفقود فى الشعر القديم والمحدث، وربّما جاء به المحدثون على النّحو الذى يسمّى مقصورا؛ كما قال بعض النّاس وهو فى السّجن — هو صالح ابن عبد القُدّوس(٥) —:

إلى اللهِ أشكُو إنّه مَوضِعُ الشّكوَى وفى يدِهِ كَشْفُ المصيبةِ والبَلْوَى

خرجْنَا من الدُّنيا ونحنُ منَ أهلِها فما نحنُ بالأحياءِ فيها ولا الموتَى

إذا ما أتانا مُخبِرٌ عن حديثها فَرِحنا وقلنَا جاءَ هذا من الدُّنيا

(١) كذا فى الأصل: بالجيم فى كل منهما.

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٤٣. وفى الأصل: «ابن الحلى» بالمهملة، محرف.

(٣) فى الأصل: «ثم».

(٤) هو الأخطل. وانظر ص ٤٤.

(٥) الأبيات رويت فى رسالة الغفران ١٤٢ ومقدّمة اللزوم منسوبة إلى رجل من ولد صالح بن عبد القدوس، كما سبقت فى نص القفطى ص ٤٤.

وتُعجِبُنا الرؤيا بخُلِّ حديثنا إذا نحنُ أصبحْنا الحديثُ عن الرُّؤيا
فإن حسُنَت لم تأتِ عَجْلَى وأبطأت[1] وإن قَبُحت لم تحتبِسْ وأتَتْ عَجْلَى

والقافيـة المقيّدة المؤسسة ، مثل أنْ يكون العادلْ والقائلْ ، وذلك مرفوضٌ متروك . ثمّ على هذا النَّحو إلى آخر الكتاب . ومقداره ستّون كراسـة . ويكون عدد أبياتِ شعره نحوَ تسعة آلاف بيت ، وهو ثلاثة أجزاء .

كتاب يعرف بـ" السجع السُّلطانى "، يشتمل على مخاطباتٍ للجنود والوزراء وغيرهم من الولاة . وكان بعضُ من خَدَم السُّلطانَ وآرتفعتْ طبقته ، ولا قدَم له فى الكِتْبةِ ، سأل أن يُنشَأ له كتابٌ مسجوع من أوّله إلى آخره ، وهـو لا يشـعر بما يريد ، لقلة خِبرته بالأدب ، فألّف له هذا الكتاب . وهو أربعة أجزاء .

وكتاب يعرف بـ" سجع الفقيه " . جزء ، ثلاثون كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بـ" سجع المضطرّين " . عمِله لرجلٍ مسافر يسـتعين به على أمور دنياه .

وكتاب مختصر يعـرف بـ" ذكرى حبيب " فى غريب شـعر أبى تمّام . سأل فيه صديقٌ لأبى العلاء من الكتّاب . وهو أربعة أجزاء ، ستّون كراسة .

وهـذه الكتب المسئول فى تأليفها إنّمـا تكلّفها مؤلّفها من فرط الحياء ، وهو لتأليفها كاره .

وكتاب " عبث الوليد "، فيما يتصل بشعر البحترىّ . وكان سبب إنشائه أنّ بعض الرؤساء أنفذ نسخةً ليُقابَل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ، ليُعْرَض ذلك عليه . وهو جزء واحد ، عشرون كراسة[2] .

(١) فى الأصل : « أبطلت » .

(٢) فى الأصل : « وعشرون كراسة » وانظر القفطى ص ٤٦ .

وكتاب يعرف بـ"الرياشى"[(١)] المصطَنعى" فى شرح مواضع من الحماسة الرّياشية. عمل لرجلٍ يلقب بمصطَنع الدّولة، ويخاطب بالإمْرة، واسمه كُلَيب بن علىّ، ويكنى أبا غالب، أنفذ نسخةً من الحماسة الرياشيّة، وسأل أن يخرِّج على حواشيها شيئًا لم يذكرْه أبو رياش، ممّا يُحتاج إلى تفسيره. فخشِى أن يضيق الحواشى عن ذلك، فصنع هـذا الكتاب، وجمع فيـه ما سنح، ممـا لم يفسِّره أبو رياش. أربعون كراسة.

وكتاب يعرف بـ"شرف السيف" عُمل للرجل الذى كان مقيمًا بدمشق، وهو المعروف بنشتكين الدزبرى[(٢)]. وكان السبب فى عمله أنّه كان يوجِّه إلى أبى العلاء بالسّلام، ويُخْفِى المسألةَ عنه، فأراد جزاءه على ما فعل. جزءان.

وكتاب يعرف بـ"تعليق الجليس"[(٣)] ممّـا يتّصل بكتاب أبى القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزجاجى، المعروف بالجمل. جزء.

وكتاب "إسعاف الصديق". ثلاثة أجزاء، يتعلّق بالجمل أيضا.

وكتاب "قاضى الحـق"، يتّصل بالكتاب المعـروف بالكافى الذى ألفـه أبو جعفر النحاس.

وكتاب "الحقير النافع"، مختصر فى النّحو. خمس كراريس.

وكتاب يتصل به، يعرف "بالطّلّ"[(٤)] الطّاهرى"، أنشئ لرجلٍ يعرف بأبى طاهر، حلـبىّ.

---

(١) فى الأصل: «الرياش». وانظر تحقيقه فى القفطى ص ٤٦.

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٤٨.

(٣) فى القفطى: «تغليق الخلس».

(٤) كذا فى الأصل بالمهملة. وفى القفطى: «الظل» بالمعجمة.

وكتاب " المختصر الفتحى "، يتّصل بكتاب محمد بن سعدان . صنعه لرجلٍ يكنى أبا الفتح محمد بن على بن أبى هاشم . وكان أبو هذا الرجل تولّى إثباتَ ما ألّفه أبو العلاء من جميع هذه الكتب ، فألزمَه بذلك حقوقًا جَمّةً ، وأيادىَ كثيرة .

وكتاب فى " الرسائل الطوال "، فيها "رسالة الغفران"[1] .

وكتاب سمّيته " خطب الخيل "، يتكلّم على ألسنتها . ومقداره عشر كراريس .

كتاب يعرف بـ" خُطبة الفصيح "، يتكلّم فيه على أبواب الفصيح . مقداره خمس عشرة كراسة .

وكتاب شرح فيه ما جاء فى الذى قبله من الغريب، يعرف بـ" تفسير خطبة الفصيح " .

وكتاب " رسيل الراموز "[2]، نحو ثلاثين كراسة .

وكتاب " راحة اللزوم "، ويشرح فيه ما فى كتاب لزوم مالايلزم من الغريب . نحو مائة كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بـ" خُماسية الراح " فى ذمّ الخمر . ومعنى هذا الوَسْم أنّه بنى على حروف المعجم، فذَكَر لكلّ حرف تمكن حركتُه خمسَ سجعاتٍ مضمومات، وخمسًا مفتوحات ، وخمسًا مكسورات ، وخمسًا موقوفات . يكون مقداره عشر كراريس .

وكتاب " المواعظ السّتّ "، وهو لطيف . ومعنى هذا التلّقيب أنّ الفصل الأوّل منه فى خطاب رجل ، والثانى فى خطاب اثنين ، والثالث فى خطاب

---

(١) سيأتى ذكرها مرة ثانية عند الكلام على «ديوان الرسائل» ص ١١١ .

(٢) فى الأصل : «رسل الراموز» تحريف . وانظر القفطى ص ٤١ .

جماعةٍ ، والرّابع فى خطاب امرأة ، والخامس فى خطاب امرأتين ، والسادس فى خطاب نسوة . نحو خمس عشرة كراسة .

كتاب " ضوء السقط "، تفسير غريب سقط الزّند . مقداره عشرون كراسة .

وكتاب " الصّاهل والشّاحج "، يتكلّم فيه على لسان فرس و بغل . مقداره أربعون كراسة . صنّفه لأبى شجاع فاتك ، الملقب بعزيز الدولة ، والى حلب من قِبَل المصريين ، وكان روميّا (١) .

وكتاب " منار القائف " (٢)، فى تفسير الكتاب الذى قبله ، فيما جاء فيه من اللُّغز والغريب . عشر كراريس .

كتاب " دعاء الأيّام السبعة " .

وكتاب " رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام " .

وكتاب " بعض فضائل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب " كرّم الله وجهه .

وكتاب " أدب العصفورين " .

وكتاب " السّجعات العشر "، موضوع على كلّ حرف من حروف المعجم عشر سجعات، فى المواعظ .

كتاب " شرح سيبويه "، لم يتمّ . مقداره خمسون كراسة .

كتاب يتّصل بكتاب الزّجاجى، يعرف بـ " عون الجُمَل "، عُمِل أيضًا لأبى الفتح محمد بن على بن أبى هاشم المذكور آنفا . وهو آخر شىءٍ أملاه .

وكتاب فى النّحو يتصل بالكتاب المعروف بالعَضُدى، ولقبهُ " ظَهير العضُدىّ ".

---

(١) سبقت ترجمته فى ص ٤٥ .

(٢) سقط من بين مؤلفات المعرّى هنا « كتاب القائف » كما يفهم من الإشارة اللاحقة . وانظر القفطى ص ٤٥ .

وكتاب "ديوان الرسائل"، وهو ثلاثة أقسام: الأول رسائل طِوال تجرِى مجرى الكتبِ المصنّفة، مثل كتاب "رسالة الملائكة"، وكتاب "الرسالة السَّنَدِيّة"، جزء؛ وكتاب "رسالة الغفران"، جزء؛ وكتاب "رسالة الفرض" جزء؛ ونحو ذلك. والثانى رسائل دون هذه فى الطول، مثل كتاب "رسالة المنيح"، وكتاب "رسالة الإغريض". والثالث كتاب "الرسائل القصار" كنحو ما يجرى به العادة فى المكاتبة. قيل إنّه أربعون جزءا، وقيل إنّه ثمانمائة كراسة.

وكتاب "خادم الرسائل"، فى تفسير ما تضمنته هذه الرسائل، ممّا يحتاج إليه المبتدئون فى الأدب.

كتاب "تظلم السُّور"[1].

وكتاب "عظات السُّور".

وكتاب "الرّاحلة". ثلاثة أجزاء، فى تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم.

وكتاب فى المنظوم يعرف بكتاب "آستغفر وآستغفرى"، مقداره مائة وعشرون كراسة، فيه نحوٌ من عشرة آلاف بيت.

وكتاب يعرف بـ "الرسالة الحَضِيّة"[2].

وكتاب "رسائل المعونة" وهى ما كتبت على ألسن قومٍ.

وكتاب "مثقال النظم"، فى العروض. جزء.

وكتاب "اللامع العزيزى"، فى تفسير شعر المتنبّى. عمل للامير عزيز الدولة وغرسها، ابن تاج الأمراء أبى الدوام ثابت بن ثِمال بن صالح بن مِرداس بن إدريس بن نصر بن حُميد بن شدّاد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله

(١) انظر الحاشية رقم (٣) ص ٤٣.

(٢) فى الإنصاف: «الحصنية». وفى الوافى: «الخطية».

ابن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال له أيضا : " الثابتى العزيزى "[(١)] . مقداره مائة وعشرون كراسة .

هذا ما وجدناه وأثبتناه عن جماعة من أصحاب أبى العلاء .

قالوا : وله بعض كتب فى العروض والشّعر، بدأ بها ولم تتم، أو تمّت وندّ عنّا أسماؤها[(٢)] .

ومن شِعره الدالّ على سُوء عقيدته من لزوم ما لا يلزم[(٣)] :

ألا فانعَمُوا وآحذَرُوا فى الحياةِ ... مُلِمًّا يُسَمَّى مُزيلَ النِّعَمْ[(٤)]

أَتَوكم بأقوالهم والحُسامِ ... فشَدَّ[(٥)] به زاعمٌ ما زعَمْ

تَلَوْا باطِلًا وجَلَوْا صارمًا ... وقالوا صَدَقْنا فقُلنا نَعَمْ

زخارفُ ما ثَبَتَتْ فى القُلو ... بِ عَمَّى عليكم بِهِنَّ المعَمّْ

ومن ذلك أيضا[(٦)] :

فقد طال العناءُ فكم تُعانى ... سطورًا عاد كاتِبُها بطَمْسِ

دَعا مُوسى وزال وقام عِيسى ... وجاء محمّدٌ بصلاةِ خَمسِ

وقيل يجىءُ دينٌ غيرُ هذا ... فأوْدَى النَّاسُ بين غَدٍ وأمْسِ

إذا قلتُ المحالَ رفَعْتُ صوتى ... وإنْ قلتُ اليقينَ أطلتُ همسِى

---

(١) فى الأصل : «اللامع العزيزى» . وأثبتناوجهه من الإنصاف . وانظر الحاشية رقم (٤) ص ٤٧ .

(٢) فى الأصل : «وتمت وشذعنا أسماؤها» .

(٣) الأبيات فى لزوم مالا يلزم (٢ : ٣٢٧ — ٣٢٨) .

(٤) فى الأصل : «ملهى يسمى زوال النعم» .

(٥) فى الأصل : «يسد» وأثبتنا ما فى اللزوم .

(٦) فى اللزوم (٢ : ٣٦) .

ومن ذلك أيضا[1] :

وجدْتُ الشَّرعَ تُخلِقُهُ الليالِى ... كما خَلَقَ الرِّداءُ الشَّرْعَبِىُّ

هِى العاداتُ يجرِى الشَّيخُ منها ... على شِيَمِ تعوَّدَها الصَّبِىُّ

وأشْوَى الحقَّ غاوٍ مَشرِقِىٌّ ... ولم يُرزَقْهُ آخَرُ مَغْرِبِىُّ

فذا عُمَرٌ يقولُ وذا سِواهُ ... كِلا الرَّجُلينِ فى الدَّعوى غَبِىُّ

ومن ذلك أيضا[2] :

إذا ما ذكَرْنا آدمًا وفِعالَه ... وتزويجَ بِنْتَيْهِ لِابنَيْهِ فى الدُّنا[3]

علِمْنا بأنّ الخَلْقَ من أصلِ رِيبة ... وأنّ جميعَ الناسِ مِن عُنْصُرِ الزِّنا

وقال فى رِسالة الغفران[4] : "ولمّا أجلى عمر بن الخطاب أهل الذّمّة عن جزيرة العرب، شَقّ ذلك على الجالِينَ . فيقال إنّ رجلًا من يهود خيبر، يُعرف بسمير بن أدكن، قال فى ذلك :

يصول أبو حَفْصٍ علينا بِدِرّةٍ ... رُوَيدَك إنّ المرءَ يَطفُو ويرسُبُ

مَكانَكَ لا تَتْبَعْ حَمولةَ ما قِطٍ[5] ... لتشبعَ إنّ الزّاد شىءٌ محبَّبُ

فلو كان مُوسَى صادقًا ما ظهرتُمُ ... علينا، ولكن دَولةٌ ثمّ تذهَبُ

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٤٢٧) مع خلاف فى الرواية .

(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٣) الدنا، بالفتح : مصدر كالدناءة . وقد ورد البيت بروايات مختلفة فى المرآة والوافى والنكت ومعاهد التنصيص .

(٤) رسالة الغفران . ص ١٤٤ .

(٥) الماقط : أجير الكرى، أو مولى المولى . وفى رسالة الغفران : « كأنك لم تتبع » .

ونحنُ سَبَقْناكم إلى المَيْنِ فاعرِفوا لنا رُتْبة البادِى الذى هو أكذَبُ
مَشَيْتُمْ على آثارنا فى طريقنا وبُغيتُكُمْ فى أن تسودوا وتُرْهَبُوا"

وهذا يشبه أن يكون شِعْرَه قد نحله هذا اليهودىَّ ، أوْ أنّ إيراده لمثل هذا ، واستلذاذَه به ، من أَمارات سوءِ عقيدته وقُبح مذهبه .

ومن أشعاره الدّالة على سوء آعتقادِه قوله فى لزومِ ما لايلزم أيضًا[1] :

وهيهاتَ ! البريَّةُ فى ضَلالٍ وقد نَظَر اللَّبيب لِمَا اعتَراهَا
تقدَّمَ صاحبُ التَّوراةِ مُوسى وأوقَع فى الخَسارِ مَن اقتراهَا[2]
فقال رجالُه وحْىٌ أتاهُ وقال النَّاظرون بل افتراهَا
وما حَجّى إلى أحجارِ بيتٍ كؤوسُ الخمرِ تُشْرَبُ فى ذَرَاهَا
إذا رَجَع الحليمُ إلى حِجاهُ تَهاوَنَ بالمذاهبِ وآزدراهَا

ومنها أيضًا[3] :

خُذِ المرآةَ وآستَخْبِرْ نُجومًا تُمِرُّ بمَطْعمِ الأُرْىِ المَشُورِ
تدلُّ على الممَاتِ بلا آرتيابٍ ولكنْ لا تدلُّ على النُّشُورِ

ومنها أيضًا[4] :

هفَتِ الحنيفةُ والنَّصارَى ما آهتدَوْا ويَهودُ حارَتْ والمجوسُ مُضَلَّلَهْ
اثنانِ أهلُ الأرضِ ذُو عقلٍ بلا دينٍ وآخرُ دِينٌ لا عقلَ لهْ

(١) انظر اللزوم (٢ : ٤١٥) .
(٢) اقتراها : تبعها . وفى الأصل واللزوم : افتراها ، بالفاء ، محرف .
(٣) فى لزوم مالا يلزم (١ : ٣٩٢) .
(٤) فى اللزوم (٢ : ٢٠١) .

ومنها أيضاً[1] :

إنّ الشّرائعَ ألقتْ بيننَا إحنًا ... وأورثتْنَا أفانينَ العَداواتِ

وما أُبيحت نساءُ الرُّوم عن عُرُضٍ ... للعُرْبِ إلّا بأحكامِ النُّبوّاتِ

ومنها أيضاً[2] :

تناقُضٌ ما لنا إلّا السُّكوتُ له ... وأنْ نعوذَ بمولانَا من النّارِ

يدٌ بخمسِ مئينٍ عسجدٍ فُديتْ ... ما بالُها قُطعتْ فى رُبْعِ دينارِ

قال المؤلّف : كأنّ المعرّىَ حمارٌ لا يفقه شيئا . و إلّا فالمراد بهذا بيّن . لو كانت اليد لا تقطع إلّا فى سرقة خمسمائة دينار، لكثُر سرقةُ ما دونَها طمعاً فى النّجاة . ولو كانت اليدُ تُفدَى بربع دينارٍ لكثُر من يقطعها و يؤدّى ربع دينارٍ دية عنها .

نعوذ بالله من الضلال !

ومنها أيضاً[3] :

ضحِكْنَا وكانَ الضِّحكُ مِنّا سفاهة ... وحُقّ لسُكّانِ البسيطةِ أن يبْكُوا

تُحطِّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زُجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لنا سَبْكُ

ومما يدلّ على كفره تصريحا قوله[4] :

عقولٌ يستخفُّ بها سُطورُ ... ولا يَدْرِى الفتَى لِمَنِ الثُّبورُ

كتابُ محمّدٍ وكتابُ موسَى ... و إنجيلُ ابنِ مريمَ والزّبورُ

---

(١) فى اللزوم (١ : ١٨٦) .

(٢) فى اللزوم (١ : ٢٨٦) .

(٣) فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(٤) فى اللزوم (١ : ٣٢٤) .

ومن ذلك أيضا[1] :

صَرْفُ الزَّمانِ مُفَـرِّقُ الإلْفَينِ ... فاحكُمْ إلهِى بينَ ذاكَ وبَيْنِى
أَنَهَيْتَ عَنْ قَتْـلِ النُّفوسِ تعمُّدًا ... وبعثْتَ أنتَ لقَتْلِها مَلَكَينِ
وزعمتَ أنَّ لها معادًا ثانيًا ... ما كانَ أغناها عنِ الحالَينِ

ومن ذلك أيضا[1] :

إذا كان لا يحظَى برزقِكَ عاقلٌ ... وترزُقُ مجنونًا وترزُقُ أحمَقا
فلا ذنبَ يا ربَّ السَّماءِ على امرئٍ ... رأى منك ما لا يشْتَهِى فتَزَنْدَقا

ومن ذلك أيضا قوله[2] :

فى كلِّ أمرِكَ تقليدٌ تدينُ به ... حتّى مَقالكَ ربِّى واحدٌ أحدُ
وقد أُمِرْنا بفكرٍ فى بدائعِهِ ... فإن تفكّرَ فيهِ مَعْشَرٌ لَحَدُوا

[ومن ذلك أيضا][3] :

لولا التنافس فى الدنيا لَمَا وُضِعتْ ... كُتب التناظُرِ لا المغنِى ولا العُمَدُ

ومن ذلك أيضا قوله[4] :

قلتُمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... صدقْتُمُ هكذا نقولُ
زعمتموهُ بِلا زَمانٍ ... ولا مَكانٍ ألا فقولوا[5]
هذا كلامٌ له خَبِىٌّ ... معناهُ ليستْ لكُمْ عقولُ

---

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) البيتان فى اللزوم (١ : ٢٥٢) .

(٣) تكملة ضرورية ؛ إذ أن هذا البيت من مقطوعة غير المقطوعة السابقة . انظر اللزوم (١ : ٢٤٩) . وانظر الحاشية رقم (٦) ص ٥٨ .

(٤) انظر اللزوم (٢ : ١٧٩) .

(٥) فى الأصل : « ألا تقولوا » .

ومن ذلك أيضا قوله[1] :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقالُ وفُرْ ... قان يُنَصُّ وتَوراةٌ و إنجيلُ
فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ ملفَّقة ... فهَلْ تفرَّدَ يومًا بالهُدى جِيلُ

ومن ذلك أيضا[2] :

الحمد لله قد أصبحتُ فى لُجَجٍ ... مكابدًا مِن هُموم الدَّهرِ قاموسَا
قالتْ مَعاشِرُ لم يَبْعَثْ إلهُكُمُ ... إلى البريّةِ عِيساها ولا مُوسَى
و إنما جَعَلُوا الرَّحمنَ مأكلةً ... وصيَّروا دِينَهم للمُلكِ نامُوسَا
ولو قدرتُ لعاقبتُ الذين بَغَوْا ... حتّى يعودَ حليفُ الغىِّ مغموسَا

ومن ذلك أيضا قوله[3] :

ولا تحسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حَقًّا ... ولكنْ قولُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
وكانَ النّاسُ فى عَيشٍ رَغيدٍ ... فجاءوا بالمُحالِ فكدَّرُوهُ

قال المؤلّف : نقلت هذا كلَّه من تاريخ غرس النّعمة محمد بن هلال بن المحسِّن الصّابى ، وحمدت الله تعالى على ما ألهم من صِحّة الدين ، وصَلاح اليقين ، وآستعذْتُ به من آستيلاء الشَّيطان على العقول .

قرأت فى كتاب " فلك المعانى "[4] أنّ كثيرًا من الجهال يَعُدّ الموتَ ظلماً من البارى عزّ وجلّ ، ويستقبحه بما فيه من النِّعمة والحكمة والراحة والمصلحة . وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى — مع تحذُّلقِه ودعواه الطويلةِ العريضة ، وشهرةِ نفسه بالحكمة ومُظاهَرَته — :

(١) انظر اللزوم (٢ : ١٧٧) . (٢) انظر اللزوم (٢ : ٢٢) .
(٣) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٤) لابن الهبارية المتوفى سنة ٥٠٩ . كشف الظنون .

ونهيتَ عن قَتْلِ النُّفوس تعمُّدًا وبعثتَ أنتَ لقتلها مَلَكَينِ (١)

وزعمتَ أن لها (٢) معادًا ثانيا ما كانَ أغناها عن الحالَين

وهذا كلامُ مجنونٍ معتوه، يعتقد أنّ القتلَ كالموت، والموتَ كالقتل. فليت هـذا الجاهلَ — لمّا حُرِم الشّرع و بَرْدَه، والحقَّ وحلاوتَه، والهُدى ونُوره، واليقينَ وراحتَه — لم يَدَّعِ ما هو برىءٌ منه، بعيد عنه، ولم يقُلْ:

غدوتَ مريضَ العقلِ والرَّأيِ فالْقَنِي لتُخْبَرَ أنْبَاءَ العقولِ الصّحائحِ

حتّى سلّط الله عليه أبا نصر بنَ أبى عمران داعى الدعاة بمصر، فقال له: أنا ذلك المريض رأيًا وعقلا، وقد أتيتُك مستشفيا فاشفِنى. وجرت بينهما مكاتباتٌ كثيرة، أمَرَ فى آخرها بإحضاره حلبَ، ووعدَه على الإسلام خيرًا من بيت المال. فلمّا علم أبو العلاء أنّه يُحمل للقتل أو الإسلام سمّ نفسه ومات.

وليته لمّا ادّعى العقل خرِس، ولم يقل مثلَ هـذه التُّرّهات التى يُخلِد إليها مَن لا حاجة لله تعالى فيه.

قال المؤلّف: لمّا وقفْتُ على هذه القصّة اشتهيتُ أن أقِف على صورةِ ما دار بينهما على وجهه، حتّى ظفِرت بمجلّد لطيف، وفيه عدّةُ رسائل مَن أبى نصر هبة الله ابن موسى بن أبى عمران إلى المعرّى فى هـذا المعنى، انقطع الخطابُ بينهما على المساكتة، ولم يذكر فيها مايدلُّ على ماذهب إليه ابن الهبّارية، من سمّ المعرّى نفسه. ونقلُها على الوجه يطول، فاخّصت منها الغرض، دون تفاصُح المعرى وتشدُّقه.

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين.

(٢) فى الأصل: «لنا».

* * *

(١) كَتَبَ ٱبن أبى عمران إليه :

الشيخ — أحسن الله توفيقه — النّاطق بلسان الفضْل والأدب ، الذى ترك مَن عداه صامتاً ، مشهودٌ له بهذه الفضيلة ، مِنْ كلِّ مَن هو فوق البسيطة . غير أنّ الأدب الذى هو جالينوسُ طبِّه ، وعنده مفاتيحُ غيبِه ، ليس ممّا يفيده كبيرَ فائدة ، فى معاشه أو معاده ، سوى الذِّكر السائر به الرُّكبان ، ممّا هو إذا تسامع المذكورُ به ، علم أنّه له بمكانة الجمال والزّينة ، ما دام حيًّا ، فإذا رمت به يدُ المَنون من ظهر الأرض إلى بطنها ، فلا بحُسْنِ ذكره ينتفع ، ولا بقُبحه يستضرّ . و إذا كانت الصورةَ هذه ، كان مستحيلًا منه — أيّده الله — مع وُفور عقله ، أنْ جعل موادَّه كلَّها منصبّة إلى إحكام اللغة العربية ، والتقعُّر فيها ، واستيفاء أقسام ألفاظها ومعانيها ، ووفّر عمره على مالا نتيجة له منها ، وترك نفسَه المتوقّدة نارُ ذكائها خِلواً من النّظر فى شأن معاده ، وأنْ يمتار[1] من علمه ما هو أنفع[2] ، فيمكث إذا ذهب الزبد جُفاءً ، مِن غيره . فإذا هو — حرسه الله — بمقتضى هذا الحكم ، مُرتَوٍ من عذب مشربِ هذا العِلْم ، و إنّما ليس يبوح به ، لضربٍ من ضروب السياسة . والدّليلُ على كونه ناظراً لمعاده ، سلوكُه سبيلَ [شظف][3] العيش والتزهُّد ، وعدولُه عن الملاذّ من المأكول والمشروب والملبوس ، وتعفُّفه عن أن يجعل جوفَه للحيوان مدفنًا ، أو أن يذوقَ من دَرِّها لبنًا ،

---

(١) يمتار من الميرة . وفى الأصل : « يمتاز » وتصحيحه من الرسائل الخمس طبع السلفية سنة ١٣٤٩ والمجالس المؤيدية لداعى الدعاة نسخة جامعة فؤاد .

(٢) فى الأصل : « من عمله ما لا ينفع » . وتصحيحه من المصدرين السابقين .

(٣) تكملة ضرورية . وفى الرسائل الخمس : « وقصده شظف العيش » .

أو يستطعم مِن [طعامٍ][(١)] استُكِدّتْ[(٢)] عليه فى حرثِه وإنشائه . وهذه طريقة من يعتقد أنّه إذا آلمها جُوزِى بألمها . وهذا غايةٌ فى الزُّهد .

ولمّا رأيتُ ذلك، وسمعتُ داعيةَ البيت الذى يُعزَى إليه، وهو :

غدوتَ مريضَ الدِّينِ والعقلِ فالقَنِي لتَعْلَمَ أنباءَ الأمورِ الصَّحائح

شددتُ إليه راحلةَ العليلِ فى دينه وعقلِه، إلى الصحيح الذى ينبئنى أنباء الأمور الصّحائح. وأنا أوّلُ مُلَبٍّ لدعوته، معترفٍ بخبرته. وهو حقيقٌ ألّا يوطِئنى العَشْواء، فيسلكَ بى فى المجاهل، ولا يعتمدَ فيما يوردُه تلبيسَ الحقِّ بالباطل .

وأوّلُ سؤالى عن أمرٍ خفيف، فإن آستنشقت نسيم الشِّفاء[(٣)]، سُقْتُ السؤال إلى المهمّ : أسأله عن العلّة فى تحريمه على نفسه اللّحم واللّبن، وكلَّ ما يصدر إلى الوجود[(٤)] من منافع الحيوان، فأقول :

أليس النباتُ موضوعًا للحيوان يمتار[(٥)] منه، وبوجوده وجوده؟ وبقوّة فى الحيوان حسّاسة ما آستولَى على الآنتفاع بالنّبات ؟ ولو لم يكن الحيوان، لكان موضوعُ النّبات باطلًا لا معنى له . وعلى هذه القضيّة، فإنّ القوّة الإنسانية مستوليةٌ على الحيوان، آستيلاءَ الحيوان على النّبات، لرُجحانها عليه بالنّطق والعقل؛ فهى مسخِّرة له على أنواعٍ من التسخير، ولولا ذلك، لكان موضوعُ الحيوانِ باطلا . فتجافِى الشيخ — وفّقه الله — عن الآنتفاع بما هو موضوعٌ له، مخلوقٌ لأجله، إبطالٌ لتركيب

(١) التكملة من الرسائل الخمس .

(٢) استكده : استخرج جهده مثل اكتده . وفى الأصل : « استلذت » تحريف .

(٣) فى الأصل : « الصبا » وتصحيحه من الرسائل الخمس والمجالس المؤيدية .

(٤) فى الأصل : « الجور » وتصحيحه من الرسائل الخمس والمجالس .

(٥) فى الأصل : « بمثار » وتصحيحه من المصدرين السابقين .

الخلقة . ثمّ امتناعُه من أكل الحيوان، ليس يخلو القصد به من أحد أمرين : إمّا أنّه تأخذُه رأفةٌ بها، فلا يرى تناوُلَها بالمكروه. وما ينبغى له أن يكون أرأفَ بها من خالقِها . فإذا ادّعى أنّ تحليلها وتحريمها، إنّما كان من بعض البشر — يعنى به أصحاب الشّرائع، وأنّ الله لم يُبِحْ إراقةَ دم حيوانٍ وأكلَه — كان الدّليلُ على بطلان قوله، وقوعَ المشاهدة لجنسِ السّباع وجوارحِ الطير التى خلقها الله سبحانه على صيغةٍ لا تصلح إلّا لنتش اللحوم وفَسْخها ، وتمزيق الحيوانات وأكلها . وإذا كان هذا الشّكلُ قائمَ العين فى الفِطْرة، كان جنسُ البشر وسِيعَ العُذْر فى أكل اللّحوم، وكان مَن أحَلَّ لهم ذلك مُحِقّا .

والثانى : أنّه يرى سفكَ دماءِ الحيوان خارجًا عن أوضاع الحكمة ؛ وذلك اعتراضٌ منه على خالقه الذى أوجده . وإذا أنعم الشّيخُ وساق إلىّ حجةً أعتمدُها ، رجوتُ كشفَ المرضِ الذى وَقعَ اعترافى به .

* * *

(٢) الجواب من أبى العلاء المعرّىّ إليه[(١)] :

قال العبد الضعيف العاجز، أحمد بن عبد الله بن سليمان :

أوّل ما أبدأ به، أنّى أعُدُّ سيّدَنا الرئيسَ الأجلّ ، المؤيّدَ فى الدين — أطال الله بقاءه — ممن ورث حكمة الأنبياء ، وأعُدُّ نفسى الخاطئة من الأغبياء . وهو بكتابِه إلىّ متواضع . ومَنْ أنا حتّى يكتب مثلُه إلى مثلى ! مَثَلُه فى ذلك، مثلُ الثُّرَيّا كتبتْ إلى الثّرى . وقد علم الله أنّ سمعى ثَقيل ، وبصرى عن الإبصار نقيل ،[(٢)]

(١) هذا الجواب ، لم يذكر فى المجالس المؤيدية ، بل اقتصر فيها على الإشارة إليه .

(٢) النقيل : الغريب ، أى غريب عن الإبصار . وفى الرسائل الخمس : « كليل » .

قُضِىَ علىَّ وأنا ابنُ أرْبَعَ، لا أفرِّق بين البازل(١) والرُّبَعَ. ثم توالتْ مِحَنى، فأشبه شَخْصى العُودَ المنحنى؛ ومُنِيت فى آخر عمرى بالإقعاد، وعَدَانى عن النَّهضة ناد. وأمّا ما ذكره سيِّدنَا(٢) الرّئيس الأجلّ، المؤيَّد فى الدِّين، فالعبدُ الضعيف العاجز، يذكر له مما عاناه طَرَفا، فأقول: إن الله — جلّت عظمتـه — حكم علىَّ بالإزهاد، فطفقْتُ من العُدْم فى جهاد. وأمّا قول العبد الضعيف العاجز:

* غدوتَ مريضَ العقلِ والدِّين فالْقَنِي *

فإنّما خاطب به من هو فى غمرة الجهل، لا مَنْ هو للرياسة علَمَ وأصل. وقد علم أنّ الحيوان كلّه حسّاس يقع به الألم. وقد سمع العبد الضعيف [شيئا](٣) من اختلاف القدماء.

وأوّل ما يبدأ به: لو أنّ قائلا من البشر قال: إذا بنينا القضية المركّبة(٤) من المسند والمسند إليه، ولها واسطتان، إحداهما نافية، والأخرى استثنائية، فقلنا: الله لا يفعل إلا الخير، فهذه القضيّة كاذبة أم صادقة؟ فإن قيل إنّها صادقة، فقد رأينا الشُّرور غالبة، فعلمنا أنّ ذلك أمر خفىّ. ولم يَزَلْ من يُنسَب إلى الدِّين يرغب فى هِجران اللحوم؛ لأنّها لم يوصَلْ إليها إلّا بإيلام حيوان، يفرّ منه فى كل أوان؛ وإنّ الضائنة تكون فى محلِّ القوم وهى حامل، فإذا وضعَتْ وبلغ ولدُها شهراً أو نحوه، اعتبطوه فأكلوه، ورغبوا فى اللبن، وباتت أمه ثاغية، لو تقدر سَعَتْ له باغية. وقد تردّد فى كلام العرب ما يَلحَقُ الوحشيّةَ من الوَجْد، والنّاقةَ إذا فقدت الفصيل، فقال قائلهم(٥):

فما وجَدَتْ كوَجْدِى أمُّ سَقْبٍ أضَلَّتْهُ فرجَّعَتِ الحنينَا

(١) فى الأصل: «النازل» وإنما هو البازل الذى بزلت سنه فى التاسعة. والربع: الفصيل ينتج فى الربيع.

(٢) فى الأصل: «عاياه».

(٣) التكملة من الرسائل الخمس.

(٤) فى الأصل: «القضية النبوّة المركبة».

(٥) هو عمرو بن كلثوم، والبيت من معلقته.

وللسائل أنْ يقول: إنْ كان الخير لا يريد ربُّنا سِواه، فالشرُّ لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون قد علِم به أوْ لا. فإنْ كان عالما به فلا يخلو من أحد أمرين: إمّا أن يكون مريدا له أوْ لا. فإن كان مريدا له فكأنّه الفاعل، كما أنّ القائل يقول: قطع الأمير يد السارق؛ وإن لم يباشر ذلك بنفسه. وإن كان غير مريد، فقد جاز عليه ما لا يجوز على أميرٍ مثلُه فى الأرض؛ إنّه إذا فُعِل فى ولايته شيءٌ لا يرضاه أنكره وأمر بزواله. وهذه عقدةٌ قد اجتهد المتكلِّمون فى انحلالها فأعوزَهم.

وقد ذكرت الأنبياءُ أنّ البارئ — جلّت عظمته — رءوف رحيم. ولو رأف بنى آدم وجب أن يرأف بغيرهم من أصناف الحيوان الذى يجد الألمَ بأدنى شيء. وقد علم أنّ الوحش الراتعة يبكر إليها الفارسُ، فيطعُن العَير أو الأتان[1] وهُنَّ ما أسْدَين إليه ذنبا. ولأىّ حال آستوجب من يفعل بها هذا الرأفة[2]، وهى لم تشرَبْ من المآثم بذَنوب، ولم تَجْنِ ما يُكتب من الذُّنوب[4]. وقد رأيت الجيشين، المنتسب كلّ واحدٍ منهما إلى الشَّرع المُنْفرد، يلتقِيان وكلاهما فى مدد، ويُقتل بينهما آلافُ عدد. فهذا محسوب من أىّ الوجهين؟ فليس عند النظر بيْن.

فلمّا بلغَ العبدَ الضعيفَ العاجزَ آختلافُ الأقوال، وبلغ ثلاثين عاما، سأل ربه إنعاما، ورزقَه صومَ الدّهر، فلم يُفطِر فى السّنة ولا الشهر، إلّا العيدَين، وصبر على توالى الجديدين، وظنّ اقتناعَه بالنّبات يثبت له جميل العافية. وقد علم سيِّدنا

(١) فى الأصل: «أو الإنسان» تحريف.

(٢) فى الأصل: «الرقة» وتصحيحه من الرسائل الخمس.

(٣) فى الأصل: «من الماء».

(٤) أى لم تجن ذنبا فيكتب. وفى الأصل: «ولم تجز» وفى الرسائل الخمس: «ولم تحس» والصواب ما أثبتناه.

الرئيس الأجلّ ، المؤيَّد فى الدين، ولا ريب، أنّه قد نظر فى الكتب المتقدّمة، وما حُكِى عن جالينوس وغيره ، من اعتقادٍ يدل على الخِبْرة[1] . وإذا قيل إن البارئ رءوف رحيم، فلم سلّط الأسد على افتراس نَسَمة إنسية، ليست بالمفسدة ولا القَسِيّة! وكم مات بلدغ الحيّات جماعةٌ مشهورة، وسُلِّط على الطّير الراضية بلقط الحبة البازى والصّقر . وإنّ القطاة لتدَعُ فراخَها ظماء، وتبتكر لترِدَ ماء، تحمله إليها فى حوصلتها، فيصادفُها دونهنّ أجدل، فيأكلها فيهلك فراخُها عطشا .

وذكر أشياء من هذا الباب[2] ثمّ قال :

وأعوذ بالله وأتبرّأ من قول الكافر[3] :

ألمّتْ بالتحيّة أُمُّ بكرٍ ... فحيُّوا أُمَّ بكرٍ بالسّلامِ

وكائِنْ بالطّوىّ طَوِىّ بدرٍ ... من الأحساب والقومِ الكرامِ

وكائِنْ بالطوىّ طَوِىّ بدرٍ ... من الشِّيزَى تُكلَّلُ بالسّنامِ

ألا يا أُمَّ بكرٍ لا تَكُرِّى ... على الكأس بعد أخى هِشامِ

وبعدَ أخى أبيه وكان قَرْمًا ... من الأقوام شُرّابِ المُدامِ

ألا مَنْ مُبلِغُ الرّحمنِ عنّى ... بأنّى تاركٌ شهرَ الصِّيامِ

إذا ما الرّأس زايَلَ مَنْكِبَيه ... فقد شبِع الأنيسُ من الطّعامِ

أيُوعِدُنا ابنُ كَبْشة أنْ سنحيا ... وكيفَ حياةُ أصداءٍ وهامِ

أيترك[4] أن يردَّ الموتَ عنّى ... ويُحيِينى إذا بَليتْ عِظامِى

---

(١) فى الأصل : «الحيرة» تحريف . وفى الرسائل الخمس : «من اعتقاد يدل على خيرة الانتقاد» .

(٢) هذه العبارة من كلام ياقوت . يشير إلى أن أبا العلاء استطرد بذكر أمثلة أخرى .

(٣) هو أبو بكر شداد بن الأسود ، كما فى الغفران ص ١٣٥ والسيرة ص ٥٣٠ جوتنجن .

(٤) فى الأصل : «أينزل» ورواية الغفران : «أتترك» و : «تحيينى»

ولَعَنَ الله القائل، ويقال إنّه الوليد بن يزيدَ بن عبد الملك :

أدْنِيا مِنِّى خليلى عَبْدَلاً[1] دون الإزارِ
فلقد أيقنْتُ أنّى غيرُ مبعوثٍ لنَارِ
سأروض النّاسَ حتّى يركَبُوا دِينَ الحِمارِ
وأرَى مَنْ يَطْلُبُ الجـ ـنّةَ يسعَى فى خسارِ

ووَيلٌ لابن رَغْبَان[2] إن كان قال :

هى الأُولى وقد نَعِمُوا بأُخرى وتَسويفُ الظُّنون من السُّوافِ
فإنْ يكُ بعضُ ما قالوه حقًّا فإنّ المُبتلِيكَ هو المعافِى

وممّا حثّنى على ترك أكل الحيوان، أنّ الذى لى فى السّنة نيّف وعشرون دينارا. فإذا أخذ خادمى بعضَ ما يجب، بقى لى ما لا يُعجب. فاقتصرت على فول وبُلْسُن، ومالا يعذبُ على الألسن. فأمّا الآن، فإذا صار إلى مَنْ يخدُمنى كبيرٌ عندى وعندَه هين[3]، فما حظّى إلاّ اليسير المتعيّن. ولستُ أريد فى رزق زيادة، ولا أوثر لسقمى عيادة. والسلام.

(٣) الجواب من ابن أبى عمران :

حُوشى الشيخ، أدام الله سلامته؛ من أن يكون ممّن فَطِن[4] فى مرض دينه وعقله لِعلّته، وأجاب دعوةَ الداعى منه، بالبيت الشّائع عنه، لينال شفاء علته — جواباً يزيده إلى غُلّته غُلّة؛ إذًا يكونَ كما قال المتنبّى :

(١) فى نسخة من الأصل : « ادنها » وفى أخرى وفى الأصل أيضا « عنه لا » . وتصحيحه من رسالة الغفران ص ١٤٥ .

(٢) رغبان، بفتح الراء وإسكان الغين . وهو عبد السلام بن رغبان، الملقب بديك الجن. ولد بحمص سنة ١٦١ وتوفى سنة ٢٣٥ . وفى الأصل : «رعبان» محرف .

(٣) أى إذا صار إلى خادمى شىء أعده أنا كبيرا، وبعده هو هينا .

(٤) فى الأصل : « يكون ممن قطف » تصحيحه من الرسائل الخمس والمجالس المؤيدية .

أظمَتْنِى الدُّنيا فلمّا جئتُها مستسقِيًا مطرتْ علىَّ مصائبَا

كانَ سؤالى له — حرسه الله — فى شىء يختصّ بنفسه فى هجْرِه ما يشدّ[(١)] الجسم، من اللحم الذى ينبت اللحم، فأجاب بما أقول فى جوابه: أهذه أنباءُ الأمور الصحائح؟ وهل زاد السّقيمَ بدوائه هذا إلّا سَقَما، والأعمى الأصمَّ فى دينه وعقله بما قال إلّا عمًى وصَمَما[(٢)]. على أنّ جميع ما ذكره بنجوةٍ عن سؤالى الأوّل، ومَعزِلٍ عنه، ولا مناسبة بينه و بينه[(٣)].

وأمّا القول بأنّ اللحوم لا يُوصَل إليها إلّا بإيلام الحيوان، فقد سبق الجواب: لا يكوننّ الشّيخُ أرأَفَ بها مِن خالقها. فليس يخلو من كونه عادلًا أو جائرًا. فإن كان عادلًا، فإنّه سبحانه يقبِض أرواحَ الآكل والمأكول جميعا، وذلك مسلّم له. وإن كان جائرًا، لم ينبغ أن نرجُح على خالقنا بعَدْلِنا وجَوره.

وأمّا قوله: "وللسائل أن يقول: إن كان الخير هو الذى لا يريد ربُّنا سواه، فالشرّ لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون قد علم به، أولا ... ... "إلى آخره. فأقول: قيل إنّ إنسانًا ضاع له مُصحف، فقيل له: اقرأ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ فإنك تجدُه، فقال: وهذه السورة أيضا فيه! فأقول أيضا: إنّ هذا أيضًا من ذلك، وجميعُه ظلمات، فأين النور!! وإنّما قصدنا أنْ نعرف أنباء الأمور الصحائح، كما قاله.

وأمّا قوله: لما رأى اختلافَ الأقوال، وأيقن بنفادٍ وزَوال، سأل ربَّه أن يرزقَه صومَ الدّهر، واقتنع بالنّبات، فما صح لى أنّ الربّ الذى سأله هو الذى

(١) فى الأصل: «يسدّ» بالمهملة، تصحيحه من الرسائل الخمس والمجالس المؤيدية.

(٢) فى الأصل: «يخوه» مصحف.

(٣) فى الأصل: «بينا و بينه»

يريد الخير وحده ، أو الذى يريد الشرّ وحده ، أو الذى يريدهما جميعا . والصوم فرعٌ على أصلٍ من شرعٍ يأتى به رسول . والرَّسول يتعلق بمُرْسِل ، وقضيّتنا(١) فى المرسِل مشتبهة ، يبعث رسولًا يريد أن يطاع أم لا يطاع ؟ فإن كان يريد أن يُطاع ، فهو مغلوبٌ على إرادته ؛ لأنّ من لا يطيعُه أكثر . وإنْ كان يريد ألّا يطاع ، فإرسالُه إيّاه محال ، وطلبه حُجّةٌ على الضعفاء ليعذّبهم . فإن كان موضوعُ صومه على هذا ، فلم يفعل شيئًا ، وإن كان على غيره ممّا هو أجلى وأوضح ، فهو الذى أطلبُه .

وأمّا حكايتــه قولَ بعض الملحدين ، واستعاذته بالله أن يكون من المعترضين فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى . وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ ... الآيات ، فإن(٢) كان البــارئ سبحانه خلقَهم وهو يعــلم أنّهم مجرمون ، والتّوبةَ(٣) والإنابة يحرمون ، فكان الأَوْلى به ، وهو الرءوف الرحيم ، ألّا يخلقهم ، لئلّا يعذّبهم . وإن كان لا يعلم ، فهو كأمثالنا ، ولا يدرى ما يكون منه .

وقول الشيخ بعــده : معاذ الله أن نقولَ ذلك ، بل نسـلِّم ونتلو الآية : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ، فليس الملحد إذا قال : إنّ السـكر حلو والخلّ حامض ، لا يقبل منه لكونه ملحدا ، وقوله يقتضى جوابا ؛ فإن كان عند الشّـيخ جوابٌ فهو الذى نبغى ، وإلّا فمـا التّسليم فى هــذا الموضع إلّا التّسليم للملحد ، لا شىء غيره .

وأمّا إنشاده :

* ألمّتْ بالتّحية أمّ بَكْرٍ(٤) *

---

(١) فى الأصل : « قصتنا » وتصحيحه من الرسائل الخمس والمجالس .

(٢) فى الأصل : « إن » . (٣) فى الأصل : « وللتوبة » .

(٤) فى الأصل : « أم عمرو » وتصحيحه مما سبق ص ١٢٤ ومن الرسائل الخمس .

وما بعدَه من الأشعار ، وذمُّه من[1] قال ولَعْنُهُ ، فمن الذى اتّهمه بشىء من ذلك ؟ حاشاه ! وما الذى أوجب الإذكار بكفْريّات شعرهم ؟

وأمّا ختْمُه الرّسالة بقوله : إن الذى حثّه على ترك أكْل الحيوان ، أنّ الذى له فى السّنة نيفٌ وعشرون ديناراً يصير إلى خادمه معظمُها ، ويَبقَى له أيسرُها ، فحمل[2] مؤونة القَدْرِ الذى يُطعمُه ، لو كان ثقيلًا لوجَبَ تحمُّله ، فكيف وهو الخفيف محمله ! وقد كاتبْتُ مولاى تاجَ الأمراء ، حرس الله عزّه ، أن يتقدّم بإزاحة العلّة فيما هو بُلْغةُ مثلِهِ من ألذّ الطعام ، ومراعاتِه به على الإدرار والدّوام ؛ ليتكشّف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجرى أمرُه فى معيشته على أحسن ما يكونُ من الصُّورة . ثم إنْ قام من الشّيخ نَشطةٌ لجوابٍ ، أعفانى فيه عن قصد الأسجاع ، ولزوم ما لا يلزم ؛ فإنّ ملتمسى فيه المعانى لا الألفاظ .

(٤) الجواب من أبى العلاء[3] :

سيِّدَنا الرّئيسَ الأجلّ ، المؤيّدَ فى الدّين ، عصمَة المؤمنين ، هَدَى الله الأمم بهدايته ، وسلك بهم طريقَ الخير على يده .

قد بدأ المعترفُ بجهله ، المقرُّ بحيرته ، والداعى إلى الله سبحانه أن يرزقه ما قلّ من رحمته ، فى أوّل ما خاطبه به ، أنْ ذكَرَ اعتقادَه فى سيّدنا الرئيس الأجلّ ، المؤيّد فى الدين ، ضوأ الله الظُّلَمَ ببصيرته ، وأذهبَ شكوكَ الأفئدةِ برأيه وحكمته ، وما نَفْسُه عليه من الذّلّة والحُقْرِيّة عنده ، وأنّه يحسبها ساكنةً فى بعض السَّوام .

---

(١) فى الأصل : « من » والوجه ما أثبتنا من الرسائل الخمس والمجالس .

(٢) فى الأصل : « فتحمل » .

(٣) هذا الجواب وما بعده ، سكتت عنه المجالس .

وعجبٌ أنّ مثلَه يطلب الرُّشدَ ممّن لا رشد عنده ، فيكونُ كالمقرّ[1] الذى هو دائبٌ فى خدمة ربّه ليلًا ونهارا ، يطلب الحقيقة مِنْ أقمرَ[2] بفلاةٍ ، يردُ الماءَ على الصّائد ، ويصيبُ قلبَه بسهم .

وقد ذكر — أيّد الله الحقَّ بحياته — بيتًا من أبياتٍ على الحاء ، ذكر وليُّه[3] ليعلم غيره ماهو عليه من الاجتهاد فى التديُّن ، وما حيلتُه فى الآية المنزّلة التى هى قوله : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ . وأوّلها :

غَدوتَ مَرِيضَ العقلِ والدِّينِ فالْقَنِي ... لتعْلَمَ أنباءَ الأُمورِ الصَّحائِحِ

فلا تأكُلَنْ ما أخْرَجَ الماءُ ظالمًا ... ولا تَبْغِ قُوتًا مِنْ غَرِيضِ الذَّبائِحِ

ولا يقدر أحدٌ يدفعُ أنّ الحيوانَ البحرىّ لا يخرج من الماء إلّا وهو كارهٌ . وإذا سُئِل المعقولُ عن ذلك ، لم يقبِّحْ تركَ أكلِه وإنْ كان حلالًا ؛ لأن المتديِّنين لم يزالوا يتركون ما هُو لهم حلالٌ مُطْلَق .

وأبيضَ أُمّاتٍ أرادَتْ صَرِيحَهُ ... لأطفالِها دُونَ الغوانِى الصَّرائِحِ

والمراد بالأبيض : اللبن . ومشهورٌ أنّ الأمّ إذا ذُبِح ولدُها وجدت عليه وجدًا عظيما ، وسهرت لذلك ليالى ، وقد أُخِذ لحمه ، وتوفّر على أصحاب أمّه ما كان يرضَعُ من لبنها . فأىُّ ذنبٍ لمنْ تحرّج عن ذبْح السّليل ، ولم يرغَبْ فى استعمال اللّبن ولا يزعم أنه محرّم ، وإنّما تركَهُ اجتهادًا فى التعبُّد ، ورحمةً للمذبوح ، رغبةً أن يُجازَى عن ذلك بغفرانِ خالق السّموات والأرض ! وإذا قيل : إن الله سبحانه يُساوِى

(١) فى الأصل : « كالقمر » .

(٢) الأقمر : الحمار لونه إلى الخضرة ، أو أبيض فيه كدرة . وفى الأصل : « ممن أقمر » .

(٣) أى ذكرها وليه .

بين عباده فى الأقسام، فأى شىءٍ أسلفَتْه الذّبائح من الخطأ ، حتّى تُمنَعَ حظَّها من الرأفة والرِّفق ؟ !

فلا تَفْجَعنَّ الطَّيرَ وهى غوافلٌ بما وَضَعَتْ فالظُّلمُ شَرُّ القبائِحِ

وقد نهَى النبى صلى الله عليه وسلم عن صيد اللَّيل ؛ وذلك أحد القولين فى قوله عليه الصلاة والسلام : " أقِرُّوا الطَّيرَ فى وُكُناتِها " . وفى الكتاب العزيز : ﴿ يَأيُّها الذينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأنتُمْ حُرُمٌ ، ومَنْ قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّدًا فجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ إلى غيرها من الآى فى المعنى .

فإذا سمِعَ مَنْ له أدنى حِسٍّ هذا القولَ فلا لومَ عليه، إذا طلب التقرُّب إلى ربِّ السموات والأرَضين، بأنْ يجعل صيد الحِلّ كصيد الحَرَم، وإن كان ذلك ليس بمحظور .

ودَعْ ضَرْبَ النّحلِ الذى بَكَرَتْ له كواسِبَ مِنْ أزهارِ نَبتٍ فوَائِحِ

لمّا كانت النّحل تحارب الشائر(١) عن العسَل بما تقدر عليه ، وتجتهد أن تردّه عن ذلك(٢)، فلا غرو أن أعرَضَ عن استعماله رغبةً فى أن تُجعل النّحل كغيرها ممّا يكره : [مِن](٣) ذبح الأكل، وأخْذِ ما كان يعيش به لتشربَه النّساء، كى يبدُنَّ، وغيرها من بنى آدم . وقد وصفت الشعراء ذلك ، فقال أبو ذؤيب(٤) يصف مُشتارَ العسل :

إذا لَسَعتْهُ النَّحلُ لم يرجُ لسعَها وخالفَها فى بيتِ نُوبٍ(٥) عَواسِلِ

(١) الشائر : جانى العسل . وفى الأصل : « الشارب » .

(٢) فى الأصل : « من ذلك » .

(٣) التكملة من الرسائل الخمس .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلى . وفى الأصل : « أبو ذئب » .

(٥) النوب : النحل ، واحدتها نائب . وفى الأصل : « لوب » محرف .

ورُوى عن علىّ عليه السلام حكايةٌ معناها : أنّه كان له دقيقُ شعيرٍ فى وعاءٍ يختم عليه، فإذا كان صائماً لم يختم على شىء من ذلك الدقيق . وقد كان عليه السلام يصل إلى غلّة كثيرة ، ولكنّه كان يتصدّق بها ، ويقتنع أشدّ اقتناع . وروى عن بعض أهل العلم أنّه قال فى بعض خطبه : إنّ غلّته تبلغ فى السنة خمسين ألف دينار. وهـذا يدلُّ على أنّ الأنبياء والمجتهدين من الأئمّـة يقصرون نفوسَهم ، ويؤْثِرون بمـا يفضُل منهم أهلَ الحاجة .

وقد عَدَل سيِّدُنا الرئيس إلى الإيمـاء بأنّ مَنْ تركَ أكلَ اللحم ذميم ، ولو أُخذ بهذا المذهب لوجب على الإنسان ألّا يصلِّىَ صلاةً إلّا ما افتُرض عليه؛ لأنّ ما زاد على ذلك أدّاه إلى كلفة ، والله تبارك وتعالى لا يريد ذلك ، ولوجب [أنّ] الذى له مال كثير ، إذا أَخرجَ عن الذّهب رُبع العشر، لا يحسُـنُ به أن يزيد على ذلك . وقد حُثّ الناس على النّفقات فى غير موضعٍ من الكتاب الأشرف. والعبد الضعيف العاجز قد افتقر إلى مثل ذلك . ولو مَثَلَ بحضرته السّامية لعلم أنّه لم يبقَ فيـه بقيّةٌ لأن يُسأل ولا أن يجيب ؛ لأنّ أعضاءه متخاذلة ، وقد عجز عن القيام فى الصـلاة فإنّمـا يصلى قاعدًا ، والله المسـتعان . وكيف له أن يكون يصـل إلّا أَنْ يدِبّ[1] على عُكّاز . ثمّ استشهد على عجزه بأشعار العرب .

وإنّى لأعجز إذا اضطجعت عن القعود ، فربّمـا استعنْتُ بإنسان ، فإذا همّ بإعانتى ، وبسط يديه لنهضتى ، ضَربتْ عظـامى ؛ لأنهنّ عاريـاتٌ من كسوة كانت عليهنّ .

(١) فى الأصل : « إلى » .

وأمّا استشهاده ببيت أبى الطيّب ، فمن آسترشد بمثل العبـدِ الضعيف العاجز مَثَلُهُ مثلُ من طلب فى القتادة ثَمَرَ النّخلة . وإنّما حمل سائلَه على ذلك حسْنُ الظنّ ، الذى هو دليلٌ على كرم الطّبع ، وشرفِ النفس ، وطهارة المولد ، وخالص الخِيم .

وأمّا ما ذكره من المكاتبة فى توسيع الرزق علىّ ، فيـدلُّ على إفضالٍ ورِثه عن أبٍ فأب ، وجدّ فى إثر جدّ ، حتّى يصل النسبُ إلى التراب . فالعبد الضعيف العاجز ماله رغبةٌ فى التوسُّع ومعاودةِ الأطعمة ، وتركُها صار له طبعًا ثانيا ، وإنّه ما أكل شيئًا من حيوان خمسا وأربعين سنة .

والشَّـيخُ لا يترُكُ أخلاقَه حَتَّى يُوارَى فى ثَرَى رَمْسِهِ[1]

وقد عُلم أنّ السّيد الأجلَّ ، تاجَ الأمراء ، فخر الملك ، عمدةَ الإمامة وعُدّة الدولة ومجدها ، ذا الفخرين ، نَصِيفُ أولادِ سامٍ وحامٍ ويافث . وودّ العبـدُ الضعيفُ العاجز ، لو أنّ قلعة حلب وجميعَ جبالِ الشّام ، جعلها الله ذهَبا ، لِيُنْفِقَه تاجُ الأمراء نصيرُ الدولة النبويّة ، على إمامها السلام وكذلك على الأئمّة الطّاهرين من آبائه ، من غير أن يصير إلى العبد الضعيف من ذلك قيراط .

وهو يستحى من حضرةِ تاج الأمراء أن ينظر إليه بعينِ مَن رغِب فى العاجلة بعد ماذهَب . وهو رَضِىَ أنْ يلقى الله ، جلّت قدرته ، وهو لا يُطالَب إلّا بما فعل من اجتنابِ اللحوم . فإنْ وصل إلى هذه الرُّتبة فقد سعِد . ثم اعتذر من السجع بأخبارٍ أوردها ، واحتجاجات ذكرها .

وسيِّدنا الرئيس الأجل ، المؤيَّد فى الدين ، لازالتْ حجّته باهرة ، ودولته عالية ، كما قال ثعلبة بن صُعَير :

---

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس . انظر سمط اللآلى ١٠٥ .

وَلَرُبَّ قَـومٍ ظالمين ذوى شَذًا تَغْـلِى صُـدورُهُمُ بِهِـتْرٍ هاتِرِ
لُـدٍّ ظأرْتُهُـمُ على ما ساءهُمْ (١) وخَسَأْتُ باطِلَهُـمْ بِحَقٍّ ظاهِرِ

ولو ناظر أرسطاليس لجاز أن يُفحمه، أو أفلاطون لنبذ حجه خلفه. والله يجمِّل بحياته الشريعة، وينصُر بحُجَجِه المِلّة. وحسبى الله ونعم الوكيل.

* * *

(٥) الجواب من ابن أبى عمران :

ما فاتحت الشَّيخَ — أحسن الله توفيقَه (٢) — بالقول إلّا مفاتحةَ متناكِرٍ عليه فيه، مؤْثِرٍ لأن يُخفِىَ من أين جاء السؤال، فيكونَ الجواب عنه باسترسالٍ (٣)، ورفض حشمة، وحذف تكلّف للخطاب بـ "سيِّدنا" و "الرئيس"، وما يجرى هـذا المجرى؛ إذ كان حكم ما يُتجارى فيه مُوجِبًا ألّا يتخلّله شىء من زخارف الدنيا، ولأنّنى أعتقد أنّ سيِّدى بالحقيقة من تستَفِل (٤) دون يده يداى أخذًا منـه (٥) للدنيا، أو تمتار نفسى من نفسه استفادةً من معالم الأخرى. فما أدرى كيف انعكست الحال (٦) حتّى صار الشيخ — أدام الله تأييده — يخاطبنى بسيدنا والرئيس، ولست مُفْضِلاً عليه فى دنيا ولا دين، بل شادٌّ راحلتى إليه؛ لاستفادةٍ إن وردْتُ مـوردَها أو صادفْتُ نَهلا أو عَلًّا (٧) منها، قابلتُها بالشُّكر لنعمته، والإسجال على نفسى بأستاذيّته (٨).

(١) فى الأصل : « لا كارتهم على ما ساءهم » صوابه فى المفضليات والرسائل الخمس.
(٢) فى الأصل : « إليه ». (٣) فى الأصل : « باستدلال » صوابه فى الرسائل الخمس.
(٤) تستفل : تسفل، كما فى أساس البلاغة، ولم تذكر فى اللسان والقاموس. وفى الأصل : « يستقل » ولا وجه له. وهو نظر إلى الحديث : « اليد العليا خير من اليد السفلى ».
(٥) فى الأصل : « حدا ». (٦) فى الأصل : « انكشفت الحال ».
(٧) فى الأصل : « أو صادفت نهرا أو علامتها ».
(٨) فى الرسائل الخمس : « بسيادته ».

وبعد فإنى أُعلِمُه — أدام الله سلامته — أنّى شققت جيبَ الأرض من أقصى ديارى إلى مصر، وشاهدتُ النّاسَ بين رجلين، إمّا منتحلا لشريعةٍ صبا إليها ولهج بها، إلى الحدّ الذى إنْ قيل له مِن أخبار شرعه : إنّ فيلاً طار أو جملا باض، لما قابله إلّا بالقبول والتصديق، ولكان يكفّر مَن يرى غير رأيه فيه، ويسفّهه ويلعنه. والعقلُ عند مَنْ هذه سبيلُه فى مهواةٍ وفى مَضْيَعةٍ، فليس يكاد ينبعثُ [لأن يعلم](١) أنّ هذه الشريعة التى هو منتحلُها، لم يُطَوَّق طوقَها ولم يسوَّر سِوارها إلا بعدَ لُموع نورِ العقل منه، فكيف يصح توليته(٢) أوّلا وعَزْله آخرا ؟ [أو منتحلًا للعقل يقول إنه حجّة لله تعالى على عباده، مبطلًا لجميع ما للناس فيه، مستخفًّا بأوضاع الشرائع، معترفا مع ذلك بوجوب المساعدة عليها، وعظم المنفعة بمكانها، لكونها مقمَعَةً للجاهلين، ولجاما على رءوس المجرمين المجدِّفين. لا على أنها ذخيرةٌ للعُقْبى، أو منجاة فى الدار الأخرى](٣).

فلما رَمتْ بى المرامى إلى الشّام، سمعت أنّ الشيخ — وفّقه الله — بفضلٍ(٤) فى الأدب والعلم، قد اتّفقت عليه الأقاويل، ووضَح به البرهان والدليل، ورأيت النّاس فيما يتعلّق بدينه مختلفين، وفى أمره مُتَبلبِلين(٥)، فكلٌّ يذهب فيه مذهبا.

وحضرتُ مجلسًا جليلا أُجرِى فيه ذكره، فقال الحاضرون فيه غثًّا وسمينا، فحفِظته فى الغيب، وقلت : إن المعلوم من صلابته فى زُهده يحميه من الظِّنّة والرّيب، وقام فى نفسى أنّ عنده من حقائق دِين الله سِرّا، قد أسبَلَ عليه من التَّقِيّة(٦) سترا، وأمرًا يميِّز به عن قومٍ يكفّر بعضهم بعضا. ولمّا سمعت البيت : "غدَوْتَ مَرِيضَ العَقْل"، توثّقت من خَلَدى فيما حدثت عقوده، وتأكّدتْ عهوده، وقلت : إنّ لسانا

(١) تكملة من الرسائل الخمس. (٢) فى الأصل : «توليه» ووجهه من الرسائل الخمس.
(٣) التكملة من الرسائل الخمس. (٤) فى الأصل : «وسمعت أن الشيخ وفقه الله يفضل» وصوابه من الرسائل. (٥) فى الأصل : «مبتلين». (٦) فى الأصل : «البقية».

يستطيع بمثل هذه الدعوى نطقًا، و يفتق من هذا الفخر العظيم رتقا، لَلسانٌ صامتٌ عنده كل ناطق، من ذِروةِ جبلٍ من العلم(١) شاهق. فقصدتُه قصدَ موسى للطُّور، أقتبس منه نارًا، وأحاول أنْ أرفع بالفَخر منارا، لمعرفة ما تخلَّف عن معرفته المتخلِّفون، وآختلف فى حقيقته المختلفـون. فأدلَيتُ دلوِى بالمسألة الخفيفة التى سألتُ عنها؛ تَرَقِّيًا من دونٍ إلى فوق، وتدرّجا من صـغير(٢) إلى كبير، فكان جوابه أنه يصغر عن أن يكون للآسترشاد محلًا، فقلت: هذه زيادة فى فضله، وما يجوز صدورُ مثلِه عن مثـله. ثم آنتهى إلى الإحالة على كَون الناس ممّن تقـدّم أو تأخر، فى وادى الحيرة تائهين، وفى أذيالهـا(٣) متعثِّرين، فمن قائل يقول: إنّ الخير والشرّ من [عند](٤) الله، ومجيبٍ يجيبه: هل كان ما كان يستعيذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعثاء(٥) السفر وكلِّ مستعاذٍ منه، خيرًا أو شرًّا؟ فإن كان خيرًا فالآستعاذة منه باطلة، و إنْ كان شرًّا والله مريدُه، فالآستعاذة منه كذلك فضولٌ و زيادة فى المعنى.

وسؤالُ من يسأل: هل كان سَمُّ الحسن وقتلُ الحسين عليهما السلام خيرا أوشرّا؟ فإن كان خيرًا فاللّعنة على القاتل من أىّ جهة، و إنْ كان شرًّا والله مريده زال اللّوم عن القاتل. وقائل يقول: إنّ الخير من الله، والشرّ من غيره. ومجيب يجيب بالجواب الذى يقطع به الأسباب، وغير ذلك مما أطال به الخطاب، من أشعار الملحدة وأقوالهم. فكان جوابى — أدام الله سلامته — أننى من هؤلاء الذين [ذكرتهم](٤) تبرّيت إليك، وتطاوحت(٦) عليك، و إنّ كلامهم عندى قبل أن عللته عليل، وهو على مسامع القبول منّى ثقيل، فافتَحْ(٧) لى إلى ماعندك بابا، وآفسح لى من لدنك جنابا، فلم يفعل.

(١) فى الأصل: «من ذروة من جبل العلم». (٢) فى الأصل: «صغرى».
(٣) فى الأصل: «أذياله». (٤) التكملة من الرسائل الخمس.
(٥) فى الأصل: «وعث». (٦) تطاوحت: ترامت. وفى الأصل: «تطايحت» وفى الرسائل الخمس: «تطارحت» محرفان. (٧) فى الأصل: «وافتح».

ثمّ خاطبته على آمتناعه من أكل اللحوم ، فاحتجّ بكونه متحرّجا من قصدها — أعنى البهائم — بالمضرّة والإيلام، متعفّفا عنها لهذه الجهة . فقطعتُ لسان حجّته بعد تناهيها، وقلت : إذا كان الله تعالى سلّط بعضَها لتأكل بعضا، وهو أعرف بوجوه الحكمة، وأرأف بالخليقة، فلا يُكنْ أرأفَ بها من ربِّها، ولا أعدلَ فيها من خالقها. ثمّ عدل إلى قصور يدِ الآستطاعة[1] دون ذلك؛ إذ كان القَدْر الذى هو له فى السّنة منصرفًا إلى من يتولّى خدمته أكثرُه، وخالصًا له أقلُّه . فقطعتُ الحجّة فى هذا الباب أيضًا، وعيّنت له على جهةٍ كريمةٍ من الذين لا يُتْبِعون ما أنفقوا مَنًّا ولا أذى،[2] [ما] يقوم بقدر كفايته ، مِن أطيب ما يأكلون ، وأزكى ما فى البيوت يَدْخرون . فتجافتْ نفسُه — وقاها الله السُّوء — عن هذا الباب أيضا ، وكتب فى الجواب الثّانى بأنّه لا يُؤْثِر ذلك ولا يرغب فيه، ولا يخرق عادتَه المستمرّةَ فى التّرك، وآبتدأ يقول : إنّى طلبتُ الرُّشدَ ممّن لا رشدَ عنده ، وإنّ البيت الذى قاله ممّا تعلّقت به وجعلتُه محجّة إلى آستقراءِ طريقته ومذهبه ، إنّما أراد الإعلام بآجتهاده فى التديُّن. وما حيلته فى الآية المنزّلة : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ . بجمع بين المتضادّين فى كلمة واحدة . إنّه إن كانت الآية حقًّا كان الآجتهاد باطلا . وقال : إن لله سبحانه أسرارًا لا يقف عليها إلّا الأولياء ، فنحنُ على ذلك السرِّ نَدُور ، وعلى باب من هو عنده نطوف . فإنْ قلنا : إنّه — حرسه الله — من أصحابه بدعوى صحّته فى دينه وعقله ، ومرض الناس على موجب قوله ، قال : لا رشد عندى ، فنظمُه فى هذا المعنى يناقض نثره ، ونثره يخالف نظمه ، فكيف الحيلة ؟ ثم قال : إن البيت المقول :

---

(١) فى الرسائل الخمس : «عدل إلى ذكر قصور يد الاستطاعة» .

(٢) ليست فى الأصل .

غَدوْتَ مريضَ العقلِ والدِّين فالقَنِى لتعلم أنْبَاء الأمورِ الصحائِحِ

يؤدِّى معناه البيت الثانى :

فلا تأكُلَنْ ما أخرجَ الماءُ ظالما ولا تَبْغِ قُوتاً مِن غَرِيضِ الذّبائِحِ

فكان مرضُ الدِّين والعقل من جهة أكل اللحوم وشرب الألبان وتناولُ العسل . فَمَنْ ترك هذه المطاعمَ، كان صحيحًا دينُه وعقله . وهو يعلم أنّ مصحّة الأديان والعقول لا تقوم بذلك . ولا يجوز أن يكون هذا البيت الثانى ناسخًا لحكم الأوّل، فيكونَ محصولُ دعواه فى فقر النّاس إلى أن يصحّ دينهم وعقلُهم هو أن يقول لهم : لا تأكلوا اللحم واللبن .

وأما قوله : إنّ الحيوان البحرى كارهٌ أن يُخرَج إلى البرّ، وأنّه ليس يقبح فى العقول ترك أكله، وإن كان حلالا؛ لأن المتديِّنين لم يزالوا يتركون ما لهم طِلق[1]، فما من حيوان بحْرىٍّ ولا برىٍّ، هو أجلُّ من هذا الإنسان الحىّ العاقل، وهو كارهٌ للموت فيموت، وكارهٌ لأن يأكله شىء، والدود تأكله فى قبره . فإنْ كان ذلك صادرا عن موضع حكمة، كان ما ذكره من الحيوان البرىّ والبحرىّ، جاريا فى مضمارِ هذا مِثلا بمثل . وإن كان معدولا به عن وجه الحكمة، كان مُحالًا أن يكون صانعى سفيها، وأكونَ — وأنا مصنوعُه — حكيما .

وأما قوله إنّ النبى صلى الله عليه وسلم، صلَّى إلى أن تقرّحت قدماه، فقيل له فيه، فقال : "أفلا أُحبُّ أنْ أكونَ عبدًا شكُورا" فما هذا مما نحن عليه فى شىء . والإنسان له أن يصلِّىَ ما شاء من الصلوات فى الأوقات التى تجوز فيها الصلاة، على ألّا يزيد فى الفرائض ولا ينقصَ منها . وهذا الكلام شرعى، وكانت القضية[2] للتكلُّم على العقليات .

(١) الطلق، بالكسر : الحلال . وفى الأصل : «طلقا» .

(٢) فى الأصل : «النصبة» وتصحيحه من الرسائل الخمس .

وأما قوله : إنّه عليه الصلاة والسلام، حرّم صيد الحرم، و إنّ لغيره أن يحرّم صيد الحِلّ تقرّبا إلى الله سبحانه — فليس لأحدٍ أن يحلِّل أو يحرّم غيره .

وأما قوله : إنّ عليًّا عليه السلام، لمـا قُدِّم [إليه] الخَبيص سأل : هل أكل النبيّ صلى الله عليه وسـلم منه؟ فلما قالوا لا ، رفعه ولم يأكله — فهذه الحجة عليه لا له ؛ فإنّ النّاس مجمعون على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يُفارِقْ أكل اللحم، وهو يهجره دهرَه ، وذلك بالضـدّ سواء . ولو أنه — حرسـه الله — لم يستظهر عليّ بالشريعة ، ولم يتجاوز قضيةَ(١) العقل، لصُنْته عن هذا الجواب الذى عسى أن يشغل سرّه(٢) ، و يعزّ علىّ ذلك .

وأمّا ما شكاه من ضعفه وقصـور(٣) حركته ، وأنّه لم يبق فيـه بقيّةٌ لأن يُسأل ولا أن يجيب ، فمـا هو — حرسه الله — على عِلّاته من الضعف والقوّة ، إلّا من محاسن الزمان، وممّنْ سارت بذكر فضـله الرُّكبان ؛ إلّا أنّه على عُدْوان الدهرِ عليه عدا على نفسِه ، بحرمانها ملاذَّ دُنياها . فإنْ وثقت نفسُه بملاذّ تعتاض عنها ، ممّا هو خيرٌ وأبقى منها ، فما خسِرت صَفْقتُه ، وقام مصداقُ قوله بالبيت المقدَّم ذكره، و إنْ كان يوسم بميسَم الشحّ بمنع المنتجعين، وردّ السائلين . و إن كان شقّ على نفسه من غير بصيرةٍ كما يدّعيه الآن، خوضًا مع الخائضين ، وتحيرًا مع أمثالنا من المتحيِّرين ، فقد أضاعها وجنَى عليها ، وادّعى فى البيت المقدّم ذكره ما لا برهان له . والغـرضُ فى السؤال والجواب الفائدة ، و إذا عُدِمتْ فقد خفّف الله عنه أن يتكلّف جوابا .

وأمّا الأسجاع ومسألتى التخلّىَ عنها ، فما كانت إلا شحًّا(٤) بالمعانى أن نضلّ بتتبُّعها ، ولأنّنى إذا تتبّعت فضلَه ، بصنَعاته فى الأدب والشِّعر ، وجدْتُ فى أرضه مُراغَمًا

(١) فى الأصل : «نصبة» . (٢) فى الأصل : «يستغل» .
(٣) فى الأصل : «وتصور» . (٤) شحا : ضنا . وفى الأصل : «الأسجاع» .

كثيرا وسَعة . ومن أين لى أنْ أظهرَ على مكنون جواهرِ علومِ دينـه ، كظهورى على مصنَّفات أدبِه وشعرِه !

وقبلُ وبعدُ فأنا أعتذر، عن سِرِّله — أدام الله حراسته — أذَعتُه[1] ، وزمانٍ منه بالقراءة والإجابة شغلْته؛ لأنّنى من حيث ما نفعته ضررته . والله تعـالى يعلم أنّى ما قصدت به غير الاستفادةِ من علمه، والاغتراف من بحره . والسلام .

* * *

وكنّا بحضرة القـاضى الأكرم الوزير جمال الدين أبى الحسن علىّ بن يوسف آبن إبراهيم[2] الشيبانى — حرس الله مجده — وفيه[3] جماعةٌ من أهل الفضل والأدب، فقال أبو الحسن علىّ بن عدلان النحوىّ الموصلىّ[4] : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عُنين[5] الشّاعر وزير المعظَّم[6] ، فجاءته رقعةٌ طويلة عريضة، خاليةٌ من معنى، فارغةٌ من فائدة، فألقاها إلىّ قائلا : هل رأيتَ قطُّ رقعةً أسقَطَ أو أبْرد[7] من هذه، مع طـولٍ وعرض ؟ فتناولْتُها فوجدتها كما قال، وشرعت أُخاطبـه ، فأومأ إلىّ بالسكوت وهو مفكر، ثم أنشدنى لنفسه :

وردَتْ منكَ رُقعـةٌ أسأمتنى ... وثَنَتْ صـدرِىَ الحَمُول مَلُولَا

كنَهـار المَصيف ثِقـلًا وكَرْبًا ... ولَيـالِى الشِّـتاءِ بَرْدًا[8] وطُـولَا

(١) فى الأصل : « آذيته » .

(٢) هو القفطى صاحب إنباه الرواة . وقد سبقت ترجمته فى ص ٢٧

(٣) جعل الحضرة بمعنى المجلس وأعاد الضمير مذكرا .

(٤) هو على بن عدلان بن حماد بن على . ولد سنة ٥٨٣ وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٦ .

(٥) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين . ونسبه هنا إلى جدّه . وعنين، بهيئة التصغير، كما ضبطه ابن خلكان . ولد بدمشق سنة ٥٤٩ وتوفى بها سنة ٦٣٠

(٦) هو الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب، صاحب دمشق والشام. ولد سنة ٥٧٦ وتوفى سنة ٦٢٤ . انظر التواريخ فى وفيات هذه السنة .

(٧) فى الأصل « أو أدبر » . (٨) فى الأصل : « بركا » .

فاستحسنَ أهلُ المجلس هذه البديهة ، وعجِبوا من حسن المعنى . فقال القاضى الأكرم : ما زلت أستحسنُ كلاماً وجدتُه على ظهرِ كتابِ ديوانِ الأعشى ، فى مدينة قِفط ، سنة خمسٍ وثمانين ، يتضمَّن لأبى العلاء المعرّى [شعراً] يُشبِه ما فى هذين البيتين من المقابلة ، ضدّا بضدّ ، فى موضعين ، ولعل هـذين البيتين يفضلان على ذلك . فقلنا له : وما ذلك الكلام؟ فقال(١) :

حُكى أنّ صالح بن مرداس صاحب حلب ، نزل على معـرّة النعمان مُحاصِراً ، ونصب عليها المناجيق(٢) ، واشتدّ فى الحصار لأهلها . فجاء أهل المدينـة إلى الشّيخ أبى العـلاء ، لعجزهم عن مقاومتـه ، لأنّه جاءهم بمـا لا قبـل لهم به ، وسألوا أبا العـلاء تلافِىَ الأمرِ بالخروج إليـه بنفسه ، وتدبيرَ الأمر برأيه ، إمّا بأموالٍ يبـذلونها ، أو طاعةٍ يُعطونها . فخرجَ ويدُه فى يد قائده ، وفتح له باباً من أبواب معرّة النّعمان ، وخرج منـه شيخٌ قصير يقوده رجلٌ ، فقال صالح : هو أبو العـلاء ، فجيئونى به . فلما مثَل بين يديه سلّم عليـه ، ثم قال : الأمير — أطال الله بقاه — كالنهار المـانع قاظ وسطه وطاب أبرداه(٣) ، وكالسّيف القاطع لانَ متنُه وخشُن حدّاه . ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾ . فقال صالح : ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيكُمُ اليَوْمَ﴾(٢) قد وهبتُ لك المعـرّةَ وأهلها ، وأمر بتقويض الخيام والمناجيـق فنُقضت ، ورحَل . ورجع أبو العلاء وهو يقول :

نجّى المعـرّةَ من بَراثِنِ صـالِحٍ ... ربٌّ يُعافِى(٤) كلَّ داءٍ مُعْضِلِ
ما كانَ لى فيهـا جنـاحُ بعوضـةٍ ... اللهُ ألحفَهـم جَناحَ تفضُّـلِ

(١) تصرف ياقوت فى نص القفطى تصرفا كثيرا . وانظر ص ٣٥ — ٣٦ .
(٢) كذا . وانظر ما سبق فى نص القفطى ص ٣٥ الحاشية رقم ٣ .
(٣) الأبردان : الغداة والعشى . وفى الأصل : « أبراده » .
(٤) فى القفطى : « يداوى » . والبيتان من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٣٢٤) مع خلاف فى الرواية .

قال أبو غالب بن مهذّب[1] المعرّى فى تاريخه ، فى سنة سبعَ عشرةَ وأربعمائة : صاحت امرأةٌ يوم الجمعة فى جامع المعرّة ، وذكرتْ أنّ صاحب الماخور أراد أن يغتصبَها نفسَها ، فنفَر كلُّ من فى الجامع ، وهدموا الماخور ، وأخذوا خشَبه ونهبوه[2] . وكان أسدُ الدَّولة فى نواحى صَيْدَا ، فوصل الأميرُ أسدُ الدولة ، فاعتقل مِن أعيانها سبعين رجلًا ، وذلك برأى وزيرِه تادرس بن الحسن الأستاذ ، وأوهمه أنّ فى ذلك إقامةً للهيبة . قال : ولقد بلغنى أنّه دُعى لهؤلاء المعتقَلين بآمد ومَيَّافارِقينَ على المنابر ، وقطع تادرس عليهم ألف دينار ، وخرج الشيخ أبو العلاء المعرّى إلى أسد الدولة صالح ، وهو بظاهر المعرّة ، وقال له الشيخ أبو العلاء : مولانا السيد الأجل ، أسدُ الدولة ومقدَّمها وناصحها ، كالنّهار الماتع اشتدّ هجيره وطاب أبرداه[3] ، وكالسيف القاطع لانَ صَفْحُهُ وخشُن حدَّاه ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

فقال صالح : قد وهبتهم لك أيُّها الشيخ . ولم يعلم أبو العلاء أنّ المال قد قُطع عليهم[4] ، وإلّا كان قد سأل فيه . ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعرًا ، وهو :

تغيّبتُ فى مَنزِلى برهةً ... ستيرَ العيوبِ فَقيدَ الحسَدْ
فلمّا مَضَى العُمْرُ إلّا الأقَلَّ ... وحُمَّ لرُوحى فِراقُ الجسَدْ
بُعِثْتُ شفيعًا إلى صالِحٍ ... وذاكَ مِنَ القومِ رأىٌ فَسَدْ
فيسمَعُ مِنّى سَجْعَ الحَمام ... وأسْمَعُ منهُ زئيرَ الأسَدْ
فلا يُعجِبَنّى هذا النِّفاقُ ... فكَمْ نفّقَتْ مِحنةٌ ما كسَدْ

---

(١) هو أبو غالب همام بن الفضل بن المهذب المعرّى . نقل عنه ياقوت وابن الوردى . وذكره ابن العديم فى تلامذة أبى العلاء .

(٢) قد أشار المعرّى فى اللزوم (١ : ٣٥٥) إلى قصة هذه المرأة .

(٣) فى الأصل : «أبراده» .

(٤) انظر لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٠٢) .

الكامل (*)

لابن الأثير (**)

٥٥٥ — ٦٣٠

وفيها (١) فى ربيع الأول : توفى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّى الأديب، وله نحو ستٍّ وثمانين سنة .

وعلمه أشهر من أن يذكر ، إلا أنّ أكثر الناس يرمونه بالزّندقة ، وفى شعره ما يدلّ على ذلك .

حُكى أنّه قال يومًا لأبى يوسف القَزوينى (٢) : ما هجوتُ أحدًا ! فقال له القزوينى : هجوتَ الأنبياء ! فتغيّر وجهه وقال : ما أخاف أحدًا سواك .

وحَكى عنه القزوينىّ أنّه قال : ما رأيت شِعرًا فى مَرْثِيَة الحُسين بن علىٍّ يساوِى أن يحفظ . فقال القزوينىّ : بلى، قد قال بعض أهل سوادِنا :

رأس ٱبنِ بنت محمّدٍ ووصيِّه ... للمسلمينَ على قَناةٍ يُرْفَعُ

والمسلمونَ بمَنظَرٍ وبمَسمع ... لا جازعٌ منهم ولا متفجِّعُ

أيقظْت أجفانًا وكُنتَ لها كَرًى ... وأنمتَ عينًا لم تكن بِك تَهجعُ

كُحلت بمَصْرَعِك العيونُ عَمايةً ... وأَصمَّ نعيُكَ كلَّ أُذْنٍ تَسمعُ

ما رَوضةٌ إلّا تَمنَّت أنّها ... لك مَضْجَعٌ ولَحَطّ قبرِك موضعُ

(*) تاريخ الكامل، أو كامل التواريخ، أو الكامل فى التاريخ . ابتدأ فيه مصنفه من أول الزمان إلى سنة ٦٢٨ . والكتاب فى اثنى عشر جزءا .

والنص الذى أثبتناه فى ص ٢٣٨ من الجزء التاسع طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ .

(**) هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، المعروف بابن الأثير الجزرى، الملقب عز الدين . ولد بالجزيرة وتوفى بالموصل . وله مصنفات كثيرة، منها : أخبار الصحابة، ولب اللباب، اختصر فيه كتاب الأنساب للسمعانى .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ . (٢) سبقت ترجمته فى ص ٧٧ .

مرآة الزمان (*)

لسبط ابن الجوزى (**)

٥٨١ — ٦٥٤

وفيها (١) : توفى أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان [بن أحمد بن سليمان] (٢) ابن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدىّ بن عبد غطفان (٣) بن عمرو بن بَرِيح بن جَذِيمة بن تيم الله بن أسد بن وَبرة بن تَغْلب بن حلوان بن عمران (٤) [بن الحاف] بن قضاعة، أبو العلاء التنوخىّ المعرّىّ .

وتنوخ : قبيلة من اليمن .

توفّى يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأوّل بمعرّة النعمان، من الشّام .

ومولده يوم الجمعة لثلاثٍ بقِينَ من ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة .

(*) مرآة الزمان، فى تاريخ الأعيان . وهو تاريخ كبير مرتب على السنين إلى أثناء سنة ٦٥٤ هى السنة التى توفى فيها المؤلف . ومنه بدار الكتب المصرية نسخة مصورة فى سبعة عشر مجلدا .

والنص الذى اقتبسناه يقع فى حوادث سنه ٤٤٩ . وهذا النص مضطرب فى ترتيب صفحاته، وقد تمكنا من ردّها إلى سيرتها الأولى بعد جهد .

(**) هو يوسف بن قزأوغلى، شمس الدين أبو المظفر، ابن بنت أبى الفرج بن الجوزى . ولد ونشأ ببغداد، ثم انتقل إلى دمشق، فعاش بها حتى مات . وله من الكتب غير مرآة الزمان : كنز الملوك فى كيفية السلوك، ومنتهى السول فى سيرة الرسول، وغيرهما . ولفظ «قزأوغلى» تركى، ومعناه : ابن البنت . وهذا ما يحملنا على أن نقول : إنه لقب يوسف لا لقب أبيه، وأن تكون كلمة : «ابن» من إلحام الناسخين . انظر لسان الميزان، وكشف الظنون .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ (٢) التكملة من المصادر التى أوردت النسب كاملا .

(٣) فى الأصل : «عبد بن غطفان» . (٤) ساقطة من الأصل .

وأصابه جُدَرِىٌّ فى سنة سبعٍ، أو آخر سنة ستٍّ وستّين وثلاثمائة، فغشّى حدقتيه بياضٌ فعمى .

وقال الشّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، أو اثنتى عشرة سنة .

وسمع اللُّغة وأملى فيها كتبا، وله بها معرفة تامّة .

ودخل بغداد سنة تسعٍ وتسعين، وأقام بها سنةً وسبعة أشهر، ثمّ عاد إلى بلده (١) فلزم منزلَه، وسمّى نفسه : "رَهْن المحبسين"، يعنى منزله وبصره .

وأقامَ خمسًا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن، ويحرّم إيلام الحيوان، ويقتصر على ما تنبت الأرض، ويلبس خشن الثّياب .

وأقواله تدلُّ على اختلال (٢) عقيدته .

وقال الخطيب التّبريزى : قال لى المعرّىّ : ما الذى تعتقد ؟ فقلت فى نفسى : اليوم أعرف اعتقاده ! فقلت : ما أنا إلا شاكّ ! فقال : وكذا شيخك !

وكان ظاهر أمره الميل إلى مذهب البراهمة ؛ لأنّهم لا يرون ذبح الحيوان، ويجحدون الرُّسل .

وقد رماه جماعةٌ بالزّندقة والإلحاد . وذاك أمرٌ ظاهر فى كلامه وأشعاره، وأنّه يردّ على الرُّسل، ويعيب الشرائع، ويجحد البعث .

وقال أبو الوفاء بن عقيل : ومن العجائب أنّ المعرّىّ أظهر ما أظهره من الكفر البارد، الذى ما بلغ فيه مبلغ شبهات الملحدين، بل قصّر فيه كلَّ التقصير، وسقط من عيون النـاس، ثمّ اعتذَرَ بأن لقوله باطنا، وأنّه مسلم فى الباطن . فلا عقل ولا دين ؛ لأنه تظاهَرَ بالكفر، وزعم أنّه مسلم فى الباطن . وهـذا عكس قضايا

(١) فى الأصل : « إلى منزله » . (٢) فى الأصل : «على اختلا» .

المنافقين والزّنادقة ؛ فإنّهم تظاهروا بالإسلام ، وأبطنوا الكفر . فهل كان فى بلاد الكُفْر حتّى يحتاج إلى هذا ؟ فلا أسخف عقلًا ممّن سلك هذه الطريقة ، التى هى أخسّ [من](١) طريقة الكفار والمنافقين والزّنادقة . وهو مثل الريوندى(٢) وأبى حيّان ؛ فإنّهم(٣) تكشّف كلامهم عن مثل هذا ، يتكلّمون فى التوحيد والتحميد والتقديس ، ويدسّون فى أثناء ذلك المِحَن .

قال ابن الصّابى : وله شعر كثير ، وفيه أدبٌ غزير ، ويُرمَى بالإلحاد ، وأشعاره دالة على ذلك . ولم يكُ [يأكل](١) لحوم الحيوان ولا البيض ولا اللبن ، ويقتصر على ما تنبته الأرض ، ويحرّم إيلام الحيوان ، ويُظهِر الصّومَ فى زمانه جميعه .

ونذكر طرفًا ممّا بلغنا من شعره الدالّ على إلحاده ، فمنه(٤) :

صَرْفُ الزّمانِ مُفَرِّقُ الإلْفينِ ... فاحكُمْ إلهى بينَ ذاكَ وبينِى
أنهيْتَ عن قَتْلِ النُّفوسِ تعمُّدًا ... وبعثتَ تقبضها مع الملَكينِ
وزعمتَ أنّ لها معادًا ثانيا ... ما كانَ أغناها عن الحالَينِ

ومنه(٥) :

تناقُضُ ماله إلا السُّكونُ(٦) له ... وأن نَعوذ بمولانا من النّارِ
يدٌ بخمسِ مئينٍ عسجدٍ(٧) فُديتْ ... ما بالها قُطِعَتْ فى ربعِ دينارِ

(١) ليست فى الأصل .
(٢) كذا فى الأصل : وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٠ .
(٣) جعل للاثنين ضمير الجماعة .
(٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٥) البيتان فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .
(٦) رواية اللزوم : « ما لنا إلا السكوت » .
(٧) تنوين نون « مئين » لغة نص عليها صاحب اللسان نقلا عن سيبويه .

ومنه (١) :

قِرانُ المشترِى زُحَلًا يُرَجَّى ... لإيقاظِ النّواظر من كَراهَا

وهيهاتَ! البريّة فى ضلالٍ (٢) ... وقد فطِنَ اللّبيبُ بما اعتراهَا

تقضّى النّاسُ جيلًا بعد جيلٍ ... وخُلِّفت النّجومُ كما تراها

تقدَّمَ صاحبُ التّوراةِ مُوسَى ... وأوقعَ بالخسار من اقتراهَا (٣)

فقال رجالُه وحىٌ أتاهُ ... وقال النّاظرونَ بل افتراهَا

وما حَجّى إلى أحجارِ بَيتٍ ... كؤوس الخَمْرِ تُشرَبُ فى ذَراهَا

إذا رجَعَ الحليمُ إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وازدراهَا

ومنه (٤) :

أُمورٌ تستخفُّ بها حلومٌ (٥) ... ولا يدرِى الفتى لمن الثُّبُورُ

كتابُ محمّدٍ وكتابُ موسى ... وإنجيل ابنِ مَريم والزّبورُ

ومنه (٦) :

إذا كان لا يحظَى برزقِك عاقلٌ ... وترزُق مجنونًا وترزُق (٧) أحمقَا

فلا ذنبَ يا ربَّ السماءِ على امرئٍ ... رأى منكَ ما لا يشتهى فتَزندَقَا

---

(١) انظر اللزوم (٢ : ٤١٥) .

(٢) فى الأصل : «ظلال» صوابه فى اللزوم .

(٣) اقتراها : تبعها . وفى الأصل : «افتراها» بالفاء، تصحيف .

(٤) انظر اللزوم (١ : ٣٢٤) .

(٥) فى الأصل : «عقول يستخف بها حليم» صوابه فى اللزوم .

(٦) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٧) فى الأصل : «وتعطى» ولا يستقيم به الوزن .

ومنه[1] :

ضَحِكْنَا وكانَ الضِّحكُ منّا سفاهةً ... وحُقَّ لسكّانِ البَسيطةِ أن يبكُوا
تحطّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زُجاجٌ ولكن لا يُعادُ لهُ سبكُ

ومنه[2] :

خَبَرُ المقابِرِ فى القبورِ ومَنْ لهمْ ... بمبشّرٍ يأتى بصِدْقِ المحشرِ
هيهاتَ يُرجَى ميّتٌ فى قبرِهِ ... لو صحّ ذاكَ لكانَ عينَ المتجرِ
خسِرت تجارتُهمْ فهل من ميّتٍ ... يرجو التّجارة من ضريح المحفَرِ

ومنه :

فى كلِّ أمرِكَ تقليدٌ تدينُ به ... حتّى مقالك ربّى واحدٌ أحدُ
وقد أمِرْنا بفكر فى بدائعه ... فإن تفكّر فيه معشر[4] لحدُوا

[ومنه][5] :

لولا التّنافس فى الدُّنيا لما وُضِعتْ ... كتبُ التّناظر لا المغْنِى ولا العُمَدُ

ومنه :

أستغفرُ اللهَ فى أمْنِى وأوجَالى ... مِن غَفْلتى وتوالِى سُوءِ أعمالِى
قالوا هُدِمت[6] ولم تطرُقْ تِهامةَ فى ... مُشاةِ وفدٍ ولا رُكبانِ أجمالِ
فقلتُ إنّى ضريرٌ والذين لهم ... رأىٌ رأَوا غير فرضِ حجّ أمثالِى[7]
ما حجَّ جَدّى ولم يَحْجُجْ أبى وأخى ... ولا ابْنُ عمّى ولم يعرِفْ منًى خالِى
وحجّ عنهمْ قضاءً بعد ما ارتحلُوا ... قومٌ سيقضون عنّى بعد ترحالِى
فإنْ يفوزُوا بغفرانٍ أفُزْ معهمْ ... أوْ لا فإنّى بنارٍ مثلَهم صالِ

(١) البيتان فى اللزوم (٢ : ١٢٣) . (٢) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) انظر اللزوم (١ : ٢٥٢) . (٤) فى الأصل : «محشر» . (٥) تكملة ضرورية وانظر ما سبق فى ص ١١٦ . (٦) هدم ، بمعنى حطمته السنون وأبلته . ومنه الهدم بالكسر ، وهو الشيخ الكبير . وفى سائر المصادر : «هرمت» بالراء . (٧) فى الأصل : «فرض الحج أمثالى» .

ولا أرومُ نعيماً لا يكـون لهـم ... فيه نصيبٌ وهُمْ رهطى وأشكالى

فهـل أُسَرُّ إذا حُمَّتْ مُحَاسبتِى ... أم يقتضى الحكمُ تعتابى وتسآلى (١)

من لى برِضوانَ أدعُوه فيرحمـنى ... ولا أنادِى مـع الكفار أمثـالى

باتـوا وحَتفى أمانىّ لنـا كِبَهِم (٢) ... وبتُّ لم يخطُـروا منِّى على بالِ

فالُـوا وهم كفُـيولٍ فى كثافتهـم (٣) ... ولا نجاحَ لأفيـالٍ كأفيالِ

لمّـا هتفت بنصر الله أيَّـدَنى ... كأنْ نُصِرتُ بجـبريلٍ ومِيـكالِ

وجاء إذ ذاك عزرائيل يغضَب لى (٤) ... فيقبض الرُّوح مغتاظًا بإعجـالِ

فما ظُنونك إذْ جنـدى ملائكةٌ ... وجنـدهمْ بين طَوّاف وبقّـالِ (٥)

تبـارَكَ اللهُ لا أرجُـو مثوبَتَـه ... لكنْ تعبُّـدَ إعظامٍ وإجـلالِ

ومنـه (٦) :

هفَتِ الحنيفةُ والنَّصارى مااهتدَتْ ... ويهـودُ حارَتْ والمجوسُ مضلَّلهْ

اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عَقلٍ بلا ... دينٍ وآخرُ دَيِّنٌ لا عقـلَ لَهْ

ومنـه (٧) :

كأنّ منـجِّم الأقـوامِ أعمَـى ... لديـه الصُّحف يَقْـرِيها (٨) بلمسِ

لقـد طال العنـاءُ فـلِمْ (٩) نعـانِى ... سـطورًا عادَ كاتبُهـا بطَمْـسِ

(١) كذا فى الأصل . وانظر رواية البيت فى نص القفطى ص ٥٩ .

(٢) انظر ص ١٥٣ . ورواية النكت : «أمانيهم مصورة» . ورواية سر العالمين ص ٣٩ : «أمانى لنيتهم» .

(٣) فالوا : ضعف رأيهم وأخطأت فراستهم . والفيول : جمع فيل ، للحيوان المعروف . والأفيال الأولى : جمع فيل ، بالكسر ، وهو الضعيف الرأى كالفال . والأفيال الثانية : جمع فيل ، للحيوان . والبيت جاء صدره فى الأصل على الصورة الآتية : « فالوا وهم لفيول فى كثافهم » بهذا الإهمال والتحريف .

(٤) فى الأصل : « وجاءنى » .

(٥) الطواف : الخادم والمملوك . وفى الأصل : « أطواف » . وصوابه فى النكت .

(٦) انظر اللزوم (٢ : ٢٠١) .

(٧) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٣٦) .

(٨) يقريها : يتتبعها . ورواية اللزوم : « يقرؤها » .

(٩) رواية اللزوم : «فكم» .

أتى عيسى فعطّل دينَ موسى وجاءَ محمّدٌ بصلاةِ خمسِ
وقيل يجيءُ دينٌ بعدَ هذا وأودَى النّاسُ بين غدٍ وأمسِ
ومَن لى أنْ يعودَ الدِّينُ غضًّا فينقعَ من تنسّكَ بعد خمسِ (١)
ومهما كانَ من دنياكَ أمرٌ فما يُخليكَ مِنْ قمرٍ وشمسِ
لحَى الرّحمنُ دارًا لا تُدارَى بمثل المَيْنِ (٢) فى لُجَجٍ وقَمْسِ
قُدومُ أصاغرٍ ورحيلُ شيبٍ وهجرةُ منزلٍ (٣) وحلول رمسِ
إذا قلت المحالَ رفعْتُ صوتى وإن قلتُ اليقينَ أطلتُ همسِى

ومنه (٤) :

قلتمْ لنا خالقٌ قديمٌ صدقْتُمُ هكذا نقولُ
زعمتموهُ بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألَا فقُولُوا
هذا كلامٌ له خبيءٌ معناهُ ليستْ لكمْ عقولُ

ومنه (٥) :

دينٌ وكُفْرٌ (٦) وأنباءٌ تقالُ وفُر قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ
فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها فهل تفرَّدَ يوماً بالهُدَى جيلُ

ومنه (٧) :

الحمد لله قد أصبحْتُ فى لُجَجٍ مكابدًا من هُمومِ الدَّهرِ قاموسا (٨)
قالتْ معاشرُ لم يَبْعَثْ إلهُكُمُ إلى البريّةِ عيسَاها ولا مُوسَى

(١) فى الأصل : «فيقنع من تمسك بالتأسى» ولا يجرى مع سياق اللزوم فى القصيدة ، وأثبتنا رواية اللزوم .
(٢) فى الأصل : « المن » . (٣) فى الأصل : « مترك » صوابه فى اللزوم .
(٤) انظر اللزوم (٢ : ١٧٩) . (٥) انظر اللزوم (٢ : ١٧٧) .
(٦) فى الأصل : «دين ينص» وأثبتنا رواية اللزوم . (٧) انظر اللزوم (٢ : ٢٢) .
(٨) فى الأصل : «مكابد من هموم الدهر ناموسا» تحريف .

وإنّما جَعَلُوا الرَّحمنَ مأكَلَةً ... وصيَّرُوا دِينَهُمْ للمُلك ناموسَا
ولو قدَرْتُ لعاقبتُ الذين طغَوْا ... حتَّى يعودَ حليفُ الغَيِّ مغموسَا (١)

ومنه (٢) :

ولا تحسبْ مَقالَ الرُّسْلِ حَقًّا ... ولكنْ قولُ زورٍ سَطَّرُوهُ
وكانَ النَّاسُ فى عَيشٍ رَخِيٍّ ... فجاءوا بالمُحَالِ فكدَّرُوهُ

ومنه (٣) :

والرُّوحُ أرضيَّةٌ فى رأيِ طائفةٍ ... وعند قومٍ ترقَّى فى السَّمَواتِ
تمضِى إلى هَيئةِ الشَّخصِ الذى سَكَنَتْ ... فيه إلى دارِ نُعْمَى أو شَقاواتِ
وكونُها فى صفيحِ (٤) الجسم أحوَجَها (٥) ... إلى ملابسَ عنَّتْها وأقْواتِ
وإنّما حَمَّلَ التوراةَ قارئَها ... كسْبُ الفوائدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ
إنَّ الشّرائعَ ألقَتْ بيننا إحَنًا ... وأورثَتْنَا أفانينَ العَداواتِ
وهل أُبِيحتْ نِساءُ الرُّوم عن عُرُضٍ ... للعُرْب إلّا بأحْكام النُّبُوّاتِ

ومنه (٦) :

لعمرى لقد طالَ هذا السَّفَرْ ... عَلَىَّ وأصبحْتُ أحْدُو النَّفَرْ (٧)
أأخرج مِن تحتِ هذِى السماءِ ... فكيف الإباقُ وأينَ المفَرّْ
لحى اللهُ قومًا إذا جئتُهمْ ... بِصدقِ الأحاديث قالُوا كَفَرْ

---

(١) فى الأصل : «يعموسا» . وانظر اللزوم (٢ : ٢٢) .
(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) انظر اللزوم (١ : ١٨٥) .
(٤) فى اللزوم : «طريح» . وأراد بالصفيح طباق الجسم .
(٥) فى الأصل : «أخرجها» .
(٦) انظر اللزوم (١ : ٤٢٦) .
(٧) فى الأصل : «إحدى النكر» .

وإن غُفِرتْ موبِقاتُ الذّنوبِ فكلُّ معايبِهِمْ[1] تُغتفَرْ
هنيئًا لجسمِى إذا ما استقرَّ وصار لِعُنْصرِه[2] فى العَفَرْ

ومنه[3] :

أفيقُوا أفيقُوا يا غُواةُ فإنّما ديانَاتُكمْ مكرٌ من القدماءِ

ومنه[4] :

لا يكذِبِ النّاسُ على ربِّهِمْ ماحُرِّكَ العرشُ ولا زُلزِلَا

ومنه[5] :

كونٌ يُرَى وفَسادٌ جاء يتبعُهُ تبارَكَ الله ما فى خَلقِهِ عبَثُ
وإنْ يؤذِّنْ بلالٌ لابنِ آمنةٍ فبَعْدَهُ لسَجاحٍ قد دعا شَبَثُ

وله كتابٌ عارض به السّور والآيات، سماه "الفصول والغايات"، وغير ذلك.

وقال المَنازى الشّاعر : اجتمعت بأبى العلاء بمعرّة النعمان، فقلت له : ماهذا الذى يُحكَى عنك ؟ فقال : حسَدنى قومٌ، فكذبوا علىّ. قلت : علامَ حسدوك وقد تركتَ لهم الدّنيا والآخرة ؟ قال : والآخرة ؟ قلت : إىْ والله ! ثمّ قلت : فلم تمتنعُ من أكل الحيوان، وتلومُ من يأكله ؟ فقال : رحمةً منّى له[6]. قلت : لا بل تقول إنه من شرّه[7] الناس؛ فلعمرى إنهم يجدون ما يأكلون، وعن اللُّحمان يتعوّضون. فما تقول فى السِّباع والجوارح التى خُلِقتْ لا غذاءَ لها غير لحوم النّاس والبهائم تعتاض به عنهما ؟ وما أنتَ بأرأفَ من الخالق بخلقه، ولا أحكم منه فى تدبيره.

(١) رواية اللزوم : «مصايبهم».
(٢) فى الأصل : «عنصره».
(٣) انظر اللزوم (١ : ٦٣).
(٤) انظر اللزوم (٢ : ٢٠٣).
(٥) البيتان مما لم يرو فى اللزوم.
(٦) بعد هذه الكلمة فى الأصل : «وأنهم يأكلون ما تأكلون» وهى عبارة مقحمة.
(٧) فى الأصل : «شر».

وإن كانت الطبائعُ المحدِثةَ لذاك على مذهبك [فما أنت بأحذق منها ، ولا أتقنَ صنعةً ، ولا أحكم عملا](١) حتّى تعطّلها ، ويكون رأيك وعقلك أرجح منها . فسكت .

وقال محمّد بن الصابى : أذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد تذاكَرْنا أمرَه وكُفْره ، ومعنا غلامٌ يعرف بأبى غالب بن نبهان ، من أهل الخير والسلامة ، والعفّة والدِّيانة ، فلما كان من غدِ ذلك اليوم ، قال : رأيت البارحةَ فى منامى رجلاً شيخا ضريرًا وعلى كتفيه أفعيان قد تدلّيَا إلَى فخذيه ، وكُلٌّ منهما يرفع فمَه إلى وجهه ، فيقطع منه قطعةَ لحم ، فيزدرِدُها ، وهو يصيح ويستغيث . فقلت : ومن هذا ؟ وقد أفزعنى ما رأيته ، وروّعنى ما شاهدته . فقيل لى : هذا المعرّىّ الملحد ! قال : فعجبنا حيث وقع ذلك عقيب ما تفاوَضْناه من كفره .

وقال الشيخ أبو الفرج [بن] الجوزى : مات المعرّىّ بمعرّة النعمان عن ستّ وثمانين سنة ، إلّا أربعةً وعشرين يوما ، فى ربيع الأوّل . وذُكر لنا أنّه أُنشد على قبره ثمانون مَرثيةً ، رثاه أصحابه بها ومن قرأ عليه ومال إليه ، حتّى قال بعضهم(٢) :

إن كنتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زَهادةً فلقد أرقْتَ اليومَ من عينى دَمَا

وهؤلاء بين أمرين : إمّا جهّال بما كان عليه ، وإمّا قليلو الدِّين . ومن سبر(٣) خفيّات الأمور بانَتْ له ، فكيف بهذا الكفر الصّريح فى هذه الأشعار !

وقال الغزالى(٤) : حدّثنى يوسف بن علىّ بأرض الهركار ، قال : دخلت معرّة النُّعمان ، وقد وَشَى وزيرُ محمود بن صالح صاحب حلب إليه ، بأنّ المعرّىّ زنديق ،

(١) التكملة من القفطى . (٢) هو على بن همام تلميذه .

(٣) سبر : اختبر . وفى الأصل : «ستر» بالتاء ، تصحيف . وانظر المنتظم .

(٤) فى كتاب سر العالمين وكشف ما فى الدارين ص ٣٨ . والنص يخالف ما هنا فى كثير من عباراته .

لا يرى إفساد الصُّوَر، ويزعم أنّ الرسالة تحصُل بصفاء العقل. فأمر محمودٌ بحملِه إليه من المعرّة إلى حلب، وبعث خمسين فارسًا ليحملوه، فأنزلهم أبو العلاء دار الضِّيافة. فدخل عليه عمُّه مسلم بن سليمان، وقال له: يابن أخى، قد نزلتْ بنا هذه الحادثة، الملك محمودٌ يطلبك، فإن منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان عارًا علينا عند ذوى الذِّمام، ويركبُ تَنوخًا العارُ والذِّلّة! فقال له: هَوِّنْ عليك يا عمّ؛ فلا بأسَ علينا، فلى سلطانٌ يذبّ عنى. ثمّ قام فاغتسل وصلّى إلى نصف الليل، ثم قال لغلامه: انظر أين المِرّيخ؟ فقال: فى منزلة كذا وكذا. فقال: زنْه وأضرب تحتَه وتِدا، وشُدَّ فى رجلى خيطا، وآربط به إلى الوتِد، ففعل غلامُه ذلك. فسمعناه وهو يقول: يا قديم الأزل، يا علة العلل، يا صانع المخلوقات، ومُوجِد الموجودات، أنا فى عِزِّك الذى لا يُرام، وكَنَفِك الذى لا يُضام. الضَّيوفَ الضيوف! الوزيرَ الوزير! ثم ذكر كلماتٍ لا تُفهَم، وإذا بهَدّةٍ عظيمة، فسأل عنها، فقيل[(١)]: وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا [بها][(٢)]، فقتلت الخمسين. وعندَ طلوع الشّمس وقعت بطاقةٌ من حلب [على][(٢)] جناح طائر: لا تُزعجوا الشيخ؛ فقد وقع الحمَّام على الوزير.

قال يوسف بن علىّ: فلمّا شاهدت ذلك دخلتُ على المعرّى، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أرض الهركار. فقال: زعموا أنّى زنديق. ثم قال: أكتب. وأملَى علىّ:

باتوا وحتْفِى أمانىٌّ مصوَّرة[(٣)] وبتُّ لم يخطُروا منّى على بالِ
وفوّقوا لى سِهامًا من سهامِهِم فأصبحَتْ وُقَّعًا عنّى بأميالِ

(١) فى الأصل: «فقال».
(٢) التكملة من الوافى بالوفيات.
(٣) انظر الحاشية ٢ ص ١٤٨. وفى الأصل هنا: «بصورة».

لقيتُهُمْ بعصا موسى التى منعت ... فرعونَ مُلْكًا ونَجّتْ آلَ إسرالِ
أُقيمُ (١) خمسى وصوم الدّهرِ آلَفُه ... وأُدْمِنُ الذِّكرَ أبكارًا بآصالِ
عيدَينِ أُفطِر فى عامى إذا حَضَرا ... عيدُ الأضاحِىِّ يقْفُو عيدَ شَوّالِ
إذا تنافَسَتِ الجُهّالُ فى حُلَلٍ ... رأيتنى مِنْ (٢) خسيس القطن سربالى
لا آكلُ الحيوانَ الدّهْرَ مأثُرةً ... أخافُ مِن سُوء أعمالِى وآمالِى
وأعبُدُ اللهَ لا أرْجُو مثُوبتَهُ ... لكنْ تعبُّدَ إكرامٍ وإجلالِ
أصونُ دينِىَ عن جُعْلٍ أُؤمِّلُه ... إذا تعبّدَ أقوامٌ بأجعالِ

قال المصنف رحمه الله : [هذا حاصل ماذكرُه من سمّيناه من أرباب السير . غير أنّهم ذكروا أوصافه الدالّة على فضائله (٣) . فأقول :] ولا خلاف فى سَعة علم الرجل وغزارةِ فَضْله ، وصحّة نسبه ، وأنّه أوحد زمانه .

وله المصنّفات الحسان ، منها :

" لزوم ما لا يلزم " فى عدّة مجلّدات . و" استغفر واستغفرى " ستّ مجلدات . و" رسالة الغفران " . و" رسالة الملائكة " . و" زجر النابح (٤) " . و" نجر الزّجر (٥) " . و" سقط الزند " . و" اللامع العزيزى (٦) " . فى شرح المتنبى . و" السجع السلطانى (٧) " . و" الأيك والغصون " . وغير ذلك .

(١) فى الأصل : « أقيم جسمى » .
(٢) فى الأصل : « خشيش » .
(٣) التكلة من عقد الجمان . وقد صرح العينى بنقله عن السبط فى مرآته .
(٤) فى الأصل : « زجر المنايح » .
(٥) فى الأصل : « بحر الزجر » . وانظر التحقيق فى الحاشية رقم ٥ ص ٤٢ .
(٦) كذا فى الأصل . والذى فى القفطى فى شرح غريب شعر أبى الطيب .
(٧) فى الأصل : « السبح السلطانى » .

وقال التبريزى : كان لأبى العلاء عشرةٌ من الكتّاب ، يُملِى على كلِّ واحدٍ فنونًا غيرَ ما يملى للآخَر، وهم يكتبون .

وله النثر البديع ، فمنه :

القولُ ذهب فى الهواء، والقومُ غرِقوا فى الأهواء . وإذا حاق القضاء، ضاق الفضاء . ونعم النِّساء المُعْتزلات ، وأبعد الله المتغزِّلات .

الأول : من الغَزْل ، والثانى : من الغَزَل .

وقال : قبَض ما شاء وبسط ، وأقسط وما قَسَط .

وقال : الِقَ مقاديرَ الله ولا تَلِق(١) ، وخلِّقْ لفظَكَ ولا تختلق(٢) ، وأضِئْ بالمعروف وائتلِق(٣) ، وأطلِقْ يمينَك فغدًا تنطلِق(٤) .

وقال : وأين النَّثْرة من النَّثْرة(٥) ، والفَرقد من الفرقد(٦) .

وقال : الساعى فى أثره فارس عصى بصير(٧) ، لافارس عصا قصير(٨) .

وقال : سَعَفُ النخيل ، خيرٌ من إسعاف البخيل .

وقال : وأين موضع السَّيل ، من مطلع سُهيل .

وقال : إذا لقيت جارَك فحيِّه ، وإنْ نزَح بك الزَّمنُ عن حَيِّه .

---

(١) لفظ الجلالة ليس فى الأصل . والإكمال من الفصول والغايات ٩٣ .

(٢) فى الأصل : «خلف لفظك تختلق» وتصحيحه وإكماله من الفصول .

(٣) فى الأصل : «وارض بالمعروف واقلق» . وتصحيحه من الفصول .

(٤) فى الأصل : «واطلق عينك فعد أنت طلق» وتصحيحه من الفصول .

(٥) النثرة : الدرع الواسعة . والنثرة أيضا : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . وفى الأصل : «من العثرة» .

(٦) الفرقد : ولد البقرة الوحشية . والفرقد أيضا : نجم فى السماء .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل .

(٨) العصا : اسم فرس قصير بن سعد اللخمى .

وكان يقول: «أوردنى أبى موردًا لا بدَّ أن أرده، ووالله لا أوردتُه أحدًا بعدى».

ولمّا احتُضر قال:

هـذا جنـاهُ أبى علىَّ وما جنيتُ على أحَدْ

وقال ابن الهبّارية: بلغ أبا نصرِ بنَ أبى عمران داعى الدُّعاة لصاحب مصر، حديثُه، فاستدعاهُ إلى حلب، وكان بها، فسمَّ أبو العلاء نفسَه فمات.

ولم يُوافِق ابنَ الهبّاريّة على هذا أحد. وقد أجمعوا على أنّه مات على فراشه الموتَ الطبيعىّ.

ومن شعره:[1]

يا مريضًا أحلَّ بى كلَّ داءٍ إنّ نفسِى تفديكَ كُلَّ الفداءِ

جَلَّ ما بى فليس يُرجَى شِفائِى كيف يُشْفَى المريضُ من ألفِ داءِ

وقال:[2]

إذا ما خبَتْ نارُ الشَّبيبة ساءنى ولو نُصَّ لى بين النُّجومِ خِباءُ

وقال:[3]

يأتى على النّاسِ إصباحٌ وإمساءُ وكُلّهُم[4] لصُروفِ الدَّهرِ نسَّاءُ

وكم مضَى مِن قبيلٍ أو مُماثِلِه[5] من المَقاوِل سَرُّوا النّاسَ أمْ ساءُوا

تَنوى[6] الملوكُ ومِصرٌ فى تغيُّرِهم مصرٌ على العهد والأحساءُ أحْساءُ

خَسِسْتِ يا أمَّنا الدّنيا فأُفٍّ لنا بَنِى الخَسيسةِ أو باشٌ أخسَّاءُ

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين. (٢) من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٤٣).

(٣) وردت هذه الكلمة فى الأصل بعد البيت التالى، ومكانها هنا. والأبيات فى اللزوم (١ : ٤٨).

(٤) فى اللزوم: «وكلنا».

(٥) فى الأصل: «تمائله» صوابه ما أثبتنا. ورواية اللزوم: «وكم مضى هجرى أو مشاكله».

(٦) تنوى، من التوى، بالتاء المثناة الفوقية، وهو الهلاك.

وقد نطقت بأصناف العظات لنا ... وأنت فيما يظن القوم خرساء
يموج بحرك والأهواء غالبة ... لراكبيه فهل للسفن إرساء
إذا تعطفت يوما كنت قاسية ... وإن نظرت بعين فهى شوساء
نالوا قليلا من اللذات وارتحلوا ... برغمهم فإذا النعماء بأساء

وقال[1] :

البابلية باب كل بلية ... فتوقين هجوم ذاك الباب
جرت ملاحاة الصديق وهجره ... وأذى النديم وفرقة الأحباب

قال المصنف رحمه الله تعالى : ومن هاهنا أخذ جدى رحمه الله تعالى، فقال فى المدهش : محبة[2] الدنيا محنة، عيونها بابلية، كم فتحت باب بلية، ولا حيلة كحيلة، من عين كحيلة .

وقال[3] :

تجىء يهود بتوراتها ... وفيها مواعيد عرقوبها
وإسحاقها جر إسحاقها ... وقائبة[4] الطير من قوبها
ورقوا[5] لأملاكهم عنوة ... وقالوا أحاديث رقوا بها

إسحاقها الأول : النبى عليه الصلاة والسلام، والثانى : إبعادها[6] .

وقال[7] :

سلك النجد فى قطار المنايا ... قطرى ونجدة وشبيب
شب فكر الحصيف نارا فما يحـ ... ـسن يوما بعاقل تشبيب

(١) فى اللزوم (١ : ١٤٤) .
(٢) فى الأصل : «محنة» صوابه من المدهش ١٥٢ .
(٣) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٤) القائبة : الفرخ . والقوب : البيض . وفى المثل : « تخلصت قائبة من قوب » . وفى الأصل : « فاسه الطر من قوبها » ووجهه ما أثبتنا .
(٥) فى الأصل : « ورموا » تحريف .
(٦) فى الأصل : « إبعدادها » محرف .
(٧) البيتان من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٩٨) .

وقال[١] :

زاره حتفُه فقطّب للمو ... ت وألغى من بعدها التّقطيبا
زوّدُوه طِيبًا ليلحق بالنّا ... س وحَسْبُ الدفين بالتّرب طِيبا
باتَ فى قبره ووُسِّد يُمنا ... هُ فخلناهُ قامَ فينا خطيبا
للمنايا[٢] حَواطبٌ لا تبالى ... أهشيما جرّت لها أم رطيبا
صَرفتْ كأسها فلم تَسْقِ شَربا[٣] ... مَرّةً خالصًا وأُخرى قَطيبا

وقال[٤] :

أَسْطُرَ لابَ حولَهنَّ جهولٌ ... فهو يَرْجو هَدْيًا بأسطُرْلابِ
والبرايا لَفْظُ الزمانِ ولا بدَّ له من تغيُّرٍ وانقلابِ

وقال[٥] :

الحمدُ لله قَدْ أصبحْتُ فى دَعَةٍ ... أرضَى القليلَ ولا أهتمُّ بالقُوتِ
وشاهدٌ خالقى أنّ الصّلاةَ له ... أجلُّ عندِى من دُرٍّ و ياقوتِ
ولا أُعاشِرُ أهلَ العصرِ إنّهمُ ... إنْ عُوشِرُوا بين محبوبٍ وممقوتِ
يسير بى وبغيرى الوقتُ[٦] مبتدرًا ... إلى محلٍّ من الآجال موقوتِ

وقال[٧] :

الكونُ[٨] فى جُملةِ العَوافِى ... لا الكَون فى جملة العُفاةِ
قد خَفَتَ القومُ واستراحوا ... آهِ من الصَّمْت والخُفاتِ
أرى انكفاتِى إلى المنايا ... أغنَى عن الأسرة الكُفاةِ

---

(١) فى اللزوم (١ : ١١٤) .
(٢) فى الأصل : «المنايا» ووجهه ما أثبتنا من اللزوم .
(٣) فى الأصل : «لم تبق» .
(٤) فى اللزوم (١ : ١٧٤) .
(٥) فى اللزوم (١ : ١٨٤) .
(٦) فى الأصل : «وبغير» صوابه فى اللزوم .
(٧) فى اللزوم (١ : ١٨٦) .
(٨) فى الأصل : «الصون» صوابه من اللزوم .

ومِن صِفات النِّساء قِدْماً أنْ لسنَ فى الوُدِّ مُنْصِفاتِ
وما يَبِينُ الوفاءُ إلّا فى زمن الفَقْدِ والوفاةِ

وقال[1] :

خَلَصتُ من سَبَراتٍ فى السَّبارِيتِ ورُبَّ يومٍ كريتٍ دون تَكريتِ
كم بالسَّماوةِ من صِلٍّ ومن أسَدٍ كِلاهما خُصَّ فى شِدْقٍ بتهريتِ
ما زُرتُ دارَكِ حتّى شفّنى لغَبِى وخارت النَّفسُ[2] فى آثار خِرِّيتِ
والخيرُ فى الأرضِ كالأُتْرُجِّ مَنبِتُه شاكٍ وأُلزِمَ تدخينا بكِبريتِ

وقال[3] :

ثيابِىَ أكفانى، ورَمْسِىَ منزلِى وعيشى حِمامِى والمنيّةُ لى بَعثُ
تحلَّىْ بأسنى الحَلْىِ وٱجتلبى الغِنى فأفضلُ من أمثالِكِ النَّفَرُ الشُّعْثُ
يَسيرون بالأقْدامِ فى سُبُلِ الهُدى إلى اللهِ حَزْنٌ[4] ما توطَّأنَ أو وَعْثُ

وقال[5] :

تَجَمَّعَ أهلُه زُمرًا إليهِ وصاحتْ عِرسُه أودَى فصاحُوا
تُخاطِبُنا بأفواهِ المنايا من الأيّامِ ألسنَةٌ فِصاحُ

وقال يرثى أبا حمزة الفقيه الحنفىّ[6] :

غيرُ مجْدٍ فى مِلّتى وٱعتِقادِى نَوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
وشبيهٌ صَوتُ النَّعِىّ إذا قِيـ ـسَ بصَوتِ البَشيرِ فى كُلّ نادِ
أبكتْ تِلكُمُ الحمامةُ أم غـ ـنَّت على فرعِ غُصْنِها الميّادِ

(١) فى اللزوم (١ : ١٨٣) . (٢) رواية اللزوم : « العيس » وهى أوفق .
(٣) فى اللزوم (١ : ١٩٨) . (٤) فى الأصل : « توطأت » ووجهه ما أثبتنا من اللزوم .
(٥) فى اللزوم (١ : ٢٢٧) . (٦) فى سقط الزند (١ : ٢٠٨) .

صاحِ هـذى قبـورُنا تملأ الأرْ ... ض فأينَ القبـورُ من عَهدِ عادِ
خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الْـ ... ـأرْضِ إلّا من هـذه الأجساد
سرْ إن اسطَعْتَ فى الهواءِ رُويدًا ... لا اختيالًا على رُفاتِ (١) العِبادِ
فقبيحٌ بنـا وإنْ بعُـدَ العهْـ ... ـدُ تناسِى الآباءِ والأجْـدادِ
رُبَّ لحـدٍ قد صارَ لحدًا مِرارًا ... ضاحكًا من تزاحُمِ الأضدادِ
ودَفينٍ عـلى بقـايا دَفين ... مِنْ قـديمِ الأزمانِ والآبادِ
فسَـلِ الفَـرقَدينِ عمَّا أحسّا ... مِن قبيـلٍ وآنسَـا مِن بِلادِ
كم أقامَا عـلى بياضِ (٢) نهارٍ ... وأنارَا لمُـدلجٍ فى سَـوادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجَبُ إلّا من راغبٍ فى ازديادِ
إنّ حُزنًا فى ساعةِ الموتِ أضعا ... فُ (٣) سرورٍ فى ساعة الميـلادِ
خُـلِقَ النّاسُ للبقـاءِ فضَلّتْ ... أمّـةٌ يحسَـبونَهمْ للنَّفَـادِ
إنّمـا يُنقَلون من دارِ أعمـا ... لٍ إلى دارِ شـقوةٍ أو رَشـادِ
ضَجْعةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الـ ... ـجسمُ فيهـا والعيشُ مثلُ السُّهادِ
أبنـاتِ الهَـديلِ أسعِدْنَ أو عِدْ ... نَ قليـلَ العـزاءِ بالإسـعادِ
إيـهِ (٤) لله درُّكنّ فأنتُنّ اللـواتى يُحسِنّ حِفـظَ الوِدادِ
ما نَسِيتُنّ هالكًا فى الأوانِ الـ ... ـخالِ أودَى من قبـلِ هُلْكِ إيادِ
بيـدَ أنّى لا أرتضِى ما فعلْتُنّ وأطـواقُكنّ فى الأجيـادِ
فتسلَّبْنَ وآسـتعِرْنَ جميعًـا ... مِن قميصِ الدُّجى ثيـابَ حِدادِ

(١) فى الأصل : « رقاب » .
(٢) فى الأصل : « البياض نهارا » تحريف . وفى سقط الزند (١ : ٢١٠) : « زوال نهار » .
(٣) فى الأصل : « لأضعاف » ولا يستقيم به الوزن .
(٤) فى الأصل : « إن لله » .

ثمّ غرِّدْنَ فى المآتم وآندُبْـ ـنَ بشَجوٍ مع الغوانى الحِرادِ
قَصَد الدَّهرُ من [أبى] حمزةَ الأ وّ ابِ مَولَى حِجًا ومولَى آقتصادِ
وفقيهًا أفكارُه شِدْنَ للنُّعـ ـمانِ ما لم يَشِدْهُ شِعرُ زيادِ
راويًا للحديثِ لم يُحوج الرا (١) وِىَ من صِدْقِه إلى الإسنادِ
أنفَقَ العمرَ دائبًا يطلب العِلـ ـمَ بكشفٍ عن أصلِه وآنتقادِ
فآغسلاهُ بالدَّمع إن كان طُهرًا وآدفناه بين الحَشَى والفؤادِ
وآتلُوا النَّعشَ بالقراءةِ والنسـ ـبيحِ لا بالنَّحيب والتَّعدادِ
ربّما أخرج الحزينَ جَوى الثُّكْـ ـلِ إلى غيرِ لائقٍ بالسَّدادِ
مثلَ ما فاتتِ الصَّلاةُ سُليما (٢) نَ فأنحى على رقاب الجيادِ
وهو من سُخِّرتْ له الإنسُ والجنُّ بما صحَّ من شهادةِ صادِ
كيف أصبحتَ فى محلِّك بعدى يا جديرًا منِّى بحسنِ آفتقادِ
قد أقرّ الطبيبُ منه بعجزٍ فتقضَّى تردُّدُ العُوّادِ
والذى حارت البريةِ فيه حَيوانٌ (٣) مستخرج من جمادِ
واللبيب الأريب من ليس يغترّ بكونٍ مصيرُهُ لِفسادِ

وقال (٤) :

سِرتُ ثمانينَ طالبًا أَجَلِى والحَينُ إثرى كأنّه حادِ
ما أنا بالمُلحِدِ (٥) الكَفورِ ولا أسأل مولاىَ غيرِ إلحادِى
ناديتُ أين الذين كان بهِمْ يشرُف هذا الفِناءُ والنَّادِى

(١) فى الأصل : « لم يخرج الرازى » مع إسقاط : « إلى » بعده . وهو محرف . ورواية السقط : « لم يحوج المعروف » .
(٢) فى الأصل : « فاحنى » صوابه فى السقط .
(٣) رواية السقط : « مستحدث » .
(٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٥) فى الأصل : « بالمجد » صوابه ما أثبتنا .

مَزادَتى الآن لا بِلالَ بها ... ومِزْوَدى مُنْفِضٌ[1] من الزّادِ
والسَّفَرُ الدائم المواصَلُ يحـ ... ـتاجُ إلى عُدّةٍ وعَتادِ[2]

وقال[3] :

ألا إنّ أخلاقَ الفتى كزمانِهِ ... فمنهنّ بِيضٌ فى العيونِ وسُودُ
وتأكُلنا أيّامُنا فكأنّما ... تمرّ بنا السّاعاتُ وهى أُسودُ
وقد يخمُلُ الإنسانُ فى عُنْفُوانِه ... ويَنْبُهُ من بعد النُّهَى ويسودُ
فلا تحسُدَنْ قومًا على فضلِ نعمةٍ ... فحسبُكَ عارًا أن يُقال حَسودُ

[وقال][4] :

عرفتُ سَجايا الدّهرِ أمّا شُرورُه ... فنَقْدٌ وأما خيرُه فوعودُ
إذا كانتِ الدُّنيا كذاكَ فخلِّها ... ولو أنّ كلَّ الطالعاتِ سُعودُ
رَقَدْنا ولم نَملِكْ رُقادًا عن الأذى ... وقامت بما[5] خِفنا ونحن قعودُ
وكم أنذرَتْنَا بالسُّيولِ صواعِقٌ ... وكم خَبَّرتنا بالغمامِ رُعودُ

وقال[6] :

حياتِى بعدَ الأربعين مَنِيّةٌ ... ووجدانُها فى الأربعين[7] فُقودُ
فمالِى وقد أدركتُ خمسةَ أعْقُدٍ ... أبينى وبين الحادثات عُقودُ
كأنّا من الأيّامِ فوقَ ركائبٍ ... إذا قِيدَتِ الأنضاءُ[8] فهى تقودُ

---

(١) فى الأصل : « مزودى منقص » تحريف .
(٢) فى الأصل : « واعداد » . (٣) فى اللزوم (١ : ٢٤٣) .
(٤) تكملة ضرورية . والأبيات التالية من مقطوعة فى اللزوم (١ : ٢٤٤) .
(٥) فى الأصل : « وما » . (٦) فى اللزوم (١ : ٢٤٥) .
(٧) رواية اللزوم : « ووجدان حلف الأربعين » .
(٨) الأنضاء : جمع نضو . وفى الأصل : « الأنصاب » صوابه فى اللزوم .

وقال[١] :

ألا إنّما الدُّنيا نحوسٌ لأهلها ... فما فى زمانٍ أنتَ فيه سُعودُ
ويُوصِى الفَتَى عِند الحِمامِ كأنّه ... يمُرُّ فيقضِى حاجةً ويعودُ
وما يئِستْ من رَجْعَةٍ نفسُ ظاعنٍ ... مضَت ولها عِند القضاء وُعودُ
تسير بنا الأيّامُ وهى حثيثةٌ ... ونحن قيامٌ فوقَها وقعودُ

وقال[٢] :

جاءتْ أحاديثُ إن صحّتْ فإنّ لها ... شأنا[٣] ولكنَّ فيها ضعفَ إسنادِ
فشاوِرِ العقلَ واترُكْ غيرَه هَدَرًا ... فالعقلُ خيرُ مشيرٍ ضمّهُ النّادِى

وقال[٤] :

وعظْتُ قومًا فلم يُرعُوا لموعِظَتى ... مثلَ امرئِ القيسِ ناجَى طائرَ الوادِى
والعفوَ آمُلُ من ربِّى إذا حُضِرَتْ ... نفسى وفارقْتُ عُوّادِى لأعوادِى[٥]

وقال[٦] :

تلفَّع بالعَبَا إخوانُ صِدقٍ[٧] ... وأُوسِعَ غيرُهم سَرَقًا ولاذَا
فلا تَعجَبْ لأحكامِ الليالى[٨] ... فإنّ صروفَها بُنِيتْ على ذَا

---

(١) فى اللزوم (١ : ٢٤٥) .
(٢) فى اللزوم (١ : ٢٨٨) .
(٣) فى الأصل : « شنا » صوابه ما أثبتنا .
(٤) فى اللزوم (١ : ٢٨٨) .
(٥) الأعواد : خشب النعش . وفى الأصل : « لأهوادى » تحريف .
(٦) فى اللزوم (١ : ٣٠٣) .
(٧) رواية اللزوم : « بالعباء رجال صدق » .
(٨) فى الأصل : « لأيام الليالى » صوابه فى اللزوم .

وقال[1] :

ما مُقامى إلّا مُقامة عانٍ[2] كيف أسرى وفى يدِ الدّهرِ أسرِى
إنّ جَسْرًا على المنيّةِ جَزْمٌ والبرايا من فوقه فوق جسرِ[3]
تَبِعتْ تُبَّعًا وفى القصرِ غالتْ قيصرًا وانتحت لِكَسْرَى بِكَسرِ
وطَوَتْ طيّئا وآدَتْ إيادًا وأصابت مُلوكَ قَسْرٍ بِقَسْرِ
ولقابوسَ كان قبسٌ وفَنّا خُسْرُ أردَتْهُ من فناءٍ وخُسْرِ
سوف ألقَى من الزّمان كما لاَ قَوْا بعُنْفٍ لا يستقال ودَسْرِ
ولو آنّى السُّها أو النّسرُ قد شا هدتُ عصرين مِن يَغُوثَ ونَسْرِ

وقال فى بنى شَيبة[4] :

وفى بطحاءِ مَكّةَ شرُّ قومٍ وليسُوا بالحُماةِ ولا الغُيارَى[5]
وإنّ رجالَ شَيبةَ سادنيها إذا راحَتْ لكعبتها الجُمارَى
قيامٌ يدفعون[6] النّاس شَفْعًا إلى البيتِ الحرامِ وهُم سُكارَى
إذا أخذوا الزاوئف أوْ لجوهُمْ وإن كانُوا اليهودَ أو النّصارَى
لعلّ قِرانَ هذا النّجمِ يهدِى إلى طُرُقِ الهُدَى أُمَمًا حَيارَى
فقد أودى بهم نَصَبٌ وظِمْءٌ وأينُقُهُمْ بمَهلكة حَسارَى[7]

(١) فى اللزوم (١ : ٤١٧). (٢) المقامة، بالضم : الإقامة وفى اللزوم : «إلا إقامة».
(٣) البيت برواية أخرى فى اللزوم.
(٤) الأبيات فى اللزوم (١ : ٧٠) وقد التزم فيها الراء قبل الألف. وقال أبو العلاء : «هذا الفصل يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون على ما رتبت — يعنى روى الألف — والآخر أن يكون الروى ما قبل الألف وتكون الألف وصلا». وعلى الوجه الثانى لا يكون الالتزام.
(٥) فى الأصل : «الغوارى».
(٦) فى الأصل : «يرفعون» بالراء، صوابه ما أثبتنا.
(٧) فى الأصل : «نفارا» وما أثبتناه من اللزوم.

ومنه[1] :

أتتهُمْ دَولةٌ قَهَرَتْ وعَزَّتْ ... فباتوا فى ظِلالتها[2] أُسارَى
وظنُّوا الطُّهرَ متّصلاً بقوم[3] ... وأحلِفُ أنَّهمْ غَيرُ الطَّهارَى
لهم كَلِمٌ تخالف ما أجَنُّوا[4] ... صدورُهُم بِصحّتِهِ تمَارَى

وقال[5] :

أرَى الشّهدَ يرجِعُ مِثلَ الصَّبِرْ ... فما لابنِ آدمَ لا يَعتبِرْ
وخَبَّرهُ صادقٌ فى الحديثِ ... فإنْ شَكَّ فى ذاك فليَختَبِرْ
وجَبْرٌ وكَسْرٌ له فى الزمانِ ... ويُكسَرُ يوماً فلا ينجَبِرْ
ولكنّنِي أستَخيرُ المليكَ ... وإن نابنِي حادثٌ أصطَبِرْ[6]
ودنياى ألقَى بُطولِ الهَوانِ ... فهلْ هِى إلّا كجسرٍ عُبِرْ

وقال[7] :

يا ظالمًا عَقدَ اليدينِ مُصَلِّيًا ... من دون ظُلمِكَ يُعقَدُ الزُّنّارُ
أتظنُّ أنّك للمحاسِنِ كاسبٌ ... هيهاتَ ! هذا العارُ ثمّ النارُ[8]

وقال[9] :

نادت على الدِّين فى الآفاقِ طائفةٌ ... يا قومِ من يشترى دِينًا بدينارِ
جنَوْا كبائرَ آثامٍ وقد زَعَمُوا ... أنَّ الصغائرَ تُجْنِى الخُلْدَ فى النَّارِ

---

(١) أى من شعره فى المقطوعة السابقة .
(٢) الظلالة : بمعنى الظل . و رواية اللزوم : « ضلالتها » بالضاد .
(٣) فى الأصل : « بصوم » والصواب من اللزوم .
(٤) أجنوا : أخفوا وأبطنوا . وفى الأصل : « أحبوا » .
(٥) فى اللزوم (١ : ٤٣٠) . (٦) انظر رواية اللزوم .
(٧) فى اللزوم (١ : ٣٤١) . (٨) فى اللزوم : « وخبى أمرك شرة وشنار » .
(٩) فى اللزوم (١ : ٣٨٥) .

وقال[١] :

تمرُّ حوادثٌ ويطولُ دهرٌ ... ويفتقرُ المجيزُ إلى المُجازِ[٢]

وليس على الحقائقِ كلُّ قولٍ[٣] ... ولكن فيه أصنافُ المجاز

وقال[٤] :

تُشاد المغانِي والقبورُ دوارسُ ... ولا يمنعُ المطروقَ بابٌ وحارسُ

يقولون إنّ الدِّينَ يُنسَخُ مثلما ... تولَّتْ بإقبالِ الحنيفةِ فارسُ

ومهما يكنْ[٥] فاللهُ ليس بزائلٍ ... ويجبِي الفَتَى من بعدُ ما هو غارسُ

وقال[٦] :

جزَى الله عنِّى مُؤنسِى بصُدودِهِ ... جميلًا ففى الإيحاشِ ما هو إيناسُ

يخافون شيطانًا من الجنِّ ماردًا ... وعندِى شيطانٌ من الإنس خنَّاسُ[٧]

وقال[٨] :

المَشِيداتُ التى رُفِعتْ ... أربُعٌ من أهلها دُرُسُ

قامَ للأيَّام فى أُذُنِى ... واعظٌ من شأنِه الحَرَسُ

كم أبنَّ الغابَ[٩] من أسدٍ ... أىُّ ليثٍ ليس يفترسُ

---

(١) فى اللزوم (١ : ٤٣٥) . (٢) فى الأصل : « المجازى » .

(٣) رواية اللزوم : « قولى » بالاضافة . وقد كتب على هامش الأصل أمام هذين البيتين : « هذين البيتين للزنجفرى لا لأبى العلا » . (٤) فى اللزوم (٢ : ٧) .

(٥) فى الأصل : « وما لم يكن » صوابه فى اللزوم .

(٦) من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٥) . (٧) رواية البيت فى اللزوم :

تخافين شيطانا من الجنّ ماردا ... وعندكِ شيطان من الإنس خناس

(٨) فى اللزوم (٢ : ١٠) .

(٩) أبن بالمكان أقام . وفى الأصل : « أبز » تصحيحه من اللزوم .

مهجتى ضِدٌّ يحارِبُنى أنا مِنِّى كيف أحترِسُ
إنّما دنياكَ غانيةٌ لم يُهَنِّئ زوجَها العُرُسُ
فألقها بالزُّهدِ مُدَّرِعا فى يديكَ السَّيفُ والتُّرُسُ
إنَّ مَنْ حانتْ منيّتُهُ لم يُدافِعْ دونه حَرَسُ
ليس يبقَى فَرْعُ نابتةٍ أصلُها فى الموتِ مُنغرِسُ

وقال[1] :

قد يُخطئُ الموتَ سارٍ فى تنوفتِهِ[2] ويَهْلِكُ المرءُ فى قصرٍ له حَرَسُ
ظنَّ الحياةَ عَروسًا خَلْقُها حَسَنٌ وإنما هى غُولٌ خُلْقُها شَرِسُ
ونحنُ فى غيرِ شىءٍ والبقاءُ جرى مَجْرَى الرَّدَى ونظيرُ المأتمِ العُرُسُ

وقال[3] :

هل يَغسِلُ النَّاسَ عن وجه الثَّرى مطَرٌ فما بَقُوا لم يُفارِقْ وجهَهَا الدَّنَسُ[4]
تناسَلُوا فنَما شرٌّ بنسلِهِمُ وكَمْ فُجورٍ إذا شُبّانُهُمْ عَنَسُوا

وقال[5] :

تعالى الله أينَ مُلوكُ لَخْمٍ لقد نَمَدُوا فما لهمُ حَسِيسُ
تُحَدِّثُ هذه الأيّامُ جَهرًا وتحسب أنّ ما نطقَتْ هَمِيسُ
وزَوْجُكِ أيُّها الدُّنيا تمنَّى طلاقَك قبلَ أن يقَعَ المسِيسُ

---

(١) من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ١٣ — ١٤) .
(٢) فى الأصل : « تنوفية » صوابه فى اللزوم .
(٣) من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ١٣) .
(٤) وجهها : أى وجه الأرض المقدّرة . ورواية اللزوم : « وجهه » أى وجه الثرى .
(٥) فى اللزوم (٢ : ١٨) .

وقال[١] :

يا ربِّ أخرِجْنِى إلى دارِ الرِّضَا ... عَجِلاً فهذا عالَمٌ منكوسُ
ظلُّوا كدائرةٍ تحوَّلَ بعضُها ... مِن بعضها فجميعُها معكوسُ
وأرى مُلوكًا لا تَحوطُ رَعِيَّةً ... فعلامَ تُؤخَذُ جِزيةٌ ومُكوسُ

وقال[٢] :

خِصاؤكَ خيرٌ من زواجِكَ حُرَّةً ... فكيفَ إذا أصبحْتَ زوجًا لمُومِسِ
وإنّ كِتابَ المَهْرِ فيما ٱلتمَسْتَه ... نظيرُ كتاب الشَّاعرِ المتلمِّسِ
ولُبسك ثوبَ السُّقمِ أحسنُ منظرًا ... وأبهجُ من ثوبِ الغوِىِّ[٣] المنمِّسِ

وقال[٤] :

إذا قَصَّ آثارِى الغواةُ ليحتَذُوا ... عليها فودِّى أنّ أكونَ قَصيصَا
وكم مَلِكٍ فى الأرض لاقَى خَصاصةً ... وكان بإكرام العُفَاة خصيصَا

وقال[٥] :

أرى جوهرًا حلَّ فيه عَرَضْ ... تبارَكَ خالقُنا ما الغَرَضْ
نُداوِى العليلَ لكيما يصحَّ ... وهل صحّةُ الجسمِ إلا مَرَضْ
فلا تتركَنْ وَرَعًا فى الحياةِ ... وأدِّ إلى ربِّك المفترَضْ
فكم مَلِكٍ شيَّدَ المكرُماتِ ... ونال بها الصِّيت ثُمَّ ٱنقرَضْ

وقال[٦] :

ظمِئتُ إلى ماء الشَّبابِ ولم يَزَلْ ... يَغُور على طُول المَدَى ويَغِيضُ
تراه[٧] مع الأصحاب حِبًّا مُكرَّمًا ... فإن زال عنه الماءُ فهو بغيضُ

(١) فى اللزوم (٢ : ٢١) . (٢) فى اللزوم (٢ : ٢٧) .
(٣) فى الأصل : « العدى » وأثبتنا رواية اللزوم .
(٤) فى اللزوم (٢ : ٥٦) . (٥) فى اللزوم (٢ : ٦٣) .
(٦) فى اللزوم (٢ : ٥٩) . (٧) فى الأصل : « يراه » وصوابه فى اللزوم مع خلاف فى الرواية .

وقال[١] :

أمّا اليقينُ فإنّنا سَكَنُ البِلَى ... ولنا هناكَ جماعةٌ فُرّاطُ
ولكلِّ دهرٍ حِلْيةٌ من أهلِهِ ... ما فيهمُ حِيَفٌ[٢] ولا إفراطُ
كم لاحَتِ الأشراطُ فى جُنْحِ الدُّجَى ... فمتى تَبِينُ لبَعْثِنا أشراطُ
وكأنَّ هذا الخلقَ أهلُ قِيامةٍ ... ولهُمْ من الموتِ الزُّؤام سِراطُ
لو لم تكن مثلَ الجماعة زائفًا[٣] ... لم يُشْجِكَ الدِّينارُ والقِيراطُ

وقال[٤] :

يَسبِكُ الصّانعُ[٥] الزُّجاجَ ولا يَسْـ ... ـطِيعُ سَبْكًا للدُّرِّ أنْ يتشظَّى
لِيَخَفْ صاحبُ الدِّيانة والصَّوْ ... نِ مقالاً من جاهلٍ يتحظَّى
كيفَ لى أنْ أكونَ فى رأس شمّا ... ءَ وأرْعَى آسًا وبُطْمًا ومَظّا

وقال[٦] :

مَن رامَ أن يُلزِمَ الأشياءَ واجبَها ... فإنّهُ بحياةٍ[٧] [ليس] ينتفِعُ
أُرضِى انتباهى بما لم يَرْضَهُ حُلُمِى ... قِدْمًا وأدفعُ أوقاتى فتندفِعُ
وخَفَّ بالجهلِ أقوامٌ فبلَّغهمْ ... منازلاً بسَناءِ العزِّ تلتفِعُ
أمَا رأيتَ جِبالَ الأرضِ لازمةً ... قَرارَها وغُبارُ الأرض يرتفِعُ

(١) فى اللزوم (٢ : ٦٧) . (٢) رواية اللزوم : « جنف » .
(٣) فى الأصل : « وانها » بالإهمال ، صوابه فى اللزوم .
(٤) فى اللزوم (٢ : ٧٥) . وقد التزم فيها الظاء المدغم فى ظاء الروى .
(٥) فى الأصل : « الضايع » .
(٦) فى اللزوم (٢ : ٨٠) .
(٧) فى الأصل : « لحياة » تحريف . وفى اللزوم : « ببقاء » والكلمة التى بعدها ساقطة من الأصل ، وإثباتها من اللزوم .

وقال[١] :

إذا خَطب الحسناء كهلٌ وناشئٌ ... فإنّ الصِّبا فيها شفيعٌ مُشَفَّعُ

ولا يُزهِدَنْها عُدْمُه إنّ مُدَّه ... لأبْرَكُ مِنْ صاعِ الكبيرِ وأنفعُ

وقال[٢] :

أخو سَفَرٍ قصدُه لحدُه ... تمادَى به السَّيرُ حتى بَلَغْ

ودُنياكَ مثلُ الإناءِ الخبيثِ ... وصاحِبُها مثلُ كلبٍ ولَغْ

وقال[٣] :

الفكر حبلٌ متى تُمسِكْ على طَرَفٍ ... منهُ يُنَطْ بالثُّرَيّا ذلك الطرَفُ

والعقلُ كالبحرِ ماغِيضَتْ غَوارِبُهُ ... شيئًا ومنه بنُو الأيامِ تَغترِفُ

أَبْنِي بجهلِي دارًا لستُ أسكُنُها ... أُقيمُ فيها قليلًا ثمّ أنصرِفُ

أُنكِرُ اللهَ ذنبًا خَطَّهُ مَلَكٌ ... وبالذى خطّهُ الإنسان أعترِفُ

سَرِفتُ واللهَ أرجُو أن يُسامِحَنا ... وفى القديم خَلا من أهْلِهِ[٤] سَرِفُ

تروم رِزْقًا بأنْ سَمَّوْكَ متّكلًا ... وأدْيَنُ النّاسِ من يَسْعَى ويَحترِفُ

إذا افتكرْنَا عَلِمْنا أنَّ ذا ضَعَةٍ ... أعْلَى النُّجومِ[٥] ولله انتهى الشَّرَفُ

وقال[٦] :

لا تَشْرُفَنَّ[٧] بدُنْيا عنكَ مُعرِضةٍ ... فما التَّشرُّفُ بالدُّنيا هو الشَّرَفُ

واصرِفْ فؤادَكَ عَنْها مثلَما انصرَفَتْ ... فكُلُّنا عن مَغانيها سَنَنْصرِفُ

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٧٦) . (٢) فى اللزوم (٢ : ٩٦) . (٣) فى اللزوم (٢ : ٩٨) .

(٤) فى الأصل : « أهلها » صوابه فى اللزوم . وهو إشارة إلى بيت قيس بن ذريح :

عفا سرف من أهله فسراوع ... فخنبا أريك فالتلال الدوافع

انظر الأمالى (٢ : ٣١٤) . (٥) فى الأصل : «على النجوم» ووجهه ما أثبتنا من اللزوم .

(٦) الأول والثانى من هذه المقطوعة مما لم يرو فى الديوانين . والأخيران فى اللزوم (٢ : ٩٧) .

(٧) رواية ياقوت : « فلا تشرف » .

يا أُمَّ دَفْـرٍ لحَاكِ اللهُ والدةً ... فيك العَنَاءُ وفيك الهمُّ والسَّرَفُ
لو أنّك العِرسُ أوقعتُ الطَّلاقَ بها ... لكنّكِ الأمُّ مالى عَنْـكِ مُنصَرَفُ

وقال[1] :

رددتُ إلى مليـكِ الخَلْقِ أمْرِى ... فـلَمْ أسألْ[2] متى يَقَـعُ الكُسُوفُ
وكم سَـلِمَ [الجهول][3] من المنـايا ... وعُوجِـلَ بالحِمامِ الفيلسـوفُ

وقال[4] :

فـؤادُكَ خَفّـاقٌ وبرقُكَ خافقُ ... وأعياكَ فى الدُّنيـا خليلٌ موافِقُ
أردْتَ رفيقًا أن ينالَكَ رِفقُهُ ... فدَعْهُ إذا لم يأتِ منـه المَرَافِقُ

وقال[5] :

مَنْ مُبْلِـغٌ عنى المَالِكَ[6] مَعْشَرًا ... عَلِيًّـا ومحمـودًا وخانًا وآلِكا[7]
فما أتمَـنَّى أنّنى كأقلِّهِـمْ ... ولكنْ أُضاهِى المُقْتِرِينَ الصَّعالِكا
فما فيهِـمُ مِن ناهِضٍ يُدَّعَى به ... يُفَـرِّجُ عنى بالمَضِـيقِ المَسالِكا
ويَنفِـرُ عقلِى مُغْضَـبًا إن تركتُهُ ... سُـدًى واتّبعتُ الشّافعىَّ ومالِكا

وقال[8] :

يا خالقَ البَـدْرِ وشَمسِ الضُّحَى ... مُعَـوَّلى فى كُلِّ أمرٍ عليْـكْ
وكُلُّ مَلْكٍ لكَ عَبْـدٌ وما ... يبقى له مُلْكٌ فيُـدعَى مُليْـكْ

---

(١) فى اللزوم (٢ : ١٠٢) .
(٢) فى الأصل : « أسلم » صوابه فى اللزوم .
(٣) التكملة من اللزوم .
(٤) فى اللزوم (٢ : ١١٨) .
(٥) فى اللزوم (٢ : ١٥٠) .
(٦) المالك : جمع مالكة ، وهى الرسالة . وفى الأصل : « المماليك » محرف .
(٧) هذه الأربعة أعلام . وفى الأصل : « خانكا » وأثبتنا ما فى اللزوم .
(٨) فى اللزوم (٢ : ١٦٧) .

قد رامَتِ النَّفسُ لها موئلًا ... فقلتُ مهلًا ليس[1] هذا إليْكْ
إن الذى صاغَك يقضِى بما ... شاءَ ويُمضِى فٱزجُرِى عاذِلَيْكْ
البحرُ فى قُدرتهِ نُغْبةٌ ... والفَلَكُ الأعظَمُ فيها فُلَيْكْ

وقال[2] :

ذَرِ النَّاسَ وٱصحَبْ وحْشَ بيداءَ قفرةٍ[3] ... فإنّ رضاهُمْ غايةٌ ليسَ تُدْرَكُ
إذا ذكروا المخلوقَ عابُوا وأطنَبُوا ... وإنْ ذَكروا الخلّاقَ خانُوا وأشْرَكُوا
كلِفتَ [بُدنياكَ][4] التى هى خُدْعةٌ ... وهل خُلّةٌ منها أغرُّ وأفْرَكُ
إذا فاتك الإثراءُ[5] من غير وَجْهِهِ ... فإنّ قليل الحِلِّ أغنَى وأبْرَكُ

وقال[6] :

تَسَمَّى رجالٌ بالمُلوكِ سفاهةً ... ولا مَلِكٌ إلا الذى[7] خلق المُلْكَا
أَرَى فَلَكًا ما دارَ إلّا لِحِكمةٍ[8] ... فلا تَنْسَ من أجْرَى لحاجتِك الفُلْكَا

وقال[9] :

فى الوَحدةِ الرّاحةُ العُظمَى فأحْيِ بها ... قلباً وفى الكونِ بين النّاس إثقالُ
إنّ الطّبائعَ لمّا أُلِّفتْ جَلَبَتْ ... شَرًّا تَولَّدَ منه القيلُ والقالُ

---

(١) فى الأصل : « أيس » ، صوابه فى اللزوم .
(٢) فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .
(٣) فى الأصل : « تبد » موضع : « بيداء » صوابه ما أثبتنا من اللزوم .
(٤) التكملة من اللزوم .
(٥) الإثراء : الغنى . وفى الأصل : « الأثر » صوابه من اللزوم .
(٦) فى اللزوم (٢ : ١٤٨) .
(٧) فى اللزوم : « ولا ملك إلا للذى » .
(٨) فى الأصل : « ملكا » بالميم ، تحريف . وفى اللزوم : « بحكمة » بدل : « لحكمة » .
(٩) فى اللزوم (٢ : ١٧٦) .

وقال[١] :

كم تنصحُ الدُّنيا ولا تَقْبَلُ ... وفائزٌ مَنْ جَدُّه مُقبِلُ

إنّ أذاها مِثلُ أفعالِنا ... ماضٍ وفى الحالِ ومُستَقْبَلُ

أَجْبَلَتِ الأبحُرُ فى عصْرِنا ... هذا كما أبْحَرَتِ الأجْبُلُ

فاتْرُكْ لأهلِ المُلكِ لذّاتهم ... فحسْبُنا الكِمأةُ والأحْبَلُ

ونَشرَبُ [الماءَ][٢] براحاتنا ... إن لم يكُنْ فى بيتنا جُنْبُلُ

لا تأمنُ الأغفارُ فى النِّيق أنْ ... تُصبِح موصولًا بها الأحْبُلُ

لو نَطَق الدَّهرُ هجا أهلَه ... كأنّه الرُّومىُّ أو دِعْبِلُ

وهْو لَعَمْرِى شاعرٌ مُفْلِقٌ ... بالفعلِ لكنْ لفظُه مُجْبِلُ[٣]

يذبُلُ غُصْنُ[٤] العيشِ حَقًّا ولو ... أضحَى ومن أوراقه يَذْبُلُ

فليتَ حوّاءَ عقيمًا غدَتْ ... لا تَلِدُ النَّاسَ ولا تحبَلُ

تفكّروا باللهِ واستيقظُوا ... فإنّها داهيةٌ ضِئْبِلُ

فى حَبّةٍ تُخلَق من سُنْبُلٍ[٥] ... ثُمَّتَ منها يُخلَقُ السُّنبلُ

يَكرَهُ عَوْلَ الشَّيخِ أبناؤُه ... وهل يَعُولُ الأسدَ الأشبُلُ

نَنزِل فى دارٍ لنا رحبةٍ ... تُطِلُّ بالآفاتِ أو تُوبَلُ[٦]

وكُلُّ مَن حلَّ بها يكره ... النُّقْلَةَ عنها وهْىَ تُستَوبَلُ

---

(١) فى اللزوم (٢ : ١٨٥) .

(٢) التكملة من اللزوم .

(٣) مجبل : صعب عليه القول . وفى الأصل : « مخبل » بالخاء المعجمة ، تحريف .

(٤) فى الأصل : « مدبل أغص » ، صوابه فى اللزوم .

(٥) « من سنبل » ساقطتان من الأصل . ورواية اللزوم : « فى سنبل يخلق من حبة » وبهذه الرواية يكون التكرار فى المعنى .

(٦) فى الأصل : « تظل بالآفاق أو نوبل » محرف .

وقال[١] :

إذا ماشئْتَ مَوعظةً فعرِّجْ ... بيثربَ سائلاً عن آل قَيْلَهْ
وقِفْ بالحِيرةِ البَيضاءِ وانظُرْ ... مَنازِلَ مُنْذِرٍ وبنى بُقَيْلَهْ

وقال[٢] :

أَسَكْنَ الثَّرَى هل تبعثونَ رسالةً[٣] ... إلينا ولستُمْ سامِعِى كَلِمِ الرُّسْلِ
ولم تَسلُ نفسى عنكُمُ باختيارِها ... ولكنّ طولَ الدَّهرِ يُذْهِلُ أو يُسْلِى
وما بَرَدَتْ أعضاءُ مَيْتٍ مكرَّمٍ ... وإن عزّ حتَّى أُغْلِى الماءُ للغَسْلِ

وقال[٤] :

لو تَعْلَمُ النَّحْلُ بمُشْتارِها ... لم تَرَها فى جَبَلٍ تَعْسِلُ
والخيرُ محبوبٌ ولكنَّه ... يعجِزُ عنه الفَشَلُ أو يكسَلُ
والأرضُ للطُّوفانِ مشتاقةٌ ... لعلَّها من دَرَنٍ تُغْسَلُ
قد كثُرَ الشَّرُّ على أهلِها[٥] ... وأتْهِمَ المرسِلُ[٦] والمرسَلُ

وقال[٧] :

كم تُوعَظُون ولا تلينُ قلوبُكُمُ ... فتبارَكَ الخلّاقُ ما أعْتَاكُمُ
إنّ الغَوايةَ كالغريزةِ فيكُمُ ... يأوِى إليها كَهْلُكُمْ وفتاكُمُ

وقال[٨] :

دُموعِى لا تُجيبُ على الرَّزايا ... فلولا ذاكَ ما فتئتْ سُجُوما[٩]
رِضًا بقضاءِ ربِّك فهو حَتْمٌ ... ولا تُظهِرْ لحادثةٍ وُجُوما[١٠]

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٢٠٠) .
(٢) فى اللزوم (٢ : ٢٠٩) .
(٣) فى الأصل : « هل يبعثون » وفى اللزوم : « لا يبعثون » كلاهما محرف .
(٤) فى اللزوم (٢ : ١٨٧) .
(٥) رواية اللزوم : « ظهرها » .
(٦) فى الأصل : « الرسل » .
(٧) فى اللزوم (٢ : ٢٧٥) .
(٨) فى اللزوم (٢ : ٢٨٩) .
(٩) سجوم ، بضم السين : سواجم . وفى الأصل : « شحوما » . صوابه فى اللزوم .
(١٠) فى الأصل : « عبادته » . ووجهه ما أثبتنا من اللزوم .

وقال[١] :

ومولدُ هَذى الشمسِ أعياكَ حدّه[٢] وخَبَّرَ لُبٌّ أنّهُ متقادِمُ
وما آدَمٌ فى مذهبِ العقْلِ واحدٌ ولكنّه عندَ القياسِ أوادمُ
تخالفتِ الأغراضُ : ناسٍ وذاكرٌ وسالٍ ومشتاقٌ[٣] وبانٍ وهادمُ

وقال[٤] :

وما دُنياك إلا دارُ سَوءٍ ولستَ على إساءتها مُقيما
أرى وَلَدَ الفتَى عِبئًا عليه[٥] لقد سَعِد الذى أمسى عَقيما
أَمَا شاهدتَ كلَّ أبى وَليدٍ يؤُمُّ طريقَ حَتْفٍ مستقيما
فإمّا أنْ يُربّيَهُ عدُوًّا وإمّا أن يُخلّفَه يتيما

وقال[٦] :

كلُّ ذكرٍ مِنْ بعدِهِ نِسيانُ وتَغيبُ الآثارُ والأعيانُ
إنّما هذهِ الحياةُ متاعٌ فليخبِّرْكَ عن أذاها العِيانُ
نَفَسٌ بعدَ مِثْلِهِ يتقضّى فتمُرُّ الدُّهورُ والأحْيَانُ
قد ترامَتْ إلى الفسادِ البَرَايا وٱستَوَتْ فى الضّلالةِ الأدْيانُ
أنا أعْمَى فكيفَ أُهدَى إلى المَنْـ ـهَجِ والنّاسُ كُلُّهُمْ عُميانُ
والعصَا للضّرير خيرٌ من القا ئدِ فيه الفجورُ والعِصْيانُ
ليس فى هذهِ المجرَّةِ ماءٌ فيرجّى وُرُودَه الصَّدْيَانُ

(١) فى اللزوم (٢ : ٢٦١) .
(٢) فى الأصل : « ومولد هذا الشمس أعمال حذه » . صوابه فى اللزوم .
(٣) فى الأصل : « وساق وسال » . محرف . (٤) فى اللزوم (٢ : ٢٨٩) .
(٥) فى الأصل : « أرى وكد العنى عيا » . صوابه فى اللزوم .
(٦) فى اللزوم (٢ : ٣٢٩) .

وقال[١] :

المُجْبِرون يُناظِرُونَ بباطِلٍ ... فاسمع مقالَهُمُ بغير بيانِ
كلٌّ يقولُ : أرى الإلهَ أضلَّنِي ... وأرادَ بى ما كانَ عنهُ نَهانِى
إن صحَّ ذا فتعوَّذُوا من ربِّكُمْ ... ودَعُوا تعوُّذَكُمْ من الشَّيطان

وقال[٢] :

أرى الحِيرةَ البيضاءَ حارتْ قُصورُها ... خلاءً ولم تَثْبُتْ لِكِسْرى المدائنُ
وهَجَّنَ لذَّاتِ الملوكِ زَوالُها ... كما غَدَرتْ بالمُنْذرَينِ الهجائنُ
ركِبنا على الأعْمارِ والدَّهرُ لُجَّةٌ ... فما صَبرتْ للموجِ تلك السَّفائنُ
تجيءُ الرَّزايا بالمنايَا كأنَّما ... نفوسُ البَرايا للحِمامِ رهائنُ[٣]
لعمرى لقد خادعْتُ نفسِى بُرهةً ... وصَدَّقت فى أشياءَ مَنْ هو خائنُ
وخانتنِيَ الدُّنيا مِرارًا و[إنَّما][٤] ... يجهَّزُ بالذَّمِّ الغوانِى الخوائنُ
أُعلِّلُ بالآمالِ قلبًا مُضَلَّلًا ... كأنِّى لم أشعُرْ بأنِّى حائنُ
يصونُ الكريمُ العِرضَ بالمالِ جاهدًا ... وذو اللؤمِ[٥] للأموال بالعِرض صائنُ

وقال[٦] :

لعمرك ما الدُّنيا بدارِ إقامةٍ ... ولا الحىُّ فى حالِ السَّلامةِ آمنُ
وإنّ وليدًا حَلَّها لَمُعَذَّبٌ ... جرت لِسواهُ بالسُّعودِ أيامنُ

---

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .
(٢) فى اللزوم (٢ : ٣٣٠) .
(٣) فى الأصل : « بالحمام الرهائن » . صوابه فى اللزوم .
(٤) التكملة من اللزوم .
(٥) فى الأصل : « وذا اللؤم » . صوابه من اللزوم .
(٦) فى اللزوم (٢ : ٣٣٠) .

وقال[١] :

عجبتُ لكهلٍ قاعدٍ بينَ نِسوةٍ ... يُقَاتُ بما جرّتْ عليه[٢] الرَّوادِنُ

تُحارِبُنَا أيّامُنا ولنا رِضًا ... بذلك لو أنّ المنايا تُهادِنُ

إذا كان جِسمى للرَّغامِ أكيلةً ... فكيف يَسُرُّ النّفسَ أنّى بادِنُ

ومِن شرِّ أخدانِ الفتى أُمُّ زِئبقٍ ... وتلك عجوزٌ أهلكَتْ من تُخادِنُ

تُخَبِّرُ عن أسرارِهِ قُرَناءه[٣] ... ومن دونها [قُفلٌ[٤]] منيعٌ وسادِنُ

وقال[٥] :

أيا أنفُسًا ماصومُها وصلاتُها ... بدينٍ لها بل تَرْكُهَا الظُّلْمَ دِينُها

يُؤثِّرُ فى حُرِّ الجباهِ سُجودُها ... ويشكُو أذاها جارُها وخَدِينُها

وقال[٦] :

رأيت سوادَ الرّأسِ يَسلُب لونَه[٧] ... من الدَّهرِ بِيضٌ يَختلِفْنَ وجُونُ

فلا يَغْترِرْ بالمُلْكِ صاحبُ دولةٍ ... فكم مِن مَليكٍ غيّبَتْهُ دُجُونُ

وإنّى أرى أنصارَ إبليسَ جَمّةً ... ولا مثلَ ما أوفَى له الزَّرجُونُ[٨]

وإنْ كانتِ الأرواحُ بعدَ فِراقها ... تنالُ رِضاءً فالجُسومُ سُجُونُ

(١) فى اللزوم (٢ : ٣٣١) .

(٢) فى الأصل : « نعات لما » . تصحيحه من اللزوم .

(٣) فى الأصل : « قد ناه » . وصوابها فى اللزوم .

(٤) تكملة من اللزوم .

(٥) هذان البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٦) فى اللزوم (٢ : ٣٣١) .

(٧) فى الأصل : « لونها » . وهو خطأ .

(٨) فى الأصل : « أبصار إبليس » و : « أوفى به » . صوابهما فى اللزوم .

وقال[١] :

كأنّ نجومَ اللّيلِ زُرْقُ أسِنّةٍ ... بها كلُّ مَن فوقَ التُّرابِ طَعِينُ

وقال[٢] :

حياتِى تعذيبٌ وموتِى راحةٌ ... وكلُّ ابنِ أُنثَى فى التُّرابِ سَجِينُ

[وقال][٣] :

توهّمتَ يا مغرورُ أنّكَ دينٌ ... علىَّ يمينُ اللهِ مالكَ دِينُ

تسِيرُ إلى البيتِ الحَرام تنسُّكًا ... ويشْكُوكَ جارٌ بائسٌ وخَدِينُ

وقال[٤] :

بِئستِ الأمُّ للأنام هى الدُّنـ ... ـيَا وبئسَ البَنونَ للأُمِّ نحنُ

فَسَدَ الأمْرُ كلُّه فاتركُوا الإعْـ ... ـرابَ إنّ الفصاحةَ اليومَ لحنُ

وقال[٥] :

لقد أتَوْا بحديثٍ لا يُثبِّتُه ... عَقْلٌ فقلنا عن أىِّ النّاسِ تحكُونَهْ

فأخبَرُوا بأسانِيدٍ لهم كذِبٍ ... لم تَخْلُ من ذكرِ شيخٍ لا يُزَكُّونَهْ

عجِبتُ للأمِّ لمّا مات واحِدُها ... بكت وساعدَها ناسٌ يُبَكُّونَهْ

هُمُ أُسارَى منايَاهُمْ فما لهمُ ... إذا أتاهُمْ أسيرٌ لا يُفَكُّونَهْ

فلو تكلّمَ دهرٌ كان شاكِيَهم ... كما تراهُمْ على الإحسانِ يَشْكُونَهْ

أما ترونَ دِيارَ القومِ خاليةً ... بعد الجماعاتِ والأجداث مسكونَه

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٣٣٢) .

(٢) من مقطوعة أخرى فى اللزوم (٢ : ٣٣٢) .

(٣) تكملة يقتضيها السياق ؛ فالبيتان التاليان من مقطوعة أخرى فى اللزوم (٢ : ٣٣٢) .

(٤) فى اللزوم (٢ : ٣٣٨) .

(٥) فى اللزوم (٢ : ٣٤٦) .

[وقال](١) :

يصومُ ناسٌ عن الزّادِ المباحِ لهُمْ ... ويغتذُون بلحمٍ لا يُذَكُّونَهْ

وقال(٢) :

إذا ما شِئتُم دَعَةً وخَفضًا ... فعِيشُوا فى البريّةِ خامِلينَا

ولا يُعقَدْ لكُمْ أملٌ بخلْقٍ ... وبِيتُوا للهمِيمِ آمِلينَا

وقال(٣) :

إذا جاءكَ الموتُ فافرَحْ به ... لتخْلُصَ من عالمٍ قد لُعِنْ

هُمُ طعَنُوا حَيْدَرًا ساجدًا ... وحَسْبُكَ من عُمَرٍ إذْ طُعِنْ

وقال(٤) :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفِعالَه ... وتزويجَ ابنيهِ(٥) لبنتَيهِ فى الدَّنَا

عَلِمْنا بأنَّ الخلْقَ من أصلِ زِنْيةٍ ... وأنّ جميعَ النّاسِ من عُنصُرِ الزِّنَا

فأجابه القاضى أبو محمد الحسن بن أبى عُقامة من اليمن، وكان فاضلا، فقال :

لعمرك أمّا فيكَ فالقولُ صادقٌ ... وتكذِب فى الباقين مَنْ شَطّ أودَنَا

كذلك إقرارُ الفَتَى لازمٌ له ... وفى غيره لَغْوٌ كذا جاء شرعُنا

وقال أبو العلاء(٦) :

عليكَ السَّابغاتِ فإنَّهُنَّهْ ... يُدافِعْنَ الصّوارِمَ والأسِنَّهْ

ومن شَهِد الوغَى وعليه دِرعٌ ... تلقَّاها بنفسٍ مطمئنّهْ

---

(١) تكمله يقتضيها السياق ؛ فالبيت التالى من مقطوعة أخرى فى اللزوم (٢ : ٣٤٧) .

(٢) فى اللزوم (٢ : ٣٥٣) . (٣) فى اللزوم (٢ : ٣٩٥) .

(٤) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٥) كذا جاءت الرواية هنا بما فيها من ضرورة قطع الهمزة .

(٦) الأبيات من درعياته فى سقط الزند (٢ : ٢١٣ — ٢١٦) .

وحَبّاتُ القُلوبِ يكُنَّ حَبًّا إذا دارَتْ رحاها المُرْجِحِنَّهْ
على أنَّ الحوادثَ كائناتٌ وما يُغْنِي الدُّروعُ ولا الأكِنَّهْ

وقال[1] :

تَسَوَّقُوا للغِنَى بربِّهِمُ[2] وأظهَرُوا خيفةً لهُ ودَعَوْا
سَعَوْا لِدنياهُمُ بآخرةٍ فبئسَ ما حاولوا غداةَ سَعَوْا
ولم يَعُوا ما يقولُ واعظُهُمْ لكنْ لِقولِ المخرِّصينَ وَعَوْا

وقال[3] :

بخيفةِ اللهِ تعبَّدْتَنا وأنت عينُ الظّالمِ اللّاهِى
تأمُرُنا بالزُّهدِ فى هذه الـ ـدُّنيا وما هَمُّك إلّا هِى

وقال[4] :

يا أُمَّةً ما لها عقولُ وقُبْحُ ألبابِها دَهاهَا
فدَّثُونى بغيرِ مَيْنٍ عن الثُّريّا وعن سُهاهَا
بأىِّ جُرْمٍ وأىِّ حُكمٍ سُلِّطَ ليثٌ على مَهاهَا
وعُذِّرَتْ حاجةٌ بعُسْرٍ على لبيبٍ قد آشتَهاهَا
وظالمٌ عندَه كُنوزٌ من أُمِّ دَفْرٍ ومِنْ لهاهَا
كانَ إذا ما دَجا ظلامٌ صاح بأَجماله وهَاهَا

(١) فى اللزوم (٢ : ٤٢٦) .

(٢) أى اتجروا بإظهار التقرب لله ، جعلوا دينه تجارة . وفى الأصل : « تشوفوا بالغنا بربهم » . وفى اللزوم : « تسوقوا بالغنا لربهم » . ووجهه ما أثبتنا .

(٣) فى اللزوم (٢ : ٤٩٣) .

(٤) فى اللزوم (٢ : ٤٩٤) .

وقال[١] :

وجَدْتُ غَنائِمَ الإسلامِ نَهبا ... لأربابِ المَعازِفِ والمَلاهِى
تُنازعُنِى إلى الشَّهَواتِ نفسى ... فلا أنا مُنْجِحٌ أبدًا ولا هِى
وكيفَ يصحُّ إجماعُ البَرايا ... وهم لا يُجمِعون على الإلهِ[٢]

وقال[٢] :

لا تُهادِ القُضاةَ كى تظلِمَ الخَصْـ ... ـمَ ولا تذكُرَنَّ ما تُهدِيهِ
إنّ مِن أقبحِ المعايِبِ عارًا ... أن يَمُنَّ الفتى بما يُسدِيهِ

وقال[٣] :

نُمسِى ونُصْبِحُ فى ضلالاتِنا ... وما على الغبراءِ إلّا سَفِيهْ
فنسألُ الواحِدَ[٤] إنقاذَنا ... من عالَمِ السَّوءِ الذى نحنُ فيهْ

وقال[٥] :

لو كان جسمُك متروكًا بهيئته ... بعد التَّلاَفِ[٦] طمعنا فى تلافِيهِ
كالدِّنِّ عُطِّلَ مِنْ راحٍ تكونُ به ... ولم يُحطَّمْ فعادت مَرَّةً فيهِ
لكنَّهُ صارَ أجزاءً مقسَّمةً ... ثمّ استمرَّ هَباءً فى سوافِيهِ
وذاك فى هذه الدُّنيا ويَبْعَثُه ... يومَ القيامةِ[٧] مُخْفِيهِ وخافِيهِ

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٤٩٢) .

(٢) فصل فى الأصل بين هذا البيت وسابقيه بكلمة : «وقال» . وإنما الأبيات مقطوعة واحدة .

(٣) فى اللزوم (٢ : ٤٩٣) .

(٤) فى اللزوم : « فنسأل العالم » .

(٥) فى اللزوم (٢ : ٤٢٠) .

(٦) كذا فى الأصل واللزوم .

(٧) هذا البيت لم يرد فى اللزوم .

وَفَيَات الأعيان (*)

لابن خَلِّكان (**)

٦٠٨ — ٦٨١

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدِيّ بن غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جَذِيمة بن تيم الله بن أسد ابن وَبْرة بن تغلِب بن حُلوان بن عمران بن الحافِ بن قضاعة ، التنوخيّ المعرىّ ، اللغوىّ الشاعر .

كان متضلِّعا من فنون الأدب . قرأ النّحو واللُّغة على أبيه بالمعرّة ، وعلى محمد ابن عبد الله بن سعد النحوىّ ، بحلب .

وله التصانيف الكثيرة المشهورة ، والرسائل المأثورة .

وله من النظم "لزوم ما لايلزم" . وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها .

وله " سقط الزند " أيضا ، وشرحه بنفسه وسمّاه : «ضوء السقط» .

و بلغنى أنّ له كتاباً سمّاه "الأيك والغصون" ، وهو المعروف بالهمزة والردف ، يقارب المائة جزء ، فى الأدب أيضا . وحكى لى من وقف على المجلّد الأوّل بعد المائة من كتابِ الهمزةِ والرِّدف ، وقال : لا أعلم ما كان يُعوِزه بعد هذا المجلّد .

(*) وفيات الأعيان ، فى أنباء أبناء الزمان . كتاب فى تراجم الأعيان ، مرتب على الحروف ، فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢ . وهو فى مجلدين . وقد طبع عدّة مرات فى القاهرة وغيرها من البلاد الشرقية والغربية . والنصّ الذى أثبتنا من الجزء الأوّل طبع المطبعة الميمنية ص ٣٣ — ٣٥ .

(**) هو قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن خلكان ، البرمكى الإربلى ، ولى القضاء بمصر والشام فى عهد أبى الفتح الظاهر بيبرس . انظر البداية والنهاية ، والفوات ، وكشف الظنون .

وكان علّامة عصره. وأخذ عنه أبو القاسم على بن المحسِّن التنوخىّ، والخطيب أبو زكريّا التبريزى وغيرهما .

وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس ، لثلاثٍ بقينَ من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة، بالمعرّة .

وعمى من الجدرىّ أوّلَ سنةِ سبع وستّين، غَشَّى يُمنى عينيهِ بياض ، وذهبت اليسرى جملة .

قال الحافظ السِّلَفىّ : أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غَرِيب[1] الإيادىّ، أنّه دخل مع عمّه على أبى العلاء يزوره، فرآه قاعدًا على سَجّادة لِبْد، وهو شيخ . قال : فدعا لى ومسح على رأسى ، وكنت صبيًّا . قال : وكأنّى أنظر إليه الساعة، وإلى عينيه، إحداهما نادرة، والأخرى غائرة جدًّا، وهو مجدّر الوجه، نحيف الجسم .

ولمّا فرغ من تصنيف كتاب "اللامع العزيزىّ" فى شرح شعر المتنبى، وقُرِئَ عليه ، أخذ الجماعة فى وصفهِ، فقال أبو العلاء : كأنّما نظر المتنبّى إلىَّ بلحظ الغيب، حيث يقول :

أنا الذى نظرَ الأعمى إلى أدبِى وأسمعَتْ كلماتى مَنْ بِهِ صَمَمُ

واختصر ديوان أبى تمام، وشرحَه، وسماه "ذكرى حبيب"؛ وديوان البحترى، وسماه "عبث الوليد"؛ وديوان المتنبى، وسماه "مُعجز أحمد". وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها، ومآخذهم من غيرهم، وما أُخِذ عليهم، وتولّى الانتصارَ لهم، والنقدَ فى بعض المواضع عليهم، والتوجيهَ فى أماكنَ لخطئهم .

ودخل بغدادَ سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، ودخلها ثانيا سنةَ تسعٍ وتسعين، وأقام بها سنةً وسبعة أشهر، ثم رجَع إلى المعرّة ولزم منزلَه ، وشرع فى التصنيف، وأخذ

(١) فى الأصل : « عزيب » بالزاى ، تصحيف .

عنه النّاس، وسار إليه الطلبةُ من الآفاق، وكاتبه العلماءُ والوزراء وأهلُ الأقدار. وسمّى نفسه: "رهين المحبسين"؛ للزومِه منزله، ولذهابِ عينيه. ومكث مدّة خمسٍ وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديُّنا؛ لأنه كان يرى رأى الحكماءِ المتقدمين، وهم لا يأكلونه، كى لا يذبحوا الحيوان، ففيه تعذيب له. وهم لا يرون الإيلام مطلقا فى جميع الحيوان.

وعمِل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة.

ومن شعره فى اللزوم قوله[1]:

لا تطلبنّ بآلةٍ لك رتبةً ... قلمُ البليغ بغيرِ جَدٍّ مِغزلُ

سَكن السما كانِ السَّماءَ كِلاهُما ... هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

تُوفّى يوم الجمعة ثالث، وقيل ثانى شهر ربيع الأوّل، وقيل ثالث عشرِه، سنة تسع وأربعين وأربعمائة، بالمعرة.

وبلغنى أنه أوصى أن يُكتب على قبرِه هذا البيت:

هذا جناه أبى علىّ وما ... جنيتُ على أحدْ

وهو أيضًا متعلّق باعتقاد الحكماء؛ فإنهم يقولون: إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جنايةٌ عليه؛ لأنه يتعرّض للحوادث والآفات.

وكان مرضُه ثلاثةَ أيّام، ومات فى اليومِ الرابع، ولم يكن عنده غير بنى عمِّه. فقال لهم فى اليومِ الثالث: اكتبوا عنّى. فتناولوا الدُّوِىّ والأقلام، فأملى عليهم غير الصّواب. فقال القاضى أبو محمد عبد الله التّنوخى: أحسن الله عزاءَكم فى الشّيخ؛ فإنّه ميت! فمات ثانِىَ يوم.

(١) البيتان لم يردا فى النسخ المخطوطة والمطبوعة التى بين أيدينا من اللزوم.

ولما تُوفِّى رثاه تلميذه أبو الحسن علىّ بن همام بقوله :

إنْ كنتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زهادةً فلقد أرقْتَ اليومَ من جفنى دَمَا
سَيَّرْتَ ذكرَكَ فى البلادِ كأنه مِسكٌ فسامعةً يضمِّخُ(١) أو فَمَا
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلةً ذِكراكَ أخرجَ فِديةً مَن أحْرَمَا

وقد أشار فى البيت الأوّل إلى ما كان يعتقده ويتديَّن به من عدم الذبح، كما تقدّم ذكره .

وقبره فى ساحةٍ من دورِ أهْلِه، وعلى الساحة بابٌ صغير قديم، وهو على غاية ما يكون من الإهمال وتركِ القيامِ بمصالحه، وأهله لا يحتفلون به .

و"التنوخىّ" بفتح التاء المثنّاة من فوقها وضم النون المخففة، وبعد الواو خاء معجمة . وهذه النسبة إلى تنوخ، وهو اسمٌ لعدّةِ قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التناصُر، وأقاموا هناك، فسُمُّوا تَنوخا . والتَّنوخ : الإقامة . وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب، وهم بَهراء، وتَنوخ، وتَغلب .

و"المعـرّى" بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء . وهذه النسبة إلى معرّة النعمان، وهى بلدة صغيرة بالشّام، بالقرب من حماة وشَيزر، وهى منسوبة إلى النعمان ابن بشير الأنصارى، رضى الله تعالى عنه؛ فإنّه تديَّرها فنُسبت إليه . وأخذها الفرنج من المسلمين فى محرّم سنةِ اثنتين وتسعين وأربعمائة . ولم تزل بأيدى الفرنج من يومئذٍ إلى أنْ فتحها عماد الدين زنكى بن آق سُنقر، الآتى ذكره إن شاء الله تعالى، سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، ومنّ على أهلها بأملاكهم .

(١) فى الأصل : « فسامعه تضمخ » تحريف .

المختصر فى أخبار البشر (*)

لأبى الفـــداء (**)

٦٧٢ — ٧٣٢

وفيها (١) :

توفى أبو العلاء أحمد بن سليمان (٢) المعرّى الأعمى، وله نحو ستٍّ وثمانين سنة . ومولده سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة، وقيل ستّ وستين وثلاثمائة .

واختُلف فى عماه ، والصحيح أنّه عمى فى صغره من الجُدَرى وهو ابن ثلاث سنين؛ وقيل ولد أعمى .

وكان عالِمًا لغويًّا شاعرا .

ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنةً وسبعة أشهر، واستفاد من علمائها، ولم يُتَلْمِذ أبو العلاء لأحدٍ أصلا، ثمّ عاد إلى المعرّة ولزم بيته، وطبّق الأرضَ ذِكره ، ونُقلت عنه أشعارٌ وأقوال، عُلِم بها فسادُ عقيدته، ونُسب إلى التمذهب بمذهب الهنود؛ لتركه أكلَ اللحم خمسًا وأربعين سنة، وكذلك البيض واللبن. وكان يحرّم إيلام الحيوان .

(*) تاريخ مختصر من عدّة تواريخ، منها الكامل ووفيات الأعيان . رتبه مؤلفه على السنين كترتيب الكامل . انتهى فيه إلى سنة ٧٢١ كما ذكر صاحب كشف الظنون . غير أن ابن الوردى نص فى مقدمة كتابه «تتمة المختصر» أن أبا الفداء انتهى فيه إلى سنة ٧٠٩ . وقال أيضا فى آخر حوادث ٧٠٩ : «وهذا آخر ما وقف عليه المؤلف رحمه الله تعالى — يعنى أبا الفـداء — فيما علمت» . وقد طبع عدّة مرات فى القاهرة وغيرها .

والنص من نسخة فى أربعة أجزاء طبع القسطنطينية ١٢٨٦ فى حوادث ٤٤٩ .

(**) هو الملك المؤيد صاحب حماة ، إسماعيل بن على بن الأفضل ، ينتمى نسبه إلى صلاح الدين الأيوبى . كان أميرا بدمشـق ، وخدم الملك الناصر، فوعده بحماة، ووفى له بذلك ، وكانت له مشاركة فى العلوم، وكان محبا لأهـل العلم ، وله " نظم الحاوى " فى الفقه ، ومؤلفات أخرى . انظر الفوات (١ : ٢١ — ٢٣) وكشف الظنون، ومقدّمة تاريخ ابن الوردى .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ . (٢) كذا فى الأصل بإدراج : « عبد الله » والد أبى العلاء .

وله مصنّفات كثيرة، أكثرها ركيكة، فهجرت لذلك .

وكان يُظهِر الكفر، ويزعم أنّ لقوله باطنا، وأنّه مسلم فى الباطن .

فمن شعره المؤْذِن بفسادِ عقيدته قوله : (١)

عَجِبتُ لِكسرى وأشياعِه ... وغَسْلِ الوُجوهِ ببَولِ البقَرْ

وقولِ النّصارى إلهٌ يُضامُ ... ويُظْلَمُ حيًّا ولا ينتصِرْ

وقولِ اليهودِ إلهٌ يُحِبُّ ... دسيسَ الدِّماءِ وريحَ القُتُرْ (٢)

وقومٍ أتَوا من أقاصِى البلاد ... لِرَمى الجِمارِ ولَثْمِ الحَجَرْ

فواعجَبا من مقالاتِهِمْ ... أيعمى عن الحقِّ كلُّ البشَرْ

ومن ذلك قوله : (٣)

زعموا أنّنى سأُبعَثُ حيًّا ... بعد طولِ المُقامِ فى الأَرماسِ

وأُجوزُ (٤) الجِنانَ أرتَعُ فيها ... بين حُورٍ وولِدةٍ أكياسِ

أىُّ شىءٍ أصابَ عقلكَ يا مِسْـ ... ـكينُ حتّى رُميتَ بالوَسواسِ

ومن ذلك : (٥)

أتى عِيسى فبطَّلَ (٦) شرعَ مُوسى ... وجاء محمّدٌ بصلاةِ خَمْسِ

وقالوا لا نبىٌّ بعدَ هذا ... فضَلَّ القومُ بين غَدٍ وأمْسِ

---

(١) هذه الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) الدسيس، بفتح الدال : الصنان الدفر الفائح . انظر اللسان (٧ : ٣٨٦ س ٢) . وفى الأصل : « رسيس »، وأثبتنا ما تقتضيه المقابلة .

(٣) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٤) كذا فى الأصل . ولعلها : « أحوز » بالمهملة .

(٥) فى اللزوم (٢ : ٣٦) .

(٦) كذا فى الأصل والذهبى . ويروى : « وأبطل » ويروى : « فعطل » .

ومَهما عِشتَ فى دُنياكَ هَذى ... فما تُخليكَ من قمرٍ وشمسِ

إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتى ... وإن قلتُ الصّحيحَ أطلتُ همسِى

ومن ذلك قوله[1] :

تاه النصارَى والحنيفةُ ما اهتدَتْ ... ويهودُ حَيْرَى[2] والمجوسُ مُضَلَّلَهْ

قُسِمَ الوَرَى قِسمَين هذا عاقلٌ ... لا دِينَ فيه ودِينٌ لا عقْلَ لَهْ

(١) فى اللزوم : (٢ : ٢٠١) .

(٢) فى الأصل : « هطرى » . ورواية اللزوم : « حارت » .

تاريخ الإسلام (*)

للذهبي (**)

٦٧٣ — ٧٤٨

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة، أبو العلاء التنوخى المعرّى، اللغوى الشاعر المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، والزندقة المأثورة.

له "رسالة الغفران" فى مجلد، قد احتوت على مزدكةٍ (١) واستخفاف، وفيها أدب كثير.

وله "رسالة الملائكة"، و "رسالة الطير" على ذلك الأنموذج. وله كتاب "سقط الزند"، فى شعره، وهو مشهور.

وله من النظم "لزوم ما لا يلزم". فى مجلّد، أبدع فيه.

(*) تاريخ الإسلام، وطبقات المشاهير والأعلام: تاريخ كبير جمع فيه مؤلفه بين الحوادث والوفيات، ابتدأه من الهجرة النبوية، وانتهى فيه إلى سنة ٧٠٠، وقسمه إلى سبعين طبقة، وجعل من كل عشر سنين طبقة، مرتبا كل طبقة على الحروف، والحوادث على السنين. وبدار الكتب المصرية منه نسخة، فى أربعة وثلاثين مجلدا، منها عشرون مصوّرة، وأربعة عشر مكتوبة بخطوط مختلفة، برقم ٤٢ تاريخ. والنص يقع فى القسم الثالث من المجلد الحادى عشر من ص ٤٦١ — ٤٧٠.

(**) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى، له تصانيف كثيرة نافعة، منها "تذكرة الحفاظ"، و"ميزان الاعتدال"، و"المشتبه"، وغيرها. وللذهبى أيضا كتاب مختصر فى التاريخ، يسمى "دول الإسلام" طبع فى الهند سنة ١٣٣٧ فى مجلدين. وكان من كبار المحدثين، سمع بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة وبلبيس والقاهرة والإسكندرية والحجاز والقدس. وقد أضر قبل موته بأربع سنين أو أكثر. انظر الفوات والنكت.

(١) المزدكة: مذهب مزدك الفارسى المجوسى، وهو مذهب من مذاهب الثنوية التى ترد العالم إلى أصلين هما النور والظلمة. وقد ظهر فى زمن قباذ، وقتله أنو شروان بن قباذ.

وكان عجبًا فى الذكاءِ المفرِط ، والاطّلاعِ الباهرِ على اللغة وشواهدها .

ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وجدّر فى السنة الثالثة من عمره، فعمى منه، فكان يقول : لا أعرف من الألوانِ إلّا الأحمر ؛ فإنى أُلبِست فى الجدرىّ ثوبًا مصبوغا بالعُصفرِ، لا أعقل غير ذلك .

أخذ العربيّة عن أهلِ بلده ، كبنى كوثر ، وأصحاب ٱبن خالويه ، ثم رحل إلى أَطرابُلُس ، وكانت بها خزائن كتبٍ موقوفة ، فٱجتاز باللاذقية ، ونزل ديرًا كان به راهِب ، له عِلم بأقاويل الفلاسفة، سمع أبو العلاء كلامَه ، فحصل له به شكوك ، ولم يكن عنده ما يدفع به ذلك ، فحصل له بعض ٱنحلال ، وأودع من ذلك بعض شعره . ومنهم من يقول : ٱرعوى وتاب وٱستغفر .

وممن قرأ عليه أبو العلاءِ اللغةَ جماعة، فقرأ بالمعرّةِ على والده، وبحلب على محمد ٱبن عبد الله بن سعد النحوى وغيره .

وكان قانعًا باليسير ، له وقف يحصل له منه فى العام نحو ثلاثين دينارا ، قرّر منها لمن يخدمه النصف .

وكان أكله العَدَس ، وحلاوته التين ، ولباسه القطن ، وفِراشه لُبّادًا ، وحصيره بَرديّة .

وكانت له نفس قويّة ، لا يحمِل مِنّة أحد، وإلّا لو تكسب بالشعر والمديح لكان ينال بذلك دنيا ورياسة .

وٱتفق أنّه عورِض فى الوقفِ المذكور من جهة أميرٍ بحلب ، فسافر إلى بغداد متظلّما منه، فى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فسمعوا منه ببغداد "سقط الزند".

وعاد إلى المعرّة سنة أربعمائة . وقد قصده الطلبةُ من النواحى .

ويقال عنه : إنه كان يحفظ ما يمرُّ بسمعه . وقد سمع الحديث بالمعرّة عاليا من يحيى بن مِسعر التنوخى[١] عن أبى عروبة الحرّانى[٢]، ولزم منزله ، وسمّى نفسه "رَهْن المحبسين" ؛ للزوم منزله وذهاب بصره . وأخذ فى التصنيف ، فكان يُملى تصانيفه على الطّلبة . ومكث بِضعا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم ، ولا يرى إيلام الحيوانِ مطلقا ، على شريعة الفلاسفة .

وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة .

قال أبو الحسين علىّ بن يوسف القِفطى : قرأت على ظهر كتاب عتيق[٣]، أنّ صالح ابن مرداس صاحب حلب خرج إلى المعرّة ، وقد عصى عليه أهلها ، فنازلها وشرع فى حصارها ، ورماها بالمجانيق ، فلما أحسّ أهلها بالغَلَب سعَوا إلى أبى العلاء بن سليمان[٤]، وسألوه أن يخرج ويشفع فيهم ، فخرج ومعه قائد يقوده ، فأكرمه صالح وآحترمه ، ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : الأمير ، أطال الله بقاءه ، كالسّيف القاطع لانَ مسُّه وخشن حدّاه[٥]، وكالنهار المائع[٦] قاظ وسطه وطاب أبرداه[٧]، ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ . فقال له صالح : قد وهبتُها لك . ثم قال له : أنشدنا شيئًا من شعرِك لنَرويه ، فأنشده بديهًا أبياتا فيه ، وترحّل صالح .

---

(١) هو يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج أبو زكريا التنوخى المعرّى ، روى عن أبى عبد الله الهروى وعن أبيه مسعر ، وعن أبى عروبة ، وسمع منه أبو العلاء . تاريخ دمشق لابن عساكر (النسخة التيمورية ٤٦ : ٣٧١) .

(٢) هو الحافظ الحسين بن محمد بن مودود السلمى الحرّانى ، كان عارفا بالرجال وبالحديث ، وكان مفتى أهل حران . توفى سنة ٣١٨ . تذكرة الحفاظ (٢ : ٣٣٥) .

(٣) الذى عند القفطى : « وشاهدت على ظهر جزء من ديوان الأعشى بخط ابن وداع » .

(٤) كذا بإدراج اسم والده . وفى القفطى : « سعوا إلى أبى العلاء وسألوه » .

(٥) فى الأصل : « حده » بالإفراد . وفى القفطى : « لان متنه » .

(٦) المائع : المرتفع . وفى الأصل : « المانع » تحريف .

(٧) الأبردان : الغداة والعشى . وفى الأصل : « أبراده » . تحريف .

وذكر أنّ أبا العلاء كان له مَغارة ينزل إليها ويأكل فيها ، ويقول : الأعمى عورة ، والواجب استتاره فى كلّ أحواله . فنزل مرّة وأكل دِبسا ، ونقط على صدره منه ولم يشعر . فلما جلس للإقراءِ قال له بعض الطلبة : يا سيِّدى ، أكلت دِبسا ! فأسرع بيده إلى صدره يمسحه وقال : نعم ، لعن الله النَّهَم ! فاستحسنوا سرعةَ فهمه .

وكان يعتذر إلى من يرحل إليه من الطّلبة ؛ فإنه كان ليس له سعة ، وأهل اليسار بالمعرّة يعرفون بالبخل ، وكان يتأوّه من ذلك .

وذكر الباخَرزىّ(١) أبا العلاء فقال : ضرير ، ما له فى الأدب ضريب ؛ ومكفوف ، فى قميص الفضل ملفوف ؛ ومحجوب ، خصمه الألد محجوج ؛ قد طال فى ظلّ الإسلام آناؤه ، ولكن إنّما(٢) رشَح بالإلحاد إناؤه . وعندنا [خبر بصره ، والله أعلم ببصيرته ، والمطلع على سريرته ؛ وإنّما تحدّثت الألسن(٣)] بإساءته لكتابه الذى زعموا أنّه عارض به القرآن ، وعنونه بـ " الفصول والغايات ، فى محاذاة السور والآيات " .

قال القِفطى : وذكرت ما ساقه غَرس النعمة محمّد بن هلال بن المحسّن فيه ، فقال : كان له شعر كثير ، وفيه أدب غزير ، ويرمى بالإلحاد ، وأشعاره دالّة على ما يُرَنُّ به .

ولم يكن يأكل لحما ولا بيضا ولا لبنا ، بل يقتصر على النّبات ، ويحرِّم إيلام الحيوان ، ويظهر الصوم دائما .

---

(١) انظر النص كاملا فى دمية القصر .
(٢) نص الدمية : « ربما » .
(٣) هذه التكملة من دمية القصر .

قال : ونحن نذكر طرفًا ممّا بلغنا من شعره ؛ ليعلم صحّةُ ما يحكى عنه ، من إلحاده . فمنه (١) :

صَرْفُ الزَّمانِ مفرِّقُ الإلْفينِ ... فاحكُمْ إلهى بين ذاكَ وبينى
أنهيتَ عن قَتلِ النُّفوسِ تعمُّدًا ... وبعثتَ أنتَ لقبضها مَلَكينِ
وزعمتَ أنّ لها مَعادًا ثانيا ... ما كان أغناها عنِ الحالينِ

ومنه (٢) :

قِرانُ المُشْترى زُحَلًا يرجّى ... لإيقاظِ النَّواظرِ مِنْ كَراها
تقضّى النّاس جيلًا بعدَ جيلٍ ... وخُلِّفت النُّجومُ كما تراها
تقدّمَ صاحبُ التّوراةِ موسى ... وأوقعَ بالخسارِ من ٱفْتراها
فقال رجالُهُ وحيٌ أتاهُ ... وقال الآخَرُون بلِ افْتَراها
وما حَجّى إلى أحْجارِ بيتٍ ... كُؤوس الخمرِ تُشْرَبُ فى ذَراها
إذا رَجَع الحكيمُ إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمذاهبِ وٱزْدراها

ومنه (٣) :

عُقولٌ تستخفُّ بها سُطورُ ... ولا يَدرى الفَتَى لِمن الثُّبورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ مُوسى ... وإنجيلُ ٱبنِ مريمَ والزَّبورُ

ومنه مما أنشدنا أبو علىّ بن الخلّال ، أنبأنا جعفر ، أنبأنا السِّلَفىّ ، أنشدنا أبو زكريا التبريزى وعبد الوارث بن محمد الأسدى ، لقيتُه بأبهر ، قالا : أنشدنا أبو العلاء بالمعرّة لنفسه ، قال (٤) :

ضحكنا وكانَ الضِّحكُ مِنّا سفاهةً ... وحُقَّ لسُكّانِ البسيطةِ أن يَبكُوا
تُحَطِّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زجاج ولكنْ لا يعادُ له السَّبكُ

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٢) فى اللزوم (٢ : ٤١٥) .
(٣) فى اللزوم (١ : ٣٢٤) .
(٤) فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .

ومنه (١) :

هفتِ الحنيفةُ والنَّصارى ما اهتدَتْ ... ويهودُ حارتْ والمجوس مُضَلَّلَهْ

اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا ... دينٍ وآخرُ دَيِّنٌ لا عقلَ لَهْ

ومنه (٢) :

قلتمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... صدقتُمُ هكذا نقولُ

زعمتموه بِلا زمانٍ ... ولا مكانٍ ألا فقولُوا

هذا كلامٌ له خبِيءٌ ... معناه ليست لكم عقولُ

ومنه (٣) :

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقال وفُرْ ... قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ

فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدان بها ... فهل تفرّد يوما بالهدى جيلُ

[قال النَّوَوىّ] (٤) :

نعم أبو القاسمِ الهادِى وأمتهُ ... فزادَكَ الله ذُلًّا يا دُجيجِيلُ

ومنه (٥) :

فلا تحسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حَقًّا ... ولكنْ قولُ زورٍ سَطَّرُوهُ

وكان النّاسُ فى عيشٍ رَغيدٍ ... فجاءوا بالمحالِ فكدّروه (٦)

---

(١) فى اللزوم (٢ : ٢٠١). (٢) فى اللزوم (٢ : ١٧٩). (٣) فى اللزوم (٢ : ١٧٧).

(٤) التكملة من نص الذهبى طبع مرجليوث نقلا عن نسخة المتحف البريطانى . والنووى هو يحيى ابن شرف الشافعى الحافظ ، و يقال فيه أيضا النواوى ، بإثبات الألف ، نسبة إلى نوى من قرى حوران بالشام . ولد سنة ٦٣١ وتوفى بنوى سنة ٦٧٦ . انظر الشذرات وطبقات الشافعية والبداية والنهاية فى سنة ٦٧٦ .

(٥) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٦) فى جانب الأصل ، كتب البيتان التاليان ردا على أبى العلاء :

«فلا تحسب مقال الرسل زورا ... ولكن قول حق بلغوه

وكان الناس فى جهل عظيم ... فجاءوا بالبيان فأوضحوه

قاله ابن كثير» . وسيرد البيتان فى نص ابن كثير .

ومنه[1] :

وإنّما حَمَّلَ التوراةَ قارئَها ... كَسْبُ الفوائدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ

وهل أُبيحَتْ نساءُ الرُّومِ عن عُرُضٍ[2] ... للعُرْبِ إلّا بأحكامِ النُّبُوّاتِ

أنبأتنا أُمُّ العربِ فاطمة بنت أبي القاسم[3]، أنبأنا فرقد الكتانى سنة ثمانٍ وستمائة، أنبأنا السِّلفيّ، سمعت أبا زكريا التبريزى قال : لمّا قرأت على أبى العلاء بالمعرّة قولَه[4] :

تناقُضُ ما لنا إلا السُّكوتُ له ... وأنْ نَعُوذَ بمولانا من النّارِ

يدٌ بخمسِ مِئٍ من عَسْجَدٍ وُدِيَتْ ... ما بالُها قُطِعتْ فى رُبعِ دينارِ

سألته عن معناه فقال : هذا مثل قولِ الفقهاء : "عبادة لا يُعقَل معناها".

قلت : لو أراد ذلك لقال : "تعبُّدٌ ما لنا إلّا السكوت له"، ولمَا اعترض على الله بالبيت الثانى.

قال السِّلفيّ : إنْ قال هذا الشعر معتقدًا معناه، فالنار مأواه، وليس له فى الإسلام نصيب.

هذا إلى ما يحكى عنه فى كتابِ "الفصول والغايات"، وكأنّه معارضةٌ منه للسُّوَر والآيات. فقيل له : أين هذا من القرآن؟ قال : لم تصقُلْه المحاريبُ أربعمائة سنة. إلى أن قال السِّلَفى : أخبرنا الخليل بن عبد الجبار بقزوين، وكان ثقة :

---

(١) فى اللزوم (١ : ١٨٥ — ١٨٦).

(٢) فى الأصل : « غرض » بالغين المعجمة، تحريف.

(٣) هى فاطمة بنت الحافظ الشهيد أبى القاسم على بن الحافظ أبى القاسم بن الحافظ الكبير أبى القاسم ابن عساكر الدمشق، أم العرب. وقد ذكرها الذهبى فى معجم شيوخه (مخطوطة دار الكتب رقم ٦٥ مصطلح الحديث)، وقال : توفيت فى شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة عن خمس وثمانين سنة.

(٤) فى اللزوم (١ : ٣٨٦).

حدّثنا أبو العلاء التنوخى بالمعرّة، حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين، حدّثنا خَيثمة[(١)]. فذكر حديثًا[(٢)].

وقال غرس النِّعمة: وحدّثنى الوزير أبو نصر بن جَهير، حدّثنا أبو نصر المنازىّ الشّاعر قال: اجتمعت بأبى العلاء فقلت له: ما هذا الذى يُرْوَى عنك ويحكى؟ قال: حسدونى وكذبوا علىّ! فقلت: على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة؟ فقال: والآخرة! قلت إى والله!

قال غَرس النِّعمة: وأذكر عند ورود الخبر بموته، وقد تذاكرنا إلحادَه، ومعنا غلامٌ يعرف بأبى غالب بن نَبهان، من أهل الخير والفقه؛ فلما كان من الغد حكى لنا قال: رأيت فى منامى البارحة شيخًا ضريرا، وعلى عاتقه أفعيانِ متدليّان إلى فخذيه، وكلٌّ منهما يرفع فمه إلى وجهه، فيقطع منه لحمًا يزدرده، وهو يستغيث، فقلت — وقد هالنى —: مَنْ هذا؟ فقيل لى: هذا المعرّىّ المُلْحِد!

ولأبى العلاء[(٣)]:

أتى عيسى فبَطَّل[(٤)] شرعَ مُوسى ... وجاء محمدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالوا لا نبىٌّ بعدَ هذا ... فضَلَّ القومُ بين غدٍ وأمسِ
ومهما عِشتَ فى دنياكَ هذى ... فما تُخْليكَ من قمرٍ وشَمْسِ
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتى ... وإن قلتُ الصحيحَ أطلت همسِى

(١) هو خيثمة بن سليمان بن حيدر الطرابلسى، كان مسند عصره بالشام. توفى فى سنة ٣٤٣. لسان الميزان.

(٢) ذكر هذا الحديث ابن العديم فى الإنصاف، وهو: «لو علم الناس رحمة الله بالمسافر لأصبح الناس وهم على سفر، إن المسافر ورحله على قلت إلا ما وقى الله».

(٣) فى اللزوم (٢ : ٣٦).

(٤) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٨٧.

ولأبى العلاء (١) .

إذا مات آبنُها صَرختْ بجَهْلٍ ... وماذا تستفيدُ من الصُّراخِ

ستَتْبُعُه كعَطْفِ الفاءِ (٢) ليستْ ... بمَهْلٍ أو كثُمَّ على التَّراخى

وله (٣) :

لا تَجلِسَنْ حُرَّةٌ مُوفَّقةٌ ... مع آبن زَوجٍ لها ولا خَتَنِ

فذاك خيرٌ لها وأسلمُ لِلْـ ... ـإنسان إنّ الفَتَى من الفِتَنِ (٤)

وله (٥) :

منكِ الصُّدودُ ومنِّى بالصدودِ رِضَا ... مَنْ ذا علىَّ بهذا فى هواكِ قَضَى

بى منكِ ما لوغَدَا بالشمسِ ما طَلعتْ ... من الكآبةِ أو بالبرقِ ما ومَضَا

جرّبْتُ دَهرِى وأهليه فما تركَتْ ... لىَ التّجاربُ فى ودِّ آمرئٍ غَرَضَا

إذا الفتى ذَمَّ عيشًا فى شبيبتِه ... فما يقول إذا عصرُ الشّبابِ مَضَى

وقد تعوّضْتُ عن كلٍّ بمُشبِهِه ... فما وجدْتُ لأيّامِ الصِّبا عِوَضَا

وله (٦) :

وصفراءَ لون التِّبرِ مثلى جليدة ... على نُوبِ الأيّامِ والعيشةِ الضَّنْكِ

تُريكَ ابتسامًا دائمًا وتجلُّدًا ... وصَبْرًا على ما نابها وهْى فى الهُلْكِ

ولو نَطقتْ يومًا لقالت أظنُّكُمْ ... تخالُون أنِّى من حِذارِ الرَّدَى أبكى

فلا تحسَبُوا دمعى لوجدٍ (٧) وجدته ... فقد تدمع العينانِ من كَثرة الضِّحْكِ

---

(١) فى اللزوم (١ : ٢٤٠) . (٢) فى الأصل : « كفاء العطف » . وما أثبتنا عن اللزوم .

(٣) فى اللزوم (٢ : ٣٨٤) . (٤) فى اللزوم : « مع الفتن » .

(٥) الأبيات فى سقط الزند (١ : ١٣٧) . (٦) فى سقط الزند (٢ : ١٣٦) .

(٧) فى الأصل : « وجدى » . صوابه فى السقط .

أنشدنا أبو الحسين ببعلبك، أنبأنا جعفر، أنبأنا السلفى، أنشدنا أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأسدى، رئيس أَبْهر، أنشدنا أبو العلاء بن سليمان لنفسه قطعة ليس لأحدٍ مثلها[1] :

رغبتُ إلى الدنيا زمانًا فلم تَجُدْ ... بغير عَناءٍ والحياةُ بلاغُ

وألقَى ابنَه اليأسُ[2] الكريمُ وبنتَه ... لدىّ، فعندى راحةٌ وفراغُ

وزادَ فسادَ النَّاسِ فى كلِّ بلدةٍ ... أحاديثُ مَينٍ تُفْتَرَى وتُصاغُ

ومِن شَرِّ ما أسرَجْتَ فى الصُّبحِ والدُّجى ... كُميتٌ لها بالشَّارِبينَ مَراغُ

أنبأتنا فاطمة بنت علىّ[3]، أنبأنا فرقد بن ظافر، أنبأنا أبو طاهر بن سِلَفَة، قال: من عجيبِ رأيِ أبى العلاء تركُه تناولَ كلِّ مأكولٍ لا تُنبِته الأرض، شفقةً بزعمه على الحيوانات، حتّى نُسِب إلى التبرهُم، وأنّه يرى رأى البراهمة فى إثبات الصانع، وإنكار الرُّسل، وتحريم الحيوانات وإيذائها، حتّى الحيات والعقارب.

وفى شعره ما يدلّ على غيرِ هذا المذهب، وإنْ كان لا يستقرّ به قرار، ولا يبقى على قانونٍ واحد، بل يجرى مع القافية إذا حصلت، كما تجىء لا كما يجب.

فأنشدنى أبو المكارم الأسدى، رئيس أبهر، قال: أنشدنا أبو العلاء لنفسه[4] :

أقَرُّوا بالإلٰهِ وأثبَتُوه ... وقالوا لا نبىَّ ولا كتابُ

ووطءُ بناتِنا حِلٌّ مباحٌ ... رُوَيدَكُمُ فقد بَطَلَ العِتابُ

تمادَوا فى الضَّلالِ فلم يتُوبوا ... ولو سمِعُوا صَلِيلَ السَّيفِ تابُوا

---

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين.

(٢) فى الأصل: «ألفى ابنه الياس» بالفاء «فى ألفى» والإهمال فى «الياس».

(٣) هى فاطمة بنت أبى القاسم، التى سبقت ترجمتها فى ص ١٩٥.

(٤) فى اللزوم (١ : ٨٩).

وبه قال: وأنشدنى أبو تمّام غالب بن عيسى الأنصارى بمكة، أنشدنا أبو العلاء المعرّى لنفسه[١]:

أتتنى من الأيّامِ ستُّونَ حِجَّةً ... وما أمسكَتْ كفّى بِثِنْيِ عِنانِ
ولا كان لى دارٌ ولا رُبْعُ منزلٍ ... وما مسَّنِى من ذاك رَوْعُ جَنانِ
تذكَّرتُ أنِّى هالكٌ وابنُ هالكٍ ... فهانَتْ علىَّ الأرضُ والثَّقَلانِ

إلى أن قال السِّلفىّ: ومِمّا يدلُّ على صحةِ عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النُّميرى[٢]، بالشَّمسانية[٣] (مدينة بالخابور) قال: سمعت القاضى أبا المهذب عبد المنعم ابن أحمد السروجىّ، سمعت أخى القاضى أبا الفتح يقول: دخلت على أبى العلاء التنوخىّ بالمعرة ذات يوم، فى وقت خلوةٍ، بغير علم منه، وكنت أتردّد إليه، وأقرأ عليه، فسمعته وهو يُنشد من قِيلِه[٤]:

كم بُودِرتْ[٥] غادةٌ كَعابُ ... وعُمِّرَتْ أُمُّها العجوزُ
أحرزَها الوالدانِ خوفًا ... والقبرُ حِرزٌ لها حريزُ
يجوزُ أن تُبطِئَ المنايَا ... والخُلدُ فى الدَّهرِ لا يجوزُ

ثم تأوَّهَ مرّات، وتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ. وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ. يَوْمَ يَأْتِ[٦] لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، ثم صاح وبكى بكاءً شديدا،

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين.
(٢) هو أبو الزاكى حامد بن بختيار بن خزوان النميرى الشمسانى، خطيب الشمسانية، لقيه السلفى. انظر معجم البلدان.
(٣) الشمسانية كالمنسوبة إلى مثنى الشمس، كما ضبطه ياقوت. وفى الأصل: «السمسمانية» تحريف.
(٤) هذه الأبيات من شعره فى ملقى السبيل.
(٥) فى الأصل: «غوردت» ورواية ملقى السبيل: «هلكت».
(٦) فى الأصل: «يأتى». وانظر المقنع ص ٣٢، ٣٥.

وطرح وجهَه على الأرض زماناً ، ثمّ رفع رأسَه ومسح وجهَه وقال : سبحانَ من تكلّم بهذا فى القِدَم! سبحانَ من هذا كلامُه ! فصبَرت ساعةً ، ثمّ سلّمت عليه ، فردّ وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة . ثم قلت : أرى يا سيِّدنا فى وجهك أثرغيظ ! فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدتُ شيئًا من كلام المخلوق ، وتلوتُ شيئًا من كلام الخالق ، فلحقنى ما ترى . فتحقّقتُ صحّة دينه ، وقوّة يقينه .

وبالإسناد إلى السِّلَفى ، سمعت أبا زكريا التبريزىّ اللغوىّ يقول : أفضَلُ مَن رأيتُه ممّن قرأت عليه أبو العلاء .

وسمعت أبا المكارم[1] بأبهر ، وكان من أفراد الزمان ، ثقةً ، مالكىّ المذهب ، قال : لما تُوفِّى أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرًا ، وخُتِم فى أُسبوع واحدٍ عند القبر مائتا ختمة .

وبه قال السِّلفىّ : هذا القدرُ الذى يمكن إيراده هنا على وجهِ الاختصار ، مدحا وقدحًا ، وتقريظًا وذمّا .

وفى الجملة فكان من أهل الفضلِ الوافر ، والأدبِ الباهر ، والمعرفةِ بالنّسب ، وأيّامِ العرب . قرأ القرآن بروايات ، وسمع الحديث بالشّام على ثِقات . وله فى التّوحيد وإثبات النبوّة ، وما يحضُّ على الزُّهد وإحياء طرق الفتوّة والمروّة ، شعر كثير ، والمشكل منه فله ، على زعمه ، تفسير .

ولما ماتَ أوصى أن يُكتبَ على قبره :

هذا جناهُ أبى علىّ وما جنيتُ على أحَدْ

(١) هو أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهرى ، كما ذكر ابن العديم . وقد أدرج السمعانى فى الأنساب ذكر والده «محمد» . كان أديبا فاضلا ، تلمذ لأبى العلاء . ونسبته إلى أبهر : بلدة بالقرب من زنجان .

الفلاسفة يقولون : إيجاد الولد و إخراجه إلى هـذا العالم جناية عليـه ؛ لأنه يعرَّض إلى الحوادث والآفات . والذى يظهر أنّ الرجل مات متحيِّرا ، لم يجزِم بدينٍ من الأديان . نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا بكرمه .

قال القِفطى : ذِكْر أسماء الكتب التى صنّفها :

قال أبو العلاء : لزمت مسكنى منذ سنةِ أربعمائة ، واجتهدت أن أتوفّر على تسبيح الله وتحميده ، إلّا أن أُضطرّ إلى غير ذلك . فأمليتُ أشياءَ تولّى نسخَها الشيخ أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى هاشم ، أحسن الله توفيقه ، ألزمنى بذلك حقوقا جمّة ؛ لأنّه أفنى [فىّ] زمنه ، ولم يأخذ عمّا صنع ثمنه . وهى على ضروبٍ مختلفة .

فمنها ما هو فى الزُّهد والعظات والتمجيد . فمن ذلك :

كتاب " الفصول والغايات " . وهو موضوع على حروف المعجم ، ومقداره مائة كراسة .

ومنها كتاب أنشئ فى ذكر غريب هـذا الكتاب ، لقبه " السادن "[1] . نحو عشرين كراسة .

وكتاب " إقليد الغايات " فى اللغة . عشر كراريس .

وكتاب " الأيك والغصون " . وهو ألف ومائتا كراسة .

وكتاب " مختلف الفصول " . نحو أربعمائة كراسة .

وكتاب " تاج الحُرّة " فى عظاتِ النساء . نحو أربعمائة كراسة .

وكتاب " الخطب " . نحو أربعين كراسة .

وكتاب تسميته " خطب الخيل " . عشر كراريس .

كتاب " خطبة الفصيح " . نحو خمس عشرة كراسة .

(١) فى الأصل : « الشادن » بالمعجمة . وانظر القفطى ص ٣٩ .

وكتاب يعرف بـ "رسيل الراموز" . نحو ثلاثين كراسة .

كتاب "لزوم ما لا يلزم" . نحو مائة وعشرين كراسة .

كتاب "زجر النابح" . أربعون كراسة .

كتاب "نجر الزجر" . مقداره كذا[1] .

كتاب "راحة اللزوم"، فى شرح كتاب لزوم ما لا يلزم . نحو مائة كراسة .

كتاب "ملقى السَّبيل" . مقداره أربع كراريس . قلت[2] : إنّما مقداره ثمان ورقات ؛ فكأنّه يعنى بالكراسة زوجين من الورق .

قال : وكتاب "حماسية الراح"[3] فى ذم الخمر . نحو عشرة كراريس .

"مواعظ"[4] . خمس عشرة كراسة .

كتاب "وقفة الواعظ" .

كتاب "الحلى والحُلى"[5] . عشرون كراسة .

كتاب "سجع الحمائم" . ثلاثون كراسة .

كتاب "جامع الأوزان والقوافى" . نحو ستّين كراسة .

كتاب غريب ما فى هذا الكتاب . نحو عشرين كراسة .

كتاب "سقط الزند" . فيه أكثر من ثلاثة آلاف بيت، نُظِم فى أول العمر .

كتاب "رسالة الصاهل والشاجح" . يتكلّم فيه على لسان فرس وبغل . أربعون كراسة .

---

(١) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ .

(٢) القائل هو الذهبي لا القفطى .

(٣) فى الأصل : « حماسة الراح » . صوابه ما أثبتنا من القفطى . وانظر فيه تعليل التسمية .

(٤) عند القفطى : « مواعظ الست » . وعند ياقوت : « المواعظ الست » .

(٥) كذا فى الأصل بالحاءين المهملتين . وانظر ياقوت والقفطى .

كتاب "القائف"، على معنى كليلة ودمنة . نحو ستّين كراسة .

كتاب "منار القائف"، فى تفسير ما فيه من اللغة[1] والغريب . نحو عشر كراريس .

كتاب "السّجع السلطانى"، فى مخاطبات الملوك والوزراء . نحو ثمانين كراسة .

كتاب "سجع الفقيه" . ثلاثون كراسة .

كتاب "سجع المضطرين" .

"رسالة المعـــونة" .

كتاب "ذكرى حبيب" .

كتاب "تفسير شعر أبى تمام" . نحو ستين كراسة .

كتاب يتصل بشعر البحترى .

كتاب "الرياشىّ"[2] . أربعون كراسة .

كتاب "تعليق الخلس" .

كتاب "إسعاف الصديق" .

كتاب "قاضى الحقّ" .

كتاب "الحقير النافع" فى النحو . نحو خمس كراريس .

كتاب "المختصر الفتحى" .

كتاب "اللامع العزيزىّ" فى شرح شعر المتنبى . نحو مائة وعشرين كراسة .

كتاب فى الزُّهد، يعرف بكتاب "استغفر واستغفرى"، منظوم . فيـه نحو عشرة آلاف بيت .

كتاب "ديوان الرسائل" . مقداره ثمانمائة كراسة .

---

(١) سبق فى القفطى و ياقوت : « اللغز » .

(٢) فى الأصل : « الرياش » . وانظر تحقيق الاسم فى الحاشية ٣ ص ٤٦ .

كتاب "خادم الرسائل" .

كتاب "مناقبِ علىّ" رضى الله عنه .

"رسالة العصفورين" .

كتاب "السجعات العشر" .

كتاب "عون الجمل" .

كتاب "شرف السيف" . نحو عشرين كراسة .

كتاب "شرح بعض سيبويه" . نحو خمسين كراسة .

كتاب "الأمالى" . نحو مائة كراسة .

قال : فذلك خمسة وخمسون مصنّفا[1] ، فى نحو أربعةِ آلاف ومائة وعشرين كراسة .

ثم قال القِفطِىّ : وأكثر كتب أبى العلاء عُدِمت ، وإنّما وجد منها ما خرج عن المعرة قبل هجمِ[2] الكفّارِ عليها ، وقتل أهلِها . وقد أتيت قبره سنة خمسٍ وستمائة ، فإذا هو فى ساحة بين دُورِ أهله ، وعليه باب ؛ فدخلت فإذا القبر لا آحتفال به ، ورأيت على القبر خُبّازَى يابِسة ، والموضع على غايةِ ما يكون من الشعث والإهمال .

قلت : وقد رأيت قبره أنا بعد مائة سنةٍ من رؤية القفطى ، فرأيت نحوًا ممّا حكى .

وقد ذكر بعض الفضلاء أنّه وقف على المجلّد الأوّل بعد المائة من كتاب "الأيك والغصون" ، قال : ولا أعلم ما يعوزه بعد ذلك .

---

(١) كذا . وإنما هى فى العد هنا خمسون مصنفا ، ولم يستوعب الخمسة والخمسين التى ذكرها القفطى ، مع فذلكتها فى ص ٤٨ .

(٢) انظر ما كتبنا فى هذه الكلمة فى نص القفطى ٤٩ .

وقد روى عنه أبو القاسم التنوخى، وهو من أقرانه، والخطيب أبو زكريا التبريزى، أحد الأعلام، والإمام أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأبهرى، والفقيه أبو تمام غالب بن عيسى الأنصارى[1]، والخليل بن عبد الجبار القزوينى، وأبو طاهر محمد بن أبى الصقر الأنبارى[2]، وغير واحد.

ومرض ثلاثة أيام، ومات فى الرابع، ليلة جمعةٍ من أوائل ربيع الأول من السنة.

وقد رثاه تلميذه أبو الحسن علىّ بن همّام، بقوله:

إنْ كنتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زَهادةً ... فلقد أرقْتَ اليومَ مِن جَفنِى دَمَا

سَيَّرْتَ ذِكرَكَ فى البلادِ كأنّه ... مسكٌ فسامِعةً يضمخّ أو فمَا

وأرى الحجيجَ إذا أرادوا ليلةً ... ذكراكَ أخرَجَ فِديةً مَنْ أحرمَا

(١) هو غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى الأندلسى، أبو تمام. جاور بمكة، وروى عن أبيه، والحسن بن جعفر المالقى، وأبى العلاء المعرّى وغيرهم. وروى عنه أبو زكريا بن أيوب، وأبو الحجاج أخوه، والسلفى. انظر التكملة لابن الأبار فى الترجمة رقم ١٩٥٧.

(٢) أبو طاهر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الجبار. ولد سنة ٣٧٦، وسمع خلقا كثيرا، وروى عنه الخطيب. توفى سنة ٤٧٦. انظر المنتظم.

تتمة المختصر فى أخبار البشر (*)

لابن الوردى (**)

وفيها (١) : ٠٠٠ — ٧٤٩

توفّى الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان [بن أحمد بن سليمان] (٢) بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة ابن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدىّ بن غطفان بن عمرو بن بريح (٣) بن جذيمة ابن تيم الله بن أسد بن وَبْرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، المعرّىّ التنوخى .

قال ابن خَلِّكان فى تاريخه : كان علامة عصره، رحمه الله ، قرأ النّحو واللغة على أبيه بالمعرّة ، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب .

وله التصانيف المشهورة، والرسائل المأثورة . وله من النظم "لزوم مالا يلزم"، خمس مجلدات ، و" سقط الزند " ، وشرحه بنفسه ، وسماه " ضوء السقط " .

(*) هو مختصر وتتمة لكتاب أبى الفداء، المسمى : « المختصر فى أخبار البشر » . اختصر فيه هذا الكتاب ، ثم ذيله بتتمة تبدأ من حيث انتهى أبو الفداء سنة ٧٠٩ ، وتنتهى إلى سنة ٧٤٩ . وانظر التعريف بكتاب أبى الفداء فى ص ١٨٦

والنص فى حوادث سنة ٤٤٩ من النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٥ .

(**) هو عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس ابن الوردى ، المعرى الحلبى الشافعى . كان إماما بارعا فى اللغة والفقه والنحو والأدب ، وله ديوان شعر ومصنفات شتى . انظر الشذرات والبغية والدرر الكامنة (٣ : ١٩٤) . وكلمة : « المعرى » وردت فى الشذرات والبغية برسم « المصرى » وهو خطأ ؛ لأن ابن الوردى فى أثناء ترجمته لأبى العلاء ص ٢١١ من هذا النص يقول : « وأنا كنت أتعصب له ، لكونه من المعرة » فهو معرى لا ريب . ولم نعثر لابن الوردى على تاريخ لولادته .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ (٢) التكملة من ابن خلكان. (٣) فى الأصل : « شريح » ، محرف.

وبلغنا أنّ له كتاباً سمّاه "الأيك والغصون" وهو المعروف بـ "الهمزة والردف". يقارب مائة جزء فى الأدب .

قال ابن خَلِّكان : وحكى لى من وقف على المجلد الأوّل بعد المائة من كتاب " الهمزة والردف " وقال : لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا .

وكان متضلِّعا من فنون الأدب ، وأخذ عنه أبو القاسم علىّ بن المحسِّن التَّنُوخى ، والخطيب أبو زكرياء يحيى التبريزى ، وغيرهما .

وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس ، لثلاثٍ بقين من ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة بالمعرّة . وعمى من الجدرىّ سنة سبع وستّين ، غشى يمنى عينيه بياض ، وذهبت اليسرى جملة .

ولمّا فرغ من تصنيف كتاب " اللامع العزيزى " فى شرح شعر المتنبى ، وقرئ عليه ، أخذ الجماعة فى وصفه ، فقال أبو العلاء : كأنما نظر المتنبّى إلىّ بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... وأسمعَتْ كلماتى مَن به صَمَمُ

واختصر ديوان أبى تمام حبيب ، وشرحه ، وسماه "ذكرى حبيب" ؛ وديوان البحترى ، وسماه " عبث الوليد " ؛ وديوان المتنبى ، وسماه " معجز أحمد " . وتكلّم على غريب أشعارهم ومعانيها ، ومآخذهم من غيرهم ، وما أُخذ عليهم ، وتولّى الانتصار لهم ، والنّقد فى بعض المواضع عليهم ، والتوجيه فى أماكن خَطَائهم . ودخل بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة ، ودخلها ثانيًا سنة تسعٍ وتسعين ، وأقام بها سنةً وسبعة أشهر ، ثمّ رجَع إلى المعرّة ، ولزِم منزلَه ، وشرع فى التّصنيف ، وكان يُملِى على بِضْعَ عشرة محبرة ، فى فنون من العلوم .

وأخذ عنه الناس، وسار إليه الطلبة من الافاق، وكاتب العلماءَ والوزراء وأهلَ الأقدار . وسمّى نفسه "رَهْن المحبِسين" ؛ للزومِه منزله، ولذهاب عينيه .

ومكث خمسًا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم تديُّنا .

وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . ومن شعره فى اللزوم :[1]

لا تطلبنَّ بآلــةٍ لك رُتبــةً ... قَــلمُ البليغ بغــير حَــظٍّ مِغزلُ

سكنَ السِّما كانِ السماءَ كلاهُمــا ... هــذا له رمحٌ وهــذا أعزَلُ

وتُوفِّى ليلة الجمعة ثالث، وقيل ثانى ربيع الأول، وقيل ثالث عَشَرِه منها .[2] وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت :

هــذا جناهُ أبى علىَّ ... وما جنيتُ على أحَدْ

ولمــا تُوفِّى قرئ على قــبره سبعون مرثية .

وممّن رثاه تلميذه أبو الحسن على بن همام بقوله :

إنْ كنتَ لم تُرقِ الدِّماءَ زَهــادةً ... فلقد أرقْتَ اليومَ مِن جَفنِي دَمَا

سَــيَّرتَ ذِكرَكَ فى البــلادِ كأنّه ... مِسكٌ فسامعــةً يُضَمِّخُ أوفَــا

وأرَى الحجيجَ إذا أرادُوا ليــلةً ... ذِكراكَ أخرجَ فِــديةً مَنْ أحْرَمَا

هذه خلاصةُ ما قاله القاضى شمس الدِّين بن خَلِّكان فى تاريخه .

قلت : وقول تلميذه : « لم ترق الدماءَ زهادةً » يدفــع قول من قال إنّه لم يرق الدماء فلسفةً، ونسبه إلى رأى الحكماء . وتلميذه أعرف به ممن هو غريب، يرجمه بالغيب . وماذا على من ترك اللحم — وهو من أعظم الشهوات — خمسًــا وأربعين سنة زهادة !

(١) لم يرد البيتان فى لزوم ما لا يلزم . وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٨٤ من نص ابن خلكان .

(٢) أى من سنة ٤٤٩ .

وقد قال المكّى[(١)] فى قوت القلوب[(٢)] : إباحة حلالِ الدُّنيا حَسَن ، والزُّهد فيه أحسن . ولما أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أهلُ قُباء بشربةٍ من لبن[(٣)] مَشُوبةٍ بعسل، وضع القَدَح[(٤)] من يده وقال : « أمَا إنّى لستُ أحرّمه، ولكنّى أتركه تواضعًا لله تعالى » . وأُتِىَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشربةٍ من ماءٍ بارد وعسل ، فى يومٍ صائف، فقال : "اعزِلوا عنّى حسابها" . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التنعُّم . وكُتُب الرقائقِ وغيرها مشحونةٌ بتركِ السَّلَفِ الصّالح للشهوات والملاذِّ الفانية ؛ رغبةً فى النعيم الباقى .

ورثاه أيضا الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة[(٥)] المعرّى ، بقصيدةٍ طويلة منها :

العلمُ بعدَ أبى العلاء مُضَيَّعُ ... والأرضُ خاليةُ الجوانبِ بَلْقَعُ
أودَى وقد ملأ البلادَ غرائبًا ... تَسرِى كما تَسرِى النُّجومُ الطُّلَّعُ
ما كنتُ أعلَمُ وهو يُودَعُ فى الثَّرى ... أنّ الثرى فيه الكواكبُ تُودَعُ
جبلٌ ظننتُ وقد تزعزع ركنُه ... أنّ الجبالَ الراسياتِ تُزعزعُ
وعجِبتُ أن تَسَعَ المعرّةُ قبرَهُ ... ويضيقَ بطنُ الأرضِ عنه الأوسعُ

(١) هو أبو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ . لم يكن من أهل مكة ، وإنما كان من أهل الجبل ، وسكن مكة فنسب إليها . وكان من كبار المتصوفين والزهاد . توفى سنة ٣٨٦ . انظر وفيات الأعيان . قال ابن الوردى : إنه ألف كتابه قوت القلوب وقوته إذ ذاك عروق البردى .

(٢) انظر قوت القلوب (١ : ٢٥٦) .

(٣) النص فى قوت القلوب : « ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل قباء أتوه بشربة من لبن » .

(٤) فى قوت القلوب : « فوضع » .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبى حصينة المعرى ، الأمير أبو الفتح ، توفى فى حدود الخمسمائة . انظر الفوات (١ : ١٥٦ — ١٥٨) . وذكر ابن الوردى (١ : ٣٦٦) وكذا ياقوت أنه توفى فى سنة ٤٥٧ . وقد ترجم له ياقوت فى (٤ : ٦٤ — ٧٥) وسماه : « الحسين » وروى القصيدة التى رثى بها أبا العلاء فى ص ٧٠ — ٧١ .

لو فاضت المُهَجاتُ يومَ وفاتِهِ ما استُكْثِرَتْ فيهِ فكيف الأدمُعُ
تَتَصَرَّمُ الدُّنيا ويأتى بعدَه أُمَمٌ وأنتَ بمثلِهِ لا تَسمَعُ
لا تجمعِ المالَ العتيدَ وجُدْ بهِ مِن قبلِ تَرْكِك كلَّ شيءٍ تَجمَعُ
وإن استطعْتَ فسِرْ بسيرةِ أحمدٍ تأمَنْ خَدِيعةَ من يغرُّ (١) ويخدَعُ
رفَضَ الحياةَ ومات قبل مماتِه مُتَطوِّعًا بأبرِّ ما يتطوَّعُ
عينٌ تُسَهِّدُ للعفافِ وللتُّقَى أبدًا وقلبٌ للهيمنِ يخشَعُ
شِيَمٌ تجمِّلُه فهُنَّ لمجدِهِ تاجٌ ولكنْ بالثَّناءِ يُرَصَّعُ
جادَتْ ثراك أبا العلاء غَمامةٌ كندَى يديك ومُزنةٌ لا تُقْلِعُ (٢)
ما ضَيَّعَ الباكى عليكَ دُموعَه إنّ الدموعَ على سِواك تُضيَّعُ (٣)
قَصدتْكَ طُلّابُ العُلومِ ولا أرَى للعلمِ بابًا بعد بابِك يُقْرَعُ
ماتَ النُّهَى وتعطَّلَتْ أسبابُهُ وقَضَى التأدُّبُ والمَكارِمُ أجمَعُ (٤)

فانظر إلى ما رثاه أيضًا به هذا الرجل، ووَصَفَهُ به من تقاه ورفْضه للحياة، وموتِه قبل الموت، وتطوُّعه. وهو أيضًا أعلمُ به من الأجانب.

وبالجملة فقد ألّف الصاحب كمال الدين بن العديم، رحمه الله تعالى، فى مناقبه كتابا سمّاه: "كتاب العدل والتحرِّى، فى دفع الظُّلم والتجرِّى، عن أبى العلاء المعرى" وقال فيه: إنّه اعتبر من ذمّ أبا العلاء ومن مدحه، فوجد كلَّ من ذمّه لم يره ولا صحبه، ووجد مَنْ لقيه هو المادِح له. وهذا دليلٌ لما قلته.

وصنّف بعضُ الأعلام فى مناقبه كتابا، وسمّاه "دفع المعرّة، عن شيخ المعرّة". وفى هذين الكتابين فصول من نوادر ذكائه، وإجابة دعائه، والاعتذار عن طعن أعدائه.

(١) فى معجم الأدباء: «يضر». (٢) فى الأصل: «ومزنه لايقلع» تحريف، صوابه فى المعجم.
(٣) رواية ياقوت: «إن البكاء على سواك مضيع».
(٤) رواية ياقوت: «وقضى العلا والعلم بعدك أجمع».

وأنا كنت أتعصّب له، لكونه من المعرة، ثمّ وقفت له على كتاب "استغفر واستغفرى"، فأبغضته، وازددت عنه نفرة. ونظرت له فى كتاب "لزوم ما لا يلزم"، فرأيت النبرّى منه أحزم؛ فإنّ هذين الكتابين يدلّان على أنّه كان لمّا[1] نظمهما هائما حائرا، ومذبذبا نافرا، يُقرّ فيهما أنّ الحق قد خفى عليه، ويودّ لو ظفِر باليقين، فأخذه بكلتا يديه، كما قال فى مرثية أبيه:

طلبتُ يقينًا من جُهَينةَ عنهُم ... ولم تُخبِرِينى[2] يا جُهين سِوى ظَنِّ

فإن تعهَدينى لا أزالُ مسائِلًا ... فإنِّىَ لم أُعْطَ الصَّحيحَ فأستغنِى

ثمّ وقفت له على كتاب "ضوء السقط"، الذى أملاه على الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانى، الذى لازم الشّيخ إلى أن مات، ثم أقام بحلب يروى عنه كتبه، فكان هذا الكتاب عندى مصلحًا لفساده، موضّحا لرجوعه إلى الحقّ وصحة اعتقاده؛ فإنّه كتاب يحكم بصحّة إسلامه مؤُولا، ويتلو لمن وقف عليه بعد كتبه المتقدّمة: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾؛ فلقد ضمّن هذا الكتاب ما يثلِج الصدر، ويلذّ السمع، ويُقرّ العين، ويسرّ القلب، ويطلق اليد، ويثبّت القَدَم، من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرِ بريّته، والتقرب إلى الله بمدائح الأشراف من ذرّيّته، وتبجيلِ الصحابةِ والرضا عنهم، والأدبِ عند ذكر ما يتلقّى منهم، وإيراد محاسنَ من التفسير، والإقرار بالبعث والإشفاق من اليوم العسير، وتضليل من أنكر المعاد، والترغيب فى أذكار الله والأوراد، والخضوع للشريعة المحمّدية وتعظيمها، وهو خاتمة كتبه، والأعمال بخواتيمها.

---

(١) فى الأصل: «عالما».

(٢) فى السقط (١ : ١٩٧): «ولن تخبرينى».

وقد يُعذَر من ذمّه، واستحلَّ شتمه؛ فإنّه عوّل على مبادئ أمره، وأوسط شعره. ويعذر من أحبّه، وحَرَّم سبّه؛ فإنّه اطّلع على صلاح سِرّه، وما صار إليه فى آخر عمره: من الإنابة التى كان أهلَها، والتّوبة التى تجُبُّ ما قبلها.

وكان يقول — رحمه الله —: أنا شيخ مكذوبٌ عليه.

ولقد أغرَتْ به حُسّادُه وزيرَ حلب، فجهّز لإحضاره خمسين فارساً ليقتله، فأنزلهم أبو العلاء فى مجلس له بالمعَرّة، فاجتمع بنو عمّه إليه وتألّموا لذلك. فقال: إن لى ربًّا يمنعنى! ثم قال كلاما، منه ما لم يفهم. وقال: الضيوفَ الضيوف! الوزير الوزير! فوقع المجلس على الخمسين فارسا فماتوا، ووقع الحمّام على الوزير بحلب فمات. فمن النـاس مَن زعم أنّه قتلهم بدعائه وتهجُّده. ومنهم من زعم أنه قتلهم بسِحره ورصده.

ووضع أبو طاهر الحافظ السِّلفىّ كتابًا فى أخبار أبى العلاء، وقال فيه مُسنِدًا عن القاضى أبى الطيِّب الطبرىّ[1] رحمه الله:

كتبت إلى أبى العلاء المعرّى حين وافى بغداد، وقد كان نزل فى سُويقة غالب:

وما ذاتُ دَرٍّ لا يَحِلُّ لحالبٍ ... تَناوُلُهُ واللَّحمُ منها مُحَلَّلُ

لمن شاءَ فى الحالين حيًّا وميّتًا ... ومن رام شُربَ الدَّرِّ فهو مُضَلَّلُ

إذا طَعنتْ فى السِّنّ فاللحمُ طيِّبٌ ... وآكِلُه عند الجميع مُعَقَّلُ[2]

وخِرفانُها للأكلِ فيها كَزازَةٌ ... فما لحصيفِ الرأى فيهنَّ مأكَلُ

وما يجتَنِى معناهُ إلّا مُبَرِّزٌ ... عليمٌ بأسرارِ القلوبِ مُحصِّلُ

(١) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى. ونسبته إلى طبرستان. ولد بآمل قصبة طبرستان سنة ٣٤٨، وتوفى سنة ٤٥٠ ببغداد. انظر وفيات الأعيان وطبقات الشافعية (٣ : ١٧٦ — ١٩٧).

(٢) عقله: عدّه عاقلا. وفى الوفيات: «مغفل» تحريف.

فأجابنى وأملى على الرسول فى الحال[1] :

جوابانِ عن هـذا السؤالِ كلاهما ... صوابٌ، وبعضُ القائلين مُضلَّلُ
فمَنْ ظنَّهُ كَرْمًا فليس بكاذبٍ ... ومن ظنَّـهُ نَخْـلًا فليس يُجَهَّـلُ
لحومُهما الأعنابُ والرُّطَبُ الذى ... هو الحِلُّ، والدُّرُّ الرحيقُ المُسَلسَلُ
ولكنْ ثِمارُ النَّخلِ وهى غَضيضةٌ[2] ... تُمِرُّ وغَضُّ الكرْمِ يُجنَى فيؤكلُ
يكلِّفنى القاضِى الجليلُ مَسائلًا ... هى النَّجمُ قدْرًا بل أعزُّ وأطولُ
ولو لم أُجِبْ عنها لكنتُ بجهلها ... جديرًا ولكن مَنْ يودُّك مُقْبِلُ

قال القاضى أبو الطيِّب : فأجبته عنه وقلت :

أنارَ ضميرِى مَنْ يَعِزّ نظيرُهُ[3] ... من النَّاسِ طُرًّا سابقُ الفضلِ مُكْمَلُ
ومَنْ قلبُـه كُتْبُ العلومِ بأسْرِها ... وخاطـرُه فى حِدّةِ النَّارِ مُشعَلُ
تَسَاوَى له سِرُّ المعانى وجَهرُها ... ومُعضِلُها بادٍ لَـدَيْه مُفَصَّـلُ
ولمّا أثار الحَبءَ فادَى مَعِينُه[4] ... أسـيرًا بأنـواعِ البيانِ يُكَبَّلُ
وقرّبه مِن كلِّ فهمٍ بكشفه ... وإيضاحِه حـتّى رآه المغفَّلُ
وأعجَبُ منـه نَظْمُهُ الدُّرَّ مُسرِعا ... ومرتجِلًا من غير ما يتمهَّـلُ
فيخرُجُ من بحرٍ ويسمو مكانُه ... جلالًا إلى حيثُ الكواكبُ تنزِلُ
فهـنّأه اللهُ الكريمُ بفضـلِه ... مَحاسـنَه والعمرُ فيها مَطـوَّلُ

---

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) الغضيض : الثمر أول ما يطلع . انظر اللسان (٩ : ٦٠ س ١٨) . وفى الأصل : « رطبة » تحريف صوابه فى مسالك الأبصار والوفيات .

(٣) فى الأصل وكذا فى الوفيات : « أثار » صوابه فى المسالك .

(٤) فى الأصل : « فار معينه » وفى المسالك والوفيات : « قاد منيعه » ، صوابهما ما أثبتنا .

فأملى أبو العلاء [على] الرسول مرتجلا[1] :

ألا أيُّها القاضى الذى بدهائه ... سيوفٌ على أهلِ الخلاف تُسلَّلُ
فؤادك معمورٌ من العلم آهلٌ ... وجَدُّك فى كُلِّ المسائلِ مُقْبِلُ
فإنْ كنتَ بين الناسِ غيرَ مموَّلٍ ... فأنت من الفهمِ المُصون مموَّلُ
إذا أنتَ خاطبتَ الخُصوم مُجادِلاً ... فأنت، وهم مثل الحمائم، أجدَلُ
كأنّك مِن فِى الشافعىِّ مُخاطِبٌ ... ومن قلبه تُمْلِى فما تتمهَّلُ
وكيف يُرى علمُ ابن إدريسَ دارِسًا ... وأنتَ بإيضاح الهُدى مُتكفِّلُ
تفضَّلتَ حتَّى ضاق ذرعى بشكرِ ما ... فَعلتَ وكفِّى عن جوابك أجمَلُ
لأنّك فى كُنْهِ الثُّريَّا فصاحةً ... وأعلى ومَن يبغِى مكانَكَ أسفَلُ
فعُذرِىَ فى أنِّى أجبتُكَ واثقًا ... بفَضلِك والإنسانُ يسهو و يَذْهَلُ
وأخطأتُ فى إنفاذِ رقعتِك التى ... هى المجدُ لى منها أخيرٌ وأوّلُ
ولكنْ عدانى أن أرومَ احتفاظَها ... رسولُك وهو الفاضل المتفضِّلُ
ومِن حقِّها أن يُصبِحَ المسكُ غامرًا ... لها، وهى فى أعلى المواضِعِ تُجعَلُ
فمن كانَ فى أشعارِه مُتمثِّلاً ... فأنت امرؤٌ فى العِلمِ والشعرِ أمثَلُ
تجمَّلتِ الدُّنيا بأنّك فوقَها ... ومثلُكَ حقًّا من بِهِ يُتجَمَّلُ[2]

فشهادة أبى الطيب فى الشَّيخ مقدَّمةٌ على شهادةِ الغير. وحسنُ الظنّ — وخصوصًا بالعلماء — قد دلَّ عليه القرآنُ والحديث، وهو لا يأتى إلّا بخير.

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين.

(٢) فى الوفيات : «تجمل».

وكان شيخنا عَبْسٌ[1] حسن العقيدة فيه، واعتراف الطبرىّ له ومدْحُه يكفيه :

شهادة الطبرىِّ الحَبرِ كافيةٌ ... أبا العلاءِ فقُلْ ما شِئتَ أو فذَرِ

مَنْ أغمَدَ السَّيفَ عنه كان فى دَعةٍ ... ومن نَضَى السَّيفَ قابلناه بالطَّبَرِ[2]

وقال لى يوما بعضُ أصحابى من الأمراءِ ذوى الفهم : كيف كان أبو العلاء فى اعتقادِهِ البعث ؟ فأنشدته قوله[3] :

فيا وطنى إنْ فاتنِى مِنكَ سابقٌ ... من الدَّهرِ فلينعَمْ لساكنِك البالُ

وإن أستطِعْ فى الحشْرِ آتِك زائرًا ... وهيهاتَ ! لى يوم القيامةِ أشغالُ

وبلغنى أنّ بعضَهم زعم أنّ أبا العلاء كان ينكر النبوّاتِ . فهذا مردود بِقول أبى العلاء :

عجِبت وقد جُزتِ الصَّراةَ رِفَلَّةً ... وما خضِلَتْ ممّا تَسربَلْتِ أذيالُ

أَعُمْتِ إلينا أم فِعالَ ابنِ مريمٍ ... فعلتِ، وهل يُعطَى النبوّة مِكسالُ

وقوله فى شريف[4] :

يابنَ الذى بلسانه وبيانِه ... هُدِىَ الأنامُ ونُزِّلَ التّنزيلُ

عَن فضلِهِ نطق الكِتابُ وبَشَّرَتْ ... بقدومِه التّوراةُ والإنجيلُ

وقوله فى الشريف أبى إبراهيم العلوىّ الموسوى[5] :

يا بنَ مُستَعرِضِ الصُّفوفِ ببدرٍ ... ومُبيدِ الجُموعِ من غَطَفانِ

أحدِ الخمسةِ الذين هُمُ الأغـ ... ـرَاضُ من كلِّ مَنطقٍ والمعانِى

---

(١) هو عبس، بفتح أوله وسكون الموحدة ثم مهملة، ابن عيسى بن على بن علوان العليمى الدمشقى الزاهد . كانت إقامته بقرية قرب المعرّة، يقال لها سرجة، وبها مات سنة ٧٠٧ . انظر الدرر الكامنة (٢ : ٤٣٢ — ٤٣٣) .

(٢) الطبر : الفأس يقطع بها الشجر ونحوه . معرب « تبر » الفارسية . انظر تاج العروس (٢ : ٥٧٢) واستينجاس ٢٧٩ . وفى الأصل « الطبرى » .

(٣) البيتان من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٤٦) .

(٤) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٨٣) .

(٥) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٩٠) .

والشُّخوص التى (١) خُلِقن ضياءً قبل خلقِ المريخ والميزانِ
قبلَ أن تُخلَقَ السَّماواتُ أو تؤ مَرَ أفلاكُهُنَّ بالدَّورانِ
وافق اسمُ ابنِ أحمدَ اسم رَسولِ الـ ـله لمَّا توافقَ المعنيانِ
يا أبا إبرهيم قَصَّر عنك الـ ـشِّعرُ لمَّا وُصِفْتَ بالقرآنِ
أُشرِبَ العالَمونَ حُبَّكَ طبعا فهْو فرضٌ فى سائرِ الأديانِ

وقوله (٢) :

أيدفَعُ مُعْجزاتِ الرُّسْلِ قومٌ وفيكَ وفى بديهتِكَ اعتبارُ

وقد طالت هذه التّرجمة ؛ فإنّى رأيت المؤلِّف (٣) ، سامحه الله ، غضَّ من الشيخ ، فأحببت ان أُنبِّه على ذلك . والله أعلم .

---

(١) فى الأصل : « الذى » .

(٢) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٧٢) .

(٣) يعنى أبا الفداء الذى صنع ابن الوردى هذا الكتاب اختصارا وتتمما له .

مسالك الأبصار (*)

لابن فضل الله العُمَرىّ (**)

٧٠٠ — ٧٤٩

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ المعرّىّ . تُوفِّى سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة .

رفض الدُّنيا وما سلِم ، وفرض غاياتها فعمل بما علم ، وتداوى باليأس من مطامعها ودَارى الناسَ بترك حَظِّه لهم ، ومع هذا ظُلِم . نفض يديه من الدنيا وساكِنها ، وخفض لديه قدر محاسنِها ، وانقطع فى بيتٍ كان له بالمعرّة لا يخرج منه إلّا إلى مسجده ، ولا ينهج طريقًا إلّا إلى تهجُّده ؛ وأخذ نفسه بالقناعة حتى صارت جُنَّةَ تقيهِ المطامع (١) ، ومُنَّةً تقوِّيهِ على مغالبة الأمل الطامع . وترك أكل لحوم الحيوان ، وعموم ما يجرى مجراها من الأعسال والألبان ؛ ومال فى هذا إلى رأى الحكماء ، وقال بمذهب البراهمة فى تجنُّب إراقة الدِّماء .

(*) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار . مؤلف كبير فى قسمين : الأوّل فى وصف الأرض ومسالكها وممالكها ، والثانى فى سكانها . وقد رتب مؤلفه ما بعد الهجرة على السنين ، وانتهى فيه إلى سنة ٧٤٣ .

ويقع النص فى القسم الثانى من الجزء العاشر ص ٢٨٢ — ٣١٩ من نسخة مصوّرة محفوظة بدار الكتب برقم ٢٥٦٨ تاريخ فى ثلاثة وأربعين مجلدا .

(**) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشى العمرى الشافعى القاضى ، المعروف بابن فضل الله العمرى . ولد بدمشق ، وسمع بالقاهرة ودمشق . وتخرج فى الأدب بوالده وبالشهاب محمود . وباشر كتابة السر بمصر ، ثم بدمشق . وتوفى شهيدا بالطاعون . انظر شذرات الذهب . وتاريخ ابن الوردى (٢ : ٣٥٤) . وذكر ابن الوردى وفاته فى آخر كتابه .

(١) فى الأصل : « المطالع » .

وكان قد طلع عليه وهو فى الرابعة من عمره جُدَرىٌّ ذهب ببصره، وأفقده نورَ نظره . فلما كبِر سمَّى نفسه "رَهْن المحبسين"، يعنى بهما الدُّنيا والعمى .

وكان أبو العلاء من بيتٍ أطلع جماعةً من الفضلاء، وٱطَّلع ثَنِيَّةَ[1] العُلَا بأبى العلاء. وكان مطّلعًا على العلوم، لا يخلو فى عِلم من الأخذ بطرف، متبحِّرًا فى اللغة، متّسع النطاق فى العربيـة، جامع الشُّعوب للطُّرق الأدبيّـة؛ نَدْرة[2] فى العالم، وشَذرةً فى بنى آدم؛ ما ولدت مثلَه الليالى، ولا أَوجدت شبيهَهُ المعالى .

وله من الكتب المصنَّفة والدواوين المدوّنة، ما ٱشتهر ذِكره، وظهر من ذلك البحر دُرّه؛ وهو عددٌ لا تُعْقد جُمَله، ولا يحصى منه ما أحرزه عمله؛ عَقِمت القرائح بأمثالها، وعدِمت الجوارح أن تُضَمّ على مثالها : من كَلِمٍ غريبـةِ المعانى أنفس من العقود، وحِكم قريبة الوصول تشقُّ القلوبَ قبل الجلود .

وله من بدائع النظم والنثر قمراها، ومن روائع العِلم والعمل سَمَراها[3]، ومن يانع ما تجنِى المسامع والأبصار ثمراها . هذا على ٱنقطاعٍ حتّى عن نفسه، وامتناعٍ حتّى عن أنسه، ونِفارٍ حتى من ظِله، وحِذارٍ حتى ممـا يجالسه من فضله؛ مع ما مُنِى به من فقدِ حاسّة بصِره، ورُمِى به من عدم حامّةِ[4] معشره؛ وخلوّه ممّن يماثله فى بلده، ويراسله فيما يأخذ فى جُدَدِه؛ وٱطّراحه للمذاكرة، وٱنتزاحه عن المحاضرة؛ واشـتغاله أكثر الأوقات بالفِكر فى معاده، والذِّكر لمـا يحتاج أن يستصحبه من زاده؛ والتأهب للسفر، والتوثُّب مستوفِزًا ليكون فى أوّل النَّفَر . إلا أنّه كان مع هذا مذهبه ألّا يفارق

(١) فى الأصل : « أقطع » .

(٢) الندرة، بفتح النون : القطعة من الذهب توجد فى المعدن .

(٣) مثنى سمر، وهو ما يسمر به .

(٤) حامة الرجل بتشديد الميم : خاصته من أهله .

إلّا ونفسُـه كاملة بالمعارف ، عاملةٌ على ألّا يفوتها شيء من العوارف ؛ لترقى روحه إلى عالمها ، وتترقّى(١) بُروحَ القبولِ فى مَعالمها ؛ ولا تخرج إلّا وهى بالعلوم مرتسمة ، و بالفنون متّسِمة(٢) . فهذا الذى كان يثير عزمَه الساكن ، وعِلمَه إلى أشرف الأماكن . وكان ممّن أُوتِىَ ذكاءً تتوقّد زجاجتُه ، وغَناءً تبلغ به فوق الكفاية حاجتُه . والنّاس فيه بين مكفّرٍ ومعتقدٍ له الولاية(٣) ، وما بين بين هذه الغاية .

واحتجّ الصاحب كمال الدين أبو القاسم عُمر بن أبى جرادة المعروف بابن العديم ، رحمه الله ، له فى المآخذ التى أُخذت عليه ، ونفذت بهـا سهامُ المؤاخذة إليه ؛ وألّف فى هـذا تأليفًا سمّاه " الإنصاف والتحرى ، فى دفع الظلم والتجرّى ، عن أبى العلاء المعرى " ، قال فيه :

" إنّنى وقفتُ على جملةٍ من مصنّفات عالِم معرّة النعمان ، أبى العلاء أحمـد ابن عبد الله بن سليمان المعرّىّ(٤) ، فوجدتها مشحونةً بالفصاحة والبيان ، مُودَعةً فنونا من الفوائد الحِسان ؛ محتوية على أنواع الآداب(٥) ، مشتملة من علوم العـرب على الخالص واللُّباب ؛ لا يجـد الطامحُ فيهـا سَقطةً ، ولا يُدرِك الكاشح فيهـا غَلطة . ولمّـا كانت هذه الأوصاف ، متميِّزةً على غيرها عنـد أهل الإنصاف ، قصده جماعةٌ لم يَعُوا وَعْيه(٦) ، وحسـدوه إذْ لم ينالوا سـعيه ؛ فتتبّعوا كتبه على وجه الانتقاد ، ووجدوها خاليةً من الزّيغ والفساد ؛ فحين علِموا سلامتَها من العيب والشّين ، سلكوا

(١) فى الأصل : « وتتلق » .

(٢) فى الأصل : « وللقلوب مبتسمة » .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) هذه الكلمة ليست فى نص ابن العديم ، الذى يبدو أنه التزم السجع فى هذا الموضع .

(٥) فى الأصل : « الأدب » وتمام السجع يقتضى ما أثبتنا من الإنصاف .

(٦) فى الأصل : « لم يعوا عنه وعيه » ، والوجه ما أثبتنا من الإنصاف .

فيها مسلك الكذِب والمين؛ ورمَوه بالإلحاد والتّعطيل، والعدول عن سواء السبيل. فمنهم من وضع على لسانه أقوالَ الملحدة، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذى قصده؛ فجعلوا محاسنه عيوبا، وحسناتِه ذنوبا؛ وعقله حُمقا، وزهده فِسقا؛ ورشقوه بأليم السهام، وأخرجوه عن الدِّين والإسلام؛ وحرَّفوا كَلِمَه عن مواضعه، وأوقعوه فى غير موافعه. ولو نظر الطّاعن كلامَه بعين الرضا، وأغمد سيفَ الحسَد مَنْ عليه انتضى، لَأَوسَعَ له صدرًا وشرح، واستحسن ماذَمّ ومدح. لكن جرى الزّمانُ على عاداته، فى مطالبة أهل الفضل بتراته، وقصدِهم بإساءاته؛ فسلّط عليهم أبناءه، وجعلهم أعداءه، فقصدوه بالطعن والإساءة. واللبيب مقصود، والأديب عن بلوغ الغرض مصدود، وكلُّ ذى نِعمة محسود. ومن سلك فى الفصاحة مسلكَه، وأدرك من أنواع العلوم ما أدركه؛ وقصد فى كتبه الغريب، وأودَعها كلَّ معنًى غريب، كان للطّاعن سبيلٌ إلى عكس معانِيها وقلبها، وتحريفها عن وجوهها المقصودة وسَلْبها. ألا ترى إلى كتاب الله العزيز، المحتوِى على المنع والتجويز، الذى لا يقبل التبديل فى شىءٍ من صُحفه، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه؛ كيف أحال جماعةٌ من أرباب [باطل] الأقاويل، تأويلَه إلى غير وجه التأويل؛ فصرفوا تأويله إلى ما أرادوا، فما أحسنوا فى ذلك ولا أجادوا؛ فما ظنُّك بكلامِ رجلٍ من البشر، ليس بمعصوم إن زلّ أو عثر؛ وقد تعمَّق فى فصيح الكلام، وأتى بما لا يتيسَّر لغيره ولا يرام؛ وأودعها فى كلامه أحسنَ إيداع، وأبرزها فى النّظم البديع والأسجاع، إذا قصد بعضُ الحساد، فحمل كلامَه على غير ما أراد.

---

(١) فى الأصل: «وقصدتهم بإساته»، صوابه فى ابن العديم.

(٢) التكملة من ابن العديم.

(٣) فى الإنصاف: «قصده».

وقد وضع أبو العلاء كتاباً، وسمّاه بـ"زجر النابح"[1]، أبطل فيه طعنَ المزرِى عليه والقادح؛ وبيَّن فيه عذره الصحيح، وإيمانه الصريح، ووجهَ كلامه الفصيح. ثم أتْبع ذلك بكتابٍ وسَمَه بـ"منجر الزَّجر"، بيَّن فيه مواضعَ طعنوا بها عليه بيان الفَجْر؛ فلم يمنعهم زجرُه، ولا اتّضح لهم عذرُه، بل تحقَّق عندهم كفره؛ وأصروا على ذلك وداموا، وعنّفوا من انتصر له ولاموا، وقعدوا فى أمره وقاموا؛ فلم يرعَوا له حُرمة، ولا أكرموا علمه، ولا راقبوا فيه إلًّا ولا ذمة؛ حتّى حكَوا كُفره بالأسانيد، وشدّدوا فى ذلك غاية التشديد، وكفَّره من جاء بعدهم بالتقليد. فابتدرتُ دونَه مناضلًا، وانتصبت عنه مجادلا، وانتدبت لمحاسنه[2] ناقلا.

وذكرت فى هذا الكتاب مولدَه ونسبه، وتحصيله للعلم وطلبه، ودِينَه الصحيح ومذهبه؛ وورعه الشديد وزهده، واجتهاده القوىّ وجِدّه، وطعن القادح عليه وردّه، ودفع الظُّلم عنه وصدّه.

انتهى كلام الصاحب كمال الدين بن العديم فى صدر تأليفه.

ثمّ أخذ يقصُّ أخباره، ويستقصى آثاره.

وأنا ذاكرٌ ما حكاه نكتًا أختصرها وأقتصرها، أُورده على لطائف أُلحقها بعبارة تحصرها.

وأما بلده فمعرّة النعمان، بها ولد. والصحيح أنّها تنسب إلى النعمان بن بشير الأنصارىّ، وكان واليًا على حِمص وقِنّسْرين فى ولاية معاوية وابنه يزيد، ومات للنُّعمان بها ولد، وجدّد عمارتَها، فنسبتْ إليه، وكانت تسمَّى "ذات القصور".

(١) فى الأصل: «بزجر النائح».

(٢) فى الأصل: «بمحاسنه» وصوابه فى ابن العديم.

وأمّا نسبه، فمن تنوخ، وأمّا بيته فسادةٌ لهم فى الفضل رُسُوخ غير منسوخ؛ منهم قضاة الأمّة، والفضلاء الأئمّة، والعلماء أصحاب العلوم الجمّة، والأدباء المنطَقون بالحكمة، والشعراء الذين اغتصبوا البحر درّهُ والفلك نجمه؛ والخطباء أهل الورع، والأثبات الذين أحيَوُا السّنّة وأماتوا البِدع، ممّا لا يتسع التأليف لإحصائهم، وحصر أسمائهم. وإنما نحن بصدد ذِكر أبى العلاء على التخصيص، والإشادة مِن مجده بما يكاد أن يلحق بشواهد التنصيص.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعةٍ من الشُّيوخ، وتَوسَّعَ فى اللّغة والنحو، ورحل إلى بغداد فى طلب العِلم، وروى الحديث، وخرّج من حديثه سبعة أجزاء رُويت عنه.

وفى بعض رسائله يقول: وأحلف ما سافرت أَستكثر[من](٢) النَّشَب، ولا أتكثّر بلقاء الرّجال، ولكن آثرت الإقامة بدار العِلم، فشاهدت أنفس مكان(٣) لم يسعف الزّمن بإقامتى فيه.

وأخذ عنه خلقٌ لا يعلمهم إلّا الله عز وجل، كلُّهم قضاة وأئمّة وخُطباء وأهل تبحُّر وديانات، واستفادوا منه، ولم يذكره أحدٌ منهم بطعن، ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن. وكان له أربعة من الكتّاب المجوِّدين[فى جرايته](٤) وجارِيه، يكتبون عنه ما يكتبه إلى الناس وما يمليه، من النظم والنثر، والتصانيف والإجازات

(١) فى الأصل: «استكثرت».

(٢) التكملة من الإنصاف ورسائل أبى العلاء.

(٣) فى الأصل وكذا فى الإنصاف: «ما كان» ولها وجه. وأثبتنا ما فى الرسائل ص ٣٤ مرجليوث.

(٤) فى الأصل: «وجاره» مع إسقاط الكلمتين قبلها. والتصحيح والإكمال من الإنصاف.

والسماع لمن يسمع منه ويستجيزه ، وغير هؤلاء من الكتّاب الذين يغيبون ويحضرون ، منهم جماعة من بنى [أبى](١) هاشم .

وله رسالة تعرف بـ "رسالة الضّبعين" ، كتبها إلى معزّ الدولة ثمال بن صالح ، يشكو إليه رجلَين كانا يؤلّبان عليه ، وقد حرّفا بيتا من "لزوم مالا يلزم" ، قال فيها :

وفى حلب ، حماها الله ، نُسَخٌ من هذا الكتاب بخطوط قومٍ ثِقاتٍ ، يعرفون بنى أبى هاشم ، أحرار نَسَكة ، أيديهم بحبل الورع متمسّكة ؛ جرت عادتهم أن ينسخوا(٢) ما أُمليه ، وإن أُحضِرتْ(٣) ظهرت الحجّة بما قلت فيه .

واتّفق يوم وصوله إلى بغداد موت الشريف الطاهر ، يعنى أبا أحمد الحسين ابن موسى والد الشريفين : الرضىّ والمرتضَى ، فدخل أبو العلاء إلى عزائه والناس مجتمعون ، والمجلس غاصٌّ بأهله ، فتخطّى بعضَ الناس ، فقال له بعضُهم ولم يعرفْه : إلى أين يا كلب ! ! فقال : الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسْمًا(٤) ، ثم جلس فى أخريات المجلس ، إلى أن قام الشعراء وأنشدوا ، فقام أبو العلاء وأنشد قصيدتَه التى أوّلها :

أودَى فليتَ الحادثاتِ كَفَافِ ... مالُ المسيفِ(٥) وعنبرُ المستافِ

يرثى بها الشّريف المذكور . فلما سمعه ولداه الرضىّ والمرتضَى قاما إليه ورفعا مجلسه ، وقالا له : لعلّك أبو العلاء المعرى ؟ قال : نعم . فأكرماه واحترماه .

(١) تكملة يقتضيها السياق . ومن هؤلاء القوم تلميذه على بن عبد الله بن أبى هاشم . انظر القفطى والذهبى وياقوت .

(٢) فى الأصل : « يفسحوا » .

(٣) أى أحضرت النسخ السالفة الذكر . وفى الأصل : « احصرت » بالإهمال ، تحريف صوابه فى الإنصاف .

(٤) قد جمع السيوطى هذه الأسماء فى كتابه "التبرى من معرة المعرى" وسيأتى بعد فى موضعه .

(٥) فى الأصل : « ما للسيف » صوابه فى سقط الزند (٢ : ٥٥) .

ثم إن أبا العلاء بعد ذلك طلب أنْ تُعرض عليه الكتب التى فى خزائن بغداذ ، فأُدخل إليها ، وجعل لا يُقرأ عليه كتابٌ إلّا حفِظ جميعَ ما يُقرأ عليه .

وقال الشّعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتى عشرة سنة .

وقيل له : بم بلغت هذه الرتبة فى العلم ؟ فقال : ما سمعتُ شيئًا إلا حفِظتُه ، وما حفظتُ شيئا فأُنسيته .

وحكى عنه تلميذُه أبو زكريّاء التّبريزى ، أنّه كان قاعدًا فى مَسجده بمعرّة النُّعمان يقرأ عليه شيئًا من تصانيفه ، قال : وكنت قد أتممتُ عنده سنتين ولم أر أحدًا من بلدى ، فدخل مغافصةً[1] المسجدَ بعضُ جيراننا للصّلاة ، فرأيتُه وعرفتُه ، وتغيّرت من الفرح . فقال لى أبو العلاء : ما أصابك ؟ فحكيت له أنّى رأيتُ جاراً بعد أن لم ألْقَ أحدًا من بلدى منذُ سنتين . فقال لى : قم وكلّمْه ، فقلت : حتّى أتمم السّبق[2] . فقال : قم ، أنا أنتظرك . فقمت وكلّمته بالأذربيجية شيئا كثيرا ، إلى أن سألت عمّا أردت . فلمّا فرغت وقعدتُ بين يديه قال لى : أىّ لسانٍ هذا ؟ قلت : هذا لسان أهل أذربيجان . فقال : ما عرَفتُ اللّسان ولا فهمتُه ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما ، ثم أعاد لفظَنا بلفظِ ما قلنا . فجعل جارى يتعجّب غاية التعجُّب ، ويقول : كيف حفِظ شيئاً لم يفهَمْه !

وقال هبةُ الله بن موسى : كنتُ أسمع من أخبار أبى العلاء وما أُوتيه من البَسطة فى علم اللّسان ما يُكثر تعجُّبى منه . فلمّا وصلتُ المعرّةَ قاصدًا الدّيار المصرية لم أُقدِّم شيئًا على لقائه ، فحضرتُ إليه ومعى أخى ، وكنت بِصدد أشغالٍ يحتاج إليها

(١) مغافصة : مفاجأة .

(٢) السبق ، بالتحريك ، يراد به الدرس . ولم تنص عليه معاجم اللغة . ولا تزال تستعمل عند الفرس بهذا المعنى . انظر استينجاس ص ٦٤٩ .

المسافر ، فلم أسمح بمفارقته والاشتغال بها ، فتحدّث معى أخى حديثًا باللسان الفارسىّ ، فأرشدتُه إلى ما يعمله فيها ؛ ثمّ غدوتُ إلى مذاكرة أبى العلاء ، فتجاذبنا الحديث ، إلى أن ذكرتُ ما وُصف به من سرعة الحِفْظ وسألته أن يُرينى من ذلك ما أحكيه عنه ؛ فقال : خُذْ كتابًا من هذه الخزانة القريبة منك فاذكُرْ أوّلَه ، فإنّى أُورده عليكَ حِفْظا . فقلت : كتابُك ليس بغريبٍ إن حفظته . قال : قد دار بينَك وبين أخيك كلامٌ بالفارسيّة ، إن شئتَ أعدتُه عليك . قلت : أعده . فأعاده وما أخلّ واللهِ منه بحرف ، ولم يكن يعرف اللُّغة الفارسيّة .

وكان لأبى العلاء جارٌ أعجمىٌّ بمعرّة النعمان ، فغاب فى بعض حوائجه ، فحضر رجلٌ غريب أعجمىّ مجتازٌ ، قد قدِم من بلاد العجم ، فطلبه ، ولم يُمكنْه المقام ، وهو لا يعرف اللّسان العربىّ . فأشار إليه أبو العلاء أن يذكُر حاجتَه إليه . فجعل يتكلّم بالفارسيّة وأبو العلاء يصغى إليه ، إلى أن فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول . ومضى الرجل ، وقدِم جار أبى العلاء العجمىّ الغائب ، وحضر عند أبى العلاء ، فذكر له حالَ الرّجل وطلبَه له ، وجعل يُعيد عليه ماقال بالفارسيّة ، والرجل يستغيث ويلطِم على رأسه ، إلى أن فرغ أبو العلاء . وسُئل عن حاله ، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وإخوته وجماعةٍ من أهله . أو كما قال .

ومن ذكائه وحفظه ، أنّ جارًا له سَمّانًا كان بينه وبين رجل من أهل المعرّة معاملة ، فجاءه ذلك الرّجل ، ودفع إليه السّمّان رقاعًا كتبها إليه يستدعى فيها حوائج له . وكان أبو العلاء فى غُرفةٍ مشرفةٍ عليهما ، فسمع أبو العلاء محاسبةَ السّمّان له ، واعاد الرّجل الرِّقاع إلى السّمّان . ومضى على ذلك أيّام ، فسمع أبو العلاء ذلك السّمّان

وهو يتأوّه ويتململ، فسأله عن حاله، فقال: كنت حاسبتُ فلاناً برقاع كانت له عِندى، وقد عدمتها، ولا يحضرنى حسابُه. فقال: لا عليك، تعالَ إلىّ، فأنا أحفظ حسابكما. وجعل يملى عليه معاملته جميعها وهو يكتبها، إلى أن فرغ وقام. فلم يمض إلا أيام يسيرة، فوجد السّمّان الرقاع وقد جذبتها الفأر إلى زاويةٍ فى الحانوت، فقابل بها ما أملاه أبو العلاء، فلم يُخطِ فى حرفٍ واحد.

ولمّا دخل إلى بغداذ أرادوا امتحانه، فأحضروا دستور الخراج الذى فى الديوان، وجعلوا يُوردون ذلك عليه مياومةً وهو يسمع، إلى أن فرغوا. فابتدأ أبو العلاء، وسرد عليهم كلَّ ما أوردوه عليه.

وسمع أهلُ حلب بذكائه وهو صغير، فسافر جماعة من أكابرهم إلى معرّة النعمان لمشاهدته، وسألوا عنه، فقيل لهم: هو يلعب مع الصبيان، فجاءوا إليه وسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام. فقيل له: هؤلاء جماعةٌ من أكابر حلب أتوا لينظروك ويمتحنوك. فقال لهم: هل لكم فى المقافاة(١) بالشّعر؟ فقالوا: نعم. فجعل كلُّ واحدٍ منهم يُنشد [بيتا](٢) وهو ينشِد على قافيته، حتّى فرغ حِفظُهم بأجمعهم وقَهَرهم، فقال لهم: أعجزتم أن يعمل كلُّ واحدٍ منكم بيتا عند الحاجة إليه على القافية التى يريد؟ فقالوا له: فافعل أنت ذلك. فجعل كلّما أنشده واحدٌ منهم بيتاً أجابه من نظمه على قافيته، حتّى قطعهم كلَّهم. فعجبوا منه وانصرفوا.

ومرّ فى طريقه إلى بغداذ وهو راكبٌ على جمل بشجرة، فقيل له: طأطئ رأسَك. ففعل. وأقام ببغداذ ماشاء الله، فلما عاد اجتاز بذلك الموضع وقد قُطعت

(١) المقافاة: يراد بها مطارحة الشعر على قافية واحدة. ولم ترد الكلمة فى المعاجم.

(٢) التكملة من ابن العديم.

تلك الشجرة، فطأطأ رأسه. فسئل عن ذلك فقال: هاهنا شجرة. فقيل له: ما هاهنا شيء. فقال: بلى[(١)]. فحفروا ذلك الموضع، فوجدوا أصلَها.

وقيل لبعض أُمراء حلب: إنّ اللغة التى ينقلها أبو العلاء إنّما هى من "الجمهرة"، وعنده منها نسخةٌ ليس فى الدنيا مثلُها، وأشاروا عليه بطلبها منه، قصدًا لأذاه. فسيَّر أمير حلب رسولاً إلى أبى العلاء يطلبها منه، فأجابه بالسَّمع والطاعة، وقال: تُقيم عندنا أيّامًا حتّى تقضى شغلك. ثمّ أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة، فقرئت عليه حتّى فرغوا من قراءتها، ثم دفعها إلى الرسول [وقال له][(٢)]: ماقصدتُ بتعويقك إلا أن أُعيدها على خاطرى؛ خوفًا من أن يكون قد ندّ[(٣)] منها شيء عن خاطرى. فعاد الرسول وأخبر أميرَه بذلك، فقال: من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب، وأمر بردّه إليه.

وكان له محلٌّ عالٍ عند الملوك، يُقبِلون عليه، ويقبَلون شفاعته، ويعظّمون قدره. وله كرم، لو ملك الدنيا لبذلها. وفيه مناقب، نقول ولا نحاشى[(٤)]: إنّه كان أكثرها أفضلها.

ومن أشعاره التى سيّر فى الأرض مَثَلُها، قوله فى النسيب والغزل[(٥)]:

حَسَّنْتِ نَظْمَ كَلامٍ تُوصَفِينَ به ... ومَنزِلًا بكِ معمورًا من الخَفَرِ

والحُسْنُ يَظْهَرُ فى شيئين رونقُه ... بيتٍ من الشِّعرِ أو بيتٍ مِن الشَّعَرِ

(١) بلى، جواب استفهام معقود بالجحد، وقيل يكون جوابا للكلام المجحد. انظر اللسان (١٨ : ٩٤ — ٩٥).

(٢) التكملة من ابن العديم.

(٣) ند: شرد ونفر. وفى الأصل والإنصاف: «شذ».

(٤) نحاشى: نستثنى. وفى قول النابغة: «وما أحاشى من الأقوام من أحد». وفى الأصل: «تجاشى».

(٥) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٣٠).

وقوله (١) :

كم قُبلةٍ لكِ فى الضَّمائرِ لم أخَفْ ... فيها الحسابَ لأنَّها لم تُكتَبِ
ورسولِ أحلامٍ إليكِ بعثتُهُ ... فأتى على يأسٍ بنُجْحِ المَطلَبِ

وقوله (٢) :

نَكَّستِ قُرْطيكِ تعذيباً وما سَحَرا ... أخلتِ (٣) قُرطيكِ هاروتاً وماروتا
لو قُلتِ ما قالهُ فِرعونُ مفترياً ... لخِفتُ أن تُنصَبِي فى الأرضِ طاغُوتا
فلستِ (٤) أوّلَ إنسانٍ أضلَّ بهِ ... إبليسُ مَنْ تَخِذَ الإنسانَ لاهوتا

منها :

يا عارِضًا [راحَ] تحدوهُ بَوارِقُه ... لِلكَرْخِ سُلِّمتَ من غيثٍ ونُجَّيتا
لَنَا ببغدانَ مَنْ نَهوَى تحيّتُه ... فإنْ تحمَّلتَها عنّا فحُيِّيتا
بَتَّ الزمانُ حِبالِى من حِبالِكُمُ (٥) ... أعزِزْ علىّ بكونِ الوَصلِ مبتوتا

وقوله (٦) :

مِنكِ الصُّدودُ ومنِّى بالصُّدود رضَا ... مَنْ ذا علىَّ بهذا فى هَواكِ قَضَى
بِى منكِ ما لو غَدَا بالشَّمسِ ما طَلعتْ ... من الكآبة أو بالبرقِ ما وَمَضَا
إذا الفَتَى ذمَّ دهرًا فى شبيبتِهِ ... فما يقولُ إذا عصرُ الشَّبابِ مَضَى
وقد تَعوَّضْتُ عن كلٍّ بمشبِهِهِ ... فما وَجدْتُ لأيّامِ الصِّبا عوَضَا

وقوله (٧) :

زارَتْ عليها للظَّلامِ رِواقُ ... ومِن النُّجومِ قلائدٌ ونِطاقُ
والطَّوقُ من لِبْسِ الحمامِ عَهِدتُه ... وظِباءُ وَجْرَةَ مالها أطواقُ

(١) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٣١) .
(٢) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ١١٣) .
(٣) فى الأصل : « أحلت » بالمهملة، محرف .
(٤) فى الأصل : « فليت » محرف .
(٥) فى الأصل : « حبالا » .
(٦) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٣٧) .
(٧) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٦٣) .

وقوله فى المديح والفخر :(١)

جَمالَ ذى الأرض كانوا فى الحياة وهمْ ... بعد الممات جَمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ
وافقْتَهُمْ فى اختلافٍ من زمانِكُمُ ... والبدرُ فى الوَهْنِ مثلُ البدرِ فى السَّحَرِ
الموقِدُون بنجدٍ نارَ بادِيةٍ ... لا يحضُرون وفَقْدُ العزّ فى الحضَرِ
إذا هَمَى القَطْرُ شبّتْها عَبيدُهُمُ ... تحتَ الغمائم للسَّارِين بالقُطُرِ

وقوله :(٢)

يتهلَّلُون طلاقةً وكُلومُهُمْ ... ينهلُّ منهنَّ النّجيعُ الأحْمَرُ
لا يعرِفُونَ سوى التقدُّمِ آسِيًا ... فِراحُهُمْ بالسَّمهريّة تُسْبَرُ
من كُلِّ من لولا تسعُّرُ بأسِهِ ... لاخضرَّ فى يُمنى يديهِ الأسمَرُ

وقوله :(٣)

بأىِّ لِسانٍ ذامَنِى متجاهِلٌ ... علىَّ وخَفْقُ الرِّيحِ فىَّ ثناءُ
تكلَّمَ بالقولِ المضلَّلِ حاسِدٌ ... وكلُّ كلامِ الحاسدين هُراءُ
أتمشِى القوافى تحتَ غيرِ لوائنا ... ونحنُ على قُوّالِها أُمراءُ
ولا سارَ فى عُرْضِ السَّماوةِ بارقٌ ... وليس له من قومنا خُفَراءُ

وقوله :(٤)

فإن يكُ أضحى القولُ جمًّا طيورُه ... فما تستوى عِقبانُه بحَمامِهِ
وإن يكُ وادِينا من الشِّعرِ نبتُه ... فغيرُ خفِىٍّ أثْلُه من ثُمامِهِ

منها :

إذا افتخرَ المسكُ الذّكىُّ فإنما ... يقولُ افتخارًا إنّه من رَغامِهِ
غمامانِ مبيضّانِ منذُ براهما ... لنا اللهُ لم نحفِل بسُودِ غمامِهِ(٥)

(١) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٣٥) .
(٢) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٢٩) .
(٣) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٨٥) .
(٤) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٩٩) .
(٥) فى الأصل : « لم يحفل ببيض غمامه » .

وقوله[1] :

لقد شرّفتنى و رفعتَ قدرى ... بِهِ وأنلتنى الحظَّ الرَّبيحا

أجَلْ ولَوَ انّ علم الغيب عندى ... لقلت أفدْتنى أجلًا فسيحا

وقوله فى ذكر النُّوق يتخلّص إلى المدح[2] :

سألنَ فقلتُ[3] مَقصدُنا سعيدٌ ... وكان اسمُ الامير لهنَّ فالا

وقوله[4] :

ولو قيل اسألوا شرفًا لقُلْنا ... يعيشُ لنا الأمير ولا نُزادُ

وقوله[5] :

إليكَ تناهَى كلُّ فخرٍ وسُؤدُدِ ... فأَبْلِ اللَّيالى والأنامَ وجَدِّدِ

لِجَدِّك كان المجدُ ثمّ حويتَه ... ولِابْنِك يُبنَى منه أشرفُ مَقْعَدِ

ثلاثةُ أيامٍ هى الدّهرُ كلُّه ... وما هنّ غير اليومِ والأمسِ والغدِ

وما البدرُ إلا نيّرٌ[6] غير أنّه ... يغيبُ ويأتى بالضّياء المجدَّدِ

فلا تحسبِ الأقمارَ خلقًا كثيرةً ... فجملتها من نيّرٍ مُتَرَدِّدِ

وقوله[7] :

هو الشّهد مجّتْه الخطوبُ مرارةً ... وقد فَغرت أفواهَها لِالتهامِهِ

تهابُ الأعادِى بأسه وهو ساكنٌ ... كما هِيبَ مَسُّ الجمرِ قبل اضطرامِهِ

---

(١) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ٦٣) .
(٢) سقط الزند (١ : ١٧) .
(٣) فى الأصل : « فقلن » .
(٤) سقط الزند (١ : ٦٧) .
(٥) سقط الزند (١ : ٧٧) .
(٦) رواية السقط : « واحد » .
(٧) سقط الزند (١ : ١٠٧) .

وقوله[1] :

تُعَدُّ ذنوبى عند قومٍ كثيرةً ... ولا ذنبَ لى الّا العُلَا والفواضِلُ

كأنّى إذا طُلتُ الزّمانَ وأهلَه ... رجعتُ وعندى للأنام طَوائِلُ[2]

وقد سارَ ذِكرى فى البِلادِ فمَنْ لهم ... بإخفاءِ شمسٍ ضوءُها متكامِلُ

يُهِمُّ[3] الليالى بعضُ ما أنا فاعلٌ ... ويثقل رَضوَى دون ما أنا حامِلُ

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لم تَستطعه الأوائلُ

وأغدو ولو أنّ الصّباحَ صوارِمٌ ... وأسرى ولو أنّ الظّلامَ جحافلُ

وإنّى جوادٌ لم يُحَلَّ لِجامُه ... ونِضْوٌ يمانٍ أغفلتْه الصياقِلُ[4]

وإنْ كان فى لبسِ الفتى شرفٌ له ... فما السّيف إلاّ غمدُه والحمائلُ

ولى مَنطِقٌ لم يَرْضَ لى كُنْهَ مَنزِلى ... على أنّنى بينَ السِّماكينِ نازِلُ

لدى مَوطِنٍ يشتاقُهُ كلُّ سيّدٍ ... ويقصُر عن إدراكِهِ المتناوِلُ

ولمّا رأيت الجهلَ فى الناسِ فاشياً ... تجاهلتُ حتّى ظُنّ أنّى جاهلُ

فواعجبا كَمْ يدّعى الفضلَ ناقصٌ ... ووا أسفا كَمْ يُظهِرِ النّقصَ فاضلُ

وكيف تنامُ الطّيرُ فى وُكُناتِها ... وقد نُصِبت للفرقدينِ الحبائلُ

يُنافِسُ يومِى فىَّ أمسِى تشرُّفا ... وتَحْسُدُ أسحارى علىَّ الأصائلُ

فلو بانَ عَضْدِى ما تأسّفَ منكِبِى ... ولو ماتَ زَنْدِى ما بكَتْهُ الأناملُ

إذا وصَفَ الطّائىَّ بالبخل مادرٌ ... وعَيَّرَ قُسًّا بالفهاهةِ باقلُ

وقال السُّها يا شمسُ أنتِ خَفيّةٌ ... وقال الدُّجى يا صبحُ لونُك حائلُ

---

(١) سقط الزند (١ : ١١٠) . (٢) فى الأصل : « فواضل » .

(٣) فى السقط : « مضمر » .

(٤) فى الأصل : « وأى جواد ... وأى يمان » . وتصحيحه من السقط .

وطاولتِ الأرضُ السَّماءَ سفاهةً وفاخرتِ الشُّهْبَ الحصى والجنادلُ
فياموتُ زُرْ إنّ الحياة كريهةٌ ويانَفْسُ جِدِّى إنّ دهرِكِ هازِلُ

وقوله[1] :

لِىَ الشّرف الذى يطأ الثُّريّا مع الفضلِ الذى بهرَ العبادَا
وكم عينٍ تؤمِّل أن ترانى وتَفْقِدَ عند رؤيتِى السَّوادَا

وقوله[2] :

إذا ما أخفْتَ المرءَ جُنّ مخافةً فأيقَنَ أنّ الأرض كِفّةُ حابِلِ
يرى نفسَه فى ظِلِّ سيفِك واقفًا وبَيْنَكُما بُعْدُ المدى المتطاوِلِ
يَظُنّ سَنِيرًا من تفاوُتِ لَحْظِه ولُبنانَ سارا فى القنا والقنابِلِ

وقوله[3] :

تَخيَّرتُ جهدِى لو وَجدْتُ خِيارَا وطِرتُ بعزمِى لو أصبْتُ مَطارَا
جهِلتُ فلمَّا لم أر الجهلَ مُغْنِيًا حَكُمْتُ[4] فأوسعت الزّمانَ وَقارَا
إلى كَمْ تَشَكّانِى إلىَّ ركائبِى وتُوسِعُ عَتْبِى خُفيةً وجِهارَا
أسيرُ بها تحتَ المنايا وفوقَها فيسقط بى شخصُ الحِمامِ عِثارَا

وقوله[5] :

إذا سارتْكَ شُهبُ اللّيلِ قالتْ أعانَ اللهُ أبْعَدَنا مُرادَا
وإنْ جارتكَ هُوجُ الرّيحِ[6] كانت أكلَّ ركائبًا وأقلَّ زادَا

---

(١) فى سقط الزند (١ : ١١٩) .
(٢) فى سقط الزند (٢ : ٢٢) .
(٣) فى سقط الزند (١ : ١٣٠) .
(٤) رواية السقط : «حلمت» وهو الأوفق .
(٥) فى سقط الزند (١ : ١٦٥) .
(٦) فى الأصل : «حاوتك» .

وقوله[1] :

أيدفع مُعْجزاتِ الرُّسْلِ قومٌ ... وفيك وفى بديهتك اعتبارُ
كأنّ بيوته الشُّهْبُ السَّوارى ... وكلّ قصيدةٍ فلكٌ مُدارُ

وقوله يرثى أباه[2] :

نَقَمْتُ الرِّضا حتّى على ضاحك المُزْنِ ... فلا جادنى إلّا عَبوسٌ من الدَّجْنِ
ولَيتَ[3] فمى إنْ شاء سِنِّى تبسُّمى ... فم الطّعنة النّجلاءِ تَدْمَى بلا سِنِّ

منها :

فيا ليت شِعْرِى هل يَخِفُّ وَقارُه ... إذا صار أُحْدٌ فى القيامة كالعِهْنِ
حِجًا زادَه من جُرأةٍ وسماحةٍ ... وبعضُ الحِجا داعٍ إلى البُخْلِ والجُبنِ
على أُمّ دَفْرٍ غَضبةُ اللهِ إنّها ... لأجدر أُنثى أنْ تخونَ وأن تُخْنى
كَعابٌ دُجاها فرعُها ونهارُها ... مُحَيًّا لها قامت له الشّمسُ بالحُسْنِ
كأنّ بَنِيها يُولدونَ ومالها ... حَليلٌ فتخشى العارَ إن سَمَحَتْ بآبنِ

منها :

وخَوفُ الرَّدَى آوَى إلى الكهفِ أهلَه ... وكَلَّفَ نُوحًا وآبنَه عملَ السُّفْنِ
وما آستعذَبتْهُ روحُ موسى وآدمٍ ... وقد وُعِدا من بَعده جَنّتَىْ عَدْنِ

منها :

أمُرُّ بربْعٍ كنتَ فيه كأنّما ... أمرُّ من الإكرامِ بالحِجْرِ والرُّكْنِ
وإجلالُ مَغْناكَ آجتهادُ مُقَصِّرٍ ... إذا السّيفُ أودَى فالعَفاءُ على الجَفْنِ

(١) فى سقط الزند (١ : ١٧٢) .
(٢) فى سقط الزند (١ : ١٩٣) .
(٣) فى السقط : « فليت فمى إن شام » .

منها :

فليتَكَ فى جَفنِى مُوارًى نزاهة ... بتلك السَّجايا عن حَشَاى وعن ضِبْنِى

ولو حفَرُوا فى دُرَّةٍ ما رَضِيتُها ... لِجسمك إبقاءً عليه من الدَّفْنِ

وقوله يرثى والدته[1] :

فيا راكبَ المنونِ أمَا رسولٌ ... يبلغ رُوحَها أرَجَ السَّلامِ

ذَكِيًّا يُصْحَب الكافورُ منه ... بمثلِ المسك مفْضوضَ الختامِ

سألتُ متى اللِّقاءُ فقيل حتّى ... يقوم الهامِدُون من الرِّجامِ

وقوله[2] :

ولا مِثْلَ فِقدانِ الشَّريفِ محمّدٍ ... رَزِيّةَ خَطْبٍ أو جنايةَ ذِى جُرْمِ

فيا دافنيه فى الثَّرَى إنّ لَحْدَه ... مَقَرُّ الثُّرَيّا[3] فادفنوها على عِلْمِ

ويا حامِلِى أعوادِه إنّ فوقَها ... سماوِىَّ سِرٍّ فاتّقُوا كوكَبَ الرَّجْمِ

وما نعشُه إلّا كنعشِ وجدتُه ... أبًا لِبناتٍ لا يَخَفْنَ مِن اليُتْمِ

منها :

إذا قيلَ نُسْكٌ فالخليل بنُ آزرٍ[4] ... وإنْ قيل فَهْمٌ فالخليل أخو الفَهْمِ

أقامت بيوتُ الشعر تُحكِم بعدهُ ... بناءَ المراثِى وهى صُورٌ إلى الهَدْمِ

نعيناهُ حتّى للغزالةِ والسُّهَا ... فكلٌّ تمنَّى لو فَداه من الحَتْمِ

وما كُلْفةُ البدرِ المنيرِ قديمةً ... ولكنّها فى وجهِه أثرُ اللَّدْمِ

---

(١) فى سقط الزند (٢ : ٨٧) .
(٢) فى سقط الزند (١ : ٢٠١) .
(٣) رواية السقط : « فادفنوه » .
(٤) فى الأصل : « من آزر » . والصواب من السقط .

منها[1] :

ولا تَنْسَنِي فى الحشرِ والحوضُ حولَه ... عصائبُ شتّى بين غُرٍّ إلى بُهْمِ
لَعلَّكَ فى يوم القيامةِ ذاكرِى ... فتسألَ ربِّى أن يخفِّف مِن إثمِى

وقوله[2] :

غيرُ مُجْدٍ فى مِلّتِى واعتقادِى ... نَوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
وشبيهٌ صوتُ النّعِىّ إذا قيـ ... ـسَ بصوتِ البشيرِ فى كلِّ نادِ
صاحِ هذى قبورُنا تملأُ الرُّحـ ... ـبَ فأين القبورُ مِن عَهْدِ عادِ
خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الأ ... رضِ إلّا مِن هذِهِ الأجسادِ
وقبيحٌ بِنا وإن قدُمَ العَهْـ ... ـدُ هوانُ الآباءِ والأجدادِ
ربَّ لحدٍ قد صار لحدًا مِرارًا ... ضاحكٍ من تزاحُمِ الأضدادِ
ودفينٍ على بقايا دَفينٍ ... فى طويلِ الأزمانِ والآبادِ
فاسألِ الفرقدين عمن أحسّا ... مِن قبيلٍ وآنسا مِن بلادِ
كم أقاما على زوالِ نهارٍ ... وأنارا لمُدلجٍ فى سوادِ
تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجَبُ إلّا مِن راغبٍ فى ازديادِ
إن حُزنًا فى ساعةِ الموتِ أضعا ... فُ سُرورٍ فى ساعةِ الميلادِ
خُلِقَ النّاسُ للبقاءِ فضلّتْ ... أُمّةٌ يحسبونهم للنّفادِ
إنّما يُنقَلون مِن دارِ أعما ... لٍ إلى دارِ شقوةٍ أو رشادِ
ضجعةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الـ ... ـجسمُ فيها والعيشُ مثلُ السُّهادِ

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل قبل البيت السابق . والصواب أن تجعل ها هنا .

(٢) فى سقط الزند (١ : ٢٠٨) .

منها :

قصَدَ الدَّهرُ من أبى حمزة الأ ... وّ ابِ مولَى حِجًا وخِدْنَ اقتصادِ
وفقيهًا أفكارُه شِدنَ للنُّعـ ... ـمانِ ما لم يَشِدهُ شِعرُ زِيادِ
والعِراقىُّ بعده للحجازىِّ قليلُ الخلافِ سَهْلُ القيادِ
وخطيبًا لو قام بين وُحوشٍ علّم الضّاريات بِرَّ النِّقادِ
راويًا للحديثِ لم يُحْوِج المعـ ... ـروفُ من صِدقه إلى الإسنادِ
ذا بنانٍ لا تلمس الذَّهبَ الأحـ ... ـمرَ زهدًا فى العسجدِ المستفادِ
ودِّعا أيُّها الحفيّانِ ذاك الـ ... ـشَّخْصَ إنّ الوداعَ أيسرُ زادِ
وآغسلاهُ بالدَّمعِ إن كانَ طُهرًا وآدفناهُ بين الحشَا والفؤادِ
واحبُواه الأكفانَ من ورَقِ المصـ ... ـحَفِ كِبْرًا عن أنفُسِ الأبرادِ

منها :

كيفَ أصبحتَ فى محلِّكَ بعدى يا جديرًا منى بحسنِ آفتقادِ
قد أقرَّ الطبيبُ عنكَ بعجزٍ وتقضّى تردُّدُ العُوّادِ

منها :

زحلٌ أشرفُ الكواكبِ دارًا من لِقاءِ الرَّدى على ميعادِ
ولِنارِ المِريخِ من حَدَثانِ الـ ... ـدَّهرِ مُطْفٍ وإن علَتْ فى آتّقادِ
والثُّريّا رهينةٌ بآفتراقِ الـ ... ـشَّمل حتّى تُعَدَّ فى الأفرادِ

منها :

والذى حارت البريّةُ فيهِ حيوانٌ مُستحدَثٌ من جمادِ
واللبيب اللبيب من ليس يَغْـ ... ـتَرُّ بكونٍ مصيرُه للفسادِ

وقوله[1] :

أودى فليتَ الحادثاتِ كَفَافِ ... مالُ المسيفِ وعنبرِ المستافِ
الطَّاهرُ الآباءِ والأبناءِ والـ ... ـآرابِ والأثوابِ والأُلَّافِ

منها :

طار النَّواعبُ يوم فادَ نواعيًا ... فندَبْنَهُ لمُوافقٍ ومُنافِ
ونعيبُها كنحيبها وحِدادُها ... أبدًا سوادُ قوادمٍ وخَوافِ
لا خابَ سَعْيُكَ من خُفافٍ أسحمٍ ... كسُحيمِ الأسديِّ أو كخُفافِ
من شاعرٍ للبَيْنِ قال قصيدةً ... يَرثِي الشَّريفَ على رَوِيِّ القافِ
بُنِيتْ على الإيطاءِ سالمةً من الـ ... ـإقواءِ والإكفاءِ والإصرافِ

منها :

فارقتَ دهرك ساخطًا أفعالَه ... وهو الجديرُ بقلّة الإنْصافِ
ولَقيتَ ربَّكَ فاسترِدّ لك الهُدى ... ما نالتِ الأيّام[2] بالإتلافِ
أنتم ذَوُو النّسبِ القصيرِ فطَوْلُكمْ ... بادٍ على الكُبراء والأشرافِ
والرّاحُ إن قيلَ ابنةُ العنبِ اكتفتْ ... بأبٍ عنِ الأسماءِ والأوصافِ
ما زاغ بيتكمُ الرّفيعُ وإنّما ... بالوجدِ أدركه خَفِيُّ زِحافِ
والشَّمسُ دائمةُ البقاءِ وإن تُنَلْ ... بالشَّكْوِ فهى سريعةُ الإخطافِ

وقوله فى الحكم والأمثال[3] :

لو اختصرتم من الإحسانِ زرتكمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ فى الخَصَرِ

(١) فى سقط الزند (٢ : ٥٥) .
(٢) فى الأصل : « الهدام » .
(٣) فى سقط الزند (١ : ٣١) .

منها :

والنَّجم تستصغِرُ الأبصارُ رؤيتَه ... والذَّنْبُ للطَّرفِ لا للنَّجم فى الصِّغَرِ

وقوله[1] :

وكالنَّارِ الحياةُ فمن رَمادٍ ... أواخرُها وأوَّلُها دُخانُ

وقوله[2] :

وهل يَدَّخِرُ الضِّرغامُ قُوتًا ليومِهِ ... إذا آدَخَرَ النَّملُ الطَّعامَ لعامِه

وهل يدَّعِى اللَّيلُ الدَّجوجِىُّ أنّه ... تُضِىءُ ضِياءَ الشَّمسِ شُهْبُ ظَلامِهِ

وقوله[3] :

والسَّمهرِيّة ليس يَشرُفُ قَدْرُها ... حتى يُسافر لَدْنُها عن غابِه

وقوله[4] :

إذا أنتَ أُعطِيتَ السَّعادةَ لم تُبَلْ ... ولو نَظَرَتْ شَزْرًا إليك القبائلُ

تَقَتْكَ على أكتافِ أبطالِها القَنا ... وهابتْكَ فى أغمادِهنّ المناصِلُ

وإنْ سدّد الأعداءُ نحوك أسهُمًا ... نَكَصْنَ على أفواقِهِنَّ المعابلُ

تحامَى الترزايا كلُّ خُفٍّ ومَنسِمٍ ... وتلقَى رَداهنّ الذُّرى والكواهِلُ

وترجِع أعقابَ الرِّماحِ سليمةً ... وقد حُطِمتْ فى الدَّارعين العوامِلُ

وإن كنت تهوَى العيشَ فابغِ[5] توسُّطًا ... فعندَ التَّناهِى يقصُرُ المتطاوِلُ

تُوَقَّى البدورُ النّقصَ وهى أهِلَّةٌ ... ويُدرِكها النُّقصانُ وهى كواملُ

---

(١) فى سقط الزند (١ : ٤٣) .
(٢) فى سقط الزند (١ : ١٠١) .
(٣) فى سقط الزند (١ : ١٥٤) .
(٤) فى سقط الزند (١ : ١١٤) .
(٥) فى سقط الزند : « تبغى العز » .

وقوله[1] :

ولا بُدّ للإنسان من سُكرِ ساعةٍ تَهُونُ عليه غيرَها السَّكَراتُ
ألَا إنّما الأيّام أبناءُ واحدٍ وهذى الليالى كلُّها أخواتُ

وقوله[2] :

والشّىءُ لا يكثُرُ مُداحُهُ إلّا إذا قيسَ إلى ضِدّهِ
لولا غَضَى نَجْدٍ وقُلّامُهُ لم يُثْنَ بالطِّيبِ على رَنْدِهِ
يَشتاقُ أيّارَ نفوسُ الورَى وإنّما الشَّوقُ إلى وَرْدِهِ
أضحى الذى أُجِّل فى سِنّهِ مِثلَ الذى عُوجِل فى مَهْدِه
ولا يبالى الميتُ فى قبرِهِ بذَمّه شُيِّع أو حَمْدِه
والواحدُ المُفْرَدُ فى حَتْفِه كالحاشِدِ المُكثِرِ من حَشْدِهِ
وحالةُ الباكى لآبائِهِ كحالةِ الباكى على وُلْدِه
تَجرِبةُ الدنيا وأفعالِها حثّت أخا الزُّهد على زُهدِه

وقوله[3] :

وظُنَّ بسائرِ الإخوانِ شَرًّا ولا تأمَنْ على سِرٍّ فُؤادَا
فلو خَبَرتْهُمُ الجوزاء خُبْرِى لما طَلَعَت مخافَةَ أن تُكادَا

منها :

فأىُّ الناسِ أجعلهُ صديقاً وأىُّ الأرضِ أسلُكُه ٱرتيادَا
ولو أنَّ النُّجومَ لدىَّ مالٌ نَفَتْ كفّاىَ أكثَرَها ٱنتقادَا
كأنّى فى لِسانِ الدَّهرِ لفظٌ تَضَمّنَ منه أغراضًا بِعادَا
يُكَرِّرُنى ليفهمَنِى رجالٌ كما كرَّرْتَ معنًى مُستعادَا

(١) فى سقط الزند (٢ : ١٣) .
(٢) فى سقط الزند (٢ : ٣) .
(٣) فى سقط الزند (١ : ١١٦) .

وقوله[١] :

وما الدّهرُ إلّا دولةٌ ثمّ صَولةٌ ... وما العيشُ إلّا صِحّةٌ وسَقامُ

ولو دامتِ الدُّولات كانوا كغيرِهم ... رَعايا ولكنْ ما لهنّ دوامُ

وقوله[٢] :

ولسْنا وإن كانْ البقاءُ محبّبًا ... بأوّلِ مَنْ أخنَى عليهِ حِمام

وحُبُّ الفتى طولَ الحياة يُذِلُّه ... وإن كان فيه نخوةٌ وعُرامُ

وكلٌّ يريدُ العيشَ والعيشُ حتفُه ... ويَستعذِبُ اللذّاتِ وهى سِمامُ

وقوله[٣] :

لا تنسَ لى نَفَحاتى وانسَ لى زلَلِى ... ولا يغُرّكَ[٤] خَلْقِى واتّبِع خُلُقِى

فربّما ضرّ خِلٌّ نافِعٌ أبدا ... كالرِّيقِ يحدُث منه عارِضُ الشَّرَقِ

فإنْ توافَقَ فى معنًى بنُو زَمَنٍ ... فإنّ جُلَّ المعانِى غيرُ مُتّفِقِ

قد يبعُدُ الشّىءُ من شىءٍ يُشابِهه ... إن السماء نظير الماءِ فى الزَّرَقِ

وقوله[٥] :

ومِن العجائبِ أن يسيرَ آملٌ ... مِدَحًا ولم يَعلَمْ بها المأمولُ

والعِيسُ أقتلُ ما يكونُ لها الظَّمَا ... والماءُ فوق ظهورِها محمولُ

وقوله فى الوصف والتّشبيه والاستعارة[٦] :

أَعَنْ وَخْدِ القِلاصِ كشفتِ حالَا ... ومِن عِندِ الظَّلامِ طَلبتِ مالَا

ودُرًّا خِلْتِ أَنْجُمَه عليه ... فهلّا خِلتِهنّ به ذُبالَا

وقلتِ الشّمسُ بالبيداءِ تبرٌ ... ومِثلُكِ مَن تخيّل ثمّ خالَا

(١) فى سقط الزند (١ : ١٢٧) .
(٢) الوجه أن يقول : «ومنها» .
(٣) فى سقط الزند (١ : ١٤٦) .
(٤) رواية السقط : «ولا يضرك» .
(٥) فى سقط الزند (١ : ١٨٦) .
(٦) فى سقط الزند (١ : ١٤) .

ومنها فى ذكر الخيل :

نشأْنَ مع النّعامِ بكل دوٍّ ... فقد ألِفَتْ نَتائِجُها الرِّئالا
ولمّا لم يُسابِقْهُنَّ شىءٌ ... من الحيوانِ سابقْنَ الظِّلالا

وفى ذكر الخيل أيضا :

ونَمَّ بطيفها السّارِى جوادٌ ... فجَنّبَنا الزِّيارةَ والوِصالا
وأيقظَ بالصّهيل الرّكْبَ حتّى ... ظننتُ صهيلَه قِيلًا وقالا
ولولا غَيرةٌ من أعوَجِىٍّ ... لباتَ يَرَى الغزالةَ والغزالا
يُحِسُّ إذا الخيال سَرَى إلينا ... فيَمْنَعُ من تَعَهُّدنا الخيالا
وقد يُلفَى زبرجدُه عقيقًا ... إذا شهِد الأميرُ به القِتالا
وكلُّ ذؤابةٍ فى رأْس خَودٍ ... تَمَنَّى أن تكونَ له شِكالا

ومنها فى ذكر السيف :

يُذيب الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغِمْدُ يُمسِكُه لَسالا
ودبَّتْ فوقَه حُمْرُ المنايا ... ولكنْ بعدَ ما مُسِختْ نِمالا

وقوله[1] :

صاغ النَّهارُ حجولَه فكأنّما ... قَطعَتْ له الظَّلماءُ ثوبَ الأدهَمِ
قَلِقَ السِّماكُ لرَكْضِه ولربّما ... نَفَضَ الغبارَ على جَبِينِ المرزَمِ
وبَنتْ حَوافِرُها قَتامًا ساطِعًا ... لولا انقيادُ عِداكَ لم يَتهَدّمِ
باضَ النُّسورُ به وخَيَّمَ مُصْعِدًا ... حتّى ترعرع فيه فَرخُ القَشْعَمِ

وقوله[2] :

فكادَ الفجرُ تَشْرَبُه المطايا ... وتُملأُ منه أسْقِيةٌ شِنانُ

(١) فى سقط الزند (١ : ٧٦) . (٢) فى سقط الزند (١ : ٤٣) .

وقد دَقَّتْ هَواديهِنَّ حتَّى ... كأنَّ رِقابَهُنَّ الخيزُرانُ

إذا شرِبَت رأيتَ الماء فيها ... أُزَيْرِقَ ليس يستُرُه الحِرانُ

وقوله فى الخيل أيضا[1] :

كأنَّ أُذْنيهِ أعطَتْ قلبَه خَبَرًا ... من السّماءِ بما يلقَى من الغِيرِ

يُحِسُّ وطء الرّزايا وهى نازِلةٌ ... فَيُنْهِبُ الحرىَ نَفْسَ الحادِثِ المكِرِ

يَغْنَى عنِ الوِردِ إن سلُّوا صَوارِمَهم ... أمامَه لا شتباهِ[2] البِيضِ بالغُدُرِ

وقوله من أخرى[3] فى السيف :

وكلِّ أبيضَ هِندىٍّ به شُطَبٌ ... مِثلُ التكسُّرِ فى جارٍ بمنحدِرِ

تَغايَرَتْ فيه أرواحٌ تموت به ... من الضّراغِمِ والفُرسانِ والجُزُرِ

رَوْضُ المنايا على أنّ الدِّماء به ... وإنْ تخالَفْن أبدالٌ من الزَّهَرِ

ما كنتُ أحسَبُ جفنًا قبلَ مَسْكنِهِ ... فى الجفنِ يُطْوَى على نارٍ[4] ولا نَهَرِ

ولا ظننتُ صِغار النّملِ يُمكنها ... مَشْىٌ على اللُّجّ أو سعىٌ على السُّعُرِ

وقوله[5] :

وهَجِيرةٍ كالهَجْرِ موجُ سَرابِها ... كالبحرِ ليس لمائِهِ من طُحْلُبِ

أوْفَى بِها الحِرباءُ عُودَ مِنبرٍ ... للظُّهرِ إلا أنّه لم يَخْطُبِ

وكأنّه رامَ الكلام ومسَّهُ ... عىٌّ فأسعَدَهُ لِسانُ الجُنْدُبِ

---

(١) فى سقط الزند (١ : ٣٦) .

(٢) فى السقط : « تغنى عن الورد » و « أمامهم » والبيت فى صفة الأفراس .

(٣) كذا . وإنما هما من قصيدة واحدة فى السقط (١ : ٣٠ — ٤١) .

(٤) فى الأصل : « على ماء » صوابه فى السقط .

(٥) فى السقط (٢ : ٣١) .

وقوله (١) :

ألاح وقد رأى بَرْقًا مُليحَا ... سَرَى فأتى الحِمَى نِضوًا طليحَا

وقوله (٢) :

إذا الحِرباء أظهرَ دِينَ كِسرى ... فصَلِّى والنَّهارُ أخو صِيامِ

وأذَّنتِ الجنادبُ فى ضُحاها ... أذانًا غيرَ مُنتظَرِ الإمامِ

وقوله (٣) :

وليلٍ خافَ قولَ النّاسِ لمَّا ... تولَّى سار منهزِمًا فعادَا

دجَا فتلهَّبَ المِرِّيخُ فيهِ ... وأَلبَس جمرةَ الشَّمسِ الرَّمادَا

وقوله (٤) :

حُروف سُرًى جاءت لمعنًى أردتُهُ ... بَرَتْنِى أسماءٌ لهنَّ وأفعالُ

يُحاذِرْنَ مِن لدغ الأزِمّةِ لا اهتدَى ... مُخَبِّرُها أنّ الأزِمّةَ أصلالُ

وقوله (٥) :

إذا ما اهتاجَ أحمرَ مُستطيرًا ... حَسِبْتَ اللّيلَ زِنجِيًّا جريحَا

وقوله (٦) :

وإصباحٍ فلَيْنا اللَّيلَ عنه ... كما يُفْلَى عنِ النّارِ الرّمادُ

أبلَّ بهِ الدُّجَى مِن كلِّ سُقْمٍ ... وكوكبُه مريضٌ لا يعادُ

ومِن غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيح عنهُ ... مخافةَ أن يُمزِّقَها القَتَادُ

لَو انّ بياضَ عينِ المرءِ صُبحٌ ... هنالك ما أضاءَ به السوادُ

---

(١) فى سقط الزند (١ : ٥٦) .
(٢) فى سقط الزند (٢ : ٩٥) .
(٣) فى سقط الزند (١ : ١٦٩) .
(٤) فى سقط الزند (٢ : ٥٤) .
(٥) فى سقط الزند (١ : ٥٧) .
(٦) فى سقط الزند (١ : ٧٠) .

وقوله[1] :

تبيتُ النُّجومُ الزُّهرُ فى حَجَراتِهِ ... شوارِعَ مِثلَ اللؤلؤِ المتبدِّدِ

فأطمَعْنَ فى أشباحِهِنَّ سَواقِطًا ... على الماءِ حتّى كِدن يُلقَطْنَ باليدِ

بِخَرْقٍ يُطيلُ الجنحُ فيه سُجودَه ... وللأرض زِىُّ الرّاهبِ المتعبِّدِ

ولو نَشَدتْ نعشًا هناك بناتُه ... لَماتَتْ ولم تَسمَعْ له صَوْتَ مُنشِدِ

وتَكْتُمُ فيهِ العاصِفاتُ نفوسَها ... فلو عَصفتْ بالنبتِ لم يتأوَّدِ

وقوله[2] :

تَناعَسَ البرقُ أىْ لا أستطيعُ سُرى[3] ... فنام صحبِى وأمْسَى يقطعُ البِيدَا

كأنّه غارَ منّا أن نُصاحِبَهُ ... وخافَ أن نَتقاضاكَ المواعيدَا

وقوله[4] :

هذا قريضٌ عنِ الأملاكِ مُحتجِبٌ ... فلا تُذِلْهُ بإكثارٍ على السُّوَقِ

كأنّه الرّوضُ يُبدِى منظراً عجباً ... وإن غدا وهو مبذولٌ على الطُّرُقِ

لفظٌ كأنّ معانِى السُّكْرِ تَسكنُه ... فمن تَحَفَّظَ بيتًا منه لم يُفِقِ

وقوله[5] :

كانّ الدُّجَى نوقٌ عَرِقْنَ مِنَ الوَنَى ... وأنجُمُها فيها قَلائِدُ مِن وَدَعْ

وقوله[6] :

لا تَستبِينُ به النُّجومُ تنائيًا ... ويلوحُ فيهِ البدرُ مثلَ الدّرهَمِ

---

(١) فى سقط الزند (١ : ٨١) .
(٢) فى سقط الزند (٢ : ٢٧) .
(٣) فى الأصل : « كرى » .
(٤) فى سقط الزند (١ : ١٤٣) .
(٥) فى سقط الزند (٢ : ٧٩) .
(٦) فى سقط الزند (١ : ٧٤) .

وقوله (١) :

كأنّ الثريّا والصباحُ يروعُها ... أخو سَقْطةٍ أو ظالعٌ مُتحامِلُ

وقوله (٢) :

بريحٍ أُعيرتْ حافِرًا من زبرجَدٍ ... لها التِّبْرُ جسمٌ واللُّجَينُ خَلاخِلُ

إذا اشتاقتِ الخيلُ المناهلَ أعرضَتْ ... عن الماءِ فاشتاقَتْ إليها المناهِلُ

ومنها فى الليل :

كأنَّ دُجاهُ الهجرُ والصبحُ موعِدٌ ... بوصلٍ وضَوء الصُّبح حبٌّ مماطِلُ

وقوله (٣) :

فتًى تَقْصُرُ الأبصار عن قَسَماتِه ... ولا سِتْرَ إلّا هيبةٌ وجلالُ

فجاشَ عليها البَحْرُ وهو كتائبٌ ... وخرَّتْ إليها الشُّهبُ وهى نِصالُ

بأيديهمُ السُّمْرُ العوالِى كأنّما ... يُشَبُّ على أطرافهنّ ذُبالُ

وقوله فى وصف النهار (٤) :

نهارٌ كأنّ البدر قاسَى هجيرَه ... فعادَ بلونٍ شاحبٍ من سَهامِه (٥)

بِلادٌ يَضِلُّ النَّجمُ فيها سبيلَه ... وتَثْنِى دُجاها (٦) طيفَها عن لِمامِه

وقوله من مرثية :

وما كُلفة البدرِ المنيرِ قديمةً ... ولكنّها فى وجهِه أثرُ اللَّطم (٧)

---

(١) فى سقط الزند (١ : ١١٤) . (٢) الوجه : «ومنها» ؛ فإن البيتين من القصيدة عينها .

(٣) فى سقط الزند (٢ : ١٦) . (٤) فى سقط الزند (١ : ١٠٥) .

(٥) فى الأصل : « قتامه » وأثبتنا رواية السقط ؛ لأن : « قتامه » قافية لبيت سابق له .

(٦) فى الأصل : « طيفه » .

(٧) رواية السقط : « اللدم » بالدال . وقد سبق إنشاد هذا البيت فى النص نفسه ص ٢٣٤ .

وقوله يصف الخمرة[1] :

تَطَلَّعَ مِن جِدارِ الكأسِ كَيْا ... يُحَيِّيَ أوجُهَ الشَّرْبِ الكِرامِ[2]

وقوله[3] :

كأنَّ الليلَ حارٍ بِها فَفيهِ ... هِلالٌ مثل ما انْعطَفَ السِّنانُ

ومِنْ أُمِّ النُّجومِ عليهِ دِرعٌ ... يُحاذر أن يمزِّقَها الطِّعانُ

وقد بَسطتْ إلى الغربِ الثُّريّا ... يدًا غَلِقَتْ بأنمُلِها الرِّهانُ

كأنَّ يمينها سَرقَتْكَ شيئًا ... ومقطوعٌ عنِ السَّرقِ البنانُ[4]

وقوله[5] :

بيومٍ كأنّ الشَّمسَ فيهِ خريدةٌ ... عليها من النَّقعِ الأحَمِّ لِثامُ

وقوله[6] :

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادَها ... بذَوبِ النُّضارِ الكاتبُ ٱبنُ هلالِ

وقوله[7] :

خِفافٍ يُباهِي كُلُّ هَجْلٍ هَبطَنَهُ ... بِهِنَّ على العِلّاتِ رُبْدَ نَعامِهِ

إذا أرزمَتْ فيهِ المهارِى ولم يُجِبْ ... حُوارٌ أجابتْ عنه أصداءُ هامِهِ

ولو وَطِئتْ فى سيرها جَفْنَ نائمٍ ... بأخفافِها لم يَنْتبِهْ مِن مَنامِهِ

وقوله[8] :

رُبَّ ليلٍ كأنّه الصُّبحُ فى الحُسْـ ... ـنِ وإنْ كانَ أسودَ الطَّيْلَسانِ

قد ركضْنَا فيهِ إلى اللَّهوِ حتّى ... وقَفَ النَّجمُ وِقفَةَ الحيرانِ

---

(١) فى سقط الزند (٢ : ٩٢) .

(٢) قبله : حباب تحسب النفيان منه ... حبابا طار عن جنبات جام

(٣) فى سقط الزند (١ : ٥٠) .

(٤) رواية السقط : « على السرق » .

(٥) فى سقط الزند (١ : ١٢٦) .

(٦) فى سقط الزند (٢ : ٤٤) .

(٧) فى سقط الزند (١ : ١٠٣) .

(٨) فى سقط الزند (١ : ٩١) .

وكأنّى ما قلتُ والبدرُ طفلٌ وشبابُ الظّلامِ فى العُنفُوانِ
لَيلتِى هذهِ عروسٌ من الزّنْـ ـجِ عليها قلائدٌ من جُمانِ
هَرَبَ النّومُ عن جفونِىَ فيها هَرَبَ الأمنِ عَن فُؤادِ الجبانِ
وكأنَّ الهلالَ يَهوَى الثُّرَيّا فهُمَا للوَداعِ مُعتَنِقانِ
وسُهَيلٌ كوَجْنةِ الحِبِّ فى اللو ـنِ وقلبِ المحبِّ فِى الخَفَقانِ
يُسرِع اللّمحَ فى احمرارٍ كما تُسْـ ـرِعُ فى اللّمحِ مُقلةُ الغَضْبانِ
ثمَّ شابَ الدُّجَى فخافَ من الهَجْـ ـرِ فغَطّى المشيبَ بالزّعفرانِ

وقوله يصف الدرع (١) :

نَثْرةٌ من ضمانِها للقَنَا الخَطِّـ ـىِّ عند اللقاءِ تَثْرُ الكُعوبِ
مِثل وشيِ الوليدِ لانَتْ وإن كا نَتْ مِن الصُّنعِ مثلَ وشيِ حَبيبِ
تِلك ماذِيّةٌ وما لذباب السَّـ ـيفِ والصَّيفِ عندها من نَصيبِ

وقوله (٢) :

أَضاةٌ لا يزال الزَّغْف مِنها كفيلًا بالإضاءة فى الدَّياجِى
مُمَوَّهةٌ كأنّ بها ارتِعاشًا لِفَرطِ السِّنِّ أو داءِ اختِلاجِ
وهل تعشو النِّبالُ إلى ضِياءٍ ثَنَى السَّمراءَ مطفأةَ السِّراجِ

وقوله (٣) :

سالَتْ على العارِى وهالتْ وانطَوَتْ لينًا فكانتها الفتاةُ بِصاعِها
آليّةٌ ليست تَغُرّ سوَى القنا والمرهفاتِ بمكرِها وخِداعِها
وكأنّما رُعْبُ السُّيولِ تسرَّعتْ فمضت وقرَّ الصّفوُ مِن دُفّاعِها

(١) فى سقط الزند (٢ : ١٨٤) .
(٢) فى سقط الزند (٢ : ١٤٥) .
(٣) فى سقط الزند (٢ : ٢٠٥) .

وقوله[1] :

فمَنْ لِبسطامِ بنِ قَيسٍ بِها ذخيرةً أو عامرِ بنِ الطُّفَيلْ
فارسُها يَسبَحُ فى لُجّةٍ مِن دِجلةَ الزَّرْقاءِ أو مِن دُجَيلْ

وقوله[2] :

كأثوابِ الأراقِم مَزّقَتْها فخاطَتْها بأعيُنِها الجرادُ

وقوله[3] :

جَرَّدَتِ الحيّاتُ فيها لِبْسَها وطَرَّحَتْ للرّيح كُلَّ مِعْوَزِ
إن نفختْ فيه الصَّبا رأيتَه مثلَ عمودِ الفِضّةِ[4] المُخَرَّزِ

وقوله فى الشّمعة[5] :

وصفراءَ لون التِّبرِ مِثلِى جليدة على نُوَبِ الأيّامِ والعيشةِ الضَّنْكْ
تُريك ابتساماً دائماً وتجلُّداً وصبراً على ما نالها وهى فى الهُلْكْ
ولو نَطقتْ يوماً لقالت أظنُّكم تخالون أنّى من حِذارِ الرَّدَى أبكى
فلا تحسبوا دمعى لِوجدٍ وَجدْتُه فقد تدمع العينان من كثرة الضِّحْكْ

وحُكى من ذكاء أبى العلاء أنّه لمّا سافر إلى بغداد دفع بعضُ أهله إلى خادمه الذى كان سافر معه لخدمته ماءً من بئر بالمعرّة ، يقال لها بئر القراميد ، وقال له : إذا أراد العَوْد من بغداذ فاسقه من هذا الماء . فلمّا خرج من بغداذ متوجّهاً إلى معرّة النعمان سقاه ذلك الماء . فقال أبو العلاء : ما أشبَهَ هذا الماء بماء بئر القراميد!

(١) فى سقط الزند (٢ : ١٩٣) .
(٢) فى سقط الزند (١ : ٧٠) .
(٣) فى سقط الزند (١ : ٨٩) .
(٤) رواية السقط : « عمود الذهب » .
(٥) فى سقط الزند (٢ : ١٣٦) .

وحكى القاضى الرشيد بن الزبير المصرى[1]، فى كتاب "جِنان الجَنان"[2]، قال : حدّثنى القاضى أبو عبد الله محمد بن سندى القِنّسرىّ، قال : حدّثنى أبى، قال : بينما أنا عند أبى العلاء المعرّى[3]، فى الوقت الذى يملى فيه شعره المعروف بلزوم مالا يلزم، فأملى فى ليلةٍ واحدة ألفى بيت، كان يسكت زماناً ثمّ يملى قريباً من خمسمائة بيت، ثمّ يعود إلى الفكرة والعمل، إلى أنْ كمّل العدّة المذكورة .

ونُقِل أن رجلًا من طلبة العلم باليمن وقع إليه كتابٌ فى اللّغة سقط أوّله، وأعجبه جمعه[4] وترتيبه، فاتّفق أنّه حجّ فحمله معه، وكان إذا اجتمع بأديبٍ أراه ذلك الكتابَ وسأله عنه : هل يعرفه أو يعرف مصنّفه ؟ فلم يجد أحدًا يخبره بذلك . فأراه فى بعض الأحيان لبعض الأدباء، وكان ممّن يعلم حال أبى العلاء وتبحُّره فى العلم، فدلّه عليه. فخرج ذلك الرجل إلى الشّام، ووصل إلى معرّة النعمان، فاجتمع بأبى العلاء، وعرّفه ما حمله على الرحلة إليه، وأحضر ذلك الكتاب، وهو مقطوع الأوّل . فقال له أبو العلاء : اقرأ منه شيئا . فقرأ عليه . فقال له أبو العلاء : هذا الكتاب اسمه كذا وكذا، ومصنّفه فلان بن فلان . ثمّ ابتدأ أبو العلاء فقرأ له أوّل الكتاب، إلى أن انتهى إلى ماهو عند ذلك الرجل . فنقل مانقص منه عن أبى العلاء، وأكمل النسخة.

وقيل : إن الكتاب المذكور هو "ديوان الأدب" للفارابى . والله أعلم .

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن على بن إبراهيم بن على بن الزبير القرشى الأسدى الأسوانى، ينعت بالرشيد. ذكره العماد فى الخريدة. وكان شاعرا عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل . وسمع من السلفى، وروى عنه السلفى شيئا من شعره . ولى نظر الدواوين بالإسكندرية . وقتل فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة . انظر الطالع السعيد ص ٤٩ وابن خلكان .

(٢) ذكره فى كشف الظنون باسم : «جنان الجنان، ورياض الأذهان» وقال : «فى شعراء مصر لأبى الحسن أحمد بن على الزبيرى المتوفى سنة ٥٦٣ صنفه سنة ٥٨ وذيل به اليتيمة» .

(٣) فى نص ابن العديم : «بتنا عند أبى العلاء المعرّى» .

(٤) فى الأصل : «جميعه» .

وقال محمد بن أبى بكر الحاتمى : ارتحلت أريد المعزّة لألقى أبا العلاء ، فلقيتُ فى طريقى شابًّا حسنا وسيما وهو أعور ، ومعه شخصٌ وضىء الوجه ، حسن الصورة ، يعتِبه(١) عتابا لطيفًا ، فلمّا انتهى إلى آخر عتابه قال له الشابّ الأعور منشدًا :

إنْ كنتُ خُنْتُك فى الهـوى فخُشِرتُ أقبـحَ من فَضيحهْ

قال الحاتمىّ : فرُمت أن أزيد على هذا البيت فلم أستطع ، لكثرة طربى به ، إلى أن انتهيت إلى المعزّة ، ودخلت على أبى العلاء ، فكان أوّل حديثى معه أن تذاكرنا فى أبياتٍ من الشعر ، ذُكر منها بيت جُهِل قائله ، وهو :

إنّما تَسـرح آسادُ الشَّـرَى حيثُ لا تُنصَبُ أشراكُ الحَدَقْ

فقال : لقـد أضاء بصيرةً وإنْ عمِى بصرا . فقلنا له : أتعرف لمن الشعر ؟ فقال لا . فبحثنا عنه ، فوجدناه لبشار بن بُرْد . ثمّ خلوت معه ، فسألنى : من أنت ؟ فانتسبت إليه . فقال : أنشدنى شيئًا من شعرك . فأنشدته ، ثمّ حكيت له حكاية الشابّ ، وأُنسيت أن أقولَ له إنّه أعور ، وأنشدته قوله :

إنْ كنتُ خنتُـك فى الهـوى فخُشِرتُ أقبـحَ من فَضِيحهْ

فأسرع أنْ قال لى : فَأَلّا زِدتَ عليه :

وجحـدتُ نِعمـةَ خالِـقى وفقـدتُ مُقلـتِىَ الصحيحهْ

فقلت : والله ما كان إلّا أعور ، فمن أين لك هـذا ؟ قال : شِمْتُ(٢) إحدى عينيـه من بيتـه .

(١) كذا فى الأصل ونص ابن العديم . والمعروف : « عتب عليه » .

(٢) هى من قولهم شام البرق : إذا نظر إليه أين يقصد ، وأين يمطر . وفى الأصل ونص ابن العديم : «شممت» . وفى الأصل أيضا : «من نيته» مكان : «من بيته» .

وعُرض على أبى العلاء كفٌّ من اللُّوبيا ، فأخذ منها واحدةً ولمسها بيده ، ثم قال : ما أدرى ما هى ، وإنّما [هى](١) أشبَهُ بالكُلْية . فتعجّبوا من فطنته وإصابة حَدْسه .

وقال أبو العلاء فى وقتٍ لجماعةٍ حضروا عنده : عدوا علىّ الألوان ، فقالوا : أبيض ، وأخضر ، وأصفر ، وأسود ، وأحمر . فقال : هذا هو ملِكها . يعنى الأحمر . وكان أبو العلاء يقول : أذكر من الألوان الحمرة ؛ وذلك أننى لمّا جُدِرت أُلبست ثوبًا أحمر . وهذا من فرط ذكائه ؛ لأنّه كان عمره أربع سنين .

ودخل عليه أبو محمد الخفاجىّ الحلبىّ ، وسلّم عليه ولم يكن يعرفه ، فردّ عليه السلام . وقال : هذا رجلٌ طُوال . ثم سأله عن صناعته فقال : أقرأ القرآن . فقال : أقرأ علىّ شيئا منه . فقرأ عليه عشرًا . فقال له : أنت أبو محمد الخفاجىّ الحلبىّ ؟ فقال : نعم . فسئل عن ذلك فقال : أمّا طوله فعرفته بالسّلام ، وأمّا كونه أبا محمد فعرفته بصحة قراءته وأدائه بنغمة أهل حلب ؛ فإنّنى سمعت بحديثه .

وممّا حكى عن أبى العلاء ، أنّه كان يُعجبه قصيدة التّهامىّ التى يرثى بها ولده ، وأوّلها :

حُكم المنيّة فى البريّة جارِى ما هذه الدُّنيا بدارِ قَرارِ

وكان لا يرِدُ عليه أحدٌ إلّا ويستنشده إيّاها ، لإعجابه بها . فقدمَ التهامىّ معرّة النعمان ودخل على أبى العلاء ، فاستنشده إيّاها ، فأنشدها ؛ فقال له : أنت التهامىّ ؟ فقال : نعم . فقال : كيف عرفتنى ؟ فقال : لأنّى سمعتُها منك ومن غيرك ، فأدركتُ من حالك أنّك تُنشدها من قلبٍ قَريح ، فعلمت أنّك قائلها .

(١) ليست فى الأصل .

* * *

ومن رسائل أبى العلاء رسالة كتب بها إلى أبى نصر صدقة بن يوسف ، لمّا آستدناه إلى حضرة عزيز الدولة فاتك صاحب حلب ، وهى :

لو أهديت إلى حضرة سيّدى الرّبيع يُزهَى بأحسن زهرِه ، والبحرَ يتباهى بالنّفيس من جوهره ؛ لكان عندى أنّى قصّرت وآختصرت ، فكيف بى ولا أقدر على أنْ أُهدِىَ زهره ، ولا أنتزع صدفه ، فدع الجوهرة . والرّائد لا يكذب أهله . فأمّا العبد إذا كذب سيّدَه فبعد ولا سعد . والذّاهل من لم يذكرْ أمسَه ، والجاهل من لم يعرف نفسه (١) . ولنفسى [الجانية] (٢) أقول : [أعييتنى بأُشُر ، فكيف بِدُرْدُر] . أعيتْ رياضةُ الهرِم ، وآعتصارُ الماء من الجمر المضطرم . [إن كذبت ، فعن الخير أعذبت] . ما آعتزلت ، حتّى جَدَدتُ وهزَلت ؛ فوجدتُنى لا أصلح لِجدّ ولا هزل ، فعندها رَضيت بالأزْل .

ما حمامةٌ ذاتُ طوق ، يُضرب بها المثلُ فى الشّوق ؛ كانت فى وكرٍ مصون ، بين الشّجر والغصون ؛ تألف من أبناء جنسها رِيدا ، فيتراسلان تغريدا ؛ مسكنها نَعمانُ الأراك ، تأمن به غوائل الأشراك ؛ وتمتّر فى بُكْرتها بالبيت الحرام ، لا تَفْرَق لمكانِ صائدٍ ولا رام ؛ فغرّها القدر ، [إذ لم ينفع الحذر] ؛ فخرجت من الأرض المحرّمة ، فأصبحتْ وهى جِدّ مُغرَمة ؛ صادها وليدٌ فى الحِلّ ، ما حفِظ لها من إلّ ؛ فأودعها سِجنا للطير ، ومنعها من كلّ مَير ؛ فإذا رأت من خَصاص القفص بواكر الحمام ، ظلّت تُمارِس جُرَع الحِمام ؛ تسأل بِطَرْفها أخاها ، ما فعل بعدَها فرخاها ؟ فيقول : أصبحا ضائِعَين ، قد سترهما الوَرق عن كلّ عين .

(١) فى الأصل : « أمسه » وصوابه من رسائل المعرى . وهذه الرسالة وردت فى رسائل المعرى ص ٩٢ بيروت وص ٥٩ مرجليوث . وقد أثبتنا الزيادات منهما بين علامات الزيادة .

(٢) التكملة من الإنصاف . وفى الرسائل : « الخائنة » .

فُرَيخان ينضاعانِ فى الفجْر كلَّما أحسّا دَوِىّ الرِّيح أو صوتَ ناعِبِ (١)

— بأشوق إلى المعيشة النَّضْرة، منّى إلى تلك الحضْرة. ولكنْ صنع الزَّمانُ ما هو صانع، وٱعترض دون الخير موانع. حال الغَصَص دون القَصَص، والحِريض دون القريض. المورِد نميرٌ أزرق، ولكنّ المدنَف بالشراب يَشْرَق.

لمّا رأى لُبَدُ النُّسورَ تطايرتْ رفَعَ القوادمَ كالفقيرِ الأعزلِ (٢)

ٱنهض لُبَد، هيهات! صدّك الأبَد.

ولمّا كان اليوم الذى ورد [فيه] كتابه، المشتمل من حسن الظنّ بوليّه على ما لا يستوجبه، عكفت عليه الغربانُ مُبَشِّراتٍ، مُثَلِّثاتٍ بالنعيب ومعشِّرات. لو أنِس إلىّ ابنُ دأية لم أُخلِه [إن رغب] فى الحَلْى من حِجْل، فى الرِّجل، أو تقليد، يقع فى الجِيد؛ ولضمّخت جناحه مِسكا وعنبرا، ولكسوته وشيا وحِبَرا؛ على أنه يختال من لون الشّبيبة، فى أجمل سَبِيبة. ياغراب، لغيرك بعدها التراب! إن قضى الله نبذت لك [ما تُؤْثِر] من الطعام، إناوَةً فى كلّ يوم لا فى كلّ عام.

كأنّ كتابه الشّريف قسيمةٌ من الطيب، تضوّع بالأنَابِ القَطِيب؛ وكأنّما طرقتنى منه روضةٌ نجديّة، سقتها الأنواء الأسَدية؛ فعَمِد ثراها، وأرِجت رُباها (٣)؛ وأبدى بَهارُها للأبصار، كدنانيرَ ضُربتْ قِصار؛ وٱزدانت من الشَّقيق، بمُشبِهِ العقيق؛ ولعب فيها الماء، فهى أرض وكأنّها سماء؛ لها من النّجم نجوم، ومن طَلّ السَّحَر دمع مَسجوم. وقد سألتُ من ورد إليه أن يؤنسنى بتركه لدىّ؛ كى أستمتع فى ناجِر، بمُشاكِلِ خَبيّة الحاجر؛ ولأكون جليس الروضة إن لم يرلها منظراً مبهجا،

(١) قائله أبو ذؤيب الهذلى، كما فى اللسان (ضوع).

(٢) قائله لبيد، كما فى اللسان (فقر).

(٣) فى الأصل والرسائل: «رياها».

ساف منها عَرْفًا متأَرِّجا. وإنّ العامّة عهدتنى فى صدر العمر أستصحب شيئًا من أساطير الأولين فقالت عالم، والناطق بذلك هو الظالم. ورأتنى مضطرًّا إلى القناعة فقالت زاهد، وأنا فى طلب الدنيا جاهد. وزاد تقوُّل القوم علىّ حتّى خشيت أن أكون أحد الجهّال، الذين ورد فيهم الحديث المأثور: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ اتّخذ النّاس رءوسًا جُهّالًا، فسُئلوا فأفتَوْا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا».

فغدوتُ حِلْسَ رَبْع، كالميِّت بعد ثلاثٍ أو سبع. وحدَثَتْ علّةٌ كُنِّى عنها فى المستمَع، وعاقت عن الحضور فى الجُمَع. وفى الكتاب [الكريم]: ﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾. وإنّما ذكرت ذلك لينتهى إلى حضرة [السيّد] عزيز الدولة، [أعزّ الله نصره]، أنّى تخلّفت عن خدمته لمرض، منع من أداء المفترض. وإنّ الذكر لَيَطير، للرجل وغيرُه الخطير. كم من شجرةٍ شاكةٍ ظلُّها ليس برحب، وثمرُها غير عذب؛ اسمها السَّمُرة، وكنيتها أمّ غَيْلان، تُذكر فى آفاق البلاد، وغيرُها من أشجار الثّمار إن ذكر، نُكِر. والإرماء، لا توجبه للشىء الأسماء. رُبَّ أسودَ كريه الرائحة يسمَّى كافورًا وعنبرا، وقبيحِ الصُّورة [مِنَ البشر] يُدْعَى هلالًا وقمرا. وكيف يتأدّى العلم إلىَّ وأنا رجلٌ ضرير! وكَفَى من شرٍّ سماعُه، ونشأتُ فى بلدٍ لا عالِم فيه، وإنّما تَنَبَّتُ النامية، بالجوازع السامية. ولم أكُنْ صاحبَ ثروة فكيف الحُداء بغير بعير، والإنباض مع فقد التَّوتير. فإنْ بلَغَ سيّدى الشّيخ أنَّ سارِىَ اللّيل، قَبَض على سُهيل؛ وأن الأرض أنبتت وشيًا وحريرا، والسحاب أمطر مُداما وعبيرا، فهو أعلم بردّه على المبطلين. حسْبُ الأرض، أن تعنُوَ بخُلّةٍ وحَمض. وعادةُ السَّحاب المرتفِع فى السّماء، أن يأتىَ برِىّ الظِّماء. والدُّلجة، بلّغت إلى البُلْجة. لهفى على فوات هذه المنزلة! ومَنْ للورقاء، بكوكب الحرقاء،

والراقِد عند الغرقد، أن يُضحِى مجاوِرَ الفرقد! من لا يصلح لمجالسة النُّظَراء، فكيف يَنتدِب للقاء السادات الكبراء!

لقــد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ولكنْ لا حياةَ لمن تُنادِى

هل آمُل من الله ثوابا، وإنما [أنا] كقتلى بدر أسمع ولا أملك جوابا. ولِمثل هذه الرتبة سهِر من أهل العِلم الساهرون. أعرِضَ النّوفل وغاب العائم، وأومض البارق فأين الشائم. إنّ الحىَّ خُلوف، ﴿يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فأفُوزَ فوزًا عَظِيما﴾. و [السيّد] عزيز الدولة، [أعز الله نصره]، يُعين الكسِير بالجبر، فكيف يأمر بإخراج ميِّت من قبر! ولو كنت بارئًا من هذه العلّة لخشيت أن أضِحَ، فأفتضِح؛ لأنى ما أُنصِفت، إذ وُصِفت. [والسيد عزيز الدولة] ليس كغيره من الملوك والسادات، لأنّه يوصف بفارس من جهات: فهو فارس الأقران، من فَرْس الأسد، فارس على الجواد العَتَد، فارس من فِراسة الألمعىّ، سالم من الخطل والعِىّ. والإنسان يستحيى من نظيره، فكيف مِن سيّد العصر وأميره! يافضحةَ فتاةٍ قيل إنها بيضاء، كأنّها من النَّعمة ما تضمَّنته الإضاء، حليمة رَزَان، تزين المجلس ولا تُزَان؛ حوراء غيداء، فلما كان الهِداء، وُجدت على خلاف ذلك، فإذا بياضها سواد رائع، والنَّعمة جفاء فى الجسد ذائع؛ والحَوَرُ زَرَقٌ مُباين، والغَيد وَقَص شائن؛ و إذا هى سفيهة رَواد، لا يُشغَف بودّها الفؤاد. والمثل السائر: "أن تسمع بالمُعَيْدِىّ خير من أن تراه".

ولست أرضَى لحضرة [مولاى] الشيخ بتحيّة نُصَيب؛ لأنّه رضى بعشر تحيّات فى الصّباح، وعشرٍ عند الرواح. ووليُّه يحمل إلى حضرته الجليلة تحيّة شاكِر طروب، تصِل شُروقَ الشّمس بالغروب؛ وتكر من طلوع الشفق، إلى حين تمزُّق ثياب الغَسَق؛ كلّما اجتازت بالصّعيد الأعفَر، جعلته كالهِندىّ الأذفر. إن شاء الله تعالى.

وأثبتنا هذه الرسالة بجملتها لاتّساقها، واتّفاقها. وهى كبنيانٍ لو أخذت منه لَبِنةٌ لانقضّ، وسِلْكٍ لو انْحَلّ منه طاقٌ لتداعى فيه النَّقض، وكعقدٍ لو انفرطت دُرّةٌ منه لا رفضّ، وكصفٍّ لو نُقل منه واحدٌ لتخلّى عن البعض.

* * *

ومن رسالة له سماها رسالة المنيح[1]:

إنْ كان للآداب [أطال الله بقاء سيدنا] نسيمٌ يتضوّع، وللذّكاء نارٌ تُشرِقُ وتلمع، فقد فعمنا[2] على بُعد الدّار أرجُ أدبه، ومحا اللّيلَ عنّا ذكاؤه بتلهُّبه، وخوّلَ الأسماعَ شُنوفًا غير ذاهبة، وأطْلَع فى سويداوات القلوبِ كواكب ليست بغاربة. وذلك أنّا، معشرَ أهلِ هذه البلدة، وُصِف[3] لنا شرف عظيم، وأُلقِي إلينا كتاب كريم؛ قراءته نُسُك، وختامه بل سائره مسك، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾. أُجِلّ عن التقبيل فظلاله المقبّلة، ونُزِّه أن يُبْذَلَ فنسخه المبتذَلة، وإنّه عندنا لكتابٌ عزيز. ولولا الإلاحة، على ما ضَمِن من الملاحة، والخشيةُ على دُجَى مِداده من التوزُّع، ونهارِ معانيه من التشتُّت والتقطُّع، لعكفت عليه الأفواهُ باللّثم، والمَوارِن بالانتشاء والشمّ، حتى تصير سُطوره لَمًى فى الشِّفاه، وخِيلانا على مواضع السُّجود من الجباه.

منها:

موشّحًا بكل شذْرةٍ أعذبَ من سُلاف العنقود، وأحسنَ من الدِّينار المنقود، فجاء كلوائح البروق، أو يُوحَ عند الشُّروق.

---

(١) رسائل العمرى ص ٥ بيروت، ٢ مرجليوث. وقد اختار العمرى منها، كما أسقط بعض السجعات فى أثناء الاختيار، مع تصرف يسير نادر.

(٢) فعمه الطيب: ملأ أنفه. وفى الرسائل: «فغمنا» بالمعجمة، وهما بمعنى.

(٣) فى الرسائل: «وهب».

ولو أنّ شوقَه إلى حضرته [الجليلة] تمثّل فمثَل، وتجسّم حتّى يُتوسَّم؛ لملأ ذاتَ الطُّول والعرض، وشغَل ما بين السماء والأرض؛ ولم يكتفِ حتّى يكلِّف الخطوة، أن تَسعَ صَهوة، والراحة، أن تكون مثل الساحة. وبلغ وليَّه السَّلامُ الذى لو مرّ بسَلِمةٍ واريةٍ لأغدقت، أو سَلَمةٍ عاريةٍ لأورقت؛ فحمل فؤادى من الطّرب على رَوق اليعفور(١)، بل فوقَ جناح العصفور؛ فكأنّما رفعنى الفلك، أو جاءنى الملك.

منها:

وكِدتُ لولا اشتمالُ المخاوف على هذه المحَلّة، واشتعال(٢) الضمائر فيها بقبس الغُلّة، أحسب سلامَهُ السّلامَ الذى ذكره البارئ جلّ اسمُه فى قوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾. أفبلدتُنا جِنان، أم وضَحَ لأهلها الغُفران؛ أم نُشروا بعد ما قُبروا، أم جُزُوا الغُرْفةَ بما صبَروا، فهم يُلَقَّوْنَ فيها تحيّةً وسلاما. وإنْ نالوا بمنِّه أوصافَ الأتقياء الأبرار، فقد أُنزلتْ بهم خَلّة من خِلالِ الأشقياء الكفّار؛ وذلك أنهم بأسد البلاغة افترسوا، وبأسبابها عُقِدت ألسنتُهم عن الجواب فخرِسوا؛ فكأنّما قيل لهم: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾. وإنّما غَرِقُوا فى لُجِّ التّبانة فصمتوا، وسمعوا صواعق الإبانة فخفتوا؛ فقَلَمُ كاتبهم عُود الناكث، وجوابُ بليغهم حَيرة الساكت. على أنّهم قد راموا تصريفَ الخطاب فصُرِفوا، وعرفوا مكانَ فضله فاعترفوا؛ وتراءوهُ من مَبارك العُروج، فلمحوه فى مآرِك البُروج؛ واستنهضتْهم الهِمم إلى مداناته فعجَزوا، ووعدوا هواجسَهم التبلُّد فأنجزوا؛ ولن تُوجد آثارُ النُّوق، فى أوكار الأنوق؛ فهم يتأمّلون وميضَه الآلِق، ويحمدون الإلهَ الخالق؛ على ما منحه سيِّدَهم من الاقتدار، بدقيق الأفكار؛ على إعادة اليمّ كالغدير المسمَّى بالغَدْر، وإلحاق السُّهَا بالقمر ليلة البدر؛

(١) فى الرسائل: «ناجانى الملك».

(٢) فى الأصل وكذا فى الرسائل: «واشتغال» بالمعجمة.

ولم يزل المـاشى العازم، أسرعَ من راكب الرَّازم؛ فكيف بمن امتطى به عزمُه كَتِدَ الرِّيح، وحكم له سعدُه بالسَّعى النجيح؛ وخصَّه بارئه [تقدّست أسماؤه] بطبع راض، صعاب الأغراض؛ حتّى ذلّلها، وأبَسَّ بوحوش اللُّغات فأهَّلها؛ فصار حَزْنُ كلام العرب إذا نطَقَ به سهلا، وركيكُه إن أيَّده بصنعتِه قويًّا جزْلا. فمَثَله مثَلُ جارسة الكَحْلاء، تسمح بالمسائب المِـلاء؛ تطعَم الغَرَب، وتجود بالضَّرَبِ؛ وتَجْنى مُرّ الأنوار، فيعود شهدًا عند الاشتيار؛ وكالهواء فى مذهبٍ لا أعتقده، وقولٍ مَنْ سواىَ يسدِّده؛ يجتذب أجزاء البخار، فيسقى مَنْ تحته عذبَ الأمطار. ومَن لنا بأنّ اللفظ المَشُوف، يمثِّل عليه التمثيلَ مَنْ على الحروف؛ [فتكلَّف ألبابُنا افتضابَ العسير، وركوبَ ما ليس بيسير]؛ فعساها تَبَـلُّ بفقرة زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة. على أنّه من العناء سؤال البَرَم، ورِياضة الهِرِم. وهيهات! بُعدت محالّ الغَفْر الطّالع، عن مزالّ الغَفْر الظالع؛ وأعجز البارِق، يد السارق؛ وجلّت الشموس، عن سُكنى الرُّموس؛ وهو — رُزِق لامُه، ما رُزِق كلامُه — أولى النّـاس، بإضاءة النـــبراس.

وقد كان فيما مضى قومٌ جعلوا الرسائل، كالوسائل؛ وتزيَّنوا بالسجع، تزيُّن الحُوْل بالرَّجْع؛ مارقُوا فى درجته، ولا وضعوا قدمًا على محجّته. لكنهم تعاينوا، فما تباينوا؛ وتناضَلوا، فلم يتفاضلوا. ولو طمِعوا فى الوصول، إلى مثل هذه الفصول[1]؛ لاختاروا الرَّتَبَ، على الرُّتَب؛ ورضُوا اعتساف السبيل، وارتعاء[2] الوبيل؛ ليدركوا بطلبهم ما أدرَكَ عن غير جِدّ، واغترفه من بَديهِه العِدّ. وكلُّهم لو شاهده لرضِى بأن يُدْعَى السَّكيت فى حَلْبةٍ سيِّدُنا فيها سابق الرّهان، وتمنّى أن يكون زُجًّا فى قناةٍ هو منها

(١) عبارة « إلى مثل هذه الفصول » ساقطة من طبعتى الرسائل.

(٢) الارتعاء: الرعى. والوبيل: الوخيم من الكلأ ومن الماء. وفى الرسائل: « ارتشاف » بدل: « ارتعاء ».

موضعَ السنان ؛ ولمّا وردَتْ مع عبدِه موسى تلك الغرائب المُؤنِسة ، والقلائد المُنْفِسة ؛ أبطلَتْ كيد السُّحّار ، وعَصفتْ بهشيم الأشعار ؛ فوجد فى وطنه أشباحَ أوزانٍ تتخيّل ، وأنقاء أذهان تتهيّل ؛ فألقى عصاه فإذا هى تَلْقَفُ ما يأفِكُون .

شاهدنا فيما سمعناه المعنى الحصير ، فى الوزن القصير ؛ كصورة كِسرى فى كأس المشروب ، وتِمثال قيصر فى الإبريز المضروب ؛ لم يُزْرِ به ضِيقُ الدّار ، وقِصرُ الجدار ؛ إنْ تغزّل فحنين العُود ، أو تجزّل فهدير الرُّعود ؛ وإن كان — [أدام الله شرف الدنيا به] — آستصغر من ذلك ما آستكثرناه ، وآستنزَرَ من أدبه الذى آستغمرناه .

منها :

وإن كان فى وانيةِ آدابنا بَقيّةُ إرقال ، ولآنيةِ أفهامنا خَفيّةُ صِقال ؛ فسوف تنتفع ، وهو — [أدام الله عزه] — ذريعة الآنتفاع ، وتضىء بما أهدى إليها من الشعاع ؛ إضاءة الصُّفْر ، بما قابل من النَّيِّرات الزُّهْر . وقد يُرَى خيال الجوزاء على رِفعتها ، فى أَضاة المِعْزاء مع ضَعَتها ؛ ويُورِق العود ، ببركة السعود ؛ وتفيض الرَّدْهة ، عن نوء الجبهة . ولو تَفوّه بمقالٍ جامد ، وهمَّ باختيال هامد ؛ لنشرت المعزةُ صحفَ الآفتخار ، وسحبت ذيلَ العظمة والآستكبار . عجبًا أنّ فكره يلحَظُها لحظَ الشّاهد الساهد[1] ، [وإن كان لا يلفظ بذكرها لفظ الحامد العامد] ، وإنما هو فى الرَّحيل عنها كجسم ذى رُوح ، نُقِل من الغِرْقِئ إلى اللُّوح ؛ وهى بعده كقسيمة ، الوسيمة ؛ ذهب عِطرها ، وبقى نشرها . وإنّما شُرفت على [ما] سواها ، وطالت عن البلاد دون ما والاها ؛ لإقامته [بها] فى تلك الأيام ، وإنامته عن أهلها نواظِرَ أزَامِ ؛ فعُرِفت عند ذلك به ، ونالت خِيرَها من حَسَبِه .

(١) فى الأصل : « الساهى الساهد » تحريف .

وإنّما فُضِّل الطُّور بالكَلِيم، والمَقام بإبراهيم. ولقد سمونا بمجاورته، قبل محاورته؛ سموَّ اليَثْرَبيّ، بجوار النبيّ. ولعل المعزة علمتْ أنّه عِقدٌ لا يصلُح لمُقَلَّدها، وسِوارٌ يرتفع لجلالته عن يدها؛ وتاجٌ لا يُطيق حملَه مَفْرِقها، وجَونة يشرق بذُرورها مَشرِقُها. ومغانيه الأُولى كالشَّجرة بعد آجتناء الثمرة، والصدفة بغير جوهرة.

ولم يَخْفَ علينا أنّ القمر، لم يُخلَق للسمر. وليس للمستعير أن يحسب العارية هِبة، ولا يظن ردَّها إلى المُعير مَثْلَبة؛ لكنْ شرفٌ للصُّعلوك، العاريّة من الملوك. وقد أفادت هذه البقعة الصِّيتَ البعيد، وآنقادت لها أزِمّة الجَدّ السعيد.

فظَعَن وأرَجُه مقيم، وآرتحَل وللثّناء تخييم. ولولا جفاء التُّربة والأحجار، عن التخلُّق بأخلاق الجار؛ لأصبحت ساحتُها للتأدُّب مختارة، والفصاحةُ من عند أهلها ممتارَة.

ولكن أبى الجُلمود، قَبول الطَّبْع المحمود. وما هُمْ آبن داية، بصيد الجَداية! فكيف يلتقط القار، بالمِنقار؛ ويستر القِرواح، بالجناح؛ أم كيف يُمَدّ الطِّراف من النِّسْع، ويُقَدُّ النِّجاد من الشِّسْع! هذا ما لا يكون، ولا تسبق إليه الظُّنون.

والظُّلم البيِّن، والخطب الذى ليس بهيّن؛ تكليف القُطب النابت، مداناةَ القطب الثابت؛ وإلزامُ نَسر الحافر، مَرامَ النَّسر الطائر.

وإذا قيل فلان أديب، وفلان أريب؛ فإنّ اتفاق الأسماء، لا يمنع الفراق عند الرِّماء. الذُّباب، سَمِيُّ طرَف القِرضاب؛ وليس كلُّ مَثوب مبشِّرا، ولا كل متثائب مؤشّرا. أعرض شأوٌ لا يُتعلَّق بنَصِيبه، وعَنَّ أمدٌ لا يُتعَب فى طلبه.

نام والله اللاغب، وأدلج الراغب؛ والعُجمة، أسهل من البكمة؛ والحُبْسة، أقلّ ضررا من الخُرسة.

ومَن يجعل الرّبوة رُوبة، والسَّبت عَروبة ! وضائعُ أداء الفروض قبل دخول الأوقات ، والإحرامُ بعد مجاوزة الميقات ؛ وارتياحُ اللاقطة [بساقطة] النَّقْد ، كارتياح الماشطة بواسطة العِقد .

منها :

فقليلُ العِلم منهم يُستطرَف، ولا يكاد يُعرَف؛ كالشُّنوف، على الأُنُوف .

وإنّما يشدو بالترنُّم شاديهم ، ويغدو فى أُولَى الدَّعوَى غاديهم؛ بين أناسٍ يَقَظَةُ أحدِهم أقصر من لَحْظته ، وسِنَتُه أطول من سَنَته ؛ وحِلية الدواة ، لديه أحلى الأدوات ؛ وحُسن اليراعة، أحسن البراعة .

وربّما جُعل الخِمار، على وجه الخِمار . ليس الضَّريع، بالمرعى المَرِيع .

إن أغفيتُ فالوسَن، يُرِى الحُلم الحسن .

هل أدبى فى أدبه إلّا كالقطرة، فى المطْرة ؛ والنحلة ، عند النخلة .

فليته اطّلع من وليِّه على كنين الاعتقاد ، وجَنين السّواد ، فيعلم أنّ الرُّوع، وجوانح الضلوع ؛ مُفْعَمة له بالإعظام ، مُتْرَعة بمحبّته إتراع الجام ؛ لا لأنّه جعل حصاتى كثَبِير، وخلط عِثْيَرى بالعبير .

أصِفُ وكلُّ وصفى صحيح ، وأحلِفُ وحَلِفى تسبيح .

وليس النَّصر ، بقدم العصر .

وما جحد أحد ضحاه ، ولا وحَى مخلوق مثلَ ماوحاه؛ ولكن للمهج ، بالفارط لَهَج .

وقد أنكَر من أعظم العُزّى واللات ، ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات .

وقد تُقبَل صلاةُ الأُمّىّ، ويسمع دعاء الأعجمىّ .

وأنا على إسهابى نكابط الظلماء ، وباسِط اليد الجذماء . ولو جِئت من الزَّرَق بُكَرٍّ، ما كافأت على الفريدة من الدُّرّ . وليس سِرْب القطا وإن كثُر، بمقاوِم للبازى ولو لطُف وصغُر .

وأين الماء، من السماء؛ وموقع السَّيل، من مطلع سُهيل !

وتالله أُساجل بثَمَدِى بحرَه، ولن يهلك امرؤٌ عَرَف قَدْرَه . والسلام .

الوافى بالوفيات (*)

للصفدى (**)

٦٩٦ — ٧٦٤

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النُّعمان — ويقال له : ساطع الجمال — بن عدىّ بن عبد غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جَذيمة (١) بن تيم الله بن أسد بن وَبْرة بن تغلب بن حُلوان (٢) بن عِمران بن الحاف بن قضاعة — وتيم الله مجتمع تنوخ (٣) — المعرّىّ التنوخىّ، من أهل معرّة النعمان، المشهور، صاحب التصانيف المشهورة .

كان عَجَبًا فى الذّكاء المفرِط، والحافظة .

(*) الوافى بالوفيات : كتاب كبير فى التراجم، مرتب على حروف المعجم . ابتدأه مؤلفه بالمحمدين ثم بالأحمدين ، ثم سار بعد ذلك فى الترتيب على الحروف . ومنه بالخزانة التيمورية نسخة مكتوبة بالخط المغربى، بخط عبد القادر بن عبد الرحمن السلوى الأندلسى ثم القدسى، كتبها لمولانا أبى الحسن على باشا، وفرغ من كتابتها سنة ١١٥٨ . وهى فى مجلدين كبيرين .

ويقع النص منها فى المجلد الأول ص ٢٧٥ — ٢٨٥ . وبدار الكتب المصرية نسخة أخرى مصوّرة، فى سبعة عشر مجلدا، والنسختان ناقصتان وبهما خروم كثيرة . وبدار الكتب أيضا مجلد من نسخة أخرى مخطوط سنة ٨٩٠ . وإنما اعتمدنا التيمورية لسقوط الترجمة من الأخريين .

(**) هو صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى الشافعى . ولد بصفد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة . أخذ النحو عن أبى حيان، والأدب عن ابن نباتة . وتولى كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولى كتابة السر بحلب . له زهاء مائتى مصنف، منها : كتاب "الشعور بالعور" فى تراجم العور وأخبارهم، و"نكت الهميان" و"الغيث المسجم" و"أعيان العصر" فى التراجم . وكانت وفاته بدمشق . انظر طبقات الشافعية (٦ : ٩٤) . وشذرات الذهب .

(١) فى الأصل : «خزيمة» تحريف، وانظر ما سبق ص ١٢ .

(٢) فى الأصل : «ثعلب» . صوابه ما أثبتنا . (٣) فى الأصل : «يجتمع بنوح» . تحريف .

قال أبو سعد السَّمعانى فى كتاب النسب[(١)] : ذكر تلميذه أبو زكرياء التِّبريزىّ، أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرّة النعمان، بين يدى أبى العلاء، يقرأ شيئًا من تصانيفه. قال : وكنت عنده سنِين ولم أر أحدًا من أهل بلدى، فدخل المسجدَ بعض جيراننا للصّلاة، فرأيته وعرفتُه، فتغيَّرت من الفرح. فقال لى أبو العلاء : أيْشٍ أصابك؟ فحكيت له أنِّى رأيت رجلًا جارًا لى، بعد أن لم ألق أحدًا من أهل بلدى سِنين. فقال لى : قم فكلِّمْه. فقلت : حتى أُتمم السَّبَق. فقال لى : قم أنا أنتظر بك. فقمتُ وكلّمتُه بلسان الأذربِيّة شيئًا كثيرا، إلى أن سألت عن كلِّ ما أردت. فلمّا رجعتُ وقعدت بين يديه، قال : أىُّ لسانٍ هذا؟ قلت : هذا لسان أذربيجان. فقال لى : ما عرفت اللسان ولا فهمته، غير أنِّى حفظت ما قلتما. ثمّ أعاد علىّ اللفظَ بعينه، من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه، جميعَ ما قلت وقال جارى. فتعجّبت غاية التعجُّب كيف حفِظ ما لم يفهمه!

قلت : وهذا مُعجز؛ فإنّه بلغنا عن جماعةٍ من الحفاظ، وما يحكى عن البديع الهمَذانى، و[ٱبن] الأنبارى[(٢)] وغير هؤلاء، ما هو أمرٌ[(٣)] قريب من الإمكان؛ لأنّ حفظ ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداتِه سهل. وأمّا أنّه يحفظ ما لم يفهمه[(٤)] ولا يعلم له مفردا ولا مركّبا، وهو أقلّ ما يكون أربعمائة سطر، من سؤال غائبٍ عن أهل بلده سنين وجوابه[(٥)].

(١) هو كتاب الأنساب. وقد سبق النص فى ص ١٣.

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى. ولد سنة ٢٧١ وتوفى سنة ٣٢٧ ببغداد. وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن، وكان يملى من حفظه لا من كتاب. وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها، وأملى كتبا كثيرة، منها كتاب الأضداد. انظر بغية الوعاة.

(٣) فى الأصل : «وهو» صوابه من النكت. (٤) فى الأصل : «يسمعه».

(٥) كذا وقع جواب «أما» محذوفا. وتقديره : «فبعيد» أو نحو ذلك. وانظر النكت.

وللناس حكاياتٌ يضعونها فى عجائب ذكائه، وهى مشهورة، أظنّها مستحيلة.

وكان اطّلاعه على اللُّغة وشواهدها أمرًا باهرا.

ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة، بالمعرّة.

وتوفّى ليلة الجمعة، ثالث، وقيل ثانى شهر ربيع الأوّل، وقيل ثالث عشره، سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة.

وجُدر من السنة الثالثة من عمره، فعمى منه. وكان يقول: لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر؛ لأنّى أُلبست فى الجدرىّ ثوبًا مصبوغا بالعصفر، لا أعقل غير ذلك.

قال الحافظ السِّلَفىّ[1]: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادىّ، أنّه دخل مع عمّه على أبى العلاء يزوره، فرآه قاعدًا على سَجّادة لِبد، وهو شيخٌ فانٍ[2]، فدعا لى، ومسح على رأسى، فكأنّى أنظر إليه الساعةَ وإنّ عينيه إحداهما نادرة، والأخرى غائرةٌ جدّا، وهو مجدّر الوجه، نحيف الجسم. انتهى.

وقال أبو منصور الثعالبىّ[3]: وكان حدّثنى أبو الحسن الدَّلَفىّ المِصّيصىّ الشّاعر، وهو ممّن لقيته قديمًا وحديثا، فى مدّة ثلاثين سنة، قال: لقِيت بمعرّة النُّعمان عجبًا من العجب: رأيتُ أعمى شاعرًا ظريفا، يلعب بالشِّطرنج والنَّرد، ويدخُل فى كلّ فنٍّ من الجِدّ والهزل، يكنى أبا العلاء. وسمعته يقول: أنا أحمد الله تعالى على العمى، كما يحمده غيرى على البصر. انتهى.

---

(١) فى الأصل: «عريب» بالمهملة. (٢) فى الأصل: «بادية».

(٣) انظر نص تتمّة اليتيمة ص ٣.

وهو من بيت علمٍ وفضلٍ ورياسة، له جماعةٌ من أقاربه قضاةٌ وعلماء وشعراء، مثل سليمان بن أحمد بن سليمان. جدّه قاضى المعرة، وولى القضاء بحمص. ووالده [عبد الله](١) بن سليمان كان شاعرًا. وأخيه محمد بن عبد الله، وكان أسنّ من أبى العلاء، وله شعر. وأبى الهيثم أخى أبى العلاء، وله شعر.

وجاء من بعده الجماعةُ الذين من أهل بيته(٢)، وُلوا القضاء ورأسوا، ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم، على الترتيب، وذكر أشعارهم وأخبارهم، فى مصنف سمّاه "دفع التجرّى، على أبى العلاء المعرى".

وذكر ياقوت فى مُعجم الأدباء عند ذكر المعرّى أبى العلاء: وقال أبو العلاء الشعر، وأوّل ما صنّف الشِّعرَ(٣) وهو ابن إحدى عشرة سنة.

ورحل إلى بغداد، ثمّ رجع إلى المعرّة، وكان رحيله سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. وأقام ببغداد سنةً وسبعة أشهر، وقصد أبا الحسن علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ النحوىّ ليقرأ عليه. فلمّا دخل عليه قال: ليصعد الإصطبل! فخرج مُغضَبا، ولم يعُدْ إليه. والإصطبل فى لغة أهل الشّام: الأعمى. كذا قال ياقوت، وقال: لعلها معرّبة.

ودخل على المرتضى أبى القاسم، فعثَر برجُل، فقال: مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسمًا! وسمعه المرتضَى فأدناه واختبره، فوجده عالمًا مشبَعا بالفطنة(٤) والذكاء، فأقبل عليه إقبالًا كثيرا.

---

(١) التكملة من النكت.

(٢) فى النكت: «جماعة من أهل بيته».

(٣) فى الأصل: «وهو أول من صنف الشعر وهو...» الخ. والذى فى معجم الأدباء: «وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة».

(٤) فى الأصل: «شبعان الفطنة» صوابه فى النكت.

وكان المعرّى يتعصّب لأبى الطيب، ويفضّله على بشّار وأبى نُوَاس وأبى تمام، وكان المرتضى يتنقّصه ويتعصّب عليه. فجرى يومًا ذكره، فتنقّصه المرتضى، وجعل يتتبّع عيوبه. فقال المعرّى: لو لم يكن للمتنبّى من الشعر إلّا قولُه:

* لك يا منازلُ فى القلوب منازلُ *

لكفاهُ فضلا. فغضِب المرتضى، وأمر به فسُحِب برجله، وأُخرج من مجلسه، وقال لمن بحضرته: أتدرون أىّ شىء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة، فإنّ لأبى الطيّب ما هو أجودُ منها، ولم يذكرها؟ فقيل[1]: النقيب السيّد أعرَف. فقال: أراد قولَه فى هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمّتى من ناقصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنى كاملُ

ولمّا رجع المعرّى لزِم بيته، وسمى نفسه "رهين المحبسين". يعنى حبس نفسه فى المنزل، وحبس بصره بالعمى.

وكان قد رحل أوّلا إلى طرابلس، وكانت بها خزائنُ كتبٍ موقوفة، فأخذ منها ما أخذ من العلم.

وآجتاز باللاذقيّة، ونزل دَيْرًا كان به راهبٌ له علم بأقاويل الفلاسفة، سمع كلامَه، فحصل له بذلك شكوك.

والنّاس مختلفون فى أمره، والأكثرون على إكفاره وإلحاده.

أورد له الإمام فخر الدين فى كتاب الأربعين[2] قوله:

قلتم لنا صانع قديمٌ[3] قلنا صدقتُم كذا نقولُ

(١) فى الأصل: «فقال». وتصحيحه من النكت.

(٢) انظر كتاب الأربعين فى أصول الدين لفخر الدين الرازى ص ٩٥. والأبيات فى اللزوم (٢: ١٧٩).

(٣) فى الأربعين: «حكيم».

ثمّ زعمتمْ بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألا فقـولُوا
هــذا كلامٌ له خبيءٌ معناه ليست لنا عقولُ

ثم قال الإمام فخر الدين : وقد هذى كثيرًا (١) فى شعره .

وأمّا ياقوت فقال : وكان متّهما فى دينـه ، يرى [رأى] (٢) البراهمـة ، لا يرى إفساد الصورة ، ولا يأكل لحمًا ، ولا يؤمن بالرُّسل ولا البعث والنُّشور .

قال القاضى أبو يوسف عبد السّلام القزوينى : قال لى المعرّى : لم أهجُ أحدًا قطّ . فقلت له : صدقت ، ولا الأنبياء (٣) عليهم السلام ؟ ! فتغيّر لونه ، أو — قال : — وجهـــه .

ودخل عليــه القاضى المنازىّ ، فذكر له ما يسمعه عن النّاس من الطّعن فيه ، ثم قال : مالى وللناس ، وقد تركت دنياهم ! ! فقال له القاضى : وأخراهم ! فقال : يا قاضى ، وأخراهم ! وجعل يكررها .

قال ابن الجوزىّ (٤) : وحُدّثت عن أبى زكريّاء أنّه قال : قال لى المعرّى : ما الذى تعتقد ؟ فقلت فى نفسى : اليـوم يتبيّن لى اعتقاده ! فقلت له : ما أنا إلّا شاكّ ! فقال : وهكذا شيخك .

وأمّا الشّيخ شمس الدين فحكم (٥) بزندقته ، فى ترجمته له ، وطوّلها وذكر له فيها قبائح .

وأظنّ الحافظ السِّلفى قال : إنّه تاب وأناب .

---

(١) فى النكت والمعاهد : « وقد هذى هذا فى شعره » . والعبارة بجملتها لم ترد فى النسخة المطبوعة من كتاب الأربعين . (٢) التكملة من ياقوت والنكت .

(٣) عند ياقوت وكذا فى النكت : « إلا الأنبياء » .

(٤) انظـر المنتظم ص ١٩ .

(٥) هو سبط ابن الجوزى . انظر مرآة الزمان .

وأما الباخَرْزىّ فقال فى حقه : ضرير ، ما له فى أنواع الأدب ضريب ؛ ومكفوف ، فى قميص الفضل ملفوف ؛ ومحجوب ، خصمه الألَدُّ محجوج . قد طال فى ظلال الإسلام آناؤه ، ولكن ربّما رشح بالإلحاد إناؤه . وعندنا خبر بصره ، والله تعالى أعلم ببصيرته ، والمطّلع على سريرته . وإنّما تحدّثت الألسن بإساءته ، لكتابه الذى زعموا أنّه عارض به القرآن ، وعنونه بـ"الفصول والغايات"، محاذاةً للسُّور والآيات[1] . وأظهر من نفسه تلك الخِيانة ، وجدّ تلك الهوسات كما يجذّ العَير الصِّلِّيانة ؛ حتّى قال فيه القاضى أبو جعفر محمد بن إسحاق البَحّاثى الزوزنىّ فى قصيدة أولها :

كلبٌ عوَى بمعرّةِ النُّعمانِ ... لمّا خلا عن رِبقة الإيمانِ
أمَعرّةَ النُّعمانِ ما أنجبتِ إذْ ... أخْرجْتِ منكِ معرّةَ العُميانِ

وأما ابن العديم ، فقال فى المصنّف المذكور الذى له فى أمر المعرّىّ :

قرأت بخط أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ[2] ، أنّ المستنصر صاحب مصر ، بذل لأبى العلاءِ المعرّىّ ما ببيتِ المالِ بالمعرّة من الحلال ، فلم يقبل منه شيئا ، وقال[3] :

لا أطلبُ الأرزاقَ والْـ ... ـمَوْلى يُفِيض علىَّ رزقِى
إن أُعْطَ بعضَ القوتِ أعْـ ... ـلَمْ أنّ ذلك فوقَ حقِّى

وقال أيضا[4] :

كأنّما غانَةُ لى من غِنًى[5] ... فعدِّ عن مَعْدِن أسوانِ

(١) فى الدمية : «ومحاذاة السور والآيات» . (٢) كذا ورد اسمه مختصرا منسوبا إلى جده الأعلى سليمان . وانظر نسبه كاملا فى نص ياقوت ص ٧٢ . (٣) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين . (٥) فى الأصل : «كأنما غاية من ساعنى» . وانظر ما سبق فى ص ٩٩ .

سِرتُ برَغْمى عن زمانِ الصِّبا يُعجِلنى وقتِى وأكوانِى
صَدَّ أبى الطيِّبِ لمّا غدَا منصرِفًا عن شِعبِ بوّانِ

قال : وقرأت بخطّ أبى اليسر المعرّى، فى ذكره : وكان رضى الله عنه يُرمَى من أهل الحسد له [بالتعطيل](١)، ويعمَل تلامذتُه وغيرهم على لسانه الأشعار، يضمّنونها أغاويل المُلْحدة، قصدًا لهلاكه، وإيثارًا لإتلاف نفسه. فقال رضى الله عنه :(٢)

حاول إهوانِىَ قومٌ فما واجَهتُهم إلّا بإهوانِ
يحرِّشُونى بسعاياتِهم فغَيَّرُوا نيّةَ إخوانِى
لو استطاعوا لوشَوْا بى إلى الـ ـمِرِّيخ فى الشُّهبِ وكيوانِ

وقال أيضًا :(٢)

غَرِيتْ بذَمِّى أُمةٌ وبحمدِ خالقِها غَرِيتُ
وعبدْتُ ربِّى ما استطعـ ـتُ ومِن بريّتِه بَرِيتُ
وفَرَتْنِىَ الجُهّالُ حا شدةً(٣) علىَّ وما فَرِيتُ
سَعَرُوا علىَّ فلم أُحِسَّ وعندهم أنّى هرِيتُ
وجميعُ ما فاهُوا به كذِبٌ لَعَمْرُكَ حَنْبرِيتُ

انتهى

قلت : أمّا الموضوع على لسانه فلعلّه لا يخفى على من له لُبّ. وأمّا الأشياء التى دوّنها وقال بها فى "لزوم ما لا يلزم"، وفى "استغفر واستغفرى" فما فيه حيلة. وهو كثير، فيه ما فيه من القول بالتعطيل، والاستخفاف بالنُّبوءات. ويحتمل أنّه ارعوى وتاب بعد ذلك كلّه.

(١) التكملة من النكت. (٢) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين.
(٣) فى الأصل : «حاسدة».

وحُكى لى عن الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلكانى[(١)]، رحمه الله، أنه قال فى حقّه : هو جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت .

وسألت الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس[(٢)]، فقلت له : ما كان رأى الشيخ تقىّ الدين ابن دقيق العيد[(٣)] فى أبى العلاء ؟ فقال : كان يقول : هو فى حيرة !

قلت : وهذا أحسن ما يقال فى أمره ؛ لأنه قال فى داليّته التى فى سقط الزند :

خُلِق الناس للبقاء فضلّت ... أمّةٌ يحسبونهم للنَّفادِ

إنّما يُنقلون من دارِ أعما ... لٍ إلى دارِ شِقوةٍ أو رَشادِ

ثم قال فى لزوم مالا يلزم[(٤)] :

ضَحِكنا وكان[(٥)] الضِّحْك منّا سفاهةً ... وحُقّ لسُكّانِ البَسيطةِ أن يَبْكُوا

تحطّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لَهُ السَّبْكُ

وهذه الأشياء كثيرةٌ فى كلامه، وهو تناقضٌ منه . وإلى الله تُرجَع الأمور .

---

(١) هو كمال الدين محمد بن على بن عبد الواحد الأنصارى الشافعى ابن خطيب زملكان — وهى قرية بغوطة دمشق — بفتح الزاى واللام والكاف وإسكان الميم . ولد سنة سبع أو ست وستين وستمائة، وانتهت إليه رياسة المذهب، وتوفى فى رمضان ببلبيس سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وحمل إلى القاهرة، ودفن جوار قبة الشافعى . شذرات الذهب (٦ : ٧٨) .

(٢) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن سيد الناس، الحافظ الأديب . مولده سنة ٦٧١ . وولى مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة، واستمر بها إلى أن مات سنة ٧٣٤ . انظر طبقات الشافعية (٦ : ٢٩) .

(٣) هو أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى، ولد سنة ٦٢٥، وكان من كبار الفقهاء والمحدثين، كاتبا شاعرا . ولى التدريس بالفاضلية والكاملية والصالحية بالقاهرة، وولى القضاء أيضا بمصر . وتوفى سنة ٧٠٢ . انظر الطالع السعيد (٣١٧ — ٣٣٨) وطبقات الشافعية (٦ : ٢ — ٢٢) .

(٤) انظر اللزوم (٢ : ١٤٣) . (٥) فى الأصل : « وكل » .

ومكث مدّةَ خمسٍ وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديُّنا منه ، ولا ما تولّد من الحيوان ، رحمةً للحيوان ، وخوفًا من إزهاق النفوس .

قال ابن الجوزىّ : ولقيه رجلٌ فقال له : لِمَ لَمْ تأكل اللحم ؟ فقال : رحمةً للحيوان . فقال له : فما تقول فى السِّباع التى لا طعام لها إلّا لحوم الحيوان ؟ فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه . وإن كانت الطباع المُحدِثةَ لذلك فما أنت بأحذَقَ منها ولا أتقن ! فسكت .

ولمّا مات رثاه علىّ بن همّام ، فقال من قصيدةٍ طويلة :

إنْ كنتَ لم تُرِق الدِّماءَ زهادة ... فلقد أرقْتَ اليومَ من عَينى دَمَا
سيَّرتَ ذِكرك فى البلادِ كأنّه ... مِسكٌ فسامَعُهُ يُضمِّخُ أو فَمَا
وأرى الحجيجَ إذا أرادُوا ليلةً ... ذِكراك أوجَبَ فِديةً من أحْرَمَا

ولمّا وقف داعى الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن [أبى] عمران بمصر ، على قوله :

غدوتَ مريضَ العقلِ والرأى فالقِنى ... لتُخبِرَ أنباءَ العقولِ(١) الصحائح
فلا تأكلَنْ ما أخرجَ الماءُ ظالمًا ... ولا تبغِ قُوتا من غريض الذَّبائح
ولا تَفجَعَنَّ الطيرَ وهى غوافلٌ ... بما وَضَعتْ فالظُّلم شرُّ القبائح
ودَعْ ضَربَ النَّحلِ الذى بكرتْ له ... كواسِبَ من أزهارِ نبتٍ فوائح

كتب إليه يقول : أنا ذلك المريض عقلًا ورأيا ، وقد أتيتُك مستشفيًا فاشفنى . وجرت بينهما [مخاطبات(٢)] كثيرة من أسئلة وأجوبة ، وانقطع الخطاب بينهما على المساكتة . وقد سردها ملخّصةَ الغرض منها ياقوتٌ فى معجم الأدباء .

(١) يروى : « الأمور » .
(٢) ليست فى الأصل .

وقال أبو غالب بن مهذّب المعرّى، فى تاريخه فى سنة سبع عشرة وأربعمائة: صاحت امرأةٌ فى جامع المعرّة، وذكرت أنّ صاحب الماخور أراد[(١)] أن يغتصبها نفسها، فنفر كلّ من فى الجامع، وهدموا الماخور، وأخذوا خشبه ونهبوه. وكان أسد الدّولة فى نواحى صَيْدا، فجاء واعتقل من أعيانها سبعين رجلا، وذلك برأى وزيره بادرُس[(٢)] بن الحسن الأستاذ، وأوهمه أنّ فى ذلك إقامةَ الهيبة. قال: ولقد بلغنى أنّه دُعى[(٣)] لهؤلاء المعتقلين بآمِدو مَيّافارِقين على المنابر، وقطع عليهم بادرُس[(٢)] ألف دينار. وخرج الشّيخ أبو العلاء المعرّى إلى أسد الدولة صالح، وهو بظاهر المعرّة، فقال له: مولانا السيّد الأجلّ، أسد الدولة ومقدّمها وناصحها، كالنهار الماتع اشتدّ هجيره وطاب أبرداه[(٤)]، وكالسّيف القاطع، لان صُفْحه وخشُن حدّاه ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِين﴾. فقال صالح: قد وهبتهم لك أيّها الشيخ. ولم يعلم أبو العلاء أنّ المال قد قُطِع عليهم[(٥)]؛ وإلّا كان قد سأله فيه.

ثم قال أبياتًا[(٦)] منها:

بُعِثتُ شفيعًا إلى صالِحٍ ... وذاك من القوم رأىٌ فَسَدْ

فيسمعُ مِنّى سَجْعَ الحمامِ ... وأسمعُ منه زئيرَ الأسَدْ

وروَى عن أبى العلاء المعرّى، أبو القاسم التّنوخى، وهو من أقرانه، والخطيب التّبريزىّ، والإمام أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأَبْهَرىّ، والفقيه أبو تمّام

(١) فى الأصل: «الماخور إذا أراد» والخبر فى ياقوت.

(٢) فى معجم الأدباء وابن العديم: «تادرس» بالتاء المثناة. (٣) فى الأصل: «دعا».

(٤) فى الأصل: «برده» تحريف. (٥) فى الأصل: «عنهم».

(٦) فى لزوم ما لا يلزم (١: ٣٠٢).

غالب بن عيسى الأنصارىّ ، والخليلُ بن عبد الجبّار القزوينىّ ، وأبو طاهر محمد ابن أحمد بن أبى الصَّقر الأنبارىّ ، وغير واحد .

وكان أكلُه العدَس ، وحلاوتُه التِّين ، ولباسُه القطن ، وفراشه اللُّباد ، وحَصِيره بَرْدِيّة . وشعره كثيرٌ إلى الغاية ، وأحسنُه سقط الزَّند .

فهرسة[1] كتبه :

٥ " الفصول والغايات " . " السادن[2] " [فى] غريب هذا الكتاب . " إقليد الغايات " ، فى اللغة[3] . " الأيك والغصون " ، وهو ألف ومائتا كراس[4] . " مختلف الفصول " ، أربعمائة كراس . الخطب : " خطب الخيل " . " خطبة الفصيح " . " رسيل الراموز " . " تاج الحرّة " ، فى وعظ النساء . أربعمائة كراس . " لزوم مالا يلزم " . ١٠ " زجر النابح[5] " . " نجر الزجر[6] " . " راحة اللزوم " ، شرح [لزوم] ما لا يلزم . " ملقى السبيل " . " حماسية الراح[7] " ، فى ذم الخمر . مواعظ : " وقفة الواعظ[8] " . " الحلىّ والحلىّ[9] " . " سجع الحمائم " . " جامع الأوزان والقوافى " . " غريب ما فى هذا الكتاب " . " سقط الزند " . " استغفر واستغفرى " . " الصاهل والشاحج " ، على لسان فرس وبغل . " القائف[10] " ، فى معنى كليلة ودمنة . " منار القائف " ، تفسير ما فيه من اللغز

(١) كذا وردت فى الأصل بالهاء . فيكون مصدرا سمى به ، من فهرس يفهرس .

(٢) فى الأصل : « الشادن » وانظر ما سبق ص ٣٩

(٣) كذا . وفى القفطى و ياقوت : « فى اللغز » .

(٤) كذا ورد بحذف التاء فى جميع المواضع من النص . والمعروف أن الكراس جمع لكراسة .

(٥) فى الأصل : « رجز التاريخ » . (٦) فى الأصل : « بحر الرجز » . وانظر القفطى ٤٢ .

(٧) فى الأصل : « حماسة الراح » . والصواب ما أثبتنا . وانظر القفطى ص ٤٣ .

(٨) فى الأصل : « فقه الواعظ » . (٩) كذا بإهمال الكلمتين من النقط . وانظر القفطى والذهبى .

(١٠) فى الأصل : « القائل » .

والغريب[(١)] . "السَّجع السلطانى" . "سجع الفقيه" . "سجع المضطرّين" . "رسالة المعونة" . "ذكرى حبيب" ، شرح شعر أبى تمام . "معجز أحمد"[(٢)] ، شرح شعر أبى الطيّب . "قاضى الحقّ" . "الحقير النافع" ، فى النحو . "المختصر الفتحىّ" . "اللامع العزيزىّ" ، فى شرح شعر المتنبى . "ديوان [الرسائل][(٣)]" . "رسالة العصفورين" . "السجعات العشر" . "عون الجمل" . "شرف السيف" . "شرح بعض سيبويه" ، خمسون كراسا . "الأمالى" . "رسالة الغفران" . "رسالة الملائكة" . "تضمين الآى" . "تفسير الهمزة والردف"[(٤)] . "نشر شواهد الجمهرة"[(٥)] ، ولم يتمّ . ثلاثة أجزاء . "مجد الأنصار" ، فى القوافى . "دعاء ساعة" . "الرياشىّ"[(٦)] . "إسعاف الصديق" . "الظل الظاهرى" . "ضوء السقط" . "دعاء الأيّام السبعة" . "رسالة على لسان ملك الموت" عليه السلام . "ظهير العضُدىّ" ، نحو . "تظلُّم السُّوَر" . "عظات السُّوَر" . و"الرسالة الحظية"[(٧)] . "مثقال النظم" ، عروض .

ومن نظم أبى العلاء المعرّىّ فى رجلٍ اسمه أبو القاسم[(٨)] :

هـذا أبو القاسِمِ أُعجوبة ... لِكلِّ من يَدْرِى ولا يَدرِى

لا يَنظِم الشِّعر ولا يحفظ الـ ... ـقرآنَ وهو الشّاعر المُقْرِى

(١) فى الأصل : «ما فى اللغة من الغريب» وأثبتنا بدله عبارة القفطى .

(٢) انظر ابن خلكان فى الكلام على «معجز أحمد» و «اللامع العزيزى» وفرقه بينهما . وقد ذكر ابن العديم كتاب اللامع العزيزى وعرف به ، ثم ذكر كتابا آخر فى معانى شعر المتنبى مقداره ست كراريس ولم يذكر اسمه . وواضح أن هذا الأخير هو «معجز أحمد» .

(٣) التكملة من القفطى وياقوت . (٤) لم يعرف هذا الكتاب بغير هذا الاسم .

(٥) سبق ذكر هذا الكتاب عند ياقوت . (٦) سبق برسم : «الرياشى المصطنعى» .

(٧) سبقت فى ياقوت برسم : «الرسالة الحضية» وعند ابن العديم : «الحصنية» .

(٨) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

ومنه فى الغزل[1] :

يا ظبيةً عَلِقَتْنى فى تَصَيُّدها ... أشراكُها وهى لم تَعْلَقْ بأشراكى

رَعَيتِ قلبى وما راعيتِ حُرمتَه ... فلِمْ رعَيتِ وما راعيتِ مَرعاكِ

أتُحرِقين فؤادًا قد حَلَلتِ به ... بنار حُبِّك عمدًا وهو مأواكِ

أُسْكِنْتِه حِينَ لم يَسْكُن به سَكَنٌ ... وليس يَحسُنُ أن تَسخَى بسُكناكِ

ما بالُ داعى غَرامى حينَ يأمرُنى ... بأنْ أُكابِدَ حَرَّ الوجدِ يَنْهاكِ[2]

ولِمْ غدا القلبُ ذا يأسٍ وذا طمعٍ ... يَرجوكِ أنْ ترحميه ثمّ يَخشاكِ

ومنه[3] :

منكِ الصدُود ومِنّى بالصُّدودِ رِضا ... مَن ذا علىَّ بهذا فى هواكِ قَضَى

بى منكِ مالو غَدا بالشَّمس ما طَلَعتْ ... مِن الكآبةِ أو بالبرقِ ما ومَضَا

جرّبتُ دهرِى وأهليه فما تَركتْ ... لى التَّجارِبُ فى ودِّ امرئٍ غَرَضَا

إذا الفتَى ذَمّ عيشًا فى شبيبته ... فما يقولُ إذا عَصْرُ الشَّبابِ مضَى

وقد تَعوّضْتُ عن كلٍّ بمُشبِهِه ... فما[4] وجدت لأيّامِ الصِّبا عِوضَا

ومنه[5] :

لم يكن الدَّنُّ غيرَ نُكْرٍ ... سُلافَةُ الرَّاحِ عَرّفَتْهُ

كآدمٍ صِيغَ من تُرابٍ ... ونَفخةُ الرُّوح شَرَّفَتْهُ

---

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) فى الأصل : « بان الكابد حر الوجه » . صوابه فى معجم الأدباء ومعاهد التنصيص .

(٣) فى سقط الزند (١ : ١٣٧) .

(٤) فى الأصل : « لما » . صوابه فى سقط الزند .

(٥) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

ومنـــه (١) :

قد أورقَتْ عُمُد الخيام وأعشَبتْ ... قُلَلُ الجبـال ولـونُ رأسِىَ أغبرُ
ولقد سَلوتُ عن الشَّباب كما سَلاَ ... غيرى ولكنْ للحـزينِ تَذَكُّرُ

ومنه من قصيدته التى أوّلها :

ألا فى سـبيلِ المجـدِ ما أنا فاعلُ ... عَفافٌ وإقـدامٌ وجُـودٌ (٢) ونائلُ

منهـا :

تُعَـدُّ ذنوبِى عنـد قـومٍ كثيرةً ... ولا ذنبَ لى إلا العُلاَ والفَواضِلُ
كأنِّى إذا طُلْتُ الزَّمانَ وأهلَه ... رجَعتُ وعنـدى للأنامِ طوائلُ
وقد سارَ ذِكرِى فى البلاد فَمَنْ لهمْ ... بإخفاءِ شمسٍ ضَـوْءُها يَتكامَلُ
يُهِـمُّ الليـالى بعضُ ما أنا مضمِرٌ ... ويُثقِلُ رَضْوَى بعضُ ما أنا حاملُ
وإنِّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بمـا لم يَسـتطِعْهُ الأوائلُ
وإن كانَ فى لُبْسِ الفتى شرفٌ له ... فمـا السَّيف إلاّ غمـدُه والحمائلُ
ولمّـا رأيتُ الجهلَ فى النّاس فاشيًا ... تجاهلْتُ حتّى ظُنَّ أنِّىَ جاهلُ
فواعجبًا كم يَدّعِى الفَضْلَ ناقصٌ ... ووا أَسَفًا كمْ يُظْهِرِ النّقصَ فاضلُ
وكيفَ تنـامُ الطَّـيرُ فى وُكُناتِهـا ... وقـد نُصِبت للفرقَدَينِ الحبائلُ
ينـافسُ يومِى فىَّ أمْسِى تَشَرُّفًا ... وتحسُـدُ أسحارى علىَّ الأصائلُ
وطالَ (٣) اعترافى للزَّمانِ وأهـلِه ... فلستُ أُبالى من تَغـولُ الغوائلُ
فلو بانَ عَضْدِى ما تأسَّفَ مَنْكِبِى ... ولو ماتَ زندى ما رثَتْهُ الأناملُ

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٢) رواية السقط (١ : ١٠٩) : « وحزم » .
(٣) فى السقط : « وصرفه » .

إذا وصَفَ الطائىَّ بالبخل مادرٌ ... وعَيّرَ قُسًّا بالفهاهة باقلُ
وقال السُّهَا للشَّمسِ أنتِ خَفِيّةٌ ... وقال الدُّجَى يا صُبحُ لونُكَ حائلُ
وطاولت الأرضُ السّماءَ سفاهةً ... وفاخرت الشُّهبَ الحصى والجنادلُ
فياموتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذميمةٌ ... ويا نفسُ جِدِّى إنّ دهرَكِ هازلُ

منها : (١)

إذا أنت أُعطِيت السعادةَ لم تُبَلْ ... ولو نظَرتْ شَزْرًا إليكَ القبائلُ
تَقَتكَ على أكتاف أبطالها القَنا ... وهابتكَ فى أغمادهنَّ المناصلُ

منها :

وإن كنتَ تهوى العَيْشَ فابغِ توسُّطًا (١) ... فعند التّناهى يَقصُرُ المتطاوِلُ
تُوُقِّى البدورُ النَّقصَ وهى أهِلّةٌ ... ويدركُها النُّقصانُ وهى كوامِلُ

ومنه : (٢)

لاقاكِ فى العام الذى ولّى ولَمْ ... يَسألْكِ إلّا قُبلةً فى القابِلِ
إنّ البخيل إذا تَمُدُّ له المَدى ... فى الوَعد هانَ عليه بذلُ النائلِ

منها : (٣)

وسألتُ كم بين العقيق إلى الغَضَى ... فجَزِعتُ من أمد النَّوى المتطاوِلِ
وعذرتُ طيفَكِ فى الجفاءِ لأنّه ... يسرى فيُصبِح دونَنا بمراحِلِ

ومنه قوله :

فياوطنى إنْ فاتنى بك سابقٌ ... من الدَّهر فلينعم لِساكنك البالُ (٤)
وإن أستطِعْ فى الحشرِ آتِك زائرًا ... وهيهاتَ ! لى يوم القيامةِ أشغالُ

(١) فى السقط : « تبغى العز » . (٢) فى السقط (١ : ١٥٦) .
(٣) كذا . والبيت التالى متصل بالذى قبله فى السقط .
(٤) فى الأصل : « بساكنك » . وتصحيحه من السقط (٢ : ١٥٦) .

ومنـــه قوله :

إلى الله أشكو أننى كلَّ ليـــلةٍ إذا نِمتُ لم أعْدَمْ[1] خواطرَ أوهامى
فإنْ كان شرًّا فهـــو لابدّ واقـعٌ وإن كان خيرًا فهو أضغاثُ أحلامِ

ومنـــه :

اضْرِب وليدك تأديبًا على رشَدٍ[2] ولا تقُـلْ هـو طفلٌ غير محتـلِم

ومن شعره فى الاستخدام، وهو أشرف من التورية، يصف درعا[3] :

نَثْرةٌ من ضَمانها للقنا الخَـ ـطّـ ـىّ عِنـد اللقـاء نَثْرُ الكُعوبِ
مثلُ وَشْى الوليـدِ لانتْ وإن كا نت من الصَّنع مثل وشىِ حَبيبِ
تلك ماذيّةٌ وما لِذُبابِ الـ ـسَّـيفِ والصَّيفِ عندها من نصيبِ

قلت : استِخدام لفظ الذباب فى معنيه : الأوّل طرف السيف، والثانى الذُّباب، الطائر المعروف، وهو الذَّبّان .

وقوله أيضًا[4] :

وفقيهًا أفكاره شِدْن للنُّعـ ـمَانِ ما لم يشِـدْهُ شِـعرُ زيادِ

استخدم لفظ النعمان هنا فى معنيين : الأوّل النعمان هو الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه، والثانى النعمان بن المنذر . يعنى أنّ النابغة كان يمدحه، فأورثه ذكرًا حميدا .

ومن شعره [فى] البديع[5] :

هزّتْ إليك من القدّ ابنَ ذى يزنٍ ولَاحظتْكَ بهـاروتٍ على عَجَلِ
أرتْكَ عمَّ رســولِ الله منتقبًا أبا حُذَيفة يَحكِى أو أبا حَمَـــل

(١) فى الأصل : « نعدم » . وتصحيحه من السقط (٢ : ٢٢٤) .
(٢) رواية اللزوم (٢ : ٣٠٥) : « فاضرب وليدك وادلله على رشد » .
(٣) فى سقط الزند (٢ : ١٨٤) . (٤) فى سقط الزند (١ : ٢٠٨) .
(٥) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

قلت : ابن ذى يزن هو سَيف، وهاروت، معروف بالسحر، وعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العباس رضى الله عنه، وأبو حذيفة هو بدر (١) .

ومثله أيضا قوله (٢) :

نَهارُهُم ٱبنُ يَعْفُرَ فى ضُحاهُ وليلةُ جارِهم بنتُ المُحَلَّقْ

أراد بقوله ٱبن يعفر الأسود؛ لأنّ الأسود ٱسم ٱبن يعفر . وأراد ببنت المحلق ليلى؛ لأنها إحدى بنات المحلق . يعنى مظلمة . يقول : ليلة ليلاء (٣) .

قال فى المرآة سِبْطُ ٱبن الجوزىّ : قال الغزالىّ : حدّثنى يوسف بن علىّ، بأرض الهركار، قال : دخلت معرّة النعمان وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب إليه، بأنّ المعرّىّ زنديق، لا يرى إفساد الصُّوَر، ويزعم أنّ الرّسالة تحصل بصفاء العقل . فأمر محمود بحمله إليه من المعرّة، وبعث خمسين فارسًا ليحملوه. فأنزلهم أبو العلاء دارَ الضّيافة . فدخل عليه عمُّه مسلم بن سليمان، وقال : يٱبن أخى ! قد نزلَتْ بنا الحادثة ! الملك محمود يطلبك . فإن منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان عارًا علينا عند ذوى الذِّمام، ويركب تنوخًا الذُّلُّ والعار . فقال : هَوِّن عليك ياعمّ ! فلا بأس علينا، فلى سلطان يذبُّ عنى ! ثمّ قام فٱغتسل، وصلّى إلى نصف الليل، ثم قال لغلامه : ٱنظر إلى المِرّيخ أين هو (٤) ؟ فقال : فى منزلة كذا وكذا . فقال : زِنْه وٱضرب تحته وَتِدًا، وشُدَّ فى رجلى خيطا وٱربطه إلى الوتِد، ففعل غلامه ذلك . فسمعناه وهو يقول : يا قديم الأزل، يا علّة العِلل، يا صانع المخلوقات، وموجِد الموجودات ! أنا فى عزِّك الذى لا يرام، وكنَفِك الذى لا يضام . الضُّيوفَ

(١) حذيفة وحمل، أخوان، أبوهما بدر. (٢) البيت مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) فى الأصل : « ليلى » . (٤) فى الأصل : « أين هذا » .

الضيوف ! الوزيرَ الوزير ! ثم ذكر كلماتٍ لا تُفهَم ، وإذا بهزّة[1] عظيمة ، فسأل[2] عنها ، فقيل : وقعت الدّار على الضيوف الذين[3] كانوا بها ، فقتلت الخمسين . وعند طلوع الشمس وقعت بطاقةٌ من حلب على جناح طائر : لا تُزعجوا الشيخ ؛ فقد وقع الحمّام على الوزير .

قال يوسف بن علىّ : فلمّا شاهدت ذلك دخلت على المعرّى ، فقال : من أين أتيت ؟ فقلت : من أرض الهركار . فقال : زعموا أنّى زنديق ! ثمّ قال : اكتب . وأملى علىّ ، وذكر أبياتا من قصيدةٍ ذكرتها أنا ، أوّلها[4] :

أستغفِر اللهَ فى أمْنِى وأوجَالى ... مِن غَفْلتِى وتوالى سُوءِ أعمالِى

قالوا هَرِمْتَ ولم تطرُق تِهامةَ فى ... مُشاةِ وفدٍ ولا رُكبان أجمالِ

فقلتُ إنّى ضريرٌ والذين لهم ... رأىٌ رأوا غيرَ فرضِ حجّ[5] أمثالِى

ما حجّ جَدّى ولم يحجُجْ أبى وأخِى ... ولا ٱبنُ عمّى ولم يَعرِفْ مِنّى خالِى

وحجّ عنهمْ قضاءً بعد ما ٱرتحلوا ... قومٌ سيقضون عنّى بعد تَرحالِى

فإنْ يفوزوا بغُفرانٍ أفُزْ معهمْ ... أولاَ فإنّى بنارٍ مثلهمْ صالِى

ولا أروم نعيمًا لا يكونُ لهم ... فيه نصيبٌ وهم رهطِى وأشكالِى

فهل أُسَرُّ إذا حُمّتْ محاسبتِى ... أم يقتضِى الحكمُ تَعتابِى وتسآلِى

مَن لى برِضوانَ أدعُوهُ فيرحمنِى ... ولا أُنادِى مع الكُفّارِ أمثالِى[6]

باتُوا وحتفى أمانِيهمْ مصوّرةً ... وبِتُّ لم يخطُروا منّى على بالِ

---

(١) فى نص مرآة الزمان وكذا فى النكت : « بهدة » بالدال المهملة .

(٢) وكذا فى مرآة الزمان . لكن فى النكت : « فسئل » .

(٣) فى الأصل : « التى » .

(٤) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

(٥) فى الأصل : « غير فرض الحج » .

(٦) كذا فى الأصل . وانظر رواية البيت فى نص القفطى .

وفوّقوا لى سهامًا من سهامهم ... فأصبحتْ وُقّعًا منّى بأميالِ
فما ظُنونك إذ جُندى ملائكةٌ ... وجُندهم بين طوّافٍ وبقّالِ
لقيتهم بعصا موسى التى منعتْ ... فرعونَ مُلْكًا ونجّت آل إسرالِ
أُقيم خمسى وصومُ الدّهر آلفُه ... وأُدمنُ الذّكر أبكارًا بآصالِ
عيدين أفطر من عامى إذا حضرا ... عيدُ الأضاحىّ يقفُو عيدَ شوّالِ
إذا تنافست الجُهّال فى حُلَل ... رأيتنى من خسيس القطن سربالى (١)
لا آكل الحيوانَ الدّهرَ مأثرةً ... أخاف من سوءِ أعمالى وآمالى (٢)
وأعبدُ الله لا أرجو مثوبتَه ... لكنْ تعبُّدَ إكرامٍ وإجلالِ
أصون دينى عن جُعْلٍ أُؤمّله ... إذا تعبّدَ أقوامٌ بأجعالِ

ومن شعره : (٣)

ردَدتُ إلى مليكِ الخلقِ أمرى ... فلم أسأَلْ متى يقع الكسوفُ
وكم سَلِم الجهولُ من المنايا ... وعُوجِلَ بالحمامِ الفيلسوفُ

أخذه من قول المتنبّى، وهو أحسن :

يموتُ راعِى الضّانِ فى جهلِه ... ميتةَ جالِينوس فى طِبِّه
وربّما زادَ على عمرِه ... وزاد فى الأمن على سِرْبِه

وقال المعرّى : (٤)

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعالَه ... وتزويجه لابنَيه بنتيه فى الخَنَا
عَلِمْنا بأنّ الخلقَ من نسلِ فاجرٍ ... وأنّ جميعَ الخَلْقِ من عُنصرِ الزّنا

---

(١) فى الأصل : « فى » .
(٢) جاء فى سر العالمين ص ٣٩ بعد هذا البيت :

وكيف أقرب طعم الشهد وهو كذا ... غصب لمكسب نحل ذات أطفال
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم ... ويأمرونى بترك المنزل العالى

(٣) فى اللزوم (٢ : ١٠٢) .
(٤) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

فأجابه القاضى أبو محمد الحسن بن أبى عُقامة، من اليمن :

لعمركَ أمّا فيكَ فالقولُ صادقٌ وتكذِب فى الباقين مَنْ شَطَّ أودَنَا
كذلك إقرارُ الفتى لازِمٌ لـه وفى غيرِه لغوٌ، كذا جاء شَرْعُنَا

ومن شعر المعرّى[1] أيضا :

صَرْفُ الزَّمانِ مُفَرِّقُ الإلْفينِ فاحكُمْ إلهى بين ذاكَ وبينى
أنهيتَ عن قتلِ النُّفوس تعمُّدًا وبعثتَ تقبِضُها مَعَ الملكَينِ
وزعمتَ أنّ لها معادًا ثانيًا ما كان أغناها عن الحالَينِ

ومن شعر المعرّى[2] أيضا :

يدٌ بخمس مِئٍ من عَسْجدٍ فُديت ما بالُها قُطِعَتْ فى رُبع دينارِ
تحكُّمٌ مالنا إلّا السُّكوت له وأنْ نعوذَ بمولانا من النّارِ

قال ياقوت : لأنّ[3] المعرّى حمار لا يفقه شيئا، وإلّا فالمراد بهذا بيِّن . لو كانت اليد لا تقطع إلّا فى سرقة خمسمائة دينار، لكثُر سرقةُ ما دونها طمعًا فى النجاة . ولو كانت اليد تفدى بربع دينار، لكثر من يقطعُها ويؤدِّى ربع دينار دية . نعوذ بالله من الضلال . انتهى .

قلت : وقال الشيخ علم الدين السَّخاوى[4]، مجيبًا المعرّى ردًّا عليه :

صِيانةُ العِرْض أغلاها وأرخَصها صيانةُ المالِ فافهَمْ حكمةَ البارِى

---

(١) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين . (٢) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٨٦) .

(٣) فى معجم الأدباء : « كأن » .

(٤) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب المصرى ثم الدمشقى، شيخ القرّاء بدمشق . له تصانيف وتفاسير كثيرة . ولد سنة ٥٥٨ وتوفى سنة ٦٤٣ . انظر طبقات الشافعية (٥ : ١٢٦) وابن خلكان .

وله بيتان فى ترجمة أحمد بن محمد بن القاسم[1] بن خذبوا[2]، أجابه عنهما صاحب الترجمة المذكورة، فيؤخذ من هناك[3].

ومن شعره[4]:

إذا هى غنّت لم يَشُقْنى غِناؤها ... فبُعدًا لها مِن قَينةٍ لم تُكَرَّمِ

تُجَمِّش[5] من لا يبتغى اللهوَ عندها ... وتَطرُدُ نومَ النّاسكِ المتأثِّمِ

وأحلِفُ لا عانقتُها ولقد غدا ... لها أثرٌ ما بين كفّى ومِعْصَمِى

وقال أبو الرِّضَا عبد الواحد بن نُوت المعرّى[6] يرثى أبا العلاء:

سُمْرُ الرِّماحِ وبِيضُ الهِندِ تَشْتَوِرُ ... فى أخذِ ثأرِكَ والأقدارُ تَعتذِرُ

والدَّهرُ فاقد أهلِ العلم قاطبةً ... كأنّهم بك فى ذا القبر قد قُبِرُوا

فهل تُرَى بك دارُ العلم عالمةً ... أنْ قد تزعزعَ منها الرُّكنُ والحَجَرُ

العِلمُ بعدك غِمدٌ فات مُنصلُه ... والفهمُ بعدك قوسٌ مالها وترُ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن القاسم (وفى الأصل هنا : أبى القاسم) بن أحمد الأخسيكثى (يقال بالثاء والتاء) منسوب إلى أخسيكث، بفتح الهمزة وسكون الخاء، وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف مفتوحة، وهى مدينة من فرغانة. كان شاعرا أديبا كاتبا مترسلا، وله مصنفات، منها شرح سقط الزند. وذكره السمعانى فى مشيخته. ولد سنة ٤٢٦. وتوفى بمرو سنة ٥٢٨. انظر معجم الأدباء (٢ : ١١٠ — ١١١) والأنساب الورقة ٢١.

(٢) كذا فى الأصل. وفى معجم الأدباء: «خذيو»، والأنساب: «حذنو»، والبغية «خديو».

(٣) البيتان وردا فى النكت ١٠٧ ومعجم الأدباء (٢ : ١١١) وهما:

الدين آخذه وتاركه ... لم يخف رشدهما وغيهما

رجلان أهل الأرض قلت فقل ... يا شيخ سوء أنت أيهما

(٤) يصف بعوضة. والأبيات مما لم يرو فى الديوانين.

(٥) التجميش: المغازلة والملاعبة. وفى الأصل: «تحمش».

(٦) هو عبد الواحد بن الفرج بن نوت المعرى. توفى فى حدود سنة ٤٨٠. و«الرضى» كتبت فى ترجمته من الخريدة بالألف، وفى الوافى، بالألف أيضا، مع ضبطها بكسر الراء وفتح الضاد، ضبط قلم. انظر الوافى القسم الثانى من الجزء السادس ص ٤٢٧ من النسخة المصورة بدار الكتب، وخريدة القصر ص ١٣٢ من الجزء الأول من القسم الثالث.

نَكْت الهِمْيان (*)

للصـــفَدى

٦٩٦ — ٧٦٤

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النُّعمان — ويقال له ساطع الجمال — بن عدى (١) بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح (٢) بن جذيمة بن تيم الله بن أسـد بن وبْرة بن تغلِب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، المعرى التنوخى أبو العلاء، من أهل معرَّة النعمان، المشهور، صاحب التصانيف المشهـــورة.

كان آيةً فى الذّكاءِ المفرِط، عَجَبًا فى الحافظة.

قال أبو سـعد السَّمعانى فى كتاب النَّسب: ذكر تلميذه أبو زكريّاء التبريزى أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرّة النعمان، بين يدى أبى العلاء، يقرأ عليه شـيئا من تصانيفه. قال: وكنت قد أقمت عنده سنِين ولم أر أحدًا من أهل بلدى. فدخل المسجد مغافَصَةً بعضُ جيرانِنا للصـلاة، فرأيتُه وعرفته، فتغيّرت من الفـرح. فقال لى أبو العلاء: أَيْش أصابك؟ فحكيتُ له أنّى رأيتُ جارًا لى بعـد أن لم ألْقَ أحدًا من أهـلِ بلدى سِنِين. فقال لى: قُمْ فكلِّمه. فقلت: حتّى أُتمم السَّبَق. فقال لى: قم أنا أنتظرك. فقمتُ وكلّمته بلسان الأذربية شـيئا كثيرا، إلى أن

(*) نكت الهميان فى نكت العميان: ذكر فيه مؤلفه تراجم العميان، ورتبه على حروف المعجم. والبص فى النسخة المطبوعة فى المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩ التى قام بإخراجها المغفور له أحمد زكى باشا.

(١) فى الأصل: «سريح». محرف.

(٢) فى الأصل: «خزيمة». تحريف. وانظر ما سبق ص ١٢.

سألت عن كلّ ما أردت . فلمّا رجعت وقعدتُ بين يديه قال لى : أىّ لسان هذا؟ قلت : هذا لسان أذر بيجان . فقال لى : ما عرفتُ اللسان ولا فهمتُه ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما . ثم أعاد علىّ اللّفظَ بعينه من غير أن ينقُص منه أو يزيد عليه ، جميعَ ما قلتُ وقال جارى . فتعجّبت غايةَ التّعجب كيف حفظ ما لم يفهمه !

قلت : وهذا أمر معجز ؛ فإنّه بلغنا عن جماعةٍ من الحفّاظ ، وما يحكى عن البديع الهمذانى وابن الأنبارى وغيرهما ، ما هو أمر قريب من الإمكان ؛ لأنّ حفظ ما يفهمه الإنسانُ و يعرف تراكيبَه أو مفرداته سهلٌ ، وأما أنّه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركّباته ، وهو أقل ما يكون أربعمائة سطر ، من سؤالِ غائبٍ عن أهل بلده سنين وجوابه (١) .

وكان اطّلاعه على اللغة وشواهدها أمرًا باهرا .

قال الحافظ السِّلَفى : أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غَرِيب الإيادى ، أنّه دخل مع عمّه على أبى العلاء يزوره ، فرآه قاعدًا على سَجّادة لِبد ، وهو شيخٌ فانٍ ، فدعا لى ومسح على رأسى . قال : وكأنّى أنظر إليه الساعةَ ، و إلى عينيه إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدّا ، وهو مجدور الوجه نحيفه .

وقال أبو منصور الثعالبىّ : وكان حدّثنى أبو الحسن الدُّلَفى (٢) المصيصى الشاعر ، وهو ممّن لقيته قديمًا وحديثا فى مدّة ثلاثين سنة ، قال : لقِيت بمعرّة النّعمان عجبًا من العجب ، رأيت أعمى شاعرًا ظريفا ، يلعب بالشِّطرنج والنَّرد ، و يدخلُ فى كلّ فنٍّ من الجِدّ والهزل ، يكنى أبا العلاء . وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمَى كما يحمده غيرى على البصَر . انتهى .

(١) كذا وقع جواب «أما» محذوفا ، وتقديره : «فبعيد» أو نحو ذلك . وانظر ما سبق فى الوافى .

(٢) فى الأصل : « أبو الحسين » وأثبتنا ما فى تتمة اليتيمة والوافى ومعجم الأدباء .

وقال المعرّى الشّعرَ وهو ابنُ إحْدى عشرةَ سنة أَو آثنتى عشرة سنة .

ورحل إلى بغـداد ثمّ رجع إلى المعرّة . وكان رحيلُه إليها سـنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة ، وأقام ببغداد سـنةً وسبعةَ أشهر .

وقصد أبا الحسن علىّ بن عيسى الرَّبَعى النحوى ليقرأ عليه ، فلمّا دخل عليـه قال : ليصعد الإسـطبل — والإسطبل فى لغـة أهل الشام : الأعمى — فخرج مُغضَبًا ، ولم يعُدْ إليه .

ودخل على المرتضَى أبى القاسم ، فعَثَر برجُل ، فقال : من هذا الكلب ؟ فقال أبو العـلاء : الكلبُ من لا يعرف للكلب سبعين آسمًـا . فقرّبه المرتضَى وأدناه وآختبره ، فوجده عالمًـا مُشْبَعًا بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالاً كثيرا .

وكانا لمعرّى يتعصّب لأبى الطيّب كثيرا ، ويفضّله على بشّـار وأبى نُوَاس وأبى تمّام ، والمرتضى يُبغضه[1] ويتعصّب عليه . فجرى يوماً ذكرُه ، فتنقّصه المرتضَى وجعل يتتبّع عيوبه . فقال المعرّى : لو لم يكن للمتنبّى من الشِّعر إلّا قوله :

* لك يا منازلُ فى القلوب منازلُ *

لكفاه فضـلًا وشرفا ! فغضب المـرتضَى ، وأمر به فسُحب برجْله ، وأُخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته : أتدرون أىَّ شىءٍ أرادَ الأعمى بذكر هذه القصيدة ، فإنّ لأبى الطيّب ما هو أجودُ منها لم يذكرها ؟ فقيـل : السيد النّقيب أعرف . فقال : أراد قوله :

وإذا أتتـكَ مذمّتى من ناقص فهى الشّهادةُ لى بأنّى كاملُ

ولمّـا رجع المعرّى لزم بيتَه ، وسمى نفسه "رَهين المحبِسين" . يعنى حبس نفسه فى المنزل ، وحبس عينيه بالعمى .

(١) فى الوافى : « يتنقصه » .

وكان قد رحل أوّلًا إلى طرابُلُس، وكانت بها خزائنُ كتب موقوفة، فأخذ منها ما أخذ من العلم . وٱجتاز باللاذقيّة ، ونزل ديرًا كان به راهبٌ له علمٌ بأقوال الفلاسفة، وسمع كلامَه ، فحصل له بذلك شكوك .

والنّاس مختلفون فى أمره، والأكثرون على إكفاره وإلحاده .

أورد له الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب الأربعين[1] قوله :

قُلتمْ لنا صانعٌ قديمٌ قلنا صدقتمْ كذا نقولُ
ثمّ زعمتُمْ بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ له خبيءٌ معناه ليست لنا عقولُ

ثم قال الإمام بعد ذلك : وقد هذَى هذا فى شعره[2] .

وأمّا ياقوت فقال : وكان متّهما فى دينه ، يرى رأى البراهمة، لا يرى إفساد الصُّورةِ ، ولا يأكل لحما ، ولا يؤمن بالرسل ولا بالبعث والنُّشور .

قال القاضى أبو يوسف عبد السلام القزوينى : قال المعرّى[3] : لم أَهْجُ أحدًا قط . فقلت له : صدقت ، إلّا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ! فتغيّر لونه ، أو — قال — : وجهه .

ودخل عليه القاضى المَنَازىُّ ، فذكر له ما يسمعه عن النّاس من الطّعن عليه، فقال : مالى وللناس ، وقد تركتُ دنياهم ! فقال له القاضى : وأخراهم ! فقال : ياقاضى، وأخراهم ! وجعل يكرّرها .

---

(١) انظر الحاشية رقم ٢ من الوافى ص ٢٦٧ .

(٢) انظر لهذه العبارة ما كتبنا فى الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ ، من نص الوافى .

(٣) فى الوافى : « قال لى المعرى » .

قال ابن الجوزى : وحُدِّثنا عن أبى زكرياء أنه قال : قال لى المعرّى : ما الذى تعتقد ؟ فقلت فى نفسى : اليوم يتبيَّن لى اعتقاده . فقلت له : ما أنا إلاّ شاكّ ! فقال : وهكذا شيخك !

وأمّا الشّيخ شمس الدين الذهبى ، فحكم بزندقته فى ترجمةٍ له طوّلها فى تاريخ الإسلام له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظنّ الحافظ السِّلَفى قال : إنه تاب وأناب.

وأمّا الباخَرزى فقال فى حقّه : ضرير ، ما له فى أنواع الأدب ضريب ؛ ومكفوف ، فى قميص الفضل ملفوف ؛ ومحجوب ، خصمه الألدّ محجوج ؛ قد طال فى ظلال الإسلام آناؤه ، ولكن ربّما رشَحَ بالإلحاد إناؤه ؛ وعندنا خبر بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع على سريرته . وإنّما تحدثت الألسن بإساءته ، لكتابه الذى زعم[1] أنه عارض به القرآن ، وعنونه بـ"الفصول والغايات"[2] ، محاذاةً للسور والآيات ؛ وأظهر من نفسه تلك الجناية[3] ، وجذّ تلك الهوسات كما يجدُّ العَير الصِّلِّيانَة ؛ حتّى قال فيه القاضى أبو جعفر محمد بن إسحاق[4] البحّاثى الزّوزنى قصيدةً أوّلها :

كلبٌ عوَى بمعرّة النُّعمان ... لمّا خلا عَنْ رِبقة الإيمان

أمَعرّةَ النُّعمانِ ما أنجبتِ إذْ ... أخرجْتِ منك مَعرّةَ العُميان

وأمّا ابن العديم فقال فى كتابه الذى سماه : "التحرّى ، فى دفع التجرِّى ، على أبى العلاء المعرّى" : قرأت بخطّ أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعرى[5] ، أنّ المستنصر

(١) فى الدمية والوافى : « زعموا » .

(٢) فى الدمية : « ومحاذاة السور والآيات » .

(٣) فى الوافى والدمية : « الخيانة » بالخاء المعجمة . وقد ورد بلفظ : « الجناية » فى القفطى .

(٤) فى الأصل : « محمد بن إسماعيل » صوابه ما أثبتنا من الوافى وقد سبقت ترجمته فى ص ٨ .

(٥) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٩ من نص الوافى .

صاحب مصر بذل لأبى العلاء المعرّى ما بيت المال بالمعرّة من الحلال ، فلم يقبل منه شيئا ، وقال[1] :

لا أطلُب الأرزاقَ والـ ـمولَى يُفيض علىَّ رِزقِى
إن أُعْطَ بعضَ القُوتِ أعْـ ـلَمْ أنّ ذلك فوقَ حَقِّى

قال : وقرأت بخط أبى اليسر المعرّى فى ذكره : وكان رضى الله عنه يُرمَى من أهل الحسد له بالتعطيل ، و يعمل تلامذتُه وغيرُهم على لسانه الأشعار ، يضمّنونها أقاويل المُلحِدة ، قصدًا لهلاكه ، و إيثارًا لإتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه[2] :

حاول إهوانىَ قومٌ فما واجهتُهم إلّا بإهوانِى
يحرشونى بسعاياتِهِمْ فغيّرُوا نيّةَ إخوانِى
لو استطاعُوا لوشَوا بى إلى الـ ـمريخ فى الشُّهْبِ وكيوانِ

وقال أيضا[3] :

غَرِيتْ بذمّى أُمّةٌ وبحمد خالقها غَرِيتُ
وعَبدْتُ ربّى ما استطعـ ـتُ ومِن بَريّته بَرِيتُ
وفَرَتنى الجُهّالُ حا شدةً علىّ وما فَرِيتُ
سَعَروا علىَّ فلم أُحِسّ وعندَهُمْ أنّى هربتُ
وجميعُ ما فاهُوا بهِ كذبٌ لعمرى حَنبريتُ

قلت : أما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لُبّ ، وأمّا الأشياء التى دونها وقالها فى لزوم ما لا يلزم ، وفى استغفر واستغفرى ، فما فيه حيلة ، وهو كثير ، فيه ما فيه من القول بالتعطيل ، والاستخفاف بالنبوّات . ويحتمل أنّه ارعوى وتاب بعد ذلك .

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٢) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) الأبيات التالية مما لم يرو فى الديوانين .

وحُكى لى عن الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلَكانى ، رحمه الله تعالى ، أنَّه قال فى حقه : هو جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت .

وسألت الحافظ فتح الدين محمد بن سيِّد النَّاس ، فقلت له : ما كان رأىُ الشّيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد فى أبى العلاء؟ فقال : كان يقول : هو فى حيرة .

قلت : وهذا أحسن ما يقال فى أمره ؛ لأنَّه قال فى داليَّته التى فى سقط الزّند (١) :

خُلق النّاسُ للبقاء فضلّتْ ... أُمّةٌ يحسبونهم للنّفادِ

إنّما يُنقلون من دارِ أعما ... لٍ إلى دارِ شِقوةٍ أو رشادِ

ثم قال فى لزوم ما لا يلزم (٢) :

ضحِكْنا وكانَ الضِّحكُ منّا سفاهةً ... وحُقَّ لسُكّان البسيطةِ أن يبكُوا

تُحطِّمُنا الأيّام حتّى كأنّنا ... زجاجٌ ولكن لا يعاد لنا سَبكُ

فالأوّل اعتراف بالمعاد ، والثانى إنكارٌ له .

وهذه الأشياء فى كلامه كثيرة ، وهو تناقض منه . وإلى الله ترجع الأمور .

ومن شعره (٣) :

رددتُ إلى مليكِ الخلقِ أمْرِى ... فلم أسأَلْ متَى يقَعُ الكسوفُ

وكم سَلِمَ الجهولُ من المنايا ... وعُوجل بالحِمام الفيلسوفُ

ومنه (٤) :

صَرفُ الزَّمانِ مُفَرِّقُ الإلْفينِ ... فاحكُمْ إلهى بين ذاكَ وبَيْنِى

أنهيْتَ عن قتل النُّفوس تعمدًا ... وبعثتَ تأخذُها مع المَلكينِ

وزعمتَ أنّ لها معادًا ثانيًا ... ما كان أغناها عن الحالَينِ

(١) انظر سقط الزند (١ : ٢٠٨ — ٢١٨) . (٢) اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(٣) الأبيات فى اللزوم (٢ : ١٠٢) . (٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

ومنه[1] :

إذا ما ذكرنا آدماً وفعالَه وتزويجه ابْنيه بنتيه فى الخنا
عَلِمنا بأنّ الخلقَ من نسلِ فاجرٍ وأنّ جميعَ الخلقِ من عُنصرِ الزِّنَا

فأجابه القاضى أبو محمد الحسن بن أبى عُقامة اليمنىّ :

لعمركَ أمّا فيكَ فالقولُ صادقٌ وتكذبُ فى الباقين مَنْ شَطَّ أو دنَا
كذلك إقرارُ الفتى لا زمٌ له وفى غيره لغوٌ، كذا جاء شرعنَا

ومن شعر المعرّىّ[2] :

يدٌ بخمس مئينٍ[3] عسجدٍ وُديت ما بالُها قُطعتْ فى رُبع دينارِ
تحكّم مالنا إلّا السكوتُ له وأن نعوذَ بمولانا من النارِ

قال ياقوت : لأن[4] المعرّىّ حمار لا يفقه شيئا ! وإلّا فالمراد بهذا بَيِّن . لو كانت اليد لا تقطع إلّا فى سرقة خمسمائة دينارٍ، لكثر سرقةُ ما دونها طمعًا فى النجاة . ولو كانت اليد تُفدَى بربع دينار، لكثر من يقطعها[5] ويؤدّى فيها ربع دينار، دية عنها . نعوذ بالله من الضلال . انتهى

قلت : وقال الشيخ علم الدين السخاوىّ يُجيب المعرّىّ رادّا عليه :

صِيانةُ العِرْض أغلاها وأرخصها صيانةُ المالِ، فافهَمْ حكمةَ البارِى[6]

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٢) فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .
(٣) فى الوافى : « بخمس مىء من » .
(٤) وكذا فى الوافى . لكن فى معجم الأدباء : « كأن » .
(٥) فى الأصل : « لكثر قطعها » . وأثبتنا ما فى معجم الأدباء والوافى .
(٦) رواية معاهد التنصيص :

عز الأمانة أغلاها وأرخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

ومن شعر المعرّى[1] :

هَفَتِ الحنيفةُ والنصارى ما اهتدَتْ ومجوسُ حارَتْ واليهودُ مُضَلَّلَهْ
اثنانِ أهلُ الأرضِ ذُو عقلٍ بلا دينٍ وآخرُ دينُهُ لا عقلَ لهْ

فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الأخسيكتى يردُّ عليه :

الدِّينُ آخِذُه وتارِكُه لم يَخْفَ رُشْدُهما وغَيُّهما
رجلانِ أهلُ الأرض قلتَ فقُلْ يا شيخَ سَوءٍ أنت أيُّهما

قال سبط ابن الجوزى[2] فى المرآة : قال الغزالى : حدّثنى يوسف بن علىّ بأرض الهركار، قال : دخلت معرّة النعمان، وقد وشى وزير محمود بن صالح، صاحب حلب، إليه بأنّ المعرّى زنديق لا يرى إفساد الصُّوَر، ويزعم أنّ الرسالة تحصل بصفاءِ العقل. فأمر محمود بحمله إليه، وبعث خمسينَ فارساً ليحملوه، فأنزلهم أبو العلاء دار الضِّيافة. فدخل عليه عمُّه مسلم بن سليمان وقال : يابن أخى، قد نزلتْ بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك ؛ فإنْ منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوى الذِّمام، ويركب تنوخاً الذلُّ والعار. فقال له : هوِّنْ عليك ياعمّ! فلا بأسَ علينا ؛ فلى سلطانٌ يذبُّ عنى. ثمّ قام فاغتسل وصلّى إلى نصف الليل، ثم قال لغلامه : انظر إلى المِزيخ أين هو؟ قال : فى منزلةِ كذا وكذا. قال : زِنْه واضرب تحته وتدا، وشدّ فى رجلى خيطا وارْبطه إلى الوتد. ففعل غلامه ذلك. فسمعناه وهو يقول : يا قديمَ الأزل، ياعلّة العلل، ياصانع المخلوقات، ومُوجِد الموجودات، أنا فى عزِّك الذى لا يُرام، وكنَفك الذى لا يُضام! الضيوفَ الضيوف! الوزيرَ الوزير! ثمّ ذكر

(١) فى اللزوم (٢ : ٢٠١).
(٢) فى الأصل : « ابن سبط الجوزى » تحريف، وقد سبقت ترجمته.

كلمـاتٍ لا تُفهم ، وإذا بهـدَّة[1] عظيمة . فسئل عنها[2]، فقيـل : وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين . وعنـد طلوع الشمس وقعت بطاقةٌ من حلب على جَناح طائر : لا تُزعجوا الشَّيخ؛ فقد وقع الحمّام على الوزير .

قال يوسف بن علىّ : فلمّـا شاهدت ذلك، دخلتُ على المعرّى، فقال : من أنت؟[3] قلت : أنا من أرض الهركار . فقال : زعموا أنى زنديق! ثم قال : اكتب . وأملى علىّ، وذكر أبياتا من قصيدةٍ ذكرتُها أنا، وأوّلهـا :

أســتغفر اللهَ فى أمْنِي وأوجالى ... مِن غَفلتى وتَوالِى سُــوءِ أعمالِى
قالوا هَرِمتَ ولم تطرُق تِهامةَ فى ... مُشاةِ وفــدٍ ولا رُكبان أجمـالِ
فقلت إنّى ضريرٌ والذين لهــم ... رأىٌ رأوا غير فرضِ حجّ[4] أمثـالِى
ماحجَّ جَدّى ولم يَحجُجْ أبى وأخى ... ولا ٱبنُ عمّى ولم يعرف مِنًى خالِى
وحجّ عنهــم قضاءً بعد ما ٱرتحلوا ... قومٌ سـيقضون عنّى بعد تَرحالِى
فإنْ يفوزوا بغُفْرانٍ أفُزْ معهــمْ ... أولا فإنّى بنـارٍ مثلَهــم صالِى
ولا أرومُ نعيمًا لا يكون لهـمْ ... فيه نصيبٌ وهم رهطى وأشكالِى
فهــل أُسَرُّ إذا حُمّتْ محاسبتى ... أم يقتضى الحكمُ تَعتابى وتسآلى
من لى برضـوانَ أدعوه فيرحمنى[5] ... ولا أنادى مـع الكفـار أمثالى
باتُوا وحتفى أمانيهـم مصـوّرةً ... وبتُّ لم يخطُـروا مـنّى على بالِ
وفوّقوا لى سهامًا من سهامهــمُ ... فأصـبحَتْ وُقّعًا عـنّى بأمْيالِ

---

(١) فى الوافى « بهزة عظيمة » . (٢) فى الوافى : « فسأل » .
(٣) فى مرآة الزمان : « من أين أنت » وفى الوافى : « من أين أتيت » .
(٤) فى الأصل : « غير فرض الحج » .
(٥) كذا فى الأصل . وانظر رواية البيت فى نص القفطى .

فما ظُنونك إذْ جُندى ملائكةٌ ... وجُندُهُمْ بين طَوّافٍ وبقّال

لَقيتُهُم بعصا موسى التى منعت ... فرعونَ مُلْكًا ونَجّت آل إسرال

أُقيم خمسى وصَومُ الدّهر آلفُه ... وأُدْمن الذِّكر أبكارا بآصال

عيدَين أُفطر فى عامى إذا حضرا ... عيد الأضاحى يقفُو عيدَ شوّال

إذا تنافَستِ الجهّالُ فى حُلَلٍ ... رأيتنى وخَسيسُ القطن سِربالى

لا آكلُ الحيوانَ الدهر مأثُرةً (١) ... أخاف من سوءِ أعمالى وآمالى

وأعبُدُ الله لا أرجو مثوبتَه (٢) ... لكنْ تعبُّدُ إكرامٍ وإجلالِ

أصونُ دِينى عن جُعْلٍ أُؤمِّله ... إذا تعبَّدَ أقوامٌ بأجعالِ

وكان المعرّى من بيتِ علمٍ وفضل ورياسة، له جماعةٌ من أقاربه قضاةٌ وعلماءُ وشعراء، مثل سليمان بن أحمد بن سليمان، جده، قاضى المعرّة، وولى القضاء بحمص. ووالده عبد الله بن سليمان، كان شاعرًا. وأخيه محمد بن عبد الله، وهو أسنّ من أبى العلاء، وله شعر. وأبى الهيثم أخى أبى العلاء، وله شعر. وجاء من بعده جماعةٌ من أهل بيته وَلُوا القضاء، وقالوا الشعر، ورأَسوا، ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب، وذكر أشعارهم وأخبارهم فى مصنفه: "دَفْع التجرّى".

وقال الشِّعر وهو ابن إحدى عشرةَ سنة.

وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة بالمعرّة.

وتوفّى ليلةَ الجمعة ثالث، وقيل ثانى شهر ربيع الأوّل، وقيل ثالث عَشَرِه، سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة.

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٢ من الوافى.

(٢) فى الأصل: «مثابته».

وجُدر فى السنة الثالثة من عمره، فعمى . وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر، لأنّى أُلبست فى الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر، لا أعقل غير ذلك .

ولمّا مات رثاه علىّ بن همام، فقال من قصيدةٍ طويلة :

إن كنتَ لم تُرِق الدِّماء زهادَةً ... فلقد أرقتَ اليومَ مِن عينى دما

سيَّرتَ ذِكرك فى البلاد كأنّه ... مسكٌ فسامعه يضمِّخ أو فما[1]

وأرى الحجيجَ إذا أرادوا ليلةً ... ذكراكَ أوجبَ فِديةً مَنْ أحرما

وقال أبو الرِّضَا عبد الواحد[2] بن نوت المعرّى يرثيه :

سُمر الرماح وبِيضُ الهند تَشْتَوِرُ ... فى أخذِ ثارك والأقدارُ تعتذرُ

والدَّهرُ فاقد[3] أهل العلم قاطبةً ... كأنّهم بك فى ذا القبرِ قد قُبِروا

فهل تُرى بك دارُ العلمِ عالمةً ... أنْ قد تزعزع منها الرُّكنُ والحجَرُ

والعلمُ بعدَك غِمْدٌ فات مُنصلُه ... والفهمُ بعدَك قوسٌ ماله[4] وترُ

وقد ذكرت تصانيفه، وقطعةً صالحة من شعره، فى التاريخ الكبير الذى لى . فليُكْشَف ذلك من هناك .

---

(١) فى الأصل : « تضمخ » .

(٢) فى الأصل : « عبد الوهاب » وتصحيحه من الوافى (فى ترجمة أبى العلاء، وترجمة عبد الواحد نفسه) والخريدة . وانظر ترجمته فى ص ٢٨٤ .

(٣) فى إحدى أصول نسخ النكت : « ناقد » بالنون .

(٤) القوس مؤنثة، وقد تذكر .

مرآة الجنان (*)

لليافعيّ (**)

فيها (١) : قبل ٧٠٠ — ٧٦٨

توفّى أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخيّ المعريّ اللغويّ الشاعر المشهور، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، والرسائل البليغة المنشورة، والزُّهد والذكاء المفرط.

كان متضلّعًا من فنونِ الأدب، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعَرّة، وعلى محمد ابن عبد الله بن سعدٍ النحوى بحلب.

وله من النظم "لزوم مالا يلزم"، وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها. وله "سقط الزند" أيضًا، وشرحه بنفسه، وسماه "ضوء السقط". وله الكتاب المعروف "بالهمزة والردف"، يقارب المائة جزء، فى الأدب أيضا. وحَكى من وقف على المجلد الأوّل بعد المائة من كتاب الهمزة والردف، قال: لا أعلم ما كان يعوزه (٢) بعد هذا.

وكان عَلّامة عصره فى فنون. وأخذ عنه أبو القاسم التَّنوخى، والخطيب أبو زكريّا التبريزى، وغيرهما.

(*) مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، فى معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، وتنلب أحوال الإنسان: تاريخ مرتب على السنين، انتهى فيه مؤلفه إلى سنة ٧٥٠، واعتمد فيه على الشمائل للترمذى وجامعه، والصحيحين، وتاريخ الذهبى، وابن خلكان، وكتاب ابن سمرة فى قدماء علماء اليمن.

والنص فى حوادث سنة ٤٤٩ من النسخة المطبوعة فى حيدرأباد ١٣٣٩.

(**) هو أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان، الملقب بعفيف الدين، اليافعى اليمنى ثم المكى. له عدة تصانيف، كثير منها منظوم. توفى بمكة. واليافعى نسبة إلى يافع (بالياء والفاء والعين المهملة) قبيلة من قبائل اليمن من حمير. انظر شذرات الذهب وطبقات الشافعية (٦ : ١٠٣).

(١) أى فى سنة ٤٤٩. (٢) فى الأصل: «يعوده» تحريف.

ومن لطيف نظمه قوله[1] :

لَو اختصرتم مِن الإحسانِ زُرتكُم والعَذْبُ يُهجَرُ للإفراطِ فى الخَصِر

بالخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، مفتوحتين ، و بالراء : البَرْد .

ومن نظمه المشيرِ به إلى فضله[2] :

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم يستطعهُ الأوائلُ

وكانت وفاته ليلةَ الجمعة ، ثالث ، وقيل ثانى عشر ربيع الأول من السنة المذكورة .

وكانت أيضا ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس ، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة ، بالمعرَّة . وعَمِى من الجدرىّ أول سنة سبعٍ وستّين ، وغشى يمنى عينيه بياض ، وذهبت اليسرى جملة .

وشرح ديوان المتنبى ، وسماه كتاب "اللامع العزيزى"[3] ، فى شرح ديوان المتنبى . ولمّا فرغ من تصنيفه ، وقُرِئ عليه ، أخذ الجماعة فى وصفه . فقال أبو العلاء : كأنّما نظر إلىّ المتنبّى بلحظ الغيب ، حيث يقول :

أنا الذى نَظَر الأعمَى إلى أدبى وأسْمَعَتْ كلماتى مَن بِهِ صَمَمُ

وآختصر ديوان أبى تمام ، وشرحه ، وكذلك ديوان البحترى ، وتولّى الآنتصار لهم ، وتنقّد[4] عليهم فى مواضع . ودخل بغداد مرتين .

قلت : وقد ذكرت[5] فى كتاب "منهل المفهوم ، فى شرح السنة المعلوم" فى قسم الإيماء : حكى أنّه حَضَر مجلس الشريف المرتضَى ، وكان الشريف يتنقّص[6] من

(١) فى سقط الزند (١ : ٣٠) . (٢) فى سقط الزند (١ : ١١٠) .

(٣) فى الأصل : « لامع الغزنوى » . (٤) التنقد : كالنقد والانتقاد .

(٥) فى الأصل : « ذكر » والكتاب التالى لليافعى نفسه ، كما فى كشف الظنون .

(٦) فى الأصل : « نقص » .

شعر المتنبى، والمعرّىُّ يمدحه، حتى قال: لو لم يكن فى شعره إلّا قصيدته التى يقول فيها:

* لك يا منازل فى القلوب منازلُ *

لكفى. فأمر الشريف بإخراجه من المجلس مسحوبا، ثم قال: أتدرون ما عنى هذا الأعمى فى القصيدة المذكورة؟ إنما أومأ فيها إلى قولِ المتنبّى:

وإذا أتتك مَذَمّتى من ناقصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنّى كامِلُ

قلت: و[هذا](١) ممّا يدلّك على فرطِ ذكاءِ أبى العلاءِ المعرّى، وفرطِ ذكاء الشريف، وفهمه ذلك فى الحال.

ثمّ رجع إلى المعرّة، وشرع فى التّصنيف، وسار إليه الطّلبةُ من الآفاق، وكاتبهُ العلماء والوزراء وأهل الأقدار.

وقيل: إنّه مكث مدّة خمسٍ وأربعين سنةً لا يأكل اللحم، يرى رأى الحكماءِ المتقدّمين، إذ لا يأكلونه لكيلا يذبحوا الحيوان؛ إذ لا يرون إيلام الحيواناتِ مطلقًا.

قلت: وهو خلاف ما جاءت بهِ الأنبياء والشرائع، ودلّ على حِلّهِ(٢) الإجماع، ونصوصُ الآياتِ القواطع.

ونَظَم الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة.

ومن نظمه(٣):

لا تطابنَّ بغير حظٍّ رتبةً قلم البليغ بغير حَظٍّ مِغزلُ
سكن السّماكانِ السماءَ كلاهُما هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

ويروى: "بغير جَدّ".

(١) تكملة يقتضيها السياق. (٢) فى الأصل: «جعله».
(٣) هذان البيتان مما لم يرو فى الديوانين.

قلت : وقد نظمتُ ثلاثة أبياتٍ أوضحْتُ فيها ما أشار إليه بمثالٍ أولى من مثاله ؛ فإنّه أشرك بين السِّماكينِ فى نيل المرتبة ، مع كون أحدهما ذا آلةٍ يكتسب بها المراتب وهى الرمح ، وأنا خصصت بالمرتبةِ الخالىَ منهما عن الآلة ، حيث قلت :

لو كان بالآلاتِ حَظٌّ يحصلُ والسَّعدُ يأتى والعطايا تُجْزَلُ
ما كان فى عالِى المنازلِ رامحٌ أو لم يَحُزْها دون ذلك أعزلُ
لكنَّه مِنْ دونه قد حازها فى بُرجِهِ البَدْرُ المتمّمُ يَنْزِلُ (١)

وكلا النظمين فى قوافيهما ٱلتزام ما لا يلزم .

ولما توفِّى رثاه تلميذه أبو الحسن بن همام بقوله :

إنْ كنتَ لم تُرق الدّماءَ زهادةً فلقد أرقْتَ اليومَ من جفنى الدَّمَا
سَيَّرتَ ذكرك فى البلاد كأنّه مسكٌ فسامِعُه يعطِّرُ أو فَمَا

قلت : يعنى أنّ طيب ثنائِه يعطّر سامعه ، أو المتكلِّم به المثنِىَ عليه . وٱقتصر على الفم ، لِضيق المقام فى مساعدة الوزن ، على عموم المتكلِّم ، دون تخصيص فمه . ويحتمل أنه أراد بالتعطير تعميم السامع والمتكلِّم ، وتكون « أو » هنا بمعنى الواو فحسب . ومثل ذلك قد يجىء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ، على رأى بعض المفسِّرين ؛ فإنّه و إنْ لم يكن مجمَعًا عليه ، فإنّ القائل يقول بذلك ، ما احْتَجَّ إلّا بما يصحُّ الاحتجاج به ، وهو وقوع أو موقع الواو . و إذا تُتُبِّع ذلك وجد فى الكلام الفصيح منه ما يكثر عدُّه فيما نبّهت عليه .

فائدة : وهى أنّهُ لا يلزم من ردّ قولِ من ٱحتجَّ على علمٍ بطلانُ حجّته ، بل يردّ قولُه لقيام دليلٍ آخر على خلاف قوله ، و إن كان ٱحتجاجُه صحيحًا فى نفسه .

وأشار فى البيت الأوّل إلى ما كان يعتقده و يدين به ، من عدم الذَّبح للحيوانات .

(١) أى حسب الله الأعزل شرفا أن ينزل البدر فى برجه . وفى الأصل : « فى شرحه » .

البداية والنهاية (*)

لابن كثير (**)

٧٠١ — ٧٧٤

وممن تُوفّى فيها من الأعيان (١) :

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النُّعمان بن عدىّ بن غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جَذيمة (٢) بن تيم الله بن أسد بن وَبْرة بن تَغْلِب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة، أبو العلاء المعرّى التنوخى الشاعر، المشهور بالزّندقة، اللغوىّ، صاحب الدواوين والمصنّفات فى الشِّعر واللغة .

وُلد يوم الجمعة عند غروب الشّمس لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة . وأصابه جدرىّ وله أربع سنين أو سبع، فذهب بصره .

وقال الشِّعر وله إحدى عشرة أو ثِنتا عشرة سنة .

ودخل بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثم خرج منها (٣) طريدًا منهزما؛ لأنه سأل سؤالا بشعرٍ، يدلّ على قلة دينه وعلمه وعقله، فقال :

(*) البداية والنهاية : تاريخ كبير، ذكر فيه مؤلفه الحوادث إلى زمنه، مرتبا ما بعد الهجرة على السنين، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٧٦٨ لا سنة ٧٣٨ كما ذكر صاحب كشف الظنون .

والنص فى حوادث سنة ٤٤٩ من النسخة المطبوعة فى مطبعة السعادة بالقاهرة .

(**) هو الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير البصرى ثم الدمشقى، الفقيه الشافعى . أخذ عن الحافظ المزى وابن تيمية . وقد انتهت إليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير . ومن تصانيفه غير هذا الكتاب : تفسيره للقرآن الكريم . وقد ولد سنة ٧٠١ كما نص هو على ذلك فى البداية والنهاية (١٤ : ٢١) لا سنة ٧٠٠ كما ذكر صاحب شذرات الذهب .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ .

(٢) فى الأصل : « خزيمة » .

(٣) فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .

تَناقُضٌ ما لنا إلّا السكوتُ له وأن نعــوذَ بمولانا من النّارِ
يدٌ بخمسِ مئينٍ عسجدٍ وُديت ما بالُها قُطعتْ فى رُبع دينارِ

وهذا من إفكه . يقول : اليد ديتها خمسمائة دينار ، فما لكم تقطعونها إذا سرقت ربع دينار ! وهذا من قلّة عقله وعلمه ، وعمى بصيرته . وذلك أنّه إذا جُنِي عليها يناسب أن يكون ديتها كثيرة ؛ ليتزجر الناس عن العدوان . وأما إذا جَنَتْ هى بالسرقة فيناسب أن تقلّ قيمتها وديتها ؛ ليتزجر الناس عن أموال الناس ، وتصان أموالهم . ولهذا قال بعضهم[1] : « كانت ثمينة ، لما كانت أمينة ، فلما خانت ، هانت » .

ولما عزم الفقهاء على أخذه بهذا وأمثاله هرب ورجع إلى بلده ، ولزم منزله ، فكان لا يخرج منه .

وكان يومًا عند الخليفة[2] ، وكان الخليفة يكره المتنبى ويضع منه ، وكان أبو العلاء يحبُّ المتنبى ، ويرفع من قدره ويمدحه . فجرى ذكر المتنبِّى فى ذلك المجلس ، فذمّه الخليفة . فقال أبو العلاء : لو لم يكن للمتنبى إلّا قصيدته التى أوّلها :

* لكِ يا مَنازِلُ فى القلوب مَنازِلُ *

لكفاه ذلك . فغضب الخليفة ، وأمر به فسُحِب برجله على وجهه ، وقال : أخرجوا عنّى هذا الكلب ! وقال الخليفة : أتدرون ما أراد هذا الكلب من هذه القصيدة ، وذِكره لها ؟ أراد قول المتنبىّ فيها :

وإذا أتتْكَ مذمّتى من ناقِصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنّى كامِلُ[3]

وإلا فالمتنبِّى له قصائد أحسن من هذه ، وإنّما أراد هذا . وهذا من فرط ذكاء الخليفة ، حيث تنبّه لهذا . وقد كان المعرّى أيضا من الأذكياء .

(١) هو القاضى عبد الوهاب المالكى . انظر تفسير ابن كثير (٣ : ١٥١) .
(٢) كذا . وإنما هو الشريف المرتضى .
(٣) الرواية المعروفة : « فهى الشهادة لى بأنى كامل » .

ومكث المعرّى خمسًا وأربعين سنةً من عمره، لا يأكل اللحم ولا اللبن ولا البيض، ولا شيئًا من حيوان، على طريقة البراهمة الفلاسفة.

ويقال إنه اجتمع براهبٍ فى بعض الصوامع، فى مجيئه من بعض السواحل، آواه الليل عنده، فشكّكه فى دين الإسلام.

وكان يتقوّت بالنّباتِ وغيره، وأكثر ما كان يأكل العدس، ويتحلّى[1] بالدبس وبالتّين. وكان لا يأكل بحضرة أحد، ويقول: أكل الأعمى عورة.

وكان فى غايةِ الذّكاء المفرِط، على ما ذكروه.

وأمّا ما ينقلونه عنه من الأشياء المكذوبة المختلَقة، من أنّه وُضِع تحتَ سريره درهم فقال: إمّا أن تكون السماء قد انخفضت مقدار درهم، أو الأرض قد ارتفعت مقدار درهم — أى أنّه شعر بارتفاع سريره عن الأرض مقدار ذلك الدرهم الذى وضع تحته — فهذا لا أصلَ له.

وكذلك يذكرون عنه، أنّه مر فى بعض أسفاره بمكانٍ فطأطأ رأسه، فقيل له فى ذلك، فقال: أمَا هنا شجرة؟ قالوا لا. فنظروا فإذا أصل شجرةٍ كانت هناك فى الموضع الذى طأطأ رأسه فيه، وقد قُطعت، وكان قد انجتاز بها قديمًا مرّة، فأمره من كان معه بطأطأة[2] رأسه لمّا جازوا تحتها، فلمّا مرّ بها المرّةَ الثانية طأطأ رأسه، خوفا من أن يصيبه شيءٌ منها. فهذا لا يصح.

وقد كان ذكيًّا، ولم يكن زكيًّا.

---

(١) يريد أنه يتخذه حلوى. ولم يرد هذا الفعل بهذا المعنى فيما بين أيدينا من المعاجم.

(٢) فى الأصل: «بمطأطأة».

وله مصنّفات كثيرة، أكثرها فى الشعر. وفى بعض أشعاره ما يدلُّ على زندقته وانحلاله من الدين. ومن النّاس من يعتذر عنه ويقول: إنّه إنّما كان يقول ذلك مجوناً ولعبا، ويقول بلسانه ما ليس فى قلبه، وقد كان باطنه مسلما.

قال ابن عقيل[1] لما بلغه [ذلك]: وما الذى ألجأه أن يقول فى دار الإسلام ما يكفّره به الناس؟ قال: والمنافقون مع قلّة عقلهم وعلمهم أجودُ سياسةً منه؛ لأنّهم حافظوا على قبائحهم فى الدنيا وستروها، وهذا أظهر الكفر الذى تسلّط عليه النّاس وزندقوه. والله يعلم أن ظاهره كباطنه.

قال ابن الجوزىّ: وقد رأيتُ لأبى العلاء المعرّىّ كتابا سماه "الفصول والغايات"[2]، فى معارضة السُّور والآيات، على حروف المعجم فى آخر كلماته. وهو فى غاية الركاكة والبرودة. فسبحان من أعمى بصره وبصيرته!

قال: وقد نظرت فى كتابه المسمى "لزوم ما لا يلزم".

ثم أورد ابن الجوزى من أشعاره الدالة على استهتاره بدين الإسلام أشياء كثيرة. فمن ذلك قوله[3]:

إذا كان لا يحظَى برزقك عاقلٌ ... وترزُقُ مجنوناً وترزُقُ أحمقا

فلا ذنبَ يا ربَّ السَّماءِ على امرئٍ ... رأى منك ما لا يشتهى فتزندقا

وقوله[4]:

ألا إنّ البَرِيّة فى ضلالٍ ... وقد نظرَ اللّبيبُ لما اعتراها

تقدَّمَ صاحبُ التّوراةِ موسَى ... وأوقَع فى الخسارِ مَن اقتراها

---

(١) هو أبو الوفاء بن عقيل، وقد تقدمت ترجمته فى ص ٢٠ (٢) فى المنتظم: «يعارض به».

(٣) البيتان مما لم يرو فى الديوانين. (٤) فى لزوم ما لا يلزم (٢: ٤١٥).

فقال رجالُه وحيٌّ أتاه ... وقال النّاظرون بل آفْتراهَا
وما حجّى إلى أحجارِ بيتٍ ... كُؤُوس الخَمْر تُشْرَبُ فى ذَراهَا
إذا رجعَ الحليمُ إلى حِجاهُ ... تَهاوَنَ بالمذاهبِ وآزدراهَا

وقوله(١) :

هفتِ الحنيفةُ والنّصارى ما آهتدتْ ... ويهود حارت والمجوسُ مُضلَّلَهْ
اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا ... دِينٍ وآخر دَيِّنٌ لا عقلَ له

وقوله(٢) :

فلا تَحسَبْ مقالَ الرُّسْلِ حَقًّا ... ولكنْ قولُ زُورٍ سطروهُ
وكانَ النّاسُ فى عيشٍ رغيدٍ ... فجاءوا بالمحال فكدّروهُ

وقلتُ أنا معارضةً عليه :

فلا تحسَبْ مَقال الرُّسلِ زُورًا ... ولكن قولُ حقٍّ بلّغوهُ
وكان النّاس فى جهلٍ عظيمٍ ... فجاءوا بالبيانِ فأوضحُوهُ

وقوله(٣) :

إنّ الشرائعَ ألقتْ بيننا إحَنًا ... وأورثَتْنا أفانينَ العَداواتِ
وهل أُبيحَ نساءُ الرومِ عن عُرُضٍ ... للعُربِ إلّا بأحكامِ النبوّاتِ

وقوله(٤) :

وما حَمْدِى لآدمَ أو بنيه ... وأشهدُ أنّ كلّهُم خسيسُ

وقوله(٥) :

أفيقوا أفيقُوا يا غواة فإنما ... دياناتكم مَكرٌ من القدماءِ

(١) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٠١) .
(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) فى اللزوم : (١ : ١٨٥) .
(٤) فى اللزوم : (٢ : ١٨) .
(٥) فى اللزوم : (١ : ٦٣) .

وقوله[1] :

صَرفُ الزَّمانِ مفرِّقُ الإلفين ... فاحكُم إلهى بينَ ذاكَ و بينِي

أنهيتَ عن قتل النُّفوسِ تعمُّدا ... و بَعثت تقبِضُها مع الملَكين

وزعمتَ أنّ لها معادًا ثانيًا ... ما كان أغناها عن الحالين

وقوله[2] :

ضحِكنا وكان الضِّحكُ منا سفاهةً ... وحُقَّ لسكّان البسيطةِ أن يَبكُوا

تحطِّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زجاجٌ ولكن لا يعُود له سبكُ

وقوله[3] :

أمورٌ تستخفُّ بها حلومٌ ... وما يدرِى الفَتى لمن الثُّبورُ

كتابُ محمّدٍ وكتابُ مُوسَى ... وإنجيلُ آبنِ مريمَ والزَّبورُ

وقوله[4] :

قالتْ معاشِرُ لم يَبعَثْ إلهُكُمُ ... إلى البريّةَ عيساها ولا مُوسَى

وإنّما جَعلُوا الرحمنَ مأكُلةً ... وصيَّروا دِينَهم فى الناسِ نامُوسَا

وذكر ابنُ الجوزى وغيره أشياءَ كثيرةً من شعره ، تدلّ على كفره ، بل كلُّ واحدةٍ من هذهِ الأشياء تدلُّ على كفره و زندقته وٱنحلاله .

ويقال إنّه أوصى أن يُكتب على قبره :

هذا جناهُ أبى علَىَّ وما جنيتُ على أحَدْ

معناه : أنّ أباه بتزوُّجه لأمّه أوقعه فى هذه الدار ، حتّى صار بسبب ذلك إلى ما إليه صار ، وهو لم يجنِ على أحد بهذه الجناية .

وهذا كلُّه كفر و إلحاد ، قَبحه الله .

---

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٢) فى اللزوم : (٢ : ١٤٣) .
(٣) فى اللزوم : (١ : ٣٢٤) .
(٤) فى اللزوم : (٢ : ٢٢) .

وقد زعم بعضهم أنه أقلع عن هذا كله وتاب منه ، وأنه قال قصيدةً يعتذر فيها من ذلك كله ، ويتنصّل منه ، وهى القصيدة التى يقول فيها (١) :

يا مَن يرى مَدَّ البعوضِ جَناحَها ... فى ظلمةِ اللَّيلِ البهيم الأليلِ
ويَرَى مَناطَ عُروقها فى نَحْرِها ... والمخَّ فى تلك العظام النُّحَّلِ
أُمْنُنْ علىَّ بتوبةٍ تمحُو بها ... ما كان منِّى فى الزَّمان الأوّلِ

توفّى فى ربيع الأوّل من هذه السنة ، بمعرة النعمان ، عن ستٍّ وثمانين سنة ، إلّا أربعة عشر يوما .

وقد رثاه جماعةٌ من أصحابه وتلامذته ، وأُنشدتْ عند قبره ثمانون مَرثاة ، حتّى قال بعضهم فى مرثاةٍ له (٢) :

إنْ كنتَ لم تُرِق الدِّماء زهادةً ... فلقد أرقْتَ اليومَ من جَفنِى دَمَا

قال ابن الجوزى : وهؤلاء الذين رثَوه والذين اعتقدوه ، إمّا جهّال بأمره ، وإمّا ضُلّالٌ على مذهبه وطريقه .

وقد رأى بعضُهم فى النوم رجلًا ضريرا على عاتقه حيّتان متدلّيتان على صدره ، رافعتان رءُوسهما إليه ، وهما تَنْهشان من لحمه ، وهو يستغيث ، وقائل يقول : هذا المعرّىّ الملحد .

وقد ذكره ابن خلّكان فرفع فى نسبه على عادته فى الشعراء ، كما ذكرنا . وقد ذكر له من المصنّفات كتباً كثيرة ، وذكر أنّ بعضهم وقف على المجلد الأوّل بعد المائة من كتابه المسمى بـ"الأيك والغصون" ، وهو المعروف بـ"الهمز والردف" ،

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين . وقد أنشد الزمخشرى هذه الأبيات فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة ﴾ بعد أن قال : « وأنشدت لبعضهم » . وذكر ابن خلكان فى ترجمة الزمخشرى أنه أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره .

(٢) هو تلميذه على بن همام .

وأنه أخذ العربية عن أبيه، واشتغل بحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوى، وأخذ عنه أبو القاسم علىّ بن المحسّن التنوخى، والخطيب أبو زكريّا يحيى بن علىّ التبريزى . وذكر أنه مكث خمسا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم على طريقة الحكماء، وأنه أوصى أن يكتب على قبره :

هـذا جنـاه أبى علىّ وما جنيتُ عـلى أحَـدْ

قال ابن خلّكان : وهذا أيضًا متعلق باعتقاد الحكماء؛ فإنهم يقولون : إيجاد (١) الولد وإخراجه إلى الوجود جنايةٌ عليه؛ لأنه يتعرّض للحوادث والآفات .

قلت : وهذا يدلّ على أنه لم يتغيَّر عن اعتقاده — وهو ما يعتقده الحكماء — إلى آخر وقت، وأنه لم يُقلِع عن ذلك، كما ذكره بعضهم. والله أعلم بظواهر الأمور وبواطنها .

وذكر ابنُ خلّكان أن عينه اليمنى كانت ناتئة (٢)، وعليها بياض، وعينه اليسرى غائرة . وكان نحيفًا .

ثم أورد من أشعاره الجيّدة أبياتاً . فمنها قوله (٣) :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبـةً قـلمُ البليغ بغـير جَدٍّ مِغزلُ
سَكَنَ السِّماكانِ السَّماءَ كِلاهُمـا هـذا له رمحٌ وهـذا أعزلُ

(١) فى الأصل : « اتخاذ » . والوجه ما أثبتنا من ابن خلكان .
(٢) فى الوفيات : « نادرة » .
(٣) هذان البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

روضة المناظر (*)

لابن الشحنة (**)

٧٤٩ — ٨١٥

وفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة تُوفِّى أبو العلاء أحمد بن سليمان (١) المعرّىّ الأعمى.

ومولده سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة. عمى فى صغره من الجُدرىّ، وهو ابن ثلاث سنين، وقيل: ولد أعمى.

وكان عالمًا لغويًّا شاعرًا.

دخل بغداد، فاستفاد من علمائها، وأقام بها سنةً ونصفًا. ولم يتتلمذ لأحدٍ أصلا. ثمّ عاد إلى المعرّة، ولزم بيته، وترك أكل اللحم خمسًا وأربعين سنة، على مذهب الهنود، وترك البيض واللبن، وحرّم إتلاف الحيوان.

وله مصنّفات. وكان فاسد العقيدة، يُظهر الكفر، ويزعُم أنّ له باطنًا، وأنّه مسلم فى الباطن.

(*) روضة المناظر فى أخبار الأوائل والأواخر. وفى كشف الظنون: «روض المناظر»، هو تاريخ مختصر رتّب فيه مؤلفه ما بعد الهجرة على السنين، وانتهى فيه إلى سنة ٨٠٦. قال صاحب شذرات الذهب: «وفيه أوهام عديدة». وانظر كشف الظنون.

والنص الذى أثبتناه من النسخة التى على هامش الجزء الثامن من كامل ابن الأثير ص ١٦١ من طبع بولاق سنة ١٢٩٠.

(**) هو أبو الوليد محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة التركى الحلبى الحنفى. تولى قضاء الحنفية بحلب ثم بدمشق ثم بالقاهرة ثم عاد إلى حلب. وله تآليف أخرى فى الفقه والأصول والتفسير، وألفية رجز تشتمل على عشرة علوم. والشحنة، بكسر الشين: هو من فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان، كما فى القاموس. وانظر شذرات الذهب وكشف الظنون.

(١) كذا، بإدراج اسم والده «عبد الله».

وأشعاره الدالّة على كفره كثيرة ، منها :[1]

أتى عِيسَى فبطَّلَ شرعَ مُوسَى ... وجاء محمّدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالُوا لا نبيَّ بعدَ هذا ... فضَلَّ القومُ بينَ غدٍ وأمسِ
ومهما عِشْتَ فى دنياكَ هذى ... فما تُخليكَ من قمرٍ وشمسِ
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتى ... وإن قلتُ الصّحيحَ أطلتُ همْسِى

ومنها :[2]

تاهَ النّصارَى والحنيفةُ ما اهتدَتْ ... ويهودُ حَيْرَى والمجوسُ مُضَلَّهْ
قُسِم الوَرَى قِسمَينِ هذا عاقلٌ ... لا دِينَ فيه ودينٌ لا عقلَ لَهْ

(١) فى لزوم ما يلزم (٢ : ٣٦) .
(٢) فى لزوم ما يلزم (٢ : ٢٠١) .

لسان الميزان (*)

لابن حجر (**)

٧٧٣ — ٨٥٢

أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء المعرى، اللغوىّ الشاعر.

روى جزءا عن يحيى بن مِسْعَر، عن أبى عَروبة الحَرَّانى.

له شعر يدلّ على الزندقة. سقتُ أخباره فى تاريخى الكبير. انتهى (١).

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان [بن أحمد بن سليمان (٢)] بن داود بن المطهَّر بن زيادبن ربيعة، أبو العلاء المعرّىّ اللغوىّ، الشاعر المشهور. كان عجبًا (٣) فى الذكاءِ المفرط، والاطلاع على اللغة.

وُلد سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة. وجُدر فى السّنة الثالثةِ من عمره، فعمى منه، فكان يقول: لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر.

(*) لسان الميزان: اختصر فيه مؤلفه كتاب: «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال» للذهبى، وزاد عليه من استدركه أبو الفضل بن الحسين فى تذييله للميزان.

والنص يقع منه فى الجزء الأول ص ٢٠٣ — ٢٠٨ طبع حيدر أباد سنة ١٣٢٩.

(**) هو أبو الفضل أحمد بن على بن محمد المعروف بابن حجر، العسقلانى الأصل، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة، الشافعى. انتهت إليه معرفة الحديث ورجاله فى عصره، وولى قضاء القضاة الشافعية بمصر. وله مصنفات كثيرة نافعة، منها فتح البارى. انظر شذرات الذهب.

(١) يشير إلى أن النص الذى نقله عن الذهبى فى ميزان الاعتدال انتهى إلى هذا الحد. وهذه العبارة هى عبارة الذهبى فى الميزان. فما ساقه ابن حجر بعد ذلك هو تلخيص لما كتبه الذهبى فى تاريخه الكبير، (تاريخ الإسلام) مع إضافة بعض أخبار من كتب أخرى.

(٢) التكملة من تاريخ الإسلام للذهبى.

(٣) فى الأصل: «من». وما أثبتناه من نص الذهبى.

وأخذ العربيّة عن أصحابِ ابن خالَوَيْه ، وعن والده[(١)] ، ومحمد بن عبد الله ابن سعد النحوى .

وكان قانعًا باليسير . كان له وقفٌ يحصل منه فى العام نحو ثلاثين دينارا ، قرّر منها لمن يخدُمه النّصف . وكان غذاؤه العدَس ، وحلاوته التّين ، ولباسه القطن ، وفراشه لُبّادا .

وكان لا يمدح أحدًا[(٢)] . ولو تكسّب بالمدحِ والشعرِ لنال دُنيا ورياسة .

وسافر إلى بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة ، فسمعوا منه ديوانه المسمى بـ "سقط الزند" ، وعاد إلى المعرّة سنة أربعمائة ، فلزم منزلَه ، وسمى نفسه "رَهْن المحبِسين" . يعنى منزله وبصره ، وقُصِد من النواحى .

ويقال إنّه كان يحفظ ما يمرُّ بسمعه .

وسمِع من يحيى بن مِسْعَر التّنوخىّ صاحب أبى عَروبة ، جزءا ، [و] من أبى الفتح محمد بن الحسين صاحب خَيثمة ، وصار على تصانيفه . ومكث بضعا وأربعين سنة[(٣)] لا يأكل اللحم .

ويُروى أن صالح بن مِرداس قصد المعرّة وحاصرها ، فعصى أهلها عليه ، ثمّ فتحها . فخرج إليه أبو العلاء ومدحَه بأبياتٍ ، فوهبها له .

وكان لا يأكل إلّا فى مغارةٍ وحدَه منفردا . وكان يعتذر إلى من يرحل إليه من الطلبة ، فإنّه[(٤)] كان ليس له سعة . وأهل اليسارِ بالمعرّة يعرفون بالبخل .

---

(١) فى الأصل : «وأخذ العربية من أصحاب ابن خالويه ، وعلى والده» .

(٢) فى الأصل : «لا يحمد» .

(٣) فى الأصل : «ومكث بصنعاء سنة» وهو تحريف أوقع بعض من كتبوا على أبى العلاء فى الخطأ . وتصحيحه من نص الذهبى .

(٤) فى الأصل : «بأنه» . وأثبتنا ما فى الذهبى .

وقال غرس النِّعمة ابن الصّابى : حدّثنى الوزير أبو نصر بن جَهير ، حدّثنا أبو نصر المنازىّ الشّاعر ، قال : اجتمعتُ بأبى العلاء المعرّىّ ، فقلت له : ما هذا الذى يروى عنك ويحكى ؟ قال : حسدونى وكذبوا علىّ ! فقلت : على ماذا حسدوك وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة ! فقال : الآخرة أيضا ! وتألّم .

قال السِّلفىّ : من عجيب رأى أبى العلاء ، تركُه تناوُلَ كلِّ مأكولٍ لا تنبته الأرض ، شفقةً على الحيوانات ، حتّى نُسِب إلى التبرهُم ، وأنّه يرى رأى البراهمة فى إثبات الصانع وإنكار الرُّسُل . وفى شعره ما يدلّ على هذا المذهب ، وفيه ما يدلّ على غيره . وكان لا يثبت على نِحلة[1] ، ولا يبقى على قانونٍ واحد ، بل يجرى مع القافية إذا حصلت ، كما يجىء .

قال : فأنشدنى رئيس أبهر أبو المكارم الأسدى ، أنشدنى أبو العلاء لنفسه[2] :

أقرُّوا بالإلهِ وأثبتوه ... وقالوا لا نَبىَّ ولا كتابُ
ووطءُ بناتنا حِلٌّ مباحٌ ... رُوَيدَكُمُ فقد بطل العِتابُ
تمادَوا فى الضَّلالِ فلم يتوبوا ... فمذْ سَمِعُوا صَليل السيفِ تابُوا

قال السِّلَفىّ : وممّا يدلّ على صحّة عقيدته ما سمعتُ الخطيب حامد بن بَخْتيار النُّميرى : سمعت القاضى أبا المهذب عبد المنعم بن أحمد السَّروجىّ ، سمعت أخى أبا الفتح [يقول][3] : دخلت على أبى العلاء بالمعرّة ، فى وقت خلوةٍ بغير علمٍ منه ، فسمعتُه ينشد شيئًا ، ثم تأوّه مرّاتٍ وتلا آياتٍ ، ثمّ صاح وبكى ، وطرح وجهه على الأرض ، ثم رفع رأسه ومسح وجهه ، وقال : سبحان من تكلّم بهذا فى القدَم ! فصبرتُ ساعةً[4] ، ثم سلّمت عليه ، فردّ وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة . فقلت :

---

(١) فى الأصل : «نحلته» .
(٢) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٨٩) .
(٣) التكملة من الذهبى .
(٤) فى الذهبى : «ثم قلت» .

أرى فى وجهك أثر غيظ . فقال : يا أبا الفتح ، تلوتُ شيئا من كلامِ الخالق ، وأنشَدتُ شيئا من كلامِ المخلوق ، فلحقنى ما ترى . فتحقّقت صحّة دينه ، وقوّة يقينه .

وقال السِّلفىّ : وسمعت أبا المكارم بأبهر — وكان من أفراد الزمان ، ثقةً ، مالكىّ المذهب — قال : لمّا توفّى أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا ، وخُتم فى أُسبوعٍ واحد عند القبر مائتا ختمة .

قال السِّلفىّ : سمعتُ أبا زكريّاء التبريزى يقول : لمّا قرأت على أبى العلاء بالمعرّة قوله (١) :

يد بخمس مِئٍ من عسجدٍ فُديت ... ما بالُها قُطعتْ فى ربعِ دينارِ

تناقضٌ ما لنا إلّا السّكوت له ... وأن نعوذَ بمولانا من النّارِ

سألته عن معناه ، فقال : هذا مثل قول الفقهاء : "عِبادة (٢) لا يُعقَل معناها" .

وقال السِّلَفىّ : إنْ كان قال هذا الشعر معتقِدا معناه ، فالنار مأواه ، وليس له فى الإسلام نصيب . هذا إلى ما يحكى عنه فى كتاب "الفصول والغايات" ، وكأنّه معارضةٌ منه للسُّور والآيات . فقيل له : ليس هذا مثل القرآن (٣) . فقال : لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة .

قال السِّلفىّ : وفى الجملة كان من أهل الفضل الوافر (٤) ، والأدب الباهِر ، والمعرفةِ بالنَّسب ، وأيام العرب .

قرأ القرآن بروايات ، وسمع الحديثَ بالشّام على ثقاتٍ ، وله فى التوحيد وإثباتِ النبوّة وما يحضّ على الزُّهد شعر كثير ، والمشكِل منه ، على زعمه ، له تفسير .

---

(١) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٨٦) . (٢) فى الأصل : «عبارة» بالراء ، تحريف .

(٣) نص الذهبى : «أين هذا من القرآن» . (٤) فى الأصل : «الوافى» وأثبتنا ما فى الذهبى .

روى عنه أبو القاسم التّنوخىّ ، وهو من أقرانه ، والخطيب أبو زكرياء التّبريزى ، وغالب بن عيسى الأنصارى ، والخليل بن عبد الجبّار القزوينى ، وأبو طاهر بن أبى الصقر ، وآخرون .

وقال ابن الجوزىّ : حُدّث(١) عن أبى زكرياء التّبريزى ، قال : قال لى المعرّى مرّةً : ما الذى تعتقد ؟ — قال : فقلت اليوم يظهر ما يخفيه — فقلت له : ما أنا إلا شاكّ ! قال : وهكذا شيخك !

وقال أبو يوسف عبد السّلام القزوينى : اجتمعت به مرّةً فقال لى : لم أهْجُ أحدًا قطّ ! قال : فقلت له : صدقت ، إلّا الأنبياء ! فتغيّر وجهه .

وقال التّبريزى : لمّا مات أنشد على قبره أربعةٌ وثمانون شاعرًا(٢) مراثى فيه ، من جملتها لعلىّ بن همام :

إنْ كنتَ لم تُرِق الدِّماءَ زهادةً فلقد أرَقْتَ اليومَ من جَفنى دَمَا

وقال [محمد بن(٣)] هلال الصّابى فى تاريخه : بقى خمسًا وأربعين سنةً لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ، ويَقتصر على ما تُنبِتُ الأرض ، ويلبس خشِن الثياب ، ويُديم الصوم .

قال : ولقيه رجل(٤) فقال : مالك لا تأكل اللحم ؟ قال أرحمُ الحيوان ! قال : فما تقول فى السبّاع ، لا غذاء(٥) لها إلّا الحيوان ؟ فإن كان ذلك من جهة الخالق(٦) فما أنت بأرأف منه . وإن كان من جهة الطبيعة فما أنت بأحذق منها ، ولا أتقن عملًا .

---

(١) لم نجد هذا الخبر فى نص الذهبى ، وقد سبق الخبر فى المنتظم ومعجم الأدباء والنكت . واللفظ فى الأوّل : «وقد حكى لنا» ، وفى الثانى والثالث : «وقد حدثنا» .

(٢) فى الأصل : «بمراثى» . (٣) تكملة يقتضيها النص . وفى مرآة الزمان : «ابن الصابى» .

(٤) هو أبو نصر المنازى الشاعر . انظر القفطى ٦٣ ومرآة الزمان .

(٥) فى الأصل : «لاغنى» تصحيحه من القفطى ومرآة الزمان . وفى معجم الأدباء : «لاطعام» .

(٦) فى الأصل : «قال ذلك من جهة الخالق قال» . وهى عبارة محرفة مبتورة . وانظر القفطى .

قلت : ومعنى هـذا الكلام دار بين المعرّى وبين أبى نصر بن أبى عمران الإمامىّ، وكان الدّاعىَ إلى مذهب الفاطميين ، فراسَلَ المعرّى يسأله عن سبب تَرْكه اللحم ، فأجابه بما ذكر من الرأفة، فردّ عليه بنحو ذلك .

وقد طالعت ما دار بينهما ، واستفدت منه (١) فيما يتعلّق بترجمة المعرّى أنّه ذكر عن نفسه قال : "قُضِى علىَّ وأنا ابنُ أربع ، لا أفرُق بين البازل والرُّبَع" . قال : "ومُنيت فى آخر عمرى بالإقعاد (٢)، وحكم الله علىَّ بالإزهاد، فصرت من العُدْم (٣) فى جهاد" .

وقال فى جوابه عن تركه أكل اللحم : قالوا (٤) : إن كان ربُّنا لا يريد إلاّ الخير فالشّر لا يخلو من أمرين : إما أن يكون عَلِمَهُ أوْ لَا . وعلى الأوّل فإنْ كان يريده ، فيجب أن يُنسَب الفعل إليه ، وإن كان بغير إرادته جازَ عليه ما لا يجوزُ على أصغر الأمراء ؛ لأنه لا يرضى (٥) أن يفعل فى ولايته ما لا يريد .

وهذه عقدةٌ قد اجتهد المتكلّمون [فى] حلّها فأعوزَهم .

وقال فى هـذه الرسالة : إنّه لمّا بلغ ثلاثين عاماً سأل ربَّه أن يرزُقه صومَ الدهر ، ففعل ، وظنّ أنّ اقتناعه بالنّبات يُثبت له جميلَ العاقبة .

ثم قال : "والذى حثّنى على ذلك أنّ لى فى السنة نيّفاً وعشرين ديناراً ، فإذا أخذ خادمى نصفه بقى لى ما لا يفى (٦)" ... إلى أن قال : "ولستُ أريد فى رزقى زيادة ، ولا أُوثر لسُقْمى عيادة" .

ومات فى ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى الأصل : «استندت» بالنون .

(٢) فى الأصل : «ومسست فى آخر عمرى بالإبعاد» صوابه من ياقوت

(٣) فى الأصل «من العوا» . (٤) عند ياقوت : «وللسائل أن يقول» .

(٥) فى الأصل : «أصغر الأمر إلا أنه لا يرضى» .

(٦) عند ياقوت : «فإذا أخذ خادمى ما يجب ، بقى لى ما لا يعجب» .

ومن شعره المُؤْذن بانحلاله، فى كتابه لزوم ما لا يلزم[1] :

قِرانُ المشترى زُحَلاً يرجَّى ... لإيقاظِ النّواظرِ مِنْ كراها
فيمضِى النّاسُ جِيلاً بعد جيلٍ ... وخُلِّفتِ النجومُ كما تَراها
تقدَّم صاحبُ التّوراةِ مُوسَى ... وأوقَعَ بالخسارِ مَن ٱقْتراها
فقال رجالُه : وحىٌّ أتاهُ ... وقال الآخرونَ : بل ٱفتراها
وما حجِّى إلى أحجارِ بيتٍ ... كُؤوس الخمْرِ تُشرَبُ فى ذَراها
إذا رجَع الحكيمُ إلى حِجاهُ ... تَهاوَنَ بالشّرائِع وٱزدراها

أبيات أخر[2] :

وإنّما حمَّلَ التوراةَ قارِئَها ... كَسْبُ الفوائدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ
وهل أُبِيحَتْ نساءُ الرُّومِ عن عُرُضٍ[3] ... للعُرْبِ إلا بأحكام النبُوّاتِ

أبيات أخر[4] :

أتى عِيسى فأبْطَلَ شَرْعَ مُوسى ... وجاءَ محمّدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالوا لا نبىٌّ بعدَ هذَا ... فضَلَّ القومُ بينَ غدٍ وأمْسِ
ومهما عِشتَ فى دنياكَ هَذِى ... فما تُخْليكَ من قَمَرٍ وشَمْسِ
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتِى ... وإن قلتُ الصّحيحَ أطلت همسِى[5]

أبيات أخر[6] :

هَفَتِ الحنيفةُ والنصارى ما ٱهتدَتْ ... ويَهودُ حَيْرَى والمجوسُ مُضَلَّلَهْ
إثنان أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا ... دِينٍ وآخر دَيِّنٌ لا عَقْلَ لهْ

---

(١) انظر اللزوم (٢ : ٤١٥) .
(٢) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ١٨٥) .
(٣) فى الأصل : «من عرض» .
(٤) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٣٦) .
(٥) فى الأصل : «دخلت رمسى» صوابه من اللزوم .
(٦) فى اللزوم (٢ : ٢٠١) .

أبيات أخر[1]:

دينٌ وكفرٌ وأنباء تُقالُ وفُرْ ... قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ

فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بِها ... فهل تَفَرَّدَ يوماً بالهُدى جيلُ

وأشعاره فى المدح والغزل والرِّثاء، التى فى "سقط الزَّند" فى نهاية الجودة . وأمّا فى "لزوم ما لا يلزم" ، وفى "استغفر واستغفرى" فمتوسِّط .

وتصانيفه فى اللُّغة والأدب أكثر من مائتى مجلد .

---

(١) فى اللزوم (٢ : ١٧٧) .

عِقد الجُمان (*)

للعَينى (**)

٧٦٢ — ٨٥٥

أبو العلاء المعرّى

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان [بن] داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد (١) ابن وبْرة بن تغلب بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى، المعرّى، الشاعر اللغوىّ، صاحب الدواوين والمصنّفات فى الشعر واللغة.

وتنوخ قبيلة من اليمن، ولا تشدّد النون.

رُمى بالزّندقة والإلحاد.

(*) عقد الجمان، فى تاريخ أهل الزمان، ويعرف بـ "تاريخ العينى": تاريخ كبير، رتب فيه مؤلفه مابعد الهجرة على السنين، وانتهى فيه إلى سنة ٨٥٠.

والنص يقع من مصوّرة دار الكتب المصرية — المنقولة عن نسخة بمكتبة ولى الدين أفندى بالآستانة — فى القسم الأوّل من الجزء المتمم العشرين ص ١٤٠ — ١٤٨.

(**) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، الحلبى الأصل، العينتابى المولد، ثم القاهرى، الحنفى، ويعرف بالبدر العينى — نسبة إلى عينتاب، وهى قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية — رحل إلى حلب ثم القدس ثم القاهرة وأقام بها، وولى الحسبة بها، وعزل عنها غير مرة، إلى أن ولى نظر الأحباس ثم قضاء قضاة الحنفية. وقرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب. ومن مصنفاته شرح البخارى، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح شواهد ألفية ابن مالك. وممن أخذ عنه ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة. انظر الضوء اللامع (١٠ : ١٣١ — ١٣٥) وشذرات الذهب، وكشف الظنون (٢ : ١٢٣)، وبغية الوعاة ٣٨٦.

(١) ورد هذا النسب — كسائر النص — مفعما بالتحريف والتصحيف، فصححناه اعتمادا على النصوص التى استق منها. وما لم ينبه على زيادته مما وضع بين معقفين فهو من معارضة هذه النصوص.

وقال ابن خلّكان : كان متضلّعا من فنون الأدب . قرأ النحو واللغة، على أبيه بالمعرّة ، وعلى محمد بن عبد الله بحلب . وله تصانيف مشهورة كثيرة جدا ، ورسائل مأثورة . وله من النظم : "[لزوم] ما لا يلزم"، وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء [أ] وما يقارب بها . وله "سقط الزند"، وشرحه بنفسه وسماه "ضوء السقط". وبلغنى أنّ له كتابا سماه "الأيك والغصون"، وهو المعروف بـ"الهمزة والردف". يقارب مائة جزء.

وكان علّامة دهره[1] . وأخذ عنه أبو القاسم علىّ بن المحسّن التنوخى، والخطيب أبو زكريّاء التّبريزى، وغيرهما .

وكانت ولادته يومَ الجمعة عند مغيب الشّمس لثلاثٍ بقين من ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة بالمعرّة . وعمى من الجدرىّ سنة تسعٍ وستّين، غشّى يمنى عينيه بياض، وذهبت اليسرى جملة .

وقال الحافظ السِّلفىّ، أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادى، أنّه دخل مع عمّه على أبى العلاء يزوره ، فرآه قاعدًا على سَجّادة لِبد ، وهو شيخ . قال : فدعا لى[2] ومسح على رأسى، وكنت صبيًّا . قال : وكأنّى أنظر إليه الساعة وإلى عينيه ، إحداهما نادرة، والأخرى غائرة جدا، وهو مجدّر الوجه، نحيف الجسم.

وقال ابن كثير : وأصابه جدرى وله أربع أو ستٌّ أو سبع[3] ، فذهب بصره . وقال الشعر وله إحدى عشرة أو اثنتا عشرة سنة . ودخل بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، فأقام بها [سنة و] سبعة أشهر، ثم خرج منها طريدًا منهزما؛ لأنّه سأل[4] سؤالا بشعر[5]، يدلّ على قلة دينه وعلمه وعقله، قال :

(١) فى الأصل : «هره» وفى الوفيات : «عصره» . (٢) فى الأصل : «فدعانى» .
(٣) فى البداية والنهاية : «وله أربع سنين أو سبع» . (٤) فى الأصل : «ولكن شعر» .
(٥) فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .

تناقضُ ما لنـا إلّا السكوت له وأن نعـوذَ بمولانا من النّـار
يدٌ بخمسِ مِئٍ من عَسجَدٍ وُديت ما بالُهـا قُطِعت فى رُبع دينـار

وهذا من قلّة علمه، وعَمَى بصيرته .

ولمـا عزم الفقهاءُ على أخذهِ بهذا الكلام هرب، ورجع إلى بلده، ولزم منزله، فكان لا يخرج منـه . ومكث خمسًا وأربعين سـنة من عمره لا يأكل لحماً ولا لبنا ولا بيضا ولا شيئاً(١) من حيوان، على طريقة البراهمة من الفلاسفة .

ويقال : إنّ راهبًا آجتمع به فى بعض الصوامع، آواه اللّيلَ إليـه، فشكّكه فى دينـــه .

وكان يتقوّت بالنباتات، وأكثر ما كان [يأكل] العدس، ويتحلّى(٢) بالدبس وبالتّين، ولا يأكل بحضرة أحد، [و] يقول : أكل الأعمى عورة .

وكان فى غاية الذّكاء المفرط، على ما ذكروا .

وأمّا ما ينقل [عنه] من الأشياء المكذوبة والخرافات المختلقة، من أنّه وُضِع تحت سريره درهم، فقال : إمّا أن تكون السماء قد آنخفضت بقدر درهم، [أ] و آرتفعت الأرض مثلَ ذلك، فهذا ما لا أصل له، وهو كذب .

وكذلك يذكرون أنّه مرّ [فى] بعض أسفاره بمكانٍ، فطأطأ رأسه . فقيل له فى ذلك . فقال : أما هنا شجرة ؟ قالوا : لا توجد(٣) . ثم نظروا فإذا أصل سَمُرة(٤) كانت هناك قديما(٥) [فى موضع كان(٦)] قد آجتازهُ مرّةً، فأمره من معه بطأطأة(٧) رأسه هناك،

(١) فى الأصل : «شربا» . صوابه فى البداية .
(٢) انظر الحاشية رقم ١ من ص ٣٠٣ .
(٣) فى الأصل : « أما كان هنا شجرة فلم يوجد » . وفى البداية : « أما هنا شجرة ؟ قالوا لا » .
(٤) فى البداية والنهاية : « شجرة » .
(٥) فى الأصل : « فدعا » .
(٦) تكملة يقتضيها السياق . وانظر نص ابن كثير ص ٣٠٣ س ١٥
(٧) فى الأصل : « بمطأطأة » .

فآستحضره فى ذهنه . فهذا أيضًا لا يصحّ ، وهو كذب . وكذلك ما شابه ذلك من الكذب البحت .

[ولم يكن زكيا](١) ولكن ذكيا . وله مصنّفات كثيرة ، أكثرها فى الشِّعر . وفى بعض شعره ما يدلّ على زندقة وآنحلال .

ومن الناس من يعتذر عنه ويقول : كان فى الباطن مسلما ، وإنّما يقول ذلك بلسانه .

وقال آبن عقيل : وما الذى كان يُلجئه إلى أن يقول [فى دار] الإسلام ما يكفِّرُه به النّاس ، والمنافقون مع قلّة عقلهم وعلمهم ودينهم أجود سياسةً منه ، حافظوا ، على قبائحهم فى الدنيا ، وهو أظهر الكفرَ الذى تسلّط عليه [به] النّاس . والله يعلم أن باطنه كظاهره .

وقال آبن الجوزى(٢) : وقد رأيت للمعرّى كتابا سماه "الفصول والغايات" ، يعارض به السُّور [والآيات] ، وهو كلامٌ فى نهاية الرِّكة والبرودة . فسبحان من أعمى بصره وبصيرته !

وقد حدّثنى آبن ناصر(٣) ، عن أبى زكريّاء عنه ، بأشعارٍ كثيرة . فمن أشعاره(٤) :

إذا كان لا يحظى برزقِكَ عاقلٌ ... وترزُقُ مجنونًا وترزقُ أحمقا

فلا ذنبَ يا ربَّ السماءِ على آمرئٍ ... رأى منك مالا يشتهى فتزندقا

وله(٥) :

وهيهاتَ ! البريّةُ فى ضَلالٍ ... وقد نظر اللبيبُ لِمَا اعتراها

تقدّمَ صاحبُ التّوراةِ مُوسَى ... وأوقعَ فى الخسار من آقتراها

---

(١) تكملة يقتضيها السياق . وفى البداية : « وقد كان ذكيا ولم يكن زكيا » .

(٢) انتقل المصنف إلى النقل عن المنتظم لابن الجوزى . (٣) تقدّمت ترجمته فى ص ٢٢ .

(٤) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٥) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٤١٥) .

فقال رجاله وحىٌّ أتاه وقال النّاظرون بل آفتراها
وما حجّى إلى أحجارِ بيتٍ كؤوس الخمر تُشرَب فى ذراها
إذا رجع الحليمُ إلى حِجاهُ تهاوَن بالمذاهِبِ وآزدراها

ولـه[1] :

هفتِ الحنيفةُ والنّصارى ما آهتدتْ ويهودُ حارتْ والمجوس مُضلَّلَهْ
اثنانِ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا دِينٍ وآخر دَيِّنٌ لا عقلَ لَهْ

ولـه[2] :

فلا تحسَبْ مقالَ الرُّسلِ حقًّا ولكنْ قولُ زُورٍ سَطَّروهُ
وكان النّاسُ فى عيشٍ رغيدٍ فجاءوا بالمُحال فكدَّروهُ

ولـه[3] :

إنّ الشّرائعَ ألقتْ بيننا إحَنًا وأورثتْنا أفانينَ العداواتِ
وهل أُبيحَ نساءُ الرُّوم عن عُرُضٍ للعُرْبِ إلّا بأحكام النُّبوّات

[وله][4] :

أفيقُوا أفيقُوا يا غُواةُ فإنّما دياناتُكمْ مكرٌ من القُدَماءِ

ولـه[5] :

لا يَكْذِبِ النّاسُ على ربِّهِمْ ما حُرِّك العرشُ ولا زُلزِلا

[وله][6] :

ضحِكْنا وكان الضِّحْكُ منّا سفاهةً وحُقَّ لسُكّان البسيطةِ أن يَبْكُوا
تحطّمنا الأيّامُ حتّى كأنّنا زجاجٌ [ولكنْ] لا يعاد لنا السَّبكُ

(١) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٠١) .
(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) فى اللزوم (١ : ١٨٥) .
(٤) فى اللزوم (١ : ٦٣) .
(٥) فى اللزوم (٢ : ٢٠٣) .
(٦) فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .

ولـه[1] :

كَونٌ يُرَى وفَسادٌ جاء يُتبعه تَبارَكَ الله ما فى خلقِه عَبَثُ

وإنْ يؤذِّنْ بلالٌ لابنِ آمنةٍ فبعدَهُ لِسَجاحٍ مادعا شَبَثُ

أراد بالبيت الأول: هل هذا إلا عبث . وبالثانى: شبَث بن رِبْعِىّ[2]؛ فإنه أذّن لسجاح التى ادّعت النبوّة .

وذكر نبيّنا عليه السلام بأسم أمّه، وأراد إنْ كان جرى هذا له، فقد جرى مثلُه لامرأة .

وله فى هذا المعنى[3] :

فسادٌ وكونٌ حادِثانِ كلاهُما شهيدٌ بأنّ الخَلْقَ صُنعُ حكيمِ

وله مثل الذى قبله[4] :

فربُّنا، جلّ، موصوفٌ برأفتِهِ فكيف يُمْحَنُ أطفالٌ بإيلامِ

ولـه[5] :

أمورٌ يستخفُّ بها حُلومٌ وما يَدْرى الفتى لِمَنِ الثُّبورُ

كتابُ محمّدٍ وكتابُ موسى وإنجيلُ ابنِ مريم والزَّبورُ

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) شبث بن ربعى : جعله ابن حجر — فى الإصابة — فيمن له إدراك ورواية . وكان مؤذن سجاح ، ثم راجع الإسلام ، ثم كان ممن أعان على عثمان ، ثم صحب عليا ، ثم صار من الخوارج عليه ، ثم تاب ، ثم كان فيمن قاتل الحسين ، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار ، ثم ولى شرطة الكوفة ، ثم حضر مقتل المختار . ومات بالكوفة فى حدود السبعين أو الثمانين . انظر الإصابة ٣٩٥٠ وتهذيب التهذيب (٤ : ٣٠٣) .

(٣) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٩٩) .

(٤) البيت مما لم يرو فى الديوانين .

(٥) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٢٤) .

ولـه[1] :

قُلتُمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... قلنا صدقتمْ كذا نقولُ
زعمتمُوهُ بلا زمانٍ ... ولا مكانٍ ألا فقُولُوا
هذا كلامٌ له خبيءٌ ... معناه ليستْ لنا عُقولُ

أُنظر إلى حماقة هذا الرَّجل الجاهل، أنكرَ أنْ يكون الخالقُ موجودًا لا فى زمان ولا فى مكان، ونَسِى أنّه أوجدهما .

ثمّ قال ٱبن الجوزىّ : وإنّما دوّنْتُ هذا من أشعاره، ليُستدَلّ على كفره .

وذكر أبو الحسن محمّد بن هلال بن المحسِّن الصابى فى تاريخه، قال : ومن أشعار المعرى[2] :

صَرْفُ الزَّمانِ مُفَرِّقُ الإلْفَينِ ... فٱحكُمْ إلهى بينَ ذاكَ وبينِى
أنَهَيْتَ عن قَتلِ النُّفوسِ تعمُّدا ... وَبعثْتَ أنتَ لقَبْضِها مَلَكينِ
وزعمتَ أنّ لها معادا ثانيًا ... ما كان أغناها عنِ الحالينِ

وقال ٱبن كثير : وكلُّ قطعةٍ منها تدلّ على كفره وٱنحلاله، وزندقته وضلاله .

ويقال : إنّه أوصى أن يُكْتبَ على قبره :

هذا جناهُ أبى علىَّ ... وما جنيتُ على أحَدْ

يعنى [أنّ] أباه بتزوُّجه أُمّه أوقعه فى هذه الدار، حتّى صار إلى ما صار إليه، وهو لم يَجْنِ على أحد بهذه الجناية . وهذا كلُّه كفر وإلحاد . قبحه الله .

وعن الخطيب التِّبريزى[3] أنه قال : [قال] لى المعرّى : ما الذى تعتقد؟ [فقلت] فى نفسى : اليوم أعرف ٱعتقاده . فقلت : ما أنا إلّا شاكّ ! فقال : وكذا شيخك !

(١) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ١٧٩) . (٢) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٣) فى الأصل : «دعى» .

وكان ظاهر أمره أنّه يميل إلى مذهب البراهمة؛ فانّهم لا يرون ذبح الحيوان، ويجحدون الرسل . وقد رماه جماعة بالزندقة والإلحاد . وذاك أمرٌ ظاهر فى كلامه وأشعاره .

وقال ابن الجوزى : وقد كان علّته فى ذبح الحيوان ألّا يذبح بنفسه رحمةً، فأمّا ما ذبحه غيره فأىُّ رحمةٍ بَقِيتْ فى ترك أكله ![1]

وذكر الغزالىّ فى كتابٍ له سمّاه : "سرّ العالمَين وكشف ما فى الدارين"[2] قال : حدّثنى يوسف بن علىّ بأرض الهركار قال : دخلت معرّة النعمان وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب إليه، بأن المعرّىّ زنديق لا يرى إفساد الصُّوَر، ويزعم أنّ الرسالة تحصل بصفاء العقل . فأمر محمود بن صالح صاحب حلب بحمله إليه من المعرة إلى حلب، وبعث خمسين فارسا إليه ليحملوه، فأنزلهم أبو العلاء دار الضيافة . فدخل على المعرّىّ عمُّه مسلم بن سليمان، فقال له : يابن أخى ! قد نزلت هذه الحادثة، والملك محمودٌ يطلبك، فإن منعناك لا يقدر عليه، وإن سلّمناك كان عارا علينا عند ذوى الذِّمام، ويركبُ تنوخَ العارُ والذّلة . فقال له : هَوِّنْ عليك يا عمّ! فلا بأس علينا، ولى سلطان يذبُّ عنّى . ثمّ قام فاغتسل وصلّى [إلى] نصف الليل، ثم قال لغلامه : انظر أين المِزيخ؟ فقال : فى منزلة كذا وكذا . فقال : زِنْه واضرب تحته وتدا، ففعل غلامُه ذلك . فسمعناه وهو يقول ذلك : يا قديم الأزَل، يا علّة العلل، يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزِّك الذى لا يرام، وسلطانك[3] الذى لا يضام! الضيوفَ الضيوفَ! الوزيرَ الوزير! ثمّ ذكر كلماتٍ لا تفهم، وإذا بهدّة عظيمة . فسئل عنها، فقيل : وقعت الدَّار على الضيوف الذين كانوا بها، فقتلت

(١) انظر المنتظم ص ١٩ .
(٢) انظر سر العالمين ص ٣٨ .
(٣) فى المرآة والنكت : «وكنفك» .

الخمسين . وعند طلوع الشمس وقعتْ بطاقةٌ من حلب على جناح طائر ، فيها : لا تُزعجوا الشَّيخ ؛ فقد وقع الحمّام على الوزير .

قال يوسف [بن] علىّ : أنا شاهدت ذلك . قال : فدخلت على المعرّى[(١)] ، فقال : من أين أنت ؟ قلت : من أرض الهركار . فقال : زعموا أنى زنديق ! ثم قال : اكتُبْ ، وأملى علىَّ أبياتا من شعره[(٢)] .

قال السبط فى المرآة : هذا حاصل ما ذكره مَنْ سمّيناه من أرباب السير فى ترجمة أبى العلاء ، غير أنّهم ذكروا أوصافه الدالّة على فضائله ، فأقول :

لا خلاف فى سعة علم الرجل وغزارة فضله ، وصحة نسبه وأصله . وله المصنَّفات الحسان ، التى فاق بها على أبناء الزمان .

ثمّ قال : [قال] جدّى : مات أبو العلاء المعرّىّ فى ربيع الأوّل بمعرّة النعمان عن ستٍّ وثمانين سنة إلّا أربعةً وعشرين يوما . ذُكر لنا أنّه أُنشد على قبره ثمانون مرثية ، رثاه بها أصحابُه ومَن قرأ عليه ؛ حتّى قال بعضهم[(٣)] :

إن كنتَ لم تُرِقِ الدِّماء زهادةً ... فلقد أرَقْتَ اليومَ من عَينى دَمَا

وذكر ابن الهبّارية فى "فلك المعانى" قال : بلغ أبا نصر بن أبى عمران داعى الدعاة بمصر حديثه ، فاستدعاه ، وكان داعى [الدعاة][(٤)] بحلب ، فسمّ أبو العلاء نفسه ، فمات .

ثم قال السِّبط : [ولم] يوافق ابن الهبّارية على هذا أحد[(٥)] . وقد أجمعوا على أنّه مات على فراشه الموت الطبيعىّ .

---

(١) فى المرآة والنكت : « فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى » .

(٢) انظر الأبيات فى المرآة ص ١٥٣ والنكت والمسالك .

(٣) هو تلميذه على بن همام . (٤) ليست فى الأصل .

(٥) فى الأصل : « هذا الرجل » .

وقد زعم بعضُهم أنّه أقلع عن هـذا كلِّه وتاب منه ، وأنه قال (١) :

يا مَنْ يرى مَدَّ البعوضِ جناحَها ... فى ظُلمـة اللَّيل البهيم الأليـل
ويرى مَناطَ عروقها فى نحـرها ... والمخَّ فى تلك العِظام النُّحَّـل
ويرى غريضَ دِمائها (٢) فى لحمها ... مستخرجا من مَفصِل فى مَفصِل
إنِّى سألتـك بالنـبىِّ محمـدٍ ... خيرِ البرايا والكتابِ المنزل
أُمنُنْ علىّ بتَـوبةٍ تمحُـو بهـا ... ما كان مـنِّى فى الزّمانِ الأوّلِ

وقال ابن الجوزىّ : وهؤلاء إمّا جُهّال (٣) بأمره ، أوْ ضُلّال على مذهبه وطريقته .

وقد رأى بعضُهم فى المنام رجلًا ضريرا ، على عاتقيه حيّتان متدليّتان إلى صدره ، رافعتان رءوسهما ، وهما تنهشان لحمه ، وهو يستغيث ، وقائل يقول : هذا المعرّىّ الملحد !

قلت : اسم هـذا الرائى هذا المنـام أبو غالب بن نبهان ، كان من أهل الخير والسلامة ، والثِّقة والديانة .

قال محمّد بن الصّابى : لمّـا ورد خبر موت المعرّىّ تذاكرنا أمره وكُفره ، ومعنا غلامٌ يعرف بأبى غالب بن نبهان من أهل الخير والسلامة ، والعفّة والديانة (٤) . فلما كان من غدِ ذلك اليوم قال : رأيتُ البارحة فى منامى . وحكى هذا المنام .

وفى روايته : رأيتُ رجلا شيخًا ضريرا ، وعلى كتفيه أفعيان ، وقد تدلّيا إلى فخذيه ، وكلُّ واحدٍ منهما قد رفع فمه إلى وجهه ، فيقطع قطعة لحم و يزدردها ، وهو يصيح و يستغيث . فقلت : من هذا ؟ وقد أفزعنى ما رأيته ، وروّعنى ما شاهدته ، فقيل لى : هذا المعرّىّ الملحد ! فعجبنا من ذلك واستطرفناه ، حيثُ وقع عقِبَ ما تفاوضناه من أمره وتجاذبناه .

---

(١) انظر نص ابن كثير ص ٣٠٧ . (٢) فى الأصل : « جريد ومانها » .
(٣) أى الذين رثوه من أصحابه وممن قرءوا عليه . (٤) بدل العبارة من مبدأ « ومعنا غلام » إلى هنا : « وحرنا هذا الرأى » . وأصلحنا العبارة وأكملناها من مرآة الزمان ص ١٥٢ .

النجوم الزاهرة (*)

لابن تغرى بردى (**)

٨١٣ — ٨٧٤

وفيها (١) :

توفّى أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود ابن المطهّر بن زياد بن ربيعة [بن الحارث] بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النُّعمان ابن عدىّ بن غطفان بن عمرو بن بَرِيح بن جَذيمة (٢) بن تيم الله بن أسد بن وَبْرة ابن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، أبو العلاء المعرّى التّنوخىّ ، اللغوىّ ، الأعمى ، الشّاعر المشهور ، صاحب التصانيف المشهورة . قال الذهبىّ : وصاحب الزندقة المأثورة .

وقال أبو المظفر فى مرآة الزمان : وتنوخ قبيلة من اليمن .

(*) النجوم الزاهرة ، فى ملوك مصر والقاهرة . تاريخ كبير مرتب على السنين ؛ بدأ فيه مؤلفه بولاية عمرو بن العاص إلى الدولة الأشرفية ، وذكر فيه وفيات الأعيان والعلماء والملوك ، وأشار إلى زيادة النيل ونقصانه بعبارة مبسوطة . وقد لخص المصنف كتابه ، وسماه « الكواكب الباهرة ، من النجوم الزاهرة » وذكر أنه اختصره حذرا من أن يختصره غيره على تبويبه وفصوله . واقتدى فى ذلك بجماعة من العلماء كالذهبى ، فإنه اختصر تاريخ الإسلام بسير النبلاء ، ثم اختصر سير النبلاء بالعبر ، ثم اختصر العبر بالإشارة إلى وفيات الأعيان . والنص فى الجزء الخامس ص ٦١ — ٦٢ من طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٣ .

(**) هو يوسف بن الأمير سيف الدين تغرى بردى ، المصرى المولد الحنفى . حبب إليه علم التاريخ ، فلازم مؤرخى عصره ، مثل ابن حجر ، والعينى ، والمقريزى ؛ وانتهت إليه رياسة هذا الفن فى عصره . ومن مصنفاته كتاب " المنهل الصافى ، والمستوفى بعد الوافى " . ودفن فى تربته بالقرب من تربة الأشرف إينال بالقاهرة . انظر الضوء اللامع (١٠ : ٣٠٨) وشذرات الذهب (٧ : ٣١٧) . والمنهل الصافى لابن تغرى بردى ، مخطوط دار الكتب ، حيث ترجم له تلميذه أحمد بن حسين المرجى .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ .

(٢) فى الأصل « خزيمة » .

وتُوفِّى أبو العلاء بمعرّة النعمان فى يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأوّل . ومولده يومَ الجمعة لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة . وأصابه جُدرىّ بعد ثلاثِ سنين من عمره، فعمِى منه .

وقال الشِّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة .

قلت : وقد اختلف الناسُ فى أبى العلاء المذكور ، فمن الناس مَن جَعله زنديقًا، وهم الأكثر . ومن النّاس مَن أوّلَ كلامه ودفع عنه .

وممّا يستشهد عليه من المقالة الأولى[1] قوله :

عقولٌ تستخفُّ بها سطورُ ولا يدرى الفتى لِمَنِ الثُّبورُ

كتابُ محمّدٍ وكتابُ موسَى وإنجيلُ ابنِ مريمَ والزَّبورُ

وله فى غير هذا المعنى أشياءُ كثيرة، وتصانيفُ مشهورة، منها "سقط الزند"، وشرحه بنفسه وسماه "ضوء السّقط" . وله غير ذلك .

---

(١) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٢٤) .

بُغْيَة الوُعَاة (*)

للسيوطى (**)

٨٤٩ — ٩١١

أحمد بن عبد الله بن سليمان [بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان] بن داود ابن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث التنوخى، الإمام أبو العلاء المعرّى، من معرّة النعمان من الشّام .

[كان] غزير الفضل، شائع الذكر، وافر العلم، غايةً فى الفهم، عالمًا باللُّغة، حاذقًا بالنّحو، جيّد الشعر، جزل الكلام، شهرته تغنى عن صفته .

وأمّا حافظته، فحكى التّبريزى أنّه كان بين يديه، يقرأ عليه شيئا من مصنّفاته . قال : وكنت أقمت عنده سنين، ولم أر أحدا من أهل بلدى . فدخل المسجدَ بعضُ جيراننا فعرفتُه، فتغيّرتُ من الفرح . فقال لى أبو العلاء : أَيْشِ (١) أصابك ؟ قلت : إنى رأيت جارا لنا بعد أن لم ألق أحدًا من أهل بلدى سنين . فقال لى : قُمْ فكلِّمه . فقمت وكلّمتُه بلسان الأذربيّة شيئا كثيرا، إلى أنْ سألتُ عن كلّ ما أردت، ثمّ عدت . فقال : أىُّ لسان هذا ؟ فقلت : لسان أذربيجان .

(*) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : ذكر مؤلفه فى أوّله ما يفيد أنه عمد إلى جمع ما فى كتب الأقدمين من نحاة ولغويين، فى سبعة مجلدات، وهى الطبقات الكبرى، ثم لخصها فى مجلدين، وهى الطبقات الوسطى، ثم اختصرها ثانية وسماها : « بغية الوعاة »، وهى الطبقات الصغرى . ورتبها على حروف المعجم، مبتدئا بالمحمدين ثم بالأحمدين .

والنص فيه من ص ١٣٦ — ١٣٧ طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ .

(**) هو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى الشافعى . كان صاحب مشاركة فى العلوم، وله مصنفات كثيرة نافعة، طارت فى حياته فى أقطار الأرض شرقا وغربا . شذرات الذهب (٨ : ٥١ — ٥٣) وكشف الظنون (٢ : ٩٦) .

(١) فى الأصل : « أنس » .

فقال لى : ما عرفتُ اللسانَ ولا فهِمته ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما . ثم أعاد علىّ اللفظ بعينه ، من غير أن ينقص أو يزيد . فعجبت من حفظه ما لم يفهمه .

ولد يوم الجمعة عند الغروب ، لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستين وثلاثمائة .

وجدر من السنة الثالثة ، فعمِى منه . وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر ، لأنّى أُلبست فى الجدرىّ ثوبا مصبوغا بالعصفر ، لا أعقل غير ذلك .

وقال الشعر وهو ابن إحدى أو ثِنْتى عشرة سنة .

وأخذ النّحو واللغة عن أبيه ومحمد بن عبدالله بن سعد النحوى بحلب ، وحدّث عن أبيه وجدّه . وهو من بيت علمٍ ورياسة .

ورحَل إلى بغداد ، فسمع من عبد السلامِ بن الحسين البصرى ، وقرأ عليه بها التبريزىُّ ، وابن فُورَّجه[1] ، وأبو القاسم التَّنوخى ، وخَلْق .

ودخل على أبى القاسمِ المرتضَى ، فعثَر برجُلٍ فقال : من هذا الكلب ؟ فقال أبو العلاء : الكلبُ من لا يعرف للكلبِ سَبعين اسمًا ! فسمِعه المرتضَى فأدناه واختبره ، فوجده عالمًا مُشبَعا بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالاً كثيرا .

وكان يتعصَّب للمتنبى ويفضِّله ، وكان المرتضَى يتعصَّب عليه . فجرى ذكره يوما ، فتنقّصه المرتضَى ، فقال المعرّى : لو لم يكن للمتنبى من الشِّعر إلّا قوله :

* لكِ يا منازلُ فى القلوب منازلُ *

---

(١) هو محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجه البروجردى . وفورجه ، بضم الفاء وسكون الواو بعدها راء مشددة مفتوحة وجيم . أديب فاضل مصنف ، له : كتاب "الفتح على أبى الفتح" ، "والتجنى على ابن جنى" ، يرد فيه على أبى الفتح بن جنى فى شرح شعر المتنبى . ولد سنة ٣٣٠ . وفى وفاته خلاف . وكان حيا سنة ٤٢٧ . انظر ياقوت (٧ : ٤) وبغية الوعاة ٣٩ والفوات (٢ : ٢٤٧) وكشف الظنون (٢ : ١٧٢) .

لكفاه فضلا ! فغضب المرتضى، وأمر به فسحب برجله وأُخرج . وقال : أتدرون ما قصد بهذه القصيدة ؛ فإنّ للمتنبّى ما هو أجودُ منها ؟ فقالوا لا . قال : أراد قولَه فيها :

وإذا أنتْكَ مَذمّتِي من ناقصٍ فهى الشّهادةُ لِى بأنّى كامِلُ

ولمّا رجع أبو العلاء إلى المعرّة لزِم بيته، وسمى نفسه "رهين الحَبْسين" . يعنى حَبْس نفسه فى المنزل، وحَبْس بصره بالعَمى .

قال ياقوت : وكان متّهما فى دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى أكل اللحم، ولا يؤمن بالبعث والنُّشور، وبعثِ الرسل .

وقال الصَّفدىّ : كان قد رحل إلى طرابلس ،وكان لها خزانةُ كتبٍ موقوفة، فأخذ منها ما أخَذَ من العلم . وٱجتاز باللاذِقيّة ، ونزل دَيرًا كان به راهبٌ له علمٌ بأقاويل الفلاسفة ، فسمع كلامَه ، فحصل له بذلك شكوك . وشعره فى هذا المعنى المتضمّن للإلحادِ كثير .

وقد ٱختلف العلماءُ فى شأنه : فأمّا الذّهبىّ فحكم بزندقته . وقال السِّلفىّ : أظنّه تاب وأناب . وقال ٱبنُ العديم فى كتابه "دفع التجرّى على أبى العلاء المعرّى" : كان يرميه أهل الحسد بالتعطيل ، ويَعملون على لسانه الأشعار ، ويضمّنونها أقاويل الملحِدة ، قصدًا لهلاكه . وقد نُقل عنه أشعارٌ تتضمّن صحة عقيدته ، وأنّ ما ينسب إليه كذب، كقوله[1] :

لا أطلبُ الأرزاقَ والـ ـمَوْلى يُفيضُ علىَّ رزْقِى
إنْ أُعطَ بعضَ القُوت أعْـ ـلَمْ أنّ ذلك فوق حقّى

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

وله من التصانيف : "شرح شعر المتنبي". "شرح شعر البحترى" . شرح شعر أبى تمام، سماه "ذكرى حبيب" . "شرح شواهد الجمل" لم يتم . "ظهير العضدى" فى النّحو . "شرح بعض كتاب سيبويه" . "مثقال النظم" فى العروض . "سقط الزند"، من نظمه . "ضوء السقط" . "الحقير النافع" فى النحو . "لزوم ما لا يلزم" . وأشياء كثيرة .

مات ليلةَ الجمعة ثالث، وقيل ثانى، وقيل ثالثَ عشر ربيع الأوّل، سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة . وأوصى أنْ يكتَب على قبره :

هـذا جناه (١) أبى علىّ وما جنيت على أحدْ

وله فى اللزوم (٢) :

كُلْ واشرَبِ النَّاس على خِبرةٍ فهُمْ يُمِرُّونَ ولا يَعْذُبونْ

ولا تُصَدِّقْهُمْ إذا حدّثوا فإنّنى أعهَدُهُمْ يكذِبونْ

وإنْ أرَوْكَ الوُدَّ عن حاجةٍ ففى حبالٍ لهُمُ يجذبونْ

أسنَدْنا حديثه فى الطّبقات الكبرى (٣) . وله ذكر فى جمع الجوامع (٤) .

---

(١) فى الأصل : « جنات » .

(٢) فى لزوم ما يلزم (٢ : ٣٩٣) . (٣) انظر بغية الوعاة ص ٤٥١ .

(٤) فى الأصل : « جوامع الجوامع » . والكتاب شرحه السيوطى نفسه بشرح سماه "همع الهوامع" . وطبع المتن والشرح معا فى القاهرة . والموضع الذى يشير إليه هو فى الكلام على حذف خبر المبتدأ وجوبا . واستشهد فيه ببيت أبى العلاء المعرّى :

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

انظر جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع (١ : ١٠٤ — ١٠٥) .

معاهـــد التنصيص (*)

للعبـاسىّ (**)

٨٦٧ — ٩٦٣

وأبو العلاء ، هو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ التنوخىّ ، من أهل معرّة النّعمان ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف المشهورة .

ولد يومَ الجمعة عند مغيب الشمس ، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة بالمعرّة . وجدر فى السنة الثالثة من عمره ، فعمى منه . وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر ، لأنى ألبست فى الجدرىّ ثوباً مصبوغا بالعصفر ، لا أعقل غير ذلك .

وعن ابن غريب الإيادىّ أنه دخل مع عمّـه على أبى العلاء يزوره ، فوجده قاعداً على سَجّادة لِبد ، وهو شيخ فانٍ . قال : فدعا لى ومسح على رأسى . قال : وكأنّى أنظر إليـه الساعةَ وإلى عينيه ، إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدا ، وهو مجدور الوجه ، نحيف الجسم .

(*) معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص . جعله كالشرح لأبيات "تلخيص المفتاح" للقزوينى ، وتكلم فيه على معانى أبيات الشواهد وتراجم قائليها . فرغ منه سنة ٩٣٤ .

والنص فى ص ٦٥ — ٧٠ من طبع بولاق سنة ١٢٧٤ فى جزء واحد .

(**) هو أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمـد العباسى الشافعى القاهرى الإسلامبولى . ولد بالقاهرة . كان عارفا بالحديث ، عالمـا بالتاريخ ، وصاحب إنشاء بليغ . ووفد إلى القسطنطينية زمن السلطان بايزيد ، ومعه شرح له على البخارى ، فأجازه بجائزة سنية . وعرض عليه قراءة الحديث فى مدرسته فلم يقبل ، وعاد إلى القاهرة . ولما انقرضت دولة الغورى رجع إلى القسطنطينية وأقام بها . وله مصنفات كثيرة ، منها شرح مقامات ابن الحريرى . انظر شذرات الذهب ، وكشف الظنون ، والشقائق النعمانية (١ : ٤٥٩) .

وعن المصيصىّ[1] الشّاعر قال : لقيتُ بمعرّة النُّعمان عجبًا من العجب : رأيت أعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشّطرنج والنَّرد، و يدخل فى كلِّ فنٍّ من الهزل والجِدّ، يكنى أبا العلاء . وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى، كما يحمده غيرى على البصر. وهو من بيت علمٍ وفضلٍ ورياسة . له جماعةٌ من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .

قال الشعر وهو آبن إحدى عشرة سنة، أو آثنتى عشرة سنة .

ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرّة . وكان رحيله إليها سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنة وسبعة أشهر .

ودخل على المرتضى أبى القاسم، فعثر برجُلٍ فقال : من هذا الكلب ؟ فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين آسما ! وسمعه المرتضى وأدناه وآختبره، فوجده عالما مشبعا بالفطنة والذكاء، فأقبل عليه إقبالا كثيرا . وله معه نكتة تأتى فى التلميح إن شاء الله تعالى[2] .

ولمّا رجع المعرّىُّ إلى بلده لزِم بيته، وسمى نفسه "رهين الحبْسَين" . يعنى حبس نفسه فى منزله، وحبس بصره بالعمى .

وكان عجِيبًا فى الذّكاء المفرِط والحافظة . ذكر تلميذه أبو زكريّا التّبريزى أنّه كان قاعدا فى مسجده بمعرّة النعمان، بين يدى أبى العلاء، يقرأ شيئا من تصانيفه . قال : وكنت قد أقمت عنده سِنين، ولم أر أحدًا من أهل بلدى . فدخل المسجدَ بعضُ جيراننا للصّلاة، فرأيتُه فعرفته، وتغيّرت من الفرح . فقال لى أبو العلاء : أىُّ شىءٍ أصابك ؟ فحكيت له أنّى رأيتُ جارًا لى بعد أن لم ألق

(١) هو أبو الحسن الدلفى المصيصى . وانظر ص ٣ .

(٢) يشير إلى المجلس الآخر الذى تنقص فيه المرتضى المتنبى، وما جرى بينه و بين أبى العلاء فى ذلك من تلميح بالشعر . انظر ياقوت ص ٧٦ والمعاهد ص ٦٠٣ .

أحدًا من أهل بلدى سِنِين . فقال لى : قُمْ فكلِّمه . فقلت : حتى أُتمم السَّبق[1] . فقال لى : قم وأنا أنتظر لك . فقمت وكلّمته بلسان (الأذربيجانية) شيئًا كثيرا ، إلى أن سألتُ عن كلِّ ما أردت . فلما رجَعت وقعدتُ بين يديه قال لى : أىُّ لسان هذا ؟ قلت : هذا لسان أذربيجان . فقالى لى : ما عرفتُ اللسان ولا فهمتُه ، غير أنِّى حفظتُ ما قلتما . ثمّ أعاد علىّ اللفظَ بعينِه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه ، بل جميع ما قلت وما قال جارى . فتعجَّبت غايةَ العجَب من كونه حَفِظ ما لم يفهمْه .

وللنّاس حكاياتٌ يضعونها فى عجائب ذكائه ، وهى مشهورة ، وغالبها مستحيل .

وكان قد رحل أوّلًا إلى طرابلس ، وكان بها خزائن كتب موقوفة ، فأخذ منها ما أخذ من العلم .

وٱجتاز باللاذقيّة ، ونزل دَيرًا كان به راهب له عِلم بأقاويل الفلاسفة ، فسمع كلامَه فحصل له شكوك .

وكان ٱطّلاعه على اللُّغة وشواهدها أمرًا باهرا . والناس مختلفون فى أمره ، والأكثرون على إلحادِه وإكفاره .

وأورد له الرازىُّ "فى الأربعين" قولَه :

قلتم لنا صانع قديم ... قلنا صدقتمْ كذا نقولُ
ثم زعمتم بلا مكانٍ ... ولا زمانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ له خبىء ... معناه ليست لنا عُقولُ

ثم قال الرّازىّ : وقد هذى هذا فى شعره[2] .

(١) السبق : الدرس . انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٤ . وفى الأصل : « النسق » .

(٢) انظر الوافى بالوفيات ص ٢٩٨ الحاشية رقم ١ .

وقال ياقوت : كان متهما فى دينه ، يرى رأى البراهمة : لا يرى إفساد الصُّورة ، ولا يأكل لحمًا ، ولا يؤمِنُ بالرسل ولا البعث ولا النشور . انتهى .

ومكث مدّة خمسٍ وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديُّنا ، ولا ما تولّد من الحيوان رحمةً له ، وخوفًا من إزهاق النفوس . و إلى ذلك أشار علىُّ بن همّام حين رثاه ، فقال من قصيدة طويلة :

إنْ كنتَ لم تُرِقِ الدِّماءَ زهادةً ... فلقد أرقْتَ اليوم من عينى دمَا
سيّرتَ ذكرك فى البلاد كأنّه ... مسكٌ فسامِعُهُ يُضَمِّخُ أوفَا
وأرى الحجيجَ إذا أرادوا ليلةً ... ذِكراك أوجَبَ فديةً مَنْ أحرمَا

ولقيه رجل[1] فقال له : لِمَ لم تأكل اللحم ؟ فقال : أرحم الحيوان . قال : فما تقول فى السباع التى لا طعام لها إلّا لحوم الحيوان ؟ فإن كان لذلك خالقٌ ، فما أنت بأرأف منه ، و إن كانت الطبائعُ المحدثةَ لذلك ، فما أنت بأحذقَ منها ولا أتقن . فسكت .

وقال القاضى أبو يوسف عبدالسلام القزوينىّ : قال لى المعرّىّ : لم أمْجُ أحدًا قطّ . قلت له : صدقت ! إلّا الأنبياء عليهم السلام . فتغيّر لونه أو — قال — وجهه .

ودخل عليه القاضى المنازِىُّ ، فذكر له ما يسمعه من الناس من الطّعن عليه ، ثم قال : ما لى وللناس وقد تركتُ دنياهم . فقال له القاضى : وأخراهم ! فقال : يا قاضى ، وأخراهم ! وجعل يكررها .

وعن أبى زكريا التِّبريزى[2] قال : قال لى المعرّىّ : ما الذى تعتقد ؟ فقلت فى نفسى : اليوم يتبيّن لى اعتقاده ، فقلت له : ما أنا إلّا شاكّ . فقال لى : وهكذا شيخُك .

---

(١) هو أبو نصر المنازى الشاعر . انظر ص ٦٣ من نص القفطى . (٢) فى الأصل : «الرازى» .

وحكى عن الشيخ كمال الدين [بن] الزَّمْلَكانى[(١)] أنّه قال فى حقه : هو جوهرة جاءت إلى الوجودِ وذهبت .

وعن الشيخ فتح الدين بن سيِّد النـاس، أنّ الشيخ تقى الدين بن دقيق العِيد كان يقول فى حقّه : هو فى حيرة .

قال الصّلاح الصفدىّ : وهذا أحسنُ ما يُقال فى أمره؛ لأنّه قال[(٢)] : ٥

خُلِق النّاسُ للبقـاء فضَلَّتْ أُمّـةٌ يحسبونَهُمْ للنّفـادِ
إنّما يُنقلون من دارِ أعمـا لٍ إلى دارِ شـقوةٍ أو رشـادِ

ثم قال[(٣)] :

ضحِكْنا وكانَ الضِّحكُ منّا سفاهةً وحُقّ لُسكّانِ البسيطةِ أن يبكُوا
تحطّمُنا الأيّامُ حتّى كأنّنـا زجاجٌ ولكن لا يعـاد لنا سـبْكُ ١٠

وهذه الأشياء كثيرةٌ فى كلامه . وهو تناقضٌ منه . وإلى الله تُرجَع الأمور .

قال السِّلَفىّ : وممّا يدلّ على صحّة عقيدته ما سمعتُ الحافظ الخطيب حامد بن بَختيارَ النُّميرىّ يحدّث بالشَّمْسانية[(٤)] (مدينةٍ بالخابور)، قال : سمعت القاضى أبا المهذّب عبد المنعم بن أحمد السَّروجى يقول : سمعت أخى القاضى أبا الفتح يقول : دخلت على أبى العـلاء التّنوخى بالمعرّة ذاتَ يومٍ، فى وقت خلوةٍ، بغير علمٍ منه، وكنتُ ١٥ أتردّد إليه وأقرأ عليه، فسمعته يُنشد من قِيلِه[(٥)] :

كم بُودِرتْ غادةٌ كَعابٌ[(٦)] وعُمِّـرتْ أُمُّهـا العجـوزُ

(١) سبقت ترجمته فى ص ٢٧١ .
(٢) فى سقط الزند (١ : ٢٠٨) .
(٣) فى اللزوم (٢ : ١٤٣) .
(٤) فى الأصل : « بالسمسانية » والصواب ما أثبتنا . وانظر نص الذهبى ص ١٣٩ الحاشية رقم ٣ . ٢٠
(٥) الأبيات من ملق السبيل .
(٦) فى الأصل : « كعوب » وأثبتنا رواية الذهبى . وفى ملق السبيل : « كم هلكت » .

أحرزها الوالدان خوفًا والقبرُ حرزٌ لها حريزُ
يجوزُ أن تبطئ المنايا والخلد فى الدهر لا يجوزُ

ثم تأوه مرّات وتلا : ﴿ إنّ فى ذلك لآيةً لمَنْ خافَ عذابَ الآخرةِ ذلكَ يومٌ مجموعٌ لهُ النّاسُ وذلكَ يومٌ مشهودٌ . وما نؤخّرهُ إلاّ لأجلٍ معدودٍ . يومَ يأت لا تكلّمُ نفسٌ إلّا بإذنهِ فمنهُمْ شقيٌّ وسعيدٌ ﴾ . ثمّ صاح و بكى بكاء شديدا ، وطرح وجهه على الأرض زمانًا ، ثمّ رفع رأسه ومسح وجهه ، وقال : سبحان مَن تكلّم بهذا فى القدم ! سبحان من هذا كلامُه ! فصبرْت ساعةً ، ثمّ سلّمت عليه ، فردّ علىّ وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة . ثمّ قلت : يا سيّدى ، أرى فى وجهك أثر غيظ ! فقال : لا يا أبا الفتح ! بل أنشدتُ شيئًا من كلام المخلوق ، وتلوتُ شيئًا من كلام الخالق ، فلحقنى ما ترى . فتحقّقت صحّةَ دينه ، وقوّة يقينه .

وقال السِّلَفىّ أيضًا : سمعت أبا المكارم بأبهر ، وكان من أفراد الزمان ، ثقة ، مالكىّ المذهب ، قال : لمّا توفى أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرًا ، وختم عند قبره فى أسبوعٍ واحد مائتا ختمة .

وعن أبى اليسر المعرّى ، أنّ أبا العلاء كان يُرمَى من أهل الحسد له بالتعطيل ، ويعمل تلامذتُه وغيرهم على لسانه الأشعار ، يضمّنونها أقاويل المُلحدة ، قصدًا لهلاكه ، وإيثارا لإتلاف نفسه . وفى ذلك(١) يقول :

حاول إهوانِىَ قومٌ فما واجهتُهم إلّا بإهوانى
يحترشونى بسعاياتهم فغيّروا نيّة إخوانى
لو استطاعوا لوشَوا بى إلى الـ ـمريخ والشُّهب وكيوان

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

قال الصلاح الصفدى: أمّا الموضوع على لسانه، فلعلّه لا يخفى على ذى لُب. وأمّا الأشياء التى دوّنها وقالها فى "لزوم ما لا يلزم" وفى "استغفر واستغفرى"، فمَا فيه حيلة، وهو كثير [فيه ما فيه](١) من القول بالتعطيل، وٱستخفافه بالنبوّات. ويحتمل أنّه ٱرعوى وتاب بعد ذلك كلّه.

وكان أكله العدَس، وحلاوته التِّين، ولباسه القطن، وفراشه اللُّباد، وحصيرُه بَرْدِيّة.

وتصانيفه كثيرة جدّا، وشعره كثيرٌ إلى الغاية، وأحسنه "سقط الزّند".

ومن نظمه فى الغزل(٢):

يا ظبيـــةً عَلِقتْنى فى تصـــيُّدها ... أشراكُها وهى لم تَعْلَقْ بأشراكى

رَعَيتِ قلبِى وما راعيتِ حُرمَتَـهُ ... فـلِمْ رعَيتِ وما راعيتِ مَرْعاكِ

أتُحـرِقينَ فؤادًا قـــد حللتِ به ... بنار حُبِّك عمـــدًا وهو مأواكِ

أُسكنتِهِ حيثُ لم يسكُنْ به سَكَنٌ ... وليس يحسُن أن تسخَىْ بسُكناكِ

ما بالُ داعِى غَرامى حينَ يأمُرنى ... بأنْ أُكابِدَ حَرَّ الوجـــدِ يَنهاكِ

وكم غدا القلبُ ذا يأسٍ وذا طمعٍ ... يرجُوكِ أن ترحمِيـه وهو يخشاكِ

ومن شعره قوله(٣):

إلى الله أشـــكو أنّنى كلَّ ليـــلةٍ ... إذا نمتُ لم أعْدَم خواطرَ أوهامِ

فإنْ كان شَرًّا فهو لا شـــكَّ واقعٌ ... و إن كان خيرًا فهو أضغاثُ أحلامِ

ومنه قوله(٤):

اِضرِبْ وليدَك تأديبًا على رَشَـدٍ ... ولا تَقُلْ هو طفـــلٌ غيرُ محتـــلِمِ

فربَّ شَـــقٍّ برأسٍ جَرّ منفعـــةً ... وقِسْ على شَقِّ رأسِ السَّهمِ والقلَمِ

---

(١) التكملة من الوافى والنكت.

(٢) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين.

(٣) فى سقط الزند (٢ : ٢٢٤).

(٤) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٣٠٥).

ومن شعره وقد أهدى كتاباً من تصانيفه[1] :

قَبولُ الهدايا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إذا هى لم تَسلُكْ طريقَ تَحابِى

وما أنَا إلّا قطرةٌ من سحابِهِ[2] ولو أنَّنى صنّفتُ ألفَ كتاب

ومن شعره المؤاخَذ به قوله[3] :

إذا ما ذكَرْنا آدماً وفِعالَه وتزويجَه بنتيه لابْنَيهِ فى الحَنَا

علِمْنا بأن الخلْقَ من نَسْلِ فاجرٍ وأنّ جميعَ الخلق من عُنصرِ الزِّنَا

فأجابه القاضى أبو محمد الحسن اليمنىّ بقوله :

لعمرِىَ أمّا فيك فالقولُ صادقٌ وتكذِبُ فى الباقين مَن شَطَّ أو دنَا

كذلك إقرارُ الفتى لازمٌ له وفى غيره لغوٌ، كذا جاء شَرْعُنَا

ومنه قوله[4] :

يدٌ بخمس مئينٍ عسجدٍ وُدِيَتْ ما بالُها قُطِعت فى ربع دينارِ

تَحكُّمٌ مالنا إلّا السكوتُ له وأن نعوذَ بمولانا من النّارِ

فأجابه علَم الدين السّخاوىّ بقوله :

عِزُّ الأمانة أغلاها وأرخَصَها ذُلُّ الخيانةِ فافهَمْ حكمةَ البارِى

ومنه قوله[5] :

هفت الحنيفةُ والنّصارى ما اهتدَتْ ومجوسُ حارتْ واليهودُ مُضلَّلَهْ

اثنانِ أهلُ الأرض ذو عقلٍ بِلا دينٍ وآخر دَيِّنٌ لا عقلَ لَهْ

---

(١) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ١٣٨) .

(٢) الضمير عائد إلى « ابن نصر » فى بيت سابق لهذا البيت، وهو :

إذا أسكت المحتج كل مناظر فعند ابن نصر نجدة بجواب

(٣) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٤) فى لزوم ما لا يلزم (١ : ٣٨٦) .

(٥) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢٠١) .

فقال ذو الفضائل الأخسيكتى رادًّا عليه :

الدِّينُ آخِذُه وتاركُه ... لم يَخْفَ رُشْدُهما وغَيُّهما
اثنانِ أهلُ الأرض قلتَ فقُلْ ... ياشَيخ سَوءٍ أنتَ أيُّهُما

ومنه أيضا قوله[1] :

دينٌ وكُفرٌ وأنباءٌ تُقال وفُرْ ... قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيل
فى كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها ... فهل تفرَّد يومًا بالهُدى جِيلُ

فأجابه شيخ الإسلام الحافظ الذهبى[2] بقوله :

نعم أبو القاسم الهادى وأُمَّتُه ... فزادكَ اللهُ ذُلًّا يا دُجَيجِيلُ

ومنه أيضا قولُه، وهو الطامّة الكبرى[3] :

قِرانُ المُشْتَرِى زُحَلًا يُرَجَّى ... لإيقاظِ النّواظرِ مِنْ كَرَاها
تقضَّى النّاسُ جِيلًا بعد جيلٍ ... وخُلِّفت النّجومُ كما تراها
تقدّم صاحبُ التوراةِ موسى ... وأوقعَ فى الخسار من اقْتراها
فقال رجالُه وحىٌ أتاهُ ... وقال الآخرون بل افتراها
وما حجّى إلى أحجار بيتٍ ... كُؤوس الخمرِ تُشرَبُ فى ذَراها
إذا رجعَ الحكيمُ إلى حِجاهُ ... تَهاوَنَ بالشّرائع وازدراها

لاحول ولا قوّة إلّا بالله العلى العظيم. اللهم أستغفرك من نظير هذه الأباطيل، التى تشمئزّ منها القلوب، وتنفر عنها الخواطر، وأسألك التوفيق لى ولسائر المسلمين.

ومن جيّد شعره قوله[4] :

---

(١) فى لزوم ما لا يلزم (٢ : ١٧٧).
(٢) كذا. وانظر الحاشية رقم ٤ ص ١٩٤ من نص الذهبى.
(٣) فى اللزوم : (٢ : ٤١٥). (٤) فى اللزوم : (٢ : ١٠٢).

رددتُ إلى مليكِ الخلقِ أمْرى فلم أسأَلْ متى يقعُ الكسوفُ
وكم سلِم الجهولُ مِن المنايا وعُوجِل بالحِمام الفيلسوفُ

وهو أخذه من قول أبى الطيّب المتنبّى :

يموتُ راعِى الضّأنِ فى جهلِه مِيتةَ جالينوسَ فى طِبّهِ
وربّما زاد على عُمرِهِ وزاد فى الأمْن على سِربهِ

وقد تلاعب الشُّعراءُ بهجائه . وممن هجاه أبو جعفر البَّحاثىّ الزَّوزَنىّ (١) بقصيدة أوّلها :

كلبٌ عَوَى بمعرّة النُّعمانِ لمّا خلا عن رِبْقَة الإيمانِ
أمعرَّةَ النُّعمان ما أنجبْتِ إذْ أخرجتِ منك مَعَرّةَ العُميانِ

وقصّته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة (٢)، فلا حاجة إلى التطويل بذكرها .

وكانت وفاته ليلةَ الجمعة ثالث، وقيل ثانىَ شهر ربيع الأوّل، وقيل ثالث عشرِه، سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

قال غرس النعمة (٣) : وأذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد تذاكرْنا إلحادَه ، ومعنا غلامٌ يعرف بأبى غالب بن نبهان ، من أهل الخير والعِفّة ، فلمّا كان من الغد حَكى لنا قال : رأيتُ فى منامى البارحة شيخًا ضريرا ، وعلى عاتقه أفعيان متدلِّيان إلى فخذيه ، وكلٌّ منهما يرفع فمَه إلى وجهه ، فيقطع منه لحماً يزدرِدُه ، وهو يستغيث ؛ فقلت وقد هالنى : من هذا ؟ فقيل لى : هذا المعرّىّ الملحد .

---

(١) فى الأصل : « البجائى » .

(٢) انظر ص ١٥٣ .

(٣) فى الأصل : « ابن غرس النعمة » تحريف . وقد سبقت ترجمته فى ص ٢٥ .

وقال القفطىّ : أتيتُ قبره سنة خمس وستّمائة[1] ، فإذا هو فى ساحةٍ من دُور أهلِه ، وعليه بابٌ ، فدخلتُ فإذا القبر لا آحتفال به ، ورأيت عليه خُبّازى يابسة ، والموضع على غايةٍ ما يكون من الشَّعَث والإهمال .

قال الذهبىّ : وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رُؤية القِفطىّ ، فرأيت نحوًا ممّا حكى . انتهى .

ويقال إنّه أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبى علىّ وما جنيتُ على أحَدْ

وهو أيضًا متعلّق بآعتقاد الحكماء ؛ فإنهم يقولون : إيجاد الولد و إخراجه إلى العالم جنايةٌ عليه ؛ لأنّه يعرَّض للحوادث والآفات . والله تعالى أعلم بأمره .

(١) فى الأصل : « خمسين وستمائة » ، وهو محال ؛ فإن القفطى توفى سنة ٦٤٦ ، والصواب ما أثبتنا من نص القفطى وما نقل عنه الذهبى .

شـــذرات الذهب (*)

لابن العماد الحنبلى (**)

وفيها (١) : ١٠٣٢ — ١٠٨٩

توفى أبو العلاء المعرى، أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنوخى اللغوى الشاعر، صاحب التصانيف المشهورة، والزندقة المأثورة، والذكاء المفرط، والزهد الفلسفى، وله ستٌّ وثمانون سنة .

جُدر وهو ابن ثلاثِ سنين، فذهب بصره .

ولعلّه مات على الإسلام، وتاب من كُفريّاته، وزال عنه الشّك، قاله فى العبر (٢) .

وقال ابن خلّكان : الشاعر اللغوى، كان متضلّعاً من فنون الأدب، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرّة، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النَّحوى بحلب .

وله التّصانيف الكثيرة المشهورة، والرسائل المأثورة .

(*) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : تاريخ ابتدأ فيه مؤلفه من الهجرة إلى سنة ألف . وذكر فيه ماوقع من الحوادث وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم .

والنص فى الجزء الثالث ص ٢٨٠ — ٢٨٢ من طبع القدسى سنة ١٣٥٠ .

(**) هو عبد الحى بن أحمد بن محمد، المعروف بابن العماد العكرى الدمشقى الصالحى الحنبلى . كان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون الكثيرة، ومن أكثرهم حظا فى التمتع بالخزائن العلمية . ولد بدمشق، ثم رحل إلى القاهرة، وأقام بها مدة طويلة، ثم رجع إلى دمشق ولزم الإفادة والتدريس . وكان قد حج فمات بمكة، ودفن بالمعلاة . انظر خلاصة الأثر (٢ : ٣٤٠ — ٣٤١) .

(١) أى فى سنة ٤٤٩ .

(٢) العبر، فى أخبار من عبر، للذهبى، وهو مختصر لسير النبلاء له، وسير النبلاء مختصر له لكتابه تاريخ الإسلام . وقد صرح ابن العماد فى مقدمة الشذرات بأنه اعتمد فى أكثر ما اعتمد على كتب الذهبى .

وله من النّظم "لزوم مالا يلزم" وهو كبيرٌ يقع فى خمس مجلّدات، أو ما يقاربها. وله "سقط الزند" أيضًا، وشرحه بنفسه وسماه "ضوء السقط". وله كتاب "الهمزة والردف"، أكثر من مائة مجلّد. وله غير ذلك.

وأخذ عنه أبو القاسم بن المحسِّن التنوخىّ، والخطيب أبو زكريّا التبريزى وغيرهما.

وكانت ولادته يومَ الجمعة عند مغيب الشمس سابع [و]عِشْرِى[1] شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة بالمعرة.

وعمى من الجدرىّ أوّل سنة سبعٍ وستّين، غشّى يمنى عينيه بياض، وذهبت اليسرى جملة.

قال الحافظ السِّلَفى: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادى، أنه دخل مع عمّه على أبى العلاء يزوره، فرآه قاعدًا على سَجّادة لِبد، وهو شيخٌ. قال: فدعالى ومسح على رأسى. وكان[2] صبيا. قال: وكأنّى أنظر اليه الآن و إلى عينيه إحداهما نادرة، والأخرى غائرة جدّا، وهو مجدّر الوجه، نحيف الجسم.

وكان يقول: كأنّما نظر المتنبّى إلىّ بلحظ الغيب حيثُ يقول:

أنا الذى نظرَ الأعمى إلى أدبى ... وأسمعَتْ كلماتى مَن به صَمَمُ

وشَرَحَ ديوان أبى تمّام، وسماه "ذكرى حبيب"، وديوان البحترى وسمّاه "عبث الوليد"، وديوان المتنبى وسماه "معجز أحمد"، وتكلّم على غريب أشعارهم ومعانيها، ومآخِذهم من غيرهم، وما أُخذ عليهم، وتولّى الانتصار لهم، والنقد فى بعض المواضع عليهم، والتوجيه فى أماكن لحظهم.

---

(١) أى السابع والعشرين. أضاف العدد إلى الشهر.

(٢) وكان، أى أبو محمد عبد الله بن الوليد، فالقول للسلفى. وفى الوفيات: «وكنت صبيا»، فالقول لابن غريب.

ودخل بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة ، ودخلها ثانياً سنة تسعٍ وتسعين ، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثمّ رجع إلى المعرة، ولزم منزله ، وشرع فى التصنيف، وأخذ عنه الناس، وسار اليه الطلبةُ من الآفاق ، وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار، وسمّى نفسه "رهن الحَبْسَين"؛ للزومه منزله ، ولذهاب عينيه .

ومكث مدّة خمسٍ وأربعين سنة لا يأكل اللّحم تديُّنا ؛ لأنّه كان يرى رأى الحكماء المتقدّمين، وهم لا يأكلونه كى لا يذبحوا الحيوان؛ ففيه تعذيبٌ له ، وهم لا يرون إيلام جميع الحيوانات .

وعمل الشِّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . ومن شعره فى اللزوم (١) :

لا تَطْلُبَنَّ بآلةٍ لك رِفعةً (٢) قلمُ البليغ بغير جَدٍّ مِغزلُ

سَكَنَ السّماكانِ السماءَ كلاهُما هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

وتُوفِّى ليلة الجمعة ثالث، وقيل ثانى شهر ربيع الأوّل ، وقيل ثالث عشرِه .

وبلغنى أنّه أوصى أن يُكتب على قبره :

هذا جناهُ أبى علىَّ وما جنيتُ على أحَدْ

وهو أيضًا متعلّق باعتقاد الحكماء ؛ فإنّهم يقولون : إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه؛ لأنه يتعرّض للحوادث والآفات .

وكان مرضه ثلاثة أيام، ومات فى اليوم الرابع، ولم يكن عنده غير بنى عمّه ، فقال لهم فى اليوم الثالث : اكتبوا عنّى . فتناولوا الدّواة والأقلام ، فأملى عليهم غيرَ الصواب . فقال القاضى أبو محمد التّنوخى : أحسن الله عزاءكم فى الشيخ؛ فانّه ميّت ! فمات ثانى يوم .

(١) ليست فى مرويات لزوم ما لا يلزم . وانظر الحاشية رقم (١) ص ١٨٤ .

(٢) فى الوفيات : «رتبة» .

والمعرّى نسبة الى معرّة النعمان : بلدة صغيرة بالشام، بالقرب من حَماة وشَيزر، وهى منسوبةٌ إلى النعمان بن بشير الأنصارى رضى الله عنه .

انتهى ما أورده ابن خلّكان ملخّصا .

وقال ابن الأهدل[(١)] : حضَر مرّةً مجلس الشريف المرتضَى ببغداد، وكان الشّريف يغضّ من المتنبّى، والمعرّىّ يُثنى عليه، فقال المعرّىّ : لو لم يكن من شعره إلّا قوله :

* لك يا منازلُ فى القلوب منازلُ *

لكفاه . فأمر الشريف بإخراجه ، وقال : ما أراد القصيدة ، فإنّها ليست من غرر قصائده، وإنما أراد البيت الذى فيها، وهو قوله :

وإذا أتتْكَ مَذَمّتى من ناقصٍ فهى الشّهادةُ لى بأنّى كاملُ

انتهى

وقال غيره : قيل وُلد أعمى، وترك أكل البيض واللبن واللحم، وحرّم إتلاف الحيوان . وكان فاسد العقيدة ، يُظهر الكفر، ويزعم أنّ له باطنًا ، وأنّه مسلم فى الباطن .

وأشعاره الدّالّة على كفره كثيرة، منها[(٢)] :

أتَى عيسَى فأبْطَلَ شَرْعَ موسى وجاء محمّدٌ بصلاةِ خَمْسِ

وقالوا لا نَبِىٌّ بعدَ هذا فضَلَّ القوم بينَ غدٍ وأمْسِ

---

(١) هو حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن أبى بكر بن على الأهدل بن عمر، الشافعى الأشعرى . ولد سنة ٧٧٩ وحدث ودرس وأفتى ، حتى أصبح شيخ اليمن غير مدافع . وله كتب كثيرة منها "مختصر تاريخ اليافعى" ، وهو مظنة نقل ابن العماد عنه . وتوفى فى سنة ٨٥٥ . انظر الضوء اللامع (٣ : ١٤٥ — ١٤٧) .

(٢) فى اللزوم (٢ : ٣٦) .

ومهما عِشْتَ فى دنياكَ هـذِى ... فما تُخْليـك[1] من قَمَـرٍ وشَمْسِ

إذا قلتُ المحـال رفعتُ صـوتى ... وإن قلت الصّحيحَ أطَلْتُ همسِى

وقال[2] :

تاهَ النّصارَى والحنيفةُ ما اهتدَتْ ... ويهود حيرى[3] والمجـوسُ مُضَلَّلَهْ

قُسِم الوَرى قِسمَين هـذا عاقلٌ ... لا دينَ فيـه ودَيِّنٌ لا عقـلَ لَهْ

انتهى

(١) فى الأصل : « يخليك » .

(٢) فى اللزوم (٢ : ٢٠١) .

(٣) فى الأصل : « بطرى » .

نزهة الجليس (*)

للعباس المكّى (**)

من علماء القرن الثانى عشر

ترجمة أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان التنوخى المعرّى ، اللغوىّ الشّاعر الماهر ، أحد فحول الفضلاء العاملين ، الصُّلحاء الزاهدين .

فاضلٌ سار ذكر فضله فى البرارى والبحور ، وأجمع على تقدمته الجمهور ، بأنّه فارس المنظوم والمنثور . أقرّ له بالبلاغة والأدب كلُّ بليغ وأديب ، ويشهد له قولُه من لاميّته التى هى أحلى من لام عِذار الحبيب ، وأغلى من اللؤلؤ النَّفيس الرَّطيب :

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

ولادته عند مغيب شمس يوم الجمعة سابع [و]عِشْرى ربيع الأوّل ، بمعرّة النعمان سنة ثلاثمائة وثلاثٍ وستّين . وكانت قد عميت عيناه من الجدرىّ .

(*) نزهة الجليس ، ومنية الأديب الأنيس : كتاب من كتب الرحلات ، ضمنه مؤلفه تراجم وتواريخ لمن اجتمع بهم فى رحلته ، أو اقتضت الرحلة التنويه بترجمته من متقدّمى العلماء والأدباء والشعراء . وذكر فى (١ : ١٥) أنه اجتمع بمن يدعى الجائرى فى سنة ١١٣٠ . وقال فى آخرها : « وكان الفراغ من تأليفه ببندر المخا ، فى رابع شوّال سنة ألف ومائة وثمان وأربعين .

ويقع نص ترجمة أبى العلاء منها فى الجزء الأول ص ٢٧٨ — ٢٨٤ من النسخة المطبوعة فى المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ .

(**) هو العباس بن على بن نور الدين بن أبى الحسن المكى الحسينى الموسوى ، كما يتضح من ترجمته لوالده فى بدء الكتاب ، وذكره أن والده توفى سنة ١١١٩ .

قيل: إنّه لمّا فرغ من شرح ديوان المتنبّى المسمى باللامع [العزيزىّ](١) وقرئ عليه، شرع التلامذةُ يصفونه ويُثنون عليه. فقال لهم أبو العلاء: كأنّما نظر إلىّ المتنبّى بظهر الغيب حيث قال:

أنا الذى نظـر الأعمى إلى أدبى وأسمعَتْ كلمـاتى مَنْ به صَمَـمُ

وقال القاضى الأديب المؤرّخ أحمد بن خَلِّكان، فى تاريخه "وفيات الأعيان": وكان أبوه فاضـلًا، وعليه قرأ ولده أبو العلاء علم النَّحو واللُّغة بالمعرّة، وقـرأ أيضا على محمد بن عبد الله بحلب. وله مصنفات كثيرة، مفيدة شهيرة، ومن أفضلها: كتاب "الهمزة والردف"(٢)، ويسمى أيضا "الأيك والغصون". يقارب مائة جزء. قال: وحكى لى مَن وقف على المجلّد الأوّل بعـد المـائة منه، وقال: لا أعلم ما كان يُعوِزه بعد هذا المجلّد.

وله ديوان فريد، مُحْتَوٍ على دُرٍّ نضيد، سمّاه "سقط الزند" وشرحه شرحا مفيدًا سمّاه "ضوء السقط". وسمى أيضا شرح ديوان أبى الطيِّب "معجز أحمد". وله مختصر ديوان أبى تمّام وسمّاه "ذكرى حبيب". وله أيضا شرح ديوان البحترى وسماه "عبث الوليد".

وأخذ عليـه القاضى أبو القـاسم علىّ بن المحسن(٣) التنوخى، والخطيب أبو زكريّا التِّبريزى(٤)، ذكره ابن خلكان، وقال فى ترجمته: إنّه قصد أبا العلاء من النَّهروان، إلى معرّة النعمان، وجعل كُتُبَه فى مخلاةٍ علّقها على ظهره، فابتلّت بالعرق حتّى أثّر فى كتبها.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) فى الأصل: «الهمزية ويسمى الردف» محرف.

(٣) فى الأصل: «عبد المحسن» تحريف.

(٤) بعد هذه الكلمة فى الأصل: «الحريرى» وهى مقحمة.

قال ابن خلّكان: ومن لزوميّات[1] أبى العلاء المعرّى قوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لمّا ... أتاهم علمهم فى مَسْكِ جَفْرِ[2]

ومرآةُ المنجّم وهى صُغْرَى ... أرتْهُ كلَّ عامرةٍ وقَفْرِ

قلت: هذا البيتان، على تشيّع أبى العلاء يدلّان. ومما يدلّ على تشيّعه أيضًا قوله من قطعة[3]: ٥

أمَرِ الواحدُ فافعَلْ ما أمَرْ ... واشكرِ اللهَ إنِ الفِعْلُ أمَرْ

أظهِرِ الخيفة[4] واضمِرْ قلّما ... أدرَكَ الطَّرْفُ المَدَى حتّى ظَهَرْ

أيُّها المُلْحِدُ لا تعصِ النُّهَى ... فلقد صَحَّ قياسٌ واشتهَرْ

إن تَعُدْ فى الجسم يومًا روحُه ... فهو كالرَّبْعِ خَلَا ثمَّ عَمَرْ

وهى الدُّنيا أذاها أبدًا ... زُمَرٌ واردةٌ إثْرَ زُمَرْ ١٠

يا أبا السِّبطَينِ لا تَحفِلْ بها ... أعَتِيقٌ سادَ فيها أم عُمَرْ

وكان أبو العلاء يقول: لا أعرف من الألوان إلّا الأحمر؛ لأنّى لَبست فى الجدرىّ ثوبا مصبوغا بالعصفر. وكان يقول: أنا أحمد الله تعالى على العمَى كما يحمده غيرى على البصر. قلت: وشاهدُه[5] قوله:

قالوا العَمَى منظرٌ قبيحٌ ... قلتُ بِفَقْدانكُمْ يَهُونُ ١٥

واللهِ ما فى الوجود شىءٌ ... تأسَى على فقده العيونُ

---

(١) هذه ليست عبارة ابن خلكان. وكلمة: «اللزوميات» لم ترد فى نص قبل هذا.

(٢) البيتان من أبيات فى اللزوم (١: ٣٩٠) وهذا الاختيار لم يرد فى ابن خلكان، فلعله مما قش المصنف.

(٣) هذه الأبيات مما لم يرو فى الديوانين، ولم نعثر عليها فى غير هذا الموضع. ٢٠

(٤) فى الأصل: «الخفية».

(٥) البيتان التاليان مما لم يرو فى الديوانين.

وكان إماما فى اللغة، فما صاحب المجمل! وفى الفلك ورَصْد الكواكب، فما أفلاطون! وفى المنطق، فما المعلِّم الأوّل!

وكان من بيت علمٍ ورياسة وفضل. وله جماعةٌ من أقاربه قضاةٌ وعلماء وشعراء.

وقال الشِّعر وهو آبن إحدى عشرة أو آثنتى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنةً وسبعةَ أشهر، واجتمع فيها بالشَّريف المرتضَى، فآختبره فوجده عالمًا نِحْريرا، وجِهبِذا كبيرا.

قلت: ومن الآتفاقات العجيبة أنّ أبا العلاء المعرّىّ كان يتعصَّب للمتنبى، والشَّريف المرتضَى كان ينقص المتنبِّى. فجاراه يوما وعندهما جماعةٌ من أهل الأدب مختلفين فيه، فقال أبو العلاء: لو لم يكن للمتنبى إلا قوله:

(١)

* لك يا منازلُ فى القلوب منازلُ *

[لكفاه فضلا](٢). فغضب الشَّريف المرتضَى، وأمر بإخراجه. ثم التفت إلى جلسائه وقال: أتدرون ما أراد الأعمى؟ إنّما أراد قوله فيها:

إذا أنتك مذمّتى من ناقصٍ فهى الشَّهادةُ لى بأنّى كاملُ

وآرتحل أبو العلاء إلى طراباس قبل رحلته إلى بغداد، وكان بها خزائن علم موقوفة، فأخَذ منها ما أخذ من العلم. وآجتاز باللاذقيّة، ونزل ديرا كان به راهبٌ عالم بأقاويل الفلاسفة، فأخذ عليه، فلهذا أُنكِر عليه بعضُ قوله.

---

(١) كذا بالنصب على الحالية من المبتدأ.

(٢) التكملة مما سبق من النصوص.

قلت : بل الأظهر أنَّ تلامذته وغيرهم كانوا يعملون على لسانه الأشعار، ويضمِّنُونها أقاويل المُلْحِدة، قصدًا لإتلاف نفسه . ويشهد على هذا قوله (١) :

حاول إهوانىَ قومٌ فما ... واجهتُهم إلّا بإهوانِ

لو ٱستطاعوا لوشَوا بى إلى الـ ... ـمِرِّيخ فى الشُّهب وكِيوانِ

ومما يدلُّ على صحة عقيدته مارواه الحافظ السِّلفىّ مُسنِدًا إلى القاضى أبى المهذَّب (٢) عبد المنعم بن [أحمد] (٣) السّروجىّ قال : سمعت أخى القاضى أبا الفتح يقول : دخلت على أبى العلاء المعرّى ذاتَ يومٍ بالمعرّة، فى وقت خَلْوة (٤) بغير علمٍ منه، وكنت أتردّد إليه وأقرأ عليه، فسمعته يُنْشد مِن قوله :

كم بُودرت (٥) غَادةٌ كَعابٌ ... وعُمِّرَتْ أُمُّها العجوزُ

أحرَزَها الوالدانِ خَوفًا ... والقَبرُ حِرزٌ لها حَريزُ

يَجُوز أنْ تُبطِئَ المنايا ... والخُلْدُ فى الدَّهرِ لا يَجُوزُ

ثم تأوَّه مرات وتلا : ﴿إنّ فِى ذٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ . وما نُؤَخِّرُه إلّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ . يوم يأتِ (٦) لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلّا بإذنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾ . ثمّ صاح وبكى بكاءً شديدا، وطرح وجهه على الأرض زمانًا، ثمّ رفع رأسه ومسح وجهه وقال : سبحان مَن تكلَّم بهذا فى القدم!

---

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٢) فى الأصل : « أبى المهلب » تحريف .

(٣) التكملة من نص تاريخ الإسلام للذهبى فيما سبق ص ١٩٩ .

(٤) فى الأصل : « صلاة » ، والوجه ما أثبتنا من الذهبى .

(٥) فى الأصل : « غودرت » بالغين المعجمة ، تحريف .

(٦) وردت فى الأصل مكتوبة « يأتى » . وصواب كتابتها بحذف الياء . انظر المقنع للدانى ٣٢ س ١٧ ، ٣٥ س ١٢ . وكذلك التيسير للدانى ٧٠ س ١٠ ، ١٢٧ س ٦ .

فقلت له : يا سيِّدى ، مالى أرى فى وجهك أثَر غيظ ؟ فقال : لا يا أبا الفتح ، ولكن [أنشدت شيئا من كلام المخلوق ، و](١) قرأتُ شيئًا من كلام الخالق ، فلحقنى ما رأيتَ . فتحقَّقت صحّة دينه ، وقوة يقينه .

ولمّا عاد من بغداد لزم بيته ، وسمّى نفسه "رَهين المحبِسين" . يعنى البيت والعمى .

وكان أبو العلاء فى الذكاء والحفظ غايةً لا ندرك . ذكر تلميذُه أبو زكريّا التِّبريزى أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرّة النعمان ، بين يدَى أبى العلاء يقرأُ شيئا من تصانيفه . قال : وكنت قد أقمتُ عِدّةَ سِنين لم أر أحدًا من أهل بلدى . فدخل المسجدَ بعضُ جيراننا للصلاة ، فرأيته وعرفته ، فتغيَّرت من الفرح . فقال لى أبو العلاء : أىّ شىءٍ أصابك ؟ فحكيت له ، فقال لى : قم فكلِّمْه . فقلت : حتّى أُتمَّ المسألة . فقال لى : قم وأنا أنتظرك . فقمت وكلّمته بلسان أذربيجان شيئا كثيرا ، إلى أن سألتُ عن كلّ ما أردت . فلمّا رجعت وقفتُ بين يديه ، فقال لى : أىُّ لسان هذا ؟ فقلت : هذا لسان أذربيجان . فقال لى : ما عرفتُ اللسان ولا فهمته ، غير أنّى حفظتُ ما قلتما جميعا . ثمّ أعاده علىَّ بعينه من غير أن ينقُص من اللّفظ أو يزيد عليه . فتعجّبت غايةَ العجب ، من كونه حفظ من مرّةٍ ما لم يعلمه .

وممّا يدلُّ على تمكّنه من علم الفلك وأسرار الكواكب ، ما حكاه ابن أبى أُصيبعة فى كتاب الأنباء فى تاريخ الأطبّاء(٢) ، أن وزير محمود بن صالح الكلابىّ صاحب حلب ، وُشى إليه بأنّ المعرّىّ زنديق ، وأنّه لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أنّ الرسالة تحصل بصفاء العقل . فبعث على طلبه خمسينَ فارسا ليحملوه إليه . فلمّا وصلوا إليه أنزلهم وأكرمهم بداز الضِّيافة . فدخل عليه عمُّه مسلم بن سليمان وقال : يا ابن أخى ، رأيتَ

(١) التكملة من نص الذهبى ص ٢٠١ . (٢) لم نجد هذا الخبر فى كتاب ابن أبى أصيبعة .

هذه الحادثة التى نَزلتْ بنـا من الملك محمود ! فإنّه طلبك . فإن منعناك عجزنا عن القيام ، و إن سلّمناك كان عارًا علينا عند ذوى الذّمام . فقال له أبو العلاء : هوّنْ عليك يا عمّ ، فلا بأس علينا ولا غمّ . ثمّ إنه قام فاغتسل وصلّى إلى نصف الليل ، ثم قال لغـلامه : انظر إلى المرّيخ أين هـو ؟ قال : فى موضع كذا . فقال : زِنْه واضرِب تحته وتِدًا ، واجعلْ فى رجلى خيطًا وارِبطه على الوتد ، ففعل . قال : فسمعناه يقول : يا قـديم الأزل ، يا علّة العلل ! يا صانع المخلوقات ، يا موجد الموجـودات ! أنا فى عِزّك الذى لا يرام ، وكنفك الذى لا يضام ! الضـيوفَ الضيوف ، الوزيرَ الوزير . ثمّ ذكر كلماتٍ لا تُفهم ، و إذا بهدّة ، فسألنا عنها فقيل : الدار وقعَتْ على الضيوف ، فقتلت الخمسين فارسا .

وعند طلوع الشمس وقعت بطاقةٌ من حلب على جناح طائر ، مكتوبٌ فيها : لا تُزعجوا الشّيخ ؛ فقد وقع الحمّام على الوزير بحلب .

قال ولده[(١)] : فلمّا شاهدت ذلك دخلتُ عليه ، فقال : ممّن أنت ؟ قلت[(٢)] : أنا ولدك . فقال زعموا أنّى زنديق . ثم قال : اكتُبْ[(٣)] . فكتبت :

باتُوا وحَتْـفى أمانيهم مُصَـوّرةً ... وبتُّ لم يخـطُروا مِـنّى على بالِ
وفَوّقُوا لى سهامًا من سِهامهـمُ ... فأصـبحت وُقّعا مـنّى بأميالِ[(٤)]
فما ظنونُك إذْ جنـدى ملائكةٌ ... وجنـدُهم بين طَـوّافٍ و بَقّـالِ[(٥)]

(١) كذا فى الأصـل . والذى فى النصوص السالفة أن القائل هـو يوسف بن على . انظر المرآة والوافى والنكت وعقد الجمان .

(٢) الذى فى النصوص السابقة : « قلت من أرض الهركار » .

(٣) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .

(٤) فى الأصل : « فأصبحوا زلقا منى بأنبال » .

(٥) فى الأصل : « ونقال » .

لا آكلُ الحيوانَ الدَّهرَ مأثرةً أخافُ من سوء أفعالى وأقوالى
وأعبُد الله لا أرجو مَثوبتَه لكنْ تعبُّدَ إكرامٍ وإجلالِ
أصونُ دينى عن جُعْلٍ أُؤمِّلُه إذا تعبَّد أقوامٌ بأجعالِ

وكان لا يأكل اللحم البتّة، وإنّما طعامه العدَس، وحلاوته التِّين، ولِبْسه الكرابيس الغليظة، وفراشه سَجّادته (١). وشاهده قوله :

بِنْتُ عن الدُّنيا ولا بِنْتَ لى فيها ولا عِرْسٌ ولا أُختُ

قلت : هذا لعمرى هو الزُّهد الصحيح، والتقشُّف المحبوب المليح . وما أصدق قولَ أبى العتاهية (٢) :

رغيفُ خبزٍ يابسٍ تأكلُهُ فى زاويهْ
وكوزُ ماءٍ باردٍ تَشْرَبُه مِن ساقيهْ (٣)
وغُرفةٌ ضيّقةٌ نفسُك فيها خاليهْ
أو مسجدٌ بمَعْزِلٍ عن الورَى فى ناحيهْ
تدرُس فيه دَفْترًا مستندًا بالسَّاريهْ (٤)
مُعتبِرًا بمن مَضَى من القُرون الخاليهْ
خيرٌ من السَّاحات (٥) فى قُصورٍ عاليهْ
تَعقُبها عقوبةٌ تُصْلِى بنارٍ حاميهْ
فهذه وصيّتى مُخبِرةً بحاليهْ
طُوبَى لمن يسمَعُها تلك لعَمرى كافيهْ
فاسمَعْ نُصْحَ مُشْفِقٍ يُدعَى أبا العَتاهيهْ

(١) من مقطوعة فى اللزوم (١ : ١٧٣) .
(٢) انظر ديوان أبى العتاهية ٣٠٤ — ٣٠٥
(٣) فى الديوان : « من صافيه » .
(٤) فى الديوان : « بسارية » .
(٥) فى الديوان : « الساعات » .

(رجع) :

ومِمَّا يدلُّ على عجائب ذكاء المعرّى، ماذكره صاحب "نسمة السحر" فى ترجمته، قال :

وكان الشُّعراء يَعرِضون أشعارَهم على أبى العلاء المعرّى. فوفَد عليه مرّةً أبو نصر أحمد بن يوسف المَنازىّ ومعه جماعة فأنشدوه، وأنشده المنازىُّ أبياتَه فى وصف وادى بُزاغة، وهى :

وقانا لَفْحَةَ الرَّمضاءِ واد ... وَقَاهُ مُضَاعَفُ النَّبتِ العميمِ (١)

نَزلْنَا دَوْحَهُ فحَنَا علينا ... حُنُوَّ المُرضعاتِ على الفَطيمِ

وأرشَفَنا على ظمأٍ زُلالاً ... ألَذَّ من المُدَامة للنَّديمِ

يَصُدُّ الشَّمسَ أنَّى واجَهَتْنَا ... فيحجُبها ويأذَنُ للنَّسيمِ

تَروعُ حصاهُ حاليةَ العَذارَى ... فتلمِسُ جانبَ العِقدِ النَّظيمِ

فقال له أبو العلاء : « أنت أشعَرُ مَنْ بالشَّام » .

قلت : ووادى بزُاغة هذا، بضمّ الباء : قريةٌ كبيرة بين حلب ومَنْبِج، كثيرة البساتين والأشجار، غزيرة المياه مختلفة الثمار .

ثمّ إنّ المنازىَّ غاب بالعراق والجزيرة مدّة، واستوزره أبو نصر الكردىّ صاحب مَيَّافارقين (٢)، بفتح الميم وتشديد الياء : مدينة عظيمةٌ مشهورة، من تعلُّقاتِ ديار بكر، وينسب إليها الخطيب ابن نُباتة الفارقىّ (٣) المشهور .

ثم إنَّ المنازىّ عاد إلى الشّام بعد عشرة أعوام، فدخل على أبى العلاء مع جماعةٍ من الشعراء، فأنشدوه وأنشده المنازىُّ :

---

(١) الرواية : « سقاه مضاعف الغيث العميم » .

(٢) فى الأصل : « الراء » .

(٣) هو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الخطيب . و « نباتة » هذا بضم النون . ولد سنة ٣٣٥ وتوفى بميافارقين سنة ٣٧٤ . انظر الوفيات .

لقد عَرَض الحمامُ لنا بسَلْعٍ (١) إذا أصغى له ركبٌ تلاحى (٢)
شَجَا قلبَ الخليِّ فقال غَنِّى وبَرّحَ بالشَّجِى فقال ناحَا

فقال له أبو العلاء : « ومن بالعراق » . فعجب النّاس من عطفه بعد هذه المدّة الطويلة ، وحفظه لما قاله .

ولأبى العلاء أيضا :

أرى وَلَد الفتى عِبئًا (٤) عليه لقد سَعِد الذى أضْحَى عقيما
فإما أن يُربِّيه عدُوًّا وإما أن يخلِّفه يتيما
وإما أن يُصادِفه حِمامٌ فيبقَى حُزنُه أبدًا مُقيما

وله من قصيدةٍ طويلةٍ رثى بها فقيهًا حنفيًّا :

غيرُ مُجْدٍ فى مِلّتى واعتقادى نَوحُ باكٍ ولا تَرنُّم شادِ (٥)
أبَكَتْ تِلكُمُ الحمامةُ أمْ غنّتْ على فَرع غُصنِها الميّاد

قلت : هذا البيتُ مأخوذٌ معناه من قول المنازىّ المذكور :

" شجَا قلبَ الخلىِّ فقال غَنّى ... الخ "

وشبيهٌ صَوْت النعِىِّ إذا قِسْـ ـتَ بصوتِ البَشيرِ فى كُلِّ نادِ (٦)
إنَّ حزنًا فى ساعة الموتِ أضعا فُ سرورٍ فى ساعةِ الميلادِ
رُحَلٌ أشرفُ الكواكبِ قدْرًا مِن لقاء الرَّدَى على ميعادِ
والثُّريَّا رهينةٌ بافتراق الشَّمْل حَتَّى تُعَدَّ فى الأفرادِ (٧)

(١) فى معظم الروايات ، « بسجع » .
(٢) تلاحى القوم : تنازعوا . وفى الأصل : « ألاحا » صوابه مما سيأتى فى ثمرات الأوراق .
(٣) البيتان الأول والثانى من مقطوعة فى اللزوم (٢ : ٢٨٩) . وقد التزم فيها الميم المفتوحة مع الياء .
(٤) فى الأصل : « تعبا » صوابه فى اللزوم . (٥) فى الأصل : « حادى » .
(٦) فى الأصل : « وقريب » . (٧) فى الأصل : « الأضداد » .

صاحِ هـذى قبورنا تملأ الأَر ض فأينَ القبـورُ من عَهـدِ عادِ
خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ ـأرضِ إلّا من هذه الأجسادِ
وقبيـحٌ بنا وإنْ قـدُم العهـ ـدُ هـوانُ الآباءِ والأجـدادِ

ومنهـا :

وفقيهـا[1] ألفاظُـهُ شِـدْنَ للنّعـ ـمان ما لم يَشِـدْهُ شـعرُ زيادِ

يعنى زيادا الأعجم فى المهلّب بن أبى صُفْرة[2]، وقد تقدّم ذكره فى ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوزير[3].

وأخذ قوله : "خفِّف الوطْء" من قول أبى الطيب المتنبّى :

ويَدفِنُ بعضُـنا بعضًـا ويمشِى أواخـرُنا عـلى هـامِ الأوالِى[4]

وأخذه مهيارُ فقال من قصيدة :

رُوَيدًا بأخفـاف المطىِّ فإنّمـا تُداسُ جِبـاهٌ فى الثَّرَى وخُدودُ

وذكر صاحب نسمة السحر، عن الزمخشرى عند قوله تعالى : ﴿إنّها تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [أنه] ذَكَر بيت أبى العلاء فى صـفة نار القِرى من القصيدة الفائية التى رثى بها النقيب أبا أحمد الموسوىّ والد الشريف الرضىّ والمرتضَى، وهو :

حَمراءَ ساطعةَ الذَّوائبِ فى الدُّجَى تَرْمِى بكلِّ شَرارةٍ كطِرافِ

وحَمِى عليـه وقال : إنّه أراد وقصـدَ الزِّيادة على تشبيه القـرآن العظيم بالقصر. قال : ولا أدرى من أين له أنّه قصـد الزِّيادة على تشبيه القرآن؛ فمن المعـلوم أنّ

(١) فى الأصل : « وفقيه » .
(٢) كذا . وإنما زياد هنا اسم النابغة الذبيانى، والنعمان هو ابن المنذر ممدوحه .
(٣) انظر نزهة الجليس (١ : ١٩٤) .
(٤) فى الأصل : « الأوائل »، تحريف . صوابه من الديوان بشرح العكبرى (٢ : ٢٧) . والأوالى : الأوائل . أنشد سيبويه :
تكاد أواليها تفـرى جلودها * ويكتحل البالى بعود وحاصب

القصر أعظَمُ من الطِّراف، وهى خَيمةٌ من الأَدَم الأحمر، يتّخذها الأتراك البادون ومَياسيرُ العرب . ولكنّ الزمخشرىّ مع فَضْله كان حديد المِزاج كثيرا . وما أحسن استعارة الذَّوائب للنار !

ويعجبنى قولُ أبى إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسىّ فى صفة النار :

حمــراءُ نازعتِ الرّياحَ رداءَها ... وَهْنًا وزاحمتِ السَّماءَ بمَنكِبِ
ضُرِبَتْ سماءٌ من دخانٍ فوقها ... لم تُدْرِ (١) فيه شعلةٌ من كوكبِ
وتبسّمتْ عن (٢) كلِّ لفحةِ جمــرةٍ ... باتت لها ريحُ الشمال بمَــرقبِ (٣)
قــد أُلهِبَتْ فتذهّبت فكأنّها ... [لسكون شَرِّ شرارها لم تُلْهَبِ (٤)]
[تذْكُو وراءَ رَمادِها (٤) فكأنّها ... شقراءُ تمرَحُ (٥) فى عَجاجٍ أكْهَبِ

الكُهبة بالضم : الغُبرة المشوبةُ بالسَّواد، والفعل ككرم (٦) .

وما أحسن وأبدعَ هذا البيت من قصيدة له يصف بها النّاقة، وفيه صناعةُ التّوجيه ومراعاة النظير (٧)، وهو :

وحرفٍ كدالٍ تحتَ ميمٍ ولم يكُنْ ... براءٍ (٨) يؤمُّ الرسمَ غيّرهُ النَّقْطُ

الحرف : الناقة . والدال : تشبيه لها . والميم : الراكب المنحنى (٩) . والرائى : ضارِب الرئة، مِنْ رآه إذا أصاب رئته . والرسم : أثر الدِّيار . والنَّقْط : المَطَر .

---

(١) فى الأصل : « لم تذر » وفى ديوان ابن خفاجة ص ١٨ : « لم يدر فيها » .
(٢) فى الأصل : « من » وتصحيحه من الديوان .
(٣) فى الديوان : « ريح الجنوب » . (٤) التكملة من الديوان .
(٥) فى الأصل : « تمزج » محرف . (٦) فى القاموس : الفعل ككرم وفرح .
(٧) البيت من قصيدة له فى سقط الزند (٢ : ١٢١) يخاطب بها خازن دار العلم ببغداد .
(٨) رواية السقط : « كنون تحت راء ولم يكن بدال » . وفسر الخوبى الدالى بالرفيق، من دلا يدلو إذا رفق .
(٩) كذا . وهذا التفسير ليس تفسيرا لغويا . وإنما أخذه من التشبيه برسمها .

ومن إلزامه للنصارى قوله[1] :

عجباً للمسيح بين النصارى ... وإلى أىّ والد نسبوهُ
أسلموه إلى اليهود وقالوا ... إنهم بعد قتله صلبوهُ
فإذا كانَ ما يقولون حقًّا ... فاسألوهُمْ فى أين كان أبوهُ
وإذا كان راضياً بقضاهُمْ ... فاشكروهُم لأجل ما عذبوهُ[2]
فإذا كان ساخطًا بأذاهم ... فاعبدُوهُمْ لأنَّهم غلبوهُ

ومما يدلُّ على حسن مذهبه و إلزامه لأهل الكَسْب والجَهْميّة قوله[3] :

زعم الجهولُ ومن يقولُ بقولِهِ ... أنّ المعاصىَ من قضاءِ الخالقِ
إنْ كان حَقًّا ما زعمتَ فلِمْ قَضَى ... حدَّ الزِّناء وقَطْعَ كفِّ السارقِ

ومن تغزُّلاته قولُه من قصيدة[4] :

يا ظبيةً عَلِقتْنِي فى تصيُّدها ... أشراكُها وهى لم تعلَق بأشراكى
رَعيتِ قلبى وما راعيتِ حُرمتَه ... فلِمْ رعيتِ وما راعيتِ مَرْعاكِ
أتُحرِقين فؤادًا قد حللْتِ به ... بنار حُبِّك عَمْدًا وهو مأواكِ
سَكَنْتِه حيثُ لم يعلَقْ به سَكَنٌ ... وليس يحسُنُ أن تسخى بسُكناكِ

وأمّا لاميته التى هى أحلى من لام العِذار، ولو تجسَّمت لتحلَّى بها الملاح الأبكار، فهى هذه[5] :

ألا فى سبيلِ المجدِ ما أنا فاعلُ ... عَفافٌ و إقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
أعندى وقد مارستُ كلَّ فضيلةٍ[6] ... يُصدَّقُ واشٍ أو يُخيَّبُ سائلُ

---

(١) انظر اللزوم (٢ : ٤٠٩) .
(٢) رواية هذا البيت وتاليه هنا مخالفة لما فى اللزوم .
(٣) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .
(٤) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين .
(٥) انظر سقط الزند (١ : ١٠٩) .
(٦) رواية السقط : « خفية » .

أقلُّ صُدودِى أنّنى لكَ مبغضٌ وأيسرُ هجرِى أنّنى عنكَ راحلُ
إذا هبّت النّكباءُ بينى و بينكم فأهْوَنُ شىءٍ ما تقول العواذلُ
تُعَدُّ ذنوبى عندَ قومٍ كثيرةً ولا ذنبَ لى إلّا العُلا والفواضلُ
كأنّى إذا طُلْتُ الزّمانَ وأهلَه رجَعتُ وعندى للأنامِ طوائلُ
وقد سارَ ذِكرى فى البلاد فَمَنْ لهم بإخفاءِ شمسٍ ضوءُها متكاملُ
يُهِمُّ[1] الليالى بعضُ ما أنا مضمرٌ ويُثقِلُ رَضوَى بعضُ ما أنا حاملُ

رَضوى[2] : جبل بينبع النخل، [يبعد][3] عن المدينة المنوّرة ثلاثة أيام .

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تَستطعهُ الأوائلُ
وأغدو ولو أنَّ الصّباحَ صوارمٌ وأسرِى ولو أنَّ الظلام جحافلُ
وقد أغتدِى والليلُ يبكى تأسُّفًا على نفسه والنّجمُ فى الغرب مائلُ
بريحٍ أُعِيرَتْ حافرًا من زبرجدٍ لها التِّبرُ جسمٌ واللُّجينُ خلاخلُ

هذا التشبيه ملوكىّ، يعنى الفرس الأشقر المحجّل .

وإنّى جوادٌ لم يُحَلَّ لجامُه ونِضْوُ يمانٍ أغفلتْهُ الصّياقلُ
وإنْ كان فى لِبس الفتى شَرَفٌ له فما السّيف إلا غِمدُه والحمائلُ
ولى منطقٌ لم يرض لى كُنْهَ منزلى على أنّنى فوق السّماكين نازلُ
لدى منزلٍ يشتاقُه كلُّ سيِّدٍ ويَقْصُر عن إدراكه المتناولُ
ولما رأيتُ الجهلَ فى النّاس فاشيًا تجاهلْتُ حتّى ظُنَّ أنّى جاهلُ
فواعجبًا كم يدّعى الفضلَ ناقصٌ ووا أسفًا كم يُظهِرُ النّقصَ فاضلُ

(١) فى الأصل : « تنم » .
(٢) فى معجم البلدان : « ينبع : حصن به نخيل وماء وزرع » .
(٣) ليست فى الأصل .

وكيفَ تنامُ الطَّيرُ فى وُكُناتِها[1] وقد نُصِبَتْ للفرقدَين الحبائلُ
يُنافِسُ يومى فىَّ أمسِى تشرُّفًا ويحسُدُ أسحارِى علىّ الأصائلُ
وطالَ اعترافى بالزَّمان وأهلِه فلستُ أُبالى مَنْ تغُول الغوائلُ
فلو بانَ عَضْدِى ما تأسَّف مَنكِبِى ولو ماتَ زَنْدِى ما بكتْهُ الأنامِلُ
إذا وصفَ الطائىَّ بالبُخلِ مادرٌ وعَيَّرَ قُسًّا بالفَهاهةِ باقلُ
وقال السُّها للشَّمسِ أنتِ خفيَّةٌ وقال الدُّجَى للصُّبح لونُكَ حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السَّماءَ سفاهةً وفاخَرتِ الشُّهبَ الحَصَى والجنادلُ
فياموتُ زُرْ إنَّ الحياةَ ذميمةٌ ويانفسُ جِدِّى إنَّ دهرك هازلُ

وهى طويلةٌ مشهورة .

(١) فى الأصل : « وكراتها » صوابه من السقط .

الشذرات

سـرّ الفصاحة (*)

للخفـاجىّ (**)

٠٠٠ — ٤٦٦

فى ص ٦٧ :

وجرى بين أصحابنا فى بعض الأيّام ذكرُ شيخِنا أبى العلاء بن سليمان، فوصَفَه واصفٌ من الجماعة بالفصاحة، واستدلّ على ذلك بأنّ كلامه غير مفهوم لكثير من الأدباء . فعجِبنا من دليله، وإنْ كنّا لم نخالفْه فى المذهب . وقلتُ له : إن كانت الفصاحة عندَك بالألفاظ التى يتعذّر فهمُها، فقد عدلتَ عن الأصل أوّلاً فى المقصود بالفصاحة التى هى البيان والظهور، ووجب عندك أن يكون الأخرسُ أفصَحَ من المتكلّم؛ لأنّ الفهْم من إشاراته بعيدٌ عسير، وأنت تقول كلّما كان أغمض وأخفى كان أبلغَ وأفصح . وعارضه أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب وقال : صدقتَ، إنّنا لا نفهم عنه كثيراً ممّا يقول، إلاّ أنّ على قياس قولك يجب أن يكون ميمونٌ الزّنجىُّ الذى نعرفه، أفصَحَ من أبى العلاء؛ لأنّه يقول مالا نفهمه نحن ولا أبو العلاء أيضا . فأمسك .

وفى ص ٩٠ :

وكنت حاضرًا عند شيخنا أبى العلاء، وقد قُرئتْ عليه قصيدةٌ لأبى الطيّب، فلمّا وصل القارئ إلى هذا البيت (١) :

(*) سر الفصاحة : كتاب فى الكلام على الفصاحة، بدأه المؤلف بالكلام على أحكام الأصوات، والتنبيه على حقيقتها . وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الرحمانية سنة ١٣٥٠ .

(**) سبقت ترجمته فى ص ٩٨ .

(١) انظر ديوان المتنبى بشرح العكبرى (١ : ٤١٩) .

ولا الضِّعفَ حتَّى يبلغ الضِّعفُ ضعفَه ولا ضعفَ ضِعفِ الضِّعف بل مثلَه ألفُ

قال : هذا والله شعر مُدْبِر . وكان من العصبيّة لأبى الطيّب على الصّفة التى اشتهرتْ عنـــه .

وفى ص ٩٥ :

وجارانا فى بعض الأيّام شيخُنا أبو العلاء بن سليمان قولَ الشاعر[1] :

أَلَا طرقَتْنَا بعـــدَ ما هجعوا هِنْدُ وقد سِرْنَ خَمْساً واتلأَبَّ بنا نجدُ

أَلَا حَبَّذَا هندٌ وأرضٌ بهـا هندُ وهندَ أتى من دونها النَّأْىُ والبُعدُ

وقال : مِن حُبّه لهذه المرأة لم يَرَ تكرير اسمها عَيبا ، ولأنّه يجد للتلفُّظ باسمها حلاوة . فلم ير من الاعتذار للتكرير إلّا هذا العُذر .

وفى ص ١٦٠ :

وقوله أيضا فى بعض رسائله[2] :

« فَرَسَ الله عِزَّ[3] سيِّدنا حتَّى تُدغَم الطاء فى الهاء ، فتلك حِراسةٌ بغير انتهاء » . وكثيراً ما يسلك هذه الطريقةَ فى كلامه ، وهى لائقةٌ به ؛ لأنّه لم تكن له يدٌ فى صناعة الكتابة ، ولا طريقةٌ محمودة ، وإنّما رسائله معدودةٌ فى كتب اللغة ودساتير الأدب ؛ فاستعمال هذا وما يجرى مَجراه فيها لائق .

وفى ص ١٧١ — ١٧٢ :

وقد التزم بعضُ الشُّعراء فى القوافى إعادةَ ما لا يلزمه إعادتُه ؛ طلباً للزيادة فى التناسُق ، والإغراقِ فى التّمائل ، كقول الحطيئة :

(١) المسموع جاراه فى الحديث ، لا يتعدّى . وقائل الشعر هو الحطيئة . انظر ديوانه ص ١٩ .

(٢) هى الرسالة الإغريضية .

(٣) هذه الكلمة لم ترد فى الرسائل .

أَلَا مَنْ لقلبٍ عارمِ النَّظَراتِ يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيلِ بالزَّفَراتِ
إذا ما الثُّرَيَّا آخرَ الليلِ أعنقَتْ كواكبُها كالجَزْعِ(١) منحدراتِ

فالتزم الراء فى جميعها قبل حرف الروىّ، وهى غير لازمة . وكقول حسان :

بكلِّ كميتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ وقُبٍّ طِوالٍ مُشرفاتِ الحوارِكِ

فالتزم الراء التى تسمِّيها أصحاب القوافى الدخيل بين ألف التأسيس وحرف الروىّ . وكان شيخُنا يذهب إلى أنّ قصيدة كُثَيِّر التى أوّلها :

خليلىَّ هذا رَبْعُ عَزّةَ فاعقِلا قَلُوصَيكُما ثم ابكيا حيثُ حلَّت

قد لزم اللام فى جميعها، فلمّا سألناه عن البيت الذى يُروَى فيها، وهو :

أصابَ الرَّدَى مَنْ كانَ يَهْوَى لكِ الرَّدَى وجُنَّ اللواتى قُلْنَ عَزّةُ جُنَّتِ

قال : هذا البيتُ ليس من القصيدة . وأمّا أبو عُبادة البحترىّ فإنّه التزم الدال فى قصيدته التائيّة التى مدح فيها المهتدىَ بالله، وفيها يقول :

أسِفْتُ لأقوامٍ مَلَكْتَ بُعَيْدَهُمْ وكانت دَجَتْ أيّامُهُمْ واسْوأَدَّتِ(٢)
مَضَوْا لم يَرَوا من حُسْنِ عَدْلِكَ منظراً ولم يَلبَسُوا نُعماكَ حينَ استَجَدّتِ
ولم يعلمُوا أنّ المكارِمَ أُبدِيَتْ جِذاعًا ولا أنّ المظالم رُدَّتِ

وكان علىُّ بن العبّاس الرومى يلتزم هذا كثيرا، وهو موجودٌ فى شعره .

ونظم أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان شعرَه المعروف بلزوم ما لا يلزم على هذه الطريقة، وكذلك أكثرُ كلامه المنثور، سَلَك فيه هذا المنهج .

---

(١) الجزع ، بالفتح و يكسر : الخرز اليمانى فيه بياض وسواد . وفى الأصل : «الجذع» بالذال، صوابه من ديوان الحطيئة ص ٥٦ .

(٢) اسوأد، بالهمزة : لغة فى اسواد . وقد تكلم أبو العلاء على هذا البيت فى عبث الوليد ص ٦٨ . وقد روى البيت ملفقا صدره مع عجز تاليه فى ديوان البحترى (١ : ٩٥) .

وليس يُغتَفر للشّاعر إذا نظم على هذا الفنّ ، لأجل ما ألزم نفسه ما لا يلزمه ، شيءٌ من عيوب القوافى ؛ لأنّه إنّما فعل ذلك طوعًا واختيارا ، من غير إلجاء ولا إكراه . ونحن نريد الكلام الحسنَ على أسهل الطُّرق ، وأقرب السُّبُل . وليس بنا حاجةٌ إلى المتكلَّف المطَّرَح ، وإن ادّعى علينا قائله أنّ مشقّةً نالته ، وتعبًا حَزَبه[1] فى نظمه .

وفى ص ٢١٥ — ٢١٦ :

وقد كان شيخُنا أبو العلاء يستحسن هذا الفنّ ، ويستعملهُ فى شعره كثيرا . ومنه قوله[2] :

وجُبْتُ سَرَابِيًّا كأنّ إكامَهُ جَوَارٍ ولكنْ ما لهنّ نُهودُ
تَمَجَّسَ حِرباء الهجيرِ وحولَه رواهبُ خَيْطٍ والنّعامُ[3] يَهُودُ

فألغز بقوله : « جوارٍ » عن الجوارى من النّاس ، وهو يريد كأنّهن يجرين فى السَّراب . وبقوله : « نهود » عن نُهود الجوارى ، وهو يريد بنهود : نهوض . أى كأنّهنّ يجرين فى السراب ومالهنّ على الحقيقة نهوض . وأراد بقوله : « تمجس الحرباء » ، أى صار لاستقباله الشّمس كالمجوس التى تعبدها وتسجد لها . وجعل الرواهبَ النّعامَ لسوادها . « ويهود » : يرجع ؛ وهو يلغز بذلك عن اليهود ، لمّا ذكر المجوس والرواهب .

وكذلك قوله[4] :

إذا صَدَق الجَدُّ افترى العَمُّ للفتى مكارِمَ لا تُكْرِى وإن كَذَبَ الخالُ

لأنه يريد بالجَدّ الحظّ ، وبالعمّ الجماعة من الناس ، وبالخال المَخيلة . وقد ألغز بذلك عن العمّ والجدّ والخال من النسب . فهذا وأمثالُه ليس من الفصاحة بشىء ، وإنّما هو مذهبٌ مفرد ، وطريقة أخرى .

(١) حزبه الأمر : نابه واشتدّ به . وفى الأصل : « مر به » . (٢) فى اللزوم (١ : ٢٤٤) .
(٣) فى الأصل : "والنهار" . (٤) انظر سقط الزند (٢ : ٥٥) .

وفى ص ٢٦٢ — ٢٦٣ :

وذهب غير هـؤلاء من أهل العـلم بالشِّعر فقال : إنّ الطُّرق فى نقـد الشعر ما قدّمناه من نعوت الألفاظ والمعانى. فأمّا قائله وتقدُّم زمانه أو تأخُّره، فلا تأثيرله فى ذلك؛ لأن القديم كان محدثا، والمحدث سيصير قديما، والتأليف على ما هو عليه لا يتغيَّر. وفى المُحْـدَثين من هو أشعر من جماعةٍ من المتقدِّمين، وفى المتقدِّمين من هو أشعرُ من جمـاعة من المحْدَثين. وإلى هـذا كان يذهب أبو عثمان الجاحظ، وأبو العباس المبرّد، وأبو عبادة البحترى، وأبو العلاء بن سليمان آنفا. وهو الصحيح الذى لا يَعترض العاقلَ فيه شكٌّ ولا شبهة.

تهذيب إصلاح المنطق (*)

للتبريزى (*)

٤٢١ — ٥٠٢

قال فى مقدّمته :

« ... فإنى لما رأيت ميل أكثر الناس إلى كتاب إصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت ، دون غيره من كتب اللغة ؛ لقلّة حجمه ، مع كثرة الانتفاع به والاستفادة منه ، ولأن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة التى لا بدّ من معرفتها والاشتغال بحفظها ، ورأيتُ فيه تَكراراً كثيرا فى مواضع كثيرة ، طال به الكتاب ، وكان أبو العلاء المعرّىُّ والشُّيوخُ الذين قرأتُ عليهم هذا الكتاب ، يكرهون منه التَّكرار الذى فيه » .

(*) إصلاح المنطق : كتاب فى اللغة لابن السكيت أبى يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤ . هذبه التبريزى ، وسماه : « تهذيب إصلاح المنطق » .

(**) هو أبو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى تلميذ أبى العلاء . قالوا : كان سبب توجهه إلى أبى العلاء أنه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة ، تأليف أبى منصور الأزهرى ، فى عدّة مجلدات لطاف ، وأراد تحقيق مافيها ، وأخذها عن رجل عالم باللغة ، فدل على المعرّى . فجعل الكتاب فى مخلاة ، وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرّة ، ولم يكن له مايستأجر به مركوبا ، فنفذ العرق من ظهره إليها ، فأثر فيها البلل . قال ابن خلكان : وهى ببعض الوقوف ببغداد ، وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ، ظن أنها غريقة ، وليس بها سوى عرق الخطيب . توفى التبريزى ببغداد .

شرح ديوان أبى تمّام(*)

للتبريزىّ

٤٢١ — ٥٠٢

قال فى مقدّمة هذا الشرح :

« وقال أبو العلاء أحمد بن سليمان التنوخىّ المعرّىّ فى كتابه المعروف بذكرى حبيب : إنما أغلقَ شعر الطائى أنّه لم يُؤثَر عنه ، فتناقلتْه الضَّعَفة من الرُّواة ، والجَهَلة من الناسخين ، فبدَّلوا الحركة بالحركة ، فأوقعوا الناظرَ بما جنَوه فى أُمّ أدراص وتُغُلِّس(١) ، وغيَّروا بعض الأحرف بسوء التصحيف ، فغادروا الفَهِم خابطًا فى عَشْواء ؛ لأن تغيير الضمة إلى الفتحة والكسرة يُنْشِب الفَطِن فى الحِبالة . فأمّا نقل الحاء إلى الخاء ، والدال إلى الذال ، فيحدث عنه إلباس ، تُقرَن به بلادةٌ وانتكاس . وهو كما ذكره أبو العلاء ؛ لأن فى شعره صنعةً لا يكاد يخلو منها مواضع مشكلة ، تصعب على كثير من الناس ، لاسيَّما على من لا يستأنس بطريقته ، فيقع لذلك فيه خَلَل ؛ لأنّ شعر غيره يقرب مُتناوَلُه ، ويسهل على القارئ التوصُّل إلى معرفة معانيه وأغراضه ... » .

« ... وذكر أبو العلاء فى هذا الكتاب الأبيات المشكلة من شعر أبى تمام متفرّقة . وأنا إن شاء الله أكتب شعره من أوّله إلى آخره ، وأذكر من غريبه

(*) هو شرح مستفيض لديوان أبى تمام ، جمع فيه التبريزى بين شروح أبى العلاء والصولى والمرزوقى وغيرهم من العلماء الذين تكلموا فى شعر أبى تمام . وعلى أبى العلاء المعرّى كان جل اعتماد التبريزى فى هذا الشرح . والنص من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٠ ش أدب .

(١) أم أدراص : الداهية . وتغلس ، بضم التاء والغين وكسر اللام المشدّدة ، بمعنى الباطل والداهية .

وإعرابه ومعانيه وأخباره ما لا بد منه، وأشير إلى ما ذكره أبو العلاء من الأبيات المشكلة فى مواضعها ، وإلى ما ذكر أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى فى كتابه المعروف بـ " الانتصار من ظلمة أبى تمام "، وإلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى فى معانى شعره ، وما ذكره أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، وما وقع إلىّ مما رُوى عن أبى على المعروف بالقالى ، وغيره من شيوخ المغرب » .

شرح ديوان الحماسة (*)

للتبريزيّ

٤٢١ — ٥٠٢

قال فى ص ١٨٠ عند قول موسى بن جابر :

هلالان حمّالان فى كلّ شَتوةٍ من الثِّقل مالا تستطيعُ الأباعرُ :

أى هما فى الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هِلالَين، و يتكلّفان فى كلّ جدب ومَحْل من الأثقال والأعباء ما لو صارت أجراما لعجز عن النهوض بها وتحمّلها البُعران. هذا قول المرزوقى. وقال النَّمَرىّ : أى هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم، وأثقال الصنائع، ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل، وهى أثقل الحيوان حِملًا، وأكثره صبرا.

وقال أبو العلاء : قد تأوّل النمرىّ له معنًى قد يجوز مثلُه، ولكنّه بعيد، و إنّما ينبغى أن يُحمَل الشىءُ على ما كثُر؛ وذلك أنّه ذهب إلى أنّ هذين الممدوحين يحملان من قِرى الأضياف ومن نحر الإبل، ما لا تستطيعه الأباعر، أى أنها لا تقوى عليه؛ لأنه يهلكها. وهذا مجانس قولهم : "بنو فلان ظلّامون للجُزُر"، قال ابن مقبل :

عادَ الأذلَّةُ فى دارٍ وكان بها هُرْتُ(١) الشقاشق ظلّامون للجُزُرِ

أى أنهم يعقرونها كثيرا، فكأنّ ذلك ظلمٌ لها. ونحو ذلك قول الآخر :

قَتيلان لا تَبْكى المَخاضُ عليهما إذا شَبِعَتْ من قَرْمَلٍ وأفانِ

أى كانا يَعْقرانها، فلما قُتلا لم تَبكِ عليهما.

فلا تَعدِلَنْ عما ذكره أبو العلاء إلى غيره.

(*) هو شرح كبير لديوان الحماسة لأبى تمام.
والنص من النسخة المطبوعة فى مدينة "بن" سنة ١٨٢٨ م.

(١) هرت : جمع أهرت، وهو الواسع الشدقين. وفى الأصل : "نحس" صوابه من سمط اللآلى ص ٧٣٢ وأمالى القالى (٢ : ١٠١، ١٠٣) واللسان (هرت) و(ظلم).

سرُّ العالَمين (*)

للغزالىّ (**)

٤٥٠ — ٥٠٥

... أنشدنى المعرّى (١) لنفسه وأنا شابّ فى صحبة يوسف بن على شيخ الإسلام :

أنا صائمٌ طُولَ الحياة وإنّما ... فِطرى الحِمامُ ويوم ذاك أُعيِّدُ

لونان من صُبحٍ وليلٍ لَوَّنا ... شَعرى وأضعفنى الزّمانُ (٢) الأيِّدُ

(*) سر العالمين ، وكشف ما فى الدارين : كتاب رسم فيه سياسة كاملة لما يستقيم به أمر الدنيا والآخرة . قال فى أوّله : «سألنى جماعة من ملوك الأرض أن أصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك ، وما يعينهم على ذلك» . والنص فى ص ٨٥ من النسخة المطبوعة فى بومباى سنة ١٣١٤ .

(**) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الفقيه الشافعى ، تلقى العلم على أستاذه إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى ، ولقى الوزير نظام الملك ، فأكرمه وعظمه . وله مؤلفات كثيرة نافعة .

(١) هذه العبارة تؤيد الارتياب فى أن هذا الكتاب (سر العالمين) منحول لأبى حامد الغزالى ؛ فإن أبا العلاء توفى سنة ٤٤٩ والإمام الغزالى ولد سنة ٤٥٠ أى بعد وفاة أبى العلاء ؛ فلا يمكن أن يكون هو الذى سمع أبا العلاء وهو شاب .

وهذا الارتياب فى نسبة هذا الكتاب إليه قد خامر الناس قديما وحديثا ؛ حتى لقد كتب من يدعى الحسين الواعظ حاشية على نسخة من الكتاب ، وهى أصل النسخة المطبوعة ، يثبت أن الكتاب للغزالى ، ويقشع ما عقد حول نسبته إليه من ريب وشكوك . وقد وضعت طبعة الهند حاشية الحسين الواعظ فى سياق الكتاب ، بعد مقدمة المؤلف ، كأنها جزء منه .

ولغة الكتاب وموضوعه مما يصح أن ينسب إلى الإمام أبى حامد الغزالى . ويؤيد هذه النسبة أن العلماء الذين ذكر المؤلف فى الكتاب أنهم مشايخه ، هم جميعا مشايخ الغزالى ، وأن الكتب التى ذكر أنها كتبه هى جميعا كتب الغزالى . ويخيل إلينا أن فى العبارة هنا سقطا من الناسخ ، صوابه : «أخبرنى فلان قال أنشدنى المعرّى لنفسه وأنا شاب ... الخ» فيكون الذى روى عن المعرّى وهو شاب هو الذى سقط اسمه من الناسخ .

(٢) روى البيت فى الأصل على الوجه التالى ، وصححناه من اللزوم (١ : ٢٦٢) :

لو فاز من صنج وليل لوانا ... شعرى وأيدنى الزمان الأيد

قالوا فلان جيِّدٌ لصديقه كذبًا أتوا، ما فى البرية جَيِّدُ
فأميرهم نال الإمارةَ بالخَنَا وتَقِيُّهُمْ بصَلاتِهِ(١) يتصيَّدُ
كُنْ مَن تشاءُ مهجَّنًا أو خالِصًا فإذا رُزِقْتَ غِنًى(٢) فأنتَ السَّيِّدُ
واللهِ ما سمِعُوا مقالةَ صادقٍ إلّا وظنُّوا أنّه مستزيدُ(٣)

هذا الشِّعر فى بحر لزوم ما لا يلزم(٤) .

---

(١) فى الأصل : « بصلامة » .
(٢) فى الأصل : « حجى » .
(٣) فى اللزوم :
واصمت فما كثر الكلام من امرئ إلا وظن بأنه مستزيد
(٤) كذا فى الأصل .

الاحتجاج (*)

للطبرسى (**)

احتجاج السيّد الأجلّ علم الهدى المرتضَى أبى القاسم علىّ، رضى الله عنه وأرضاه، على أبى العلاء المعرّىّ الدّهرىّ، فى جواب ما سئل عنه مرموزا .

دخل أبو العلاء المعرّىّ على السيّد المرتضَى، قدّس الله روحه، فقال: أيّها السّيّد ما قولُك فى الكلّ ؟ فقال السيّد : ما قولُك فى الجزء ؟ فقال : ما قولك فى الشّعرَى ؟ فقال : ما قولك فى التدوير ؟ قال : ما قولك فى عدم الانتهاء ؟ فقال : ما قولك فى التحيُّز والناعورة (١) ؟ فقال : ما قولك فى السَّبْع ؟ فقال : ما قولك فى الزائد البرى على السبع ؟ فقال : ما قولك فى الأربع ؟ فقال : ما قولك فى الواحد والاثنين ؟ فقال : ما قولك فى المؤثِّر ؟ فقال : ما قولك فى المؤثَّرات ؟ فقال : ما قولك فى النَّحسَين ؟ فقال : ما قولك فى السَّعدين ؟ فبُهِت أبو العلاء .

قال : فقال السيّد المرتضَى، قدّس الله رُوحه، عند ذلك: ألا كلُّ مُلحدٍ مُلْهِد . فقال أبو العلاء : من أين أخذته ؟ قال: من كتاب الله عزّ وجل : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . وقام وخرج . فقال السيّد رضى الله عنه : قد غاب عنّا الرَّجُل، و بعد هذا لا يرانا .

(*) الاحتجاج : كتاب فى حجاج الشيعة مع مخالفيهم . و يقع هذا النص منه فى ص ٢٥٥ — ٢٥٦ من النسخة المطبوعة فى إيران سنة ١٣٠٢ .

(**) هو أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ، من أعيان المائة الخامسة الذين أدركوا أوائل السادسة . انظر الذريعة (١ : ٢٨١) .

(١) كذا : وسيأتى فى شرح المرتضى لهذا السؤال : « قد صح عندى التحيز والتدوير » .

فسُئل السيد عن شرح هذه الرموز والإشارات ، فقال : سألنى عن الكلِّ وعنده الكلُّ قديم . و يشير بذلك إلى عالَم سمّاه العالَم الكبير . فقال لى : ما قولك فيه ؟ أراد أنّه قديم . فأجبته عن ذلك وقلت له : "ما قولك فى الجزء" لأن عندهم الجزء محدَث ، وهو متولِّد عن العالَم الكبير ، وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير . وكان مرادى بذلك أنّه إذا صحّ أنّ هذا العالَم مُحدَث ، فذلك الذى أشار إليه إنْ صحّ فهو مُحْدَث أيضا ؛ لأنّ هذا من جنسه على زعمه ، والشىء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا ؛ فسكتَ لمّا سمِعَ ما قلتُه .

وأما "الشِّعرَى" أراد أنّها ليست من الكواكب السيّارة . فقلت له : "ماقولك فى التدوير؟" ، أردتُ أنّ الفَلَك فى التّدوير والدوران ، والشعرى لا يقدح فى ذلك[1] .

وأما "عدم الانتهاء" أراد بذلك أنَّ العالم لا ينتهى ؛ لأنّه قديم . فقلت له : قد صحّ عندى التحيُّز والتدوير ، وكلاهما يدلّان على الانتهاء .

وأمّا "السَّبْع" أراد بذلك النجوم السيّارة التى هى عندهم ذوات الأحكام . فقلت له : هذا باطل بالزائد البرى ، الذى يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكمُ منوطًا بهذه النّجوم السيّارة ، التى هى الزُّهَرة ، والمشترِى ، والمِرّيخ ، وعُطارد ، والشّمس ، والقمر ، وزُحَل .

وأما "الأربع" أراد بها الطبائع . فقلت له : ما قولك فى الطبيعة الواحدة الناريّة يتولّد منها دابّة بجلدها تُمَشُّ الأيدى[2] ، ثم يطرح ذلك الجلدُ على النّار فتُحرق

(١) كذا فى الأصل ! ولعل وجهها : « لا تخرج عن ذلك » .

(٢) تمش ، آخره شين معجمة : تمسح . والمشوش : المنديل وكل ما تمسح به الأيدى . وفى الأصل : «تمس» بالمهملة ، مصحف . والدابة التى يشير إليها ، هى ما يسمونه «السمندل» . انظره فى الدميرى .

الزُّهومات، فيبقى الجلد صحيحا؛ لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار، والنّار لا تحرق النّار. والثّلج أيضا تتولّد فيه الديدان[(١)]، وهو على طبيعةٍ واحدة. والماء فى البحر على طبيعتين يتولّد منه السُّموك، والضفادع، والحيّات، والسلاحف وغيرها، وعنده لا يحصل الحيوان إلّا بالأربع. فهذا مُناقَضٌ بهذا.

وأما "المؤثّر" أراد به الرجل. فقلت له: ما قولك فى المؤثّرات؟ أردت بذلك أن المؤثّرات كلهنّ عنده مؤثّرات، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثّرا.

وأما «النَّحْسَين» أراد بهما أنّهما من النُّجوم السيّارة، إذا اجتمعا يخرج من بينهما سَعْد. فقلت له: ما قولك فى "السَّعدين" إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس. هذا حكم أبطله الله تعالى؛ ليعلم النّاظر أنّ الأحكام لا تتعلّق بالمسخّرات؛ لأنّ الشاهد يشهد أنّ العسل والسُّكّر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظلُ والعلقم، والحنظل والعلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدِّبس والسّكّر. هذا دليلٌ على بطلان قولهم.

وأما قولى "ألا كُلُّ ملحد مُلهد" أردتُ أنّ كلّ مشركٍ ظالم؛ لأنّ فى اللغة ألحد الرجل: إذا عدل عن الدِّين[(٢)]؛ وألهد: إذا ظلم.

فعلم أبو العلاء ذلك، وأخبرنى عن عِلْمه بذلك، فقرأتُ[(٣)]: ﴿يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بالله﴾ الآية.

وقيل إنّ المعرى لمّا خرج عن العراق سُئل عن السيِّد المرتضى، فقال[(٤)]:

يا سائلى عنه لمّا جئتُ أسألُه ... ألَا هُو الرَّجُلُ العارِى من العارِ

لو جئتَهُ لرأيْتَ النّاسَ فى رجلٍ ... والدَّهْرَ فى ساعةٍ والأرضَ فى دارِ

---

(١) انظر الكلام على دود الثلج فى الحيوان (٣ : ٣٩٦، ٥ : ٦٨).

(٢) فى الأصل «من».

(٣) فى الأصل: «فقرأ»، والذى قرأ هو الشريف لا أبو العلاء.

(٤) البيتان مما لم يرو فى الديوانين.

الكشاف

للزمخشرى (*)

٤٦٧ — ٥٣٨

ذكر عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ (١) ﴾ :

" وقال أبو العلاء :

حَمراءَ ساطعَةَ الذَّوائب فى الدُّجَى تَرْمِى بكُلِّ شَرارةٍ كَطِرَافِ (٢)

فشبّهها بالطِّراف ، وهو بيت الأَدَم ، فى العِظَم والحُمْرة . وكأنّه قصد بخُبثه أن يزيدَ على تشبيه القرآن . ولتبجُّحه بما سُوّل له من توهُّم الزيادة جاء فى صدر بيته بقوله : " حمراء "، توطئةً لها ومناداةً عليها ، وتنبيها للسامعين على مكانها . ولقد عمى — جمع الله له عمى الدارين — عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ فإنه بمنزلة قوله كبيت أحمر . وعلى أن فى التشبيه بالقَصْر ، وهو الحِصن ، تشبيهاً من جهتين : من جهة العِظَم ، ومن جهة الطول فى الهواء . وفى التشبيه بالجمالات ، وهى القلوس (٣) ، تشبيه من ثلاث جهات : من جهة العِظَم ، والطُّول ، والصفرة . فأبعد الله إغرابه فى طِرافه ، وما نفخ [به] شدقيه من استطرافه " .

(*) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشرى ، نسبة الى زمخشر ، وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم . كان إماما فى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان . ولد بزمخشر ، وتوفى بجرجانية خوارزم .

(١) قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص : « جمالة » بغير ألف بعد اللام ، على التوحيد ؛ وقرأ الباقون بالألف على الجمع . واختلفوا فى الجيم منها ، فروى رويس بضم الجيم ، وقرأ الباقون بكسرها . انظر النشر فى القراءات العشر (٢ : ٣٨٠) .

(٢) انظر سقط الزند (٢ : ٦٣) . وقبل البيت :

الموقدى نار القرى الآصال والـ ـأسحار بالأهضام والأثـعاف

(٣) القلوس : جمع قلس ، بالفتح ، وهو الحبل الضخم .

نقد مقامات ابن الحريرى (*)

لابن الخشاب (**)

٤٩٢ — ٥٦٧

قال فى نقده لقول ابن الحريرى فى المقامة الأولى الصَّنعانيّة :

"وقوله : «إحاطة الهالة بالقَمَر، والأكمامِ بالثّمر» ، هو بعينه [قولُ] أبى العلاء المعرّىّ فى رسالةٍ له ، موجودة فى بعض رسائل حفظها ابنُ الحريرى بعينها" .

(*) هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى . ولد سنة ٤٤٦ وتوفى سنة ٥١٦ وقد طبعت رسالة النقد ملحقة بالمقامات . وقد اشتهر اسمه بين كثير من الأدباء باسم : « الحريرى » . والوجه فيه : «ابن الحريرى» ، كما جرى عليه ابن الخشاب فى كتابه ، وكما التزم ذلك ياقوت فى ترجمته له من معجم الأدباء (٥ : ١٦٧ — ١٨٤) ؛ ولم يعرف عنه أنه اشتغل بعمل الحرير أو ببيعه . قال السمعانى فى ترجمته فى الورقة ١٦٥ : « ... ولعمله واحد من أجداده بعمل الحرير أو ببيعه » .

والنص فى نقد المقامات ص ٨ من النسخة المطبوعة بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٦ .

(**) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد النحوى المعروف بابن الخشاب ، كان صاحب مشاركة فى العلوم ، وله مصنفات كثيرة . انظر بغية الوعاة ، والبداية والنهاية ، وشذرات الذهب .

الفَهْرَسَة (*)

لابن خير الإشبيلىّ (**)

٥٠٢ — ٥٧٥

قال فى صفحة ٣٤٣ :

كتاب "خطبة الفصيح" ، من إنشاء أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ ، ضمّن جميع ما حواه "الفصيحُ" خطبةً فى تحميد الله سبحانه وما قاربه من العظات . حدّثنى به الشّيخ القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله ، عن أبى زكرياء يحيى بن علىّ التّبريزىّ ، عن أبى العلاء المعرّىّ رحمه الله . وحدّثنى به أيضًا الشيخ أبو محمد بن عتّاب رحمه الله ، عن أبى عمرو السّفاقُسىّ ، عن أبى العلاء المعرّىّ ، رحمه الله .

وقال فى صفحة ٤١١ :

كتاب "سقط الزند" ، و"ضوءُه" ، لأبى العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التّنوخىّ المعرّىّ ؛ حدّثنى بالسّقط خاصّةً سماعًا عليه ، وبالضّوء إجازة ، شيخُنا القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله . قال : أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن علىّ التّبريزىّ ، عن أبى العلاء المعرّىّ . وحدّثنى به أيضا شيخُنا أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله ، عن الأستاذ أبى محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسىّ ، عن أبى الفضل البغدادىّ ، عن أبى العلاء المعرّىّ ، وعن أبى محمد بن السِّيد أيضا ،

(*) هو فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف . وهذا الكتاب فى ٤٦٣ صفحة ، طبع فى مدينة سرقسطة بمطبع قومش سنة ١٨٩٤ .

(**) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلى ، الحافظ النحوى المقرئ ؛ أخذ عن أبى بكر بن العربى ، والقاضى عياض ، وغيرهما . وأقرأ بإشبيلية وقرطبة ، وخطب بجامعها الأعظم . انظر بغية الوعاة ص ٤١ .

عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد، عن أبي القاسم عبد الدائم بن مرزوق بن خير القيرواني، عن أبي العلاء المعرّي.

كتاب "شرح سقط الزند"، لأبي محمد بن السِّيد رحمه الله؛ حدّثني به الشّيخان أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري، عن مؤلفه أبي محمد بن السِّيد البطليوسي رحمه الله.

كتاب "ترسيل أبي العلاء" وسائر شعره في "لزوم مالا يلزم" وغيره وجميع تواليفه — ومن ترسيله "الرسالة الإغريضية" "وشرحها" له، و"الرسالة الفلاحية" له، و"رسالة الصاهل والشاحج" له، و"لسان الصاهل والشّاحج" له، و"خطبة الفصيح" — حدّثني بذلك كلّه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله، عن أبي زكرياء يحيى بن علي التّبريزي، عن أبي العلاء المعرّي.

وقال في صفحة ٤١٩ :

جزء فيه ردّ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيوسي على القاضي أبي بكر ابن العربي، فيما ردّه عليه في شرحه لشعر المعرّي؛ حدّثني بذلك الفقيهُ الحافظ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري، قراءةً منّي عليه، عن مؤلّفه رحمه الله، قراءةً عليه وسماعا.

وقال في صفحة ٤٥٠ :

تواليف أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّنوخي المعرّي رحمه الله، وجميع ماله من منثورٍ ومنظوم؛ روايتي لذلك كلّه عن الفقيه القاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله، عن أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التّبريزي، عنه.

المجالس المؤيّدية (*)

لحاتم بن إبراهيم الحميدىّ (**)

٥٩٦ — ...

قد انتهى إليكم خبرُ الضرير، الذى نَبَغ بمعرّة النُّعمان، وما كان يُعزَى إليه من الكفر والطُّغيان، على كون الرجل متقشِّفا، وعن كثيرٍ من المآكل التى أحلَّ اللهُ له متعفِّفا. وقد كان خبره يتوصّل إلى كلِّ صُقْع بما يحرِّك النفوس للفَتْك به، حَمِيّةً بزعمهم للدّين، وغَيرةً على الإسلام والمسلمين.

وكان جرى ذكره فى مجلس النّاظر الذى ينظر فى ذلك الوقت، فخطب عليه الحاضرون، وأَغْرَوا بدمه، وقالوا: إنّ الغَيرة على الدين تُبيح قتلَه. فقال أحد الحاضرين: إنّ كلامكم على غير موضوع، وإنْ كان الرَّجُل من العجز والضّعف والإشراف على القبر بالغاية القصوى، وإنه متى بُسطت له اليدُ على هذه السبيل اكتَسَب من الذِّكر الجميل، والثناء بعد الموت، ما لا حاجةَ بنا إليه. بل الواجب

(*) هى مجالس للمؤيد فى الدين أبى نصر هبة الله بن موسى بن أبى عمران الشيرازى الملقب «داعى الدعاة»، كان يحاضر بها فى دار العلم بالقاهرة. وهى ثمانمائة مجلس، يتناول الشيرازى فيها موضوعات إسماعيلية شتى، دينية، وأدبية، وسياسية، وتأويلية. ومما هو جدير بالنظر أن هذه المحاضرات كان ينشئها داعى الدعاة على لسان الخليفة، وينوب هو عنه فى إلقائها.

وقد جمعها ورتبها حسب موضوعاتها الداعى اليمنى، حاتم بن إبراهيم الحميدى، وسماها: «جامع الحقائق فى التأويل».

والنص مأخوذ من نسخة جامعة فؤاد الأوّل، المصوّرة عن مخطوطة بالهند. انظر المجلد الثانى ص٩٣ من المجلس الحادى والعشرين بعد الخمسمائة.

(**) انظر المجلة الأسيوية: (The Journal of the Royal Asiatic Society) سنة ١٩٣٢ ص ١٣٣.

أنْ يُجرَّد له من يهتِك بالمناظرة والمحاجَّة سِتره ، ويكشِفُ للنّاس عَوارَه ؛ لينقُص فى عيونهم ، وينحطَّ من درجته ما بين ظَهرانَيْهم . فمكثَ غير بعيدٍ حتّى توجَّه مَنْ وجّهناه من داعينا للقاء التّركمانيّة ، فانعقد بينه و بينه من المناظرة مكاتبةً لا مشافهة ، ما نُورده بفصِّه ، فينفعُ الله به السامعين .(١)

(١) وهنا ساق الرسالة الأولى التى أوردها ياقوت ص ١١٩ ، وأشار بعدها إلى الثانية ولم يروها . ثم أورد الثالثة ، وسكت عن الرابعة والخامسة .

كتاب الأذكياء (*)

لابن الجوزى

٥١٠ — ٥٩٧

خرج رجلٌ على سبيل الفُرجة، فقعد على الجسر (١)، فأقبلت امرأةٌ (٢) من جانب الرُّصافة متوجِّهة إلى الجانب الغربىّ، فاستقبلها شابٌّ، فقال: رحم الله علىّ بن الجهم! فقالت المرأة فى الحال: رحم الله أبا العلاء المعرّىّ! وما وقفا، ومرّا مشرِّقة ومغرِّبا (٣). [قال الرجل] (٤): فتبِعْتُ المرأةَ وقلتُ لها: إنْ لم تقولى ما قلتماه وإلّا فضحتُكِ وتعلّقتُ بك (٥). فقالت: قال لى الشّابّ: «رحم الله علىّ بن الجَهم»، أراد به قوله:

عيونُ المها بينَ الرُّصافة والجِسْرِ ... جَلَبْنَ الهوَى من حيثُ أدرِى ولا أدرِى

وأردتُ أنا بترحُّمى على المعرّىّ قولَه:

فيا دارَها بالحَزْنِ إنّ مَزَارَها ... قريبٌ ولكنْ دُونَ ذلكَ أهوالُ

(*) كتاب لطيف، تحدث فيه مؤلفه عن الذكاء والأذكياء، وتناول فيه طوائف الأذكياء من الناس والحيوان، وجعله فى ثلاثة وثلاثين بابا، وقال فى مقدّمته: «وقد ثبت أن رؤية العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب، فسماع أخباره يقوم مقام رؤيته».

وقد اعتمدنا النسخه المطبوعة بالمطبعة الميمنية فى سنة ١٣٠٦. والنص فى ص ١٦٥.

(١) يعنى جسر بغداد، كما ورد فى الصبح المنبى (٢ : ١٣٥).

(٢) فى الصبح المنبى: «امرأة بارعة الجمال».

(٣) فى الصبح: «وما وقفا بل سارا مشرقة ومغربا».

(٤) التكملة من الصبح المنبى.

(٥) فى الصبح: «لئن لم تخبرينى بما أراد بابن الجهم وأردت بأبى العلاء لأفعلن بك كذا».

تلبيس إبليس (*)

لابن الجوزى

٥١٠ — ٥٩٧

(فصل):

وكم من زنديقٍ فى قلبه حِقد على الإسلام، خرج فبالغ واجتهد، فزخرف دعاوَى يلقى بها من يصحَبُه. وكان غَوْر مقصِده فى الاعتقاد الانسلالَ من رِبْقة الدِّين، وفى العمل نيلَ الملذّات، واستباحةَ المحظورات.

فمنهم بابَك الخُرّمىّ ... ...

ومنهم من لم يبرح على تعثيره (١)، ففاتته الدنيا والآخرة، مثل ابن الراوندىّ والمعرّىّ ... .

وأما أبو العلاء المعرّىّ فأشعاره ظاهرةُ الإلحاد. وكان يبالغ فى عداوة الأنبياء. ولم يزل متخبِّطا فى تعثيره (١)، خائفا من القتل، إلى أن مات بخسرانه.

(*) تلبيس إبليس: تناول فيه مؤلفه الكلام على إغواء إبليس للطوائف المختلفة من الناس، وجعله فى ثلاثة عشر بابا.

وهذا النص فى ص ١١١ — ١١٢ من طبع مطبعة النهضة ١٩٢٨.

(١) كذا فى الأصل. والأوجه: "تعثره".

ألف باء (*)

للبَلَوىّ (**)

٥٢٧ — ٦٠٤

ويقال إن المعرّىّ كتب إلى ابن حزم بهذا البيت :

كَفٌّ بخمسِ مِئٍ فى الشَّرعِ قد وُدِيَتْ ... ما بالُها قُطِعَتْ فى رُبْعِ دِينارِ

فقال (١) :

صِيانةُ النَّفْسِ أغلاها وأرخَصُها ... خِيانةُ المالِ فانظُرْ حِكمةَ البارِى

بلغ البيتُ غيرَه فقال :

بذاكَ سُنَّةُ خيرِ النّاسِ قد وَرَدَتْ ... فلا سبيلَ إلى تعليلِ الآثارِ

(*) ألف باء : مؤلف كبير فى المحاضرات ، ذكر فيه مصنفه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه عبد الرحيم ؛ ليقرأه بعد موته ، إذ لم يلحق بعد لصغره درجة النبلاء . جعله شرحا لقصيدة صنعها على عدد حروف المعجم ، وشرحها كلمة كلمة ، مع مقلوبها ومعكوسها . وهو من غرائب التصانيف .

وهذا النص فى (٢ : ٣٨٢) من النسخة المطبوعة فى المطبعة الوهبية ١٢٨٧ .

(**) هو أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى ، المعروف بابن الشيخ ، من أهل مالقة وذوى بيوتاتها الدينية . روى فى رحلته بالمشرق عن الحافظ السلفى . وكانت له مشاركة فى العربية والفقه والأصول . وبنى ببلده مالقة خمسة وعشرين مسجدا من صميم ماله ، وخدم فيها وعمل بيده ، وغزا عدّة غزوات مع المنصور بالمغرب ، ومع صلاح الدين بالشام . وله شعر كثير . وكان من أشد الشعراء ولوعا باللزوم . انظر صلة الصلة لأبى جعفر أحمد بن الزبير (٧ : ٢١٧) والتكملة لابن الأبار (٢ : ٧٣٧ — ٧٣٨) طبع مجريط سنة ١٨٨٧ .

(١) سبقت نسبة هذا البيت إلى علم الدين السخاوى . انظر ص ٢٨٣ .

إرشاد الأريب الى معرفة الأديب (*)

لياقوت

٥٧٤ — ٦٢٦

قال فى ترجمة أحمد بن الصنديد العراقى (١) :

"كان من أهل الأدب والشعر، روى شعر المعرّى عنه، له فيه شرح، وله مع الحُصْرى مناقضات . دخل الأندلس وكان عند بنى طاهر ، ومدح الرؤساء والأكابر" .

وقال فى ترجمة داود بن أحمد بن يحيى (٢) :

"... وكان مُولعًا بشعر أبى العلاء المعرّى، يحفظ منه جملةً صالحة؛ ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة" .

وقال فى ترجمة علىّ بن الحسن بن عنتر، المعروف بشميم الحلّىّ (٣) :

"... ثمّ سألته عمّن تقدم من العلماء، فلم يُحسِن الثّناء على أحدٍ منهم . فلمّا ذكرت له المعرّىَّ نهرنى وقال لى : ويلك ! كم تسىء الأدبَ بين يدىَّ ! مَنْ ذلك الكلبُ الأعمَى حتّى يُذكر بين يدىَّ فى مجلسى ! فقلت : يامولانا ما أراك ترضَى عن أحدٍ ممّن تقدم . فقال : كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضينى . قلت : فما فيهم قطُّ أحد جاءَ بما يرضيك ؟ فقال : لا أعلمه ، إلّا أنْ يكون المتنبّئ فى مديحه خاصّة، وابن نُباتة فى خطبه، وابن الحريرى فى مقاماته، فهؤلاء لم يقصّروا ..." .

وذكر ياقوت أيضا فى مؤلفات هذا المترجم ص ١٣٨ من الجزء الخامس "كتاب الإشارات المعرّية، مجلّد" .

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه فى ص ٦٧ .

(١) انظر معجم الأدباء (١ : ١٥٢) .

(٢) انظر معجم الأدباء (٤ : ١٩١) .

(٣) انظر معجم الأدباء (٥ : ١٣٢) .

معجم البلدان (*)

لياقوت

٥٧٤ — ٦٢٦

فى الكلام على (جَبُّل) :

وأبو الخطاب محمد بن علىّ بن محمد بن إبراهيم الجَبُّلى الشّاعر، كان من المجيدين، وكان بينه وبين أبى العلاء المعرّىّ مشاعرة. وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غيرُ مُجْدٍ فى ملّتى واعتقادى نوحُ باكٍ ولا ترنُّم شادِ

وفى الكلام على (حُرْدُفْنة) (١) :

"بها كان مولد أبى عُبادة الوليد بن عُبيد البحترىّ الشّاعر فى سنة ٢٠٠، فى أوّل أيّام المأمون وهو بخراسان. ذكر ذلك أبو غالب همّام بن الفضل بن المهذّب المعرّىّ فى تاريخ له، قال فيه : "وحدّثنى أبو العلاء المعرّىّ عمّن حدّثه أنّ البحترىّ كان يركب بِرذونًا له، وأبوه يمشى قُدّامه، فإذا دخل البحترىُّ على بعض مَن يقصده وقف أبوه على بابه قابضًا عِنان دابّته، إلى أن يخرج فيركبَ ويمضى".

وفى الكلام على (الضُّراح) :

والضُّراح : "بيت فى السّماء حيال الكعبة، وهو البيت المعمور"، والضَّريح لغةٌ فيه، ومَن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ. ألا ترى إلى أبى العلاء أحمد بن سليمان المعرّىّ (٢)، كيف جمع بين الضُّراح والضريح، إرادةً للتجنيس والطِّباق، بقوله :

لقد بَلَغَ الضُّراحَ وساكنيه نَثاكَ (٣) وزارَ مَنْ سَكَنَ الضَّريحا

(*) معجم البلدان : مؤلف كبير، تناول فيه مؤلفه التعريف ببلدان العالم، مع ذكر من خرج منها من العلماء والأدباء والأعيان، وقد سبقت ترجمة المؤلف فى ص ٦٧.

(١) سماها ابن خلكان فى ترجمة البحترى : « زردفنة » وضبطها بفتح الزاى وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون.

(٢) من قصيدة له فى سقط الزند (١ : ٥٦).

(٣) النثا، بتقديم النون والقصر : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ. وفى الأصل : « ثناك » صواب روايته من السقط.

المثل السائر (*)

لابن الأثير (**)

٥٥٨ — ٦٣٧

قال فى (ص ١٨٤) بعد أن ذكر قول المتنبى :

فلا يُبْرِمُ الأمرَ الذى هو حالُّ ولا يُحْلِلُ الأمرُ الذى هو يُبْرِمُ (١) :

فلفظة «حالل» نافرة عن موضعها ، وكانت له مندوحة عنها ؛ لأنه لو استعمل عوضا عنها لفظة «ناقض» فقال :

فلا يبرم الأمر الذى هو ناقض ولا ينقض الأمر الذى هو يبرم

لجاءت الكلمة قارّة فى مكانها ، غير قلقةٍ ولا نافرة .

وبلغنى عن أبى العلاء بن سليمان المعرّى أنّه كان يتعصّب لأبى الطيب ، حتّى إنّه كان يسمّيه الشاعر ، ويسمّى غيره من الشعراء بأسمه . وكان يقول : ليس فى شعره لفظة يمكن أن يقوم عنها ما هو فى معناها فيجىء حسنا مثلها . فيا ليت شعرى : أما وقف على هذا البيت المشار إليه؟ لكن الهوى ، كما يقال ، أعمى . وكان أبو العلاء أعمى العين خِلقة ، وأعماها عصبيّة ؛ فاجتمع له العمى من جهتين .

وهذه اللفظة التى هى «حالل» ومايجرى مجراها قبيحة الاستعمال ، وهى فك الإدغام فى الفعل الثلاثى ونقلُه إلى اسم الفاعل . وعلى هذا فلايحسن أن يقال : بَلّ الثّوب فهو بالل ، ولا سَلّ السيف فهو سالِل ؛ ولا أن يقال : هَمّ بالأمر فهوهامم ، ولا خطّ الكتاب فهو خاطط ، ولا حنّ إلى كذا فهو حانِن . وهذا لو عُرض على من لا ذوق له لأدركه وفهمه ، فكيف من له ذوق صحيح كأبى الطيب ! لكن لا بدّ لكلّ جوادٍ من كبوة .

(*) المثل السائر ، فى أدب الكاتب والشاعر : من الكتب الكبيرة التى تكلمت فى علوم البلاغة والنقد الأدبى . والنص من النسخة المطبوعة فى مطبعة بولاق سنة ١٢٨٢ .

(**) هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، المعروف بابن الأثير الجزرى ، الملقب ضياء الدين . ولد بجزيرة ابن عمر ، وانتقل مع والده إلى الموصل ، ووصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى سنة ٥٨٧ ، ثم اتصل بخدمة ولده الأفضل ، ثم الظاهر غازى . وهو أحد إخوة ثلاثة ، عرف كل منهم بابن الأثير . وكانت وفاته ببغداد .

(١) من قصيدة له فى ديوانه بشرح العكبرى (٢ : ٣٣٣) . والرواية فيه : « مبرم » .

شرح نهج البلاغة (*)

لابن أبى الحديد (**)

٥٨٦ — ٦٥٥

قال فى (١ : ٤٤) :

وقد صنع أبو العلاء المعرّى كتابا فى اللزوم من نظمه ، فأتى فيه بالجيّد والردىء ، وأكثره متكلّف . ومن جيّده (١) قوله :

لا تَطْلُبَنَّ بآلةٍ لك حالةً ... قلمُ البليغ بغير حظٍّ مِغزلُ

سكن السِّماكانِ السماءَ كلاهُما ... هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

(*) هو شرح كبير ، فى أربع مجلدات كبيرة ، وهو شرح أدبى وتاريخى مبسوط ، صنفه لخزانة الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى .

والنص من النسخة المطبوعة فى المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٩ .

(**) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد ، عز الدين المدائنى المعتزلى ، الفقيه الشاعر . انظر فوات الوفيات (١ : ٣١٧) .

(١) البيتان لم يردا فى اللزوم . وانظر ماسبق فى ص ١٨٤ .

التـــكملة (*)

لابن الأبّار (**)

٥٩٥ — ٦٥٨

قال فى (٢ : ٥٣٩) فى ترجمة عبيد الله بن علىّ بن عبيد الله بن غَلِنْدة الأموىّ :

وأنشدنى له بعض أصحابنا من لزومِيّاته :

إذا كان إصلاحى لجسمىَ واجبًا فإصلاح نفسِى لا محالةَ أوْجبُ

وإنْ كان مايَفْنَى إلى النفس مُعجِبًا فإنّ الذى يَبقَى إلى العقل أعجبُ

وتوفِّى بمرَّاكُش سنة ٥٨١ . وحدّثنى الثقة أنّه بلغ سبعًا وتسعين سنة .

(*) التكملة : تكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ ، وهو فى تراجم رجال الأندلس . والنص من النسخة المطبوعة فى مجريط ١٨٨٧ .

(**) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى البلنسى ، المعروف بابن الأبار . انظر فوات الوفيات (٢ : ٢٨٣) .

عيون الأنباء فى طبقات الأطباء(*)

لابن أبى أُصيبعة(**)

٠٠٠ — ٦٦٨

قال فى (١ : ٨٨) :

وقد مدح أبو العلاء بن سليمان المعرّى(١) فى "كتاب الاستغفار"(٢) كُتُبَ جالينوس ومدوِّنى الطبّ فقال :

سَقْيًا ورَعْيًا لجالينوسَ مِنْ رجُلٍ ... ورَهْط بقراطَ غاضُوا بعدُ أو زادُوا

فكُلُّ ما أصّلوه غير مُنتقِضٍ ... به استغاثَ أولو سُقْمٍ وعُوّادُ

كُتُبٌ لِطافٌ عليهم خَفَّ محمَلها ... لكنَّها فى شفاء الدّاء أطوادُ

وفى (١ : ٢٤٢ — ٢٤٣) :

ونقلت أيضًا من خطّ ابن بُطْلان ، فيما ذكره من الأوباء العظيمة العارضة للعلم بفقد العلماء فى زمانه ، قال : ما عرضَ فى مدّة بضعَ عشرةَ سنةً بوفاة الأجلّ المرتضَى ، والشيخ أبى الحسن البصرى ، والفقيه أبى الحسن القدورى ، وأقض القضاة الماوَردى ، وابن الطَّيِّب(٣) الطبرىّ ، على جماعتهم رضوان الله .

(*) عيون الأنباء : كتاب فى تراجم الأطباء ، جعله مؤلفه فى خمس عشرة طبقة تتناول أطباء اليونان والعرب والسريانيين والعراقيين والهنود والعجم والمغاربة والمصريين والشاميين وغيرهم . وقد أغفل ترتيبه على الحروف .

والنصان المثبتان من النسخة المطبوعة فى المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٩ بعناية امرئ القيس بن الطحان .

(**) هو أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجى . كان عالما بالأدب والطب والتاريخ ، له مصنفات عدة . انظر شذرات الذهب .

(١) أدرج اسم والده «عبد الله» .

(٢) هو المعروف بكتاب «استغفر واستغفرى» .

(٣) لعله «أبو الطيب الطبرى» الذى سبقت ترجمته فى ص ٢١٢ .

ومن أصحاب علوم القدماء : أبو علىّ بن الهيثم ، وأبو سعيد اليمامىّ ، وأبو علىّ ابن السَّمح ، وصاعد الطبيب ، وأبو الفرج عبد الله بن الطيّب (١) .

ومن متقدمى علوم الأدب والكتابة : على بن عيسى الرَّبعى ، وأبو الفتح النَّيسابورى ، ومهيار الشاعر ، وأبو العلاء بن نزيك ، وأبو علىّ بن مُوصلايا (٢) ، والرئيس أبو الحسن الصَّابى ، وأبو العلاء المعرّىّ .

فانطفأت سُرُج العلم ، وبقيت العقولُ بعدهم فى الظُّلمة .

---

(١) ترجم له ابن أبى أصيبعة فى (١ : ٢٣٩) .

(٢) ضبط السمعانى فى الورقة ٥٤٥ هذا الاسم بضم الميم وفتح الصاد .

وفيات الأعيان (*)

لابن خلّكان

٠٠٠ — ٦٨١

قال فى ترجمة ابن عُنَين (١) الشّاعر :

وكتب من بلاد الهند إلى أخيه وهو بدمشق هذين البيتين، والثّانى منهما لأبى العلاء المعرّى، استعمله مضمّنا، فكان أحقّ به، وهما :

سَامَحْتُ كُتْبَكَ فى القطيعة عالمًا ... أنّ الصحيفة لم تَجِدْ من حامل

وعذرتُ طَيْفَكَ فى الجفاءِ لأنّه ... يَسْرِى فيُصبِحُ دونَنَا بمراحِل (٢)

فللهِ درُّه ! ما أحسن ما وقع له هذا التّضمين !

وقد كرّر هذا المعنى فى مواضع من شعره ؛ فمن ذلك قولُه من جملةِ قصيدةٍ طويلة :

ألا يانَسيمَ الرِّيح مِن تَلِّ راهِطٍ ... ورَوْضِ الحِمَى كيفَ اهتدَيْتَ إلى الهندِ

وقوله من أبيات وهو فى عدن اليمن :

أأحبابَنا لا أسأل الطَّيف زَورةً ... وهيهاتَ ! أينَ الدَّيلميَّاتُ من عَدَنْ

الدَّيلميات، وتل راهط، والحِمَى : أسماء مواضع من ضواحى دمشق .

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه فى ص ١٨٢ .

(١) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصارى، الكوفى الأصل، الدمشقى المولد . كان غزير المادة من الأدب، ويروون أنه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد، وكان مولعا بالهجاء، وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق، سماها "مقراض الأعراض". ولد بدمشق سنة ٥٤٩ وتوفى بها سنة ٦٣٠ . وعنين، بضم العين وفتح النون .

(٢) البيت من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٥٦ — ١٥٧) . والخطاب فى سقط الزند للمؤنث .

والبيت الذى للمعرّى قبله هو :

وسألتُ كم بين العَقيقِ إلى الحِمى (١) فعَجِبْتُ من بُعد المدَى المتطاوِلِ

والمعرّى أخذ هـذا المعنى من دِعبل بن علىّ الخُزاعى الشّاعر المقدَّم ذكره؛ فإنّهُ كان قد هجا الخليفةَ المعتصم بالله بن هرون الرشيد ، فطلبه ، فهرَب من العراق إلى الدّيار المصريّة ، وسكن فى آخر بلادها ، وقال فى ذلك :

وإنّ امرأً أضحَتْ مَطارِحُ سَهْمِهِ بأُسوانَ لم يَتْرُكْ من الحَزْمِ مَعْلَمَا (٢)

حَلَلْتُ مَحَـلًّا يقصر الطَّرفُ دُونَه ويَعجِزُ عنـه الطَّيفُ أن يتجشَّما

وقال فى ترجمة محمد بن هانئ الأندلسى :

"ويقال إنّ أبا العلاء المعرّى كان إذا سمِـع شِعر ابن هانئٍ يقول : ما أشبِّهه إلّا بِرَحًى تطحن قُرونًا ؛ لأجل القعقعة التى فى ألفـاظه . ويزعم أنّه لا طائل تحت تلك الألفاظ" .

قال ابن خلّكان بعد هذا :

"ولعمرى ما أنصفه فى هذا المقال . وما حمله على هذا إلّا فرط تعصبه للمتنبّى" .

---

(١) رواية السقط : « إلى الغضى » .

(٢) يريد أنه أخذ بكل وسائل الحزم ، فلم يترك منه معلما إلا سلكه ، وأنه حل فى مأمن من الطلب .

المُغْرب فى حُلَى المَغْرب، والمُشْرق فى حُلَى المَشْرق (*)

أنشد لأبى الحسين الجزّار قوله من قصيدة فى مدح برهان الدين بن الفقيه نصر :

قَطَعْتُ شَبِيبتى وأضَعْتُ عُمرِى ... وقد أتعبْتُ فى الهذَيانِ فِكرِى

ومالى أُجرةٌ فيه ولا لى ... إذا ما متُّ يوماً بعضُ أجرِ

قرأتُ النَّحوَ تبياناً وفَهْماً ... إلى أن كِعْتُ عنه وضاقَ صدرِى

فما آستنبطْتُ منه سِوى مُحالٍ ... يُحَال به على زَيدٍ وعمرِو

وفى عِلم العَروض دخلْتُ جهلاً ... وعُمْتُ بخفّتى فى كلِّ بحرِ

فأذكَرَنى به التّفعيلُ بيتاً ... تضمّن نصفه الشيخ المعرّى

مفاعلتن مفاعلتن فعولُ ... "حديث خُرافةٍ يا أُم عمرِو" (١)

(*) المغرب فى حلى المغرب، والمشرق فى حلى المشرق : كتاب ألف بالموارثة فى ١١٥ سنة، توارث تأليفه ستة من الأدباء، آخرهم أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد . المتوفى ٦٧٣ وقيل سنة ٦٨٥ .

وقد طبعت منه عدة قطع فى أوربة . والنص فى ص ١٣٤ من القطعة المطبوعة فى ليدن سنة ١٨٩٨ . وهى الجزء الرابع فى أخبار بنى طغج، وسماه : « العيون الدعج، فى حلى دولة بنى طغج » .

(١) الشطر من بيت لعبد الله بن الزبعرى، كما ذكره المولى المحبى فى كتاب ما يعول عليه . وهو تمامه :

حياة ثم موت ثم نشر ... حديث خرافة يا أم عمرو

غرر الخصائص (*)

للوطواط (**)

٦٣٢ — ٧١٨

ومنهم (١) أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى . ومن عجيب حكاياته أن أبا زكريا التبريزى كان يقرأ عليه، فأتاه رسول من عند أهله من تبريز، فجاء حلقة أبى العلاء، فسأل عنه، فأُخبِر أنّه غائب فى بعض شأنه، فقال له أبو العلاء : ما تريد به ؟ قال : جئتُ برسالةٍ من عند أهله . فقال : هاتها حتّى نوصلها إليه . قال : إنّها مشافهة . قال : فأسمِعْناها حتّى نوصِّلها إليه . قال : إنّها بالفارسيّة . قال : لا عليكَ أن تُسمِعَناها ولا تسقط منها حرفا، فأوردها عليه . فلما جاء التبريزى أُخبِر أن رجلا جاء من تبريز، ومعه رسالة من أهلك . فقال : ليتكم أخذتموها منه، فإنى مَشُوق لما يَرِد من أخبارهم . فقيل له : إنّه قال إنّها مشافهة ، فتأسّف لذلك . فلما رأى أبو العلاء تأسُّفه قال له : لا عليك ، إنى سمعتها منه وحفظتها . ثم أملاها عليه ، فجعل التبريزى يضحك مرة ويبكى مرة . فسأله أبو العلاء عن ضحكه وبكائه ، فقال : تارة تخبرنى بما يسرُّنى فأضحك، وتارة تخبرنى بما يحزننى فأبكى .

وعمى أبو العلاء وله من العمر ثلاث سنين، من جدرىٍّ أصابه . وقال الشعر وله إحدى عشرة سنة .

(*) غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة : كتاب فى الأدب يشتمل على التنويه بمحاسن الأخلاق، والتنبيه على مساويها، فى ستة عشر بابا .

والنص فى ص ١٨٧ من النسخة المطبوعة فى مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ .

(**) هو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن على الأنصارى، جمال الدين الكتبى، المعروف بالوطواط، كان أديبا ماهرا عارفا بالكتب، وهو صاحب الرسائل المشهورة، وكتاب مباهج الفكر ومناهج العبر . وقد كتب على صدر نسخته المطبوع أنه « إبراهيم بن يحيى بن على » وهو خطأ . انظر ترجمته فى الدرر الكامنة (٣ : ٢٩٨ — ٢٩٩)، وكشف الظنون .

(١) يعنى من أذكياء العميان .

تتمة المختصر (*)

لابن الوردىّ

٧٤٩ — ...

قال فى حوادث سنة ٥٤٨ فى ترجمة الشيخ أبى عبد الله محمد بن نصر بن صفير بن داغر، المعروف بابن القَيسَرانىّ (١):

وآجتاز بالمعرّة فكتب عند قبر أبى العلاء :

نَزَلْتُ فزرتُ قبرَ أبى العلاءِ ... فلم أر مِنْ قِرًى غيرَ البُكاءِ

ألا يا قَبْرَ أحمدَ كَمْ جلالٍ ... تضمّنه ثَراكَ وكم ذكاءِ

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه فى ص ٢٠٦ .

(١) نسبة إلى قيسارية الشأم . ولد بعكا سنة ٤٨٧، وكان من الشعراء الأدباء المجيدين، وسمع منه الحافظان أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد بن السمعانى . قال صاحب شذرات الذهب : « تولى إدارة الساعات التى بدمشق مدة ... وكان عارفا بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب » .

فوات الوفيات (*)

لابن شاكر (**)

٧٦٤ — ...

قال فى ترجمة محمد بن عتيق بن أبى نصر اليمنى القيروانى الأشعرى المتكلم ، المعروف بابن أبى كدية ... المتوفى ببغداد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة :

سمع يوماً قائلاً ينشد أبيات أبى العلاء المعرى (١) :

ضحكنا وكان الضحكُ منا سفاهةً ... وحُقَّ لسُكّانِ البسيطةِ أن يبكُوا

وتحطمُنا الأيامُ حتى كأننا ... زُجاجٌ ولكنْ لا يعاد له سَبْكُ

فقال رحمه الله يردّ عليه :

كَذَبْتَ وبيتِ الله حِلْفَةَ صادقٍ ... سيسبِكُنا بعد التَّوى (٢) من له الملكُ

ونرجع أجساماً صِحاحاً سليمةً ... تعارَفُ فى الفردوس ما عندنا شَكُّ

(*) فوات الوفيات : كتاب فى التراجم مرتب على الحروف ، استدرك فيه مؤلفه على ابن خلكان ما فاته من ذكر الخلفاء ، وما أخل به من تراجم الفضلاء ، وذيل عليه إلى عصره . وفرغ من تأليفه سنة ٧٥٤ . والنص فى (٢ : ٢٩٨) ، من النسخة المطبوعة فى مطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ .

(**) هو صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الكتبى ، الدارانى ثم الدمشقى ، المؤرخ . سمع من ابن الشحنة والمزى وغيرهما . وكان فقيرا جدا ، ثم عانى التجارة فى الكتب فنال منها مالا طائلا . انظر الدرر الكامنة (٣ : ٤٤٩ — ٤٥٠) وشذرات الذهب .

(١) انظر اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(٢) التوى ، بفتح التاء المثناة : الهلاك . وفى الأصل : « الثوى » .

الغيث المُسَجَّم (*)

للصفدىّ

٦٩٦ — ٧٦٤

قال فى (١ : ٢٢) :

ومَن وقَف على كلام أبى العلاء المعرّىّ فى رسالة الغُفران(١) ، فى ذينك البيتين اللذين للنَّمر بن تولب ، وهما :

ألَمَّ بصُحبتى وهمُ هجوعٌ ... خَيالٌ طارقٌ من أُمِّ حصنِ

لها ما تَشْتَهِى عَسَلٌ مصفًّى ... مَتَى شاءَتْ وحُوَّارَى بسَمْنِ

وكيف غيَّر القوافى منها ، ونَزّلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء — علم تمكُّن أبى العلاء من الأدب ، واطّلاعَه على اللُّغة .

وقال فى (١ : ٧٢) عند الكلام على الإلزام :

وقال أبو العلاء المعرّىّ(٢) :

زعم المنجِّم والطّبيبُ كلاهما ... أنْ لا معادَ فقلت ذاكَ إليكما

إنْ صحَّ قولكما فلستُ بخاسرٍ ... أو صحَّ قولى فالوبالُ عليكما

وقال أيضًا(٣) :

عَجَبًا للمسيح بين النَّصارى ... وإلى أىِّ والدٍ نسبوهُ

أسلموهُ إلى اليهودِ وقالوا ... إنّهم بعد قتلِهِ صَلَبُوهُ

(*) الغيث المسجم : شرح لاميّة العجم لمؤيد الدين إسماعيل بن الحسين بن على الطغرائى المتوفى سنة ٥١٤ ، وصف بها حاله ، وشكا زمنه . وشرح الصفدى جامع غزير المادة ، كثير الاستطراد . وقد اعتمدنا النسخة المطبوعة فى المطبعة الوطنية سنة ١٢٩٠ .

(١) انظر رسالة الغفران ص ١٢ — ١٣ .

(٢) فى اللزوم (٢ : ٢٩٠) . مع خلاف فى الإنشاد .

(٣) فى اللزوم (٢ : ٤٠٩) مع خلاف ظاهر فى الرواية .

فإذا كان ما يقولونَ حَقًّا فاسألوهم فى أينَ كان أبوهُ[1]
وإذا كان راضيًا بقضاهُم فاشكروهُم لأجل ما عذّبوهُ
وإذا كان ساخطًا بأذاهم فاعبدوهُم لأنّهُم غلبوهُ

ووجدت منسوبًا إلى أبى العلاء المعرّى أيضا[2] :

زَعَم الجهولُ ومن يقولُ بقوله أنّ المعاصِىَ من قضاءِ الخالقِ
إن كانَ حَقًّا ما يقول فلِمْ قضَى حَدَّ الزّناء وقَطْع كفِّ السّارقِ

وهذه من مسائل الاعتزال . والجواب عنها مذكورٌ فى مسألة خَلْق الأفعال .

وقال أيضا[3] :

يدٌ بخمس مئينٍ عَسْجَدٍ وُديت ما بالُها قُطِعتْ فى رُبع دينارِ
تحكّمٌ ما لنا إلّا السّكوتُ له وأن نعوذَ بمولانا من النّار

فأجابَ علمُ الدّين السّخاوىّ :

عِزُّ الأمانةِ أغلاها وأرخصَها ذُلُّ الخيانة فافهَمْ حكمةَ البارى

وقال فى (١ : ٧٩) عند الكلام على قول الطُّغرائىّ :

مَجْدِى أخيرًا ومَجْدِى أوّلًا شَرَعُ والشّمسُ رأدُ الضُّحَى كالشّمسِ بالطَّفلِ

وقد أخذ الطُّغرائى هذا المعنى من قول أبى العلاء المعرّى[4] حيث قال :

وافقتَهم فى اختلافٍ من زمانكُم والبدْرُ فى الوَهْن مثلُ البدرِ فى السَّحَرِ

---

(١) رواية اللزوم :

وإذا كان ما يقولون فى عيـ ـسى صحيحا فأين كان أبوه

(٢) البيتان مما لم يرو فى الديوانين . (٣) فى اللزوم (١ : ٣٨٦) .

(٤) انظر سقط الزند (١ : ٣٥) .

فهذا هذا، خلا أنّ ذاك فى الشمس، وهـذا فى القمر . ولكنّ قول المعرّى ألطَفُ عبـارةً ، وأحسن إشـارة ؛ لأنّ الطُّغرائىّ أغرَبَ فى لفظتى « رأْد » ، و « الطَّفَل » . وعذوبة الألفاظ أمرٌ مهـمٌّ فى البَلاغة . وكلا المعنيين يشـبه قول [ابن] الحريرىّ :

وطالمـا أُصْلِىَ الياقوت جَمْر غضًى ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوتُ

وقال فى (٢ : ١٩٣) :

وقال أيضا -- يعنى التهامىّ — :

يُخْفِى الزَّمانُ فضائلى فكأنّنى وكأنّهـا فى قلبـه إضمـارُ
لم أَخْـفَ إلّا للعُـلُوّ وإنّمـا تُخْطِى السُّهَـا لعـلوّه الأبصارُ

وهو مأخوذ من قول أبى العلاء المعرّىّ :

والنَّجمُ تستصغِرُ الأبصارُ رؤيتَه والذَّنبُ للطَّرْف لا للنَّجم فى الصِّغَرِ (١)

وقال فى (٢ : ٢٨٤) :

وأما أبو العلاء المعرّىّ فقد سلّى نفسه عن عماه بقوله :

قالـوا العـمى منـظرٌ قبيـحٌ قلت بفقـدانكم يهونُ
والله ما فى الوجـود شىءٌ تأسَى على فقـدِه العيونُ

وما هذه إلّا نفسٌ قويّة، وهمّة عن أدناس الوجود عليّة . على أنّ عدم رؤية الناس، ممّا يخفّف بعض الباس ؛ لأن وقوعَ الناظر على مايكره، مما يجعل الجفن أمرَه (٢) .

واحـتمال الأذى ورؤية جانيـ ـهِ غـذاءٌ تضـوَى به الأجسامُ (٣)

(١) البيت للمتنبى من قصيدة له فى ديوانه بشرح العكبرى (٢ : ٣٣٨ — ٣٤٤) .
(٢) انظر سقط الزند (١ : ٣٩) . والرواية فيه : «صورته» موضع : «رؤيته» .
(٣) مرهت العين : مرضت، أو فسدت من ترك الكحل، فهى مرهاء .

نكت الهميان (*)

للصفدى

٦٩٦ — ٧٦٤

قال فى مقدمة كتابه ص ٧٥ :

ومن المنحول لأبى العلاء المعرّى :

أبا العلا يا بن سليمانا ... إنّ العَمَى أولاكَ إحسانَا

لو عاينتْ عيناك هذا الورى ... لم يَرَ إنسانُك إنسانَا

ومنه أيضا (١) :

قالوا العَمَى منظرٌ قبيحٌ ... قلتُ بفِقدانكم يهون (٢)

والله ما فى الوجود شىءٌ (٣) ... تأسى على فقده العيونُ

وقال فى ترجمة (مكى بن ريان بن شبة الماكسينى) (٤) :

« وكان يتعصّب لأبى العلاء المعرّى، ويطرب إذا قرئ شعره، للجامع بينهما من الأدب والعمَى ؛ لأنّه أَضَرَّ بأَخَرَة » .

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه ص ٢٦٣ . وهذا النص فى (٢ : ٢٩٦) .

(١) نسب الوطواط فى غرر الخصائص ص ١٦١ هذين البيتين التاليين إلى أبى العيناء .

(٢) رواية الغرر : «بفقدى لكم» . (٣) فى الغرر : « والله مافى الأنام حر » .

(٤) ماكسين : بليدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة . وقد قدم مكى إلى بغداد وقرأ على أبى محمد ابن الخشاب، وعلى أبى البركات ابن الأنبارى، وقرأ عليه أهل الموصل . وكان من أحفظ الناس للقرآن، ناقلا للسبع . وفى البغية ٣٩٧ : «مكى بن زيان» بالزاى . توفى بالموصل سنة ٦٠٣ .

طبقات الشافعية (*)

لابن السبكى (**)

٧٢٧ — ٧٧١

قال فى ترجمة إبراهيم بن علىّ بن يوسف الفيروزابادى (١) :

قال : أنشدنا الإمام أبو إسحاق الشِّيرازى ببغداد، ولم يسمِّ قائلا :

صَبَرْتُ على بعضِ الأذى خوفَ كُلِّهِ ... وألزمْتُ نفسى صَبْرَها فاستقرَّتِ

... ...

تبارك رَزَّاق البريّةِ كُلِّها ... على ما أرادَ لا على ما استحقَّتِ

فكم عاقلٍ لا يستبيتُ (٢) وجاهلٍ ... ترقَّتْ به أحواله وتَعلَّتِ

قلت : قوله : « تبارك رزّاق البريّة » ... البيتين، أصدقُ من قول أبى العلاء المعرّىّ (٣) :

كَم عاقلٍ عاقلٍ أعيَتْ مذاهبُه ... وجاهلٍ جاهلٍ تَلقاهُ مرزوقَا

هذا الذى تركَ الأوهامَ حائرةً ... وصَيَّرَ العالمَ النِّحريرَ زِنديقَا

(*) طبقات الشافعية : كتاب فى تراجم الشافعية . وللمؤلف ثلاث طبقات : كبرى، ووسطى، وصغرى . وهذه المطبوعة هى الكبرى . وقد طبعت فى المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤ .

(**) هو قاضى القضاة عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى . قرأ على المزى، ولازم الذهبى، ومهر فى الحديث والفقه . وانتهت إليه رياسة القضاء بالشام، وحصل له بسبب ذلك محنة، وعزل أكثر من مرة . انظر الدرر الكامنة (٢ : ٤٢٥ — ٤٢٨) .

(١) انظر طبقات الشافعية (٣ : ٩٧) .

(٢) فى اللسان : « فلان لا يستبيت ليلة أى ليس له بيت ليلة من القوت » . وبيت ليلة، بكسر الباء : قوت ليلة . وفى الأصل : « يستنيب » .

(٣) البيتان ينسبان إلى ابن الراوندى، كما فى معاهد التنصيص ص ٧١ .

فَقَبَّحَه الله ! ما أجْرَأه على الله عزّ وجلّ ! وقد أحسن الذى قال نَقْضًا عليه :

كم عاقلٍ عاقلٍ أعيَتْ مذاهبُه وجاهلٍ جاهلٍ شبعانَ ريّانَا

هذا الذى زادَ أهلَ الكُفر لاسلِمُوا كُفرًا و زاد أولِى(١) الإيمان إيمانَا

وقال فى ترجمة أبى حيّان التوحيدى(٢) :

"وقال أبو الفرج بن الجوزىّ فى تاريخه :

زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندىّ، وأبو حيّان التوحيدىّ، وأبو العلاء. قال : وأشدُّهم على الإسلام أبو حيّان، لأنه مجمج(٣) ولم يُصَرِّحْ".

(١) فى الأصل : « أهل » .

(٢) انظر طبقات الشافعية (٤ : ٣) .

(٣) مجمج : لم يبين، ومثله جمجم، وغمغم .

المقـدّمـة (*)

لابن خلدون (**)

٧٣٢ — ٨٠٨

(١) قال ابن خلدون فى مقدّمة تاريخه، من (فصل فى صناعة الشعر ووجه تعلُّمه) صفحة ٦٢٠ :

وقولنا : "الجارى على الأساليب المخصوصة به" فصْلٌ له عمّا لم يَجْرِ منه على أساليب الشِّعر المعروفة؛ فإنّه حينئـذ لا يكون شـعرا، إنّما هو كلام منظوم؛ لأنّ الشّعر له أساليب تخصُّـه لا تكون للمنثـور، وكذا للمنثور أساليبُ لا تكون للشّعر. فما كان من الكلام منظومًا وليس على تلك الأساليب، فلا يسمَّى شعرا.

وبهذا الاعتبار كان الكثيرُ ممّن لقيناه من شيوخنا فى هـذه الصناعة الأدبية، يَرَون أنَّ نظم المتنبِّى و(المعرّى) ليس من الشعر فى شىء؛ لأنّهما لم يجريا على أساليب العرب فيـــه.

(٢) وذكر مثـل هذا القـول مرة أخرى فى صـفحتى ٦٢١، ٦٢٢ من المخطوطة نفسها، فقال :

(*) هى مقدّمة تاريخه الكبير المعروف « بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، فى أيام العـرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوى السـلطان الأكبر ». والنص من النسخة المخطوطـة المحفوظة بالمكتبة الزكية برقم ١٦.

(**) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن خلدون، الحضرمى الإشبيلى المـالكى. برع فى الأدب والكتابة، وكانت له مغامرات سياسية مع ملوك المغرب، وولى قضاء المـالكية بمصر مرارا. ولد بتونس وتوفى بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفيـة خارج باب النصر. انظر الضوء اللامع (٤ : ١٤٥) وشذرات الذهب.

"وليجتنب أيضا المعقَّد من التراكيب جُهدَه، وإنّما يقصِد منها ما كانت معانيه تسابق ألفاظَه إلى الفهـم . وكذلك كثرةَ المعانى فى البيت الواحد ؛ فإنّ فيـه نوعَ تعقيدٍ على الفهم . وإنمـا المختار منه ما كانت ألفاظُه طَبَقًا على معانيه، أو أوفى منها . فإن كانت المعانى كثيرة كان حشوًا، واشتغل الذِّهن بالغَوْص عليها، فمنع الذَّوقَ عن استيفاء مُدرَكه من البـلاغة . ولا يكون الشـعر سهلا إلّا إذا كانت معانيه تسابق ألفاظه إلى الذهن .

وبهذا كان شيوخُنا، رحمهم الله، يعيبون شعر ابن خفاجة شاعر شرق الأندلس، لكثرة معانيه، وازدحامها فى البيت الواحد، كما كانوا يعيبون شعر المتنبّى (والمعرّى) بعدم النَّسج على الأساليب العربيّة كما مرّ، فكأنَّ شعرهما كلامٌ منظوم، نازلٌ عن طبقة الشعر . والحاكم فى ذلك هو الذوق" .

ثمرات الأوراق (*)

(**) لابن حِجَّة

٧٧٧ — ٨٣٧

قال فى ص ١٩ :

"نقل الحافظ اليعمرى" أن أبا نصر المنازى"، واسمه أحمد بن يوسف ، دخل على أبى العلاء المعرّى"، فى جماعة من أهل الأدب ، فأنشد كلُّ واحدٍ منهم من شعره ما تيسَّر، فأنشده أبو نصر : (١)

وقانا لَفْحَةَ الرَّمضاءِ وادٍ ... سقاه مُضاعَفُ الغيثِ العَميمِ
نزلْنا دَوْحَهُ فحنا علينا ... حُنُوَّ الوالداتِ على الفَطيمِ
وأرشَفَنا عَلَى ظمأٍ زُلالًا ... ألذَّ من المُدامة للنَّديمِ
يصُدّ الشّمسَ أنَّى واجهتنا ... فيحجبها ويأذن للنَّسيمِ
تَروع حصاهُ حاليةَ العذارَى ... فتلمِس جانبَ العِقْدِ النَّظيمِ

(*) ثمرات الأوراق ، فى المحاضرات . طبع مرارا . وقد اعتمدنا النسخة المطبوعة فى المطبعة الوهبية سنة ١٣٠٠ .

(**) هو أبو بكر تقى الدين بن على بن عبد الله ، الحموى الحنفى ، شاعر الشام ، المعروف بابن حجة ، بالكسر باسم الشهر ، كما نص على ذلك السخاوى فى الضوء اللامع (١١ : ٥٣) . ولد بحماة ونشأ بها ، وعانى عمل الحرير وعقد الأزرار ، ثم اشتغل فى العلم ، وتقرب من أولى الأمر ، فكان من خواص الأمير "شيخ" المحمودى بالقاهرة ، وبعد وفاة المحمودى هجاه شعراء مصر ؛ لأنه كان يزرى بهم ، حتى اضطر إلى الخروج منها . وتوفى بحماة . وهو صاحب البديعية المشهورة التى شرحها فى كتابه : «خزانة الأدب» . انظر الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .

(١) ذكر المقرى فى نفح الطيب (٢ : ٦٣٠) أن بعضهم نسب الأبيات إلى حمدة بنت زياد الأندلسية . قال : « وممن جزم بذلك الرعينى ، وقال : إن مؤرخى بلادنا نسبوها لحمدة من قبل أن يوجد المنازى » .

فقال أبو العلاء : «أنت أشعر من بالشام» . ثمّ رحل أبو العلاء إلى بغداد، فدخل المنازى عليه فى جماعة من أهل الأدب ببغداد ، وأبو العلاء لا يعرف منهم أحدًا ، فأنشد كلُّ واحدٍ ما حضره من شعره، حتى جاءت نوبة المنازى فأنشد :

لقد عَرَض الحمامُ لنا بسَجْع إذا أصْغَى له رَكْبٌ تَلاحَى

شجا قلبَ الخَلِىِّ فقيل غنّى وبَرَّح بالشَّجِىِّ فقيل ناحَا

وكم للشَّوق فى أحشاءِ صَبٍّ إذا انْدَملَتْ أجَدّ لها جِراحَا

ضعيف الصَّبر عنك وإن تقاوَى وسكران الفؤادِ وإن تَصاحَى

بذاك بَنُو الهوَى سَكْرَى صُحاةٌ كأحداق المهَا مَرْضَى صِحَاحَا

فقال أبو العلاء : «ومن بالعراق» عطفا على قوله : «ومن بالشام»" اهـ .

وقال فى ص ٣٢ — ٤٣ :

ومن غرائب الطُّرف ماحكاه ابنُ خلّكان فى تاريخه قال :

حدّثنى من أثق به أن شخصًا قال له : رأيتُ فى تأليف أبى العلاء المعرى ما صورتُه :

" أصلحك الله وأبقاك ! لقد كان من الواجب أنْ تأتينا اليومَ إلى منزلنا الخالى، لكى يَحدُثَ لى أُنسك يا زينَ الأخلّاء، فما مِثلك مَنْ غيَّر عهدًا أو غفل ."

وسأله : من أىّ الأبحُر؟ وهل هو بيتٌ واحد أو أكثر؟ فإن كان أكثرَ، فهل أبياتُه على روِىّ واحد أو مختلفة الروى"؟ قال : فأفكّر فيه، ثم أجابه بجوابٍ حسن .

قال ابن خلكان : فقلت للقائل : اصبر حتى أنظر فيه ، ولا تقل ما قاله . فأجاب القاضى شمس الدين بن خلّكان، بعد حسن النظر، بما أجاب به عنه الرجل .

وهذه الكلمات تخرج من بحر الرجز، وتشتمل على أربعة أبيات فى روىّ اللام، وهى على صورةٍ يسوغ استعمالُها عند العروضيين. ومن لا يكون له بهذا الفنّ معرفةٌ ينكرها؛ لأجل قطع الموصول منها. ولا بدّ من الإتيان بها، لتظهر صورة ذلك، وهى :

أصـــلحَكَ الله وأبـ ـقـاك لقدْ كان من الْ
واجِبِ أنْ تأتينا الـ ـيـــوم إلى منزِلنا الْ
خالِي لِـكى يحـــدُثَ لِى أنسك يا زين الأخِلْ
لاءِ فما مثلُك مَنْ غَـــيَّر عهدًا أو غَفَلْ

النجوم الزاهرة (*)

لابن تَغْرِى بَرْدى

٨١٣ — ٨٧٤

وفيها (١) تُوفِّى محمد بن عتيق بن محمد التميمىّ القَيروانىّ ، قدِم الشّام مجتازاً إلى العراق ، وكان يُقرئ علم الكلام بالنِّظَامية ، وكان يحفظ كتابَ سيبويه .

وسمع يوماً قائلاً (٢) ينشد أبيات أبى العلاء المعرّىّ :

ضحِكْنا وكان الضِّحْكُ منا سَفاهةً ... وحُقَّ لسُكّانِ البسيطةِ أن يَبْكُوا

وتحطِمُنا الأيّامُ حَتَّى كأنّنا ... زُجاجٌ ولكن لا يعاد لنا سَبْكُ

فقال مجيبًا :

كذبتَ وبيْتِ الله حلْفةَ صادقٍ ... سَيسبكُنا بَعْدَ التَّوى (٣) من له المُلكُ

ونَرْجعُ أجساماً صحاحًا سليمةً ... تَعَارَفُ فى الفردَوس ما عندنا شَكُّ

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه فى ص ٣٢٩ .

(١) أى فى سنة ٥١٢ .

(٢) انظر اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(٣) التوى ، بالتاء المثناة : الهلاك . وفى الأصل : « النوى » بالنون ، محرف .

بُغْيـة الوُعاة (*)

للسُّـيوطى

٨٤٩ — ٩١١

قال فى ص ٢٨٢ :

عبد الله بن سعيد بن مهدى الخَوَافِى، أبو منصور الكاتب . صنّف : "خلق الإنسان"(١) على حروف المعجم ، و" رجمة العفريت " ، ردّ فيه على المعرّى .

وقال فى ص ٤٠٣ :

نصر بن صدقة القابسى، أبو عبد الله النحوى؛ كان يتعانَى الأدب، فقَـدِم مصر، وأخذ عن علمائها، ثم توجّه إلى المَعَرّة، فلازم أبا العلاء، وأخذ عنه ديوانه « سقط الزند »، وكتب منه نسخة جيدة، ورجع إلى مصر، فقدّمها للحاكم، فقرأ عليه، فأعجبه نظمُه، وأرسل إلى عزيز الدولة(٢)، الوالى بحلب أن يحمـله إلى مصر، فاعتذر، فكفّ عنه .

(*) سبق التعريف بالكتاب ومؤلفه فى ص ٣٣١ .

(١) فى الأصل : « الأسنان » .

(٢) يفهم من هذا، ومن تعقيب ابن العديم على رسالة أبى العلاء إلى الوزير الفلاحى، وهو قوله : « والوزير هو على بن جعفر بن فلاح، وزير الحاكم المستولى على مصر، وليس بأبى نصر صدقة بن يوسف الفـلاحى » — أن استدعاء أبى العـلاء إلى مصر كان فى زمن الحاكم بأمر الله ووزيره على بن جعفـر الفـلاحى، وأن الرسالة كتبها أبو العلاء إلى على بن جعفر الفـلاحى . وأما القول بأن الرسالة كتبها إلى الوزير صدقة بن يوسف الفلاحى، كما سبق فى نص مسالك الأبصار ص ٢٥٢ وكما فى رسائل أبى العـلاء ص ٥٩ مرجليوث، و ٩٢ بيروت، فالظاهر أنه خلاف الصواب؛ إذ أن صدقة بن يوسف الفلاحى، لم يل الوزارة إلا سنة ٤٣٦، فى عهد المستنصر، كما فى كتاب الإشارة لابن الصيرفى ص ٣٧؛ وذلك بعد وفاة الحاكم بخمس وعشرين سنة . ومما هو جدير بالذكر هنا أن عزيز الدولة المذكور فى رسالة أبى العلاء قتل سنة ٤١٣، كما ذكره ابن العديم فى الإنصاف والتحرى، عند كلامه على كتاب القائف لأبى العلاء .

النُّور السافر (*)

للعيدروسىّ (**)

٩٧٨ — ١٠٣٨

وحكى بعض الفقراء الصالحين قال : سمعت الشيخ أبا السعادات الفاكهىّ رحمه الله يقول : لما سمع العلّامة القاضى ابن أبى عُقامة اليمنىّ قولَ المعرّىّ، قابله الله بعدله :

إذا ما ذكرْنا آدمًا وفعالَه ... وتزويجَه بنتَيه بابنيه فى الدُّنَا (١)

علِمْنا بأنَّ الخلقَ من أصل زِنْيةٍ ... وأنّ جميعَ النّاسِ من عُنْصُر الزِّنَا

قال مجيباً له ورادًّا عليه :

لعمرُكَ إنّ القولَ فيك لَصادقٌ ... وتكذِبُ فى الباقين مَنْ شَطَّ أو دَنا

كذلك إقرارُ الفتى لازِمٌ له ... وفى غيره لغْوٌ بذا جاءَ شرعُنا

قلت : وللمعرّىّ أيضًا :

يدَ بخمسِ مئينٍ عَسْجد وُدِيَتْ ... ما بالُها قُطِعَتْ فى رُبع دِينارِ

فقال الشريف الرَّضىُّ (٢) رادًّا عليه :

صيانةُ النَّفس أغلَتْها وأرخَصَها ... خيانةُ المال فانْظُرْ حِكمةَ البارِى

(*) النور السافر عن أخبار القرن العاشر . ترجم فيه مؤلفه أعيان هذا القرن ورتبهم على السنين . والنص فى ص ٤١٠ — ٤١٢ . من نسخة مطبوعة فى مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٥٣ .

(**) هو محيى الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروسى اليمنى الحضرموتى الهندى . كان من مشايخ الصوفية ، وله مؤلفات كثيرة . وتوفى بمدينة أحمدأباد ، وقبره بها مشهور معروف يزار . انظر خلاصة الأثر للمولى المحبى (٢ : ٤٤٠ — ٤٤٢) .

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) كذا . والمعروف أن البيت لعلم الدين السخاوى . انظر ص ٢٨٣ .

وله أيضًا، وهو ممّا يدلُّ على عدم إيمانه بالبعث والنشور، قبّحه الله :

ضحِكْنا وكانَ الضِّحكُ منا سَفاهةً ... وحُقّ لسُكّانِ البَسيطةِ أن يَبْكُوا[1]

تُحطِّمُنا الأيّامُ حتّى كأنّنا ... زجاجٌ ولكن لا يُعاد له سَبكُ

وردَّ عليه الإمام محمد بن عتيق التميمى[2] فقال :

كذبتَ و بيتِ الله حِلْفَةَ صادقٍ ... سيَسْبِكُنا بعد التَّوى[3] من له الملكُ

ونرجع أجساماً صحاحاً سليمةً ... تَعَارَفُ فى الفِردوس ماعندنا شَكُّ

وفى عجائب البلدان للقزوينى، قال : وذُكر أنّه فى آخر عمره تابَ عن أمثال هذه واستغفر، وحسن إسلامه .

قال المجد الفيروزابادى صاحب القاموس، فى كتابه "البلغة فى تاريخ أئمة اللغة" :

والناس فيه فرقتان، فمنهم من يكفِّره و يزعم أنّه كان زنديقا، ومنهم من هو بضدّ ذلك . وفى ظاهر أشعاره زندقةٌ كثيرة . على أن فى شعره ما يدلُّ على التوحيد الصريح، والاعتقاد الصحيح، كقوله :

خُلِقَ النّاسُ للبقاءِ فضَلّتْ ... أُمّةٌ يحسبونهم للنَّفادِ

إنّما يُنقَلُون من دار أعما ... لٍ إلى دارِ شِقْوةٍ أو رَشادِ

وذُكر عنه أنّه أملى المُحكَم والمخصَّص من صدره .

وفى عجائب البلدان : أنه كان له سريرٌ يجلس عليه ، فجعلوا فى غيبته تحت قوائمه أربعة دراهم، تحت كلّ قائمة درهما ، فقال : إنّ الأرض قد ارتفعت عن مكانها شيئا يسيرا، أو السماء نزلت .

---

(١) انظر اللزوم (٢ : ١٤٣) .

(٢) انظر ماسبق قريبا فى نص النجوم الزاهرة .

(٣) فى الأصل : « الثوى » بالمثلثة، صوابه بالمثناة الفوقية .

قال : ومن العجب أنّه مع ذكائه اختفت عليه الموجودات التى ليست مجسمة كالجواهر الروحانية ، فاعتقد أنّ كلّ موجود يكون مجسّما . قلت : ولا عجب ؛ لأنّ الهداية والضّلال ليسا إلاّ بتوفيق الله وهدايته ، أو خذلانه وعدم رعايته ، وأنّ غير العاقل قد يُلهَم كثيرًا ممّا يُحرَمه العاقل . قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ . من يهد الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادى له .

ولعَمرى إنّ العقول التى لم تستضئْ بنور الشرع هى عقول أضلّها باريها ، وقضى عليها بالشّقاء قاضيها . رزقنا الله تعالى متابعةَ النبى صلى الله عليه وسلم ، وتعظيم شريعته ، وجعلنا من خيار أُمّته ، وأنصار ملّته ، بمنّه وكرمه . آمين .

نفح الطيب (*)

للمقرى (**)

٠٠٠ — ١٠٤١

قال فى (١ : ١١٧) :

والحكاية هى ماحكاه أبو الحسن بن سعيد، فى الطالع السعيد؛ إذ قال حكاية عن أبيه فيما أظن : قدم المذكور — يعنى المخزومى — على غرناطة أيام ولاية أبى بكر بن سعيد، ونزل قريبا منى، وكنت أسمع به أنه نارٌ صاعقة، يرسلها الله على من يشاء من عباده ، ثم رأيت أن أبدأه بالتأنيس والإحسان ، فاستدعيته بهذه الأبيات :

يا ثانيًا للمعرّى فى حسن نظمٍ ونثرِ
وفرط ظَرْفٍ ونُبْلٍ وغوص فهم وفكرِ
صِلْ ثم واصِلْ حفيًّا بكل شُكر وبِرِّ

(*) نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب . وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : كتاب كبير فى الأدب الأندلسى والمغربى ، ترجم فيه مؤلفه للسان الدين ، ورتبه على قسمين : تكلم فى أولها على وصف جزيرة الأندلس وفتحها ، ومن رحل من رجالها إلى المشرق ، وبعض الوافدين عليها من المشرق ، وتغلب العدو على الجزيرة ؛ وفى الثانى منهما التعريف بلسان الدين وترجمته . فرغ من تأليفه فى القاهرة سنة ١٠٣٨ . وقد طبع الكتاب مرارا فى مصر وليدن .

والنصوص المقتبسة هنا من طبعة ليدن سنة ١٨٥٨ — ١٨٦١

(**) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس المقرى التلمسانى ، نزيل فاس ثم القاهرة ، كان آية باهرة فى علم الكلام والتفسير والحديث والمحاضرات ، وله مؤلفات كثيرة . والمقرى ، بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة ، وقيل بفتح الميم وسكون القاف ، لغتان ، أشهرهما الأولى : هذه النسبة إلى قرية من قرى تلمسان . انظر خلاصة الأثر (١ : ٣٠٢ — ٣١١) .

وقال فى (٢ : ٧٧) :

ومنهم الوزير أبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان التميمى الدارمى البغدادى ، سمع من أبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص وغيره .

وخرج من بغداد رسولا عن أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسى ، رضى الله عنه ، إلى صاحب إفريقية المعزّ بن باديس ؛ واجتمع مع أبى العلاء المعرّى بالمعرة ، وأنشده قصيدة لامية ، يمدح بها صاحب حلب ، فقبّل عينيه ، وقال : لله أنت من ناظم !

وقال فى (٢ : ٣٧٢) :

وصنع ابن عبد الغفور رسالة سماها بـ "الساجعة" ، حذا بها حذو أبى العلاء المعرّى فى " الصاهل والشاحج " ، وبعث بها إليه ، يعرضها عليه ، فأقامت عنده أياما ، ثم استدعاها منه ، فصرفها إليه ، وكتب معها :

بِكْر زففتُها — أعزك الله — نحوك ، وهززت بمقدمها سناك وسَروك ؛ فلم ألفظها عن شبع ، ولا جهلت ارتفاعها عما يُجتلَى من نوعها ويُستَمَع ، ولكن لمّا أنسته من أُنسك بانتجاعها ، وحرصك على ارتجاعها ، دفعتُ فى صدر الوَاوع ، ونَزلتُ (١) بينها وبين مجاثمها بتلك الربوع ، حيث الأدبُ غضّ ، وماء البلاغة مُرْفَضّ . فاسْعَدْ — أعزك الله — بكَرّتها ، وسَلْها عن أفانين مَعَرّتها ، بما تقطفه من ثمارك ، وتغرفه من بحارك ، وترتاح له ولإخوانه من نتائج أفكارك . وإنها لشِنْشِنة تُعرَف فيكم من أخزم ، وموهبة حزتموها وأحرزتم السَّبَق فيها منذ كم . انتهى .

(١) فى الأصل : « تركت » .

الصبح المنبي (*)

للبديعي (**)

١٠٧٣ — ٠٠٠٠

قال فى ص ٧ — ١٢ من الجزء الأول :

ومثله (١) فى قوة الحافظة ما حكاه الأمير أُسامة بن منقذ (٢) ، عن أبى العلاء المعرّى قال : كان بأنطاكية خِزانة كتب ، وكان الخازن بها رجلا عَلَويًّا . فجلستُ يومًا عنده ، فقال لى : قد خبأت خبيئة غريبةً ظريفة لم تَسمَعْ بمثلها فى تاريخ ، ولا فى كتاب منسوخ . قلت : وما هى ؟ قال : صبىّ دون البلوغ ضرير يتردّد إلىّ ، وقد حفّظته فى أيام قلائل عدّة كتب ، وذلك أنّى أقرأ عليه الكرّاسة والكرّاستين مرةً واحدةً ، فلا يستعيد إلّا ما شكَّ فيه ، ثم يتلو علىّ ما قد سمعه كأنّه كان محفوظًا له . قلت : فلعلّه قد يكون محفوظًا له . قال : سبحان الله ! كلُّ كتاب فى الدنيا يكون محفوظا له ! ولئن كان ذلك كذلك فهو أعظم . ثم حضر المشار إليه ، وهو صبىّ دميم الخلقة ، مجدّر الوجه ، على عينيه [بياض من أثر الجدرى ، كأنه ينظر بإحدى عينيه] (٣) قليلا ، وهو يتوقّد ذكاء ، يقوده رجل طويلٌ من الرّجال أحسبه يقرُب من نسبه .

(*) الصبح المنبى ، عن حيثية المتنبى : جعله مؤلفه تبيانا لمكانة المتنبى فى الشعراء ، وساق فيه غررا من أخباره . والنص من النسخة المطبوعة على هامش شرح العكبرى لديوان المتنبى . وقد طبعت فى المطبعة الشرفية ١٣٠٨ .

(**) هو يوسف المعروف بالبديعى الدمشقى . خرج من دمشق إلى حلب ، وبها تألق نجمه . وطارت شهرته فى الفضل والأدب . ثم ولى قضاء الموصل . وتوفى ببلاد الروم . انظر خلاصة الأثر (٤ : ٥١٠ — ٥١١) .

(١) أى مثل المتنبى .

(٢) انظر الإنصاف والتحرّى .

(٣) التكملة من الإنصاف .

فقال له الخازن : ياولدى ، هذا السّيّد رجلٌ كبير القدر ، وقد وصفتُك عنده ، وهو يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك . فقال : سمعا له وطاعة ، فيختار (١) ما يريد .

قال ابن منقذ : فاخترتُ شيئًا وقرأته على الصبيّ ، وهو يموج ويستزيد ، فإذا مرّ بشيءٍ يحتاج إلى تقريره فى خاطره يقول : أعِدْ هذا . فأردّده عليه مرّةً أخرى ، حتّى انتهيت إلى ما يزيد على كرّاسة . ثمّ قلتُ له : يُقْنع هذا من قبل نفسى . قال : أجَلْ ، حرسك الله ! قلتَ كذا [وكذا] ، وتلا علىّ ما أمليته عليه ، وأنا أُعارضه بالكتاب حرفًا حرفا ، حتّى انتهيت إلى حيث وقفت عليه ؛ فكاد عقلى يذهب لِمَا رأيت منه ، وعلمتُ أنْ ليس فى العالم من يقدر على ذلك إلّا إن شاء الله . وسألت عنه فقيل لى : هذا أبو العلاء المعرّى من بيت العلم والقضاء ، والثروة والغنى .

وأعجبُ من هذه ما حكى بعضُ طلبته عنه قال : كان لأبى العلاء جار أعجمىٌّ . فاتفق أنّه غاب عن المعرة ، فحضر رجلٌ يطلبه ، قد قدِم من بلده ، فوجده غائبا ، فلم يمكنْه المُقام . فأشار اليه أبو العلاء أن يذكر حاجتَه إليه ، فجعل ذلك الرجلُ يتكلّم بالفارسيّة ، وأبو العلاء يُصغى إليه ، إلى أن فرغ من كلامه ، ولم يكنْ أبو العلاء يعرف بالفارسية . ومضى الرّجلُ وقدم جارُه الغائب ، وحضر عند أبى العلاء ، فذكر له حالَ الرجل ، وجعل يذكر له بالفارسيّة ما قال ، والرجل يبكى ويستغيث ويلطم ، إلى أن فرغ من حديثه . وسئل عن حاله ، فأخبر أنّه أخبر بموت أبيه وإخوته وجماعةٍ من أهله .

ومثل هذه ما ذكره تلميذُه أبو زكريا التبريزىّ : أنّه كان قاعدا فى مجلسه بمعرة النعمان ، بين يدى أبى العلاء المعرىّ ، يقرأ شيئا من تصانيفه . قال : فأقمت عنده

(١) فى الإنصاف : « فليختر » .

سنين ولم أر أحدًا من أهل بلدى، فدخل المسجدَ بعضُ جيراننا للصَّلاة، فرأيتُه وعرفته وتغيّرت من الفرح، فقال لى أبو العلاء : أى شىء أصابك؟ فحكيت له أنّى رأيت جارا لى، بعد أن لم ألقَ أحدًا من أهل بلدى سنين. فقال : قمْ فكلِّمْه، فقلت حتّى أُتمم السَّبَق، فقال : قم وأنا أنتظرك. فقمت وكلّمته بلسان الأذْرَبيّة شيئا كثيرا، إلى أن سألت عن كل ما بدا لى. فلما رجعت ووقفت بين يديه قال لى : أى لسان هذا؟ قلت : هذا لسان أذْرَبيجان. فقال : ما عرفت اللسان ولا فهمته، غير أنى حفظتُ ما قلتما، ثم أعاد اللفظ بعينه، من غير أن ينقص منه أو يزيد. وهذا من أعجب العجائب، لأنه حفظ مالم يفهمه.

وحَكَى عنه أيضا بعضُ أصحابه أنّ جاراً له سمّاناً كان بينه وبين رجلٍ من أهل المعرّة معاملة؛ فجاء ذلك الرّجلُ وحاسبَه برقاعٍ يستدعى فيها ما يأخُذه منها عند حاجته إليه. وكان أبو العلاء فى غرفةٍ يسمع محاسبتهما. قال : فسمع أبو العلاء السّمّان المذكور بعد مدّة يتأوّه ويتململ. فسأل عن حاله، فقال : كنتُ حاسبتُ فلاناً برقاعٍ كانت له عندى، وقد عدِمتُها، ولا يحضرنى حسابه. فقال : ما عليك من بأس! أنا أُملى عليك حسابَه، وجعل يُملى معاملَته رقعةً برقعة، والسّمّان يكتبها، إلى أن فرغ وقام. فما مضت إلّا أيّام يسيرة ووجد السّمانُ الرقاع، فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء، فطابق إملاؤه الرّقاع.

وقال فى ص ٣٢ من الجزء الأوّل :

وعلى ذكر قرآن المتنبّى[1]، نذكر ما قيل أنّ أبا العلاء المعرّى عارض القرآن [بكتاب]، وعنونه "بالفصول والغايات، فى محاذاة[2] السُّور والآيات". فقيل له :

(١) أورد البديعى فقرا من هذا القرآن المنسوب إلى المتنبى، قبل هذا الكلام.

(٢) فى الأصل : «مجازاة».

ما هذا إلّا جيّد، إلا أنّه ليس عليه طلاوة القرآن . فقال : حتّى تصقله الألسن فى المحاريب أربعمائة سنة، وعند ذلك انظُروا كيف يكون .

قال الباخَرزىّ : "أحمد بن سليمان المعرّى، ضرير، ما له فى أنواع الأدب ضريب؛ ومكفوف، فى قميص الفضل ملفوف؛ ومحجوب، خصمه الألد محجوج؛ وقد طال فى ظلال الإسلام آناؤه، ولكن ربّما يرشح[1] بالإلحاد إناؤه؛ وعندنا خبر بصره، والله أعلم ببصيرته، والمطّلع على سريرته .

وإنّما تحدّثت الألسُن بإساءته لكتابه الذى زعموا أنّه عارض به القرآن، وعنونه بما تقدّم، وأظهر من نفسه [تلك الخيانة، وجذّ][2] تلك الهوسات، كما يجُذّ العَير الصلّيانَة، حتّى قال القاضى أبو جعفر البَحّاثىّ :

كلبٌ عوى بمعرّة النُّعمان لما خلا عن رِبقة الإيمانِ
أمعَرَّةَ النُّعمان ما أنجبتِ إذْ أخرجتِ منك مَعرّة العُميانِ".

وممّا ظهَر من قرآن أبى العلاء :

"أُقسمُ بخالِق الخيَل، والرِّيح الهابّة بليل، بين الشَّرَط ومطلع سُهيل، إنّ الكافر لطويل الويل، وإن العمر لمكفوف الذَّيل .

اتَّقِ مدارجَ السَّيل، وطالع التَّوبةَ من قُبيل، تنجُ وما إخالُك بناج"[3] .

قال ابن سنان : وهذا الكتابُ إذا تأمّله العاقل علِم أنّه بعيدٌ عن المعارضة، وهو بمعزل عن التشبيه بنظم القرآن العزيز والمناقضة . وقد وضعه على حروف المعجم، ففى كلِّ حرفٍ فصولٌ وغايات . فالغاية مثل قوله : "بناج"، والفصل ما يتقدّم الغاية؛ فيذكر فصلًا يتضمّن التمجيد والمواعظ، ويختمه بالغاية على حروف المعجم، مثل "تاج، وراج، حاج"، كالمخمسات والموشّحات .

(١) فى الأصل : «يترشح» . (٢) فى الأصل : «تجد» . (٣) انظر ما سبق ص ٩٨ .

التبرى من معرة المعرى

التبرِّى، من مَعَرَّة المعرّى (*)

للسُّيُوطى

٨٤٩—٩١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

قال سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، الشيخ الإمام العالم المحقق المفتى ، صدر المدرسين ، لسان المتكلمين ، حجة المناظرين ، قامع المبتدعين ، حافظ العصر ، خادم سنة سيد المرسلين ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعىّ ، فسح الله فى أجله ، ورحم سلفه ومشايخه وجميع المسلمين .

ذكر أسماء الكلب : الكلب معروف ، والأنثى كلبة ؛ وجمعه أكلب ، وكلاب وكليب ، وأكالب ، وكلابات ؛ وجمعها كلبات (١) .

دخل يوما أبو العلاء المعرّىّ على الشريف المرتضى ، فعثر برجل ، فقال الرجل : مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما .

قلت : وقد تتبّعت كتب اللغة ، فحصّلتها ونظمتها فى أرجوزة ، وسمّيتها "التبرّى ، من معرّة المعرّى" . وهى هذه (٢) :

(*) التبرى من معرّة المعرّى : أرجوزة ذكر فيها السيوطى أسماء الكلب ، وذكر فى أوّلها ما حمله على تأليفها . وقد اعتمدنا فى إخراج هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين بدار الكتب المصرية : إحداهما فى مجموعة برقم ١٦٥٧ أدب ، وقد رمزنا إليها بحرف (ا) وهى نسخة جيدة ، كتب عليها : « اعلم أيها الواقف على هذه المنظومة ، أنها نقلت من خط مؤلفها ، ثم وجدنا نسخة بخط تلميذه العلامة الداوودى المالكى مضبوطة ، فضبطت هذه المنظومة بجميع ما ضبطه هو بخطه ، فصحت . والسلام . فادع لكاتبه ببلوغه دار السلام . الفقير أحمد السجاعى الشافعى » .

والأخرى فى مجموعة برقم ٣٢ معارف عامة ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ب) وهى نسخة سقيمة . وتقع الرسالة فى نهاية كل من المجموعتين .

(١) فى اللسان : « الكلبة أنثى الكلاب ، وجمعهما كلبات ولا تكسر . وفى المصباح : « وجمع الكلبة كلاب أيضا وكلبات بفتحها » .

(٢) هذا التحميد والكلام بعده إلى هنا ، لم يرد فى صلب (ا) بل ورد ما بعد كلمة : « المسلمين » إلى هنا بصورة تعليق فى صفحة العنوان منها ، مقتبسا من كلام للسيوطى فى كتابه : « ديوان الحيوان » ، الذى اختصر فيه : « حياة الحيوان للدميرى » .

لله حمدٌ دائمُ الوَلِىّ (١) ثمّ صلاتُه على النبىّ

قد نقل الثّقاتُ عن أبى العَلَا لمّا أتى للمرتضَى ودخَلَا

قال له شخصٌ به قد عَثَرَا مَنْ ذلك (٢) الكلبُ الذى ما أَبْصَرَا

فقال فى جوابه قولاً جَلِى مُعَيِّرًا لذلك المجهَّلِ

الكلبُ مَنْ لم يدْرِ من أسمائه سبعين، مُومِيًا إلى عَلائه

وقد تتبَّعتُ دواوين اللُّغَهْ لَعَلَّنِى أجمع مِنْ ذا مَبْلَغَهْ

فجئت منها عددًا كثيرَا وأرتجى فيما بقِى تيسيرا

وقد نظمتُ ذاك فى هذا الرَّجَزْ ليستفيدَها الذى عنها عَجَزْ

فسمِّه — هُدِيتَ — بالتبرِّى يا صاحِ من مَعرّة المعرّى

مِنْ ذلك (٣) الباقع (٤) ثم الوازعُ والكلب والأبقع (٥) ثم الزارعُ (٦)

---

(١) الولى : أصله الإمطار بعد الإمطار . والمراد هنا الدوام والتتابع . وهذا البيت ساقط من ب .

(٢) فى ب : « من ذا » ولا يستقيم به الوزن .

(٣) البقع فى الطير والكلاب ، بمنزلة البلق فى الدواب . وقالوا فى قول الأخطل :

كلوا الضب وابن العير والباقع الذى يبيت يعس الليل بين المقابر

الباقع : الضبع ، وقيل الغراب ، وقيل كلب أبقع . انظر اللسان .

(٤) وازع وابن وازع ، كلاهما : الكلب ؛ لأنه يزع الذئب عن الغنم ، أى يكفه . انظر اللسان والمخصص (٨ : ٨٠) .

(٥) الأبقع من البقع ، وهو بياض فى صدر الكلب الأسود ، هى البقعة ، وكلب أبقع ، والجمع بقعان . انظر المخصص (٨ : ٨٠) .

(٦) زارع وابن زارع جميعا : الكلب . ويقال أيضا ابن ذارع ، بالذال المعجمة . انظر اللسان والمخصص .

والخَيْطَلُ (١) السُّخَام (٢) ثم الأسَـدُ والعُـرْبُج (٣) العجـوز (٤) ثم الأعقـدُ (٥)
والأعنـق (٦) الدِّرباس (٧) والعَمَلَّـسُ (٨) والقُطْرُب (٩) الفُـرْنىّ (١٠) ثم الفَلْحَسُ (١١)

(١) الخيطل ، كصيقل : الكلب والسنور ، كالخنطل . وهذه الكلمة الأخيرة مما يستدرك به على السيوطى . وفى ب : « الحيطل » بالحاء المهملة ، تحريف .

(٢) كذا فى أ ومثله فى رواية المعلقات ، أى بالخاء المعجمة . وعند الجوهرى : « سحام » بالحاء المهملة ، واستشهد فيه بقول لبيد :

فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر فى المكر سحامها

انظر اللسان والصحاح والمخصص (٨ : ٨٣) والدميرى . ووهم صاحب القاموس الجوهرى وقال : إنه بالمعجمة . وفى ب : « المسحام » تحريف .

(٣) العربج ، بضم العين وسكون الراء وضم الباء وآخره جيم : كلب الصيد . انظر اللسان (عربج) والدميرى ، وعزاه إلى المداخل لغلام ثعلب . وفى القاموس أنه الكلب الضخم . وفى أ : « العرنج » وفى ب : « القربح » تحريف .

(٤) العجوز : الأرنب ، والأسد ، والبقر ، والثور ، والذئب ، والذئبة ، والرخم ، والرمكة ، والضبع ، وعانة الوحش ، والعقرب ، والفرس ، والكلب . قاله الدميرى . ولم يعرض له صاحبا اللسان والقاموس .

(٥) الأعقد : الكلب ، سمى بذلك لالتواء ذنبه .

(٦) الأعنـق : الكلب فى عنقه بياض ، كذا فى القاموس والمخصص . وفى ب : « الأعبق » بالباء ، محرف .

(٧) الدرباس ، بالكسر : الأسـد والكلب العقور . ومما يستدرك به : « درواس » وهو علم من أعلام الكلاب ، والكبير الرأس من الكلاب .

(٨) العملس ، بفتح العين والميم وتشـديد اللام المفتوحة : الذئب الخبيث والكلب الخبيث ، كما فى اللسان والدميرى . وقال صاحب القاموس : « الذئب الخبيث وكلب الصيد » .

(٩) القطرب ، بضم القاف والراء بينهما طاء مهملة ساكنة : دويبة يزعمون أن ليس لها قرار البتة ، والذكر من السعالى ، والصغير من الكلاب . انظر المخصص (٨ : ٨١) .

(١٠) الفرنى ، بضم الفاء ، كالمنسوب إلى الفرن : وهو الرجل الغليظ ، والكلب الضخم . وفى ب : « الفربى » .

(١١) الفلحس ، كجعفـر : الدب المسن والكلب ، كما فى اللسان . وعنـد الدميرى : الدب والكلب المسن .

والثَّغِم[1] الطَّلْقُ[2] مع العَوَّاءِ ... بالمدِّ والقصر على استِواءِ

وعُدَّ من أسمائه البَصيرُ[3] ... وفيه لغزٌ قاله خبيرُ[4]

والعُربُ قد سمَّوهُ قِدْمًا فى النَّفيرْ ... داعى الضمير ثم هانئ الضميرْ[5]

وهكذا سمَّوه[6] داعىَ الكرمْ ... مشيِّد الذِّكر متمِّم النِّعمْ[7]

وثَمْثَمٌ[8] وكالب[9] وهِبْلَعُ[10] ... ومُنذِرٌ[11] وهَجْرَع[12] وهِجْرَعُ

ثم كُسَيْبٌ[13] عَلَمَ المذكَّرِ ... منه من الهمزة واللام عَرِى

---

(١) الثغم ، بفتح الثاء وكسر الغين المعجمة : الضارى من الكلاب .

(٢) الطلق ، بالفتح : كلب الصيد ، كما فى القاموس . ولم يذكره صاحب اللسان .

(٣) سمى بذلك لأنه من أحد العيون بصرا . وبه فسر ابن سيده قول توبة بن الحمير :

وأشرف بالقوز اليفاع لعلنى ... أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها

انظر اللسان (بصر) .

(٤) يشير إلى ما قاله ابن الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين (الطيبية) ، وهو : « قال : أيستباح ماء الضرير . قال : نعم ، ويجتنب ماء البصير » . وقد فسره ابن الحريرى بقوله : « الضرير : حرف الوادى . والبصير : الكلب » .

(٥) الضمير : الذى أضمرته البلاد إما بموت وإما بسفر . يراد به هنا الضيف الغريب . فكأن الكلب يدعو الضيف إلى القوم بنباحه . والهانئ : المطعم ، هنأه : أطعمه . فهو حيث دل الضيف على موضع القرى فكأنه أطعمه . (٦) فى ب : « فهكذا حمرة » محرف .

(٧) فى ب : « سيد الذكر مهم النعم » تحريف .

(٨) ثمثم ، كفدفد وبثاءين : كلب الصيد ، أو الكلب . وفى ب : « تمم » محرف .

(٩) كذا فى الأصلين . والمعروف أن « كالب » اسم لجماعة الكلاب ، كالجامل والباقر للجمال والبقر . ولعلها : « كاسب » . والكواسب : الجوارح . ومن كنى الذئب : « أبو كاسب » كما فى القاموس .

(١٠) الهبلع ، كدرهم وثانيه باء موحدة : الكلب السلوقى ، وقيل اسم كلب . فى أ : « هيلع » ، وفى ب : « فبلع » محرّفان . (١١) منذر ، من الإنذار . ولم نجد هذا الاسم فى المعاجم . وفى ب : « مندر » بالدال المهملة ، تحريف .

(١٢) كجعفر ودرهم : الكلب السلوقى الخفيف . وفى ب : « وأهوع » ولم نجد لها وجها .

(١٣) كسيب ، بهيئة التصغير كزبير : علم لذكور الكلاب . وفى ب : « كسبت » محرّف .

والقَـلَطى[١] والسَّلُوقِى[٢] نِسْـبَهْ كذلك الصِّينِى[٣] بذاك أشْـبَهْ[٤]

والمُسْـتَطِيرُ هـائِجُ الكلابِ[٥] كذا رواه صاحبُ العُبَابِ

والدَّرِصُ[٦] والجـرو[٧] مثلَّث الفـا لولد الكلب أسـامٍ تُنمَى

والسِّـمْع[٨] فيما قاله الصُّـولى[٩] وهـو أبو خالـدٍ[١٠] المكنىّ

---

(١) القلطى، بفتحتين : القصير جدا من الناس والسنانير والكلاب . ومثله القلاط، كغراب، والقليط، بكسر القاف واللام . قال ابن منظور : « وأرى الأخيرة سوادية » .

(٢) السلوقى، بفتح السين : الكلب منسوب إلى سلوق، قرية باليمن، وقيل مدينة اللان، وفى ب : « السكوتى » محرف » .

(٣) الصينى، بصيغة المنسوب إلى الصين : من الكلاب القصيرة القوائم، كالقلطى . انظر الدميرى فى رسم (كلب) والحيوان للجاحظ (٢ : ١٧٩) . وهو الكلب « الزئى » بكسر الزاى وسكون الهمزة . قال ابن منظور فى مادة (زأن) : « كلب زئى بالهمز قصير . ولا تقل صينى » . وانظر المخصص (٨ : ٨١) . وفى الأصلين : « كذا النصيبى » . ولم نجد هذه النسبة فى الكلاب .

(٤) فى ب : « قسته » تحريف .

(٥) المستطير : الهائج من الكلاب ومن الإبل . وفى ب : « والمسيطر هالج » .

(٦) الدرص، بالفتح و يكسر : ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة ونحوها .

(٧) الجرو، مثلث الجيم : ولد الكلب والأسد، وصغير كل شىء .

(٨) السمع، بالكسر : ولد الذئب من الضبع . وإطلاقه على الكلب لم تنص عليه المعاجم . وقد أسنده السيوطى هنا إلى الصولى .

(٩) ب : « المولى » .

(١٠) أبو خالد : كنية الكلب، وكنية البحر؛ وفى الحديث : « أن موسى عليه الصلاة والسلام ضرب البحر بعصاه فلم ينفلق، فأوحى الله عزوجل إليه : كَنِّه . فقال موسى عليه السلام : انفرق أبا خالد، وضربه بالعصا فانفرق » . وأبو خالد أيضا كنية قرد كان لزبيدة . انظر ما يعول عليه للمحى . ولم يذكر صاحبا اللسان والقاموس هذه الكنية .

ونقلوا الرُّهْدُونَ(١) للكلابِ وكلبةٌ قيل لها كَسابِ(٢)
مثلُ قَطامِ علما مَبْنِيَّا وكَسْبةٌ(٣) كذاك نقلًا رُوِيا(٤)
وخُذْ لَهَا العَوْلَقَ(٥) والمُعاوِيهْ(٦) ولَعْوة(٧) وكُنْ لذاكَ راوِيهْ
وولد الكلب من الذِّيبَة سمْ عُسْبُورةٌ(٨) وإنْ تُزِلْ(٩) هَا لم تَلَمْ
وألحقوا بذلك الخَيْهَفْعَى(١٠) وإن تمدَّ فهو جاء سَمْعَا

(١) الرهدون، وزان عصفور : طائر، والكذاب . وانظر المخصص (٨ : ١٦٦) . ولم تنص المعاجم على تسمية الكلب به . وفى ب : « الزاهدون » محرف .

(٢) ب : « والكلب قيل له كساب » . وإنما « كساب » علم للأنثى من الكلاب .

(٣) كسبة، بالفتح : من أسماء إناث الكلاب .

(٤) الضمير لكساب وكسبة . وفى الأصلين : « ريا » محرف .

(٥) العولق : الكلبة الحريصة . قال الطرماح :

عولق الحرص إذا أبشرت ساورت فيه سؤور المسام

انظر ديوانه ص ١٠٦ واللسان مادة (علق) .

(٦) المعاوية : الكلبة المستحرمة تعوى إلى الكلاب إذا صرفت ويعوين .

(٧) اللعوة، بالفتح : الكلبة الحريصة التى تقاتل على ما يؤكل . وقيل اللعوة واللعاة الكلبة، من غير أن يخصوا بها الشرهة الحريصة .

(٨) العسبور والعسبورة، بضم العين فيهما : ولد الكلب من الذئبة . وأما العسبار والعسبارة، بالكسر : فولد الضبع من الذئب . وفى ب : « عسورة » . (٩) ب : « تزلها » تحريف .

(١٠) الخيهفعى، بفتح الخاء والهاء والعين، مقصورة وتمد : ولد الكلب من الذئبة . وحكى الأزهرى عن أبى تراب قال : سمعت أعرابيا من بنى تميم يكنى أبا الخيهفعى، وسألته عن تفسير كنيته فقال : إذا وقع الذئب على الكلبة جاءت بالسمع، وإذا وقع الكلب على الذئبة جاءت بالخيهفعى . وحكى ابن برى فى أماليه قال : قال ابن خالويه : أبو الخيهفعى كنية رجل أعرابى يقال له حنزاب بن الأقرع . فقيل له لم تكنيت بهذا ؟ فقال : الخيهفعى دابة يخرج بين النمر والضبع، يكون باليمن، أغضف الأذنين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، أعصل الأنياب، ضخم البراثن، يفترس الأباعر . انظر اللسان (٩ : ٤٣٥) . وجعله المحبى فى كتاب ما يعول عليه : « الخيهقعى » بالباء الموحدة وبالقاف . وفى أ : « الخيهقعى » بالياء التحتية المثناة والقاف . وأثبتنا ما فى اللسان والقاموس . وفى ب : « الجيهفهى » وجاء أيضا فى معجم المرزبانى ص ٥١٢ : « أبو الخيعهفى » فى عداد الشعراء الذين عرفوا بكناهم . كلاهما محرف .

وولدُ الكلبة من ذيب سُمِى ... أوْ ثعلبٍ فيما رَوَوْا بالدَّيْسَمِ (١)

ثم كلاب الماء بالهَراكِلَهْ (٢) ... تُدْعَى وقِسْ فردًا على ما شاكلهْ

كذاك كلبُ الماء يُدْعَى القُنْدُسَا (٣) ... فيما له آبن دَحيةٍ قد ائتسى

وكلبة الماءِ هِىَ القُضَاعَهْ (٤) ... جميع ذاك أثبتوا سماعَه

وعدَّدوا من جِنْسه ابن آوَى ... ومِنْ سُمَاه (٥) دَأَّلٌ (٦) قد ساوى

ودُئِلٌ ودُؤُل (٧) والذُّؤْلان (٨) ... وافتح وضُمَّ مُعْجِمًا للذُّؤْلانْ

---

(١) الديسم ، بالفتح . وجاء البيت فى ب محرفا على الوجه التالى :

وولد الكلب من ذيب سمى ... وثعلب فيما رووا بالرسيم

(٢) الهراكلة : ضخام السمك ، أو كلاب الماء ، أو جماله ، والضخام الأعجاز من دواب البحر . وفى ب : « بالهمراكلة » محرف .

(٣) القندس : كلب الماء . وهو مما عربه المتأخرون . انظر شفاء الغليل . وفى ب : « القيدما » . وانظر الإشارة إلى ابن دحية فى الدميرى وتاج العروس .

(٤) القضاعة : بالضم .

(٥) اسم الشىء ، بالكسر والضم ، وسمه وسماه مثلثتين ، لغات فيه .

(٦) كذا وردت فى أ مضبوطة بفتحتين . والذى فى القاموس : « الدأل » بالفتح . وفسره بأنه ابن آوى والذئب ودويبة كابن عرس . ولم يذكر صاحب اللسان هذا الاسم . ووردت فى ب : « الوأل » بالواو ، محرفة .

(٧) الدئل ، بضم فكسر ، والدؤل ، بضم ففتح ، وبضمتين : ابن آوى .

(٨) ورد البيت فى ب محرفا هكذا :

وويل ودولل والدالان ... وافتح وضم معجما للدلان

كذلك العلوض (١) ثم النوفل (٢) واللعوض (٣) السرحوب (٤) فيما نقلوا
والوعُ (٥) والعلوش (٦) ثم الوعوع (٧) والشغبر (٨) الوأواء (٩) فيها يُسْمَعُ
هذا الذى من كتبٍ جمعتُهُ وما بدا من بَعْدِ ذا ألحقتُهُ
والحمدُ لله هنا تمامُ ثُمَّ على نبيِّهِ السَّلامُ (١٠)

(١) العلوض ، بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة وآخره ضاد معجمة : ابن آوى بلغة حمير ، كما فى اللسان . وفى ب : « العلوص » بالصاد المهملة ، محرّف ؛ إذ أن الأخيرة بمعنى الذئب ، كما فى اللسان .

(٢) النوفل ، بجوهر : البحر ، والعطية ، وبعض أولاد السباع ، وذكر الضباع ، وابن آوى .

(٣) اللعوض ، بجلول وآخره ضاد معجمة : ابن آوى ، وهى لغة يمانية . وفى ب : « اللعوص » بالمهملة ، محرّف .

(٤) السرحوب ، بالضم : ابن آوى ، كما فى القاموس . ولم يذكره صاحب اللسان . وفى ب : « السرجوب » بالجيم ، تحريف .

(٥) الوع ، بواو مفتوحة وعين مهملة مشددة : آبن آوى والثعلب . ولم يذكره صاحب اللسان . وفى ب : « الوغ » بالمعجمة محرف .

(٦) العلوش ، بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة وآخره شين معجمة : آبن آوى والذئب . وقال صاحب اللسان : « العلوش الذئب ، حميرية ، وقيل آبن آوى . قال الخليل : ليس فى كلام العرب شين بعد لام . ولكن كلها قبل اللام » .

(٧) الوعوع : ابن آوى .

(٨) الشغبر ، بجعفر : ابن آوى .

(٩) فى القاموس : « الوأواء : صياح آبن آوى » فى باب الهمزة فصل الواو . وفى اللسان فى باب الياء فصل الهمزة : « الواوا : صياح العلوص ، وهو آبن آوى ، إذا جاع » .

(١٠) بعد هذا البيت فى أ : « انتهى ما نظمه الإمام السيوطى من أسماء الكلب ، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده » . وبجوار هذه العبارة عبارة للناسخ ، وهى : « من خطه نقلت . وكان الفراغ ثانى ليلة من رجب الفرد سنة ١١٧٨ » . وفى ب : « تمت ولله الحمد والمنة ، ونسأله دخول الجنة لنا ولوالدينا ومشايخنا وأهلينا ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » .

أبو العلاء في الأدب المغربي

أبو العلاء المعرّىّ فى الأدب المغربىّ (*)

ما جاء عن أبى العلاء المعرّىّ فى كتاب « إحكام صنعة الكلام » تأليف محمد آبن عبد الغفور الكلاعىّ (١)، مخطوطة محفوظة بمكتبة حسن عبد الوهاب الصُّمادحى، بمدينة تونس . والمخطوطة تخرج فى ١٥٦ صفحة، بخط مغربى .

أوّله : الحمد لله الذى إذا أراد أمرًا انفرج بابُه، واتّفقت أسبابه . والصّلاة والسلام على محمد خِيرته، وعلى الأبرار عترته، وسَلَّمَ تسليما .

حضرتُ — أبقاك الله للعلم تنظِم جواهرَه، وللفهم تُطلِع أزاهرَه — مجلسًا بينى وبين من رفَعتُه عن الذِّكر، لأنّا نعلمه بالضمير والفكر؛ وسمعتُ إنكاره علىّ، وتزييفَه ما كنت تحسبه من الإحسان لدىّ، وما كان إنكاره مرّة ولا مرّتين ولكن مِرارًا .

(*) جمع هذا الباب ورتبه حضرة صاحب السعادة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا وزير القلم بالدولة التونسية ، وعضو مجمع فؤاد الأوّل للغة العربية . وقد تفضل بإهدائه للجنة ، مع طائفة من مراجع البحث التى استق منها نصوصه . ولسعادته فى هذا الباب بعض تحقيقات، أشرنا إليها فى مواضعها مقرونة باسمه الجليل "حسن" .

(١) المؤلف هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعى ، أحد وزراء الأندلس على عهد ملوك الطوائف بها . قال ابن الأبار فى التعريف به : « من أهل غرب الأندلس، أخذ الآداب عن أبيه أبى محمد، والعربية عن ابن أبى العافية، وتفقه بأبى القاسم الزنجانى، وصحب أبا الحسن بن بسام وطبقته من الأدباء، وحدّث فى بعض تواليفه عن أبى بكر بن العربى بواسطة، وقد جرت بينهما مخاطبات . وكان من جلة الكتّاب، وأبوه عبد الغفور وجدّه أبو القاسم كذلك . وألف كتاب "الانتصار"، وله رسالة "إحكام صنعة الكلام" فى سفر، ورسالة "الساجعة والغريب" وغيرذلك، مع تصرّفه فى التكلم، والآداب كانت بضاعته، رحمه الله » . (التكملة ج ١ : ١٨٧ ط مجريط) .

كما ترجمه الفتح بن خاقان فى « قلائد العقيان » ، وأورد شيئا من نظمه ، وقد وقع فيه ، لتحاسد قديم بينهما . (قلائد العقيان ص ١٦٧ من ط مصر ١٣٢٠) .

وكان المؤلف يعيش أواسط القرن السادس للهجرة (منتصف الثانى عشر للميلاد) — ولم يترجمه المقرى فى نفح الطيب . (حسن) .

(فصل) : جمعنى وإيّاه — أدام الله عَلياه — مجلسٌ واحد، فأخذنا فى ضروب الفصاحة، وجُلنا فى طرق البلاغة. فقال لى : ما أنت إلّا كاتب، ولكنّك اتخذت الغريب ديدنا، واعتقدته دِينا ؛ حتّى إنّك فى صدور رسائلك خارجٌ عن الطّريق، غيرُ آخذٍ مع الفريق، فلو أردتَ [المستعمل](١) لألفيتَ عِنانه قصيرا، وطلقَه ضَنْكا، ومركبه صعبا. فقلت له : إنّ القادر — أدام الله عزّك — على الغريب، يقدر على المستعمل، وهذا يعضُده القياس ... ...

ص ٣ — ٨ (فصل) : وجمعنى وإيّاه — أدام الله عَلْياه — مجلسٌ ثانٍ، فرتَعْنا فى رياض الآداب، وهَصَرنا أغصانَ الألباب. فقال : إنّك تكتب الإخوانيّات، ولكنّك لا تنفذ فى السُّلطانيات. فقلت له : اختبر إن شئت. فقال : إنه توفّى بحضرتنا طفل ... الخ.

... ... ثمّ حملنى — أعزّك الله — ما جرى فى هذا المجلس من الكَلام، وما وجدت له فى نفسى من الكِلام، على تأليف كتاب على مثال "السَّجع السلطانى" لأبى العلاء المعرى، استفتاحه :

بحكم البيان رَجح القلمُ القناة وإنْ كانت أطولَ باعا، وفضَلت السَّاجعة [غيرها](٢) ورُبّما أبصرت أجملَ قناعا؛ ولكنْ وجدنا من الفضل للسِّان، مالا [يستطيع](٣) قَدْرَه كلُّ إنسان. والحمد لله الذى رزَقنى منه ما إنْ لم أتَّشِ(٤) به، فإنّى أتميّز به من الأمَةِ الوكعاء، وإن لم أجْرِ به فى حَلْبة الضُّمّر الأعوجيّة، فإنى أسبق به فى جملة الأهليّة. ولا عَتْب فى هذا المقدار، من الافتخار؛ فلو استُهجِن مسمار السُّنبك لزعم أنّه قُطّ من

(١) التكملة مما يقتضيه السياق. (٢) بمثل هذه الكلمة تستقيم العبارة.

(٣) موضع هذه الكلمة بياض فى الأصل. (٤) الاتشاء : افتعال من الوشى، وهو التحسين. وفى الأصل : «أتشبه». ولعل الوجه فيما أثبتنا. كما أنه يبدو أن تمام السجعة : «بين الأدباء» ليزاوج مابعده.

سِنان، ولو استُوجِن[(١)] ماء السِّكَك لأقسَمَ أنّه سقط من عَنان[(٢)]؛ بل لو ازدُرِى سَمىُّ الدَّياجير، لانْتَحَلَ سَنَى القمرِ المنير. ما كلُّ الانقباض، يصحّ عليه الاعتراض، ولا كل السُّكون، يصلح إليه الرُّكون. ولكن لا حرج، فإنما هو سعد واحد[(٣)]، أما الجَدُّ[(٤)] فيقلب النَّغْبة لُحَّا، وأما الحقُّ فيترك السِّنانَ زُجَّا[(٥)]. وقد قَرَعْت من السجع السلطانى ما أُبهم دُونِى — فيما زَعَم — رِتاجُه، وسُلِب من فودَىّ — فيما ذكر — تاجُه، لا لأحقّق دعوى لمآرب أخرى. وقبل الرَّمْىِ تُملأ الكنائن، وكُلُّ ما قُدِّر فهو لامحالة كائن. وبالله التوفيق.

(فصل) وجمعنى وإيّاه — أدام الله عَلياه — مجلسٌ ثالث، فأخذنا فى ذكر الشُّعراء العلماء، حتّى جاء ذكر أبى العلاء، فتذاكرنا ما له من التواليف، البديعة التصنيف، التى اغترفها من بحره، واعتمد فيها على فكرِه، فذكر أنّه لا يُضاهَى فيها ولا يجارى، ولا يُعارَض فى واحدٍ منها ولا يبارَى. فسوّلت لى نفسى مناهضتَه، وزيَّنت[(٦)] لى نفسى مضاهاتَه ومعارضتَه. وقديماً عهدتُها — أعزّك الله — نفساً أبيّة، تكلّفنى نيلَ العظائم، وتجشّمنى مطاردة الأمانىّ بين السُّهَا والنَّعائم، فعارضْتُه فى رسالة "الصاهل والشاحج" برسالةٍ عرَّفتها برسالة "الساجعة والغربيب". أوّلها:

"أُهدِى إلى حضرة الأمير الأجلّ أبى زكرياء سر الدُّنيا، ونخر العَلْيا، تحيّةً لا تعادِل إيماءه وإنْ طالَ طَلَقُها، ولا تشاكل إماءَه وإن طابَ عَبَقها، لكنها

(١) استوجن: أراد عد آجنا. والآجن: الماء المتغير.

(٢) العنان، بالفتح: السحاب. (٣) كذا بالأصل.

(٤) الجد، بالفتح: الحظ. النغبة، بالفتح والضم: مقدار حسوة الطائر من الماء.

(٥) فى الأصل: «اللسان» والسياق يقتضى ما أثبتنا. ويريد أن الحق يحيل حجة الخصم إلى ضعف كما يستحيل السنان، وهو رأس الرمح، إلى الزج، وهو سافلته. (٦) كذا وردت مع سبق نظيرتها.

إن سجح فى مَيدان التّحيّات إرقالُها ، فقد رَجَح فى مِيزان(١) المودّات مثقالها . والمدار — أيّده الله — على قُطب النيّة ، لا على اتساع التروِيّة ، وعلى أُسّ الوِداد ، لا على نِقْس المداد " .

ولمّا أكملت هـذه الرسالة فجاءت من رسالة الصّاهل والشاجح ، بمنزلة النّغبة من البحر المائح ، لم تقدُرنى نفسى ، ولا رضِى يومى فيها عن أمسى ، حتّى عارضته فى كتاب " سقط الزند " بكتاب سميته بـ" شمرة الأدب " . أوله :

أما بعـد التبرُّك باسم الله العظيم ، والتيّامن(٢) بالصلاة على رسوله محمد الكريم ، فإنّ البلاغة تنقسم قسمين : منظومًا ومنثورا . والترجيح بينهما يَمٌّ قَدْ خاض فيه الخائضون ، وميدانٌ قـد ركض فيه الرّاكضون(٣) . ورأيى ... قد يرى من الوزن والقافية ، بحلّة سابغة ضافية ، صار بها أبدع مطالع ، وأصنع مقاطع ، وأبْهَر مياسم ، وأنور مباسم . وقد كنتُ مولعًا بترصيفه وتصنيفه ، مائلا فى تقريطه وتَشْنيفه(٤) ، إلى مرتبةٍ كنت أعدُّها أعلى المراتب ، ومنقبة كنتُ أعتقِدها أسنَى المناقب ، إلى أن رَفضْتُه رَفْضَ الشُّعلةِ للزِّناد ، ونفضْتُه نفضَ القادم الغانم جافَّ الزَّاد ، فنزعت مَنْزَعًا كريما من علم الدِّيانة ، واقتصرت من قِسمَى البلاغة على قسم الكتابة ؛ لأنّها أنجح عاملا ، وأرجَحُ حاملا ، وأكرم طالباً ، وأسلم جانبا . وأنا ذاكر — إن شاء الله تعالى — من هذين الفنّين ما يُعلَم به أنى ما تركتُ الشِّعر عجزاً عنه ، ولاتّخـذْتُ النّثر بدلاً يأسا(٥) منه ، بحول الله .

---

(١) فى الأصل : «ميدان» وأظن الصواب : «ميزان» . هذا التعليق لسعادة المهدى . ورأينا الصواب فيما ظنه . (٢) كذا . وإنما هو : «التيمن» . وأما التيامن فهو أن يذهب ذات اليمين .

(٣) قال جامع هذا الباب : « بياض فى الأصل ، وصواب الجملة هكذا : ورأيى أن القريض قد تزين من الوزن والقافية » . (٤) القرط : المعلق فى شحمة الأذن . والشنف بالفتح : ما علق فى أعلى الأذن . (٥) رسمت فى الأصل : « يئسا » .

ولمّا ملت — أعزّك الله بالطّالع — إلى التّفقّه فى الشّرع كرهتُ أن يخلق بُرْد الشّباب ، قبل أنْ أُطرِّره[1] بعَلَم المَتَاب ، فعمَدْت إلى خطبة الفصيح ، فعارضته الإصلاح[2] . وأولها :

"الشباب بحرٌ سَفِينُهُ التّقوى ، لا الفُسحة بالبَقْوى[3] ، فقد يُثمر الصِّغر ، ما يجتنيه الكِبَر ، كالقتادة أولها خضرة نَضرة ، فاذا أخذت فى الجُفوف ، قابلتْكَ بألذَعَ من السُّيوف . ولمّا غَمرنى بضَوْجه[4] ، مُزْبِدُ مَوْجه ، ناديتُ بعض الأناسىّ ، فأسلمنى كالحوت المنسىّ ، تذكّرت قوله سبحانه : ﴿ فلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[5] . فنزّهت كَلِمى عن تقريض المخلوق ، وطيّبْته من تمجيد الخالق بآرَج خُلُوق ، وجعلته فى أوفى خَفارة ، ورجوتُه لِمَا درج كَفّارة .

فأنشأتُ هذه الخطبةَ مشتملةً على كتاب "المنخّل" وهو مجرّد "إصلاح المنطق" المُحيط بجميع فوائده ، دونَ تكراره وشواهده . وإنما خصصته لأشياء ، منها ما سأله مؤلِّفه فى صدره من التقييض ، والثانى ما شهدتْ به رسالة الإغريض ، والثالث تعرِّيه من أبيات القريض ؛ لتكون هذه الخطبة تخُطب الجمهور ، عاريةً عن المكروه والمحجور . وهذا المسلك الذى دَحَونا[6] حصاه ، ونَجَوْنا[7] أعْصاه ، لم تخْفَ شقّة ساحته ، ولا جهاتُ مشقّة مساحته . أسأل الله أن يجعل مقتضاه ، موجب عفوه ورضاه ، وألّا يجعلنا ممن يُضاهِى الجارية بسِواكِ سيره[8] ، ويرى السُّحُق أَشاءً بأرض غيره[9] . وما توفيقى إلّا بالله ، عليه توكّلت وإليه أنيب .

---

(١) الطرة ، بالضم : علم الثوب . (٢) كذا فى الأصل . وانظر السطر ١٠ من هذه الصفحة .
(٣) البقوى ، بالفتح ويضم : البقاء . (٤) الضوج ، بالفتح : منعطف الوادى . (٥) التقريض : المدح والثناء كالتقريظ . (٦) فى اللسان «دحا المطر الحصى عن وجه الأرض دحوا نزعه» . والدحو أيضا : البسط . والمراد تمهيد السبيل . وفى الأصل : «عصاه» بالعين . (٧) النجو : الكشط . وفى الأصل : «لجونا» . (٨) السواك ، بالكسر : رداءة المشى والبطء فيه . ومثله التساوك .
(٩) السحق : جمع سحوق ، وهى النخلة الطويلة . والأشاء ، كسحاب : صغار النخل ، الواحدة أشاءة .

الحمد لله الذى بحكمته استأسدت أسد واستسلّت سَلُول(١)، وكلتا [هُمَا] تجرى بها إلى الناقبة ذَلول(٢). يا ذاول، ياذلول، إن ظَهْرَ [كِ لَملول](٣). ألأنفِكِ عِران(٤)، أم لظهرك أُوْنان(٥)، هيهات مالك فَودان، ولا ظَهرٌ ولا يدان؛ لكن لكِ بقدرة الله اضطلاع، ما ملكتهُ رعَيْن(٦) ولا كَلاع. يا أُمَّ دَفْرٍ أَوَنَ ثديكِ بَطْنى(٧)، وما قلت حَسْبى ولا قَطْنى.

يا حارِ احفل بحفلك، لأخيك وطفلك، ولا يكنْ سحابك سيفا، ولا معروفك هَيْفا(٨)، يعيى الطالبين. ليس الجَمال فى شعرٍ جَثْل(٩)، لكنّه فى إطعامِ يوم مَحْل. ليس الحُسْن فى شعرٍ وحْفٍ(١٠)، لكن فى بِدارٍ إلى الخيرات وزَحْف. رُبَّ مَعِرٍ زعِرٍ(١١)، رفَق بمسكين معترّ(١٢)، فأعطاه الله فى الآخرة شَعَرًا أحجن(١٣) مِسكًا، طَيِّبَ العَرْف ذكيًّا،

---

(١) أسد وسلول : قبيلتان. وفى الأصل : «استكلبت» وأثبتنا ما تقتضيه المقابلة . وفى الاشتقاق ١٧٦ : «وسلول فعول إما من السلة وهى السرقة ، وإما من قولهم سللت الشىء من الشىء أسله سلا» .

(٢) الناقبة : الهلكة والنكبة .

(٣) ملول : يمل من راكبه . وموضع هذه الكلمة بياض فى الأصل . ولعل تمام العبارة فيما أثبتنا .

(٤) العران ، بالكسر : خشبة توضع فى وترة أنف البعير ، وهى ما بين المنخرين .

(٥) الأونان : مثنى أون ، بالفتح ، وهما العدلان على ظهر الدابة . وفى الأصل : « أوتان » بالتاء المثناة .

(٦) رعين ، بهيئة التصغير ، وكلاع ، بالفتح : قبيلتان من قبائل حمير .

(٧) الذى فى المعاجم أن التأوين لازم ؛ يقال أون الحمار إذا أكل وشرب وامتلأ بطنه وامتدت خاصرتاه .

(٨) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتى من نحو اليمن نكباء بين الجنوب والدبور ، تيبس النبات وتعطش الحيوان ، وتنشف المياه .

(٩) الجثل ، بالفتح : الشعر الكثير الملتف .

(١٠) الوحف ، بفتح الواو : الشعر الكثير الأسود ، ويحرّك .

(١١) المعر : الذى قل شعره . والزعر : الذى قل شعره وتفرّق .

(١٢) المعتر : الفقير ، والمعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(١٣) الأحجن : المسترسل الذى فى أطرافه شىء من تحجن ، أى تكسر وتعوّج . وفى الأصل : « أحص » ، وإنما الأحص القليل المتفرّق .

جلّ عن ربّات الخدور . يا جُفَيْنة[1] ما فعل جفناكَ : جفن العين ، وجفن خَبيئة[2] "القين" ؟ أعندكَ لهما خبر[3] ، أو غَبَرا[4] فيما غبر؟ يَفْنَى كلُّ شَىّ ، ولا يبقى سِوى الواحدِ الحَىّ .

قد ذكرتُ لك — أعزّك الله — مما جاريت[5] فيه أبا العلاء نُتَفا ، وناولتُك ممّا ضاهيته به طُرَفا . وكأنّى بالنّاظر فى هذه الرسالة يقول ، إذا قرأ هذه الفصول : أىُّ فتى لو ميّز حدّه ، فوقف عنده ، وعرف قدر نفسه ، فلم يزد على همسه ، ورأى بونَ ما بين الأرض والسّماء[6] ، فلم يَتطاوَلْ إلى مناهضة أبى العلاء . وتالله إنّى لأعلَمُ قَدرى ، ومساحةَ صدرى ، ومِثقالَ فهمى ، وغَلوة سَهْمى ، وقصورى عن أقصَرِ إشاراته ، وعَجْزى عن أدنى عباراتِه ، ولكن نُوزِعْتُ الظّلّ فادّعيت الجدار ، وأُبعدت عن العُقْر فاقتعدت الدّار . وهيهات ! ما ناهضْتُه فى سقط الزّند ، إلّا بما لففت به رأسى حياءً من المجد . وما أنا فى مضاهاته فى رسالة الصاهل والشاحج ، إلا كمن ضاهى بالنُّغبة عُباب البحر المائج ، وما أنا فى معارضته فى خطبة الفصيح ، إلا كمَنْ عارضَ بالنَّفس هبوبَ الريح . فليجِفَّ قلمُ المعترِض ، وليخبْ سهمُ المتعقِّب المُمْرِض[7] ، إن شاء الله .

---

(١) جفينة ، هو الذى يضرب به المثل فيقال : « عند جفينة الخبر اليقين » ويروى : « حفينة » بالحاء المهملة ، ويروى : « جهينة » . وهو اسم حمار فى الجاهلية . انظر خبره فى كتب الأمثال واللسان (جفن) . وفى الأصل : « جفنة » محرّف .

(٢) خبيئة القين ، لعله أراد ما يخبأه الحدّاد من جياد السيوف .

(٣) فى الأصل : « لها » . (٤) فى الأصل : « فيمن » .

(٥) فى الأصل : « جريت » .

(٦) فى الأصل : « ما بين السماء والأرض » وأثبتنا ما يقتضيه السجع .

(٧) أمرض : قارب الإصابة فى رأيه ، أو صار مريضا . وفى الأصل : « سم المتعقب » .

من فصل فى الترجيح بين المنثور والمنظوم

ص ١٣ وما أعدل قولَ أبى العلاء فى خطبة الفصيح : الشِّعر إذا جُعل مكسبا، لم يترك للشَّاعر حسبا ؛ وإن كان لغير مكسَب ، حسُن فى الصفات والنَّسب(١)، ما لم تُسَبَّ المحصَنة ، وتعد للعار المصنة(٢) ؛ فاتّقِ ربك . وإذا رأيتَ الشَّاعر فلا تقل : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ فإنّ الآية وُصلت بالاستثنا، وجنَى السَّيئةِ شرّ الجَنَى(٣). لا تجهلوا فضيلة الشعر، فإنّه يذكِّر الناسى ، ويحلُّ عزمة الفاتك، ويعطف مودّة الكاشح ، ويشجِّع الجبان .

وإنِّ أشْعَر بيتٍ أنتَ قائلُه بيتٌ يقال إذا أنشدْتَهُ صَدقا(٤)

صَدَق أبو العلاء وأنصف ، إنّ جَنَى السيِّئة شرُّ الجَنَى(٥) كما وصف ؛ ما كذَب فى قوله ولا فَرَط ، لكن مَنْ لنا بما شَرَط ...

... ... وقد قال المعرّى(٦) :

والشَّىءُ لا يكثُر مُدَاحُه إلّا إذا قِيسَ إلى ضِدِّهِ

هذا ممّا وهَم فيه أبو العلاء. وقد بيّنت ذلك فى كتابنا الموسوم بـ" الانتصار لأبى الطيّب "(٧) .

ص ٧٣ (فصل فى المرصَّع) : وسمّينا هذا النوع المرصَّع لأنّه رُصِّع بالأخبار والأمثال ، والأشعار ، وآيات القرآن ، وأحاديث النبى عليه السلام ،

(١) نسب بالمرأة نسبا ونسيبا ومنسبة : شبب بها فى الشعر . وفى الأصل : «النساب» محرف .
(٢) كذا وردت فى الأصل .
(٣) الجنى ، بفتحتين : ما يجنى من الشجر . وفى الأصل : «وصلت بالاستثناء ، وجنى السيئة شر الجناء» .
(٤) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة له فى ديوانه ص ٢٩٢ .
(٥) فى الأصل : « الجناء » تحريف . وانظر الحاشية رقم ٣ .
(٦) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٢ — ١٠) .
(٧) فى الأصل : « المرسوم » بالراء .

إلى غير ذلك من النَّحو والعَروض، وجُلّ أبيات القريض. وممَّن فاز فى هذا الباب، بالمتخيَّر اللباب، أبو العلاء المعرّى. وكان — عفا الله عنه — شهابَ فَهْم، وعَلَم عِلْم؛ احتوى من المعارف على فنون، وأعرَسَ بأبكارٍ من العلوم وعُون؛ إن شئتَ الفقه فمِمّا لديه[1]، أواللغة فموقوفة عليه، أوالأدب فمنسوب إليه، أو النَّحو فمن سيبويه؛ أو العروض فرحم الله ابن أحمد[2]، أو الفلسفة فلم يُفُقْه فيها أحد؛ أو النَّظم والنثر فغَمْر سمائه، أو الحفظ والذِّكر فهما من أسمائه. إلّا أنّه — عفا الله عنه — أضاءَ حتَّى أظلم، وأعرَب حتَّى أعجم؛ وغاص فى بحر هذه الفنون، حتَّى تجاوز الدرّ إلى الحمأ المسنون؛ فحار فى أمره، وبرِم بذات صدْره، فلم يَحْلَ بطائلٍ من دينه، ولا انتفع بظنِّه ولا بيقينه. وكان قد رحل إلى العراق للقاء زُعمائها، والأخذ من علمائها؛ فغصَّت به أوديتُها، وضاقت عنه أنديتها؛ وكان شمسًا طمس أنوارَها، وسيلاً عفَّى آثارَها؛ فتظافَروا[3] على طلبه، وأعانهم بما كان يُشِيعه مِن سَيِّئ مذهبه؛ فرجع إلى المعرّة نخفِى عن العين، وتسمَّى "رهن المحبِسين"؛ وطفق يشير ولا يرمى، ويَكِفُّ ولا يَهْمِى. وشأن أبى العلاء عظيم، وحكم نَقَدة الكلام فيه أنّه لم يَكُنْ فى صنعة النَّثر والنظم مثلُه لا قبله ولا بعده، إلّا ما كان من أبى الطيِّب فى الشِّعر وحده. وقد أثبَتُّ فى هذا الفصل من كلامه:

(فصل من رسالة الإغريض): السَّلام عليكِ أيَّتُها الحِكَم المغرِبيّة، والألفاظُ العربيّة، أىُّ هواءٍ رقاكِ، وأىُّ غيثٍ سقاكِ؛ بَرْقُهُ[4] كالإجريض، [ووَدْقه مثل

(١) فى الأصل: «إن سنته الفقه ماويه».

(٢) يعنى الخليل بن أحمد. (حسن).

(٣) فى اللسان (٦ : ١٩٢): «وتظافر القوم وتظاهروا عليه بمعنى».

(٤) الإجريض، بالحاء المهملة: العصفر. وفى الأصل: «الإجريض» بالجيم، محرف.

الإغريض[(١)]] ؛ حللتِ الرَّبوة ، وجَلَلْتِ عن الهَبْوة . وأقول لك ما قال أخو نُمَيْر ، لفتاة بنى عُمَيْر :

زكَالك صالِحٌ وخلاكِ ذمٌّ وصَبَّحكِ الأيامنُ والسُّعودُ

(فصل) فحَرَس الله سيِّدنَا حتَّى يُدغَم الطَّاء فى الهاء ، فتلك حِراسة[(٢)] بغير انتهاء ؛ وذلك أنَّ هذينِ ضِدّان ، وعلى التضادّ مُتباعِدان ، رِخْو وشَديد ، وهاوٍ وذو تصعيد ؛ وهما فى الجهر والهمس ، بمنزلة غدٍ وأمس ، [وجعل الله رتبتَه التى كالفاعل والمبتدا ، نظير الفعل فى أنها لا تنخفض أبدا[(٣)]] ؛ فقد جعلنى[(٤)] إن حضَرت عُرِف شانى ، و إن غبتُ لم يُجهَل مكانى ، كيا فى النِداء ، والمحذوف من الابتداء ، إذا قلت زيد أقبلْ ، والإبل الإبل ؛ بعد ما كنتُ كهاء الوقف ، إن أُلغِيتْ فبواجب ، و إنْ ذكرت فغير لازب . [إنى و إن غدوتُ فى زمنٍ كثير الدَّد ، كهاء العدد ؛ لزمَتِ المذكّر ، فأتت بالمنكر ؛ مع إلْف يرانى فى الأصل ، كألف الوصل ؛ يذكرنى بغير الثناء ، و يطّرحنى عند الاستغناء ، وحال[(٥)]] كالهمزة تبدل العَين ، وتُجعَل بين بين ؛ وتكون تارةً حرفَ لِين ، وتارةً مثلَ الصَّامت الرصين ؛ فهى لا تثبُت على طريقة ، ولا تُدرَك لها صورةٌ فى الحقيقة .

ص ٧٤ – ٧٥

(فصل) ووقفتُ على مختصر إصلاح المنطق الذى كاد بِسِمات الأبواب ، يُغنى عن سائر الكتاب ، فعجِبت كلَّ العجب من قلب البَحْر ، إلى قَلْت[(٦)] النحر ؛

(١) التكملة من الرسائل ص ١٤ مرجليوث ٣٥ بيروت .

(٢) فى الأصل : « حراسية » محرّف . (٣) هذه التكملة الضرورية من الرسائل .

(٤) فى الأصل « جعلنى الله » ، و إنما الضمير للسيد . (٥) التكملة من الرسائل .

(٦) القلت ، فى اللسان : « كل نقرة فى أرض أو بدن » . وفى الأصل : « قلة » محرف .

وإجراء الفُرات ، فى مثل الأخرات، دلَّ على جوامع اللُّغة بالإيماء، كما دلَّ المضمَر على ماطال من الأسماء، وناب فى كلام العرب الصَّميم، مناب مرآة المنجّم فى علم التنجيم ؛ شخصُها ضئيلٌ ملموم ، وفيه القمرانِ والنُّجوم (١) .

وليس لإبداع أبى العلاء، غاية ولا انتهاء . وقد ذكرت فى هذه الرسالة ما لعلّها ستسعَد بفضيلته ، وتحظَى بمزيّته، إن شاء الله .

ص ١٠٦ — ١٠٧ (من فصل فى الخطبة) : ومن أظرف الخُطب معنى ، وأعذَبها منحًى ومبنى، " خطبة الفصيح " لأبى العلاء المعرّى، وهى خطبة شريفة تشتمل على علْمٍ جمّ وأدب ، تضمَّن لغات الفصيح لثعلب . أوّلها :

« الحمد لله الذى بفضله نَمَى المال، وسَمَت الآمال، ما كان للصمد (٢) أرج يمى، وما كان لغيره قَمَنٌ (٣) يذْمِى. ماذوى عُود شجرةٍ مؤمنة، وإنّما يذوى عُود المفتتنة . وإنْ ظننتَ عُود المؤمن ذوَى، فإنّما ظنُّك رمى فأشْوى (٤) . إنّ شجرة الإيمان، لا تنقرض بُطول الزمان . وإذا غَوَى الرجل فوحدَه يغْوِى، وإن استغوى النَّفَر فذلك غوىٌّ مُغْوِى . والله عَرّفَ ميّتا وحيًّا، وعلَّم رُشدًا من البشَر وغَيًّا .

فمن يَلْقَ خيرًا يَحْمَدِ الناسُ أمرَهُ ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغىِّ لائما (٥)

وهذه الخطبة طويلة، وفيما ذُكر منها دليلٌ على كيفيّتها، وتنبيهٌ على فضيلتها ومزيّتها، إن شاء الله .

(١) تصرف الكلاعى هنا ببعض الاختصار . (٢) كذا فى الأصل .

(٣) القمن، بالتحريك : نتن الرائحة . يذمى، يقال ذمته ريحه : آذته . وفى الأصل : « بدمى.» محرفة .

(٤) أشوى : رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل . وفى الأصل : « فاشتوى » محرف .

(٥) البيت للرقش الأصغر من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٤٤ — ٤٦ طبع المعارف) .

الإغريض[1]]؛ حللتِ الرَّبوة، وجَلَلْتِ عن الهَبْوة. وأقول لك ما قال أخو نُمَيْر، لفتاة بنى عُمَيْر:

زكَالك صالحٌ وخلاكِ ذمٌّ وصَبَّحك الأيامنُ والسُّعودُ

(فصل) فخرَس الله سيِّدنا حتَّى يُدغَم الطَّاء فى الهاء، فتلك حِراسة[2] بغير انتهاء؛ وذلك أنَّ هذين ضِدّان، وعلى التضادّ مُتباعِدان، رِخْو وشَديد، وهاوٍ وذو تصعيد؛ وهما فى الجهر والهمس، بمنزلة غد وأمس، [وجعل الله رتبته التى كالفاعل والمبتدا، نظير الفعل فى أنها لا تتخفض أبدا[3]]؛ فقد جعلنى[4] إن حضرت عُرِف شانى، وإن غبتُ لم يُجهَل مكانى، كيا فى النِداء، والمحذوف من الابتداء، إذا قلت زيد أقبلْ، والإبل الإبل؛ بعد ما كنتُ كهاء الوقف، إن أُلغِيتْ فبواجب، وإنْ ذكرت فغير لازب. [إنى وإن غدوتُ فى زمنٍ كثير الدَّد، كهاء العدد؛ لزمَت المذكّر، فأتت بالمنكر؛ مع إلْف يرانى فى الأصل، كألف الوصل؛ يذكرنى بغير الثناء، ويطّرحنى عند الاستغناء، وحال[5]] كالهمزة تبدل العَين، وتُجعَل بين بين؛ وتكون تارةً حرفَ لِين، وتارةً مثلَ الصَّامت الرصين؛ فهى لا تثبُت على طريقة، ولا تُدرَك لها صورةٌ فى الحقيقة.

ص ٧٤ — ٧٥

(فصل) ووقفتُ على مختصر إصلاح المنطق الذى كاد يسِمات الأبواب، يُغنى عن سائر الكتاب، فعجِبت كلَّ العجب من قلب البَحْر، إلى قَلْت[6] النحر؛

(١) التكملة من الرسائل ص ١٤ مرجليوث ٣٥ بيروت.

(٢) فى الأصل: «حراسية» محرّف. (٣) هذه التكملة الضرورية من الرسائل.

(٤) فى الأصل «جعلنى الله»، وإنما الضمير للسيد. (٥) التكملة من الرسائل.

(٦) القلت، فى اللسان: «كل نقرة فى أرض أو بدن». وفى الأصل: «قلة» محرف.

وإجراء الفُرات ، فى مثل الأنجرات ، دلَّ على جوامع اللُّغة بالإيماء ، كما دلَّ المضمَر على ماطال من الأسماء ، وناب فى كلام العرب الصَّميم ، مناب مرآة المنجّم فى علم التنجيم ؛ شخصُها ضئيلٌ ملموم ، وفيه القمرانِ والنُّجوم[1] .

وليس لإبداع أبى العلاء ، غاية ولا انتهاء . وقد ذكرت فى هذه الرسالة ما لعلّها ستسعَد بفضيلته ، وتحظَى بمزيّته ، إن شاء الله .

ص ١٠٦ — ١٠٧ (من فصل فى الخطبة) : ومن أظرف الخُطب معنى ، وأعذَبها منحًى ومبنى ، " خطبة الفصيح " لأبى العلاء المعرّى ، وهى خطبة شريفة تشتمل على عِلْمٍ جَمّ وأدب ، تضمَّن لغات الفصيح لثعلب . أولها :

« الحمد لله الذى بفضله نَمَى المال ، وسَمَت الآمال ، ما كان للصمد[2] أرج يمى ، وما كان لغيره قَمَنٌ يَذْمِى[3] . ماذوى عُود شجرةٍ مؤمنة ، وإنّما يذوى عُود المفتتنة . وإنْ ظننتَ عُود المؤمن ذَوَى ، فإنّما ظنُّك رمى فأشْوى[4] . إنّ شجرة الإيمان ، لا تنقرض بُطول الزمان . وإذا غَوَى الرجل فوحدَه يَغْوِى ، وإن استغوى النَّفَر فذلك غوىٌّ مُغْوِى . والله عَرّفَ ميّتا وحيًّا ، وعلَّم رُشدًا من البشر وغَيًّا .

فمن يَلْقَ خيرًا يَحْمَدِ الناسُ أمرَهُ ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغىِّ لائما[5]

وهذه الخطبة طويلة ، وفيما ذُكر منها دليلٌ على كيفيتها ، وتنبيهٌ على فضيلتها ومزيّتها ، إن شاء الله .

---

(١) تصرف الكلاعى هنا ببعض الاختصار . (٢) كذا فى الأصل .

(٣) القمن ، بالتحريك : نتن الرائحة . يذمى ، يقال ذمته ريحه : آذته . وفى الأصل : « بدمى » محرفة .

(٤) أشوى : رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل . وفى الأصل : « فاشتوى » محرف .

(٥) البيت للرقش الأصغر من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٤٤ — ٤٦ طبع المعارف) .

ص ١١١ (من فصل المورَّى) — وسمَّينا هذا النوعَ من الكلام المورَّى ؛ لأنّ باطنه على غير ظاهره ... ...

وقد سلك أبو العلاء أيضًا هـذا المسلك ، وجرى فيـه مِلء عِنانه فأدرك ، فقال فى رسالة " الصَّاهل والشاحج " : العلم يدلّ على أن الحسَن (١) لم ير الحسين قطُّ ، وأن فاطمة — رضى الله عنها — لم تَرَ فِى بيتها (٢) عليًّا ، وقد يجوز أن تكون أبصرته على باب البيت . وكان علىّ — رحمه الله — يرحم الأرملة ، ويبرّ اليتيم ، ويضرب بحدّ سيفه أمّ الصبيين (٣) ، وقطع يد الفِيل (٤) على السَّرَق ، وجَلَدَه على شُرب الخمر ، وكان يأمر بقتل الأعرج والأعيرج (٥) وهما فى الحرم ، ويكره دخول الأعمى (٦) المسجد ، وكان يُنصِف الخسيس من أهل الأقدار (٧) ، ويُوطَأُ الجليلُ (٨) فِى زمانه بالقدم .

(١) الحسن والحسين : كثيبان معروفان فى بلاد ضبة ؛ قال عبد الله بن عنمة فى الحسن :

لأم الأرض ويل ما أجنت بحيث أضر بالحسن السـبيل

وقال آخر فى الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين نساء الحى يلقطن الجمانا

انظر ياقوت فى رسم (الحسنان) وجنى الجنتين ص ١٢٢ .

(٢) العلى : الفرس الشديد .

(٣) أم الصبيين : هامة الرأس . والصبيان : اللحيان وهمـا العظمان اللذان تنبت عليهما اللحيـة . انظر ما يعوّل عليه للحبى مخطوطة دار الكتب ، وكذا جنى الجنتين له ص ٦٩ .

(٤) الفيل بالكسر : الضعيف الرأى ، والثقيل الخسيس .

(٥) الأعرج : الغراب . والأعيرج : حية صماء لا تقبل الرقية وتطفر كالأفعى . وهما من الفواسق الخمسة التى أمر بقتلها : الغراب ، والحدأة ، والفأر ، والحية ، والكلب العقور .

(٦) الأعمى : الكافر . وفى الكتاب : «وما يستوى الأعمى والبصير» أى المؤمن والكافر .

(٧) كلمة « من » ليست بيانية . وإنمـا هى متعلقة بالفعل . والمراد أنه يأخذ للخسيس حقه من أهل الأقدار .

(٨) الجليل : نبت ، وهو الثمـام ، والجليل أيضا : اسم جبل فى بلاد الشام .

وقد رميتُ أنا على فرضهم، ورميت إلى غَرَضهم[(١)]، فقلت فى رسالة "السَّاجعة والغريب": وكان بمصرنا فقيهٌ مالكىّ[(٢)]، لا يرى أنْ يصلِّى على النبىّ ... ...

ص ١٢٤ (من فصل المقامات والحكايات):

ومن الحكايات المختلقة[(٣)]، والأخبار المزوّرة[(٤)] المنمَّقة، كتاب "كليلة ودمنة"، وكتاب "القائف" لأبى العلاء المعرّى، وقد تكلموا فيه[(٥)] على ألسنة الحيوان وغير الحيوان[(٦)].

فمن كلام أبى العلاء على لسان الحيوان الناطق قوله: «ومَنْ أجْرَى إلى غير مدًى كان مَثَلُه مثل الشَّيخ الجاهِل، لمّا سمع قول القائل:

* أصبحَ عنّى الشَّباب قد حسرا[(٧)] *

قال: ما أرى الشباب إلّا قد ظعَن مع الظَّاعنين، لأخرجنّ فى طلبه. فسار حتّى لقيه رجلٌ، فقال له: أعندك خَبَرٌ للشباب؟ فقال: شبابك أو شباب غيرك؟ قال: بل شبابى. قال: إنّه ذهب مع أمس، وأمس خَلْفَك، فارجِعْ وراءك وأَسرِعْ، فلعلَّك تُدركه. فرجَع الشّيخُ يعدو وراءَه، فكلَّما عدا[(٨)] ازداد من أمسِ الشَّبيبة بُعدا».

(فصل): «حضرتِ النملةَ الوفاة فاجتمع حواليها النمل، فقالت نادبتها[(٩)]: يرحَمُكِ الله! أمِنْ شعيرةٍ مجرورة، وبُرّة مَمْطورة، وآثار سُفْرة منشورة؟ قالت لهنّ:

(١) رمى وأرمى على الشىء: زاد عليه. والفرض: التقدير. (٢) النبى هنا: ما ارتفع من الأرض. قال صاحب اللسان: «ومنه الحديث: لا تصلوا على النبى، أى على الأرض المرتفعة المحدودبة».

(٣) فى الأصل: «المختافة» بالفاء، وإنما هى بالقاف، بمعنى المكذوبة. (٤) المزورة: المحسنة، والتزوير: التحسين والإصلاح. وفى الأصل: «المدورة». (٥) كذا وردت العبارة.

(٦) فى الأصل: «ومنه غير الحيوان». بإلحام «من».

(٧) هذا صدر بيت للربيع بن ضبع الفزارى، من أبيات فى كتاب المعمرين ص ٦، وعجزه: «إن ينأ عنى فقد ثوى عصرا» وفى الأصل: «أصبح عنى الشباب متنكرا».

(٨) فى الأصل: «عاد». (٩) فى الأصل: «ناديتها».

لا تَجْزَعْنَ(١)، فقد ذَخَرت عند الله ذَخيرةً من ذَخَرِ مِثلَها جديرٌ بالرحمة(٢)، وذلك أنّى لم أسفِكْ دمًا قطُّ » .

(فصل) : « زَعَموا أن وَصعا(٣) كان يجاوِرُ حيّة رَقْشاء ، فكان ذلك الوصع(٤) إذا فرّخ سَرَت الحيّةُ لأكل فراخه فى الظلام، فى عامٍ بعد عام، والله يجازى على الحيف والإنعام، فقضى بتلك الحية أنّ كُفَّتْ فى آخر عمرها، فلزمت الوِجار، لا تَذْعَر(٥) النائى ولا الجار. فقال أحباؤه : ألا تأتى الظّالمةَ مُظهراً للشّمات(٦)! قال : لو كنتُ ، وهى المبصِرة ، أقدِرُ على ضَير، لكنت إليها وشيكَ السَّير؛ فأمّا إذْ كَفَتْنِيها الأقضية(٧) ، فإن عينى عنها مغضية » .

(فصل) : عمِى أسد من عوامِّ الأُسْدِ، فأضرّ ذلك به . فقيل له : لو جئتَ ملِك الأُسْد فسألتَه أن يصِلك، لكان ذلك رأياً لك . فذهب إليه، وسرد قصّته عليه، فقال لخازنه يُجرِى له فى كلِّ [يومٍ](٨) عضوا مُورَّباً(٩) . فقال الأسد الذى التمس الجراية : أصلح الله الملك! إنّى كنتُ أصطاد الوَعِلَ والبقرة(١٠) الأهليّة فلا أكاد أُدرك بها الشِّبع، فأين منّى هـذا العضوُ يقع ؟ فقال الملك : من اتّكل على كَسْب غيره، وجب أن

(١) فى الأصل : « لا يجزعن » . (٢) ذخر، بالدال المهملة، مثل ذخر بالمعجمة .

(٣) الوصع، بالفتح وبالتحريك : الصغير من العصافير، وقيل هو طائر كالعصفور . وفى الأصل : «وضعا» بالضاد المعجمة، محرف .

(٤) فى الأصل : «الوضع» .

(٥) النائى : البعيد . وفى الأصل : «النأى» .

(٦) فى الأصل : « مظهر للشمات » .

(٧) فى الأصل : « إذا كفينتيها » محرف . (٨) تكملة يفتقر إليها القول .

(٩) فى اللسان : "يقال عضو مورب أى موفر" . والموفر : التام الكامل . انظر اللسان مادة (ورب).

(١٠) فى الأصل : "والبقر" .

يقتنِع بقليل خيره[1] . قال الأسد : صدق الملك ، ولا حاجة لى بهذا العضو . قال الملك : فما تصنع ؟ قال : أجترِى[2] بنَبت السَّحاب ، ولا أفتقر إلى الملك والأصحاب .

ولأبى العلاء المعرّى فى كتاب "القائف" إحسان مشهور ، وإبداع كثير موفور ، وهو أكثر من كتاب كليلة ودمنة وَرَقًا ، وأفسحُ طَلَقًا ، وأطيب شميمًا وعَبَقا .

ص ١٣٨ — ١٣٩ (من فصل فى التأليف) :

ومن هذا الفن شرحُ معانى الأشعار . وقلّما يخلو قارع هذا الباب من متعقّب[3] ؛ لأنّ كُلًّا يشرح البيتَ بما يميل إليه طبعه ، وتحتمله قريحته . ولهذه العلّة يعمِد الجِلَّة إلى شرح لغات أشعارها دون معانيها . ومنها ما يعتمد فيها المؤلِّف على فكره ، ويغترِفه من بحره ، كمؤلَّفات أبى العلاء ، التى تميز بها فى طبقات العلماء . فمن كتبه فى النثر كتاب " القائف " ، وكتاب " الصاهل والشاجِ " ، وكتاب شرح فيه لغته سماه بـ" لسان الصاهل " ، وكتاب " الفصول والغايات فى تمجيد الله والعِظات " ، وكتاب " السجع السلطانى " ، وكتاب " خطبة الفصيح لثعلب " ، وكتابٌ شرحَ فيه لغته .

وله من الرسائل التى لها بال " رسالة الفلاحة[4] " ، و" رسالة الغفران " ، و" رسالة الجنّ " ، و" رسالة النِّكاح " ، و" رسالة الإغريض " ، و" رسالة المَنيح " .

وله من التواليف فى النظم كتاب " سَقْط الزَّند " . وله كتاب شرح فيه لغته وسمّاه بـ" ضوء السقط " . وهذه التسمية لطيفة شريفة ، وإنّما شرح اللغة وترك المعنى ،

(١) بالأصل : « غيره » وهو تحريف واضح .

(٢) فى الأصل : « اجتزيت » تحريف . (حسن) .

(٣) فى الأصل : « من متعقبا » .

(٤) كذا فى الأصل . وفى نص فهرسة ابن الخير : " الرسالة الفلاحية " .

للعلّة التى قدّمنا ذكرها . وله كتاب "لزوم ما لا يلزم" . وله كتاب "الاستغفار"، وكتاب "جامع الأوزان" .

وممّا لم يغترفه من بحره، ولا اعتمد فيه على نظمه ولا على نثره، كتاب "ذكرى حبيب" ، وكتاب فى شعر أبى الطيّب لم يبلُغْنى ولا رأيته . إلى غير ذلك من التواليف التى لم تصل إلينا، ولا ورد ذكرها علينا .

ص ١٤٦ (من فصل فى المستجلَب) :

وكان أبو العلاء يلتزم فى أسجاعه مالا يلزم كثيراً، ولكنّه كان لا يراعى الإعراب، ولإتقان الإعراب فى السَّجع تأثير عظيم ... ...

وممّا يجب أن يُتَجَنَّبَ فى هذا الباب التّضمين ، وهو افتقار السَّجع الأوّل إلى الثانى . وكان أبو العلاء على سعة صدره، وجلالة قدره، يأتى به فى نثره . والأحسن ما ذكرنا، إن شاء الله .

ص ١٥٤ (من فصل فى قوانين الكتابة وآدابها) :

وممّا يستحب للكاتب أن يكونَ كثير الاحتفاظ، من تكرير المعانى والألفاظ . قال أبو العلاء : فتكرير الكلمة فى الكتاب مرّتين، كالجمع فى النكاح بين أختين، الأوّل حرام يذام[1]، والثانى بَسْلٌ[2] حرام[3] .

(١) كذا وردت هذه الكلمة ولعلها محرّفة عن كلمة بمعنى العيب .
(٢) يذام : يعاب ويذم . وفى الأصل : "يدام" بالمهملة .
(٣) بسل : حرام . وفى الأصل : "نسل" بالنون، تحريف .

معارضات المغاربة "لملق السبيل"

(ا) معارضة ذى الوزارتين محمد بن مسعود بن أبى الخصال الغافقى[1] الأندلسى، وزير يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين، لملق السبيل[2].

ومطلع المعارضة :

الإنسان مسىء[3]، يعجبه الأجل النَّسىء[4]، يُذنِب ولا يَفِىء[5]، ولا يبالى [إلّا][6] ما يفىء.

نظمه :

ويريد أن يُجزَى بإحـ ـسانٍ على النَّفس المسيئه
ويحبُّ تعجيـلَ الثَّـوا ب، وعقدُ[7] توبتِـه نَسيئه
ليسـت تَـفىءُ وهمُّهـا فى كلِّ غُنمٍ أن تفيئـه

وقد كتب الشَّيخ محمد محمود الشنقيطى فى فهرسته لما اختار من مخطوطات الأسكوريال، العبارة الآتية، عقب ما تقدّم : « ولعمرى إن معارضة أبى عبد الله آبن أبى الخصال لملق السبيل، إن لم تَفُقْه فليستْ بدونه ».

(ب) كما عارض حافظ الأندلس ومحدّثُها فى وقته، أبو الرَّبيع سليمان بن موسى ابن سالم الكَلاعىّ (المتوفَّى فى الجهاد أمام بلنسية سنة ٦٣٤) ملق السبيل، وسمَّى

(١) مولد ابن أبى الخصال سنة ٤٦٥ ووفاته بشقورة سنة ٥٤٠ . (حسن) .

(٢) هذه المعارضة موجودة بالمخطوط رقم ٥١٩ بمكتبة الأسكوريال . (حسن) .

(٣) فى الأصل : «نسىء» ولا وجه له، وأثبتنا ما يقتضيه الشعر التالى .

(٤) النسىء : المؤخر .

(٥) يفىء : يرجع . والفعل من باب ضرب .

(٦) تكملة ضرورية . أى لا يهتم إلا بما يغتنمه ويحصل عليه . يقال فئت الغنيمة وأفأتها واستفأتها وأفاءها الله على .

(٧) فى الأصل : « وغفر » ولا وجه له .

معارضته : "مفاوضة[1] القلب العليل ، ومنابذة الأمل الطويل ، بطريقة المعرّى فى ملق السبيل" — أورد منها محمد العبدرى[2] القطعة الآتية : وهو ممّا رواه بمدينة تونس عند حلوله بها سنة ٦٨٨ عن القاضى أحمد بن الغمّاز ، تلميذ المؤلّف :

نظم حرف الكاف :

يا راكبًا فى نَيْل لَذَّاته ... مَسالِكًا يَعْيَا بها السالكُ
غرّتْكَ دُنْيا مُنْقَضٍ شأنُها ... وأنتَ لا بدّ لها تاركُ
خلّابةٌ سلّابةٌ للنُّهَى ... أصدَقُ ما غرّتْ به آفكُ
ما أمكنَتْ من وَصلِها طالبًا ... إلّا انثَنَتْ وهى له فارِكُ
حَذارِ أن تُلفَى[3] غدا باكيا ... مِن طُول ما أنتَ بها ضاحكُ
شاقَك وجهٌ فى الدَّياجى [لها][4] ... أسْوَدُ فى عين الحجا حالكُ
مَلَّكتَهُ رِقَّكَ لم تَدْرِ أنْ ... قد خسِر المملوك والمالكُ

(ح) قطعة شعريّة من نظم أبى الحسن علىّ بن محمد بن أبى القاسم ابن رَزين التُّجيبىّ المُرْسىّ ، المهاجرُ من الأندلس إلى تونس ، وبها توفّى ، ومولده بمُرسِيَة سنة ٦٢٦ ، نقلها العبدرىّ بروايته عن المؤلّف ، وقد لقيه بمدينة تونس سنة ٦٨٩ ، وهى :

(١) فى الأصل : « مقاوضة » بالقاف ، وأثبتنا ما فى نفح الطيب (٢ : ٧٦٦) .

(٢) محمد بن محمد بن على بن أحمد بن مسعود العبدرى الحاحى (نسبة إلى حاحة قبيله بالمغرب الأقصى) خرج حاجا فى سنة ٦٨٨ فسلك بلاد المغرب فبلاد الجزائر الآن فإفريقية التونسية فبرقة فمصر فالحجاز ففلسطين ، ثم عاد من طريقه برا إلى بلاده سنة ٦٩١ — وتقييد رحلته المعروف برحلة العبدرى مفيد جدا — منه نسخ كثيرة خطية بتونس فى جامع الزيتونة وفى مكتبتى الخصوصية . (حسن) .

(٣) فى الأصل : « تلق » بالقاف .

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الوزن .

نصيبُك مِن دُنيـاكَ أيسَرُ بُلغَـةٍ ... قليـلٌ لديهـا صحّـة وفـراغُ

فمـا بالُنـا نلهـو ونغترُّ بالمُنَى ... كأنْ ليسَ للأُخرى الغداةَ بلاغُ

وكيفَ وقد ولّى الشَّباب ولاح الْـ ... ـمَشيبُ يُرى[1] فى عارضيك صباغ

يُساغ لنـا سَعْيُ[2] الحيـاةِ لغـايةٍ ... ولكنْ خلودُ المـرءِ ليس يُساغُ

فشمِّرْ وبادِرْ منك فضـلَ إنابةٍ ... فحادِى المنـايا ليس عنـه مَراغُ

قال العبدرىّ : « وقيّـد لى — يعنى ابن رَزين المتقدّم — إجازته العـامّة فى رُقعةٍ قيّـد فى آخرها أبياتاً من نظمه عارض بها مثلَها ، ممـا سلسل فيـه القولَ والإسناد إلى أبى العلاء المعرّىّ ، وأنشدنيها من لفظه » ... وأورد الأبيات المتقدّمة . (ص ٣٠٧ من الرحلة — خط بمكتبتى) .

---

(١) فى الأصل : « يعود » .

(٢) فى الأصل : « سمى » .

أبو العلاء في الأدب الفارسي

سفرنامه (*)

لناصرِ خسرو (**)

٣٩٤ — ٤٥٣

(النص الفارسى)

در آن (در معرّة النعمان) مردى بودكه ابو العلا مغرى ميكفتند ، نابينا بود ورئيس شهر او بود ، نعمتى بسيار داشت و بندكان وكاركران فراوان ، وخود همه شهر او راچون بندكان بودند ، وخود طريق زهد پيش كرفته بود ، كليمى پوشيده ، ودر خانه نشسته ، نيم من نان جوين راتبه كرده ، كه جزآن هيچ نخورد . ومن اين معنى شنيدم كه در سراى باز نهاده است ونواب وملازمان أوكار شهر ميسا زند مكر بكليات كه رجوعى باو كنند ، ووى نعمت خويش از هيچ كس دريغ ندارد ، وخود صائم الدهر قائم الليل باشد وبهيچ شغل دنيا مشغول نشود .

(*) سفرنامه : وصف فيه المؤلف رحلته إلى مكة ، وتكلم فيه على أحوال الممالك الإسلامية . والنص فى ص ١٠ — ١١ من طبع باريس ١٨٨١ .

(**) هو أبو معين ناصر بن خسرو بن حارث ، شاعر فارسى ولد سنة ٣٩٤ بمدينة قباذيان من أعمال بلخ ، ويلقبه المؤرّخون بالعلوى ، يعنون أنه شيعى . وكان أبوه من ذوى اليسار ، فتعلم العلوم ، وكان أول أمره لاهيا ، ثم ترك اللهو إلى الجد ، وعزم على الرحلة إلى مكة ومصر وغيرهما ، وتكلم فى رحلته على أحوال الممالك الإسلامية التى زارها . وكان يعمل على نشر المذهب الشيعى فى بلاده ، ولكن السلاجقة اضطهدوه فترك بلخ إلى يوماجان ، وأخذ يعمل على نشر مذهبه . وله ديوان طبع فى طهران سنة ١٩٢٨ . وأهم كتبه "سفرنامه" . ومن المحتمل أنه وقع فى أيدى أهل السنة فحرفوا فيه . انظر دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الإنجليزية) .

واین مرد در شعروادب بدرجهٔ است که افاضل شام ومغرب وعراق مقراندکه دراین عصرکسی به‌پایهٔ او نبوده است ونیست . وکتابی ساخته آنرا "الفصول والغایات" نام نهاده، وسخنها آورده است مرموز ، ومثلها بألفاظ فصیح وعجیب که مردم برآن واقف نمیشوند مکربر بعضی اندك وآنکسی نیزکه بروی خواند، چنانکه اورا تهمت کردند که تو این کتاب را بمعارضهٔ قرآن کردهٔ !

وپیوسته زیادت از دویست کس ازاطراف آمده باشند وپیش او ادب وشعر خوانند . وشنیدم که اورا زیادت از صد هزار بیت شعر باشد . کسی از وی پرسید که ایزد تبارك وتعالی این همه مال ونعمت ترا داده است چه سبب است که مردم را میدهی وخویشتن نمیخوری؟ جواب داد که : مرا پیش ازاین نیست که میخورم . وچون من آنجا رسیدم این مرد هنوز در حیات بود .

(الترجمة العربية)

كان فيها (أى فى معرة النعمان) رجل اسمه أبو العلاء المعرّى ، أعمى ، وهو رئيسها ، وكان واسع الثراء ، وعنده كثير من العبيد والخدم ، وكأنّ أهل البلد كلّه خدم له . أما هو فقد تزهّد ، فلبس الخشن ، واعتكف فى البيت ، وكان قوته نصفَ مَنٍّ من خبز الشّعير ، لا يأكل غيره . وقد سمعت أنّ باب قصره مفتوح دائما ، وأنّ نوّابه وملازميه يدبّرون أمر المدينة ، ولا يرجعون إليه إلاّ فى الأمور الهامّة . وهو لا يمنع نعمته أحدا ، يصوم الدهر ويقوم الليل ، ولا يشغل نفسه مطلقاً بأمر دنيوىّ .

وقد سما فى الشّعر والأدب، حتى إنّ أفاضل الشّام والمغرب والعراق يقرّون بأنّه لم يكن فى عصره مَنْ يدانيه ولا يكون .

وقد وضع كتابا سماه "الفصول والغايات" ، ذكر به كلمات مرموزة وأمثالا ، فى لفظ فصيح عجيب ، بحيث لا يقف النّاس إلاّ على قليل منه ، و يفهمه من يقرؤه عليه . وقد اتّهموه بقولهم : «إنك وضعتَ هذا الكتاب معارضة للقرآن» .

ويجلس حوله دائمًا أكثر من مائتى رجل ، يحضرون إليه من الآفاق ، يقرءون عليه الأدب والشعر . وسمعت أنّ له أكثر من مائة ألف بيت شعر . سأله رجلٌ : «لم تعطى الناس ما أفاء الله تعالى عليك من وافر النعم ولا تقوت نفسك ؟» .

فأجاب : « إنى لا أملك أكثر مما آكل » . وكان هذا الرجل حيا وأنا هناك .

تذكرة الشعراء (*)

لدولت شاه (**)

(النص الفارسى)

ذكر ابو العلاء بن سليمان المعرّى

معرّه از جملهٔ بلاد شامست، در جوار حمص وابوالعلا از آنجاست، فضلی کامل و بلاغتی شامل داشته ، واورا در علم معانی و بیان تصانیف است ، واورا امیر المؤمنین القائم بأمر الله العباسی اعزاز نمودی ، ومربّیٔ اوبودی ، ودر مدائح خاندان عباس ابو العلا را قصائد ست، حکایت کنند که ابو سعید رستمی شاکرد ابو العلا بود، وأبو سعید از أکابر وأعیان شعراء وفضلا ست ، ودر نهایت حال

(*) تذكرة الشعراء : كتاب فى طبقات شعراء الفرس ؛ وقد نوّه مؤلفه فى مقدّمته بفضل العرب على الشعر الفارسى وعظيم أثرهم فيه ، فقال ماترجمته : « لاريب أن الفصاحة والبلاغة من سمات العرب ، والعجم فى ذلك أتباع لهم ، وبخاصة الشعر البديعى الذى مهر فيه العرب » . ودفعه ذلك أن يصدّر طبقاته بجماعة من شعراء العرب ، هم : لبيد ، والفرزدق ، ودعبل ، وابن الرومى ، والمتنبى ، وأبو العلاء المعرى ، والحريرى ، وأبو الفتح البستى ، والطغرائى ، وزهير بن أبى سلمى .

وقد طبع الكتاب بعناية المستشرق براون فى ليدن سنة ١٩٠١ ، والنص فى ص ٢٤ — ٢٥ .

(**) هو دولت شاه بن علاء الدولة بخت شاه ، أديب فارسى ، ينتمى إلى أسرة عريقة فى خراسان . وكان أبوه أحد رجال القصر المقربين إلى الشاه رخ بن تيمور . وقد بدأ فى تأليف كتابه هذا حينما أشرف على الخمسين ، وأتمه فى سنة ٨٩٢ ، انظر النسخة الإنجليزية من دائرة المعارف الإسلامية ، ومقدّمة طبع تذكرة الشعراء للمستشرق براون ، وخاتمة التذكرة للمؤلف نفسه .

ابو العلا نابينا شد ، واورا أبو العلاى ضرير بدان سبب كويند ، هركاه أبو العلا مدحى جهت خليفه انشا كردى ، أبو سعيد رستمى قائد اوشده أورا بمجلس خليفه آوردى ، كويند دار الخلافه را در وازه ها چنان بلند بودى ، كه علمداران علم را در آنجا خم نا كرده در آوردندى ، كه درخم شدن علم تفأل بد مى نمود ، هركاه ابو سعيد رستمى ابو العلا را بدروازه رسانيدى ، كفتى يا أيها الأستاذ دوتا شو ، ابو العلا پشت خم كردى وخليفه وأركان دولت خندان شدندى ، وأبو العلا كفتى أحسنت زهى شاكرد خلف ، ومعرّى اين قطعه در نابينائئ خود ونكوهش أهل روز كار خودكويد .

وقال المعرّى هذه المقطوعة فى عماه ، وهجاء أهل زمانه :

أبا العلاء ابن (١) سليمانا ... عماك قد أولاكَ (٢) إحسانا

إنّك لو أبصرتَ (٣) هذا الورى ... لم ير إنسانُك إنسانا

وقال أيضا (٤) :

ألا إنّما الأيّام أبناءُ واحدٍ ... وهذى الليالى كلُّها أخواتُ

فلا تطلُبَنْ من عند يومٍ وليلةٍ ... خلافَ الذى مَرَّتْ به السّنواتُ

(١) رواية الصفدى فى مقدّمة نكت الهميان ص ٥ : «أبا العلا يا ابن سليمانا» . والبيتان مما لم يرو فى الديوانين .

(٢) رواية النكت وتكملة ابن الأبار (٢ : ٦٩٩) : « إن العمى أولاك إحسانا » .

(٣) فى النكت : «لو عاينت عيناك» . وفى التكملة : «لو أبصرت عيناك» .

(٤) انظر سقط الزند (٢ : ١٤) .

وقال أيضًا[1] :

من راعه سببٌ أو هاله عجبٌ فلي ثمانونَ حولًا لا أرى عجبا

الدّهر كالدّهرِ والأيامُ واحدةٌ والنّاس كالناس والدُّنيا لمن غلبا

(الترجمة العربية)

المعرّة من جملة بلاد الشام، فى جوار حمص، ومنها أبو العلاء، وكان ذا فضل كامل، وعلم شامل، وله تصانيف فى علمى المعانى والبيان. وكان أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسى يعزّه، وكان ولى نعمته. ولأبى العلاء قصائد فى مدح البيت العباسى. ويحكى أن أبا سعيد الرستمى كان تلميذا لأبى العلاء. وأبو سعيد هذا من أكابر الشعراء والفضلاء وأعيانهم. وفى نهاية الحال عمى أبو العلاء، ويسمّى لذلك السبب أبا العلاء الضرير.

وكان أبو العلاء كلّما نظم قصيدة فى مدح الخليفة، قاده أبو سعيد الرستمى، وأحضره مجلس الخليفة.

ويحكون أنه كان لدار الخلافة أبواب عالية، بحيث يتمكن حاملو الأعلام أن يمرّوا تحتها دون أن ينكسوا أعلامهم؛ إذ كانوا يتشاءمون بخفض العلم. وكان أبو سعيد الرستمى كلما بلغ بأبى العلاء الباب، يقول: أيها الأستاذ، انْحَن، فينحنى أبو العلاء، فيضحك الخليفة وأركان الدولة. فيقول أبو العلاء: أحسنت كثيرا، نعم التلميذ البار أنتَ[2]!

(١) البيتان مما لم يرو فى الديوانين.

(٢) ثم أورد بعد ذلك الشعر المذكور فى ص ٤٦٥ — ٤٦٦.

النحاة وأبو العلاء

النحاة وأبو العـــلاء

" يُذيب الرُّعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغِمْـدُ يُمسِكُهُ لسـالا "

هذا البيت لأبى العلاء المعرّى فى وصف سيف، من قصيدة له فى سقط الزند (١ : ١٤ — ٣٠)، وقد مثّل به بعض النُّحاة لذِكْر خبر المبتدأ الواقع بعـد لولا الامتناعية، إذا كان كونا مقيّدا؛ إذ أجازه قوم، ومنعه آخرون، ولحنّوا البيت.

ورأينا ألّا نخلى التعريف بأبى العلاء من هذه الدِّراسة النحويّة؛ لأنّها لم تخلُ من نقدٍ أدبىّ ولغوىّ، ولأنّ أبا العلاء نفسَه يعدّ نحوياً من الطّراز الأوّل. وسنعرضُ أقوال بعض حُذّاق النحويين، لأنّ استقصاء ذلك يطول. وإنّما تخيّرنا منها ما رأينا عليـه مَسحةً من الاستقلال فى الرأى والتعبير، ورتّبناها على حسب أزمان أصحابهـا.

١ — ابن هشام

٧٠٨ — ٧٦١

قال ابن هشـام الأنصارى فى كتاب " مغـنى اللبيب عن كتب الأعاريب " عند الكلام على " لـولا " (١ : ٢١٥ — ٢١٦) طبعة محمـد مصطفى سنة ١٣٠٢ هـ:

"لولا" على أربعة أوجه.

أحدها: أن تدخل على جملتين: اسمية ففعلية، لربط امتناع الثّـانية بوجود الأولى، نحو لولا زيد لأكرمتك، أى لولا زيد موجود. فأما قوله عليه الصلاة والسلام: «لولا أنْ أشُقَّ على أمّتى لأمرتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة»، فالتقدير:

لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم ، أى أمر إيجاب ، و إلا لانعكس معناها ؛ إذ الممتنع المشقّة ، والموجود الأمر .

وليس المرفوع بعـد لولا فاعلا بفعل محذوف ، ولا بلولا لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة ، خلافا لزاعمى ذلك ، بل رفعه بالابتداء .

ثم قال أكثرهم : يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا ، فإذا أريد الكون المقيّد لم يجز أن تقول : لولا زيد قائم ، ولا أن تحـذف ، بل تجعل مصدره هو المبتدأ ، فتقول : لولا قيام زيد لأتيتك ، أو تدخل «أنَّ» على المبتدأ ، فتقول : لولا أنّ زيدا قائم ، وتصـير أنّ وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، أو مبتـدأً لا خبر له ، أو فاعلا بثَبَتَ محذوفا ، على الخلاف السابق فى فصل لو .

وذهب الرُّمانى وابنُ الشّجرىّ والشَّـلَوبين وابن مالك ، إلى أنه يكون كونا مطلقا كالوجوب والحصول ، فيجب حذفه ، وكونا مقيدا كالقيام والقعود ، فيجب ذكره إن لم يعلم ، نحو "لولا قومُك حديثو عهدٍ بالإسلام لَهَدَمْت الكعبة" ، ويجوز الأمران إن علم . وزعم ابنُ الشجرىّ أنّ مِن ذكرِه : ﴿ وَلَوْلَا فَضْـلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ؛ وهذا غير متعيّن ؛ لجواز تعلُّق الظرف بالفضل .

ولحّن جماعةٌ ممن أطلق وجوبَ حذف الخبر ، المعرّىَّ فى قوله فى وصف سيف :

يُذيب الرُّعبُ منه كلَّ عضب فـلولا الغِمد يمسـكُه لسالا

وليس بجيد ، لاحتمال تقدير : « يمسكه » بدل اشتمال ، على أنّ الأصـل : « أن يمسكه » ، ثم حذفت «أن» وارتفع الفعل ؛ أو تقدير : « يمسكه » جملةً معـترضة . وقيـل : يحتمل أنّه حال من الخبر المحذوف . وهـذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها ؛ لأنّه خبر فى المعنى .

وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به ، يتخرّج أيضا قولُ تلك المرأة :

فوالله لولا اللهُ تُخشَى عواقبُـهْ لزُعزِع من هذا السّريرِ جَوَانبُهْ

* * *

وقال ابن هشام أيضا فى كتابه « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » عنـد الكلام على حذف خبر المبتدأ ، (ص ٢٤ من طبعـة المطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ) :

وأما حذفه وجوبا ففى مسائل :

إحداها : أن يكون كونا مطلقا والمبتدأ بعد لولا ، نحو لولا زيد لأكرمتك ، أى لولا زيد موجود . فلو كان كونًا مقيدا وجب ذكره إن فُقد دليله ، كقوله : لولا زيد سالمنا ما سـلم ، وفى الحديث : « لولا قومُك حديثُو عهدٍ بكفر لبنَيتُ الكعبةَ على قواعد إبراهـيم » . وجاز الوجهان إنْ وجد الدليـل ، نحو لولا أنصار زيد حَموه ما سلم ؛ ومنه قول أبى العلاء المعرّى :

« فلولا الغِمد يمسكُه لسالا »

وقال الجمهور : لا يُذكر الخبر بعد لولا ، وأوجبوا جعلَ الكون الخاصّ مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد إيانا ، أى موجودة ، ولحنوا المعرّى ، وقالوا : الحديث مروى بالمعنى .

٢ — الصَّـفَدى

٦٩٦ — ٧٦٤

قال فى كتاب الغيث المسجَّم ، فى شرح لامية العجم ، عند شرحه قول الطغرائىّ :

أُعَلِّلُ النفسَ بالآمال أرقبهـا ماأضيقَ العيشَ لولا فُسْحةُ الأملِ

«لولا» : حرف يمتنع به الشىء لامتناع غيره ، وهى هنا امتناعية ، وقد تكون تحضيضية ، كقوله تعـالى : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ . وحكى أبو جعفر

النحّاس[1] أنّها تكون نافية فى مثل قوله تعـالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَـانُهَا ﴾ أى فما كانت ؛ وهى عنـد الناس هنا للتحضيض . وقيل إنّها مركبة من «لو» و «لا» .

« فسحة الأمل» ، فسحة : مبتدأ . ومنهم من قال : يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر، تقديره لولا حضر أو وُجد، وليس بشىء . ومنهم من قال : ارتفع بلولا، وليس بشىء أيضا ؛ لأنّ لولا غير مختصّة . والخبر هنا محذوف ؛ لأنّ المبتدأ إذا وقع بعد لولا حذف خبره، وتقديره : لولا فسحة الأمل موجودة . وإنما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به، لأنك تقول : لولا زيد لزرتك، أى لولا زيد مانع أوموجود . قال الشيخ بهاء الدين بن النحّاس[2] رحمه الله : فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعرّى لحنا ؛ وعلى ما قاله الرّمّانى، وهو الصحيح، لا لحن فيه . اهـ

قلت : أمّا بيت المعرى فهو قوله :

يُذيب الرُّعبُ منه كلَّ عضبٍ فـــلولا الغمدُ يُمسِـكه لسالا

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس :

قالوا : حَذْف خبر المبتدأ بعد لولا واجب ؛ لأنّ ما فى «لولا» من معنى الوجود دَلّ عليه . وقال : إن كان الخبر معـلوما وجب حذفه ، كما قال النحاة ؛ و إن كان مجهولا وجب ذكره ؛ فإنا إذا قلنا : لولا زيد لأكرمتك ، إن أردنا : لـولا زيد حاضر أو موجود أو غير ذلك مما يدّل عليه قوّة الكلام، وجب الحذف كما ذكرتم ،

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادى ، النحوى المصرى ، المعروف بالنحاس . أخذ عن الأخفش الأصغر ونفطويه والزجاج ، وتوفى سنة ٣٣٨ . انظر بغية الوعاة وابن خلكان .

(٢) هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو عبدالله النحوى الحلبى المعروف بابن النحاس . ولد سنة ٦٢٧ ، وكان شيخ الديار المصرية فى علم اللسان . وتوفى سنة ٦٩٨ . انظر بغية الوعاة .

للدلالة عليه وطول الكلام . وإن أردنا به : لولا زيد يلبس كذا، أو يركب كذا، أو يفعل فعلا ليس فى اللفظ دلالة عليه — وجب ذكره حينئذ، وإلّا كان فى حذفه تكليف السامع علم الغيب . وأنشد على ظهور الخبر قول الشاعر :

* فوالله لولا الله لا شىء غيره *

وقوله أيضا :

* فوالله لولا الله تُخشَى عواقبه *

وأبياتا غير ذلك . اهـ ما حكاه ابن النحاس .

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك فى "شرح التسهيل" :

وجب حذف خبر لولا الامتناعية ؛ لأنه معلوم بمقتضى لولا، إذ هى دالة على امتناعٍ لثبوت، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على ثبوته هو المبتدأ .

ثم قال فيما بعد :

والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق؛ فلو أريد كونٌ مقيد لا دليل عليه، لم يجز الحذف ، نحـو لولا زيد سالمنا ما سـلم ، ولولا عمرو عندنا لهلك ؛ ومنه قـوله صلى الله عليه وسـلم : « لولا قومُك حديثُ عهدٍ بكفرٍ لأسّست البيتَ على قواعد إبراهيم » . فلو أريد كون مقيّد مدلول عليـه؛ جاز الإثبات والحـذف، نحو لولا أنصار زيد حَموه لم ينج . فحموه : خبر مفهوم المعنى، فيجوز إثباته وحذفه . ومن هذا القبيل قول المعرّى، وأنشد البيت . ثم قال :

وهذا الذى ذهب إليـه الرّمانى وابنُ الشجرى والشَّلَوْبين، وغفل عنه أكثر الناس . ومن ذِكر الخبر بعد لولا قول أبى عطاء السِّنْدى :

لـولا أبوك ولـولا قبلَه عمـرٌ ألقتْ إليـك مَعَدٌّ بالمقاليـد

اهـ كلامه .

وفى حذف خبر لولا قال السِّراج الورَّاق ، ومن خطّه نقلت :

كم أناديـكَ مفـــردًا علمـا أر فعـــه عالمًـا بشرط المنـادَى
وجـوابى يُلغَى يحـاكى للـولا خـبرًا لـــو أتَـوا به ما أفـادا

وذكرت ببيت أبى العلاء المعرىّ قول ابن المعتزّ :

يكاد يجـرى من القميص من الـ ـنَّـ ـعمـةِ لـولا القميص يمسكه

وقوله أيضا يصف فرسـا :

يكاد أن يخرج من إهابِه إذا تدلَّى السوط لولا اللببُ

وقول أبى الشِّيص فى مثل هذا :

لـولا التَّمنطقُ والسـوار معًـا والحِجْلُ والدُّملوج فِى العَضُـدِ
لتزايلتْ من كلِّ ناحيـــة لكن جُعِلن لهـا على عَمَـــد

وأخذ أبو الطيِّب هذا ديباجا منقوشا، وأعاده ساجا مخدوشا، فقال :(١)

تُرَفِّـعُ ثوبَهـا الأردافُ عنهـا فيَبقى من وِشـاحَيها شَسوعا
إذا ماسَتْ رأيت لهـا ارتجاجًا له لولا ســـواعدُها نَزوعا

وأخذه أيضا كمال الدين علىّ بن النبيه تِبرا، وأعاده دُرّا، فقال :

لهـا مِعصَمٌ لولا السِّوارُ يصدُّه إذا حَسرت أكمامَها، لجرى نَهْرَا

ومثله قول الآخر :

لهـا من الليـل البهيم طُرّةٌ عـــلى جبينٍ واضح نَهـارُهُ
ومِعصمٌ يكاد يجـــرى رِقّـــةً وإنما يعصِـــمه ســـوارُهُ

(١) انظر ديوانه بشرح العكبرى (١ : ٣٩٤) .

وأنشدنى من لفظه الشّيخ الإمام الحافظ العلامة أثيرالدين أبوحيّان محمد بن يوسف ، قال : أنشدنى شمس الدين محمـد بن المحدّث ، لوالده عز الدين بن عبد الرزّاق :

قالت وقد صرتُ كطيف الخيالْ كيفَ ترى فِعلَ الدُّمَى بالرِّجالْ
وسـدّدت سهمًا إلى مَقْتَـلى تقول : هل فيـكَ لدفع النصالْ
رقيقـةُ الجسم فـلولا الذى يمسكه من قَسـوةِ القلب زالْ

٣ — ابن عقيـل

٧٠٠ — ٧٦٩

وقال ابن عقيل فى شرح ألفية ابن مالك (طبعة الحلبى ، ومعه حاشية الخضرى ج ١ ص ١٠٦) عند قول ابن مالك :

وبعـد لولا غالبا حذف الخبر حـتم وفى نص يمين ذا استقر

حاصل ما فى هذه الأبيات أنّ الخبر يجب حذفه فى أربعة مواضع :

الأول : أن يكون خبر المبتدأ بعد لولا ، نحو لولا زيد لأتيتك . التقدير: لولا زيد موجود لأتيتك . واحترز بقوله "غالبا" عما ورد ذكره فيه شذوذًا ، كقول الشاعر :

لـولا أبوك ولولا قبـله عمرٌ ألقت إليـك مَعَـدٌّ بالمقـاليد

فعمر مبتدأ ، وقبله خبر . وهـذا الذى ذكره المصنف فى هذا الكتاب من أنّ الحذف بعد لولا واجب إلّا قليلا ، هى طريقةٌ لبعض النحويّين .

والطريقة الثانية : أنّ الحذف واجبٌ دائما ، وأنّ ما ورد من ذلك بغير حذف فى الظاهر مؤوّل .

والطريقة الثالثة : أن الخـبر إمّا أن يكون كونًا مطلقا أو كونا مقيَّدا . فـإن كان كونا مطلقا وجب حذفه ، نحو لولا زيد لكان كذا ، أى لولا زيد موجود .

وإن كان كونا مقيدا، فإما أن يدل عليه دليل أولا، فإن لم يدلّ عليه دليل وجب ذكره، نحو لولا زيد محسن إلىّ ما أتيت. وإن دلّ عليه دليل جاز إثباته وحذفه، نحو أن يقال: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: لولا زيد لهلكت، أى لولا زيد محسن إلىّ. فإن شئت حذفت الخبر، وإن شئت أثبته. ومنه قول أبى العلاء المعرىّ:

يذيب الرُّعب منه كلّ عضبٍ فلولا الغمدُ يمسكه لسالا

وقد اختار المصنّف هذه الطريقة فى غير هذا الكتاب.

٤ — محمود العينى

٧٦٢ — ٨٥٥

وقال بدر الدين محمود العينى فى كتابه: «المقاصد النحوية، فى شرح شواهد شروح الألفية» وهو المعروف بالشواهد الكبرى، المطبوع ببولاق، على هامش خزانة الأدب الكبرى للبغدادى، فى إعراب بيت المعرّى (ج ١ ص ٥٤٠):

يذيبُ الرُّعب منه كلَّ عضب فلولا الغِمد يمسكه لسالا

أقول: قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور ابن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدىّ بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة[1] ابن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، التنوخى المعرىّ، الشاعر اللغوىّ، المتضلع بالفنون من الأدب، صاحب التصانيف الكثيرة. ولكن تكلّم فيه العلماء من جهة اعتقاده. وكان أعمى، قد عمى من الجدرىّ.

(١) فى الأصل: «خزيمة».

ولد يوم الجمعة لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة بالمعرّة، وعمـل الشِّعر وهو ابن إحدى عشرة سـنة ، وتوفى يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرّة، ومكث مدّة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديُّنـا ؛ لأنه كان يرى رأى الحكماء المتقدّمـين ، وهم لا يأكلونه كى لا يذبحـوا الحيوان؛ ففيه تعذيب له ، وهم لا يرون الإيلام مطلقًا فى جميع الحيوانات .

والبيت المذكور من أوّل قصيدة لاميّة، وهى طويلة من الوافر، وهى أوّل قصائد كتابه المسمى بـ"سقط الزند"، وأوّلها هو قوله :

أعن وخد القِلاص كشفتِ حالَا ومِنْ عِنـدِ الظَّلام طلبتِ مالا

ثمّ أورد أبياتا من القصيدة ، وشرح غريبها ، وقال فى إعراب محل الشاهد :

«الغمد» مبتدأ، وقوله «يمسكه» : خبره .

وقـد يقال إن الخبر محذوف ، ويمسكه بدل اشتمال، على أن الأصـل : أن يمسكه، ثم حذفت "أن"، وارتفع الفعل .

ويقال : «يمسكه» : جملة معترضة ؛ ويقال : جملة وقعت حالا من الخبر المحذوف . وفيه نظر؛ لأنهم لا يذكرون الحال بعد لولا . فافهم .

ثم اعلم أنّ البيت إنّمـا ذكروه للتمثيل لا للاستشهاد ؛ لأن المعرّى لا يحتـجّ بشـعره ، كما ذكر أبو علىّ الفارسى فى "الإيضاح" من أشـعار حبيب على وجه التمثيل، ومع هذا لا يُحتج بشعره . فإذا كان حبيب لا يحتجّ بشعره وهو أعلى طبقة من المعرّى، فأحرى ألّا يحتج بشعر المعرّى .

وجه التمثيل أنه ذكر الخبر بعد لولا ؛ فإنه فى مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه ، فانه لو قال : "لولا الغمد لسالا" على تقدير : "لولا الغمد يمسكه" صحّ الكلام

والمعنى، ولكنه اختـار ذكر الخبر، دفعاً لإيهـام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز .

وقد خطّأ بعضهم أبا العلاء المعرىّ فى هـذا ، حيث أثبت الخبر بعـد لولا ، والمخطِّئ مخطِئ، لمـا ذكرنا .

٥ — السـيوطى

٨٤٩ — ٩١١

وقال السيوطى فى "همع الهوامع شرح جمع الجوامع" طبعـة مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ فى حذف خبر المبتدأ (١ : ١٠٤ ، ١٠٥) :

يجب حذف الخبر فى مواضع :

أحدها : إذا وقع الخبر بعد لو لا الامتناعية؛ لأنه معلوم بمقتضاها، إذ هى دالة على امتناعٍ لوجود، فالمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ . فإذا قيل : لو لا زيد لأكرمت عمرا، لم يُشَكّ فى أنّ المراد : وجود زيد منع من إكرام عمرو، وجاز الحذف لتعيُّن المحذوف، ووجب لسدّ الجواب وحلوله محله .

ثم أطلق الجمهور وجوبَ الحذف، ولحّنوا المعـرّى فى قوله :

* فلو لا الغمد يمسكه لسالا *

وقيـده الرمانىّ وابن الشَّجرى والشَّلوبين، وتبعهم ابنُ مالك، بمـا إذا كان الخـبر الكونَ المطلق، فلو أريد كونٌ بعينه لا دليل عليه، لم يجز الحـذف، فضلاً عن أن يجب ، نحـو لو لا زيد سالمنا ما سـلِم؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسـلم : « لو لا قومُك حديثُو عهدٍ بكُفر لأسّستُ البيتَ على قواعد إبراهيم » .

فإن كان عليه دليل جاز الحذف والإثبات، نحو لولا أنصار زيد حَمَوه لم ينج ، ومنه بيت المعرىّ السابق .

والجمهور أطلقوا فيـه وجوب الحذف، بناءً على أنه لا يكون بعدها إلّا كونا مطلقـا .

قال ابن أبى الربيـع : أجاز قوم : لو لا زيد قائم لأكرمتـك ، ولولا زيد جالس أكرمتك. وهـذا لم يثبت بالسماع، والمنقول : لو لا جلوس عمرو، ولو لا قيام زيد . انتهى .

قلت : والظاهر أن الحديث حرفته الرواة ، بدليـل أن فى بعض رواياته : «لولا حِدْثان قومك» ، وهذا جارٍ على القاعدة . وقد بيّنت فى كتاب أصول النحو من كلام ابن الضائع وأبى حيّـان أنّه لا يستدلّ بالحديث على ما خالف القواعد النحـويّة ؛ لأنّه مروىّ بالمعنى لا بلفـظ الرسول ، والأحاديثُ رواها العجم والمولّدون، لا مَنْ يُحسن العربية، فأدّوها على قدر ألسنتهم .

٦ — الخُضَـــرى

١٢١٣ — ١٢٨٧

وقال الخُضَرىُّ تعليقا على ما قاله ابن عقيل :

« وكيف يلحنون المعرّى مع ورود مثله فى الشعر الموثوق به، كبيت الشارح، وقـــوله :

* لولا زهير جفانى كنت معتذرا *

* ولولا الشعر بالعلمـاء يزرى *

وكان يغنيهم عن تلحينه جعل يمسكه بدل اشتمال من الغمد ، على أنّ الأصل أن يمسكه، فحذفت "أن" وارتفع الفعل ، والخبر محذوف، أى موجود ...

ولا يجوز جعل يمسكه حالا من الخبر المحذوف، لامتناع ذكر الحال أيضا عند هؤلاء، لكونه خبرا فى المعنى ، كما نقله فى المغنى عن الأخفش .

الإنصاف والتحري

كتاب الإنصاف والتحرّى

فى دفع الظلم والتجرّى، عن أبى العلاء المعرّى (*)

لابن العديم (**)

٥٨٨ — ٦٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة أوحد الفضلاء، سيد العلماء، الصاحب كمال الدين، جمال الإسلام، بهاء الأنام، بقية السلف الكرام، أوحد عصره، وفريد دهره، عمر بن الصاحب السعيد الإمام العلامة قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد، بن الصاحب السعيد قاضى القضاة جمال الدين أبى غانم هبة الله، ابن قاضى القضاة مجد الدين أبى عبد الله محمد، بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله، بن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة، نعمده الله برحمته ورضوانه:

الحمد لله الكريم العادل، ذى الفضل الشامل، والإحسان الكامل، مُحِقّ الحقّ، ومُبطل الباطل. أحمده على ما منحنا من التّوفيق، وهدانا به إلى سواء الطريق. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادة من خلص له يقينُه، وصحّ بالوحدانية مذهبه ودينُه. وأشهد أنّ محمدًا عبده الأوّاب، ورسوله المبيِّن

(*) الأصل الذى نشرنا عنه هذه النسخة مخطوط، منقول عن نسخة قديمة فى خزانة محمد مرعى باشا الملاح بحلب. وقد أهديت هذه النسخة المنقولة إلى خزانة المجمع العلمى بدمشق، وحفظت فيه برقم ٤١ وعليها عبارة الإهداء من الملاح باشا بتاريخ ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٤٠. والنسخة فى ٨٥ صفحة بخط الرقعة الحديث، فى قطع متوسط. وكتب فى صدرها: «نقل عن كتاب عليه خطوط أحدها مؤرّخ سنة ٨٤٧». وقد تفضل المجمع العلمى العربى بدمشق بإعارتنا هذه النسخة. وهى على ما بها من التحريف الكثير ينقصها كثير من فصول الكتاب. ولكننا آثرنا نشرها، لما فيها من نصوص ذات قيمة تلقى ضوءا على ما غمض من حياة أبى العلاء.

(**) كان ابن العديم من أسرة كريمة وليت القضاء، وعرفت بالعلم والفضل. وقد درس وأفتى وصنف، وجمع تاريخا لحلب فى نحو ثلاثين مجلدا. وقد ناب فى سلطنة دمشق عن الملك الناصر. توفى بمصر، ودفن بسفح المقطم. انظر ياقوت (٦: ١٨ — ٤٦). والبداية والنهاية، والشذرات فى وفيات ٦٦٠. وانظر أيضا الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ص ١٤٧ حيث ترجم لابن العديم وأسرته.

للصواب، أرسله بالآيات الباهرة، والحجج الزاهرة، والدلائل الظاهرة؛ ففرق بين الصحيح والسقيم، والمعوجّ والقويم، وهدى أمّته إلى الصراط المستقيم. صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، وأصحابه الهداة المنتخَبين، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد، فإنّى وقفت على جملةٍ من مصنّفاتِ عالم معرّة النعمان، أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، فوجدتُها مشحونةً بالفصاحة والبيان، مُودَعةً فنونا من الفوائد الحِسان، محتويةً على أنواع الآداب، مشتملةً من علوم العرب على الخالص واللُّباب؛ لا يجد الطامح فيها سَقْطة، ولا يدرك الكاشح فيها غلطة. ولمّا كانت مختصّةً بهذه الأوصاف، مميَّزة على غيرها عند أهل الإنصاف، قصده جماعةٌ لم يعُوا وعيَه، وحسدوه إذْ لم ينالوا سعيَه، فتتبَّعوا كتبه على وجه الانتقاد، ووجدوها خاليةً من الزيغ والفساد؛ فحين علِموا سلامتَها من العيب والشَّين، سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمَيْن، ورمَوه بالإلحاد والتعطيل، والعدولِ عن سواء السَّبيل. فمنهم من وضع على لسانه أقوالَ المُلحِدة، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذى قَصَده، فجعلوا محاسنَه عيوبا، وحسناتِه ذنوبا، وعَقله حُمقا، وزُهده فِسقا؛ ورشَقوه بأليم السهام، وأخرجوه عن الدِّين والإسلام؛ وحرَّفوا كلمِه عن مواضعِه، وأوقعوه فى غير مواقعه.

ولو نظر الطاعن كلامَه بعين الرضا، وأغمد سيفَ الحسد مَنْ عليه انتضى؛ لأوسع له صدراً وشرح، وآستحسن ما ذمّ ومدح. لكنْ جرى الزَّمن على عاداته، فى مطالبته أهلَ الفضل بتِراتِه، وقصدِهم بإساءاته، فسلط عليهم أبناءه، وجعلهم أعداءه، فقصدوه بالطعنِ والإساءة. واللبيب مقصود، والأديب عن بلوغ الغرض مصدود، وكلُّ ذى نعمة محسود. ومن سلك فى الفصاحة مسلكَه، وأدرك من

أنواع العلوم ما أدركه ، وقصد فى كتبه الغريب ، وأودعها كلَّ معنًى غريب — كان للطاعن سبيلٌ إلى عكس معانيها وقلبها ، وتحريفها عن وجوهها المقصودة وسَلْبها . ألا ترى إلى كتاب الله العزيز ، المحتوى على المنع والتجويز ، الذى لا يقبل التبديل فى شىءٍ من صُحفه ، ولا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، كيف أحال جماعةٌ من أرباب باطل الأقاويل ، تأويلَه على غير وجوهِ التأويل ، فصرفوا تأويلَه إلى ما أرادوا ، فما أحسنوا فى ذلك ولا أجادوا ! حتّى إنّ جماعةً من الكفّار ، وأرباب الزّلل والعِثار ، تمسّكوا منه بآيات ، جعلوها دليلا على ما ذهبوا إليه من الضلالات . فما ظنُّك بكلامِ رجلٍ من البشر ، ليس بمعصومٍ إنْ زَلّ أوْ عثَر ، وقد تعمّق فى فصيح الكلام ، وأتى من اللغات بما لا يتيسّر لغيره ولا يرام ، وأودعها فى كلامه أحسنَ إيداع ، وأبرزها فى النظم البديع والأسجاع ، إذا قصده بعضُ الحسّاد ، فحمل كلامَه على غير المراد !

وقد وضع أبو العلاء كتابا وسَمَه بـ"زجر النابح" ، أبطل فيه طعنَ المزْرى عليه والقادح ، وبيّن فيه عذره الصحيح ، وإيمانَه الصّريح ، ووجهَ كلامه الفصيح ، ثم أتبع ذلك بكتابٍ وسمه بـ"تنجّر الزجر" ، بيّن فيه مواضعَ طعنوا بها عليه بيانَ الفجر . فلم يمنعهم زجرُه ، ولا اتّضح لهم عذرُه ، بل تحقّق عندهم كفره ، واجترءوا على ذلك وداموا ، وعنّفوا من انتصر له ولاموا ، وقعدوا فى أمره وقاموا ؛ فلم يرعَوا له حرمة ، ولا أكرموا عِلمه ، ولا راقبوا إلًّا ولا ذِمّة ؛ حتى حكوا كفره بالأسانيد ، وشدّدوا فى ذلك غاية التشديد ، وكفّره من جاء بعدهم بالتقليد .

فابتدرتُ دونه مُناضلا ، وانتصبتُ عنه مجادلا ، وانتدَبتُ لمحاسنه ناقلا .

وذكرت فى هذا الكتاب مولِده ونسبَه ، وتحصيله للعلم وطلبه ، ودينه الصحيح

ومذهَبه ، وورعه الشديد وزُهده ، واجتهاده القوى وجِدّه ، وطعن القادح فيه وردّه ، ودفع الظلم عنه وصدّه .

وسميته " كتاب الإنصاف والتحرّى ، فى دفع الظلم والتجرّى ، عن أبى العلاء المعرّى " . وبالله التوفيق والعصمة ، وإليه المرجع فى كلّ وصمة ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

ذكر نسبه

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود بن المطهَّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقَم بن أسحَم بن النعمان — وهو الساطع — بن عَدِىّ بن عبد غَطَفان ابن عمرو بن بَرِيح بن جَذيمة بن تَيم اللات — وقيل تيم الله ، وهو مجتَمَع تَنُوخ — ابن أَسَد بن وَبْرة بن تغلِب بن حُلوان بن عمران بن الحافِ بن قُضاعة — وهو لقب ، واسمه : عمرو — بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْير ؛ وهو ابن سَبَأ بن يشجُب بن يَعرُب بن قَحْطان — وهو مجتَمَع قبائل اليمن — ابن عابَر وقيل هو هُودٌ عليه السلام ، بن شالخَ (وقيل : شالح وقيل : سايح) بن أَرْفَخْشَذ (وقيل رافد) بن سام (وقيل سائم) بن نوح عليه السلام بن لمك (وقيل لامك ، وقيل لامخ ، وقيل ملكان) بن مَتُّوشَلَخَ (وقيل مَتُّوشَلَح ، وقيل متّوب) بن أَخْنوخ (وهو إدريس عليه السلام . وقيل حَنُوح ، وقيل حَنوخ) بن يارد[1] (وقيل يَرْد[2] ، وقيل الزايد وقيل اليادر) بن مَهلائيل (وقيل ماهللأل ، وقيل مهلهل) بن قينان (وقيل قنان) بن طاهر[3] (وهو أنوش) بن هِبة[4] (وهو شيث) بن آدم عليه السلام .

(١) فى الأصل : « يازد » بالزاى المعجمة تصحيحه من الطبرى والروض الأنف .
(٢) فى الأصل : « يزد » بالزاى المعجمة تصحيحه من الطبرى والروض الأنف .
(٣) كذا . وفى الروض الأنف : « أنوش ومعناه الصادق » .
(٤) فى الروض الأنف : « شيث وتفسيره عطية الله » .

وقَحطان هو مجتمع قبائل اليمن بأسرها. وتيم اللات مجتمع تَنوخَ بأسرها. و إنما سُمُّوا تنوخ لأنّهم تَنَخوا بالشام، وقيل بالحِيرة، أى أقاموا. والتُّنوخ[1] هو المُقام فى الموضع. يقال تنخ فى الأمر أى رسخ فيه، فهو تانخ. وكانوا أقاموا على مالك بن زُهير بن عمرو بن فهم بن تيم اللات، ونزلوا معه الحِيرة، فاختطُّوها، وبنوا فيها الأبنية وعَمروها، وهم أوّل من عَمَر الحِيرة ونزلها. وكان لهم قوّة و بأس، وغَناء وكثرة، فغزاهم سابور الأكبر ملك فارس، فى جيوش عظيمة، فقاتلوه قتالا شديدا. ولم تزل الحربُ بينهم أيّاما، فلحقت بسابور جيوشُه وأُمراؤه، فضعفت تَنوخ عن مقاومته وانكشفت، فسار معظمهم ومن فيه نهوضٌ منهم إلى الضَّيزن بن معاوية التَّنُوخىّ، إلى الحَضْر[2]، فأقاموا به، وملكوا ما جاورهم من البلاد، وأَجْلَوا سائر الأمم عنها، إلّا من أدّى إليهم الجزية. فاشتدّت شوكة تَنوخ، وعظُم بأسهم، فملّكوا عليهم الساطع، وهو النعمان بن عدى — و إنما سمى الساطع لجماله و بهائه، وكان طويلا وسيما جسيما، جوادا شجاعا — فَملَك عليهم بُرْهة، وكانت له حروبٌ ووقائع مع ملوك الفرس، وشنّ الغارات على السواد، فسمّيت تنوخ يومئذ الدواسِر، لما ظهر من شدتهم و بأسهم.

و بعض الجهّال يقول: إنّ معرّة النعمان تنسب إليه. وليس بصحيح، بل تنسب إلى النُّعمان بن بَشير الأنصارىّ، وكان واليا على حِمص وقِنّسرين، فى ولاية معاوية وابنه يزيد، ومات للنعمان بها ولد، وجَدّد عِمارتها، فنُسبت إليه، وكانت تسمّى أوّلًا "ذات القصور". وقيل إنّ سياث كانت المدينة وهى آهلة، فخرَج ابنٌ للنُّعمان ابن بشير يتصيّد، وكان موضع المعرة أجمة، فافترسه السبع، فجزع عليه، و بنى له موضعا عند قبره، فبنى الناس لبنائه، فنُسبت معرّة النعمان إليه لذلك.

(١) فى الأصل: «التنخ» والصواب ما أثبتنا.

(٢) الحضر، بالفتح: مدينة بإزاء تكريت فى البرية، بينها و بين الموصل والفرات.

وإنّما نَسبتِ الجهال المعرّة إلى النعمان بن عدىّ المعروف بالساطع ؛ لأنّ أهلها كلّهم أو بعضهم من بنى الساطع ، فظنّوا أنّها منسوبة إليه .

ولمّا هلك الساطع تفرّقت كلمة تنوخ ، وتشتّت أمرهم ، وتنازعوا الرياسة بعده .

ثم إنّ ملك الفرس غزا الروم ، فأذرع[1] فيهم القتل ، وسَبَى الذّرارىّ ، وخرّب العامر . فأنفذ ملك الروم إلى تنوخ — وكانت أقرب القبائل إليه فى ذلك العصر — فاستنجدهم على ملك الفرس ، فأنجدوه ، وقاتلوا معه قتالا شديدا . ثمّ سألوا ملك الروم أن يتولّوا حرب الفرس منفردين عن جُند الرُّوم ؛ لتظهر له طاعتُهم وغَناؤهم ، فأجابهم إلى ذلك . فقاتلوا الفرس ، وظفروا بهم ، وقتلوهم قتلا ذريعا ، وأبلوا بلاء عظيما ، فأُعْجِب بهم ملك الروم ، وفرّق فيهم الدنانير والثياب ، وقرّبهم وأدناهم ، وأقطعهم سُورِيَة وما جاورها من البلاد إلى الجزيرة ، وهى مدينة بقرب الأحَص على جانب البرّيّة ، وإليها ينسب اللسان السُّورِيانىّ .

هذا منتهى أمرهم فى الجاهلية .

فلما جاء الإسلام قدموا مع أبى عُبيدة بن الجرّاح رضى الله عنه ، وكانوا أشدّ من معه من العرب شوكة ، وأكثرهم عَددا ، فانتجعوا[2] البلاد ، واختطّوا الخِطَط ، ونزلوا قِنّسرين ومَنبِج وسُورِية وحماة ومعَرّة النعمان وكَفْرطابَ وغيرها من بلاد الإسلام ، وتغلّبوا عليها . وكانوا على دين النصرانيّة ، فامتنعوا من أداء الجزية ، وقالوا : ما نؤدّى ما يقع عليه اسم الجزية ، وكانوا أهل قوّة و بأس . فلما سار عمر رضى الله عنه إلى الشام قدموا عليه ، فقال : ما أقنَعُ منكم إلّا بالدُّخول فى الإسلام

(١) هى من القتل الذريع ، أى الواسع . ولم يرد هذا اللفظ فى المعاجم . وفى أساس البلاغة واللسان : أذرع فى كلامه أى أكثر .

(٢) فى الأصل : «فانتخوا» .

أو السيف ، وأمهلهم سنتين . ثم إنه ألزمهم ما يلزم أهلَ الذّمّة من الجزية ، فأبوا عليه ، وقالوا : خذ المال منّا على اسم الصدقة ، دون اسم الجزية . فأبى عمر ، ثم أجابهم إلى أن يأخذها على اسم الخراج ، فاستجاب له قوم منهم ، وأقاموا بديارهم. وكان منهم أجداد أبى العلاء ، وأجداد بنى الفُصَيص[1] وُلاة قِنّسرين ؛ وأسلم بعضهم فى أيام أبى عبيدة ، وبعضهم فى أيام المهدىّ بن المنصور ، ودخل منهم قوم إلى بلاد الروم مع جَبَلَة [بن][2] الأيْهَم فى النّصرانية .

وتَنوخ من أكثر العرب مناقبَ وحسبا ، ومن أعظمها مفاخر وأدبا ، وفيهم الخطباء والفصحاء ، والبلغاء والشعراء . وهم يرجعون إلى بطنين : الساطع ، والحُرّ . وبنو الساطع هم المشهورون بالشرف والسؤدد ، والرياسة والشجاعة ، والجود والفضل . وبيوت المعرّة منهم . وهم يرجعون إلى أسحم بن الساطع ، وعَدِىّ ابن الساطع ، وغَنم بن الساطع . فبنو سليمان ، وبنو أبى حُصين ، وبنو عمرو ، ينتسبون إلى أسحم بن الساطع ؛ وبنو المهذب ، وبنو زريق ، ينتسبون إلى عَدِىّ ابن الساطع ؛ وبنو حوارى ، وبنو جَهير ينتسبون إلى غَنْم بن السّاطع . وجَهير ابن محمّد التنوخى ولِىَ معرّة النعمان .

وأكثر قضاة المعرّة وفضلائها وعلمائها وشعرائها وأدبائها من بنى سليمان ، وهو سليمان بن داود بن المطهّر .

* * *

وحيث انتهى بنا القول إلى التنبيه على كثرة القضاة والفضلاء من بنى سليمان ، فلنذكر الآن من اشتهر منهم بذلك بمعرّة النعمان :

---

(١) كذا وردت بهذا الضبط فى الكلام على «قنسرين» من تاريخ حلب لابن العديم ص ١٢٩ من الجزء الأوّل ، مصورة دار الكتب . (٢) تكملة ضرورية . وجبلة بن الأيهم : آخر ملوك غسان ، تنصر فى أيام عمر بن الخطاب . انظر العمدة (٢ : ١٧٨) .

فمنهم أبو الحسن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر، هو أوّل من تولّى منهم قضاء معرّة النُّعمان. وقال بعضُ الناس: إنّه ولى قضاءها فى سنة تسعين ومائتين إلى أن مات. وبعضهم يقول: إن الذى تولى القضاء سنة تسعين ومائتين هو ابنه، وهذا هو جدّ جدّ الشيخ أبى العلاء.

ومنهم ولد المذكور، وهو جدّ أبى الشيخ أبى العلاء، أبو بكر محمد بن سليمان بن أحمد، ولى القضاء بمعرّة النعمان بعد موت أبيه فى حدود الثلاثمائة. وقيل هوالذى تولّى سنة ٢٩٠. وكان فاضلا أديبا ممدوحا، وفيه يقول أبو بكر أحمد بن محمد الصَّنَوْبَرِىّ:

بأبى يا ابنَ سليما ... نَ لقد سُدْتَ تنوخا
وهُمُ السادة شُبَّا ... نًا لَعَمرِى وشُيوخا
أَدرَكَ البُغيةَ من أضْـ ... ـحى بناديك مُنِيخا
واردًا عندك نِيلا ... وفُراتا وبَليخا
واجدًا منك متى استصـ ... ـرَخَ للمجد صَريخا
فى زمانٍ غادر الهِـ ... ـمَّاتِ فى النَّاس مُسُوخا

ومدحه بغير هذه الأبيات أيضا.

ومن شعر القاضى أبى بكر بن سليمان قولُه فى الشمعة:

وصفراءَ كالتِّبر مقدودةٍ ... تَسُرُّ وتُؤنِسُ جُلَّاسَها
تكونُ لطالِبِ مِقياسِها ... فُويقَ الذِّراع إذا قاسَها
تموتُ إذا أهملوا أمْرَها ... وتحيا إذا قطعوا راسَها
ويَفنَى الدُّجى بسَنَى نورها ... إذا شهد القبض أنفاسَها
وتَبْكِى فيقطُر من رأسها ... نجوم تُرصِّع لَبّاسَها

يَرَى الشَّرْبُ نجما بها طالعا وشمسا إذا جُلِيتْ[1]، كاسَها
أنِسنا بها ورأينا السُّرور فَلا عَدِم الشَّربُ إيناسَها

وتُوفِّىَ أبو بكر محمد بن سليمان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

ومنهم : ولده جدّ أبى العلاء، وهو أبو الحسن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد . تولّى قضاء معرّة النعمان فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، بعد موت أبيه أبى بكر، ثم تولى بعد ذلك قضاء حمص أيضا، وكان فاضلا فصيحا، شاعرا محدِّثا .

ومن شعره قوله فى الناعورة :

وباكيةٍ على النَّهرِ تئِنُّ ودمعُها يجرِى
تُذكِّرُنى بأحبابى وحالِى ليلةَ النَّفْرِ
وأُذرِى مثل ما تُذرِى وأُسعِدها وما تَدْرِى
على فقدِى لأحبابى وما قد فاتَ من عُمرِى
فما هى فيه مشهور وما أنا فيه فى السِّترِ
كأنى فى بسيط الأر ضِ بين النَّاس فى قَبْرِ

وروى الحديثَ عن القاضى أبى القاسم علىّ بن محمد بن كاس النَّخَعى الحَنَفى، قاضى معرّة النعمان ؛ وعن الصَّقر بن أحمد البلدىّ ؛ وأبى بكر محمد بن بركة الحلبى، المعروف ببرداعس[2] الحافظ ؛ وعن محمد بن همّام وجماعة سواهم . روى عنه ابنه أبو محمد عبد الله، وحفيداه الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله، وابن بنته أبو صالح

(١) فى الأصل : «إذا أكلت» .

(٢) ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٣ : ٤٦) . وقال : «توفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة» . وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق : «محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم، أبو بكر الحافظ الحميرى اليحصبى القنسرينى المعروف ببرداعس، سكن حلب ثم قدم دمشق وحدث بها» . وذكر وفاته كما ذكر الذهبى . وانظر شذرات الذهب .

محمد بن المهذَّب ، وأبو الحسن المهذب وجعفر ابنا علىّ بن المهذب ، وأبو النصر عبد الكريم بن جعفر بن علىّ بن المهذَّب المعرّيُّون ، وأبو عَمْرو عثمان بن عبد الله الطَّرَسُوسىّ قاضى معرّة النعمان بعده .

وولد بالمعرّة سنة خمس وثلاثمائة ، وتُوُفّى بحمص وهو على قضائها فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ودفن ظاهر باب الرَّسْتَن(١) .

ومنهم ولده أبو محمد عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ، والد الشيخ أبى العلاء . روى عن أبى بكر محمد بن الحسين السَّبِيعى الحافظ نزيل حلب ، وأبى عبد الله الحسين بن خالويه(٢) ، وأبيه أبى الحسن سليمان بن محمد بن سليمان ، وأبى القاسم الحسن بن منصور بن محمد الكندىّ ، وأبى سعيد الحسن بن إسحاق بن بُلبل المعرّىّ(٣) القاضى بها ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وعبد الله بن محمد البغوىّ ، وغيرهم . روى عنه ابنه الشيخ أبو العلاء أحمد .

وكان أبو محمد فاضلا أديبا ، لغويا شاعرا . ومولده سنة ثلاثين وثلاثمائة .

ومن شعره قوله يرثى جارية له :

مولاكِ يا مولاةَ مولاها على ... حالٍ تَسُرُّ عدوّه وتَضُرُّهُ

وبوُدّه لو كنتِ أنتِ مكانه ... فى الزائرينَ وأنّ قبرَكِ قبرُهُ

وقوله :

سَمِعتُمْ بأجْوَرَ مِنْ ظالِمٍ ... أعَلَّ الفُؤادَ وما عادَهُ

وقد كان واعَدَنى زَورةً ... فأخلَفَ يا قومُ مِيعادَهُ

(١) الرستن ، بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون : بليدة قديمة كانت على نهر العاصى . انظر معجم البلدان (٤ : ٢٤٩) .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوى اللغوى توفى بحلب سنة ٣٧٠ .

(٣) ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق . وقال : رحل فى طلب الحديث إلى دمشق و بيت المقدس والكوفة ، وسمع فى كل منها عن جماعة . انظر مختصر تاريخ دمشق (٤ : ١٥٤) .

وتُوفى أبو محمد عبد الله بن سليمان والد أبى العلاء بمعرّة النُّعمان سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة[(١)] . وقال فيه أبو العلاء ابنُه يرثيه، من أبياتٍ أجازها لنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِندى، قال : أنشدنا موهوب بن الخَضْر بن الجواليقى[(٢)]، قال : أنشدنا يحيى بن على التِّبريزى، قال : أنشدنا أبو العلاء المعرّى يرثى أباه[(٣)] :

أبى حَكمتْ فيـهِ اللَّيالى ولم تَزَلْ ... رماحُ المنـايا قَادراتٍ على الطَّعنِ
فيا ليتَ شِعرى هل يَخِفُّ وقارُه ... إذا صارَ أُحْدُوثًا فى القيامةِ كالعِهْنِ
وهل يرِدُ الحوضَ الرَّوِىّ مُبادِرًا ... مع النَّاس أو يأبَى الزِّحام فيَسْتَأْنِى

وخلَّف أبو محمد عبد الله بنين ثلاثة : أبا المجد محمد بن عبد الله، وهو الأكبر، والموجود الآن من بنى سليمان كلُّهم من عقبه، وأبا العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان، وهو بلى أبا المجد فى السنّ، وأبا الهيثم عبد الواحد بن عبد الله، وهو أصغر الإخوة الثلاثة .

فأما أبو الهيثم عبدالواحد بن عبدالله بن سليمان فكان شاعرا مُجيدا، روى عنه أبو العلاء شيئا من شعره، وجمع شِعره لولده زيد بن عبد الواحد . ذكر أبو غالب همام بن المهذب فى تاريخه، أنّ أبا الهيثم وُلِد فى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

وقرأت بخط أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان : وُلِد الشيخ أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان، سنة سبعين وثلاثمائة، وله شعر مدوّن جمعه أخوه أبو العلاء لابنه زيد، منه ما أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبى اليسر بدمشق،

(١) كذا . وإنما توفى سنة ٣٧٧ بحمص، كما نص ياقوت ص ٦٩ .

(٢) هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر بن الحسن الجواليقى البغدادى، له تصانيف كثيرة، منها "المعرّب"، وشرح أدب الكاتب . ولد سنة ٤٦٦ وتوفى سنة ٥٣٩ .

(٣) من قصيدة فى سقط الزند (١ : ١٩٣) .

قال: أنشدنى أبى شاكرُ بنُ عبد الله ، قال: أنشدنى جَدّى أبو المجد محمدبن عبد الله ابن محمد، قال : أنشدنى الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله، قال : أنشدنى أخى أبو الهيثم لنفسه يخاطب بعض الشعراء :

زِدنِى من الشِّعـر الذى استنبطتَه ... من فِكرِكَ المتصرِّف المستجلِس[1]

فدَنِيّةُ الأشـعارِ تصقُل خاطرِى ... مثـلُ الحُسامِ جَلوته بالمِـدْوِس

وتُوفى أبو الهيثم سنة خمسٍ وأربعمائة ؛ وخلَّف ولدا واحدا ذكرا، وهو أبو نصر زيد بن عبد الواحد بن عبد الله . قرأ على عمِّه أبى العلاء، وجمع له أبو العلاء شعرَ والده أبى الهيثم .

أنشـدنى أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله، قال : أنشـدنى أبى شاكرٌ قال : أنشدنى جدّى أبو المجد قال : سمعت أبا العـلاء يُنشِد زيد بن عبد الواحد ابن عبد الله بن سليمان، مِن شعر والده أخيه أبى الهيثم، وكان جمع له شـعرَ والده أخيه، وكان أخوه قدم على « سِياث »، فوجد بها رجلا يقلع حِجارة، وكتب على حائطٍ من حيطانها بِمعول[2] :

مررتُ بربعٍ من سِياثَ فراعَنى ... به زَجَلُ الأحجار تحتَ المَعاوِلِ

تناوَلَهـا عَبْـلُ[3] الذِّراع كأنّمـا ... جَنى[4] الدَّهْرُ فيما بينهم حربَ وائِلِ

أُمتِلفُهـا[5] شَلَّتْ يمينُك، خَلِّهـا ... لمعتـبرٍ أو زائـرٍ أو مُسائِـلِ

منـازل قومٍ حدّثتنـا حديثَهم ... فلم[6] أرَ أحلَى مِنْ حديث المنـازل

---

(١) كذا فى الأصل . (٢) قال ياقوت فى رسم (سياث) : « اجتاز بها القاضى أبو يعلى عبد الباقى ابن أبى حصين المعرّى والناس ينقضون بنيانها ليعمروا به موضعا آخر فقال » . وأنشد الأبيات التالية .

(٣) عبل : ضخم . وفى الأصل : « عبد » . (٤) فى معجم البلدان : « رمى » .

(٥) فى معجم البلدان : « أتلفها » . (٦) رواية ياقوت : « ولم » .

قرأت بخطّ بعض المعرّيين على ظهر كتاب : وُلد الشيخ أبو نصر زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة . وتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، فقد كان عمره أربعا وأربعين سنة .

وله ولد اسمه مُنافر ، وقَف بخطّه كتبا من تصانيف عم أبيه أبى العلاء ، تدلُّ على فضله وحُسن نقله . وليس له عقبٌ بالمعرة ولا غيرها .

وأمّا أبو العلاء فهو الذى وُضع هذا الكتاب فى ذكره . وسنذكر مولِدَه وأحواله ، وشيوخَه ، ووفاته ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا الولد الأكبر فهو أخو أبى العلاء ، أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان . والعقِب الموجود إلى الآن من ولده . وكان فاضلا أديبا شاعرا ، وله ديوانُ شعر مجموع . سمع بمعرّة النعمان أبا أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد ، ابنَ الحريص البزّار[1] ، وأبا زكريا يحيى بن مسعر بن محمد . روى عنه أخوه أبو العلاء ، وولده عبد الله بن محمد القاضى ، وأبو سعد السمّان . ووُلد ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلةً خلت من شوّال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

ومن شعره ما أنشدنى أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الله[2]] بن سليمان ، قال أنشدنى أبى أبو اليسر شاكر ، قال أنشدنى جدّى أبو المجد محمد بن عبد الله ، قال أنشدنى أبى عبدُ الله ، قال أنشدنى أبى أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه ، وقد اجتاز بقبر صديقٍ له :

---

(١) ذكره السمعانى فى الورقة ١٦٥ . وقال : « يعرف بابن الحريص » وقال أيضا : « الحريصى نسبة إلى الحريص ، وهو لقب لبعض أجداد أبى أحمد عبيد الله بن محمد أحمد » . وفى الأصل : « ابن الحريصى » ، محرف .

(٢) تكملة ضرورية .

سَقَى قبرَكَ المهجورَ صَوبُ تَجاوُزٍ عميمُ الرِّضا جَمُّ اللُّها والمكارمِ
إذا طَلعتْ يومَ الحِسابِ سَحابةٌ مَحَتْ بقضاءِ الله صُحْفَ الجرائمِ

وتوفى أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان سنة ثلاثين وأربعمائة، وعمره خمس وسبعون سنة . وله ولدان ، وليا قضاءَ معرّة النُّعمان : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان، وأبو الحسن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان . ولكلٍّ منهما عقبٌ مذكور .

فأمّا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخى، ابن أخى أبى العلاء قاضى معرّة النعمان، فإنه روى عن أبيه أبى المجد محمد ، وعمه أبى العلاء أحمد ، وتولّى خدمة عمِّه بنفسه ، وكان بَرًّا به ، وكان يكتب لعمِّه أبى العلاء تصانيفَه، ويكتب عنه بإذنه السماع والإجازة، لمن يطلب ذلك من عمِّه. روى عنه ابنه أبو المجد محمد بن عبدالله بن محمد، وولى قضاء معرَّة النعمان بعد عزل ابن أبى حُصين عنه ، لأمر أُنكر على ابن أبى حُصين . وكانت ولايته القضاء فى سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة ، على كرهٍ من عمِّه أبى العلاء . وكان مولدُه بمعرّة النعمان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة . وله ديوان شعرٍ ورسائل حسنة . وتولّى القضاء بمعرّة النعمان، وخطابتها، والوقوف[1] بها . وكان يخدم عمَّه أبا العلاء، ويعلّله فى مرضه. فقال فيه أبو العلاء :

وقاضٍ لا ينامُ اللَّيْلَ عَنِّى وطُولَ نَهارِه بينَ الخُصومِ
يكونُ أبرَّ بى مِنْ فَرْخِ نَسْرٍ بوالِدِه وألطَفَ من حَميمِ
سأنشُرُ شُكْرَهُ فى يومِ حَشْرٍ أجَلْ، وعلى الصِّراط المستقيمِ

(١) الوقوف : جمع وقف . عنى النظر فى أمر الأحباس والأعيان الموقوفة .

ودفع إلىَّ أبُو الحسن محمد بن أبى جعفر أحمد بن علىّ، إمام الكَلَّاسة بدمشق، جزءا بخط أبيه أبى جعفر إمام الكَلَّاسة، فقرأتُ فيه بخطِّه أنّ الشيخ أبا اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال له : إنّ أبا العلاء قال فى ابن أخيه أبى محمد عبد الله :

أعبدَ الله، ما أسْدَى جميلا ... نَظِيرَ جميلِ فِعلك غَيْرُ أُمِّى
سَقَتْنِى دَرّها ودَعَتْ وباتتْ ... تُعَوِّذُنى وتَقْرَأُ أو تسمِّى
هممْتَ بأنْ تُجَنِّبَنى الرَّزايا ... فرُمْتَ وِقايتى مِن كُلِّ همِّى
كأنَّ الله يُلهِمُكَ اختيارِى ... فتفعلُهُ ولم يَخْطُرْ بوَهْمِى
حَمِدْتُكَ فى الحياة أتمَّ حمدٍ ... وأيّامِى ذمَمْتُ أتمّ ذَمِّ
أجِدَّكَ ما تركتَ وأنتَ قاضٍ ... تَعَهُّدَ مُقْعَدٍ أعْمَى أصَمِّ
جزاكَ البارئُ ابنَ أخٍ كريما ... أبَرَّ بمُعْجَزٍ فى بِرِّ عَمِّ

قرأت بخط القاضى أبى القاسم المحسِّن بن عمرو التَّنوخى فى كتابه "النائب عن الإخوان" : حضرتُ بعضَ أهل الأدب وقد أنشد هذه الأبيات :

لمّا خَبَتْ ريح الفِرا ... قِ ولاحَ لى نجمُ التَّلاقِ
وظننْتُ أنِّى لا محا ... لَةَ قد نجوتُ من الخِناقِ
حَدَثَتْ عَلىّ حوادثٌ ... للبَين محكمةُ الوَثاقِ
فنفَيْنَ عَنْ عينِى الكَرَى ... وأذقْنَنِى مُرَّ المَذاقِ
وتركْننى متلدِّدًا(١) ... فى طُولِ همٍّ واشتياقِ
أبكى الدِّماءَ على فرا ... قِ الباكياتِ على فِراقِى
إن اصطبارَ العاشقي ... ن على الفِراقِ من النِّفاقِ

(١) التلدد، بدالين مهملتين : التحير . وفى الأصل : « متلذذا » بمعجمتين، محرف .

لجماعةٍ من أصحابنا المعرّيين ، وسألهم إجازتَها والزيادةَ . فزاد فيها أبو محمد عبد الله بن سليمان القاضى مازحا للوقت :

فاذا وَصلْتَ إلى الوَدا ... عِ بلحْظِ عَينٍ أو عِناقِ
ورأيتَ مُنْهَلَّ الدُّمو ... عِ كأنَّها خَيْلُ السِّباقِ
وعَلَا البكاءُ من الجمي ... عِ وخِفْتَ من فَرْط اشتياقِ
فذَرِ الرُّجُوعَ وسِرْ على ... رَغْمِ الفِراق معَ الرِّفاقِ
واحلِفْ بأنَّك لا تعو ... دُ إلى المعَرَّةِ بالطَّلاقِ

تُوفّىَ القاضى أبو محمد عبدُ الله فى شعبان سنة خمسٍ وستّين وأربعمائة .

وأمّا أبو الحسن علىّ[1] بن محمد بن عبدالله بن سليمان ابن أخى الشيخ أبى العلاء، فهو الأصغر منهما . سمع عمّه أبا العلاء ، وتولّى قضاءَ معرّة النُّعمان ، وقضاء حَمَاة . وسَيَّر إلىَّ شهابُ الدين أبو المعالى أحمد بن مُدرك بن سليمان جزءا فى أخبار سَلَفه، ذكر فيه عليًّا هذا، وقال : إنّه كان فاضلًا ، سمع على عمِّه الشيخ أبى العلاء جميعَ أماليه، ونسَخَها بخطِّه، وولى قضاء حماة، رحمه الله . وكانت ولايته قضاءها فى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

وذكر أبو غالب بن المهذّب فى تاريخه، أنّ مولد القاضى أبى الحسن علىّ[1] [بن محمد][2] بن عبد الله فى سنة خمس وأربعمائة .

وقرأتُ فى بعض تعاليق للقاضى أبى المرشد سليمان بن علىّ بن محمد فى أبيه يرثيه حين مات :

شَهِدتُ لقد أبقَتْ بدين محمّدٍ ... وَفاةُ علىٍّ ثُلمَةً ما لها سَدُّ
وفى المجدِ صَدْعًا ليس يُجبَرُ كَسرُهُ ... وفى الدِّينِ وَهْنًا باقيا ماله شَدُّ

(١) فى الأصل : «أبو الحسن بن على» . وكلمة : «بن» مقحمة . (٢) تكملة تقتضيها صحة النسب .

فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ يابنَ محمّدٍ ... ومَن يَكُ مِنّا اليوم حيًّا هو البعد
ولا رقأَتْ عينُ امرئٍ ليسَ باكِياً ... عليكَ ولا أضحى له عالِياً جَدُّ
فإن أشمَتَ الحُسّادَ موتُكَ عاجِلاً ... فليس لحيٍّ من لقاءِ الرَّدَى بُدُّ
يَعِزُّ علينا أن نَرَاكَ مُجَنْدَلاً (١) ... صريعاً وأن تُمسِي يُخَدُّ لك الخَدُّ

والعقبُ الموجود الآن من بنى سليمان فى ولد أبى محمّد عبد الله ، وأبى الحسن علىّ ابنى أبى المجد محمّد (٢) ، أخى أبى العلاء .

فأمّا القاضى أبو محمّد عبد الله فله ولدان : أبو مسلم واذع (٣) ، وأبو المجد محمد ، ابنا أبى محمد عبد الله بن محمد القاضى المقدّم ذكره .

فأمّا أبو مسلم فهو الأكبر منهما ، وهو القاضى الرئيس شرف القضاة ، أبو مسلم واذع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضى . وُلد بالمعرّة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وسمّاه عمّ أبيه أبو العلاء واذعا ، وكنّاه بأبى مسلم . وكان رئيس المعرّة وكبيرَها والمقدَّم بها ، وولى القضاء بها بعد أبيه . وكان مشهورا بالجود والكرم والعطاء ، عالما أديبا فاضلا . وله رسائل حسنة ، وشعر جيّد . وديوان شعره موجود بأيدى الناس . روى عنه أخوه القاضى أبو المجد محمد بن عبد الله ابن محمد .

أنشدنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقىّ بها ، أنشدنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، أنشدنا جدّى

(١) كذا فى الأصل . والوجه : « مجدلا » أى صريعا على الجدالة ، وهى الأرض .
(٢) كتب هنا فى الأصل : « بياض بالأصل » .
(٣) ورد هذا الاسم فى جميع المواضع من هذا النص بالذال المعجمة . لكن فيما سبق من النصوص وكذا فى الخريدة : «وادع» بالدال المهملة . والواذع ، بالذال المعجمة ، هو معين الماء .

القاضى أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان[1] ، أنشدنى القاضى أبو مسلم واذع بن عبد الله بن سليمان[2] لنفسه :

وقَفْنا وقد غاب المُراقِبُ وقفةً ... أمِنَّا بها أن يفتك السُّخْطُ بالرِّضا
عَلَى خَلوةٍ لم يَجْرِ فيها تنغُّصٌ ... بها عادَ وجهُ اللّيل عِندِى أبيضا
نُعِيد حديثًا لا يُمَلُّ كأنّهُ ... حَياةٌ أُعِيدَتْ فى امرئٍ بعدَ ما قَضَى

تُوفِّىَ أبو مسلم واذع سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعمائة .

ولا أعلم لأبى مسلم غيرَ ولد واحد، وهو أبو عَدِىّ النعمان بن واذع بن عبد الله ابن سليمان[3] . شاعر محسن . مولده بمعرّة النعمان . وروى عنه ابنُ ابنِ عمّه شاكر ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله، وأبو الفضل هبة الله بن ذَكْوان بن محمد الكَلاعىّ .

ومن شعره ما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الدِّمشقىّ بها، عن أبى الخطاب عمر بن محمد العُلَيمىّ[4]، ونقلته من خط العليمىّ، قال: أنشدنى أبو الفضل هبة الله بن ذكوان بن محمد الكَلاعىّ بخُوارَزم، قال : أنشدنى أبو عدىّ النُّعمان بن واذع بن سليمان لنفسه بحماة :

عَبِث النّسيمُ بعِطْفِه فتَرَنَّحَا ... نَشْوانَ من ماء الشَّبيبةِ ما صَحا
أخذتْ لواحِظُه القِصاصَ لخدِّه ... منّا بجُرِّح باللِّحاظ وجَرَّحا
لَبِس السَّوادَ فلن تَرَى عينُ امرئٍ ... فى الخَلْق أحسَنَ منه فيه وأمْلَحا

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان . لكن جرى ابن العديم على النسبة الى الجد الأكبر سليمان فى معظم أفراد هذا البيت .

(٢) هو واذع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) انظر الحاشية الأولى .

(٤) نسبة إلى عليم، بهيئة التصغير، وهو بطن من عذرة . وقد ذكره السمعانى فى الورقة ٣٩٧ . قال : « وصاحبنا أبو جعفر عمر بن محمد العليمى الدمشقى » .

غارتْ عليه إذ رأتهُ قلوبُنا بسوى سُوَيداواتها مُتَوَشِّحا
مَلَكَ القلوبَ مُمَلَّكٌ لو أنّه لَمَس الحَصَى بالكفِّ منه لسَبَّحا

تُوفِّى أبو عدىّ سنة نيِّف وخمسين وخمسمائة . ولا أعلم له عقبا .

وأما أبو المجد محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، المعروف بمجد القضاة، فهو ابن ولدِ[1] أخى أبى العلاء، الأصغرُ منهما . وهو أيضا تولّى القضاء بمعرّة النعمان نيابةً عن أخيه واذع بن عبد الله، ثم تولّى القضاء بها بعدهُ استقلالا. ومولده بمعرّة النُّعمان ليلة الجمعة ، بين المغرب والعشاء، فى خامس شهر ربيع الآخر من سنة أربعين وأربعمائة ، وقيل سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وكان فاضلا أديبا، شاعرا ناثرا، راويا للحديث، فقيها مُتْقنًا على مذهب الشّافعى . رحمه الله .

روى عن أبيه عبد الله ، وعم أبيه أبى العلاء ، وأخيه أبى مسلم واذع ، وأبى الحسن علىّ بن أحمد بن الدُّوَيدة[2]، وأبى يعلى عبد الباقى بن أبى حُصَين[3]. روى عنه حفيدُه أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد ، ومؤيّد الدولة أُسامة بن مُرشِد ابن مُنْقِذ[4] الشَّيزرىّ .

أنشدنى زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن، أنشدنى أبو اليُسْر شاكر بن عبد الله المعرّىّ ، أنشدنى جدّى أبو المجد محمّد بن عبد الله لنفسه :

أَلَا أيُّها البرقُ الذى لاحَ مَوْهِنًا لقَدْ زِدتَنى سُقْمًا وهيّجتَ لى وَجْدَا

(١) فى الأصل : « أب » تحريف ، صوابه ما أثبتناه .
(٢) ذكره العماد فى الخريدة فى ص ١٢٩ من الجزء الأوّل .
(٣) ذكره العماد فى الخريدة فى ص ١٣٠ من الجزء الأوّل .
(٤) هو أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ صاحب لباب الآداب . من أكابر بنى منقذ، أصحاب قلعة شيزر بالشام، بالقرب من حماة . نبت به دمشق ، فانتقل إلى مصر مؤخرا إلى أيام رزيك، ثم عاد إلى الشام . ولد سنة ٤٨٨ وتوفى سنة ٥٨٤ . انظر الخريدة (١ : ٩٩) وابن خلكان .

وأرقْتَ عينِي والخَلِيُّونَ هُجَّعٌ كأنْ لم تَجِدْ دونَ اعتراضِك لى بُدَّا
وأذكَرْتَنى ثَغْرَ الحبيبِ وثَمَّه على عَجَلٍ لو كُنتَ تُشْبِهُه بَرْدَا

ولمّا هجم الفرنج على معرّة النعمان، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وكان أبو المجد هذا قاضيًا بها، انتقل إلى شيزر، وأقام بها مدّة، ثمّ انتقل إلى حَماة، وأقام بها إلى أن مات، فى محرّم سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وله ولدٌ واحد، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان، أبو محمد بن أبى المجد بن أبى محمد، والد أبى اليسر شاكر. سافر إلى مصر، ولقى الأفضلَ أمير الجيوش(١) فلزمه. وولد بمعرّة النعمان يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره ما أخبرنا به أبو نصر محمد بن هبة الله ابن الشِّيرازى القاضى(٢) إذنا، وقد لقيته بدمشق وسمعتُ منه، قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن الشّافعى(٣)، قال أنشدنى أبو اليسر، قال: كتب إلىّ والدِى من مصر:

يا غائبًا مَسْكَنُهُ مهجتى وحاضرًا وليس بالحاضرِ

(١) هو أمير الجيوش أبو القاسم شاهنشاه، الملقب الملك الأفضل بن بدر الجمالى. قتل سنة ٥١٥. انظر الوفيات (١ : ٢٢١) والكامل لابن الأثير.

(٢) هو أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل، ابن الشيرازى. ولد سنة ٥٤٩ وولى قضاء القدس ثم الشام. وتوفى سنة ٦٣٥. انظر طبقات الشافعية (٥ : ٤٤).

(٣) هو أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ. ولد سنة ٤٩٩ ورحل إلى بلاد كثيرة فى طلب الحديث ورواياته. وتوفى سنة ٥٧١ بدمشق. انظر طبقات الشافعية (٤ : ٢٧٣ — ٢٧٧) وتذكرة الحفاظ (٤ : ١٢٢ — ١٢٨).

صَـوَّرهُ شَـوقِى إليـه فمـا يَرِيمُ مِنْ قلبى ومِنْ ناظِرى
جَفَـا رُقادِى بعـدَهُ مُقْلَـتى واستُودِعتْ وحْشَـتُهُ خاطِرِى

تُوفى أبو محمد عبدالله هذا فى حياة أبيه بمصر، يوم الجمعة للنصف من شهر ربيع الآخر سنة ستّ عشرة وخمسمائة، ودفن بالقَرافة، بقرب روضة الشافعى رضى الله عنه .

وله ولدان، أبو اليسر شاكر، وأبو الفضائل عبد الكريم ابنا عبد الله بن محمد . فأما أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبـد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان، فهو الأصغر . وكان شاعرا فاضلا ممدحا، روى عنه أخوه أبو اليسر شيئا من شعره . وكان مولده فى الثامن من شوّال سنة ثمانى عشرة وخمسمائة[1] بحماة، ونشأ بهـا، وربّاه جدُّه القاضى أبو المجد محمد بن عبد الله وأخوه أبو اليسر، وكان والده أبو محمد قد سافر إلى مصر كما ذكرناه، وتركه طفلا، ومات بمصر، فاشتمل عليـه جدُّه وأخوه، ونشأ نشأة حسنة، وكان زاهـدًا كريما ورعا، كثير الصدقة والمعروف، كثير التِّلاوة للقرآن . كتب إلينا غيرُ واحدٍ من شيوخنا بالإجازة عن أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان، قال : أنشدنى أخى، يعنى عبدالكريم، لنفسه أبياتا عملها وقد اجتاز بجسر ابن شَوَّاش[2] فى زمن الرَّبيع ... ... يعنى بدمشق[3] ... ... :

مَـرَرْتُ بالجِسْرِ وقـدْ أينَعَتْ رِياضُـهُ بالحُـرَّدِ العِـينِ
ظِبـاءُ أُنسٍ كالدُّمَى قادَنِى حَتْـفى إليهِنَّ وتَحْـيِينِى
جسرُ ابنِ شَـوَّاش[2] الذى لم تَزَلْ فيـه العُيونُ النُّجْلُ تَسْبِينِى

(١) كذا فى الأصـل . ولعلها : « ثمان وخمسمائة » أو « عشر وخمسمائة » ؛ لأن والده توفى سنة ٥١٦ كما سبق فى السطر ٤ من هذه الصفحة .

(٢) شواش : بفتح أوله وتشديد الواو المفتوحة وآخره شين . وابن شواش رجل نسب إليه موضع من متنزهات دمشق، كما نص عليه ياقوت .

(٣) بياض بالأصـل .

ونشـــرُ عِطْـــرٍ فاغِـــمٍ لم أزَلْ أَمُـــوتُ مِنْ شَـــوقٍ فيُحْيينى[1]
وكانَ قلبِى فى الهـوى طائعى وعاصـيًا مَنْ كانَ يُغْـوِينى
ولم يُجِبْـــهُ لِلَّـــذِى سَامَـــهُ من الحَـــنا قلـبى فيُصْبينى
فسِرتُ عنهنَّ سُـــرَى مُسْرِعٍ مخافـــةً منهـا عـــلى دينى
فالحمـــدُ لِلَّـــه الذى لم يزَلْ إلى سَـبيل الرُّشْـــد يَهـدينى

أخبرنا أبو نصر [ابن] الشيرازىّ كتابة، قال: أخبرنا أبو القاسم[2] الحافظ، قال: قال لى أخوه أبو اليسر: كان مرضُه عشرة أيام بالسُّعال، ونَفَث الدَّم العَبيط، ومات ميتةً سَهلة. قال لى: قد وجدتُ السّاعةَ راحةً عظيمة، ولذّةً تشبه لذة النوم، ولم يبق عندى ألمٌ من شىء. فقلت له: فعن إذنك أمضى إلى المسجد الجامع، فأُصلِّىَ الجمعـة وأعودَ أليـك، قال نعم. فمضيت، فأدركتْنى امرأة فقالت: أدرِك أخاك، فقد شَخَص[3]، فعُدْت إليه، فقضى نحبَه وقتَ صلاةِ الظُّهر من يوم الجمعة، للسابع والعشرين من شهر ربيـع الآخِر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ودفن بجبل قاسيون. وكان قال لأخيه فى مرضه: قد حضرنى قومٌ حِسان الوجوه والزِىّ، نِظاف اللباس، طيِّبو الرائحة، مستبشرين. فقال له أخوه: هذه أوصاف الملائكة.

وأما أبو اليسر، فهو شاكر بن عبـد الله بن محمد بن عبـد الله بن محمـد بن عبد الله بن سليمان المعرّىّ، أبو اليسر بن أبى محمد بن أبى المجـد ابن أبى محمد ابن أبى المجد ابن أبى محمد.

(١) فى الأصل: «فتحيينى»؛ بالتاء المثناة الفوقية.

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٥٠٢.

(٣) شخص، فى اللسان: «وفى حديث ذكر الميت إذا شخص بصره. شخوص البصر: ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر، وانزعاجه». وفى الأصل: «أشخص» محرف.

كان كاتبا شاعرا أديبا فاضلا ، كتب الإنشاء لأتابك الشّهيد زنكى بن آق سُنقر، ثمّ لولده نورالدين محمود بعده، ثم استعفى وقعد فى بيته. وولد بشَيزَر سنة ستّ وتسعين وأربعمائة ، ونقله والده أبو محمد عبد الله إلى عند جدّه أبى المجد محمد بن عبد الله إلى حماة، فرُبّى فى حجر جدّه وأبيه، وقرأ على جدّه الأدب، وسمع منه الحديث، واشتغل عليه بغير ذلك من العلوم .

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وذكره فى تاريخ دمشق وهو حىّ ، ولم يذكر مَنْ كان حيًّا فى زمنه غير أربعة هو أحدهم. وروى عنه العماد أبو عبدالله محمد بن محمد الكاتب، وأبو المواهب بن صَصْرَى[1]، وروى لنا عنه ابنه أبو إسحاق إبراهيم، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى ، وأبو الحسن محمد بن أحمد ابن على القرطبىّ وغيرهم .

وتوفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرّم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بدمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون، أخبرنى بوفاته ولده إبراهيم .

ومن شعره فى الناعورة :

وباكيةٍ حَنَّتْ ففاضَتْ دموعُها ... تُراها بكَتْ مِنْ خَوفِ بَيْنٍ يروعُها

لها أعينٌ تجرِى بأدمُعِ عاشق ... وما عرَفَتْ عِشقًا فمِمَّ دُموعُها

وكان لشاكر أولادٌ جماعة .

منهم ولده أبو البركات محمد بن شاكر بن عبد الله ، سمع الحديث من الحافظ أبى القاسم الدِّمشقى، وكان مولده بحلب فى ذى الحجّة، سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

(١) هو الحافظ أبو المواهب، الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن حسن ، المعروف بابن صصرى . ولد سنة ٥٣٧، ورحل فى طلب الحديث، وصحب الحافظ ابن عساكر وتخرج به، وأكثر عنه، وتوفى ٥٨٦. انظر تذكرة الحفاظ (٤ : ١٥٢).

ومن شعره :

نَظَـرَ الحبيبُ إلى المحبِّ فتاقا ودَنَا إلى ذى وَجْـدِهِ فأفاقا

سُبحانَ مَنْ جَمَـعَ المحاسنَ كلَّها فيـه فضاهَى خَلْقُـه الأخلاقا

ومنهم ولده الآخر سليمان بن شاكر ، شاعرٌ حسن الشِّعر ، مولده بدمشق سنة خمسين[1] وخمسمائة . من شعره ما كتبه إلى أبيه شاكر :

تَهَنَّ بالصَّـومِ وبالفطـرِ وعِشْ سـعيدًا آخرَ الدَّهْـرِ

يا سـيِّدًا فاقَ جميـعَ الورَى بالعِـلم والزُّهـدِ وبالذِّكْرِ

إنِّى جـدير أنْ أنالَ الذى آمُـلُ مِن نُعْماكَ يا ذُخرِى

إنِّى إذا نافسْـتُ لا أرعـوِى لأنَّـنى نجـلُ أبى اليُسْـرِ

ومنهم ولده أبو العلاء أحمـد بن شاكر شيخُنا ، روَى عن والده أبى اليسر ، وعن الحافظ أبى القاسم الدِّمشقى . كتبتُ عنه ، وسألته عن مولده ، فقال : سنة أربع أو خمس وخمسين وخمسمائة . وتوفى بمعرّة النُّعمان سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة ، فى شهر ربيع الأوّل .

ومنهم ولده الأصغر ، شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله ، المعروف بالبهاء ، درس الفقهَ على مذهب الشافعى ، وتولَّى الخطابة بالمصلَّى ، وسيَّره الملك العـادل أبو بكر بن أيُّوب رسولا إلى حلب والموصل وغيرها ، وكان فاضـلا أديبا محدِّثا ، سمع شيخنا أبا اليُمن الكِندِىّ ، وأباحفص بن طبرزد[2] ، وأباه شاكر بن عبدالله ،

(١) فى الأصـل : «خمس» والصواب ما أثبتنا من الخريدة (١ : ١٢٦) . ومما يذكر هنا أن والده ولد سنة ٤٩٦ .

(٢) هو أبو حفص عمر بن محمـد بن معمر بن يحيى ، المعروف بأبى حفص بن طبرزد البغـدادى . ولد سنة ٥١٥ وسمع الكثير وأسمع . وكان خليعا ظريفا ماجنا . وكان يؤدب الصبيان بدار القز ، وقدم إلى دمشق ، وحصل له أموال . وتوفى سنة ٦٠٧ . انظر البداية والنهاية .

وأسامة بن مرشد، وغيرهم، وحدّث بشيء يسير من مسموعه، وكُتِب عنه .
وأخبرنى أنّ مولده سنة خمس وستّين وخمسمائة . وأنشدنى بدمشق، قال أنشدنى أبى، قال أنشدنى جدّى أبو المجد لنفسه :

وعَذْبِ المُقَبَّلِ رخْصِ البنانِ إذا لَمَسَ العُودَ أشْجَى القُلوبا
ويَنشَقُّ منه فُؤادُ المحبِّ إذا ما المحبُّون شَقُّوا الجُيُوبا

تُوفِّى شيخُنا أبو إسحاق إبراهيم بدمشق، منتصف محرّم سنة ثلاثين وستّمائة، يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين بسفح جبل قاسيون .

فهؤلاء ولد أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان .

وأمّا أبو الحسن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان ابن أخى أبى العلاء، فله من الولد أبو المرشد سليمان، وأبو سهل مدرك، وقيل أبو المرشد كنيته .

فأمّا سليمان، فهو أبو المرشد سليمان بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن أحمد القاضى، ابن ابن أخى أبى العلاء . ولى قضاء المعرّة، وانتقل إلى شيزر بعد أخذ الفرنج المعرّة، وتوفّى بشيزر . وكان أديبًا فاضلا، فصيحًا شاعرا مُجيدا . وقفت له على كتاب بخطّه وتأليفه، فى تفسير أبيات المعانى من شعر المتنبّى، وهو كتابٌ حسنٌ فى فنّه، ووقفت له على رسائل حسنة من كلامه .

ومن شعره قوله :

نَزِّهْ لِسانَكَ عن نِفاقِ منافقٍ وانْصَحْ فإنّ الدِّينَ نُصْحُ المؤمنِ
وتجنَّبِ المَنَّ المنكِّدَ للنَّدَى وأَعِنْ بنَيلِكَ مَنْ أعانَكَ وامْنُنِ
وتَنَاهَ عن غَبَنٍ وغَبْنٍ واغتنم حُسْنَ الثَّناءِ من الأنام وأحسِنِ

وأمّا أخوه مدرك، فهو أبو سهل، وقيل أبو المرشد مدرك بن علىّ بن محمد بن عبد الله ابن سليمان، وكان أديبًا شاعرا . من شعره قوله :

إذا لم تستطِعْ سُكْنَى بلادٍ نشأتَ بها فكُنْ منها قريبا
بحيثُ تشمُّ نَشْرَ الرِّيح منها وتسألُ مُخبِرًا عنها مُجيبا
فإنّ أشدَّ أحداثِ اللّيالى على الإنسان أن يُمسِى غريبا
بأرضٍ لا يَرى فيها صديقًا يُسَرُّ به ولا يَلْقَى حبيبا

وله وقد ورد إلى مصر :

ظَلَمَتْ مِصْرُ وجارَتْ لا جَرَى النِّيلُ عليها
فلحَى اللهُ زمانًا أحوَجَ النّاسَ إليها

وكان لمدرك من الأولاد أبو المعالى صاعد، وأبو سهل عبد الرّحمن، ومَرْضىّ، وأحمد، وسعيد .

فأمّا أبو المعالى صاعد بن مدرك بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان، فمولده ومنشؤه بشَيزر وحماة، وتوفى بمعرّة النعمان، وكان شاعرًا أديبا. من شعره قوله :

ألَا أيُّها الوادى المنينىّ(١) هل لَنَا تَلاقٍ فنَشْكُو فيه صُنْعَ التفرُّقِ
أَبُثُّكِ ما بى من غَرامٍ ولَوعةٍ وفرطِ جوًى يُضْنِى وطُولِ تَشَوُّقِ
عَسَى أنْ تَرِقّى حينَ مُلِّكْتِ رِقَّهُ وتَرْثِى له ممّا بهجرِك قَدْ لَقِى
بوصلٍ يُرَوِّى غُلَّةَ الوجدِ والأَسى ويُطفَا به حرُّ الجَوَى والتحرُّقِ

وأمّا عبد الرحمن، فهو أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علىّ بن محمد بن عبد الله ابن سليمان، وهو ابن أبى المرشد المذكور، ابن أبى الحسن .

وُلد ونشأ بشيزر وحماة، وتوفى فى الزلزلة التى كانت بحماة سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة . وكان أديبًا شاعرا، روى عنه أبو اليسر شاكر شيئًا من شعره .

كتب إلىّ بعضُ شيوخى عن أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان، قال : أنشدنى عبد الرحمن بن مدرك لنفسه :

(١) لعله نسبة إلى «منين» قرية من أعمال دمشق. ورواية الخريدة : «المنيبى» وفى ياقوت : «المبنى» .

بالله يا صاحبَ الوجهِ الذى اجتمعتْ فيــه المحاسنُ فاستَوْلَى على المُهَجِ
خُذْنى إليكَ فإن لم تَرْضَنى صَلَفًا فاطْرُدْ بِىَ العينَ عن ذا المنظرِ البهِجِ
كيف السَّلامةُ مِن جَفْنَيك إنَّهما حَتْفٌ لكلِّ محبٍّ فى الهوى وَشَجِ

ومن شعره قوله :

سارقْتُه نظـرةً أطالَ بهـا عذابَ قلبى وما لَهُ ذَنْبُ
يا جَوْرَ حُكْمِ الهوَى و يا عجبَا تَسرِقُ عينِى و يُقْطَعُ القَلْبُ

وأمّا مرضىّ فله ولد، وهو أبو الحسن علىّ بن مرضىّ بن مُدرِك بن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، وُلد بمعـرّة النعمان ، وقيل بشَيزر ، ونشأ بحماة ، وكان فاضلا شاعرا مُجيدا مكثِرا . روى عنه أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد شيئا من شعره . أنشدنى أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بدمشق، قال : أنشدنى أبى شاكر، قال : أنشدنى جدّى أبو المجد محمد بن عبد الله لنفسه :

وَقفْتُ بالدَّار وقد غُيِّرتْ مَعـالمٌ منهـا وآثارُ
فقلتُ والقلبُ بِه لوعـةٌ تُحـرِقُه والدَّمـعُ مِدرارُ
أينَ زمانٌ فيـكِ خلّفتُـه وأينَ سُـكّانُك يا دارُ

قال لى أبو اسحاق إبراهيم بن أبى اليُسر، قال لى أبى : فوصلتِ الأبيات إلى القاضى علىّ بن مرضِىّ بن مدرك بن سليمان، فقال على وزنها جوابا لها، وأنشدنيها على لنفسه :

أجابَتِ الدَّارُ على عِيِّهـا إنَّ سُكوتى عنكَ إقـرارُ
أخنَى على مَنْ كان بى ساكِنًا صُروفُ أيّامٍ وأقـدارُ
فارتَجَـحَ الدَّهرُ ولذّاته مُعَـارَةٌ(١) والدَّهرُ غَـدَّارُ
وها أنا اليـوم كما قد تَرَى مُقْفِـرة ما فِىّ دَيَّـارُ

(١) فى الأصل : «معيرة» .

تُوفِّىَ علىّ بن مرضىّ بحماة فى الزلزلة التى أخربتها، يوم الاثنين رابع رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

وأمّا أحمد بن مدرك فله ولد، وهو أبو المشكور صالح بن أحمد بن مدرك ابن علىّ بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضى، وكان ولى القضاة بمعرّة النعمان، وروى الحديث عن أبى الحسن علىّ بن الحسين [بن](١) عمر الفرّاء، وأبى العلاء صاعد ابن سيّار بن محمد، وكان سمع منهما بمصر .

روى عنه أبو البركات محمد بن علىّ بن محمد الأنصارىّ، وأبو محمد عبد القاهر ابن علوى قاضى معرّة مصرين . وكان أبو المشكور قد عمّر وغلب الكبر عليه . وقرأت بخط بعض المعرّيين : حدّثنى الفقيه المؤمّل بن عنبسة، أنّ القاضى أبا مشكور صالح بن سليمان، رأى فى منامه كأنّ قائلا يقول له : لم لا تعمد إلى شرب ماء الورد بعد سَفّ بزر قَطُونا(٢) فإنه أقلّ فضولًا من الماء ورطوبة ! والله لتُعَمَّرن ثمانين سنة، و بعدها يقضى الله ما هو قاض، إمّا سلامة و إمّا غيرها، وأنشد :

سَفَرٌ جَلَا عن مقلتى طعمَ الكرى ... سَفَرٌ وجَدْتُ الزّاد فيه سَفَرْجَلا

فشممت أطْيَبَ نفحةٍ من عَرْفِهِ ... وحَمِدْتُ طَعْمَ المرِّ منهُ وما حَلا

وأمّا سعيد بن مدرك بن علىّ فله ولد، وهو أبو الراضى مدرك بن سعيد بن مدرك بن علىّ . سمع أبا طاهر إسماعيل بن حميد، وروى عنه شعرا .

روى عنه أبو الخطاب عمر بن محمد العُلَيمىّ . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسن الدمشقى، عن أبى الخطاب عمر بن محمد العليمىّ، قال : أنشدنى

(١) ليست فى الأصل .

(٢) بزرقطونا : نبات يبرد الحرارة و يلين الخشونة و يطفئ العطش، و إذا ضرب فى الماء حتى يرخف لعابه وشرب أطلق الطبيعة، ورطب الأمعاء . انظر مفردات ابن البيطار (١ : ٩٠) . وفى الأصل : « بزرقطنه » محرّف .

أبو الراضى مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان التنوخى إملاء من حفظه، قال : أنشدنى أبو طاهر إسماعيل بن حُميد، أنشدنى القاضى أبو المجد محمد بن عبد الله ابن سليمان لنفسه :

لئن عظُمَ اشتياقٌ منكَ نحوِى ففى قلبى من الأشواقِ نارُ
وعَلَّ اللهُ يجمعُ [بعدَ] بينٍ لنا شملًا ويقربُ المزارُ
وليس بضائرٍ والوُدُّ باقٍ إذا نَزَحَتْ بأهليها الدِّيارُ

فهذه نُبذةٌ من ذكر فضلاء بنى سليمان وقُضاتهم وعلمائهم .

ومن أراد استقصاء أخبارهم وفضائلهم وأشعارهم فعليه بكتابى المطوّل فى تاريخ حلب ، ففيه مقنع لمن قصد شيئًا من ذلك وطلب .

وقد أخبرنى أبو القاسم بن الحسين الأنصارىّ عن الحافظ أبى طاهر السِّلَفىّ قال : قال لى الرئيس أبو المكارم، وكان من أفراد الزّمان، ثقةً مالكىّ المذهب : وكانت الفتاوى فى بيتهم — يعنى بنى سليمان — على مذهب الشافعى رحمه الله تعالى، فى أكثر من مائتى سنة بالمعرّة .

فصل

فى ذكر مولد أبى العلاء ومنشئه وعماه وصفة خلقه

أمّا مولده فبمعرّة النُّعمان . وأمّه هى بنت محمد بن سَبيكة، وأظنّ أنّ أباها من أهل حلب . وخاله علىّ بن محمد بن سبيكة، الذى يقول فيه[1] :

كأنّ بنى سَبيكةَ فوق طَيرٍ يجوبون الغَوائرَ والنِّجادا

وتوفِّيت والدتُه وهو غائبٌ عنها، حين رحل إلى بغداد فى سنة أربعمائة، وقد رثاها بأبيات[2]، هى فى سقط الزند .

(١) البيت من قصيدة له فى سقط الزند (١ : ١٦٥ — ١٧٢) . (٢) كذا . ولأبى العلاء قصيدة تامة فى رثائها فى سقط الزند (١ : ٨٧ — ٩٨) وأخرى فى (٢ : ١٣٧ — ١٣٨)، وعرض لذلك أيضا فى القصيدة التى فى (٢ : ١١٢ — ١٢١) . انظر ما جاء فى ص ١٠١٩ من هذه القصيدة .

وقرأت بخط أحمد بن علىّ بن عبد اللطيف المعرّىّ[(١)]، وهو أحد من قرأ على أبى العلاء وروى عنه، ويعرف بابن زُرَيق. قال: وولد (يعنى أبا العلاء) يوم الجمعة عند غروب الشمس، لثلاثة أيّام مضت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة.

ونقلت من خط الأديب الأستاذ أبى عبد الله محمد بن علىّ العظيمى[(٢)] الحلبىّ فى تاريخه، وأنبأبه عنه المؤيّد بن محمد النّيسابورى وغيره، قال: وفيها (يعنى سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة) وُلد الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّنوخىّ، بمعرة النُّعمان من رُقعة الشّام.

قال العميد: وُلد أبو العلاء فى سنة ستٍّ وستين.

وهذا العميد الذى نقل عنه العظيمى[(٣)] ذلك، هو العميد أبو يسر، خير بن محمد ابن على التنوخىّ المعرىّ. وهذا ليس بصحيح.

وذكر الوزير أبو غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين الشّيبانى، فى كتابه الذى جمعه فى المختار من أشعار الشعراء، وذكرهم على حروف المعجم، وأخبرنا بذلك إجازة عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النّجار، قال: وُلد (يعنى أبا العلاء) لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وثلاثمائة، ومرِضَتْ عيناه فى سن الطفوليّة وذهَبتا. والصحيح فى مولده ما أخبرنا به أبو اليُمن[(٣)] زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ كتابة، وقراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الخطيب، حدّثنى أبو الخطاب العلاء بن حَزْم الأندلسىّ،

(١) وكذا ورد اسمه فى الخريدة (١: ١٢٩) بإدراج اسم جدّه الأول: «محمد بن عبد اللطيف».

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة هكذا: «العظمى».

(٣) فى الأصل: «يزيد» محرف. وقد سبقت ترجمة أبى اليمن فى ص ٢٧. وانظر البداية والنهاية والشذرات فى وفيات سنة ٦١٣.

قال : ذكر لى أبو العلاء المعرّى أنه ولد فى يوم الجمعة ، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة .

ونقلت من تاريخ جمعه أبو غالب همّام بن الفضل بن جعفر بن علىّ بن المهذّب المعرّى التّنوخىّ، وسيّره إلى بعض الأشراف بحلب (١) : سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة، فيها وُلد الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّى التّنوخى ، يوم الجمعة لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل .

وأخبرنى القاضى شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن مدرك بن سليمان قاضى معرّة النّعمان، أنه نَقَل من جزءٍ فى أخبار سلفه بنى سليمان ، وسيَّر إلىَّ نسختَه بخطّه ، وفيه فى ذكر أبى العلاء بن سليمان : ولد يوم الجمعة قبل مغيب الشّمس، لسبعٍ وعشرين ليلةً خلت من ربيع الأوّل، سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائة، واعتلّ علّة الجدرىّ، التى ذهب بصرُه فيها، فى جمادى الأولى سنة سبع وستّين وثلاثمائة .

ونقلتُ بخطّ أبى محمد الحسن بن الفرج الجندىّ الأديب، فى آخر سقط الزند، بروايته عن الخطيب أبى زكريا يحيى بن علىّ التّبريزىّ ، وخطُّ التبريزىّ عليه : ومولده (يعنى أبا العلاء) مغيبَ الشّمس لثلاثٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة . وعَمِى من الجدَرى ، وجُدر فى أوّل سنة سبعٍ، أو آخر سنة ستٍّ وستين وثلاثمائة، فغشّى يمنى حدقتيه بياضٌ، وأذهب اليسرى جملة .

أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علىّ الإمام، عن أبى جعفر محمد بن مؤيد ابن حوارى، قال : أخبرنى جدّى أبو اليقظان (٢)، قال : كان مولد الشيخ أبى العلاء ابن سليمان بمعرّة النعمان يوم الجمعة ، مغيبَ الشمس ، لثلاثٍ بقين من شهر ربيع

(١) فى الأصل : « وسيرة » .

(٢) نص صاحب الخريدة (١ : ١٣٦) أنه عمه لا جدّه .

الأوّل سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة ، وجُدر فى أوّل سنة سبع وستّين وثلاثمائة ، فعمى من الجُدرىّ ، وغشّى يمنى حدقتيه بياضٌ ، وأذهب اليسرى جملة .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبدالله بن رواحة الحموىّ ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ ، إجازةً إن لم يكن سماعا ، قال : سمعته (يعنى أبا محمد عبد الله ابن الوليد بن غريب (١) الإيادىّ المعرّىّ) يقول : دخلت على أبى العلاء وأنا صبىٌّ مع عمى أبى طاهر نزوره ، فرأيته قاعداً على سجّادة لبد ، وهو يسبح (٢) ، فدعا ومسح على رأسى . وكأنّى أنظر إليه الساعة و إلى عينيه ، إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدًّا ، وهو مجدّر الوجه ، نحيف الجسم .

وقد نقل بعضُ أهل الأدب فى حكاية ذكرها عن ابن منقذ ، أنّه رأى أبا العلاء وهو صبىٌّ دون البلوغ ، وأنه وصفه فقال : وهو صبى دميم الخلقة ، مجدور الوجه ، على عينيه بياض من أثر الجُدَرىّ ، كأنه ينظُر بإحدى عينيه قليلا . و إن صحّت هذه الحكاية ، فإنّ منقذا هذا ، والله أعلم ، هو أبو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ ، وكان صاحب كَفْرَ طابَ .

فصل

فى ذكر اشتغاله بالعلم وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم

قرأ القرآنَ العظيم بالرِّوايات على جماعةٍ من الشيوخ . وقد ذكر الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى ، فيما أخبرنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصارى عنه ، قال : وقد قرأ القرآن بكثيرٍ من الرِّوايات ، على شيوخٍ يسار (٣) إليهم فى القراءات .

(١) فى الأصل : «عريب» بالعين المهملة ، مصحف .

(٢) كذا . وفى سائر النصوص : « وهو شيخ » .

(٣) كذا فى الأصل بالسين المهملة . ولها وجه ، أى إنهم ممن يرحل إليهم .

ذكر الحافظ ذلك بعد أن ذكر أنّ جماعة أدركهم من أصحابه . وقرأ اللغة والنحو بمعرّة النعمان على والده أبى محمد عبد الله بن سليمان بن محمد ، وأبى بكر محمد بن مسعود ابن محمد بن يحيى بن الفرج النحوى . ودخل وهو صبىٌّ إلى حلب ، فقرأ بها على محمد ابن عبد الله بن سعد النحوىّ ، راوية[1] أبى الطيِّب المتنبى .

وقرأت بخطّ بعض أهل الأدب وأظنه محمد بن الخضر ، ابن أبى مهزول المعروف بالسابق[2] . قال : وكان ابن سعد يروى فى ديوانه ، يعنى ديوان المتنبى ، فى قصيدته التى مطلعها[3] :

* أزائرٌ ياخيالُ أمْ عائدْ *

وذلك أنَّها لم تكن مما قرأه على المتنبى ، وهى مما أنفذه إليه :

أو مَوْضِعًا فى فناء ناحية تحمل فى التَّاج هامةَ العاقِدْ

فردّه عليه أبو العلاء ، وقد اجتمع معه بحلب وهو صبىّ :

* أو مُوضِعًا فى فِتان ناجِية[4] *

فلم يَقبَل ذلك ٱبنُ سعدٍ ، ومضى إلى نُسخةٍ عراقيّة صعدت مع أبى علىّ بن أريس من العراق ، فوجد القولَ ما قاله أبو العلاء .

وسافر أبو العلاء إلى بغداد فى سنة تسع وتسعين ؛ للاستكثار من العلم ، فأخذ بها عن أبى الحسن علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ ، وأبى أحمد عبد السلام بن الحسين

---

(١) فى الأصل : « رواية » .

(٢) ذكره فى الخريدة (١ : ١٤٤) باسم : « السابق المعرى أبو اليمن ابن أبى مهزول » . وانظر ما يأتى ص ٥١٨ س ٤ .

(٣) انظر الديوان بشرح العكبرى (١ : ٢٨١) .

(٤) الموضع : المسرع فى السير . أوضع : أسرع . الفتان ، بكسر الفاء بعدها تاء مثناة : غشاء من أدم يغشى به الرحل . والناجية : الناقة السريعة .

البصرىّ المعروف بالواجكا، وأبى علىّ عبد الكريم بن الحسن بن حكيم السكرىّ النحوى اللغوىّ .

وذكر أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن [عبيد الله بن] أبى سعيد الأنبارى(١) فى طبقات الأدباء له(٢) قال : وذكر أنّه (يعنى أبا العلاء) لمّا قدم بغداد دخل على علىّ بن عيسى الرَّبَعى ؛ ليقرأ عليه شيئًا من النحو ، فقال له الرَّبَعى : ليصعد الإصطبل . فخَرَج من عنده مُغْضَبًا(٣) ، فلم يَعُدْ إليه .

وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن علىّ ، عن محمد بن مؤيَّد المعرى ، قال : أخبرنى جدّى أبو المفضال أحمد بن حوارى ، قال : ورحل (يعنى أبا العلاء) إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين ، ودخلها سنة تسعٍ وتسعين ، وأقام بها سنةً وسبعة أشهر . وبلغنى أنّه إنّما دخل إلى بغداد لتُعرض عليه الكتب التى فى خزائن بغداد ، لِمَا وُصِف له من كثرتها ، ولم تكن رحلتُه لطلبِ دُنيا .

وقد ذَكَر فى بعض كلامه ، وسنورده بتمامه :

" وأحلف ما سافرتُ أستكثر من النَّشَب ، ولا أتكثَّر بلقاء الرِّجال ، ولكنْ آثرتُ الإقامةَ بدار العلم ، فشاهدتُ أنفَسَ ما كانَ لم يُسعِف الزَّمَن بإقامتى فيهَ " .

وأخذ الحديث عن أبيه أبى محمد المذكور ، وجدّه سليمان بن محمد ، وأخيه أبى المجد محمد بن عبد الله بن سليمان ، وجدّته أم سلمة بنت الحسن بن إسحاق ابن بلبل ، وأبى زكريا يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج ، وأبى الفتح محمد

(١) فى الأصل : « أبو البركات على بن أحمد بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى » والصواب ما أثبتنا . وأبو البركات هذا هو صاحب النص الذى سبق من كتابنا هذا فى ص ١٦ .

(٢) فى الأصل : « فى طبقات له أدبا » تحريف .

(٣) فى طبقات الأدبا : « فخرج مغضبا ولم يعد إليه » .

ابن الحسن[1] بن روح، المعرّيين، وأبى الفرج عبد الصمد بن أحمد [بن] عبدالرحمن الضرير الحمصىّ، وأبى بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن الرحبى[2]، وأبى عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الدقى، والقاضى أبى عمرو عثمان بن عبد الله الطَّرَسُوسى قاضى معرّة النعمان. وروى عن هؤلاء وعن أخيه أبى الهيثم عبد الواحد ابن عبد الله بن سليمان شيئا من شعره. وخرّج من حديثه سبعة أجزاء رُويت عنه، وهى عندى بخطّ أبى الحسن على بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة، رواها عن أحمد ابن علىّ بن عبد اللطيف بن زُريق المعرّى، عنه.

فصـــل

فى ذكر من قرأ على أبى العلاء، وروى عنه من العلماء والأدباء والمحدّثين من أهل المعرّة وغيرهم من الغرباء

فممّن قرأ عليه من أهل بلده ومن الشاميّين وروى عنه ابنا أخيه القاضيان أبو محمد عبد الله وأبو الحسن علىّ ابنا أبى المجد محمد بن عبد الله — وقد ذكرناهما فى بنى سليمان — وابنُ ابنِ أخيه أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد، والشيخ أبو صالح محمد بن المهذّب بن علىّ بن المهذّب، وأبو غالب همّام بن الفضل بن جعفر بن المهذّب، والشيخ أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن زريق، وابناه أبو الفضل أحمد، وأبو الحسن يحيى ابنا علىّ بن محمد، والقاضى أبو القاسم المحسِّن بن عمرو، والقاضيان أبو سعد[3] عبد الغالب وأبو يعلى عبد الباقى[4] ابنا أبى حصين عبد الله بن أبى القاسم المحسِّن[5] بن عمرو بن سعيد بن عبد المحسن

(١) سيأتى فى ص ٥٢٢ باسم: «الحسين».
(٢) فى الأصل: «الربحى».
(٣) فى الخريدة (١: ١٣١): «أبو سعيد».
(٤) ذكره فى الخريدة (١: ١٣٠).
(٥) بقية نسبته فى الخريدة (١: ١٣٠) هكذا: «المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد ابن محمد بن داود بن المطهر».

ابن سعيد بن عمرو، التنوخيّون. وأبو الفضل بن صالح، وجعفر بن أحمد بن صالح، وأبو الحسن على بن عبد الله بن أبى هاشم، وإبراهيم بن علىّ بن إبراهيم الخطيب، وأبو العباس أحمد بن خلف الممتع، وابن أُخت الممتع إبراهيم بن الحسن البليغ، وأبو اليمن محمد بن الخضر، ابن أبى مهزول الملقب بالسّابق، وأبو اليقظان أحمد ابن محمد بن حوارى المعرّيون.

وجدّ جدّى أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة القاضى، والشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجىّ، وأبو القاسم علىّ بن أحمد المقرى، الحلبيّون.

وأبو الحسن رشأ بن لطيف بن ماشا الله المقرى، وأبو الحسن علىّ بن غنائم الرخيمى الكفرطابى المقرى، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن حسنون بن بازل.

ومن الأندلسيين أبو تمّام[1] غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى، وأبو الخطاب العلاء بن حزم، وأبو الخطاب أحمد بن أبى المغيرة، وعثمان بن أبى بكر السفاقُسىّ، وأبو القاسم نصر بن صدقة القابسى النحوىّ، الأندلسيّون.

والشيخ أبو زكريا يحيى بن علىّ الخطيب، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن التّبريزيان.

وأبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهرىّ، وأبو نصر محمد بن محمد بن هميّاه السالار، ومحمد بن محمد بن عبدالله الأصبهانى أبو عبد الله، وأبو محمد الحسن بن علىّ بن عمر، المعروف بقحف العلم، والقاضى أبو القاسم علىّ بن المحسّن ابن علىّ التنوخى، والقاضى أبو الفتح بن أحمد بن أبى الروس السّروجىّ، والخليل

(١) فى الأصل: «أبو الهمام». وقد ترجم له ابن الأبار فى التكملة ١٩٥٧.

ابن عبد الجبار بن عبد الله التميمىّ القُرَّائىّ[(١)]، وأبو القاسم عبيد الله بن علىّ بن عبدالله الرَّقّىّ الأديب[(٢)]، وأبو المظفَّر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأذرىّ[(٣)]، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير، وشيخ الإسلام أبو الحسن علىّ بن أحمد ابن يوسف الهكّارى الزاهد، وأبو المنصور عبد المحسن بن محمد بن علىّ الصُّورى البغدادىّ، وأبو عبد الله الحسن بن إبراهيم بن محمد الحاجىّ[(٤)]، وأبو الحسن الدُّلَفىّ الشاعر المصِّيصىّ[(٥)]، والحافظ أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصَّابونى النيسابورى، والشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علىّ بن الحسين السَّمّان[(٦)]، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصقر الخطيب الأنبارى[(٧)].

---

(١) ذكره السمعانى فى الأنساب الورقة ٤٤٥، وقال: «توفى سنة ٥١٠». وفى الأصل: «القراي» محرف. وانظر ما سيأتى ص ٥٢١ س ٢ — ٣.

(٢) ذكره السمعانى فى الأنساب الورقة ٢٥٧، وقال: «توفى سنة ٤٥٠».

(٣) كذا بالذال المعجمة بعدها راء مهملة. فان صح كانت نسبته إلى أذربيجان. قال ياقوت: «قال النحويون: النسبة إليه — يعنى إلى أذربيجان — أذرى بالتحريك، وقيل أذرى بسكون الذال».

(٤) ذكر الذهبى هذه النسبة فى المشتبه ص ١٨٣.

(٥) أبو عثمان: حافظ واعظ مفسر، قدم دمشق وهو ذاهب إلى الحج، فسمع بها وذكّر الناس. انظر البداية والنهاية فى وفيات ٤٤٩ وابن عساكر (٥ : ٥٥٠) النسخة التيمورية.

(٦) هو أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين بن زنجويه الرازى السمان الحافظ، من أهل الرى. كان حافظا رحالا، سافر إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وكان شيخ المعتزلة بالرى. توفى سنة ٤٠٥ أو قريبا منها. انظر السمعانى الورقة ٣٠٦، وتذكرة الحفاظ (٤ : ٣١٨). وفى الأصل: «أبو سعد بن إسماعيل» وكلمة «بن» مقحمة.

(٧) هو أبو طاهر محمد بن أحمد بن إسماعيل، ويعرف بابن أبى الصقر، طاف بالبلاد وسمع الكثير، وكان ثقة صالحا فاضلا عابدا، وقد سمع منه الخطيب البغدادى، وروى عنه مصنفاته. وتوفى بالأنبار سنة ٤٧٦. انظر البداية والنهاية.

فهؤلاء كُلُّهم أئمّــة وقضاة وعُلماء أثبات، وأدباء رواة وحُفّاظ ثِقات، روَوا عن أبى العــلاء وكَتبوا عنه، وأخذوا العلم واستفادوا منــه، لم يذكره أحدٌ منهم بطعن، ولم يَنسُبْ حديثَه إلى ضَعف ولا وَهْنٍ.

وقد أنبأنا علىّ بن الفضل بن علىّ المقدسىّ قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد، قال: قال لى مَزْيد بن نَبْهان ابن أخيه[1] — يعنى أخا أبا المكارم الأَبْهرى — : بقى عمّى — يعنى الرئيس أبا المكارم الأبهرى — عند أبى العلاء أربع سنين يقرأ عليه. وكان الحافظ يُثنِى على أبى المكارم الأبهرىّ كثيرا. وقال: سألتُ مهدىّ ابن محمــد بن هادى الزَّيدىّ، نقيب العلويّة بأبهر، أن يُنشِدنى شيئًا من الشِّــعر، فأنشدنى من شعر أبى المكارم الأبهرىّ أبياتا. فقلت له: أبو المكارم فى الأحياء، فأنْشِدْنى ممّا كتبته[2] عن المتقدّمين أو من شعرك. فقال[3]: كيف أُنشِد شعرى وقد بقى فى أيّامنا شمسُ المشرق والمغرِب فى اللُّغــة والشِّعر (يعنى أبا المكارم). ثمّ أنشدنى أبياتا من شعر نفسِه: نسبوا إلى[4].

وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز من الإسكندرية، أنّه سمع أحمد بن محمد الأصبهانىّ الحافظ يقول: و[أمّا][5] هذان الإمامان (يعنى أبا زكريا التِّبريزىّ وأبا المكارم الأبهرىّ) فمن أجلّاء[6] من رأيته من أهل الأدب، والمتبحِّرين فى علوم العرب، وإلى أبى العلاء انتماؤهما، وفى العربية اعتزاؤهما. وقد أقاما عنده برهةً من الزَّمن للقراءة، والأخذ عنه والاستفادة.

(١) فى الأصل: «ابن ابن أخيه».
(٢) فى الأصل: «كتبه».
(٣) فى الأصــل: «فقلت».
(٤) كذا فى الأصل. ولعل هاتين الكلمتين أوّل الأبيات، وسقط بعدهما الشعر.
(٥) تكملة يقتضيها السياق.
(٦) فى الأصل: «أجلاء».

وقد أدركتُ سواهما جماعةً من أصحابه النّاقلين عنه بمكّة والعراق والجبل والشّام وديار مصر، وأنشدونى عنه ما أنشدهم وحدّثهم . ومن جملتهم : أبو إبراهيم الخليل ابن عبد الجبار القُرائىّ، رأيته بقزوين، وروى لى عنه حديثًا واحدًا مُسنَدًا، يرويه عن أصحاب خَيثمة بن سليمان القرشىّ الطرابلسىّ .

وأقام أبو زكريّا التّبريزىّ أكثر من سنتين يقرأ عليه .

فصـــل

فى ذكر شىءٍ ممّا وقع إلينا من حديث أبى العلاء المعرّى رحمه الله مُسنَدًا

أخبرنا أبو عبد الله محمـد بن أبى المعالى بن البنّا بدمشق، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبى السعد البنا بحلب، البغداديّان، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن نصر الزّاغُونى[1] حدّثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى الصّقر الخطيب الأنبارىّ من لفظه، أخبرنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّنوخىّ بقراءتى عليه فى داره بمعرّة النعمان، حدّثنى أبو زكريا يحيى بن مِسعر التّنوخىّ المعرّىّ، حدّثنا أبو عَروبة بن أبى مَعْشر[2] الحَرّانى[3]، حدّثنا هوبر، حدّثنا مَخْلَد بن عيسى الخياط، عن أبى الزّناد[4]، عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول : " إن الحسد ليأكل الحسناتِ كما تأكل النّارُ الحطب، وإنّ الصّدقةَ تُطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، فالصلاة نور المؤمن، والصّيام جُنّة من النّار" .

(١) نسبة إلى (زاغونى) بقصور الآخر . قال ياقوت : « ما أظنها إلا من قرى بغداد » وقد ترجم لأبى بكر هـذا . وقال : « ومات أبو بكر وكان مجـلد الكتب، أستاذا حاذقا فى سـنة ٥٥١ ومولده فى سنة ٤٦٨ روى الحديث» . وفى الأصل هنا «بن نضر — بالمعجمة — بن الزاغونى» بالحام «بن» .

(٢) تقدمت ترجمته فى ص ١٩١ . وأبو معشر كنية جده «مودود» . وفى الأصل : «أبو مشعر» تحريف . وانظر السمعانى ١٦١ س ٢٢

(٣) فى الأصل : « هوير » بالياء المثناة التحتية .

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان القرشى المدنى، توفى سنة ١٣٠ . انظر تهذيب التهذيب (٥ : ٢٠٤) .

أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكندى إذنًا ، قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة كتابةً ، حدّثنى أحمد بن علىّ بن عبد اللطيف (١) ، حدّثنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، حدّثنا جدّى أبو الحسن ، حدّثنا أبو سعيد الصقر بن أحمد ، حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن إسحاق القاضى ، حدّثنا عمرو بن مرزوق ، حدّثنا شعبة ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اليمينُ الفاجِرةُ تُنْفِقُ السِّلْعة وتَمحَقُ البَركة » .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصارىّ ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفىّ إجازة إن لم يكنْ سماعا ، وأخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمى فى كتابة إلينا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر ، قال : أخبرنا أبو إبراهيم الخليل بن عبد الجبّار بن عبد الله القزائى (٢) بقزوين — وكان ثقة — حدّثنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان اللغوىّ بالمعرّة ، حدّثنا أبو الفتح محمد ابن الحسين [بن] (٣) روح ، حدّثنا خيثمة بن سليمان القرشىّ ، حدّثنا أبو عتبة الحِمصىّ (٤) ، حدّثنا بشير بن زاذان ، عن أبى علقمة (٥) عن أبى هريرة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو علم النّاس رحمةَ الله بالمسافر لأصبَحَ النّاسُ وهم على سفَر ؛ إنّ المسافر ورَحْلَه على قَلَتٍ إلّا ما وَقَى اللهُ تعالى » .

قال الخليل : لم أسمع من أبى العلاء غير هذا الحديث .

قال السلفى : ولم يرو لى أنا عنه حديثا سوى الخليل . والقلت : الهلاك .

---

(١) أنظر الحاشية رقم ١ ص ٥١٢ (٢) فى الأصل : « القرى » وقد سبقت ترجمته فى ص ٥١٩ . (٣) التكملة مما سبق ص ٥١٧ . (٤) زاذان ، أوله زاى وثالثه ذال معجمة ، كما فى ترجمته من لسان الميزان (١ : ٣٧) . وفى الأصل : « زادان » ثالثه دال مهملة .

(٥) ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١٢ : ١٧٣) . وقال : « روى عن عثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وأبى سعيد ، وأبى هريرة » وسماه : « أبو علقمة المصرى » وهو مصرى تابعى ، ولى قضاء إفريقية .

أنبأنا المؤيد بن محمد النيسابورىّ عن أبى الحسن بن أبى المجد بن محمد الحلبى، حدّثنى أبو الفضل[(١)] بن أبى الحسين بن محمد المعرّىّ، حدّثنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان، قال: حدّثنا أبى أبو محمد عبد الله بن سليمان بن محمد، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن حبيبة الأنطاكىّ، حدّثنا عثمان ابن خُرَّزاذ[(٢)]، حدّثنا عبد الله بن عمر بن [محمد بن][(٣)] أبان بن صالح، حدّثنا النضر ابن منصور[(٤)] عن أبى الجنوب[(٥)]، قال: رأيْت علىّ بن أبى طالب عليه السلام يستقِى ماء لوضوئه، فبادرتُه لأستَقِى له، فقال: مَهْ يا أبا الجَنُوب؛ فإنّى رأيتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستقى ماء لوضوئه، فبادرته أستقى له، فقال: مَهْ يا أبا الحسن فإنّى رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقى ماء لوضوئه من زَمزم فى رَكوة، فبادرته أستقى له، فقال: "يابن الخطاب، مَهْ فإنّى لا أُريد أن يُعينَنى على صلاتى أحد".

أخبرتنا الحرّة زَينب بنت عبد الرحمن الشعرية فى كتابها، قالت: كتب إلينا الإمام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى، أنّ الأستاذ أبا الحسن علىّ بن الحسين بن مَرْدَك حدّثه، قال: أنبأنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علىّ ابن الحسين بن محمد بن الحسن الرازىّ السّمّان إجازة، قال: حدّثنا أبو العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخى الأديب الضرير بقراءتى عليه

(١) فى الأصل: «أبى الفضل».

(٢) هو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ البصرى، أبو عمرو الحافظ نزيل أنطاكية، وتوفى بها فى ذى الحجة سنة ٢٨١. وفى الأصل: «خرزاد» بالدال المهملة فى آخره. وانظر تهذيب التهذيب (٧: ١٣١) وشذرات الذهب.

(٣) التكملة من تهذيب التهذيب (٥: ٣٣٢) حيث ترجم له.

(٤) النضر بن منصور الباهلى أبو عبد الرحمن الكوفى. وفى الأصل: «النصر» بالصاد المهملة، تحريف.

(٥) هو عقبة بن علقمة اليشكرى، أبو الجنوب الكوفى، روى عن على، وشهد معه الجمل. انظر تهذيب التهذيب (٧: ٢٤٧).

بمعرّة النعمان، قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن مِسْعَر بن محمد بن يحيى بن أبى الفرج التّنوخىّ قال: أخبرنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك الحَرّانى، حدّثنا عمّى أبو وهب الوليد بن عبد الملك، حدّثنا أبو يوسف عن الكلبىّ(١) عن أبى صالح(٢) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَأَن يمتلئ جوفُ أحدكم كذا، خيرٌ له من أن يمتلئ شِعْرًا». فقالت عائشة: لَمْ يحفظ الحديث؛ إنّما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يمتلئ جوفُ أحدِكم قَيْحًا ودَمًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا هُجِيتُ به».

فصل

فى ذكر كُتّاب أبى العلاء الذين كانوا يكتبون له ما ينشئه من الرسائل(٣) والنظم والتّصنيف والإملاء

بلغنى أنّ أبا العلاء رحمه الله كان له أربعةُ رجالٍ، من الكتّاب الموجودين فى جِرايتـه وجارِيهِ، يكتبون عنه ما يكتب إلى الناس، وما يمليه من النّظم والنثر والتصانيف. وقد كتب له جماعةٌ من أهل معرّة النّعمان؛ فأخص كُتّابه به منهم: ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان؛ فإنه كان ملازمًا لخدمته، ويكتب له تصانيفَه، ويكتب عنه الإجازة والسّماع لمن يسمع منه ومُستجيزِه. وكتب تصانيفه بخطّه، ويقع بخطه من المصنَّف الواحد نسختان وأكثر. وكان

(١) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى الكوفى النسابة المفسر. وتوفى سنة ١٤٦. انظر تهذيب التهذيب (٩ : ١٧٨) ووفيات الأعيان (١ : ٤٩٤).

(٢) هو باذام أو باذان، أبو صالح، مولى أم هانئ بنت أبى طالب، روى عن على وابن عباس وأبى هريرة؛ وروى عنه الأعمش والكلبى والثورى. تهذيب التهذيب (١ : ٤١٦). وفى الأصل: «ابن صالح» تحريف.

(٣) فى الأصل: «الرثايد».

بَرًّا بعمّه مشفقًا عليه ، وتولّى قضاء المعرّة . وقد ذكرنا ترجمته فيما قبل ، وذكرنا لأبى العلاء فيه شعرا يمدحه ويشكره على ما فعله (١) .

ومنهم ابنُ أخيه الآخر أخو المقدم ذكره (٢) ، تولّى قضاء المعرّة أيضا ، ونسخ كتبه بخطه ، جميع أمالى عمّه ، وسمع منه . وقد تقدّم ذكره أيضا .

ومن كُتّابه أيضا جعفر بن أحمد بن صالح بن جعفر بن سليمان بن داود بن المطهّر ، ويجتمع نسبُه مع أبى العلاء فى سليمان بن داود ، وكان من أعيان كُتّابه ، وكتب الكثيرَ عنه ، وقرأ عليه كثيرا من كتب الأدب ، وروى عنه ؛ وخطُّه على غايةٍ من الصحّة والضبط .

ومن كُتّابه أيضا أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى هاشم المعرّى (٣) ، وكان يتولى أوقافَ الجامع بمعرّة النُّعمان ، وكانَ من العُدول الأمناء الفضلاء ، ولزم الشّيخَ أبا العلاء ، وكَتَب كُتبَه بأسرها ، وكتب من المصنَّف الواحد عدّة نسخ ، وكان خطُّه موزّقا حسن الضَّبط والإتقان .

ووقفت على فصلٍ فى ذكره للشيخ أبى العلاء ، قال فيه : لزِمت مسكنى منذ سنة أربعمائة ، واجتهدت أن أتوفّر على تسبيح الله وتمجيده ، إلّا أنْ أُضطَرَّ إلى غير ذلك ، فأمليتُ أشياء ، وتولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علىّ بن عبد الله (٣) بن أبى هاشم ، أحسن الله معونته ، فألزَمنى بذلك حقوقًا جمّة ، وأيادىَ بِيضًا ؛ لأنّه أفنى فى زمنه ، ولم يأخذْ عمّا صنع ثمنه . والله يُحسنُ له الجزاء ، ويكفيه حوادثَ الزّمن والأرزاء .

(١) انظر ما سبق ص ٤٩٦ .
(٢) هو أبو الحسن على بن محمد .
(٣) فى الأصل : « عبيد الله » .

ومن كُتّابه أيضا ولد المتقدّم ذكره، أبو الفتح محمد بن علىّ بن عبد الله ابن أبى هاشم؛ كتب له أيضًا من تصنيفه، ووضع له الشّيخُ أبو العلاء كتابًا لقبُه "المختصر الفتحى"، وكتابا يعرف "بعون الجمل" فى شرح شىءٍ من كتاب الجُمَل.

وكان أبو الفتح هذا فاضلًا، وقفتُ له على رسالة كتبها إلى الوزير أبى نصر بن النحاس يتضوّر إليه، قال فيها: وإنّما حمل ملوكَها على الإقدام، وانتهجُّم بخطاب وكلام، تمسُّكه بحبل الولاء، وما يرجوه من عَفْوها عند[1] الشّدّة ووقوع البلاء. فالحمد لله الذى جعلها غياثًا لمن استغاث بها، والتجأ إليها، وعوّل فى دفع النُّوَب عليها. وملوكُها من قوم أحرار، ليسوا بالسّالكين طرق الأشرار؛ يكتبون العلم وينقلونه، ويكرهون المأثم[2] ويستثقلونه.

وكان هو ووالده خادمَين للشيخ أبى العلاء، الذى اشتهر فضله بين الأملاء[3]، يكتبان ما يُلقيه إليهما، ويعوّل فى نسخ ما يؤلّف من العلم عليهما، فغبَرا معه مدّةً تُحْسَب من أهنأ الأعمار، يجنيان منه أعذب الثّمار، ويقطَعان الوقت من العيش بُغَّفة[4]، ويُلِمّان بأهل الورع والعِفّة. فلما نُقِل إلى دار الرَّحمة قلَّ الطالب، وزهد فى العلم الراغب؛ وكسدت سُوقُه، وأظلمت بعد الإشراق بروقُه، ووَهَتْ بعد الإحكام عقودُه، ومال عما يُعهَد عَمودُه. وذكر الرسالة إلى آخرها[5].

ومن كُتّابه جماعةٌ من بنى [أبى] هاشم لا أتحقّق أسماءهم؛ فإنّنى وقفتُ على رسالةٍ لأبى العلاء، تعرف بـ"رسالة الضّبعين"، كتبها إلى معزّ الدولة ثِمال بن صالح، يشكو إليه رجلين، أحدهما الشريف بن المحبرة الحلبىّ، كانا يؤلّبان عليه، وينسُبانه إلى

(١) فى الأصل: «عن».
(٢) فى الأصل: «المآثم».
(٣) الأملاء: جمع ملأ، وهم الجماعة، وأشراف القوم وعليتهم.
(٤) الغفة، بالضم: البلغة من العيش.
(٥) كذا وردت هذه الجملة فى هذا الموضع.

الكفر والإلحاد ، وقد حرّفا بيتا من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ، ليثبتا عليه الكفر بذلك . قال فيها : "وفى حلب — حماها الله — نُسَخٌ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثِقات ، يعرفون ببنى أبى هاشم ، أحرار نَسَكة ، أيديهم بحبل الورع متمسكة ، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أُمليه ، وإن أُحضِرَتْ ظهرت الحُجّة بما قلتُ فيه" .

ومن كُتّابه إبراهيم بن علىّ بن إبراهيم الخطيب ، وهو كاتب حسن صحيح الخطّ ، مُتقِن فى الضَّبط ، كتب معظم كتبه وتصانيفه بخطّه ، وكتَب عنه فى السماع عليه والإجازة منه ، وقرأ عليه .

فصـــل

فى ذكر تصانيفه ، ومجموعاته وتآليفه ، وأشعاره المدوّنة ، ورسائله المفنَّنة

فأوّل ما ألّف بعد انقطاعه فى منزله ، بعد رجوعه من بغداد ، الكتاب المعروف بـ"الفصول والغايات" فى تمجيد الله تعالى والعظات . وهو موضوع على حروف المعجم . وأراد بالغايات القوافى ، لأن القافية غاية البيت . وفيه قواف تجىء على نسق واحد ، وليست الملقّبةَ بالغايات . وهو الكتاب الذى افتُرِى عليه بسببه ، وقيل إنّه عارض به السّور والآيات ، تعدّيا عليه وظلمًا ، وإفْكًا به أقدَمُوا عليه وإثْمًا ؛ فإنّ الكتاب ليس من باب المعارضة فى شىء . ومقداره مائة كراسة .

وكتاب "السادن"[1] ، وضعه فى ذكر غريب هذا الكتاب وما فيه من اللُّغة . ومقداره عشرون كراسة .

وكتاب "إقليد الغايات" ، وهو مشتمل على تفسير اللُّغز . ومقداره عشر كراريس .

---

(١) فى الأصل : «الشادن» بالشين المعجمة . وانظر التحقيق فى ص ٣٩ .

ثمّ ألّف الكتاب المعروف بـ"مالأيك والغصون"، وهو كتاب كبير، ويعرف بكتاب "الهمز والردف"[(١)]، بُنِي على إحدى عشرة حالة من الحالات : الهمزة فى حال انفرادها وإضافتها، ومثل ذلك السماءُ بالرفع، والسماءَ بالنصب، والسماءِ بالخفض، سماءٌ يتبع الهمزة التنوين، سماؤُه مرفوع مضاف، سماءَه منصوب مضاف، سمائِه مخفوض مضاف. ثم يجىء سماؤُها وسماءَها وسمائها، على التأنيث. ثمّ همزة بعدها هاء ساكنة مثل عباءهْ ومُلاءهْ. فإذا ضربت أحد عشر فى حروف المعجم الثمانية والعشرين، خرج من ذلك ثلاثمائة فصل وثمانية فصول، وهى مستوفاة فى كتاب الهمزة والردف. وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف، وهى الواو المضموم ما قبلها، والواو التى قبلها فتحة، والياء[(٢)] المكسور ما قبلها، والياء التى قبلها فتحة. ويذكر لكلّ جنس من هذه أحد عشر وجها كما ذكر للألف. ومقدار هذا الكتاب ألف ومائتا كراسة. وهذا الكتاب قليل الوجود لكِبَره، ولم أقف إلا على جزء واحد منه، وبعضه موقوف فى خزانة كتب النِّظَاميّة ببغداد. وبالديار المصرية منه نسخة كانت فى خزائن المصريّين، صارت إلى القاضى الفاضل[(٣)] عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ، وانتقلت إلى ولده القاضى الأشرف[(٤)] بعده، ثمّ صارت فى جملة كتبه إلى خزانة الملك الصالح أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب، وأظنُّها فى ستّين مجلدا.

و"كتاب فى تفسير الهمزة والردف" جزء واحد.

---

(١) سيعيد ذكر هذا الكتاب مرتين باسم : الهمزة والردف.

(٢) فى الأصل : «وأما»، صوابه ما أثبتنا.

(٣) كان القاضى الفاضل وزيرا للملك الناصر صلاح الدين، وكان علما فى صناعة الإنشاء. ولد فى مدينة عسقلان سنة ٥٢٩، ونشأ فى مصر، وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان، فلهذا نسبوا إليها، وتوفى سنة ٥٩٦. انظر وفيات الأعيان.

(٤) هو القاضى الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد، كان كبير المنزلة عند الملوك. ومولده سنة ٥٧٣ بالقاهرة. وتوفى بها سنة ٦٤٣ ودفن بسفح المقطم إلى جانب قبر أبيه. ترجم له ابن خلكان فى نهاية ترجمته لوالده القاضى الفاضل.

والكتاب المعروف بـ"تضمين الآى"، يتضمّن العظات، والحثّ على تقوى الله تعالى. ألّف هذا الكتاب لبعض الأمراء وقد سأله أن يؤلّف كتاباً برسمه، فعمل هذا الكتاب يعظُه فيه، ويحثّه على تقوى الله. وأتى فيه عند انقضاء كلّ فصلٍ بآية من القرآن، وربّما اقتصر على بعض الآية، أوجاء بآيتين وأكثر، إذا كانت من ذوات القِصر، كآيات عَبَس ونحوها. فمنه ماهو على حروف المعجم وقبل الحرف المعتمد ألف، مثل أن يقال فى الهمز يساء ويباء، وفى الباء يباب وعباب، هكذا إلى آخر الحروف. ويضمّنه فى آخر الفصل بآية. ومنه فصول على فاعلين، مثل باسطين وقاسطين، وعلى فاعلون، مثل حامدون وعابدون. ومنه ماهو على غير هذا الفنّ. ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة.

والكتاب المعروف بـ"تاج الحزة"، وهو فى عظات النساء خاصة. وتختلف فصوله، فمنها ما يجىء بعد حرفه الذى يثبت ثبات الروىّ ياءُ التأنيث، كقولك شائى وتُسائى، وهابى وتُرابى. ومنها(١) ما هو مبنىٌّ على الكاف نحو غلامك وكلامك، ومنها(٢) ما يجىء على تفعلين، مثل ترغبين وتذهبين، ونحو ذلك، وأنواعه كثيرة. وهو كتابٌ لبعض الجليلات(٣) من النِّساء، ويغلب على ظَنِّى أنها "طَرُود" زوج ابن مِرْداس. ومقداره أربعمائة كراسة.

والكتاب المعروف بـ"سيف الخطبة"، يشتمل على خطب السنة، فيه خطب الجمع، والعيدين، والخسوف، والكسوف، والاستسقاء، وعقد النكاح. وهو مؤلّف على حروف المعجم، فيها خطب عمادها الهمزة، وخُطب بنيت على الباء، وخطب على التاء، وعلى الدال، وعلى الراء، وعلى اللام، والميم، والنون،

(١) فى الأصل: «ومنه». (٢) فى الأصل: «وفيها».
(٣) فى الأصل: «الخليلات» بالخاء المعجمة.

وتركت الجيم والحاء وما جرى مجراهما ؛ لأنَّ الكلام المقول فى الجماعات، ينبغى أن يكون سَجِيحا سهلا . ومقداره أربعون كرّاسة . وذكر أنّه كان سأله فى هذا الكتاب رجلٌ من المتظاهرين بالدِّيانة .

وظفرت له بـ"جزءٍ فيه خطب لختم القرآن العزيز"، فيه عدّة خطب لذلك . مقداره خمس كراريس .

والكتاب المعروف بـ"خطب الخيل" ، يتكلّم فيها على ألسنة الخيل، ويذكر على لسان كلِّ فرسٍ خطبةً يحمِّد الله تعالى فيها ويعظِّمه. ويقول فى أوّل كل خطبة: إن الله قادر على أن يُنطِق فرسًا صورته كذا وكذا ، فيقول : الحمد لله الذى خلقنى كذا وكذا . ومقداره عشر كراريس .

والكتاب المعروف بـ"خطْبة الفصيح" . يذكر فيه الألفاظَ التى تُروَى عن ثَعلب فى كتاب الفصيح ، فى ضمن كلامٍ فصيح منثور ، فى كلِّ باب من أبواب الفصيح . ومقداره خمس عشرة كراسة .

وكتاب شرح فيه ما جاء فى هذا الكتاب من الغريب يعرف بـ"تفسير خطبة الفصيح" ، لا أعلم مقداره ، ولم أقف عليه .

وكتاب يعرف بـ"رسيل الراموز" ، مقداره ثلاثون كرّاسة .

ومن الكتب الصغار كتاب يُعرَف بـ"خُماسيّة الراح" ، فى ذمِّ الخمر خاصّة، على حروف المعجم . ومعنى هذا الاسم أنّ كلَّ حرف من حروف المعجم ما خلا الألف يُذكَر فيه خمسُ سجعاتٍ مضمومة ، وخمسٌ مفتوحة ، وخمسٌ مكسورة ، وخمسٌ موقوفة . ومقداره عشر كراريس .

وكتاب يعرف بـ"المواعظ السّت" سألهُ فيه بعضُ الوُعاظ . ومعنى هذا اللقب أنّ الفصل الأوّل منه فى خطاب رجل ، والثانى فى خطاب اثنين ، والثالث

فى خطاب جماعة، والرابع فى خطاب امرأة موحَّدة، والخامس فى خطاب امرأتين، والسادس فى خطاب نسوة . ومقداره خمسَ عشرةَ كرّاسة .

وكتاب يعرف بـ"موقفة الواعظ" .

وكتاب يعرف بـ"دعاء ساعة" . وهما مختصران، ولا أعلم مقدار حجمهما .

وكتاب "دعاء الأيّام السبعة"، لا أعلم مقداره .

وكتاب "حِرز الخيل"، لا أعلم مقداره . و"جزء فيه حِرز وتعويذ" لا أعلم مقداره . وكتاب يعرف بـ"سجع الحمائم"، يتكلم فيه على ألسن حمائم أربع . وكان بعضُ الرُّؤساء سأله أن يصنِّف له تصنيفًا يذكِّره فيه، فأنشأ هذا الكتاب، وجعل ما يقوله على لسان الحمامة فى العظة والحثّ على الزُّهد . ومقداره ثلاثون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"تظلُّم السُّوَر"، يتكلَّم فيه على لسان سُور القرآن، وتتظلَّم كلّ سورة ممّن قرأها بالشّواذ، ويتعرّض لوجه الشاذّ . مقداره ست كراريس .

وكتاب يعرف بـ"عظات السُّوَر"، يشتمل على مواعظ . لا أعلم مقداره .

وكتاب يعرف بـ"الجلىّ والجلىّ" . سأله فيه رجلٌ من أكابر الحلبيِّين يقال له أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن الجلى الحلبى، وهو رجلٌ فاضل من أكابر الحلبيِّين وأعيانهم، وأرباب النّعمة منهم، له مصنَّفات ورواية الأحاديث النبوية . سمع منه الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت البغدادىّ، وأبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى جرادة الحلبىّ، وغيرهما . مقدار هذا الكتاب عشرون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"رسالة الصاهل والشاحج"، يتكلّم فيه على لسان فرس وبغل، وهو كتاب حسنٌ، صنّفه للأمير عزيز الدولة أبى شجاع فاتك بن عبد الله الرومىّ (١)،

(١) هذا غير أبى شجاع فاتك الرومى، ممدوح المتنبى المتوفى سنة ٣٥٠ . وسماه ابن القلانسى ٤٠ : « عزيز الدولة فاتك »، وابن تغرى بردى نقلا عن ابن الصابى : « عزيز الدولة فاتك الوحيدى » .

مولى مَنجوتَكِينَ العَزيزىّ[1]. وكان أبو شجاعٍ هـذا والىَ حلب من قِبَل المصريّين فى أيام الحاكم و بعض أيّام الظاهر . وكان سبب تصنيفه أنّه رُفِع إلى فاتك أنّ حقًّا يجب له على بعض أقرباء أبى العلاء، وجب على أبى العلاء سؤالُه فيه . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب لطيف فى تفسير الصاهل والشاجِ، يعرف بـ"لسان الصاهل والشّاجِ"، عمله أيضا لعزيز الدولة المذكور . ومقداره ثمانِ عشرةَ كراسة . و بعض الجُهّال يقول : إنه عمله لأبى الدوام ثابت بن ثمّال[2] بن نصر بن صالح ، وكان يلقب عزيز الدولة ، وهـو غير صحيـح ، بل الذى عمـله لأبى الدوام ، اللامع العـزيزىّ، وسيأتى ذكره .

والكتاب المعروف بـ"القائف"، يُذكر فيه أمثالٌ على معنى كليلة ودمنة . عمله لعزيز الدولة أبى شجاع المذكور أيضا، ألّف منه أربعة أجزاء، ثمّ قطع تأليفه لموت الذى أمر بإنشائه، وهو أبو شجاع فاتك؛ فإنه قُتل بالمركز بقلعة حلب، قتله مملوك له هندىّ يقال له توذون[3]، سنة ثلاثَ عشرةَ وأربعمائة . ومقداره ستّون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"منار القائف" ، فى تفسير ما جاء فى القائف من اللغـز والغريب . مقداره عشر كراريس .

---

(١) فى الأصـل : « بنجكوتكين » ، صوابه بالميم، كما أثبتنا من تاريخ ابن القلانسى ٤٠ والنجوم الزاهرة (٤ : ١١٧ — ١٢٠) . والعزيزى : نسبة إلى العزيز بالله الفاطمى المتوفى سنة ٣٨٦ . قال ابن تغرى بردى : « وكان للعزيز غلامان، أحدهما يسمى منجكوتكين، والآخر بازتكين » .

(٢) فى الأصل : «محمود بن نصر» . وانظر ماسبق ص ٤٧ وص ١١١ وما سيأتى فى هذا النص ص ٥٤٠

(٣) كذا بالذال المعجمة .

وكتاب يعرف بـ"شرف السيف"، عمله لأمير الجيوش أنوشتكين[1] الدِّزبرى، والى دمشق وحلب. وكان بلَغه عنه كلامٌ جميل، ويوجِّه إليه بالسلام، ويُخفِي[2] المسألة عنه، فأراد جزاءه على ما فعل.

وكتاب يعرف بـ"السَّجع السلطانى"، يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء والولاة وغيرهم. عمله لبعض الكتاب القليلى الصِّناعة، ليستعين به على الكتابة. مقداره ثمانون كراسة.

وكتاب يعرف بـ"سجع الفقيه". مقداره ثلاثون كراسة.

وكتاب يعرف بـ"سجع المضطَرين". وهو كتاب لطيف عمله لرجلٍ مسافر يستعين به على شؤون دنياه. لا أعلم مقداره.

و"ديوان الرسائل". وهو ثلاثة أقسام: [الأوّل] منها طوالٌ، كـ"رسالة الملائكة"، و"رسالة الغفران"، وكتبها إلى علىّ بن منصور الحلبى، المعروف بدَوخلة[3]، جواباً عن رسالة كتبها إليه: يعتب عليه علىّ بن منصور فى أنّه بلغه عنه أنّه ذُكِر له فقال: «هو الذى هجا أبا القاسم ابن المغربى»[4]. فكتب إليه رسالة الغفران جواباً عنها.

(١) انظر ما سبق ص ٤٨. ويسميه ابن القلانسى أحيانا «التزبرى» نسبة إلى مولاه القائد تزبر بن أونيم الديلمى. انظر ابن القلانسى ص ٧١ (٢) يخفى المسألة: يبالغ فيها ويردّدها. وفى الأصل: «يخفى» بالخاء المعجمة، تحريف، وانظر ما سبق ص ١٠٨.

(٣) هو على بن منصور بن طالب الحلبى، المعروف بابن القارح، كان راوية للأخبار واللغة والشعر، عارفا بالنحو، وكان ممن خدم أبا على الفارسى فى داره وهو صبى، ثم لازمه وقرأ عليه جميع كتبه وسماعاته. ويروى أنه كان مؤدّبا للوزير المغربى، وله فيه هجو كثير. قال ياقوت: «وكان آخر عهدى به فى تكريت سنة ٤٦١». والدوخلة بفتح الدال وسكون الواو وفتح الخاء وتشديد اللام، وتخفف: سفيفة من خوص يوضع فيها التمر.

(٤) وفى ذلك يقول ابن القارح مخاطبا أبا العلاء تعليقا على هذه العبارة: «فذلك منه أدام الله عزه رائع لى، خوفا أن يستشر طبعى، وأن يتصوّر لى بصورة من يضع الكفر موضع الشكر».

و "الرسالة السَّندية" كتبها إلى سَنَد الدولة ابن ثعبان[1] الكُتامى، والى حلب من قِبَل المصريِّين، فى معنى خراج على ملكه بمعرّة النعمان. و "رسالة العرض"، ونحو ذلك.

والثانى: دون هذه فى الطول، مثل "رسالة المَنيح" و "رسالة الإغْريض".

والثالث[2]: رسائل قِصار، كنحو ما يجرى به العادة[3] فى المكاتبات. ومقداره بمائة كراسة.

وكتاب يعرف بـ "خادم الرَّسائل"، فيه تفسير بعض ما جاء فى رسائله هذه من الغريب. لا أعلم مقداره.

وكتاب "تفسير رسالة الغفران". لا أعلم مقداره.

وكتاب "تفسير رسالة الإغريض"، وهى التى كتبها إلى أبى القاسم الحسين بن علىّ المغربىّ، وقد سيَّر إليه كتابه الذى اختصر فيه إصلاح المنطق، فكتب إليه برسالة الإغريض جوابا، يقرّظه و يصف اختصاره للإصلاح. ومقداره خمس كراريس.

وكتاب يعرف بـ "رسائل المعونة"، وهى ما كتبت عن ألسُن قومٍ. لا أعلم مقداره.

والرسالة المعروفة بـ "الحضية". لا أعلم مقدارها.

ورسالة عملها على لسان ملك الموت عليه السلام. مقدارها عشر كراريس.

والرسالة المعروفة بـ "أدب العصفورين". لا أعلم مقدارها.

وكتاب لطيف يعرف بـ "السَّجعات العشر"، موضوع على كلِّ حرفٍ من حروف المعجم عشر سجعات فى الوعظ. لا أعلم مقداره.

---

(١) كذا فى الأصل بالثاء المثلثة، وهو يطابق ما ورد فى الكامل (٩ : ٨٦) وما ورد أيضا فى تاريخ أبى الفداء (٢ : ١٤٨). (٢) فى الأصل: «والثلاث».

(٣) فى الأصل: «العالم». وانظر القفطى ص ٤٨ و ياقوت ص ١١١.

ومن الأشعار التى نظمها : ديوانه المعروف بـ"سقط الزند"، وهو ما قاله فى أيام الصبا فى أوّل عمره، وهو من أحسن أشعاره، وقد اعتنى به العلماء وشرحوه. مقداره خمس عشرة كراسة، تزيد أبياته المنظومة على ثلاثة آلاف بيت، شَرحه الخطيب التبريزى، وشرحه ابن السِّيد البطليوسىّ، وأحسن فى شرحه.

وكتاب يعرف بـ"ضوء السقط"، يشتمل على تفسير ما جاء فى سقط الزند من الغريب، مقداره عشرون كراسة. وضَع هذا الكتابَ لتلميذه أبى عبدالله محمد بن محمد ابن عبد الله الأصبهانىّ، وكان رجلًا فاضلًا، قصده إلى معرّة النعمان، ولازمه مدّة حياته يقرأ عليه، بعد أن استعفى من ذلك، ثم أجابه، فقرأ عليه الكتب إلى أن مات. وقد أشار إلى ذلك فى مقدّمة ضوء السقط. وأقام أبو عبد الله الأصبهانى بحلب، وروى عن أبى العلاء كتبا متعددة من تصانيفه، وهو الذى سأل أبا العلاء[1] أن يشرح له سقط الزند، فشرحه ووسمه بـ"ضوء السقط". وقد روى أبو عبدالله عنه وعن أبى صالح محمد بن المهذّب المعرّى[2]، وكان من الأعيان العلماء، روى عنه أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن أبى جرادة، والشريف الزاهد سعيد بن عبد الله بن محاسن الهاشمىّ، وأبو الفرج عبد القاهر النحوى المعروف بالوأواء[3]، وأبو المجد عبد الرحمن بن محمد بن الخضر الحلبيّون، وتوفّى سنة ستّ وتسعين وأربعمائة.

وقد أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن الدمشقى بها، عن أبى عبد الله محمد بن حمزة بن أبى الصقر، قال: أنشدنى الشريف الزاهد سعيد بن عبد الله بن

(١) فى الأصل : « سأله أبو العلاء » .

(٢) المعرى : نسبة إلى المعرة . وأبو صالح هذا هو ابن عمة أبى العلاء، كما سبق فى ص ٤٩١، وكما سيأتى فى ص ٥٥٠ وفى الأصل : « المغربى » تحريف .

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبى النحوى الشاعر أبو الفرج المعروف بالوأواء . نشأ بحلب، وتردد إلى دمشق، ومات بحلب سنة ٥٥١ . انظر بغية الوعاة .

محاسن الهاشمى أبو منصور بحلب ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد الأصبهانى ، قال : أنشدنى أبو العلاء — يعنى يخاطبه — :

يا أصبهانىُّ وما غيرُه ... ماذا ترجّى من دخولٍ إلهْ
لا مالَ عندى تَرتجِى نَفْعَه ... اِذْهَبْ حميدًا وتفضَّلْ عَلىّْ

وكتاب يعرف بـ"لزوم ما لا يلزم". وهو فى المنظوم، بنى على حروف المعجم، ويذكر فيه كلَّ حرف سوى الألف بوجوهه الأربعة ، وهو الضم والفتح والكسر والوقف منظوما . ومعنى لزوم ما لا يلزم أنَّ القافية يردّد فيها حرفٌ لو غُيِّر لم يكن ذلك مُخِلًّا بالنّظم ، لكنه ٱلتزمه فى كلِّ بيت ، كما قال كُثَيِّر :

خليلىَّ هذا رَبْعُ عَزّةَ فاعْقِلا ... قَلُوصَيْكُما ثمّ ٱنزِلا حيثُ حَلَّتِ

فالتزم اللام قبل التاء فى أبياته ، ولم يفعل كما فعل الشَّنفَرَى فى قصيدته التى على التاء، حيث خالف بين الحروف التى قبل الرَّوِىّ، فقال :

أَرى أُمَّ عَمْرٍو أزْمعَتْ فاستقلَّت ... وما وَدَّعَتْ جِيرانَها يومَ وَلَّتِ

وقال فيها :

بِرَيحانةٍ من نَبْتِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ ... لَهَا أَرَجٌ ما حَولَهَا غيرُ مُسنِتِ (١)

وقال فيها :

لها وَفْضَةٌ فيها ثلاثُونَ سَيحفًا (٢) ... إذا آنستْ أُولَى العَدِىِّ ٱقشعَرَّتِ

ومقدار هذا الكتاب أربعة أجزاء، مائة وعشرون كراسة .

(١) فى الأصل : « من بيت حلية » . وانظر القفطى ٤٢ .

(٢) فى الأصل : « لها وقفة منها ثلاثون سيخفا » تحريف . وانظر تحقيق البيت فى حواشى ص ٤٣ .

وكتاب يتعلّق بهذا الكتاب يقال "له زجر النابح"، يردّ فيه على من طعن عليه فى أبيات من هذا الكتاب ونسبه إلى الكفر فيها ؛ فبيَّن وجوهها ومعانيها . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب يتعلق بلزوم مالا يلزم أيضا، سماه "نجر الزجر"، يعنى أصل الزجر . وضعه بعد هذا الكتاب الأوّل، يرد فيه أيضا على من طعن عليه فى أبيات غير الأبيات المذكورة فى زجر النابح ، وبعضها محرّفة عن مواضعها ؛ فبيَّنَ التحريف وبيَّن وجوه تلك الأبيات ومعانيها . مقداره ثلاثون كرّاسة .

وكتاب يعرف بـ"راحة اللزوم" ، شرح فيه ما فى كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب . مقداره مائة كراسة .

وكتاب يعرف بـ"جامع الأوزان"، فيه شعر منظوم على معنى اللُّغز، يعمُّ به الأوزان الخمسة عشر، التى ذكرها الخليلُ، بجميع ضروبها، ويذكر قوافىَ كلِّ ضرب. مثال ذلك أن يُقال : للضرب الأوّل من الطويل أربع قواف : المطلقة المجرّدة، مثل قول القائل[1] :

ألا يا اسْلَمى يا هِنْدُ هِندَ بنى بدرِ وإن كانَ حيَّانا عدًى آخرَ الدَّهرِ

والقافية المُرْدِفة[2]، مثل قول امرئ القيس :

* ألا انعم صباحا أيُّها الطَّلَلُ البالى *

والمقيّدة المجردة، وذلك مفقود فى الشِّعر القديم والمُحْدَث، وربّما جاء به المحدثون على النحو الذى يسمى مقصورا، كما قال بعض الناس وهو فى السجن، وهو صالح ابن عبد القُدُّوس[3] :

(١) هو الأخطل . وانظر ما سبق ص ٤٤ . (٢) المردفة : ذات الردف، وهو حرف ساكن من حروف المد واللين، يقع قبل حرف الروى، ليس بينهما شىء . وفى الأصل : «المرادفة» تحريف .
(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٤٤ .

خَرجْنا من الدُّنيا ونحنُ مِنَ ٱهلها فما نحنُ بالأحياءِ فيها ولا الموتَى
إذا ما أتانَا مُخْبِرٌ عن حديثِها فَرِحْنا وقُلْنا جاءَ هذا من الدُّنيا

والقافية المقيَّدة المؤسَّسة ، مثل أن يكون العاذلْ والقائلْ ، وذلك مرفوض متروك . ثمَّ على هذا النحو ، إلى آخر الكتاب ، على حروف المعجم . ومقداره ستُّون كراسة . وعدد أبياته نحوٌ من تسعة آلاف بيتٍ من الشِّعر .

وكتاب "استغفر واستغفرى" ، فى العِظَة والزُّهد والٱستغفار . أوّلُ كلّ أبياتٍ فيه : "استغفر الله" . ومقداره مائة وعشرون كراسة ، يشتمل على نحوٍ من عشرة آلاف بيت .

وكتاب "ملقَى السَّبيل" . وهو كتاب وعظٍ يشتمل على نثر ونظم على حروف المعجم ، على كلِّ قافية فصل نثر ، وأبياتُ شعر . مقداره كُرّاستان . أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكامرى[1] ، قال : أخبرنا خَفْف العلم[2] ، قال : أخبرنا أبو العلاء .

وما عمله فى النَّحو والغريب ككتاب "الحقير النافع" ، وهو مختصر فى النحو . مقداره خمس كراريس .

وكتاب يتّصل بالحقير النافع ، يعرف بـ"الظّل الظّاهرى" . عمله لرجل من أهل حلب يكنى أبا طاهر ، وهو أبو طاهر المسَلَّم بن علىّ بن تغلب ، الملقب مؤتمن الدولة ، وكان من أكابر الحلبيِّين وعلمائهم ، وكان وجيها عند معزّ الدولة ثِمال بن صالح ،

(١) كذا . ولعله «الكاشغرى» . وقد ترجم ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١ : ٧٩) لمن سماه إبراهيم ابن عثمان أبو إسحاق الكاشغرى المتوفى سنة ٦٤٥ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن على بن عمر ، كما سبق فى ص ٥١٨ .

وسيّره رسولا إلى مصر إلى المستنصر، سنة ثلاثٍ وستّين وأربعمائة، فمات بها، وأودَعَ تركَته عند المؤيّد فى الدّين، ليوصّلها إلى ورثته. وهذا الذى عناه أبو محمد الخفاجىّ بقوله فى قصيدته التائية:

إنّ فى جانب المقطّم مهجو ... رًا ومن أجْلِهِ تُزارُ القُبورُ

ورثاه أبو محمد بما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الواحد بن هاشم خطيب حلب، قال: أنشدنا أبى، قال: أنشدنى أبى هاشم،(١) قال: أنشدنا أبو محمد الخفاجىّ لنفسه:

أتانى وعُرْضُ الرَّمْلِ بينى وبينَه ... حديثٌ لأسرار الدُّموع مُذيعُ
تَصامَمْتُ عنْ راويهِ حَتَّى أُرِيتُه ... وإنّى على ما غالنى لَسَمِيعُ
وقال ربيعٌ ماتَ فيه مُسَلَّمٌ ... فقلت له بل مات فيه رَبِيعُ

وهذا الكتاب قريبٌ من الأوّل فى الحجم، وقد يُخلَط بالكتاب الأوّل، ويُجعَل كتابا واحدا.

وكتاب يعرف بـ"المختصر الفتحى"، يتّصل بمختصر محمد [بن](٢) سعدان، عمِله لولد كاتبه أبى الفتح محمّد بن الشيخ أبى الحسن علىّ بن عبد الله بن [أبى](٣) هاشم.

وكتاب يعرف بـ"عون الجَمَل". عمله لأبى الفتح، ابن أبى هاشم المذكور، شرح فيه شيئا من كتاب الجمل، لا أعلم مقدارهما(٤)، وهو آخر كتاب أملاه. وكان أبوه يتولّى إثباتَ ما ألّفه من هذه الكتب، فألزمه حقوقا جمة، وأيادى بيضا، فوضع هذين الكتابين لأبنه.

(١) فى الأصل: «أنشدنا أبى هاشم قال أنشدنا أبى» والوجه فيما أثبتنا.
(٢) ساقطة من الأصل. وقد سبقت ترجمة ابن سعدان فى ص ٤٧.
(٣) ليست فى الأصل. وانظر هذا النص ص ٥٢٧ س ٣ وما سبق فى ص ٤٧.
(٤) لعله يريد هذا الكتاب والذى قبله.

وكتاب يعرف بـ"تعليق الخُلَس"، ممّا يتصل بكتاب أبى القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق الزّجّاجى، المعروف بالجُمَل. لا أعلم مقداره.

وكتاب يتعلق بهذا الكتاب أيضا، يعرف بـ"إسعاف الصديق". لا أعلم مقداره.

وكتاب يتعلّق بالكافى، الذى ألفه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، لقبه "قاضى الحق". لا أعلم مقداره.

وإملاءٌ فى النّحو، يتّصل بالكتاب المعروف بالعَضُدى، لقبه "ظهير العضُدى". لا أعلم مقداره.

وكتاب شرح فيه كتاب سيبويه، لم يتمّه. مقداره خمسون كرّاسة.

وكتاب "تفسير أمثلة سيبويه وغريبها"، عربت[1] من الكتاب. لا أعلم مقداره وهو فى مجلد.

وكتاب شرح فيه خطبة أدب الكاتب، عمله لأبى الرضى سالم بن الحسن ابن علىّ الحلبىّ، وهو ابن أخت الوزير أبى نصر محمد بن النحاس الحلبىّ، وكان من الفضلاء الأدباء الشُّعراء. لا أعلم مقداره.

وكتاب فى العروض يعرف بـ"مثقال النظم". لا أعرف مقداره، وهو فى مجلّد.

وكتاب فى القوافى. مجلد.

وكتاب "اللامع العزيزى"، فى تفسير شعر المتنبى، ويقال: "الثابتىّ[2] العزيزى". عمله للأمير عزيز الدولة أبى الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن مِرداس بن إدريس ابن نصر بن حُميد الكلابىّ. وبعض الناس يغلَط ويقول: إنّه وضعه لعزيز الدولة أبى شجاع فاتك العزيزى؛ وليس الأمر كذلك. ومقداره مائة وعشرون كراسة.

وكتاب فى معانى شعر المتنبى. ومقداره ستّ كراريس.

(١) كذا فى الأصل. (٢) نسبة إلى ثابت بن ثمال. وفى الأصل: «الثابت».

وكتاب يعرف بـ"ذكرى حبيب"، فى تفسير شعر أبى تمّام حبيب بن أوس الطائىّ . مقداره ستّون كراسة .

وكتاب يتعلّق بشعر أبى عبادة البحترى، يعرف بـ"عَبث الوليد". وكان سبب وَضْعه أنّ بعض الرُّؤساء، وهو أبو اليمن المسلَّم بن الحسن بن غِياث الكاتب الحلبىّ النَّصرانى، وكان صاحب الديوان بحلب، أنفذ إليه نسخة من شعر أبى عُبادة البُحترىّ؛ ليقابل له بها، فأثبتَ ما جرى من الغلط، ليُعرَض ذلك عليه . وبعض الغلط من الناسخ، وبعضه من البحترى . ومقداره عشرون كراسة .

وكتاب يعرف بـ"الرياشىّ المصطنعىّ"، فى شرح مواضع من الحماسة الريّاشية، عمِله لرجلٍ من الأمراء، يلقب مصطَنع الدولة، وهو أبو غالب كُليب بن علىّ . فسّر فيه ما لم يفسِّره أبو رياش . وكان قد أنفذ إليه نسخة من الحماسة، وسأله أن يخرِّج فى حواشيها ما لم يفسِّره أبو رياش؛ فجعله كتابا مفردا، لخوفه من أن تضيق الحواشى عنه . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب جمع فيه "فضائل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام" . لا أعلم مقداره .

وكتاب فيه أمالى من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن شيوخه . وهى سبعة أجزاء، سبع كراريس .

ومن الأمالى التى لم تتمّ ولم يُفرِد لها اسما، ما مقداره مائة كراسة . منها: "تفسير شواهد الجمهرة" .

وجمع شعرَ أخيه أبى الهيثم عبد الواحد، لولده زيد .

وجمع شعر الأمير أبى الفتح ابن أبى حصينة السُّلَمى، وشرح مواضعَ منه . فى ثلاثِ مجلّدات .

فذلك جميعه سبعٌ وستُّون مصنَّفا .

فصـــل

فى ذكر رحلته إلى بغداد، وعوده إلى معرّة النعمان، وانقطاعه فى منزله عن الناس، وتسمية نفسه "رهْن المحبسين" رحمه الله

رحل إلى بغداد، لطلب العلم والاستكثار منه، والاطلاع على الكتب ببغداد، ولم يرحَلْ لطلب دنيا ولا رِفد. وقد ذكر ذلك فى قصيدته التى قرأتها على شيخنا أبى علىّ الحسن بن عمرو الموصلى بحلب، قال: أنشدنا الخطيب أبو الفضل عبدالله ابن أحمد الموصلى، قال: أخبرنا الخطيب أبو زكريا يحيى بن على التبريزى إجازة، قال: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه، وكتبها من بغداد إلى أهله[1] — يريد بالمعرّة —:

أإخوانَنا بين الفُراتِ وجِلّقٍ ... يَدَ اللهِ لا خَبّرتُكُمْ بمُحالِ
أُنبِّئكمْ أنّى على العَهدِ سالمٌ ... ووَجْهِىَ لَمّا يُبْتَذَلْ بسُؤالِ
وأنّى تيمّمْتُ العراقَ لغيرِ ما ... تَيَمَّمَهُ غَيلانُ عند بِلالِ
فأصبحتُ محسودًا بفضلِى وَحدَهُ ... على بُعْدِ أنصارى وقِلّةِ مالى

وغيلان هو ذو الرُّمّة، قصد بِلال بن أبى بردة بن أبى موسى. يريد أنّه لم يَسْتَجِدِ أحداً[2]. اهـ

وكان تَرَكَ والدتَه بمعرّة النعمان، ولمّا عاد إلى المعرّة وجدها قد ماتت.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن على، عن أبى جعفر محمد بن مؤيّد بن حوارى، أخبرنى جدّى أبو اليقظان، قال: ولزم (يعنى أبا العلاء) منزلَه عند منصرفه من بغداد، منذ سنة أربعمائة، وسمّى [نفسه] "رهن المحبسين"، للزومه منزله، وذهاب عينيه.

(١) من قصيدة فى سقط الزند (٢ : ٣٨ — ٤٦). (٢) فى الأصل: «يستنجد».

وقرأت بخط أبى محمد الحسن بن الفَرَج البحترى الأديب، فى آخر سقط الزند بروايته عن الخطيب التبريزى — وخطُّ التبريزى عليه — : ورحل (يعنى أبا العلاء) إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين، ودخلها سنة تسعٍ وتسعين، وأقام بها سنةً وستّة أشهر، ولزم منزلَه عند مُنصَرَفه من بغداد، منذ سنة أربعمائة، وسمّى نفسه "رهن المحبسين" لهذا، ولذهاب عينيه.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود النجار، قال كتب إلينا الوزير أبو غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحُصَين، قال: ورحل إلى بغداد فى سنة ثمانٍ وتسعين، فدخلها فى سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة ونصفا، ثم عاد إلى المعرّة فى سنة أربعمائة، ولزم منزله بها، وأمسك عن أكل اللحم خمسا وأربعين سنة.

سمعت والدى أبا الحسن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة، فيما يأثره(١) عن أسلافه، قال: رحل أبو العلاء المعرّى من المعرّة إلى بغداد. واتّفق يوم وصوله إليها موت الشريف الطّاهر، يعنى أبا أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم، وهو والد الشريفين الرَّضِىّ والمُرتَضَى؛ فدخل أبو العلاء لتعزيته(٢)، والناس مجتمعون، والمجلس غاصٌّ بأهله، فتخطّى بعضَ الناس، فقال له بعضهم ولم يعرفه: إلى أين يا كلب؟! فقال: الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسما. ثمّ جلس فى أخريات المجلس، إلى أن قام الشعراء وأنشدوا، فقام أبو العلاء وأنشد قصيدته الفائيّة التى أوّلها(٣):

أودَى فَلَيْتَ الحادثاتِ كَفَافِ ... مالُ المُسِيفِ وعَنْبَرُ المستاف

(١) أثر الحديث يأثره ويأثره (من بابى ضرب ونصر): نقله ورواه. وفى الأصل: «تأثره».

(٢) فى الأصل: «إلى عزيته».

(٣) من قصيدة فى سقط الزند (٢: ٥٥).

يرثى بها الشَّريف المذكور . فلمّا سمعه الرضىّ والمرتضَى قاما إليه و رفعا مجلسه ، وقالا له : لعلّك أبو العلاء المعرّى ؟ قال نعم ، فأكرماه وآحترماه . ثمّ إنّه بعد ذلك طلب أن تُعرض عليه الكتبُ التى فى خزائن بغداد ، فأُدخل إليها ، وجعل لا يُقرأ عليه كتابٌ إلّا حفِظ جميعَ ما يقرأ عليه .

سَيَّرَ إلىّ قاضى المعرّة شهابُ الدين أبو المعالى أحمد بن مُدرك بن سليمان جزءا فيه أخبارُ سلفه من بنى سليمان ، وكتبه لى بخطّه ، قال فيه — وذكر أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان — : ورحل إلى بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة ، ودخلها سنة تسعٍ وتسعين ، وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، ولقى بها أبا أحمد عبد السلام آبن الحسين البصرى ، المعروف بالواجكا ، صاحب الرواية رحمه الله . وكتب إليه أخوه أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان يستعطفه على مخلّفيه بالشام ، ويسأله العَود :

يارَبِّ قد جَنَحَ الوميضُ وغارَا ... فآسْقِ المواطرَ زَيْنَبًا ونَوارَا
أُختَينِ صاغهما الشَّبابُ وعَصْرُه ... ماءً يصفِّقه النَّعيمُ ونَارَا
مِن نسوةٍ بالبُخْل أصبحَ فخرُها ... ومَعَاشِرٍ كَرُمُوا ندًى ونِجَارَا
أَسَديتين ترى الفليلَ عليهما ... شرفا وصُمّ السمهرية زارَا (١)
يَضَعُون أوزار الوغَى وتراهمُ ... متلفِّعين مَهابةً ووَقارَا
مُستبشرين إلى الطِّراد وإنّما ... يلقَون منه أسِنّةً وشِفارَا
لا يفهمُ النَّجوَى لسانُ وليدهم ... حَتَّى يُشَقَّ على العَدُوّ مُغَارَا
نحروا العِشار فما تَمَلُّ (٢) مُدامُهم ... يومًا وإنْ غدَتِ الرِّمالُ عِشَارَا (٣)

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصل .
(٢) فى الأصل : «تمد» .
(٣) أى صار عدد هذه العشار عدد الرمال .

لا يألَفون محَلّةً وسِواهُمُ ... يُصفِى الوِدادَ مآلِفًا ودِيارَا
بغدادُ لا سُقِيَتْ رُبوعُك دِيمةً ... وغَدَتْ رياضُك حَنظلًا ومُرارَا
أنتِ العَروسُ يروقُ ظاهرُ أمرِها ... وتكونُ شَينًا فى اليقين وعَارَا
أضْرمْتِ قلبى باجتذابِك ماجِدًا ... كالسَّيف أعجَبَ رونقًا وغِرارَا
مَنَيْتِهِ مَحْضًا فلمَّا شَفَّه ... ظمأٌ أتاكِ به سَقَيتِ سَمَارَا (١)
وجَلَبتِهِ فنَحاكِ يَعتسِفُ الرَّدَى ... ويخوضُ منه لُجَّةً وغِمارَا
شغفًا بدار العلم فيك وقلبُه ... ما زال رَبْعًا للعلوم ودَارَا
ما زِدْتِ عَمَّا عندَه، فسقاكِ مَنْ ... رَفَعَ السَّماءَ نقيصةً وعِثارَا
وأجارَ أهلَكِ فى المَعَادِ فإنَّهم ... أوفَى الخلائق ذِمّةً وجِوارَا
لولاكِ ما خَطَتِ البدِيَّةَ (٢) عِيسُه (٣) ... وأثَرْنَ من ذاك الحزيز (٤) غُبارا
متلفِّعات بالحَميم (٥) كأنّما ... يبدو على وَضَحِ الرَّكائبِ قَارَا
فلئن أقَمْنَ بسِيفِ دِجلةَ رُتَّعًا ... فبما قَطَعْنَ مَفاوِزا وحِرَارَا
قُيِّدْنَ فى أسْرِ الكَلالِ وطَالَمَا ... أحيَيْنَ ليلًا بالسُّرَى ونَهَارَا
أأبا العلاءِ نِداءَ عبدٍ أدرَكَتْ ... منه النَّوى لما نأتْ بك ثَارَا
تحوى (٦) بأربَعِهَا النَّجاءَ كأنّما ... يُعْجِلنَ نَهْبًا أو يطأن جِمَارَا

(١) السمار، بالفتح : اللبن الكثير الماء .

(٢) البدية ، بالباء بعدها دال مهملة وياء مشدّدة : ماء على مرحلتين من حلب .

(٣) العيس : الإبل الخالصة البياض ، جمع أعيس وعيساء . وفى الأصل : «عنسه» تحريف .

(٤) الحزيز ، بالحاء المهملة وزاءين بينهما ياء : ماغلظ من الأرض ، واسم لعدّة مواضع معينة . وفى الأصل : « الجزير » .

(٥) الحميم : العرق . وفى الأصل : «الجميم» بالجيم ، محرف .

(٦) كذا فى الأصل . ولعلها : «تهوى» بمعنى تنقض ، أو «تخدى» بمعنى تسرع .

وتُعَلُّ بعد الظِّمْءِ غَمْرةَ آجِنٍ (١) أبدًا يرشح نفسه الأطمارا (٢)
يَزْوِى الوجوهَ فإنْ ترَوَّى شاربٌ منه تأوَّدَ سَكْرةً وخُمارا
ولعلَّ فَضْلَكَ ينثنى بك طالبًا بِرًّا تَبُذُّ بفعله الأبرارا
وأتَتْ صُروفُ الدهرِ قبل ندامةٍ تُذكى الغليل وتنجز الأقدارا (٣)
حاشاكَ أن تُبْدِى الجَفاءَ لخُلَّةٍ وتُعِيدَ أقرانَ الوفاء قِصارا
أَدْرِكْ بإدراك المَعَرَّةِ مُهجةً تَفْنَى عليك مخافةً وحِذارا
أغْرَتْ نَواكَ بها الحِمامَ مُناجِزًا ونجا بها حُسْنُ الرَّجاءِ مِرارا (٤)
بَلَغَتْ بك الهِمَمُ المرادَ فأيأست منكَ الحَسُودَ ولم تُنِطْ بك عارا
فأقمْتَ فى الزَّوراءِ ثمَّ غدوتَ فى أُفُقِ المفاخرِ كوكبًا سَيّارا
فاجْنَحْ على مرضاةِ ربِّك طالبًا منه الجزاءَ وجانِبِ الإصْرارا
وأسْلِمْ لقومك إذْ غدوتَ لمجدهم تاجًا تُشَرِّفُ فَضْلَه وسِوارا

* * *

ولمّا قدِم بغداد عزَم على العُزلة والانقضاب من العالم، فكتب إلى أهل المعرّة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ إلى السَّكْن المقيم بالمعرّة، شَمِلَهم اللهُ بالسعادة، من أحمدَ بنِ عبدالله ابن سليمان، خَصَّ به من عرَفَه وداناه، سَلَّمَ الله الجماعةَ ولا أسلمَها، ولمَّ شَعَثَها ولا آلمها. أمّا الآن فهذه مناجاتى بعد مُنصَرَفى عن العراق، مجتمع أهل الجدل، وموطِن بقيّة السَّلَف، بعد أن قضَّيت الحداثةَ فانقضت، ووَدّعت الشبيبة فمضَتْ،

(١) تعل: من العالل، وهو الشرب بعد الشرب. والظمء، بالكسر: ما بين الشربتين والوردين. وفى الأصل: «وتعد بعد الظمئ» تحريف.
(٢) كذا ورد هذا العجز فى الأصل.
(٣) فى الأصل: «تزكى الغليل وناجز الأقدار».
(٤) فى الأصل: «ونحا» بالحاء المهملة.

وحلبتُ الدَّهرَ أشْطُرَه، وجرّبت خيره وشرّه؛ فوجدتُ أقوى ما أصنعه أيّامَ الحياة، أن اخترت عزلةً تجعلنى من النّاس كبارح الأرْوَى من سانح النَّعام. وما ألوت نصيحة لنفسى، ولا قصّرت فى اجتذاب المنفعة إلى حَيّزى؛ فأجمعتُ على ذلك، واستخرتُ الله فيه، بعد جَلائه على نَفرٍ يُوثَق بحَصائلهم(١)(٢)؛ فكلُّهم رآه حزْما، وعدّه إذا تَمَّ رُشدا. وهو أمرٌ سُرِى عليه بَليل(٣)، قُضِى بِبقّة(٤)، وخَبّت به النعامة؛ ليس بنتيج(٥) الساعة، ولا ربيبِ(٦) الشّهر والسّنة، ولكنّه غَذِىّ الحِقب المتقادمة، وسليل الفكر الطويل. وبادرتُ إعلامَهم ذلك مخافةَ أن يتفضّل منهم متفضّل بالنهوض إلى المنزل الجارية عادتى بسُكناه، ليلقانى فيه فيتعذّر ذلك عليه، فأكونَ قد جمعتُ بين سَمْجين: سوء الأدب، وسوء القطيعة. ورُبَّ ملومٍ لا ذنبَ له. والمثل السائر: "خَلِّ امرأً وما اختار". وما أسمحت القَرونُ بالإياب حتّى وعدتها أشياء ثلاثة: نَبْذة كنَبْذة فتيق النُّجوم، وانقضابا من العالم كانقضاب القائبة(٧) من القوب، وثباتا فى البلد إنْ جلا أهلُه(٨) من خوف الروم. فإن أبَى مَن يُشفق علَىَّ أو يظهر الشَّفَق(٩)، إلّا النَّفرة مع السَّواد، كانت نَفْرة الأعفر(١٠) أو الأدماء.

وأحلف ما سافرتُ أستكثِرُ من النَّشب، ولا أتكثَّرُ بلقاء الرِّجال، ولكنْ آثرتُ الإقامةَ بدار العلم، فشاهدتُ أنفسَ ما كان لم يُسعف الزَّمن بإقامتى فيه. والجاهلُ مُغالِب القدَر. فلهِيتُ عمّا استأثر به الزَّمان. والله يجعلُهم أحلاسَ الأوطان

(١) فى الأصل: «عن». (٢) حصائلهم: ما حصلوه من علم وتجربة، الواحدة حصيلة. وفى الأصل: «خصائلهم» بالخاء المعجمة، تحريف. (٣) فى الأصل: «قضى سنة».
(٤) فى الأصل: «رحيب النعامة». (٥) فى الأصل: «يسيح».
(٦) فى الأصل: «ولا ريب». (٧) فى الأصل: «القابية».
(٨) فى الرسائل: «حال». (٩) فى الأصل: «للشفق».
(١٠) فى الأصل: «الأعصب» وتصحيحه من الرسائل.

لا أحلاس الخيل والرِّكاب، ويُسبِغُ عليهم النِّعمة سُبوغَ القَمْراء الطَّلْقة على الظَّبْي الغرير، ويُحسِنُ جزاءَ البغداديِّين؛ فلقد وصفونى بما لا أستحقّ، وشهدوا لى بالفضيلة على غير علم، وعرَضُوا علىَّ أموالهم عرض الجِدّ، فصادفونى غير جَذِل بالصِّفات، ولاهشٍّ إلى معروف الأقوام. ورحلتُ وهم لرِحلتى كارهون، وحسبى الله، وعليه فليتوكل المتوكِّلُون. اهـ.

وإنّما قيل له "رهن المحبسين" للزومه منزلَه، وكفِّ بصره. فأقام مدّةً طويلة فى منزله مختفيا، لايدخل عليه أحدٌ. ثمّ [إنّ] الناس تسبَّبوا إليه، حتّى دخلوا عليه. فكتب الشيخ أبو صالح محمد بن المهذَّب إلى أخيه أبى الهيثم عبد الواحد بن عبد الله ابن سليمان — رحمهما الله — فى ذلك:

بشَمْسِ زَرُود لا ببَدْرِ مَعَانِ ... أَلِمَّا وإن كانَ الجميعُ شَجَانِى
أُراها أبَتْ إلّا النَّوى بِى مَغْرَمًا ... ولو رَضِيَتْ بِجرانَها لكَفانِى
تَمُنُّ بإهداء السّلامِ تَجاهُلًا ... ولو عَلِمتْ أنَّ الرُّقادَ جَفانِى
هَبِى هَجْعَةً كيما أرى الطَّيْفَ مَرَّةً ... بها تحتَ أرواق الدُّجَى ويرَانِى
لعلِّىَ أشْفِى عِلّتى بلِقائه ... فكم من خَليلٍ زارَ فشَفَانِى
لقد أُولِع الدهرُ المشتِّتُ بيننا ... ليالىَ لا يعبَثْن بالرشقانِ (١)
وفَكُّ قيودِ اليَعْمَلاتِ مُقيّدًا ... مَدَى الدَّهرِ لا يُغنى من الرشفانِ (١)
فما رجَّعت إلّا النَّحيبَ حمامةٌ ... ولا خَيَّمتْ إلّا بأيْكَة بانِ
أمُسْمِعةً لم تَشْفِ ما بى من الجَوَى ... تُعانى (٢) الهَوَى من أربُعٍ ومغانِ
لَيَهْنِكِ لو أسمَعْتِنى رَهَجَ الوَغَى ... بقُضْبِ قُيونٍ لا بقُضْبِ قِيانِ

(١) كذا ورد البيت فى الأصل.
(٢) فى الأصل: «نعانى».

تَخَيَّانَ حَتّى كل نَجمٍ بدا لها[1] سُهيل بحكم الوَخدِ والذَّمَلانِ
نُصافِنُها[2] دون الصَّوافِنِ وِرْدَنا وما هو إلّا من نِطاف شِنانِ
أبَرْقٌ كليلٌ لاحَ من جانِبِ الحِمَى أم السَّيفُ هَزَّتْهُ يَمينُ جَبانِ
بجهلكَ شِمْتَ السَّيفَ والسَّيفُ مُغمَدٌ وكلُّ رقيق الشَّفرتينِ يَمانِ
أبى ذاك لى إلّا الأُوامَ وإنَّ ذا لَيُرْدِى الرَّدَى من غُلَّةِ الشَّنَآنِ
وبُرْدِ حِدادٍ قد طويت مُنَمْنَمٍ[3] وهل بُردَةٌ تُطوَى بغير بَنانِ
تَلَفَّعتُه حتى إذا ما ألِفتُه رَمَى[4] الصُّبحُ فى أثنائه بسنانِ
وسابِغةٍ نِضْوِ المعالى وَقَفْتها ليومِ جِراءٍ[5] لا ليومِ طعانِ
تقول إذا ما جُبْتُها ألِغارةٍ أتيتَ وإلّا جُبْتَنى لِرِهانِ
فكم صاحبٍ لى جئتُه من مُراده بأُمنيَّة أو من أذًى بأمانِ
أَشِيم حُسامى دونَه إنْ أرابَهُ مُريبٌ وإنْ لم يَرْضَهُ فلسانِى
ووَدَّ كريمٌ لو ينال خلائقًا هى النَّجمُ زادتْهُ علُوَّ مكانِ
تخيَّرَ قلبى والحَشَا ثمّ إنّه ثَوَى بمحلٍّ عن سواهُ مُصَانِ[6]

(١) الضمير لليعملات . وفى الأصل : : «تخليت عنى» . ولعل الصواب فيما أثبتنا .

(٢) المصافنة : اقتسام الماء بالحصى ، يلقون حصاة فى إناء و يضعون فيه من الماء بقدر ما يغمرها ، فيكون ذلك نصيب أحدهم ، كانوا يفعلون ذلك إذا قل ماؤهم فى الفلاة . وفى الأصل : « نصاقبها » ، تحريف .

(٣) عنى ببرد الحداد : الليل لسواده . ونمنمته : ما يبدو فيه من النجوم .

(٤) فى الأصل : « دمى » بالدال المهملة .

(٥) الجراء : مصدر جاراه . أريد به السباق والرهان .

(٦) فى اللسان : « ولا تقل مصان » .

أبا الهيثم اسمَعْ ما أقولُ فإنّما ... تُعِينُ على ما رُمْتُ خيرَ مُعانِ
قريضى هجاءٌ إنْ حُرِمْتُ مديحَه ... لأرْوَعَ وضّاحِ الجَبينِ هِجانِ
أطَلَّ على بغدادَ كالغيثِ جاءها ... به سعدُ نَجْمٍ فى أجَلِّ أوانِ
نضاهَا ثيابَ المَجْدِ وهْى لِباسُها ... وبَدَّلَها مِن شِدّة بِلَيانِ
فيا طيبَ بغدادٍ وقد أرِجَتْ به ... على بُعْدِها الأطرافُ مِنْ أرجَانِ
غدا بكمُ المَجْدُ المضِيءُ وإنّه ... ليُقْمِرُ من أضوائه القَمَرانِ
مُيسِّرُ المَعالِى دُونَنَا، هَلْ تُسِرُّها ... بطونُ وِهادٍ أو ظهورُ رِعانِ
نأى ما نأى والموتُ دونَ فِراقِه ... فما عُذْرُه فى النّأى إذْ هُوَ دانِ
فكُنْ حامِلًا منّى إليه رسالةً ... تَبِينُ إليه (١) فى هضابِ أبانِ
فإن قال أخشى من فلانٍ تَشَبُّهًا ... فقل ما فلانٌ عندنا كفُلانِ
هو الحِلُّ ما فيه اختلالُ مودّةٍ ... فلا تخشَ منه زَلّةً بضَمانِ
فإن خُنْتُ عهدًا أو أسأتُ خليقةً ... ولم يكُ شأنى فى المودّة شانِى
فلا أحسنَتْ فى الحرب إمساكَ مَقبِضى ... يمينى ولا يُسرى حِفْظَ عِنانِى
لعلَّ حياتى أن تعود نضيرةً ... لديه كما كانت، وطيبَ زَمانِى

وهذا أبو صالح قائل هذا الشعر، هو أبو صالح محمد بن المهذّب بن علىّ بن المهذّب بن أبى حامد بن محمد بن همّام التّنوخى المعرّى؛ كان كبيرَ القدر، جليل الأمر، فاضلا عالما، زاهدا، محدّثا، شاعرا، حدّث بالكثير عن أبى العلاء المعرّى، وجدّه علىّ بن المهذّب بن محمد، والقاضى أبى عمرو عثمانَ بنِ عبد الله بن إبراهيم قاضى معرّة النعمان، وجماعةٍ سواهم. وكان ابن عمّةِ أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان.

(١) فى الأصل: «لينا».

فصـــل

فى ذكر ذكاء أبى العلاء وفِطنته ، وسرعة حفظه وألمعيّته ، وتوقُّد خاطره وبصيرته

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمـد بن علىّ القرطبىّ ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن مؤيّد بن حوارى كتابةً قال : أخبرنى جدّى أبو اليقظان قال : كان مولد الشّـيخ أبى العلاء بن سليمان بمعرّة النعمان ، وقال الشّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة ، رحمه الله . اه

وقرأت بخط أبى محمد الحسن بن القـاسم البُختُرى[1] فى آخر سقط الزند ، وقرأه على التبريزىّ وعليه خطُّه ، وذكر أبا العلاء فقال : وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة . اه

وسمعت والدى أبا الحسن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة يقول ، فيما يأثِره عن أسلافه ، قال : كان أبو العلاء على غايةٍ من الذّكاء والحفظ . وقيل له : بم بلغت هذه الرُّتبة فى العلم ؟ فقال : ما سمعتُ شيئًا إلّا وحفظته ، وما حفظت شيئا فنسيتهُ . اه

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب مشافهةً ، عن أبى سعد عبد الكريم بن محمـد بن منصور السّمعانى ، قال فى ذكر أبى العـلاء بن سليمان :

وحكى تلميذه أبو زكريا التّبريزىّ ، أنّه كان قاعدًا فى مسجده بمعرة النُّعمان بين يديه ، يقرأ عليه شيئا من تصانيفه . قال : وكنت قد أتممتُ عنده سنتين ولم أرَ أحدا من بلدى ، فدخل مُغافَصةً المسجدَ بعضُ جيراننا للصّلاة ، فرأيتُه وعرفتُه ، وتغيّرتُ من الفرح . فقال لى أبو العلاء : ما أصابك ؟ فحكيت له أنّى رأيتُ جارا لى بعد أن

(١) سبق فى ص ٥٤٣ س ١ باسم : «أبى محمد الحسن بن الفرج البحترى» .

لم ألق أحدا من بلدى منذ سنتين. فقال لى: قُمْ وكلِّمه. فقلت: حتى أتمِّم السَّبَق. فقال: قم أنا أنتظرك. فقمت وكلّمته بالأذربيجيّة شيئا كثيرا، إلى أنْ سألت عن كلِّ ما أردت. فلمّا عُدت وقعدتُ بين يديه قال لى: أىُّ لسانٍ هـذا؟ قلت: هذا لسان أهل أذربيجان. فقال: ما عرفتُ اللسان ولا فهمته، غير أنّى حفظتُ ما قلتما. ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا، فجعل جارى يتعجّب غاية العجب، ويقول: كيف حفظ شيئا لم يفهمه! اه.

قرأت فى كتاب "جِنان الجَنان، ورياضة الأذهان" لابن الزُّبير المصرى (هو القاضى الرشيد أبو الحسن أحمد بن علىّ بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزُّبير) قال: حدّثنى القـاضى أبو الفتح محمود بن القاضى إسماعيل بن حُميد الدّمياطى، قال: حدّثنى أبى، قال: حدثنى هِبة الله بن موسى المؤيَّد فى الدين، وكانت بينه وبين أبى العلاء صداقةٌ ومراسلة، قال: كنت أسمع من أخبار أبى العـلاء وما أوتِيَه من البَسطة فى علم اللسان، ما يكثُر تعجُّبى منه (١). فلما وصلت المعرّةَ قاصدًا الدّيار المصريّة، لم أُقدّمْ شيئا على لقائه، فحضرت إليه، واتّفق حضور أخى معى، وكنتُ بصدد أشغالٍ يحتاجُ إليها المسافر، فلم أسمَحْ بمفارقته والاشتغال بها، فتحدّثتُ مع أخى حديثا باللسان الفارسىّ، فأرشـدته إلى ما يعمله فيها، ثم عدتُ إلى مذاكرة أبى العلاء، فتجارَيْنا الحديث (٢)، إلى أن ذكرتُ ماوُصف به من سُرعة الحفظ، وسألتُه أن يُرِيَنى من ذلك ما أحكيه عنه. فقال: خُذْ كتاباً (٣) من هذه الخزانة قريبة منك، وآذكُرْ أوّلَه فإنّى أوردُه عليك حفظا. فقلت: كتابُك ليس بغريب إنْ حفظتَه؛

(١) فى الأصل: «وما».

(٢) المنصوص عليه فى اللسان: «وجاراه فى الحديث وتجاروا فيه». لكننا نجدها فى لسان ابن العديم والخفاجى وأضرابهما متعدية بنفسها.

(٣) كذا وردت فى الأصل.

قال : قد دار بينك و بين أخيك كلامٌ بالفارسيّة ، إن شئتَ أعدتُه . قُلتُ : أعِدْه . فأعادَه ما أخَلَّ واللهِ بحرفٍ منه ، ولم يكن يعرف اللُّغة الفارسية . اهـ

وأخبرنى عنه بمثل هذه الحكاية والدى رحمه الله تعالى ، فيما يأثره (١) عن الشُّيوخ الحلبيين ، قال : كان لأبى العلاء جارٌ أعجمىّ بمعرّة النعمان ، فغاب فى بعض حوائجه عن معرّة النعمان . فحضر رجلٌ غريبٌ أعجمىٌّ قد قدِم من بلاد العجم يطلبه ، فوجَده غائبا ، وهو مجتازٌ لم يمكنْه المُقام ، وذلك القادمُ لا يعرفُ اللِّسانَ العربىّ . فأشار إليه أبو العلاء أنْ يذكُرَ حاجتَه إليه . فجعل يتكلّم بالفارسية ، وأبو العلاء يُصغى إليه ، إلى أن فرغ من كلامه ، وهو لا يَفْهم ما يقول . ومضى الرَّجُل ، وقدِم جارُ أبى العلاء العجمىُّ الغائب ، وحضر عند أبى العلاء . فذكر له حالَ الرجل ، وطلَبَهُ له ، وجعل يُعيد عليه بالفارسيّة ما قال ، والرجل يَبكى ويستغيث ويلطِم على رأسه ، إلى أن فرَغ أبو العلاء . وسُئل عن حاله ، فأخبرهم أنّه أخبر بموتِ أبيه وإخوته وجماعةٍ من أهله . أو كما قال .

قال لى والدى : وبلَغنى من ذكاء أبى العلاء وحُسن حفظه ، أنّ جارًا له سَمّانا كان بينه و بين رجلٍ من أهل المعرّة معاملة . فجاءه ذلك الرّجلُ ، فدفع إليه السّمّان رِقاعا كتبها إليه ، يستدعى فيها حوائجَ له ، وكان أبو العلاء فى غُرفةٍ مشرفةٍ عليهما يسمع محاسبةَ السَّمان له ، وأعاد الرجل الرّقاع إلى السّمّان . ومضى على ذلك أيّامٌ ، فسمع أبو العلاء ذلك السّمّانَ وهو يتأوّه ويتململ . فسأله (٢) على حاله ، فقال : كنت حاسبتُ

---

(١) يأثره : يرويه ويحكيه . وفى الأصل : « يؤثره » وانظر ما سبق ص ٥٤٣ .

(٢) ترد « على » للمجاوزة ، مثل « عن » كقول القائل :

إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

وقوله :

فى ليلة لا نرى بها أحدا يحكى علينا إلا كواكبها

فلاناً برقاع كانتْ له عِندى، وقد عدِمتها، ولا يحضُرنى حسابه. فقال: لا عليك! تعال إلىَّ؛ فأنا أحفَظُ حسابكما. وجعل يملى عليه معاملتَه جميعَها وهو يكتبُها، إلى أنْ فرغ وقام. فلم يمضِ إلا أيّامٌ يسيرة، فوجد السّمّان الرِّقاعَ وقد جذبتها الفأرُ إلى زاويةٍ فى الحانوت، فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء، فلم يُخْطِ فى حرفٍ واحد.

وأخبرنى قاضى معرّة النعمان شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن مدرك بن سليمان، فيما يَأثره(١) عن المعرّيين، أنّ الشّيخ أبا العلاء لمّا دخل بغداد لم يعرَضْ عليه شىءٌ من الكتب إلاّ وحفظها، وأخبرهم أنّه يحفظ كلَّ شىء سمعه. وطلبوا كتابا لا يعرفه ليمتحنوه به، فأحضَروا دُستور الخراج الذى فى الديوان، وجعلوا يُوردون ذلك عليه مُيَاومةً وهو يسمع، إلى أن فرغوا من ذلك، فابتدأ أبو العلاء وسَرَد عليهم كلَّ ما أوردوه عليه.

وقفت على كتابٍ سيَّرهُ [إلىَّ](٢) بعضُ الرُّؤساء بحلب، وضَعه الشّريف أبو على المظفّر ابن الفضل بن يحيى العلوى الإسحاقى الحُسينى، نزيل بغداد، وهو من ولد الشّريف أبى إبراهيم العلوىّ الحزانىّ، وأصله من حلب، وكان أبوه حاجبَ الباب ببغداد؛ وَرَد هذا الشريف علينا حلبَ زائرا أهله بها، فذكر فيه، قال: حدّثنى والدى رضى الله عنه وأرضاه، يرفعه إلى ابن منقذ، قال: كان بأنطاكية خِزانةُ كتب، وكان الخازن بها رجلاً عَلَويًّا. فجلست يوما إليه فقال: قد خبأتُ لك غريبةً ظريفة، لَمْ يُسمَع بمثلها فى تاريخٍ، ولا كتاب منسوخ. قلت: وما هى؟ قال: صبىٌّ دونَ البلوغ ضريرٌ، يتردّد إلىّ، وقد حفّظته فى أيّام قلائل عِدّة كتب؛ وذلك لأنّنى أقرأ عليه الكرّاسة والكرّاستين مرة واحدة، فلا يستعيد إلاّ ما يشكُّ فيه، ثمّ يتلو علىّ ما قد سمعه كأنه قد كان محفوظَه. قلت: فلعله يكون يحفظ ذلك.

(١) فى الأصل: «تأثره» وانظر الحاشية رقم (١) ص ٥٤٣ (٢) انظر مثل هذه العبارة فيما سيأتى ص ٥٦٧

قال : سبحان الله ! كلُّ كتابٍ فى الدنيا يكون محفوظا له ! و إن كان ذلك كذلك فهو أعظم . ثمّ حضر المشار إليه ، وهو صبىٌّ دميم الخلقة ، مجدورُ الوجه ، على عينيه بياض من أثر الجُدَرىّ ، كأنّه ينظر بإحدى عينيه قليلا ، وهو يتوقّد ذكاء ، يقودُه رجلٌ طُوالٌ من الرّجال ، أحسبه يقرب من نسبه . فقال له الخازن : ياولدى ، هذا السيِّد رجلٌ شريف القدر ، وقد وصفتُكَ عنده[1] ، وهو يحبُّ أن تحفظ اليوم ما يختاره لك . فقال : سمعاً له وطاعة ، فليختر ما يريد .

قال ابن منقذ : فاخترتُ شيئا وقرأتُه على الصبى ، وهو يموج ويستزيد ، فإذا مرَّ به شىء يحتاج إلى تقريره فى خاطره يقول : أعِدْ هذا ، فأردُّه عليه مرة واحدة ، حتّى انتهيت إلى ما يزيد على كراسة ، ثم قلت له : يُقْنِع هذا من قِبَل نفسى . قال : أجَلْ حرسك الله ، قلتَ كذا وكذا ، وتلا علىّ ما أمليتُه عليه ، وأنا أُعارضُه بالكتاب حرفًا حرفًا ، حتّى انتهى إلى حيثُ وقفتُ عليه ، فكاد عقلى يذهب لِمَا رأيت منه ، وعلمتُ أنْ ليس فى العالم من يَقدِر على ذلك إلا أنْ يشاء الله . وسألت عنه ، فقيل لى : هذا أبو العلاء التنوخى ، من بيت العلم والقضاء ، والثروة والغَناء .

وهذه الحكاية فيها من الوهم ما لا يخفى . وذلك أنه قال : كان بأنطاكية خِزانة كتب إلى آخر ماذكره . وهذا شىءٌ لا يصح ؛ فإن أنطاكيةَ أخذها الرُّوم من أيدى المسلمين فى ذى الحجة من سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة ، وولد أبو العلاء بعد ذلك بأربع سنين وثلاثة أشهر ، فى شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة ، وبقيت أنطاكية فى أيدى الروم إلى أن فتحها سليمان بن قطلمش ، فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وكان أبو العلاء قد مات قبل ذلك فى سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وأخلاها الرُّوم من المسلمين حينَ استولوا عليها ، فلا يُتصوَّر أن يكون بها خزانةُ كتب وخازن ، وتقصد للاشتغال بالعلم .

(١) فى الأصل : « وضعتك عنه » .

ويحتمل عندى أن يكون هذا بكَفْرطَاب(١)؛ فقد كانت كَفْرطاب مشحونةً بأهل العلم، وكان بها مَن يقرأ الأدب ويشتغل به قبل أن يهجُمها الفرنج. وهجمها الفرنج فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وكانت لأبى المتوّج مقلّد بن نصر بن مُنقِذ فى أيام أبى العلاء. فلعلّه تصحَّف كفرطاب بأنطاكية، وتصحيفها بها غير مستبعد. فإن كان كذلك فابنُ منقذٍ الحاكى لهذه الحكاية هو أبو المتوّج مقلّد بن نصر بن مُنقذ، وأبوه نصر. وكفرطاب قريبة من معرّة النعمان. ويحتمل أنّ ذلك كان بحلب؛ فإنّ أبا العلاء دخل حلب وهو صبىٌّ، واجتمع بمحمد بن عبد الله بن سعد النحوىّ، وردّ عليه خطأه فى شعر المتنبِّى، على ماذكرناه فى ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم. فيحتمل أنّ هذه الحكاية التى حكاها ابن مُنقِذ كانت(٢) بحلب، وأبو المتوّج بن منقذ كان بحلب، وله بها دارٌ ومنزل، وكان بها خزانة كتب فى الشَّرَفية(٣) التى بجامع حلب، فى موضع خزانة الكتب اليوم. واتّفقتْ فتنةٌ فى بعض أيّام عاشوراء بين أهل السّنّة والشّيعة، ونُهبت خزانة الكتب، وكان ذلك فى زمن أبى العلاء، ولم يبق فى خزانة الكتب إلّا القليل، وجدّدَ الكتبَ فيها بعد ذلك الوزيرُ أبو النَّجم هبة الله بن بَديع، وزير الملك رضوان. ثمّ وقف غيرُه كتبا أُخَر بها.

(١) كفرطاب، بفتح الكاف والفاء، وسكون الراء، وفتح الطاء المهملة، كما نص على ضبطها السمعانى وأبو الفداء، وكما ضبطت بالقلم فى معجم البلدان، وهى بلدة بين المعرّة وحلب. وأنشد:

ولا كفرطاب عندى بالحمى عوضا ... نعم سقى الله سكان الحمى ورعى

ويضبط كذلك بفتح الكاف وسكون الفاء. ومنه قول الخفاجىّ:

عرج على أرض كفرطاب ... وحيها أحسن التحايا

(٢) فى الأصل «كان».

(٣) الشرفية: يراد بها المدرسة الشرفية، نسبة إلى بانيها شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبى، المعروف بابن العجمى، المولود بحلب سنة ٤٨٠ والمتوفى بها فى شعبان سنة ٥٦١. انظر الشذرات وطبقات الشافعية (٤: ٢٤٤) وإعلام النبلاء (٤: ٢٥٠). وفى الأصل: «الشرقية» بالقاف، محرف.

وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سِنان الخفاجىّ هذه الخزانة فى قصيدته التائية التى كتبها من القسطنطينية، يداعبُ أحدَ أصدقائه بها، قال فيها:

أبلِغْ أبا الحسَنِ السَّلامَ وقُلْ له ... هـذا الجفـاءُ عَـداوةُ الشّيعيّةِ
فَلأُطْرِفَنَّ بما صَنَعْتَ مُكابِرًا ... وأُبثُّ ما لاقيتُ منـك لبنْكَةِ
ولأُجْلِسَنَّكَ للقضيّة بيننا ... فى يـومِ عاشـوراءَ بالشَّرَفيّـةِ (١)
حَتَّى أُثيرَ عليكَ فيها فِتنـةً ... تُنسيك يـومَ خزانة الصوفيَّـةِ

وهذا أبو الحسن سالم بن علىّ بن تميم الفقيه ابن الكفرطابى، المعروف بالحمّامى، وكان من فضلاء حلب، وكان سُنّىّ المذهب، وأبو محمد الخفاجىّ شيعىّ، وكان بينهما مودّة. ومُكابرة وبَنْكة من غوغاء الشيعة. فيحتمل أنّ أبا العلاء لمّا دخل حلبَ وهو صبىٌّ، اتفق له بخزانة الكتب ما ذكره ابن منقذ.

وقد ذكر بعضُ المصنّفين أنّ أبا العلاء رحل إلى دار العلم بطرابلس، للنظر فى كتبها، واشتبه عليه ذلك بدار العلم ببغداد. ولم يكن بطرابلس دار علم فى أيّام أبى العلاء، وإنما جدّد دارَ العلم بها القاضى جلال الملك أبو الحسن علىّ بن محمد ابن أحمد بن عمّار، فى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وكان أبو العلاء قد مات قبل [جلال] الملك فى سنة تسعٍ وأربعين وأربعمائة. ووقف ابن عمّار بها من تصانيف أبى العلاء "الصاهل والشاحج" و"السّجع السلطانى" و"الفصول والغايات" و"السادن" و"إقليد الغايات" و"رسالة الإغريض".

قرأت فى كتاب تتمّة اليتيمة لأبى منصور الثعالبىّ، وذكر أبا العلاء المعرّىّ، فقال: وكان حدّثنى أبو الحسن الدلفىّ (٢) المصّيصى الشّاعر، وهو ممّن لقيته قديما

(١) فى الأصل: «بالشرقية» صوابه ما أثبتنا. وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٥٥٦

(٢) فى الأصل: «المدلفى» تحريف.

وحديثًا[1] فى مدّة ثلاثين سنة ، قال : لقيت بمعرّة النعمان عجبا من العجب : رأيت أعمى شاعرا ظريفا ، يلعب بالشِّطرنج والنَّرد ، و يدخلُ [فى][2] كل فن من الجدّ والهزل ، يكنى أبا العلاء . وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى ، كما يحمده غيرى على البصر ، وقد صنع لى وأحسن بى ؛ إذْ كفانى رُؤية الثُّقلاء والبغضاء[3] .

وهذا إنْ صحّ عن أبى العلاء فقد كان ذلك فى حال حَدَاثته ؛ فإنّ أبا العلاء رحمه الله كان بعيدا من اللّعب والهَزْل .

أخبرنا قاضى المعرّة شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن مدرك بن سليمان ، قال : سمعتُ جماعة من أهلِنا تقول : كان أبو العلاء متوقِّد الخاطر ، على غايةٍ من الذَّكاء من صغره ، وتحدّث النّاسُ بذلك ، وهو إذ ذاك صبىٌّ صغير ، يلعبُ مع الصِّبيان ، فكان الناس يأتون إليه ، ليشاهدوا منه ذلك . فخرج جماعةٌ من أهل حلب إلى ناحية معرّة النُّعمان ، وقصدوا أنْ يشاهدوا أبا العلاء ، وينظُروا ما يُحكَى عنه من الفِطنة والذّكاء ، فوصلوا إلى المعرّة وسألوا عنه ، فقيل لهم : هو يلعب مع الصِّبيان . فجاءوا إليه وسلّموا عليه ، فردَّ عليهم السلام . فقيل له : إنّ هؤلاءِ جماعة من أكابر حلب جاءوا لينظُروك و يمتحنوك . فقال لهم : هل لكم فى المقافاة بالشِّعر[4] ؟ فقالوا نعم . فجعَل كلُّ واحدٍ منهم يُنشِد بيتا وهو يُنْشِدُه على قافيته ، حتّى فرغ محفوظهم بأجمعهم ، وقهَرهم . فقال لهم : أعجزتم أنْ يعمل كلُّ واحدٍ منكم بيتا عند الحاجة إليه على القافية التى يريد ؟ فقالوا له : فافعَلْ أنت ذلك .

---

(١) فى الأصل : « وحدثنا » . وانظر ما سبق فى صفحة ٣ .

(٢) التكملة من نص تتمة اليتيمة .

(٣) فى تتمة اليتيمة : « الثقلاء البغضاء » .

(٤) المقافاة : يراد بها مطارحة الشعر على قافية واحدة . ولم ترد الكلمة فى المعاجم .

قال : فجعل كلّما أنشده واحدٌ منهم بيتا أجابه من نظمه على قافيته ، حتّى قطعهم كلّهم ، فعجبوا منه وانصرفوا .

ومن أعجب ما بلغنى عن فطنته وذكائه ، ما سمعتُ والدى رحمه الله يحكيه عنه ، فيما يأثره عن مشايخ أهل حلب ، أن أبا العلاء لمـا عبر(١) إلى بغداد ، اجتاز(٢) فى طريقه وهو راكبٌ على جمل بشجرة ، فقيل له : طأطئ رأسك ، ففعل . وأقام ببغداد مدّة إقامته بهـا . فلمّا عاد من بغداد إلى معرّة النعمان ، اجتاز بذلك الموضع وقد قطعت تلك الشجرة ، فطأطأ رأسه . فسئل عن ذلك ، فقال : هاهنا شجرة . فقيل له : ما هاهنا شىء . فقال : بلى ، قد كان هاهنا شجرةٌ حين عبرْتُ هذا منحدِرا إلى بغداد . فحفروا فى ذلك الموضع ، فوجدوا أصلها ا ه .

وأخبرنى بعضُ آل المهذّب المعرّيين أنّ أهـل المعرّة يذكرون فيما ينقلونه عن سلفهم ، أنّ أبا العلاء بن سليمان لمّـا سافر إلى بغداد ، دفع بعضُ أهله إلى خادمه ، الذى كان سافر معه لخدمته ، ماءً من بئر بالمعرّة ، يقال لها(٣) بئر القراميد ، وقال له : إذا أراد العَوْدَ من بغداد ، فاسقِه من هذا المـاء . قال : فلمّا خرج من بغداد متوجّهًا إلى معرّة النُّعمان سقاه ذلك المـاء . فقال أبو العلاء : ما أشـبه هذا المـاء بماء بئر القراميد ! ا ه

أخبرنا القاضى شهاب الدين أحمد بن مدرك بن سليمان قاضى المعرّة ، قال : أخبرنى جماعةٌ من سـلفنا أنّ بعض أمراء حلب قيل له : إن اللُّغة التى ينقلها أبو العلاء إنّمـا هى من الجمهرة ، وعنده من الجمهرة نسخة ليس فى الدنيـا مثلها ؛

(١) فى الأصل : « نظر » . (٢) فى الأصل : « واجتاز » .

(٣) فى الأصل : « له » والبئر مؤنثة .

وأشاروا عليه بطلبها منه ، قَصْدا لأذاه . فسيَّر أمير حلب رسولا إلى أبى العلاء يطلُبها منه . فأجابه بالسَّمع والطاعة ، وقال : تقيم عندنا أياما ، حتّى تَقْضِىَ شغلَك . ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة ، فقرئت عليه حتّى فرغوا من قراءتها ، ثم دفعها إلى الرسول وقال له : ما قصدتُ بتعويقك إلّا أن أُعيدها على خاطرى ، خوفا من أن يكون قد شَذَّ منها شىء عن خاطرى . فعاد الرسول ، وأخبر أمير حلب بذلك ، فقال : مَن يكون هذا حالَه لا يجوزُ أن يُؤخَذَ منه هذا الكتاب . وأمر بردِّه إليه . اهـ

وقرأت فى بعض مطالعاتى فى الكتب ، ووجدته معلَّقا عندى بخطّى : أنّ رجلا من طلبة العلم باليمن ، وقَع إليه كتاب فى اللُّغة سقط أوّله ، وأعجبه جمعه وترتيبه ، فاتّفق أنّه حجّ ، فحمله معه . وكان إذا اجتمع بأديبٍ أراه ذلك الكتاب ، وسأله عنه : هل يعرفه أو يعرف مصنِّفه ؟ فلم يجد أحدًا يخبره بذلك . فأراه فى بعض الأحيان لبعض الأدباء ، وكان ممّن يعلم حال أبى العلاء بن سليمان ، وتبحُّره فى العلم ، فدلّه عليه . فخرج ذلك الرجل إلى الشّام ووصل إلى معرّة النعمان ، واجتمع بأبى العلاء بن سليمان ، وعرّفه ما حمله على الرحلة إليه ، وأحضر إليه ذلك الكتاب ، وهو مقطوع الأوّل . فقال له أبو العلاء : اقرأ منه شيئا ، فقرأه عليه . فقال له أبو العلاء : هذا الكتاب اسمه كذا ، ومصنفه فلان بن فلان . ثم ابتدأ أبو العلاء فقرأ له أوّل الكتاب ، إلى أن انتهى إلى ما هو عند ذلك الرجل . فنقل ذلك الرّجلُ ما نقص من الكتاب عن أبى العلاء ، وأكمل النُّسخة ، وانفصل إلى اليمن ، وأخبر أهل العلم بذلك .

وقيل : إنّ هذا الكتاب المذكور هو ديوان الأدب للفارابى . والله أعلم .

وذكر القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد بن علىّ بن إبراهيم بن الزُّبير المصرىّ ، فى كتاب "جِنان الجَنان" قال : حدّثنى القاضى أبو عبدالله محمد بن سندىّ القِنّسرىّ ، بمصر ، قال : حدّثنى أبى قال : بتنا عند أبى العلاء المعرّىّ ، فى الوقت الذى كان

يملى فيه شعره المعروف بلزوم ما لا يلزم ، فأملى فى ليلةٍ واحدة ألفَىْ بيتٍ ، كان يسكت زمانا ثم يُملى قريبا من خمسمائة بيت ، ثمّ يعود إلى الفكرة والعمل ، إلى أن كملت العدّة المذكورة .

أخبرنى ناصر بن موفق بن فرج السُّلمىّ المِرَاكُشى بالقاهرة ، وكان من أهل الأدب ، قال : نقلت من طُرّةٍ على كتاب الأغانى للرقيق : قال محمد بن أبى بكر ، ويعرف بالحاتمىّ ، ارتحلت أريد المعرّة ، لألقى أبا العلاء بن سليمان . فبينا أنا فى بعض طريق ، وإذا بشاب حسَن الصُّورة ، وسيم الوجه ، وهو أعور ، وهو راكب على عَيْر ، ومعه شخص وضىء الوجه ، حسن الصورة ، يعتبه عتابا لطيفا ، فلما انتهى إلى آخر عتابه ، قال له الشاب الأعور[1] منشدا :

إنْ كنتُ خنتُك فى الهوَى فخُشِرتُ أقبحَ من فضيحهْ

قال الحاتمى : فُرمت أن أزيد على هذا البيت شيئا فلم أستطع لكثرة طربى به ، إلى أن انتهيت إلى المعرّة ، ودخلت على أبى العلاء بن سليمان . وكان أوّل حديثى معه ، أن تذاكرنا فى أبياتٍ من الشعر ، ذُكر منها بيت جُهِل قائلُه ، وهو :

إنّما تَسْرَحُ آسادُ الشَّرَى حَيثُ لا تُنصَبُ أشراكُ الحدَقْ

فقال : لقد أضاء بصيرة وإن عمى بصرا . فقلنا له : أتعرف لمن الشعر ؟ فقال لا . فبحثنا عنه ، فوجدناه لبشّار بن بُرْد . ثمّ خلوت معه ، فسألنى : من أنت ؟ فقلت : أنا فلان . فقال : أنشدنى شيئا من شعرك ، فأنشدته . ثم انتهى حديثى معه إلى أن حكَيتُ له حكاية الشّابِّ الذى لقيتُه فى طريق ، وأُنسِيت أن أقول له : إنه كان أعور . قال : فلما أنشدته[2] :

(١) فى الأصل : « للأعور » . وانظر نص مسالك الأبصار ص ٢٥٠ .

(٢) فى الأصل : « فقال فلما أنشده » .

إن كنتُ خنتــك فى الهــوَى فَشِرتُ أقبَـحَ من فضيحه

قلت له[1] : لم أستطع أن أزيد على هذا البيت شيئا . فأسرع أن قال لى : فألّا زِدْتَ عليــه :

وجَحــدتُ نعمــةَ خالــق وفقــدتُ مُقلــتَى الصَّحيحهْ

قال : فقلت : والله ما كان إلّا أعور ، فمن أين لك هــذا ؟ قال : شِمْتُ[2] إحدى عينيه على بيته .

أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوىّ ، بالدِّيار المصرية ، عن الحافظ أبى طاهر أحمد بن [محمد بن][3] أحمد بن محمد الأصبهانى ، قال : سمعت أبا الحسن علىّ بن بركات بن منصور التاجر الرَّحَبى[4] بالذنبة من مضافات دمشق يقول : سمعت أبا عمــران المغربىّ[5] يقول : عُرِض على أبى العلاء التنوخىّ الكفيف كفٌّ من اللوبياء ، فأخذَ منها واحدة ولمسها بيده ، ثم قال : ما أدرى ما هى ، إلّا أنّى أُشبِّهها[6] بالكُلْية ، فتعجّبوا من فِطنته وإصابة حدْسه .

سمعت القاضى بهــاء الدين أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب الحلبىّ رحمــه الله يقول : بلَغنى أنّ أبا العلاء بن سليمان قال لجماعةٍ حضروا عنده : عُدُّوا علىَّ الألوان . فقالوا : أبيض ، وأخضر ، وأسود ، وأحمر . فقال : هذا هو ملكها . يعنى الأحمر .

(١) فى الأصل : « فقلت له » .

(٢) هو من قولهم شام البرق اذا نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . وفى الأصل ، وكذا فى نقل المسالك عن الأصل : « شممت » محرف .

(٣) تكملة يقتضيها صحة الاسم . وانظر ترجمته فيما سبق ص ٣٣ .

(٤) الذنبة (بالتحريك ، وتقــديم النون على الباء) : موضع بعينه من أعمال دمشق ، كما فى معجم البلدان . وفى الأصل : « بالذنبة » محرف . وانظر القفطى ص ١٥٥ (٥) كذا فى الأصل !

(٦) فى الأصل : « أشبه » ، والوجه ما أثبتنا من نقل المسالك عن ابن العديم .

وسمعت والدى رحمه الله وغيره ، قال : بلغنى أنّ أبا العلاء قال : أذكر من الألوان الحمرة وأعرفه ؛ وذلك أنّى لمّا جُدِرت أُلبستُ ثوباً أحمر ؛ فأنا أعرف لونَ الحمرة من ذلك الثوب . وهذا من فرط ذكائه ؛ فإنه لمّا جُدر كان عمره أربع سنين وشهرا .

وحكى أنّ أبا محمد الخفاجىّ الحلبىّ ، لمّا دخل على أبى العلاء بن سليمان بالمعرة ، سلّم عليه ، ولم يكن يعرفه أبو العلاء ، فردّ عليه السلام وقال : هذا رجلٌ طُوال . ثمّ سأله عن صناعته ، فقال : أقرأ القرآن . فقال : اقرأْ علىّ شيئاً منه . فقرأ عليه عَشْرا . فقال له : أنت أبو محمد الخفاجىّ الحلبىّ ؟ فقال نعم . فسئل عن ذلك فقال : أمّا طوله فعرفته بالسلّام . وأمّا كونُه أبا محمد فعرفته بصحة قراءته وأدائه بنغمة أهل حلب ؛ فإننى سمعت بحديثه .

وقد ذكر ابن بَسّام المغربىّ فى كتابه المعروف بالذخيرة ، أنّ أبا الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادىّ ، نفذ من بغداد رسولًا عن الخليفة القائم بأمر الله ، إلى المعزّ بن باديس الصّنهاجىّ ملك القَيروان ، حين رام الخطبة لبنى العباس ، ومخالفة ملوك مصر العُبيديِّين . فلمّا اجتاز بالمعرّة اجتمع بأبى العلاء المعرّىّ ، فاستنشده فأنشده قصيدةً لاميّة يمدح بها صاحب حلب ، فقبّل المعرّىُّ بين عينيه (١) ، وقال له : بأبى أنتَ من ناظم ! وما أُراك إلّا رسولَ أمير المؤمنين القائم إلى المعزّ ملك القيروان ؛ فاطوِ خَبَرك ، فالعيون لم تَرَك . فلحِق بالمعزّ .

(١) فى الأصل : « بين يديه » ، واستضأنا فى تصحيحها بما ورد فى نفح الطيب (٢ : ٧٧) .

سمعتُ والدى رحمه الله يقول : بلغنى أنّ أبا العلاء بن سليمان[1] كان يُعجبه قصيدةُ التّهامىّ، التى يرثى بها ولده، وأوّلُها :

حُكْمُ المنيّةِ فى البَرِيّةِ جارِى ما هذِهِ الدُّنْيا بدارِ قَرارِ

قال : فكان لا يَرِدُ عليه أحدٌ من أهل العلم إلّا ويَستنشده إيّاها، لإعجابه بها. فقدم التّهامىُّ معرّة النّعمان، ودخل على أبى العلاء، فاستنشده إيّاها فأنشدها. فقال له : أنت التّهامىّ؟ فقال : نعم، وكيف عرفتنى ؟ فقال : لأنّنى سمعتُها منك ومن غيرك، فأدركتُ من حالك أنّكَ تُنشِدها من قلبٍ قريح، فعلمتُ أنّك قائلها.

هذا معنى ما ذكره لى والدى رحمه الله . اه

نقلتُ من خط أبى الحسن علىّ بن مهنّد بن علىّ بن مقلّد بن منقذ، فى كتابه الموسوم بـ"البداية والنهاية"، قال : وحدّثنى أبى قال : حدّثنى جدُّ أبى رحمه الله، قال : وصل إنسانٌ عراقىٌّ إلى المعرّة، فأنفذ يختبر الشّيخ أبا العلاء مع بعض تلاميذه، فقال : قل للشيخ : ما فى هذه الأبيات الرَّجز من المعانى واللغة :

صُلْبُ العَصَا بالضَّرْبِ قد دمّاها إذا أرادَتْ رَشَدًا أغواها

يودّ أنّ الله قد أفناها[1]

فلما طُرحت على الشيخ فكّر فيها ساعةً، ثم قال : غريبة والله ! هذا يصفُ راعيًا بصلابة عصاه، أنّه يضرب الإبل ليتخيّر لها المرعى. "فقد دمّاها" أى يجعلها مثل الدُّمَى. "إذا أرادت رَشَدا" وهو حبُّ الرَّشاد. وهو "أغواها" رعاها فى حب[2]. "يودّ أن الله قد أفناها" أى أطعمها حَبَّ الفَنَا، وهو عِنَبُ الثعلب. فمضى تلميذُه فعرّف الرَّجل العراقى، فلم يَبِتِ الرّجلُ فى المعرة.

(١) ورد البيت الأول والأخير فى اللسان (٢٠ : ٢٥). وكذا أنشدهما مرويين عن أبى العلاء (١٨ : ٢٩٧). (٢) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل.

فصـــل

فى ذكر حرمته عند الملوك والخلفاء والأمراء والوزراء

وما زالت حرمةُ أبى العـلاء فى علاء ، وبحرُ فضله موردًا للوزراء والأمراء . وما علمت أن وزيراً مذكورا ، وفاضـلا مشهورا ، مر بمعرة النعمان فى ذلك العصر والزّمان ، إلاّ وقصده واستفاد منه ، أو طلب شيئاً من تصنيفه ، أو كتب عنه .

وسيأتى فى أثناء فصول هذا التّصنيف ، ما يدلُّ على علوّ مرتبته وقدره المنيف .

وقد كان المستنصر المستولى على مصر ، أحد العُبيديين الذين ادّعوا الخلافة ، بذل لأبى العلاء ما ببيت المـال بمعرّة النُّعمان من الحلال ، فلم يقبَلْ منه شيئا — وسنذكر ذلك فى موضعه — وكذلك داعى دعاتهم بمصر أبو نصر هبة الله بن موسى المؤيَّد فى الدين ، حين بلغه أنّ الذى يدخل لأبى العـلاء فى السّـنَة من مِلكه نيّفٌ وعشرون دينارًا ، كَتَب إلى تاج الأمراء ثِمـال بن صالح ، وكان إذ ذاك نائبا عن العُبيديّين بحلب وبمعرّة النعمان ، بأن يُجـرِى له ما تدعو إليـه حاجتُه بجميع مهامّه وأسـبابه ، وما يحتاج إليه ممّـا هو بُلغةٌ له من ألذّ الطعام ، وأن يُضاعف حرمتَه ، ويرفع منزلته عند الخاصّ والعامّ . فامتنع من قبول ذلك .

وسنذكره أيضًا فى موضعه عند الحاجة إلى ذكره .

وكان الأمير عزيز الدولة أبو شجاع فاتك بن عبـد الله أمير حلب ، يطلب منه أن يصنّف له تصانيف ، ويحترمُه ، ويرفَعُ رتبتـه ، ويقبلُ شفاعته ، وقدِم إليه إلى معرة النعمان . وقد أشرنا فى الفصـل المتضمّن ذكرَ مصنّفاته إلى شىء من ذلك .

وكذلك أمير الجيوش أنوشتكين الدِّزبرى أمير حلب ودمشق ، كان يُثنى على أبى العلاء ، ويُحْفى المسألة عنه ، ويوجِّه إليه بالسلام ، فعمل له كتاب "شرف السيف" .

وأخبرنى بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن محمد قال : أخبرنى أبى قال : أخبرنى جدِّى أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله ، قال : كان ظهر بمعرّة النعمان مُنْكَرٌ فى زمان صالح بن مرداس . فعمَد شيوخُ البلد إلى إنكار ذلك المنكَر ، فأفضى إلى أن قتَلوا الضَّامن بها ، وأهرقوا الخمر وحافوا(١) ، فجمعهم إلى حلب ، واعتقلهم بها ، وكان فيهم بعض بنى سليمان . فجاء الجماعة إلى الشَّيخ أبى العلاء وقالوا له : إنّ الأمر قد عظُم ، وليس له غيرُك . فسار إلى حلبَ ليشفعَ فيهم ، فدخل إلى بين يدى صالح ، ولم يَعرِفْه صالح ، ثم قال له : السلام عليك أيُّها الأمير(٢) . الأمير أبقاه الله كالسيف القاطع ، لان وسطه وخشن جانباه ، وكالنَّهار الماتع ، قاظ وسطه وطاب جانباه(٣) ، ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهلينَ ﴾ . فقال له : أنت أبو العلاء ؟ فقال : أنا ذاك . فرفعه إلى جانبه ، وقضى شغله ، وأطلق له من كان من المحبَّسين من أهل المعرّة . فعمل فيه — قال : قال لى أبى : قال لى جدّى : وأنشدها أبو العلاء لنفسه(٤) — :

ولمَّا مَضَى العُمْرُ إلا الأقلَّ ... وحَانَ لرُوحِى فِراقُ الجَسَدْ

بُعِثْتُ رَسُولًا إلى صالح ... وذاكَ من القومِ رأىٌ فَسَدْ

---

(١) الحيف : الجور والظلم . وفى الأصل : «خافوا» .

(٢) فى معظم النصوص : «حداه» .

(٣) فى معظم النصوص : «أبرداه» .

(٤) فى اللزوم (١ : ٣٠٢) .

فيسمعُ مِنِّى هَـديلَ الحَمامِ وأسْمَعُ منـهُ زَئِـيرَ الأَسَـدْ
فـلا يُعجِبَنِّى هـذا النِّفـاقُ فكَمْ مِحْنـةٍ نَفَّقَتْ ما كَسَـدْ

كذا ذكر لى بهاءُ الدين أبو إسحاق أنّه سار إلى حلب . وما أظنّ أنّ أبا العلاء بعد رجوعه إلى معـرّة النعمان من بغـداد خرج عن المعرّة . ولهـذا سمى نفسَه " رهن المحبسين " .

وقد قرأتُ هـذه الحكايةَ فى تاريخ سيَّره إلىّ بعضُ الهاشميِّين بحلب ، لأبى غالب همّام بن الفضل بن جعفر بن المهذَّب ، قال :

سنة سبع عشرة وأربعمائة : فيهـا صاحت امرأةٌ فى الجامع يومَ الجمعة — يعنى بمعرّةالنعمان — وذكرتْ أنّ صاحب المـاخور أراد أن يغصِبها نفسَها ، فنفَر كلُّ من فى الجامع إلّا القـاضىَ والمشايخ ، وهدموا المـاخور ، وأخذوا خشَـبه ونهبوه . وكان أسـد الدَّولة صالح فى نواحى صَيدا .

ثم قال ، فى هذا التاريخ :

سنة ثمان عشرة وأربعمائة : فيها وصل الأمير أسد الدولة صالح بن مرداس ، إلى حلب ، وأمر باعتقال مشايخ المعرّة وأماثلها ، فاعتُقل سبعون رجلاً فى محبِس الحصن سبعين يوماً ، وذلك بعـد عِيد الفطر بأيّام ، وكان أسـد الدولة غير مُؤْثِرٍ لذلك ، وإنّمـا غلب تاذُرس على رأيه ، وكان يوهمه أنّه يقيم عليهم الهيبة . ولقد بلغنا أنّه خاطبه فى ذلك ، فقال له : أقتلُ المهذّب وأبا المجد — يعنى أخا أبى العلاء — بسبب ماخُورٍ ! ما أفعل ! .

وقد بلغنى أنّه دُعى لهم فى آمد وميّافارقين ، وقطع عليهم ألف دينار ، واستدعَى الشيخَ أبا العلاء [بن](١) عبد الله بن سليمان رحمه الله بظاهر معرّة النعمان . فلمّا حصل

(١) ساقطة من الأصل .

عنده فى المجلس قال له الشّيخ أبو العلاء: مولانا الأمير السيّد الأجل أسد الدولة ومقدّمها وناصحها، كالنهار الماتع، اشتدّ هجيره وطاب أبرداه[1]، وكالسّيف القاطع، لان صُفْحهُ وخَشُن حَدّاه، ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾. فقال صالح: قد وهبتُهم لك أيُّها الشيخ. ولم يعلم الشّيخُ أبو العلاء أنّ المال قد قُطِع عليهم، وإلّا كان قد سأل فيه. ثمّ قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً[2]:

تغيَّبتُ فى مَنزلى بُرهةً ... سَتِيرَ العيُوبِ فقيدَ الحَسَدْ
فلمّا مَضَى العُمْرُ إلّا الأقلَّ ... وحُمَّ لرُوحى فراقُ الجَسَدْ
بعثْتُ شفيعًا إلى صالحٍ ... وذاك من القوم رأىٌ فسَدْ
فيسمَعُ منّى سجعَ الحمامِ ... وأسمَعُ منهُ زئيرَ الأسدْ
فلا يُعْجِبَنّى هذا النّفاقُ ... فكَم نفّقَتْ مِحنةٌ ما كسَدْ

وقد ذكر بعضُ الرُّواة أنّ صالحا قال له عند ما أنشده هذا الشّعر: نحن الذين تسمع منا سَجْعَ الحمام، وأنت الذى نسمع منك زئير الأسد.

وهذا تاذرس المشار إليه فى هذه الحكاية هو تاذرس بن الحسن النصرانى، وكان وزير صالح بن مرداس، وصاحبَ السّيف والقلم، وكان متمكّنًا عنده. وكان فى نفسه من أهل المعرّة شىء؛ لأنهم قتلوا حَمَاه الخورى وكان يؤذيهم، فتتبَّع قتلَتَه وصلَبهم وقتلهم. فلما أُنزلوا عن الخشب ليصلّى عليهم ويُدفَنوا، قال النّاس حينئذ يكايدون النصارى: قد رأينا عليهم طيوراً بيضاً، وما هى إلّا الملائكة! فبلغت هذه الكلمةُ تاذرس، فنقَمها على أهل المعرّة، واعتدّها ذنبًا لهم. فلما اتّفقت هذه الواقعةُ من نهب المأخور، شدّد تاذرس عليهم لذلك.

(١) فى الأصل: «أبرده» تحريف.
(٢) فى اللزوم (١: ٣٠٢).

والمهذب المذكور هو الشيخ أبو الحسن المهذب بن ... ... (١) فى أكل الطيبات ، وقهراً للنفس . وقال له فى آخر كلامه (٢) :

وممّا حثّنى على ترك أكل الحيوان أنّ الذى لى فى السنة نيّفٌ وعشرون دينارا ، فإذا أخذ خادمى بعضَ ما يجب ، بقى لى ما لا يُعجب ، واقتصرتُ على فولٍ وبُلْسُن ، وما لا يعذُب على الألسن .

فأجابه بجواب يطلب فيه تحقيق القول ، ويقول فى آخر رسالته :

وقد كاتبتُ مولاى تاج الأمراء — يعنى ثمال بن صالح — أن يتقدَّم بإزالة العلّة فيما هو بُلغة مثله من ألذِّ الطعام ، ومراعاتِه به [على] الإدرار والدَّوام ؛ لِيُكشف عنه غاشيةُ هذه الضَّرورة ، ويجرى فى أمر معيشته على أحسنِ ما يكونُ من الصُّورة .

فامتنع أبو العلاء من قَبول ذلك ، وأجابه بجوابٍ دفع ذلك عنه .

وسنذكر المراسلاتِ بينهما ، إن شاء الله تعالى ، فيما يجىء من فصول هذا الكتاب ، والله الموفِّق للصَّواب .

فصل

فى ذكر اضطلاعه بالعلم والأدب ، ومعرفته باللغة ولسان العرب

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِندىّ ، فيما أذِن لنا فيه ، وقد قرأتُ عليه غير ذلك ، فقال : أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن العلوىّ ، المعروف بابن الشَّجَرى ، قال حدّثنى أبو زكريّا التِّبريزى قال : ما أعرف أنّ العرب نَطقتْ بكلمةٍ ولم يعرفْها المعرّىّ . ولقد اتَّفق قومٌ ممّن يَقرأ عليه ، ووضعوا حروفاً ، وألّفوها كلمات ،

(١) هنا بياض فى الأصل .

(٢) هذا من كلام له مع داعى الدعاة ، كما يفهم من السياق .

وأضافوا إليها من غريب اللغة ووحشيِّها كلماتٍ أخرى ، وسألوه عن الجميع على سبيل الامتحان ، فكان كلَّما وصلوا إلى كلمةٍ ممَّا ألَّفوه ينزعجُ لها و يُنكرها ، و يستعيدها مرارًا ، ثمَّ يقول : دعوا هذه . والألفاظ اللغويّة يشرحها و يستشهد عليها ، حتّى انتهت الكلمات . ثمّ أطرق ساعةً مفكرًا ، ورفع رأسه وقال : كأنّى بِكُمْ وقد وضعتم هذه الكلماتِ ؛ لتمتحنوا بها معرفتى ، وثقتى فى روايتى . ووالله لئن لم تكشِفُوا لى الحال ، وتدَعُوا المِحال ، و إلّا فهذا فِراقُ ما بينى و بينكم . فقالوا له : والله الأمرُ كما قلت ، وما عدوتَ ما قصدناه . فقال : سبحان الله ! والله ما أقول إلّا ما قالته العرب ، وما أظنُّ أنّها نطقت (١) ... ...

والرائد لا يكذب أهله . وأما العبد إذا كذَب [سيِّده] (٢) فبعِد ولا سَعِد . والجاهلُ من لا يعرفُ نفسه ، والذَّاهل من لا يذكُر أمسه . ولنفسى الجانية أقول : أعيَيْتِنى بأُشُرٍ ، فكَيف (٣) بدُرْدُر . أعيَتْ رياضة الهَرِم ، وعَصْرُ الماء من الجمر المضطرم . إن كذبتُ ، فعن الخير أعذَبت . ما اعتزلتُ ، حتى جدَدْت وهزَلت ، فوجدتُنى لا أصلُح لِجدّ ولا هَزْل ، فعندها قنعت بالأزْل . وما حمامةٌ ذاتُ طَوق ، يُضرَب بها المثلُ فى الشَّوق ، كانت فى وكر (٤) مَصُون ، بين الشَّجر والغصون ؛ تألف من أبناء جنسها رِيدا ، فيتراسلانِ تغريدا ؛ مسكنها (٥) نُعْمان الأراك ، تأمنُ به

(١) هنا سقط لم ينبه عليه فى نسخة الأصل ؛ فإن الكلام التالى من رسالة له فى مجموع رسائله كتب بها إلى الوزير الفلاحى . انظر الرسائل ٥٩ — ٦٢ مرجليوث و ٩٢ — ٩٩ بيروت . وقد سبقت فى نص مسالك الأبصار ٢٥٢ — ٢٥٦ .

(٢) التكملة من الرسائل ص ٥٩ مرجليوث .

(٣) فى الأصل : « وكيف » وتصحيحه من الرسائل .

(٤) فى الأصل : « ذكر » .

(٥) فى الأصل : « أسكنها » .

غوائل الأشراك ، تُمِرُّ فى بُكْرتها بالبيت الحرام ، لا تَفْرَق لطريق صائدٍ ولا رام ؛ (١) فغرّها القدَر فخرجت من الأرض المحرّمة ، فأصبحت وهى جِدُّ مغرمة ؛ صادها وليدٌ فى الحِلّ ، ما حفِظ لها من إلّ ؛ فأودَعَها سجناً للطير ، ومنَعها من كلِّ مَيْر ؛ فإذا رأتْ من خصاص (٢) القفَص بَواكِر الحمام ، ظلّت تُمارِسُ (٣) من جُرَع الحِمام ، تسأل بطَرْفها أخاها ، ما فعل بعدها فرخاها ؛ فيقول : أصبحا ضائعين ، قد سترهما الورقُ عن كلِّ عين .

فُريخانِ يَنْضَاعانِ فى الفَجْرِ كُلَّما ... أحَسّا دَوِىَّ الرِّيحِ أو صوتَ ناعِبِ

— بأشوَق إلى العيشة النَّضرة ، منِّى إلى تلك الحَضْرة . لكنْ صنَع الزّمانُ ما هو صانِع ، واعترض دونَ الخير مانع ؛ حال الغَصَص ، دون القَصَص ؛ والجَريض ، دون القريض . المورد نمير (٤) أزرق ، ولكن المدنَف بالشَّراب يَشْرَق (٥) .

لمّا رأى لُبَدُ النُّسورَ تَطايَرَتْ ... رَفَعَ القوادِمَ كالفقيرِ الأعْزَلِ (٦)

انهَضْ لُبد ، هيهات ! صَدَّكَ الأبد .

ولمّا كان اليوم الذى ورد فيه الكتابُ المشتمل من حسن الظنّ بوليّه على ما لا يستوجبه (٧) ، عكفتْ به علىّ الغِربانُ مبشِّرات ، مثلِّثات بالنعيب ومعشِّرات . لو أنِس إلىَّ ابنُ دأية لم أُخْلِه إنْ رغِب فى الحَلْى من حِجْل ، فى الرِّجل ، أو تقليد ،

(١) فى الرسائل : « لمكان » .

(٢) فى الأصل : « حصاص » .

(٣) هذا الحرف ليس فى الرسائل .

(٤) فى الأصل « غير أزرق » .

(٥) فى الأصل : « ولكن المدنف بالسراب أشرق » .

(٦) قائله لبيد . وانظر اللسان مادة (فقر) .

(٧) فى الأصل : « ولما ورد الكتاب المشتمل أوليه على ما لا يستوجبه من حسن الظن » . وقد أصلحنا العبارة وأتممناها من الرسائل .

يقع بالجيد، ولضمّختُ جناحَه مسكًا وعنبرا، وكسوتُه وشيًا وحِبرَا . على أنّه يختالُ من لون الشَّبيبة، فى أحسن سَبيبة . يا غرابُ، لغيرك بعدها التُّراب، إنْ قضى الله نبذْتُ لك ما تُؤثره من الطَّعام، إتاوةً فى كلِّ يومٍ لا فى كلِّ عام . كأنّ كتابه الكريمَ قَسيمةٌ من الطِّيب، تَضوَّعُ بالأَنابِ القَطيب، وكأنّما طرقتْنِى منه روضةٌ نجديّة، سقَتْها الأنواء الأسَدية، فعمِد ثَراها، وأرجَت رُباها (١)، وأبدى بهارُها للأبصار (٢)، كدنانير ضُربتْ قصار، وازدانتْ من الشّقيق، بمُشبهِ العقيق، ولعب فيها الماء، وهى أرضٌ وكأنّها سماء، ولها من النَّجم نجوم، ومن طلّ الشجر (٣) دمعٌ مسجوم . ولقد سألت الوارِدَ أن يُؤنِسَنى بتركه [لدىّ]، لكى أستمتع (٤) فى ناجِر، بمُشابه خَبيئة الحاجر، ولأن أكون جليسَ الرَّوضة بينا يَرى لها منظرًا مبهجا (٥)، ساف منها عَرْفا متأرّجا . وإنّ العاتمة عهِدتنى فى صدر الأُمور أستصحِبُ شيئًا من أساطير الأوّلين، فقالت عالم، والناطق بذلك [هو] (٦) الظّالم، ورأتنى مضطرًّا إلى القناعة، فقالت هذا زاهد، وأنا فى طلب الدُّنيا جاهد . وزادَ تَقوُّلُ القومِ علىَّ، حتّى خشيتُ أن أكون كأحد (٧) الجهّال، الذين ورد فيهم الخبر المأثور عن النبىّ صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يَقبِضُ العلم انتزاعًا [ينتزعه] من صُدور الناس، ولكنْ يقبِض العلمَ بموت العلماء، حتّى إذا لم يبقَ عالمٌ اتّخذ الناس رءوسًا جُهّالا، فسُئلوا فأفتَوا بغير علم، فضَلّوا وأضلّوا». فغدوتُ حِلْسَ رَبْع، كالميتِ بعد ثلاثٍ أو سَبْع . ثمّ حدثَتْ علّة، كُنِى عنها فى المستمع، وعاقَتْ عن الحضور فى الجُمع . وفى الكتاب العزيز ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . وإنّما ذكرت

(١) فى الأصل : « وأرجت دباها » . (٢) فى الأصل : « نهارها الأبصار » .
(٣) فى الأصل : « ظل الشجر » محرف . وفى المسالك : « طل السحر » .
(٤) فى الأصل : « أستمع » . (٥) فى الرسائل : « إن لم يرلها منظرا مبهجا » .
(٦) التكملة من الرسائل . (٧) فى الرسائل : « أحد الجهال » .

ذلك لينتهى إلى الموقف الأشرف أن تخلّفى(١) لمرض، عاق عن أداء المفترض.
والإرماء، لا توجبه للشىء الأسماء(٢). وإنّ الذِّكر ليَطير، للرَّجُل وغيرُه الخطير.
رُبَّ شجرةٍ شائكةٍ ظلُّها غير رَحْب، وماؤُها غير عذْب، اسمُها السَّمُرة وكنيتها
أُمُّ غَيلان، تذكر فى آفاق البلاد، وغيرها من أشجار الثَّمر إنْ ذُكِر نُكِر. ربَّ أسودَ
كريه الرائحة يُدْعَى كافورًا وعنبرا، وقبيح الصُّورة [من البشر] يدعى هلالًا وقمرا.
وكيف يتأدّى العلم إلىّ وأنا رجلٌ ضرير(٣)، نشأت فى بلدٍ لا عالِم فيه. وإنّما تَشَبَّثُ النامية(٤)
بالجوازع السَّامية.

وكيف الحُداء بغير بعير، والإنباض مع فَقْد التوتير(٥). فإن بلغ سيِّدى الشَّيخ أنّ
سارىَ الليل(٦)، قبضَ على سهيل، وأنّ الأرض أنبتت وشْيًا وحريرا، والسحابَ أمطر
مُداما وعبيرا(٧)، فهو أعرف بردّه على المُبْطلين. حَسْبُ الأرض، أن تعنُوَ بخُلّةٍ وحَمْض(٨)،
وعادةُ السَّحابِ المرتفِع فى الهواء، أن يأتى برِىِّ الظِّماء. والدُّلجة، بلّغت إلى البُلجة.
ومَنْ للورقاء، بكوكب الحرقاء(٩)، وللفرقد، أن يضحىَ مجاورًا للفرقد! لهفى على فواتِ
هذه المنزلة، ولمثلها سهر من أهل العلم السَّاهرون. أعرضَ النَّوْفل(١٠) وغاب العائم،
وأومض البارق فأين الشائم(١١). ﴿يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فأفُوزَ فوزًا عَظِيمًا﴾. أَآمُل من
الله ثوابا، وأنا كقتلى بدر أسمَعُ ولا أملك جوابا.

(١) فى الرسائل: «وإنما ذكرت ذلك لينتهى إلى حضرة عزيز الدولة أعز الله نصره أنى تخلفت عن خدمته لمرض». (٢) فى الأصل: «والارتغاء ولا توجبه للشىء الأسماء»، وقد وردت هذه الجملة هنا متقدّمة، وموضعها فى الرسائل بعد قوله التالى: «إن ذكر نكر».
(٣) فى الأصل: «نشبت الرامية». (٤) فى الأصل: «بالجوارح».
(٥) فى الأصل: «وكيف الهداية بغير دوس والانباض مع قصر القوس». والصواب ما أثبتنا من الرسائل.
(٦) فى الأصل: «فان بلغ سيرنا الورى لينزلن سارى الليل» محرف. (٧) فى الأصل: «وعصيرا». (٨) فى الأصل: «أن تخلو بخله وحمض». (٩) فى الأصل: «بمنازل الخرقاء». (١٠) فى الأصل: «توفل». (١١) فى الأصل: «وغاب العايم ورقد الشايم».

لقـــد أسمعتَ لو ناديتَ حيًّا ولكنْ لا حياةَ لمن تُنادِى

وعزيز الدولة يُعين الكسير بالجبر، فكيف يأمرُ بإخراج ميِّت من قبر! لوكنتُ بارئًا من هذه العلّة[1]، لشرّفتُ نفسى بزيارة تلك الحضرة؛ غير أنّى عنها راض[2]، وما أقربنى إلى انقراض، وأنا حليف التّمراض[3]. وقد غدوتُ فى قوم قيل فيهم: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾. فإن سَعِدتُ أو شقيت، فإنّ دعائى متّصل بها ما بقيت.

وتمثّل بقوله[4]:

ما ذا أُؤمِّلُ بعـــدَ آلِ مُحَـرِّقٍ تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وبَعْـــدَ إياد

أهـلِ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ وبارِقٍ والقَصْرِ ذى الشُّرفاتِ من سَنْداد

جَرَتِ الرِّياحُ على محـــلِّ ديارِهم فكأنَّما كانُـوا عـــلى مِيعـادِ

والوزير الفَلاحىّ هو علىّ بن جعفر بن فلاح[5]، وزير الحاكم المستولى على مصر، وليس بأبى نصر صدقة بن يوسف الفَلاحىّ[6]؛ فإنّه أيضًا تولّى الوزارة. والأوّل منسوب إلى جدِّه، والثانى منسوب إلى الأوّل.

---

(١) الكلام بعد هذه اللفظة لم يرد فى رسائل أبى العلاء بطبعتيها. فلعله من رسالة أخرى.

(٢) فى الأصل: «غير راض». (٣) التمراض: تفعال من المرض. وفى الأصل: «التمراد» بالدال، محرف. (٤) هو الأسود بن يعفر، من قصيدة فى المفضليات (٢: ١٥–٢٠)

(٥) ترجم له ابن الصيرفى المصرى فى كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٣٠ وقال إنه «من أوفى الكتّاميين بيتا وأجلهم قدرا. وكان أبوه من الأجواد» ثم قال: «وكان أوجه الأمراء فى الدولة الحاكمية، وقاد الجيوش السائرة إلى الشام، ومرض فى سنة ست وأربعمائة، فركب الإمام الحاكم إلى داره لعيادته، وحمل إليه مرتبة ديباج وخمسة آلاف دينار. وكانت هذه عادته إذا عاد أحدا. وفى رجب سنة ثمان وأربعمائة بعث بما تقدّم ذكره». (٦) ترجم له ابن الصيرفى فى الإشارة ص ٣٧ وقال: «وحكى عنه أنه أملى سجل تقليده ليلة اليوم الذى خلع عليه فيه، وذلك فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة» ثم قال: «وقبض عليه فى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، واعتقل وقتل». وسماه: «أبو منصور صدقة بن يوسف». وقال ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٤٠: «وفيها قبض بمصر على الوزير فخر الملك صدقة بن يوسف وقتل». وقد ذكر ابن الصيرفى وابن الأثير أنه كان يهوديا وأسلم. فيبدو أن نسبته إلى الأوّل نسبة ولاء.

فصـــل

فى ذكر كرم أبى العلاء وجوده، على قلّة ماله ونزارة موجـــوده

قد ذكرنا فى الفصل المتقدّم أنّه لمـا بلغ أبا نصر هبة الله بن موسى داعى الدعاة، أنّ الذى لأبى العلاء فى السّنة نيّفٌ وعشرون دينارًا، كتب إلى ثِمال بن صالح بأن يُجرى عليه ما يُزيح به علّتَه، وأنّه امتنع من قبول ذلك. وهذا كان مقدار ما يدخل له من مِلكه [فى] معرّة النعمان.

وقد كان مع هـذا يُجرى منه على جماعةٍ من الكتّاب، يكتبون عنـه ما يمليه، وما ينظِمه ويُنشيه، وكان يعطى منه لخادمٍ يخـدمه. ولا يقنع بالدّفع إلى هؤلاء، حتّى إنّه كان يدفع منه شيئًا لأولى الحاجة ممّن يتردّد إليه؛ فقد أخبرنا عمر بن محمد ابن معمر المؤدّب فى كتابه، وقد سمعتُ منه بحلب، عن أبى الفضل محمد بن ناصر الحافظ، قال: حدّثنا أبو زكريّا التّبريزى قال: كان المعرّىّ يُجرى رزقًا على جماعة ممّن كان يقرأ عليه، ويتردّد لأجل الأدب إليه.

وقرأت بخط أبى الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير، رُوزْنامجًا[1] أنشأه لولده الحسن، يذكر فيه رحلتَه فى سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة إلى الحجّ من أذربيجان، وعبورَه بمعرّة النعمان، ويذكر اجتماعَه بأبى العلاء، وذكر فصلاً فى تقريظه والثّناء. وسنُورده بكماله فى بعض الفصول التى تَرِدُ فى هذا الكتاب.

---

(١) روزنامج: معرب «روزنامه» الفارسية. ومعناه كتاب الأخبار اليومية، أو الصحيفة اليومية. انظر استينجاس ٥٩٤. و«روز» يوم. و«نامه» مكتوب. وفى الأصل: «روزنامج».

ومن جملة ذلك قوله : وقصر همّه على أدبٍ يفيدُه، وتصنيفٍ يُجيده، ومتعلّمٍ يُفضل عليه ، ومُسترفِدٍ صُعلوك يُحسن إليه .

قال : وله دار حسنةٌ يأويها، ومعاشٌ يكفيه ويُمونه ، وأولادُ أخٍ باق يخدمونه ، ويقرءون بين يديه ، ويدرسُون عليه ، ويكتبون له ، ووراّق برسمه مستأجَر . ثمّ ينفق على نفسه من دَخْل معاشه نفقةً طفيفة، وما يفضُل عنه يفرّقه على أخيه وأولاده واللائذين به، وللفقراء والقاصدين له من الغُرباء .

وأخبرنا القاضى شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك ابن سليمان، يأثره عن المعريّين، أنّ الخطيب أبا زكريّا التبّريزى قدم على الشّيخ أبى العلاء، وأقام عنده مدّة يقرأ عليه، وأعطاه الخطيبُ صُرّةً فيها ذهب، وقال له : أوثر من الشّيخ أن يدفعها إلى بعض مَنْ يراه؛ ليشترى لى بها خُبزًا ولحما، وما تدعو حاجتى إليه، ويُجرى ذلك علىّ فى كل يوم، لأتناوله مدّة مُقامى عنده للقراءة، وأتوفّر بذلك على الاشتغال، ويتفرّغ بالى للاستفادة، ويترفّه خاطرى، ولا يكونَ لى شغلٌ غير ما أنا بصدده . فأخذ الشيخ أبو العلاء الصرّة منه، ووضعها عنده، وتقدّم إلى وكيله، وأجرى للخطيب ما تدعو إليه حاجتُه ، فتناول ذلك مدّةَ مُقامه بمعرّة النعمان ، وهو يظنُّ أنه مِنْ ذهبه الذى دفعه إلى الشّيخ . فلمّا أراد الانصراف ودّع الشّيخَ أبا العلاء، فدفع إليه صُرّتَه بعينها . فقال الخطيبُ للشّيخ : ما ظننتُ أنّك تفعل هذا ، ولا أردت التثقيل عليك بغير الاستفادةِ من علمك، وعَرَّض له بأخذه . فقال الشّيخ : قد كان ذلك، ولا سبيل إلى ردّ هذه الصُّرّة علىّ ، وهذا ذهبُك بعينه . فأخذه الخطيب وانصرف ، رحمهما الله تعالى . وكان الخطيب فقيرا محتاجًا .

فصـــل

فى ذكر قناعة نفسه وشرفها، وعفّتها عن أخذ صلات الناس وظَلَفها

قد ذكر أبو العلاء فى مقدّمة سقط الزّند، أنّه لم يكن من طُلّاب الرِّفْد والصِّلة. ولم يمدَحْ أبو العلاء إلّا اليسيرَ من الناس فى صَدْر عمره، قبل انقطاعه عن النّاس، وكان ذلك فى مقارضةٍ[1] تقع بينه وبين رجلٍ كبير فاضل، مثل الشّريف أبى إبراهيم؛ أو أن يكون ذلك الرَّجل من أهله من تنوخ، مثل أبى الرِّضا الفُصَيصى التَّنوخىّ، أو لملكٍ مطاع، أو وزير معظّم؛ ولم يمدحهم لعطاءٍ ولا نائل، ولم يقبـل هديّةً ولا صلةً من شريف ولا وضيع.

وقد ذكر فى رسالته التى ذكرناها فيما قبـل، وكتبها إلى أهل معرّة النعمان حين عزم على الانقطاع فى منزله، والاحتجاب عن الناس:

"وأحلفُ ما سافرتُ أستكثِرُ من النَّشَب، ولا أتكثَّر بلقاء الرِّجال".

ثم قال بعـد ذلك فيهـا: "ويُحْسِنُ[2] جزاء البغداديين؛ فلقد وصفونى بما لا أستحقّ، وشهدوا لى بالفضيلة على غير علم، وعَرَضوا علىّ أموالهم عرض الجِدّ، فصادفونى غير جَذِلٍ بالصفات، ولا هشٍّ إلى معروف الأقوام". اهـ

وقد ذكرنا فى الفصل المتقدّم[3] أنّ الوزير الفَلَاحىّ كتَب إلى عزيز الدولة أبى شجاع فاتك متـولّى حلب وأعمالهـا، بحمل هذا العالِم إلى مصر، ليُبْنَى له دارُ علمٍ، يكون متقدِّما فيها، وسمح بخراج معرّة النعمان له فى حياته وبعده، وأن عزيز الدّولة

(١) فى الأصل: «معارضة».
(٢) قبلها فى الرسائل: «والله يجعلهم أحلاس الأوطان، لا أحلاس الخيل والركاب، ويسبغ عليهم النعمة سبوغ القمراء الطلقة على الظبى الغرير».
(٣) يريد الفصل الذى سبق الفصل السالف وهو (فصل فى ذكر اضطلاعه بالعلم).

نهض للوقت، وسار إلى معرّة النعمان، واجتمع بأبى العلاء، وقرأ السجلّ عليه. فاستمهلَه، وكتب إلى الوزير الفلاحىّ يستعفيه من ذلك، فأعفاه، وسمح بترك ذلك كلِّه.

وقرأت بخطّ أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخىّ، فى ذكر أبى العلاء بن سليمان رحمه الله، قال: ولم يكن من شأنه أن يلتمس من أحدٍ من خلق الله شيئًا، وكان كثير الأمراض، فقال:(١)

لا أطلب السَّيْبَ من الناس بل ... أطلبه من خالق السَّيْبِ(٢)
ويشهد الأوّلُ أنى امرؤٌ ... لى جَسَدٌ يفرق فى عيبى(٣)
تضرب أضراسى وظَنِّى بها الـ ... ـتَّعطيس بالكُنْدُس(٤)(٥) فى جيبى
ويلىَ مما أنا فيه وجَلّ الـ ... ـأمرُ عن ويحٍ وعن وَيْبِ
لو أنّ أعمالىَ محمودةٌ ... لقلتُ حُوطى بِىَ واعْنَىْ بى(٦)

ونقلتُ أيضًا من خط أبى اليسر فى ذكره، قال:

وذُكر أنّ المستنصر بالله صاحبَ مصر بذل له ما ببيت(٧) المال بمعرّة النُّعمان من الحلال، فلم يقبل منه شيئا، وقال:

كأنّما غانةُ لى مِنْ غِنًى ... فعَدِّ عن مَعْدِن أُسوان(٨)
سِرتُ برَغْمى عن زمان الصِّبا ... يُعجِلُنى وَقْتِى وأكوانى

(١) الأبيات مما لم يرو فى الديوانين. وقد وردت فى الأصل مكتوبة بصورة النثر.
(٢) السيب: العطاء. وفى الأصل: «السبب» فى المرتين.
(٣) كذا. ولعلها: «يغرق فى عيبى» أو: «يفرق من عيبى».
(٤) كذا!
(٥) الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، إذا سحق ونفخ فى الأنف عطس.
(٦) فى القاموس: «عنى بالضم عناية وكرضى، قليل» وقد جرى أبو العلاء هنا على هذه اللغة القليلة.
(٧) فى الأصل: «بالبيت».
(٨) غانة، جاء فى كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٨٧: «وبلاد غانة ينبت فيها الذهب نباتا فى الرمل، كما ينبت الجزر». وفى الأصل: «غانه» تحريف. وبأسوان أيضا معادن للذهب.

معرة النعمان

سفرنامه (*)

لناصر خسرو

٣٩٤ — ٤٥٣

(النص الفارسی)

ودیکر روز چون شش فرسنك شدیم بشهر سرمین رسیدیم باروندداشت. شش فرسنك دیکر شدیم معرة النعمان بود بارهٔ سنکین داشت شهری آبادان و بردر شهر اسطوانهٔ سنکین دیدم چیزی برآن نوشته بود بخطی دیکر از تازی از یکی پرسیدم که این چه چیز است کفت طلسم کژدمی است که هرکز عقرب دراین شهر نباشد ونیاید واکر از بیرون آورند ورها کنند بکریزد ودر شهر نیاید بالای آن ستون ده ارش قیاس کردم وبازار های او بسیار معمور دیدم ومسجد آدینه شهر بربلندی نهاده است در میان شهرکه از هرجانب که خواهند بمسجد در شوند سیزده درجه بربالا باید شد وکشاورزی ایشان همه کندمست وبسیاراست ودرخت انجیر وزیتون وپسته وبادام وانکور فراوان است وآب شهر از باران وچاه باشد.

(الترجمة العربية)

وفی یوم آخر، حینما سرنا ستة فراسخ، وصلنا إلی مدینة "سرمین"، ولیس لها سور. وسرنا ستة فراسخ أخری، فکانت "معرة النعمان"، ولها سور حجری. وهی مدینة مکتظّة بالسکان، وعلی بابها رأیت أسطوانة من الحجر، کتب علیها بخط غیر عربی، فسألت شخصا: ما هذا الشیء؟ فقال: طِلَسْمٌ للعقارب، فلا تعیش

(*) سبق التعریف بالکتاب ومؤلفه فی ص ٤٦٠ من هذا الکتاب. وهذا النص فی ص ١٠ من سفرنامه.

فيها عقرب أو تأوى إليها ، و إذا جلبت من مكان آخر إليها وأطلقت فيها فإنها تهرب . وارتفاع هذه الأسطوانة عشر أذرع . ورأيت أسواقها كثيرة معمورة . والمسجد الجامع بها أقيم على مرتفع فى وسط المدينة ، يُرقى إليه بثلاث عشرة درجة . والقمح أكثر غلّات المعرة . وأشجار التين والزيتون والفستق والعنب كثيرة وفيرة . وماء المدينة من الأمطار ، ومن بئر فيها .

رحلة ابن جُبير (*)

٥٤٠ — ٦١٤

ثم أسحرنا منه (١) يومَ السبت التاسعَ عشر لربيع الأوّل المذكور، وهو آخر يومٍ من يونيه، ورأينا عن يمين طريقنا بمقدار فرسخين، يوم الجمعة المذكور، بلاد المعرة؛ وهى سوادٌ كلها بشجر الزيتون والتّين والفستق وأنواع الفواكه. ويتّصل التفاف بساتينها، وانتظام قراها مسيرة يومين. وهى من أخصب بلاد الله وأكثرها أرزاقا، ووراءها جبل لُبنان.

(*) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى، أندلسى شاطبى بلنسى، مولده ببلنسية، وكان فقيها محدّثا صاحب مشاركة. وقد ابتدأ رحلته هذه فى الساعة الأولى من يوم الخميس الثامن لشوّال سنة ٥٧٨. انظر نفح الطيب (١ : ٧١٤ — ٧٩٦).

وهذا النص يقع من الرحلة فى ص ٢٥٤ — ٢٥٥ طبع ليدن سنة ١٩٠٧.

(١) أى من « تمنى »، وهو موضع بالقرب من قنسرين.

معجم البُلدان

لياقوت

٥٧٤ — ٦٢٦

مَعَرّة مَصْرِين

بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء . قال ابن الأعرابيّ : المعرّة : الشدّة ، والمعرّة : كوكب فى السماء دون المجرة ، والمعرة : الدية ، والمعرّة : قتال الجيش دون إذن الأمير ، والمعرّة : تلوّن الوجه من الغضب . وقال ابن هانئ : المعرّة فى الآية[1] أى جناية تكنية العُرّ ، وهو الجرب . وقال محمد بن إسحاق : المعرّة الغرم .

وأما مَصرين ، فهو بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وراء مكسورة ، وياء تحتها نقطتان ساكنة ، ونون ، كأنه جمع مصر ، كما قلنا فى أندرين . والمصر ، بالفتح : حَلَبٌ بأطراف الأصابع .

وهى بليدة وكورة بنواحى حلب ومن أعمالها ، بينهما نحو خمسة فراسخ . وقال حمدان بن عبد الرحيم يذكرها[2] :

جادت مَعَرَّةَ مَصْرِينٍ من الدِّيَمِ ... مثلُ الذى جادَ من دمعى لبينهم

وسالمتْها اللّيالى فى تغيُّرها ... وصافحتْها يدُ الآلاءِ والنِّعَمِ

ولا تناوحَتِ الإعصار عاصفةً ... بعَرْصتيها كما هَبّتْ على إرَمِ

حاكتْ يدُ القَطرِ فى أفنائها حُلَلاً ... من كُلِّ نَوْرٍ شنيب الثَّغر مبتسمِ

إذا الصَّبا حرّكتْ أنوارَها اعتنقت ... وقبّلتْ بعضُها بعضًا فَمًا بفَمِ

فطالما نشرَتْ كفُّ الربيع بها ... بَهارَ كِسرَى مَليكِ العُربِ والعجمِ

---

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فتصيبكم منهم معرة بغير علم ﴾ من الآية ٢٥ فى سورة الفتح .

(٢) انظر ما سيأتى من نص بغية الطلب لابن العديم ص ٥٩٤ .

معـــرّة النعمان

ذُكِر اشتقاق المعرّة فى الذى قبله . والنعمان هو النعمان بن بشير ، صحابىٌّ اجتاز بها ، فمات له بها ولد ، فدفنه وأقام عليه ، فسمِّيت به . وفى جانب سورها من قِبَل البـلد قبر يُوشَعَ بنِ نونَ عليـه السلام ، فى بريّة ، فيما قيل . والصحيح أن يوشـع بأرض نابلس . و بالمعرّة أيضا قبر عبد الله بن عمّار بن ياسر الصحابىّ (١) . ذكر ذلك البَلَاذُرى فى كتاب فتوح البُلدان (٢) له .

وهذا فى رأيى سبب ضعيف ، لاتسمَّى بمثله مدينة . والذى أظنّه أنّها مسمّاة بالنُّعمان ، وهو الملقَّب بالساطع بن عدىّ بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة (٣) بن تيم الله — وهو تنوخ — بن أسـد بنَ و برة بن تغلب بن حُلوان بن عِمـران بن الحاف بن قضاعة .

وهى مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، ماؤهم من الآبار ، وعندهم الزيتون الكثير والتِّين .

ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرىّ ، القائل (٤) :

فيا برقُ ليسَ الكرخُ دارى و إنّمـا ... رمانى إليـه (٥) الدّهرُ منـذ ليـالِ

فهـل فيكَ من ماء المعـرّة قطرةٌ ... تُغيث بهـا ظـمآنَ ليس بسالِ

---

(١) الذى فى بغـية الطلب لابن العديم : « قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر » . ولم نجد أحد هـذين الرجلين فى المراجع التى بين أيدينا . وفى تهذيب التهذيب (٦ : ٣٥٩) : « محمد بن عمار بن ياسر العنسى » ، وقال : « ذكره البخارى فى الأوسط ، فى فصل من مات بين ستين إلى سبعين » . وذكر فى لسان الميزان (٥ : ٣١٨) محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر ، وقال : « روى عن أبيه عن جدّه عن عمار بن ياسر » . و ياسر صحابى ، وولده عمار وعبد الله صحابيان . وقد توفى ياسر وابنه عبد الله بمكة . وأما عمار فقتل بصفين ودفن بها . انظر المعارف لابن قتيبة ١٣١ — ١٣٢ جوتنجن .

(٢) لم نجد لذلك ذكرا فى فتوح البلدان المطبوع فى ليدن .

(٣) فى الأصل : « خزيمة » . (٤) انظر سقط الزند (٢ : ٤٣) .

(٥) فى الأصل : « إليك » والوجه ما أثبتنا من الديوان . والضمير للكرخ .

ومن المعرّيين أيضا القاضى أبو القاسم الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو آبن سعيد بن محمد بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع ، وهو النُّعمان — وباقى النسب قد تقدم — التنوخىّ المعرّىّ الحنفىّ العاجى، وُلد لثمانٍ وعشرين ليلةً خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٤٩، وحدّث ورُوِى عنه، وحجّ فى سنة ٤١٩ على طريق دمشق، فمات بوادى مَرّ، لعشرين ليلةً خلت من ذى القعدة من السنة، وحمل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودفن بالبقيع . وله مصنّفات ووصايا وأشعار . فمن شعره قوله :

اِنْعَ إلى مَنْ لم يُمتْ نفسَه ... فإنّه عمّا قليلٍ يموتْ

ولا تقل فات فلانٌ فما ... فى سائر العالم من لا يفوتْ

ألَا تَرى الأجداثَ مملوّةً ... لمّا خَلَتْ من ساكنيها البيوتْ

فاقنَعْ بقُوتٍ ، حَسْبُ مَنْ لم يكن ... مخلّدًا فى هذه الدّار قوتْ

ولا يكنْ نُطْقُك إلّا بما ... يَعنِيك فى الذِّكْرِ أو فى السُّكوتْ

وله أيضا :

وكلُّ أُداوِيهِ على حَسْب دائه ... سوى حاسدٍ فهى التى لا أنالُها

وكيف يُداوِى المرءُ حاسدَ نعمةٍ ... إذا كان لا يُرضيه إلّا زوالُها

بغيـــة الطلب (*)

لابن العـــديم

٥٨٨ — ٦٦٠

باب فى ذكر معرّة النعمان

هى مدينة حسنة ، وكان لها سور من الحجارة ، وأبنيتها أبنية حسنة بالحجر . وهى كثيرة الأشجار والفواكه ، لاسيّما التّين والفستق والزيتون . ويغلب على أهلها الذكاء المفرط . وخرج منها جماعة من العلماء والشّعراء ، منهم أبو العلاء بن سليمان . وكان الفرنج قد هجموها ، وتشتت أهلها فى البلاد ، فى سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة ، ثمّ فتحها من أيديهم أتابك زنكى بن آقْسُنْقُر ، وردّ على أهلها أملاكهم ، فعادوا إليها وسكنوها ، وعَمِرت المدينة عِمارةً حسنة ، لكنّ سورها خرِب . وبنى بها الملك المظفر محمود بن ناصر الدين محمد بن تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه ، حين كانت فى يده ، قلعةً حسنة حصينة ، ونقل حجارتَها من سِياث — مدينة خرِبة كانت قريبا منها — ومن أبنية الروم التى فى الكنائس المتهدّمة فى بلدها ، وانتزعها من يده أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين يوسف (١) [بن الملك] العزيز (٢) بن الملك

(*) بغيـة الطلب فى تاريخ حلب : تاريخ كبير لابن العـديم . بدأه بالكلام على حلب ، وأسهب فى ذلك ، ثم ثنى بذكر أعيانها وفضلائها ، وانتهى فيه إلى سـنة ٦٥٠ . ومنه نسخة مصوّرة بدار الكتب رقم ١٥٦٦ فى ثلاثة مجلدات ، تنتهى إلى الجزء الرابع من تقسيم المؤلف . وفى هذا الجزء انتهى المؤلف إلى ذكر فتح الصحابة مدينة حلب وحمص وبعلبك وغيرها .

والنص فى المجلد الأوّل منها ص ١٧٥ — ١٨٠ .

(١) هو الملك أبو المظفر صلاح الدين يوسف . ولد سـنة ٦٢٧ بحلب ، وقتل سـنة ٦٥٨ بالقرب من المراغة ، من أعمال أذربيجان . انظر الوفيات (١ : ٤٠٤) فى ترجمة غازى بن صلاح الدين . ومما هو جدير بالذكر أن كنيته ولقبه واسمه تتفق مع نظائرها من جده صلاح الدين الأيوبى .

(٢) هو الملك العزيز غياث أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر . ولد سنة ٦١٠ بحلب ، وتوفى بها سنة ٦٣٤ . انظر الوفيات فى الموضع المتقدم . والتكملة التى أثبتناها تقتضيها صحة النص .

الظاهر[1] أعز الله أنصاره، فزاد فى عمارتها وتقويتها، فقويت قلوب أهلها بالقلعة، ورغبوا فى عمارة البلد وسكناه. وهى اليوم من أعمر البلاد، وقد صار أكثر عبور القوافل عليها.

أنبأنا أبو محمد وأبو العباس ابنا عبد الله بن علوان الأسديّان، عن أبى عبد الله محمد بن أبى السعادات عبد الرحمن بن محمد بن أبى الحسن المسعودىّ، قال: معرّة النُّعمان هى منسوبة إلى النُّعمان بن بشير من الصحابة، رضوان الله عليهم، كان والىَ حمص والعواصم وتلك النواحى. وكانت المعرّة قديما تسمى "ذات القصور"، فلما مات للنعمان ابن هناك، قيل لها "معرّة النعمان".

وأخبرنى أبو الحسن علىّ بن أبى بكر الهَرَوِىّ، قال: كان اسمها — يعنى المعرّة — قديمًا "ذات القصور"، فنسبت إلى النعمان بن بشير من الصحابة، رضى الله عنهم؛ لأنّ ابنه مات بها. وبلغنى من غيره أنّ التى تعرف بذات القصور هى "معرّة مَصرين". والأوّل أصحّ.

وأخبرنى القاضى شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن مدرك بن سليمان[2] المعرّىّ قاضيها بها، فيما يأثره عن أهل معرّة النعمان، أنّ معرّة النعمان إنّما نسبت إلى النعمان ابن بشير؛ لأنّ موضعها كان أجَمة قصَب، وكان سكنى أهل المعرّة بسِياث، وهى كانت المدينةَ إذ ذاك، وآثارها تدلُّ على ذلك، فخرج من سِياث ولدُ النُّعمان يتصيّد، فافترسه الأسد عند الأجمة، فدفنه فى ذلك الموضع، وبنى منزلا عند قبره، وقال لأهل سياث: مَن كان يودُّنى ويحبُّ مرافقتى، فليبنِ له موضعا عند الموضع الذى ابتنيتُه، فبنى الناسُ معرّة النعمان، وسميت بذلك لِما لحق النعمان من معرة الحزن على ولده.

(١) هو الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. ولد بالقاهرة سنة ٥٦٨، وهى السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية، وتوفى بقلعة حلب سنة ٦١٣. انظر الوفيات.

(٢) نسبه إلى جدّه الأعلى. وهو أحمد بن مدرك بن على بن عبد الله بن سليمان.

قلت : والصحيح أن النُّعمان بن بشير جدّد بناءها وزاد فيه، واختارها للمُقام أيّام ولايته ، فنسبت إليه، وقد كانت مدينةً معروفة قبل ذلك، فتحها أبو عبيدة رضى الله عنه، وأكثرُ أهلها من تنوخ .

وقال البلاذُرِىّ (١) فى كتاب البلدان له : هى منسوبة إلى النعمان بن بشير .

وقال ابن حَوْقَل (٢) النصيبىّ فى جغرافيا معرّة النعمان (٣) : مدينة هى وما حولها من القرى أعذاء (٤)، ليس بنواحيها ماء جارٍ ولا عين . كذا قال .

وقد شاهدت عين ماءٍ من قِبلىّ المعرّة، على الطريق، بالقرب منها .

وقال الجدلى (٥) : هى منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصارىّ ، كان معاوية بن أبى سفيان أقطعه إياها، فنسبت إليه .

أخبرنا أبو علىّ الأوفى إذناً ، عن أبى طاهر السلفى، قال : حدثنى أبو محمد ابن أحمد بن إبراهيم الرازىّ، قال : هذه نسخة كتاب الشيخ أبى الفتح عبد العزيز ابن الحسين بن علىّ بن زبيد المصرىّ، وقد رأيته بمصر، ولم أسمعها منه ، وذكر فيها : « ثم سافرت منها — يعنى طرابلس — فوصلت معرّة النعمان ، فوجدتها واسعة الأسواق ، كثيرة الأرفاق ، صحيحة الهواء، واسعة الفضاء، مياهها غزيرة،

(١) يعنى فتوح البلدان . والنص فيه ص ١٣١ طبع ليدن : « ومر أبو عبيدة بمعرّة حمص ، وهى التى تنسب إلى النعمان بن بشير، فخرجوا يقلسون بين يديه » .

(٢) هو محمد بن حوقل ، أحد علماء تقويم البلدان ، ومن رجال القرن الرابع الهجرى . والنصيبى نسبة إلى نصيبين من بلاد الجزيرة . وممن نسبه هذه النسبة المقرى فى نفح الطيب ، فى عدّة مواضع .

(٣) من كتابه المسالك والممالك ص ١١٨ طبع ليدن .

(٤) الأعذاء : جمع عذى بالكسر ويفتح ، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر .

(٥) كذا وردت الكلمة بهذا الضبط فى الأصل . ولم نعثر على تعيينه .

وفواكهها كثيرة، وأهلها يميلون إلى الخير والتعفُّف[(١)]، ويعيشون بالقناعة والتغفُّف؛ وفيهم بعض الحميّة، وشيء من العصبية؛ ولهم [مع][(٢)] هذا معرفة بالشرّ والخصومة، وعادة السعاية والنميمة؛ غير أنّ ذلك فيما بينهم لا يتعدّاهم، ولا يتجاوزهم إلى أحد سواهم ».

وذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله الحموىّ فى كتابه، وقال: بمعرّة النعمان قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر[(٣)]. وقرأت بخط محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب فى روزناجج[(٤)] أنشأه، وذكر فيه رحلته من بلاد أذربيجان إلى الحجّ، وعوده منه، وجعله كالتذكرة لولده، قال فيه — بعد أن ذكر خروجه من حلب حرسها الله —: ونزلنا سَرْمين[(٥)]، فاستقبلنى القائد بها بالإكرام والإنعام، وركب فى صحبتى إلى معرّة النعمان، بل مقر الرَّوح والرَّيحان، بل زهرةِ العين والجَنان، بل مَعْدِنِ البيان واللسان والرجحان، فى الأدب والشِّعر والإتقان، بل محلِّ كلِّ كريمٍ وهِجان؛ وهى مدينة تبُلُّ غُلّة الظمآن، وتفثأ عَلَه[(٦)] الغرثان السَّغبان.

قال ابن واضح الكاتب: ومعرّة النعمان مدينة قديمة خراب. وأهلها تنوخ.

---

(١) التعفف: أن ينال العفة، والعفة، بضم الغين وتشديد الفاء: القليل من العيش. وفى اللسان: « واعتفت الفرس والخيل وتعففت: نالت عفة من الربيع ». وفى الأصل: « التكا » بهذا الإهمال والنقص. (٢) هذه الكلمة ذاهبة من الأصل لبلى موضعها.

(٣) انظر ما سبق فى التحقيق فى ص ٥٨٥ (٤) روزناجج: معرب « روزنامه » الفارسية، ومعناه كتاب الأخبار اليومية، أو الصحيفة اليومية. انظر استينجاس ص ٥٩٤

(٥) سرمين، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه: بلدة مشهورة من أعمال حلب. وذكر الميدانى فى كتاب الأمثال، أن سرمين هى مدينة سدوم التى يضرب بقاضيها المثل. انظر معجم البلدان.

(٦) العله (بالتحريك): أشد الغرث والحرص على الأكل، والتردد من الجوع. انظر المخصص (٥ : ٣٣). وفى اللسان: « والعله: الجوع؛ والعلهان: الجائع؛ والمرأة علهى مثل غرثان وغرثى، أى شديد الجوع ». وفيه أيضا: « والعله الشره ». وفى الأصل: « أكلة » ولا وجه لها هنا.

أنبأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمىّ، عن تاج الإسلام أبى سعد السمعانىّ، قال: وذكر أبو نصر بن هميماه الرامُشىّ[1] أنّ النسبة الصحيحة إليها معرّنمىّ؛ لأنّ ثَمَّ معرّتين: معرّةَ النعمان، ومعرّةَ مَصرين؛ فالنِّسبة إلى الأولى معرّنمىّ، وإلى الثانية معرّمَصِىّ، غير أنّ أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك. والمعرّىّ المطلق منسوب إلى معرّة النعمان. قال أبو سعد السمعانىّ: خرج منها جماعةٌ من العلماء فى كلّ فنّ، وقبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى سوادها، بموضع يقال له دَيْر سِمعان.

ومن أحسن ما وقع إلىّ فى وصفها، أبياتٌ قالها الوزير أبو القاسم الحسين بن علىّ بن الحسين بن المغربىّ[2]، وقد أخبرنا ببعض قوله أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمىّ، قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، قال: أنشدنى أبو صالح قراطاش بن طَنطاش الظفرىّ، إملاءً، قال: أنشدنى أبو العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش العُكْبَرىّ، وقد أنبأنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، عن ابن كادش، قال: أنشدنى أبو عبد الله محمد بن حردة، قال: أنشدنى الوزير أبو قاسم المغربىّ لنفسه. والأبيات:

ما على ساكنِى المعرّة لو أنّ ... ديارًا نبتْ بهمْ أو طُلولاَ
يسكنون العُلاَ مَعاقِلَ شُمًّا ... ويَرون الآداب ظِلًّا ظليلاَ
مترلٌ شاقنى أنيسٌ وما كا ... نَ رسومًا نواحلاً وطلولاَ

(١) سبقت ترجمته فى ص ١٤ الحاشية رقم ٣.

(٢) هو الوزير أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على، من ولد بهرام جور ملك فارس، ويعرف بالوزير المغربى. أديب كاتب شاعر. ولد سنة ٣٧٠ وكان صاحب مغامرات سياسية. وتوفى سنة ٤١٨. انظر الوفيات. وفى معجم الأدباء (٤ : ٦٠) أنه: «الحسين بن على بن الحسن»؛ والصواب: «الحسين بن على بن الحسين».

حيثُ يُدعَى النَّسيم فَظًّا ويُلْفَى سَبَلُ الغادِياتِ شَكْساً بخيلا (١)
أينما تَلتفِتْ تجِدْ ظِلَّ طُوبَى وتَجِدْ كوثراً أغرَّ صَقيلا
تُرْبها طيِّبَ الشَّبابَ فما يَصْـ ـحَبُ إلّا السُّرورَ فيها خليلا
فترى اللهوَ إنْ أردتَ طليقًا والتُّقى إن أردته مغلولا
وإذا ما اعترى بها الأدبُ العُذْ رِيُّ جاءوا عِمارةً وقَبيلا
ليتَ لا يعنُف السَّحابُ عليها ليتَه جادها عليلاً كليلا
وسلامٌ على بَنِيها ولا زا لَ نعيمُ الحياةِ فيهم نزيلا

أنشدنا الحسن بن عمرو بن دُهن الحَصى (٢)، قال: أنشدنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسيّ قال: أنشدنا الخطيب أبو زكريا التِّبريزى، إجازةً. وأنشدنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القُوصيّ، قال: أنشدنى أبو جعفر محمد بن المؤيّد بن أحمد التنوخى، قال: أنشدنى جدِّى أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حوارى قالا: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرّىّ لنفسه، مما قاله ببغداد يتشوّق بلده (٣):

متى سألتْ بغدادُ عنِّى وأهلُها فإنِّىَ عن أهل العواصِمِ سائلُ
إذا جَنَّ ليلِى جُنَّ لُبِّى وزائدٌ خفوقُ فؤادى كلَّما خفق الآلُ
وماءُ بلادى كان أنجعَ مشرباً ولو أنّ ماءَ الكرخ صهباءُ حِريالُ
فياوطنى إنْ فاتنِى بك سابقٌ من الدَّهر فلينعَمْ لساكِنِك البالُ
فإنْ أستطِعْ فى الحشر آتِك زائرا وهيهاتَ! لى يومَ القيامة أشغالُ

(١) فى الأصل: «تلفى». السبل، بالتحريك: المطر. والشكس، ككتف: البخيل، وسكنه للشعر. يريد أنها أرق من النسيم، فهو حين يوازن بها فظ غليظ، وأنها فيما تحوى من جود وكرم يتضاءل عندها جود السحب الغاديات.

(٢) هو شيخ من شيوخ ابن العديم قرأ عليه "آداب اللغ"، كما نص عليه ياقوت فى معجم الأدباء (٦: ٣٨). وفى الأصل: «الحصا» بالحاء المعجمة، تحريف، وإنما هو بالمهملة، كما فى معجم الأدباء. وقال المولى المحبى فى كتابه "ما يعول عليه": "دهن الحصا — رسمت هكذا بالحاء المهملة والألف، وصواب كتابتها بالياء — هو كناية عن البخيل، من كنايات العامة".

(٣) من قصيدة فى سقط الزند (٢: ٤٦ — ٥٥).

باب

فى ذكر مَعرّة مَصرين

وهى من الجَزْر[1]، من عمل حلب، ويقال فيها مَعَارّة مَصرين أيضا، وهى مدينة مذكورة، وبلدة مشهورة؛ لها ذكر فى الفتوح، وبابُ الرِّزق فيها لطالبه مفتوح؛ باطنُها حسن، وظاهرها أغنّ؛ محفوفة بالأشجار، وشرب أهلها من ماء الأمطار؛ ولها سور قديم مبنى بالحجر، وقد تهدّم وكاد ألّا يبقى منه إلّا الأثر. وكان الفرنج قد استولوا عليها حين استولوا على الأثارِب[2] وزَرْدنا[3] — وزردنا: قرية قريبة منها، كان لها قلعة خرِبت — ففتح إيلغازى بن أُرتُق[4] مدينة معرّة مصرين، وزردنا، والأثارب، فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، بعد أن كسر الفرنج، على ما نشرحه إن شاء الله فى ترجمته.

وأهلها ذوو يسارٍ وأموالٍ وأملاك. ولمّا هجمها الفرنج دفن أهلها فيها أموالا، فظهر بعدهم منها شىء. ويقال إنّها هى التى تعرف بذات القصور. وكان أكابر حلب وأعيانها يرغبون فى اقتناء الأملاك بها، واتخاذ الدُّور والمنازل، وكان فيها لسلفنا أملاكٌ وافرة، خرج عنا بعضها وبقى البعض. ويُجلب منها الزَّيت الكثير. وأرضها عِذْى، يزرع فيها البصل، والثُّوم، والكسفرة، والحبَّة، فتأتى على أكمل ما يكون من غير ســـقى.

(١) الجزر، بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها راء، قال ياقوت: «كورة من كور حلب».

(٢) الأثارب: قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ. انظر معجم البلدان.

(٣) زردنا، كذا ضبطت فى معجم البلدان ضبط قلم، بفتح فسكون ففتح. قال: بليدة من نواحى حلب الغربية.

(٤) إيلغازى، بألف بعدها ياء مثناة تحتيه فلام فغين معجمة فزاى. وفى الأصل: «ابلغارى» محرف، انظر ابن القلانسى فى غير ما موضع، والوفيات (١: ٦١) حيث ترجم لأبيه «أرتق». وضبط أرتق بضم الهمزة والتاء بينهما راء ساكنة، كما قيده ابن خلكان.

وذكر أحمد بن يحيى البلاذُرى فى كتاب البُلدان[(١)]، ما ذكره عن مشايخه فى ذكر الفتوح، قالوا: وبلغ أبا عبيدة أنّ جمعا للروم بين معارّة[(٢)] مصرين وحلب، فلقيهم وقتل عِدّة بطارقة، وفضّ ذلك الجيش، وسبى وغنم، وفتح معارّة مصرين، على مثل صلح حلب.

وقد عدّ ابن واضح الكاتب لجند قِنّسرين والعواصم كُورا، فقال: وكورة مرتحوان[(٣)]، وكورة معرّة مصرين.

قلت: وكلتاهما من الجَزر متلاصقتان. ومرتحوان: قريبة من معرة مَصرين.

وقال الحسن بن أحمد المهلبىّ فى كتابه: أنشدنى بهاء الدين أبو محمد الحسن ابن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب، قال: أنشدنى بعضُ أهل معرّة مَصرين لحمدان ابن عبد الرحيم:

جادتْ معرةَ مَصرينٍ من الدِّيمِ ... مثلُ الذى جادَ من دمعى لبينهِم
وسالمتها اللّيالى فى تغيُّرها ... وصافحتْها يدُ الآلاءِ والنِّعَمِ
ولا تناوحَتِ الإعصارُ عاصفةً ... بعَرْصَتيها كما هبَّتْ على إرمِ
حاكتْ يدُ القَطْرِ فى أفنائها حُلَلًا ... مِن كل نَورٍ شَنِيبِ الثَّغرِ مبتسِمِ

وكان بلد معرة مَصرين إلى جبل السُّمّاق، بلد التِّين والزَّبيب والفستُق والسُّمّاق والحَبّة الخضراء[(٤)]، تخرج عن الحدّ فى الرُّخص، ويحلب إلى مدن العراق، ويجهز إلى كلّ بلد.

(١) انظر فتوح البلدان للبلاذرى ص ١٤٩ س ١ — ٣.

(٢) فى صلب فتوح البلدان: «معزة»، وقد أشار ناشرها فى الحاشية إلى أنها رسمت فى إحدى النسخ: «معارة».

(٣) ذكرها ياقوت فى رسمها من معجم البلدان.

(٤) فى الأصل: «وحبة الخضراء».

آثار البلاد، وأخبار العباد(*)

للقـــزوينى(**)

٦٨٢ — ...

معرّة النعمان : بليـدة بين حلب وحمـاة ، كثيرة التّين والزيتون ؛ ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّى الضرير، المشهور بالذكاء .

ومن عجيب ما ذكر عنه أنه أخذ حِمّصـة وقال : هـذا يشبه رأس البازى . وهذا تشبيه عجيب من أولى الإبصار ، فضلا عن الأكمَه .

وقد ذُكر البعير عنده ، أنّه حيوانٌ يحمل حِملا ثقيلا فينهض به . فقال : ينبغى أن تكون رقبته طويلة ، ليمتدّ نَفَسه ، فتقدر على النهوض به .

وكان له سرير يجلِس عليه ، فجعلوا فى غيبته تحت قوائمه(1) أربعة دراهم ، تحت كلّ قائمة درهما ، فقـال : إنّ الأرض قد ارتفعت عن مكانها شيئا يسـيرا ، أو السماء(2) نزلت .

(*) آثار البلاد وأخبار العباد : هو الكتاب المعروف بعجائب البلدان . وهو صنو كتابه الآخر : « عجائب المخلوقات » .

والنص فى ص ١٨١ ، من النسخة المطبوعة فى جوتنجن سنة ١٨٤٨ .

(**) هو زكريا بن محمد بن محمود ، أبو يحيى الأنصارى القزوينى ، كان قاضى واسط والحلة . انظر المنهل الصافى لابن تغرى بردى (٢ : ١٠٢) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١١١٣ تاريخ .

(١) فى الأصل : « قوائمها » محرف .

(٢) فى الأصل : « والسماء » .

ومن العجائب أنّه مع ذكائه اختفى عليه الموجودات التى ليست بمجسّمة ؛ كالجواهر الرُّوحانية ، فاعتقد أنّ كل موجودٍ يكون مجسّما ، حتّى قال (١) :

قالوا إلٰهٌ لنا قديمٌ ... قلتُ لهم هكذا نقولُ (٢)

قالوا قديمٌ بلا مكانٍ ... قلت أين هو فقولوا (٣)

هذا كلام له خَبِىءٌ (٤) ... معناه ليست لنا عقول

وقال أيضا :

يد بخمسِ مِئٍ من عسجدٍ فُديت (٥) ... ما بالها قُطعت فى ربعِ دينارِ

وقال الرضى الموسوىّ (٦) :

صِيانة النَّفس أغلتْها وأرخَصها ... صيانةُ المالِ فانظُرْ حكمة البارى

وذُكر أنّه فى آخر عمره تاب عن أمثال هذه ، واستغفر ، وحسُن إسلامه .

---

(١) انظر اللزوم (٢ : ١٧٩) .

(٢) فى الأصل : « يقول » والرواية تخالف ما فى اللزوم .

(٣) كذا ورد فى الأصل .

(٤) فى الأصل : « هذا الكلام لنا خفاء » .

(٥) فى الأصل : « قرنت » .

(٦) كذا فى الأصل . وإنما هو علم الدين السخاوى . انظر نص الوافى ص ٢٨٣ .

تحفة النظار (*)

لابن بطّوطة (**)

٧٠٣ وكان حيا إلى سنة ٧٧٠

(رجع):

ثمّ سافرت إلى مدينة المعرّة التى ينسب إليها الشاعر أبو العلاء المعرّىّ، وكثير سواه من الشعراء. قال ابن جُزَىّ: وإنّما سميت بمعرّة النعمان، لأنّ النعمان بن بشير الأنصارىّ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، تُوفِّى له ولدٌ أيام إمارته على حمص، فدفنه بالمعرّة، فعُرفت به، وكانت قبل ذلك تسمّى "ذات القصور". وقيل إنّ النُّعمان جبل مطلٌّ عليها سمِّيت به.

(رجع):

والمعرّة مدينة صغيرة حسنة، أكثر شجرها التِّين والفستق، ومنها يحمل إلى مصر والشّام، وبخارجها على فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، ولا زاوية عليه ولا خَديم (١) له. وسبب ذلك أنّه وقع فى بلاد صنف من الرافضة أرجاسٍ، يُبغضون العَشَرة من الصحابة، رضى الله عنهم، ولعن مُبغِضهم، ويُبغضون كلَّ من اسمه عمر، وخصوصا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه؛ لِما كان من فعله فى تعظيم علىّ رضى الله عنه.

(*) تحفة النظار، فى غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار: هو المعروف برحلة ابن بطوطة. والنص فى ص ٣٧ — ٣٨ من الجزء الأوّل من طبع مطبعة وادى النيل ١٢٨٧.

(**) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى، المعروف بابن بطوطة. وبطوطة، بفتح الباء وضم الطاء الأولى المشدّدة، كما فى تاج العروس. ولد بطنجة وبدأ رحلته سنة ٧٢٥ واستغرقت أكثر من ٢٥ سنة، وأملى بعدها خبر رحلته على تلميذه محمد بن جزى الكلبى. انظر مقدّمة الرحلة لابن جزى، والدرر الكامنة (٣: ٤٨٠ — ٤٨١)، وكشف الظنون.

(١) كذا فى الأصل. وإنما يقال خادم وجمعه خدم، بالتحريك.

تاج العـــروس (*)

للزَّبيـــدى (**)

١١٤٥ — ١١٨٩

(ومعرة) بفتح وتشديد الراء (د بين حماة وحلب) وهى بلد الفستق (وتضاف إلى النعمان) بن بشير الأنصارى ، اجتاز بها فمات له بها ولد ، فأقام أياما حزينا ، فنسبت إليه . كذا ذكره البَلاذُرى فى كتاب البلدان . نقله الفَرَضى نقله الحافظ . (وذكر) ذلك (فى ن ع م) وسيأتى إن شاء الله تعالى .

قلت : وقد نسب إلى هذه المدينة أبو العلاء أحمد بن سليمان الأديب التنوخى ، الذى استشهد بقوله المصنف فى خطبة هـذا الكتاب (١) ، وأقاربه ، وميمون بن أحمد المعرى ، [يروى] عن يوسف بن سعيد بن مسلم ، وآخرون .

(*) تاج العروس ، من جواهر القاموس : شرح مستفيض لقاموس الفيروزابادى . والنص من مادة (عرر) من النسخة المطبوعة فى المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٥ .

(**) هو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق ، المعروف بمرتضى الحسينى الحنفى الواسطى البلجرامى الزبيدى نزيل مصر . ولد فى بلجرام على خمسة فراسخ من قنوج . ونشأ ببلاده واشتغل بطلب العلم على علماء الهند ، ثم ورد إلى مصر فى سنة ١١٦٧ وشرع فى تأليف كتابه تاج العروس وذلك فى أربعة عشر عاما وشهرين . وعند إتمامه أولم وليمة حافلة جمع فيها طلبة العلم وأشياخ الوقت . واشتهر أمر هذا الكتاب ، واستكتبه الملوك ، ومنهم أمير اللواء محمد بك أبو الذهب ، بذل فى نسخة منه ألف ريال . وكان الزبيدى عارفا باللغة التركية والفارسية . انظر نور الأبصار للشبلنجى فى آخر الجزء العاشر .

(١) لم يستشهد صاحب القاموس فى خطبته بقول لأبى العلاء ، وإنما أشار إليه ؛ إذ يقول : «ولو لم أخش ما يلحق المزكى نفسه من المعرة والذمان ، لتمثلت بقول أحمد بن سليمان ، أديب معرة النعمان» .

والبيت الذى يشير إليه صاحب القاموس هو قوله :

وإنى وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

(ومعرة علياء محلة بها و) معرة (كورة على مرحلة من حلب) وهى معرة مَصرين، (و) معرة (ة قرب كفر طاب، و) معرة (ة قرب أفامية، ومعر بلاهاء) وضبطه الحافظ فى التبصير[1] بالتخفيف: (إحدى عشرة قرية كلها بالشام). وقال الحافظ: كلُّها بأعمال حماة، ما علمت أحدا ينسب إليهـا. (ومعرين، بزيادة ياء ونون د بنواحى نصيبين، و) معرين (ة بشـيزر، و ة) أخرى (بحمـاة، وبجبلها مشهد يزار، و) معرين أيضا (ة شمالى عزاز) بالقرب من الرَّقَّة.

(١) «تبصير المنتبه، فى تحرير المشتبه»، للحافظ شهاب الدين أحمـد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢.

فهرس الكتاب

(١) أبواب الكتاب ٦٠٣

(٢) أبو العلاء ٦٠٧

(٣) تصانيف أبى العلاء ٦١٥

(٤) الأعلام ٦٢٠

(٥) القبائل والطوائف ٦٥١

(٦) البلدان والأماكن ٦٥٥

(٧) القوافى ٦٦٥

(٨) الكتب ٦٨٦

فهـرس الأبواب

١ — التراجـم

	صفحة
تتمـة اليتيمة ، للثعالبي	٣ — ٤
تاريخ مدينة السلام ، للبغدادى	٥ — ٧
دميـة القصر ، للباخرزى	٨ — ١١
الأنساب ، للسمعانى	١٢ — ١٥
نزهة الألبا ، لابن الأنبارى	١٦ — ١٧
المنتظم ، لابن الجوزى	١٨ — ٢٦
إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى	٢٧ — ٦٦
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموىّ	٦٧ — ١٤١
الكامل ، لابن الأثير	١٤٢
مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزى	١٤٣ — ١٨١
وفيات الأعيان ، لابن خلكان	١٨٢ — ١٨٥
المختصر فى أخبار البشر ، لأبى الفدا	١٨٦ — ١٨٨
تاريخ الإسـلام ، للذهبي	١٨٩ — ٢٠٥
تتمة المختصر فى أخبار البشر ، لابن الوردى	٢٠٦ — ٢١٦
مسالك الأبصار ، لابن فضـل الله العمرى	٢١٧ — ٢٦٢
الوافى بالوفيات ، للصفدى	٢٦٣ — ٢٨٤
نكت الهميان ، للصفدى	٢٨٥ — ٢٩٦
مرآة الجنان ، لليافعى	٢٩٧ — ٣٠٠
البداية والنهاية ، لابن كثير	٣٠١ — ٣٠٨
روضـة المناظر ، لابن الشحنة	٣٠٩ — ٣١٠
لسان الميزان ، لابن حجر	٣١١ — ٣١٨
عقد الجمان ، للعينى	٣١٩ — ٣٢٨
النجوم الزاهرة ، لابن تغـرى بردي	٤٢٩ — ٣٣٠

صـفحة

بغية الوعاة ، للسيوطى ... ... ٣٣١ — ٣٣٤
معاهد التنصيص ، للعباسى ... ... ٣٣٥ — ٣٤٥
شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ... ... ٣٤٦ — ٣٥٠
نزهـة الجليس ، للعباسى المكى ... ... ٣٥١ — ٣٦٥

٢ — الشـــذرات

سر الفصاحة ، للخفاجى ... ... ٣٦٩ — ٣٧٣
تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزى ٣٧٤
شرح ديوان أبى تمام ، للتبريزى ... ... ٣٧٥ — ٣٧٦
شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى ٣٧٧
سر العالمين ، للغزالى ... ... ٣٧٨ — ٣٧٩
الاحتجاج ، للطبرسى ... ... ٣٨٠ — ٢٨٢
الكشاف ، للزمخشرى ٣٨٣
نقد مقامات ابن الحريرى ، لابن الخشاب ٣٨٤
الفهرسة ، لابن خير الإشبيلى ... ... ٣٨٥ — ٣٨٦
المجالس المؤيدية ، لحاتم بن إبراهيم الحميدى ... ... ٣٨٧ — ٣٨٨
كتاب الأذكياء ، لابن الجوزى ٣٨٩
تلبيس إبليس ، لابن الجوزى ٣٩٠
ألف باء ، للبلوى ٣٩١
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت ٣٩٢
معجم البلدان ، لياقوت ٣٩٣
المثل السائر ، لابن الأثير ٣٩٤
شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ٣٩٥
التكملة ، لابن الأبار ٣٩٦
عيون الأنباء ، فى طبقات الأطباء ، لابن أبى أصيبعة ... ... ٣٩٧ — ٣٩٨
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ... ... ٣٩٩ — ٤٠٠
المغرب فى حلى المغرب ، والمشرق فى حلى المشرق ٤٠١
غرر الخصائص ، للوطواط ٤٠٢

صـفحة

تتمة المختصر ، لابن الوردى ٤٠٣
فوات الوفيات ، لابن شاكر ٤٠٤
الغيث المسجم ، للصفدى ... ... ٤٠٥ — ٤٠٧
نكت الهميان ، للصفدى ٤٠٨
طبقات الشافعية ، لابن السبكى ... ... ٤٠٩ — ٤١٠
المقدمة ، لابن خلدون ... ... ٤١١ — ٤١٢
ثمرات الأوراق ، لابن حجة ... ... ٤١٣ — ٤١٥
النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى ٤١٦
بغية الوعاة ، للسيوطى ٤١٧
النور السافر ، للعيدروسى ... ... ٤١٨ — ٤٢٠
نفح الطيب ، للمقرى ... ... ٤٢١ — ٤٢٢
الصبح المنبى ، للبديعى ... ... ٤٢٣ — ٤٢٦

٣ — التبرى من معرة المعرى ، للسيوطى ٤٢٩ — ٤٣٦

٤ — أبو العلاء فى الأدب المغربى

ما جاء عنه فى كتاب إحكام صنعة الكلام ، لمحمد بن عبد الغفور الكلاعى... ... ٤٣٩ — ٤٥٤
معارضة المغاربة لملق السبيل ... ... ٤٥٥ — ٤٥٧

٥ — أبو العلاء فى الأدب الفارسى

سفرنامه ، لناصر خسرو... ... ... ٤٦١ — ٤٦٢
تذكرة الشعراء ، لدولت شاه ... ... ٤٦٤ — ٤٦٦

٦ — النحاة وأبو العلاء

ابن هشام ... ... ٤٦٩ — ٤٧١
الصفـــدى ... ... ٤٧١ — ٤٧٥
ابن عقيـــل ... ... ٤٧٥ — ٤٧٦
محمود العينى ... ... ٤٧٦ — ٤٧٨
السيوطى ... ... ٤٧٨ — ٤٧٩
المضرى ٤٧٩

صـفحة

٧ — كتاب الإنصاف والتحرى، لابن العديم

المقـــدمة ... ... ٤٨٣ — ٤٨٦

فصل فى ذكر نسبه ... ... ٤٨٦ — ٥١١

فصل فى ذكر مولد أبى العلاء ومنشئه وعماه وصفة خلقه ... ... ٥١١ — ٥١٤

فصل فى ذكر اشتغاله بالعلم وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم... ... ... ٥١٤ — ٥١٧

فصل فى ذكر من قرأ على أبى العـلاء وروى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرة وغيرهم من الغرباء ٥١٧ — ٥٢١

فصل فى ذكر شىء مما وقع إلينا من حديث أبى العلاء المعرى رحمه الله مسندا ... ٥٢١ — ٥٢٤

فصل فى ذكر كتاب أبى العـلاء الذين كانوا يكتبون له ما ينشئه من الرسائل والنظم والتصنيف والإملاء ٥٢٤ — ٥٢٧

فصل فى ذكر تصانيفه ومجموعاته وتاليفه وأشـعاره المدونة، ورسائله المفننة ... ٥٢٧ — ٥٤١

فصل فى ذكر رحلته إلى بغداد وعوده إلى معرة النعمان وانقطاعه فى منزله عن الناس وتسمية نفسه رهن المحبسين ٥٤٢ — ٥٥٠

فصل فى ذكر ذكاء أبى العلاء وفطنته وسرعة حفظه وألمعيته وتوقد خاطره وبصيرته ٥٥١ — ٥٦٤

فصل فى ذكر حرمته عند الملوك والخلفاء والأمراء والوزراء ... ... ٥٦٥ — ٥٦٩

فصل فى ذكر اضطلاعه بالعلم والأدب ومعرفته باللغة ولسان العرب ... ... ٥٦٩ — ٥٧٤

فصل فى ذكر كرم أبى العلاء وجوده، على قلة ماله وزارة موجوده... ... ... ٥٧٥ — ٥٧٦

فصل فى ذكر قناعة نفسه وشرفها وعفتها عن أخذ صلات الناس وظلفها ... ... ٥٧٧ — ٥٧٨

٨ — معـــرة النعمـــان

سفرنامة، لناصر خسرو... ... ... ٥٨١ — ٥٨٢

رحلة ابن جبير ٥٨٣

معجم البلدان، لياقوت ... ... ٥٨٤ — ٥٨٦

بغية الطلب، لابن العديم ... ... ٥٨٧ — ٥٩٤

آثار البلاد وأخبار العباد، للقزوينى ... ... ٥٩٥ — ٥٩٦

تحفة النظار، لابن بطوطة ٥٩٧

تاج العروس، للزبيدى... ... ... ٥٩٨ — ٥٩٩

فهـــرس أبى العـــلاء

نســبه

اسمه ولقبه ١٨ — ٥/٢٧ : ٤ — ٧/٢١٧ : ٤/٣١١ : ٤/٣٣٥ : ٤ — ٥

أبواه ٥١١ : ١٦ — ٢٠

أجداده ٥ : ٩ — ٦ : ٢/١٢ : ١٢ — ١٣ : ٢/٢٨ : ٥ — ٨/٦٧ : ٥ — ١٠/١٤٣ : ٤ — ٨/١٨٢ : ٤ — ٨/٢٠٦ : ٥ — ٩/٢٦٣ : ٤ — ٨/٢٨٥ : ٤ — ٨/٣٠١ : ٥ — ٩/٣١١ : ٧ — ٨/٣١٩ : ٥ — ٩/٣٢٩ : ٥ — ٩/٣٣١ : ٤ — ٥/٤٨٦ : ٦ — ٤٨٧ : ١٣/٤٨٨ : ٣ — ٤٨٩ : ١٤

عشـيرته ٦٨ : ٤ — ٧٥ : ١٥ / ٢٢٢ : ١ — ٦/٢٦٦ : ١ — ٧/٢٩٥ : ٩ — ١٤/٤٨٩ : ١٧ — ٥١١ : ١٣

ميـــلاده ووفاته

تاريخ ميلاده ٧ : ٧ — ٨/١٧ : ٤ — ٥/١٨ : ٦ — ٧/٢٩ : ١١ — ١٣/٦٧ : ١٤/١٤٣ : ١٠ — ١١/١٨٣ : ٣ — ٤/١٨٦ : ٥ — ٦/١٩٠ : ٢/٢٠٧ : ٧ — ٨/٢٦٥ : ٣ — ٦/٢٩٥ : ١٦ — ١٩/٢٩٨ : ٦ — ٩/٣٠١ : ١٠ — ١١/٣٠٩ : ٤ — ٦/٣١١ : ١٠/٣٢٠ : ٨ — ٩/٣٣٠ : ١ — ٢/٣٣٢ : ٣ — ٤/٣٣٥ : ٦ — ٧/٣٤٧ : ٥ — ٦/٣٥١ : ١٢ — ١٣/٥١٢ : ٢ — ٥١٤ : ١

تاريخ وفاته ٧ : ١٤ — ١٥/١٥ : ٦/١٧ : ١٦ — ١٧/٢٥ : ١٠ — ١٢/٣٠ : ٢ — ٣/٥٠ : ٥ — ٦/١٤٢ : ٤ — ٥/١٤٣ : ١٠ — ١١/١٥٢ : ١٠ — ١١/١٨٤ : ١٠ — ١١/١٨٦ : ٥ — ٦/٢٠٨ : ٧ — ٨/٢١٧ : ٤ — ٥/٢٦٥ : ٣ — ٦/٢٩٥ : ١٦ — ١٩/٢٩٨ : ٦ — ٩/٣٠٧ : ٦ — ٧/٣٠٩ : ٤ — ٦/٣١٦ : ١٧/٣٣٠ : ١ — ٢/٣٣٤ : ٦ — ٧/٣٤٤ : ١٢ — ١٣/٣٤٨ : ١١ عمره ١٧ : ١٢/٢٥ : ١١ — ١٢/١٤٢ : ٥/١٥٢ : ١٠ — ١١/٣٠٧ : ٦ — ٧

مرض وفاته ٦٤ : ١١ — ٦٥ : ١١/١٨٤ : ١٦ — ١٩/٢٠٥ : ٥ — ٦/٣٤٨ : ١٦ — ١٩

الخلاف فى سبب موته ١٥٦ : ٤ — ٧/٣٢٧ : ١٥ — ١٧

بـــلده

التعريف به ٢٢١ : ١٦ — ١٨/٤٨٧ : ١٤ — ٢/٤٨٨ : ٥٨١ : ١٦ — ٥٨٢ : ٥/٥٨٣ : ٣ — ٧/٥٨٤ : ٥ — ٥٨٦ : ١٥/٥٨٧ : ٥ — ٥٩٤ : ١٧/٥٩٥ : ٤ — ٥٩٦ : ١٠ — ٥٩٧ : ٥ — ١٦/٥٩٨ : ٤ — ١٠

ذهـاب بصره

سببه وتاريخه ٧ : ٩/١٣ : ٥/١٦ : ٦/١٧ : ٦ — ٧/١٨ : ٨/٢٩ : ١٤/٣٠ : ٥ — ٨/٦٧ : ١٤/١٤٤ : ١ — ٢/١٨٣ : ٥ — ٦/١٨٦ : ٧ — ٨/١٩٠ : ٢ — ٤/٢٠٧ : ٨ — ٩/٢٩٨ : ٩ — ١٠/٣٠١ : ١/٢٢٠ : ٩ — ١٠/١٥٠ : ٢/٣٣٠ : ٣ — ٣٤٦ : ٨/٣٤٧ : ٧ — ٨/٣٤٩ : ١١/٣٥١ : ١٣/٤٢ : ١٥/٥١٣ : ١٥ — ١٦/٥١٤ : ١ — ٢

معرفته الألوان ٢٥١ : ٤ — ٧/٢٦٥ : ٧ — ٩/٢٩٦ : ١ — ٢/٣١١ : ١٠ — ١١/٣٣٢ : ٥ — ٧/٣٣٥ : ٧ — ٩/٣٥٣ : ١٢ — ١٤/٥٦٢ : ١٣ — ٥٦٣ : ٤

حفظـــه

قوة حافظته ٣٣ : ٩ — ١١/٢٢٤ : ١ — ٢ ، ٤ — ٥/٣١٢ : ١٠/٥٥١ : ١١ — ١٣

حفظه حديثا بالأذربية بين التبريزى وضيفه ١٣ : ١٣ — ١٤ : ٧/٨٠ : ٥ — ٨١ : ٥/٢٢٤ : ٦ — ١٥/٢٦٣ : ١٠ — ٢٦٤ : ١١/٢٨٥ : ١٠ — ٢٨٦ : ٤/٣٣١ : ٩ — ٣٣٢ : ٢/٣٣٦ : ١٤ — ٣٣٧ : ٧/٣٥٦ : ٦ — ١٥/٤٢٤ : ١٨ — ٤٢٥ : ٩/٥٥١ : ١١ — ٥٥٢ : ٦

حفظه حديثا بالفارسية بين داعى الدعاة وأخيه ٢٢٤ : ١٦ — ٢٢٥ : ٧/٥٥٢ : ٧/٥٥٣ : ٢

حفظه كلاما بالفارسية لضيف أعجمى قدم على جار له ٢٢٥ : ١٥/٤٠٢ : ٤ — ١٤/٤٢٤ : ١٠ — ١٧/٥٥٣ : ٣ — ١٢

حفظه ما فى رقاع السمان ٢٢٥ : ١٦ — ٢٢٦ : ٥/٤٢٥ : ٩ — ١٦/٥٥٣ : ١٣ — ٥٥٤ : ٤

إملاؤه بعض ديوان الأدب للفارابى من حفظه ٣٣ : ١٢ — ٣٤ : ٨/٢٤٩ : ٦ — ١٥/٥٦٠ : ٧ — ٨

إملاؤه من حفظه ١٣ : ٥/٢٤٩ : ٣ — ٥

حفظه كتاب الجمهرة ٢٢٧ : ٣ — ١٠/٥٥٩ : ١٦ — ٥٦٠ : ٦

حفظه دستور الخراج ٢٢٦ : ٦ — ٨/٥٥٤ : ٥ — ١٠

حفظه المحكم والمخصص ٤١٩ : ١٥

ما أملاه فى ليلة واحدة من اللزوم ٥٦٠ : ١٩ — ٥٦١ : ٣

هو والبغدادى رسول القائم ٥٦٣ : ١١ — ١٧

هو وجماعة من حلب وفدوا لاختباره ٢٢٦ : ٩ — ١٦/٥٥٨ : ٧ — ٥٥٩ : ٢

حفظه ما اختاره ابن منقذ له ٤٢٣ : ٥ — ٤٢٤ : ٩/٥٥٤ : ١١ — ٥٥٦ : ١٤

ذكاؤه

تعصبه للمتنبى وقصته مع المرتضى ٧٦ : ٩ — ١٣/٢٦٧ : ١ — ٩/٢٨٧ : ١٠ — ١٨/٢٩٨ : ١٧ — ٢٩٩ : ٦/٣٠٢ : ١٠ — ١٩/٣٣٢ : ١٥ — ٣٣٣ : ٤/٣٤٩ : ٤ — ٩/٣٥٤ : ٨ — ١٤

إحساسه بمكان شجرة مر بها ٢٢٦ : ١٧ — ٢٢٧ : ٣/٣٠٣ : ١٢ — ١٦/٣٢١ : ١٥ — ٣٢٢ : ٢/٥٥٩ : ٣ — ٩

تشبيهه حبة من اللوبيا ٥٥ : ١١ — ١٥/٢٥١ : ١ — ٣/٥٦٢ : ٧ — ١٢

إحساسه بسقوط دبس على صدره ٣٧ : ٤ — ٧/١٩٢ : ١ — ٥

إحساسه بارتفاع سريره ٣٠٣ : ٧ — ١١/٣٢١ : ١٢ — ١٤/٤١٩ : ١٧ — ١٨

معرفته ماء القراميد ٢٤٨ : ١٤ — ١٧/٥٥٩ : ١٠ — ١٥

معرفته التهامى من إنشاده ٢٥١ : ١٣ — ١٩/٥٦٤ : ١ — ٨

معرفته أبا محمد الخفاجى وحديث ذلك ٢٥١ : ٨ — ١٢/٥٦٣ : ٥ — ١٠

هو والحاتمى وشاب أعور عرفه من شعره ٢٥٠ : ١ — ١٧/٥٦١ : ٤ — ٥٦٢ : ٦

قصته مع المنازى حين أنشده شعره فى فترتين متباعدتين ٣٥٩ : ٢ — ٣٦٠ : ٣/٤١٣ : ٤ — ٤١٤ : ٩

شيوخه

فى النحو واللغة ١٨٢ : ٩ — ١٠/١٩٠ : ٥ — ٦/١٩٠ : ١٠/٢٠٦ : ١١ — ١٠/٢٩٧ : ٨ — ٩/٣١٢ : ١ — ٢/٥١٥ : ١ — ١٤ ، ١٦ — ٥١٦ : ٢

فى الحديث ١٩١ : ١ — ٢/٣١٢ : ١١ — ١٢/٥١٦ : ١٥ — ٥١٧ : ٧

منهم ٣٠ : ٩ — ١١/٣٠٨ : ١/٣١١ : ٥/٣٣٢ : ٨ — ١٠/٣٥٢ : ٥ — ٧

رحلاته

إلى طرابلس ونزوله دير الفاروس ٣٠ : ١١ — ١٣ / ١٩٠ : ٥ — ٩ / ٢٦٧ : ١٢ — ١٥ / ٢٨٨ : ١ — ٣ / ٣٣٣ : ٩ — ١٢ / ٣٣٧ : ٩ — ١٢ / ٣٥٤ : ١٥ — ١٧

إلى طرابلس وتحقيق لابن العديم ٥٥٧ : ١١ — ١٧

إلى بغداد وعودته منها ١٧ : ٩ — ١١ / ١٩ : ١ — ٢ / ٢٨ : ٣ / ٦٨ : ١ — ٣ / ١٤٤ : ٥ — ٦ / ١٨٣ : ١٩ — ١٨٤ : ٢ / ١٨٦ : ١٠ — ١٢ / ١٩٠ : ١٨ — ٢٠ / ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠ / ٢٨٧ : ٢ — ٣ ، ١٩ — ٢٠ / ٣٠٩ : ٨ — ٩ / ٣١٢ : ٧ — ٩ / ٣٣٦ : ٦ — ٧ ، ١٢ — ١٣ / ٣٤٨ : ١ — ٤ / ٥١٥ : ١٥ / ٥١٦ : ٧ — ١٤ / ٥٤٢ : ٤ — ٥٤٦ : ١١

هو في بغداد ٣٢ : ١٣ — ١٤

هو والربعي في بغداد ١٦ : ١٠ — ١١ / ٧٥ : ١٦ — ١٩ / ٢٦٦ : ١٠ — ١٣ / ٢٨٧ : ٤ — ٦ / ٥١٦ : ٣ — ٦

اجتماعه بالرضي والمرتضى ببغداد ٣١ : ١١ — ١٤

بينه وبين رجل سبه في مجلس المرتضى ببغداد ١٧ : ١ — ٢ / ٧٦ : ١ — ٣ / ٢٢٣ : ٨ — ١٦ / ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ / ٢٨٧ : ٧ — ٩ / ٣٣٢ : ١٢ — ١٤ / ٣٣٦ : ٨ — ١١ / ٤٢٩ : ١١ — ٤٣٦ : ٤ / ٥٤٣ : ١٠ — ١٦

رحيله عن بغداد وسبب ذلك ٧ : ٩ — ١٠ / ٢٩ : ١٤ — ١٥ / ٢٦٧ : ١٠ — ١١ / ٣٠١ : ١٣ — ٣٠٢ : ٩ / ٣٢٠ : ١٦ — ٣٢١ : ٥ / ٣٣٣ : ٥ — ٦ / ٣٤٦ : ٤ — ٥

عوده إلى المعرة ونسيانه ديوان تيم اللات وشعره إلى البصري ٣١ : ١٥ — ٣٢

علمه

بدء قوله الشعر ١ : ٨ / ١٨ : ٩ / ١٤٤ : ٣ — ٤ / ١٨٤ : ٦ / ١٩١ : ٦ / ٢٠٨ : ٤ / ٢٢٤ : ٣ / ٢٦٦ : ٨ — ٩ / ٢٨٧ : ١ / ٢٩٥ : ١٥ / ٢٩٩ : ١٥ / ٣٠١ : ١٢ / ٣٢٠ : ١٦ / ٣٣٠ : ٤ / ٣٣٦ : ٥ / ٣٤٨ : ٨ / ٣٥٤ : ٥ / ٤٠٢ : ١٥ — ١٦ / ٥٥١ : ٦ — ١٠

حذقه باللغة ١٨ : ١٠

علمه بالحديث ١٣ : ١٠ / ٥١ : ١٦ — ٥٢ : ٥ / ٥٢١ : ٩ — ٥٢٤ : ٧

دراسته ٢٢٢ : ٧ — ١٢ / ٣١٤ : ١٧ — ١٨ / ٣٧٧ : ٤ — ١٨ / ٣٩٣ : ٤ — ١٨

رأي أبي الفداء فيه ١٨٦ : ٩

بينه وبين التبريزي حين طالبه بسند كتاب ٥١ : ٨ — ١٥

شهادة التبريزي له ٢٠٠ : ٦ — ٧ / ٥٦٩ : ١٧ — ١٨

إجازته للكرداني على تاب ذكرى حبيب ٣٧ : ١١ — ٣٨ : ٧

تعليله غموض شعر أبي تمام ٣٧٥ : ٤ — ٣٧٦ : ٦

بينه وبين المرتضى في أسئلة مرموزة ٣٨٠ : ٣ — ٣٨٢ : ١٦

تعصبه للمتنبي ورد ابن الأثير عليه ٣٩٤ : ٤ — ١٩

رأيه في شعر ابن هانئ ورد ابن خلكان عليه ٤٠٠ : ٨ — ١٣

من طرائف علمه ٤١٤ : ١١ — ٤١٥ : ٨

النحاة وقوله : (يذيب الرعب منه كل عضب) ٤٦٩ : ٢ — ٤٧٨ : ٢١

هو وعراقي اختبره ٥٦٤ : ٩ — ١٩

بينه وبين قوم ألفوا كلمات لاختباره ٥٦٩ : ١٨ — ٥٧٠ : ٨

تمكنه من الفلك وقصته مع محمود بن صالح ١٥٢ : ١٦ — ١٥٤ / ٧ — ٢١٢ : ٥ — ١٠ / ٢٨٠ : ٧ — ٢٨٢ : ٩ / ٢٩٣ : ٧ — ٢٩٥ : ٨ / ٣٢٦ : ٦ — ٣٢٧ : ٥ / ٣٥٦ : ١٦ — ٣٥٨ : ٣

شعره

منه ٩ : ٥ — ١١ / ٢٢ : ١ — ٢٥ : ٩ / ٥٠ : ٧ — ٥١ / ٨١ : ٣ — ٨٣ : ٤ / ٩٧ : ١٦ — ٩٨ : ٦ / ١٥٦ : ٨ — ١٥٩ : ١٤ / ١٦١ : ١٥ / ١٦٤ / ٨ / ١٦٥ : ١ — ١٨١ : ١٥ / ١٨٤ : ٧ — ٩ / ١٩٦ : ١٢ — ١٩٨ : ٧ / ٢٠٨ : ٤ — ٦ / ٢٧٩ : ١ — ١٥ / ٢٨٢ : ١٠ — ١٢ ، ١٧ — ١٨ / ٢٨٤ : ٣ — ٢٩٠ : ٥ — ١٦ / ٢٩٨ : ١ — ٥ / ٢٩٩ : ١٦ — ١٩ / ٣٠٨ : ١٣ — ١٥ / ٣٠٩ : ١٣ / ٣٢٥ : ١٥ :

٨ — ١٢/٣٣٤ : ٩ — ١٢/٣٤١ : ١٤ — ١٩/
٣٤٣ : ١٨ — ٣٤٤ : ٢/٣٤٨ : ٨ — ١٠ /
٣٦٠ : ٥ — ١٨/٣٦٣ : ٧ — ٩/٣٧٨ : ٤ —
٣٧٩ : ٥/٣٩٥ : ٤ — ٨/٤٠٥ : ١١ —
٤٠٦ : ٧

من شعره فى إلحاده وسوء عقيدته ٥٦ : ١٥ — ٦٣ : ٢/
١١٢ : ٦ — ١١٨ : ٢/١٤٥ : ٩ — ١٥١ : ٩/
١٨٧ : ٣ — ١٨٨ : ٥/١٩٣ : ١ — ١٩٥ : ٣/
٢٩١ : ٨ — ١٨/٣١٧ : ١ — ٣١٨ : ٣/
٣٤٣ : ٩ — ١٧/٣٤٩ : ١٤ — ٣٥٠ : ٥

من شعره فى إنكار البعث ورد ابن عتيق عليه ٤١٩ : ١ — ٦
ما يؤخذ عليه فى شعره ورد الأخسيكثى عليه ٢٩٣ : ٩ — ٦ /
٣٤٢ : ١٦ — ٣٤٣ : ٣

من شعره فى صحة عقيدته ٢١٥ : ٥ — ٢١٦ : ١٩/٢٩ : ٥ — ٧
من شعره فى التعريض بآدم ورد ابن أبى عقامة اليمنى ٢٨٢ :
١٦ — ٢٨٣ : ٣/٢٩٢ : ١ — ٦/٣٤٢ : ٤ — ٩/
٤١٨ : ٤ — ١١

منه فى إنكار الأديان ورد الذهبى عليه ٣٤٣ : ٤ — ٨
بينه وبين أبى الطيب الطبرى ٢١٢ : ١١ — ٢١٤ : ١٧
بعض ما رواه المصيصى عنه ٧٩ : ١٢ — ٨٠ : ٤
له فى قطع اليد ورد السخاوى عليه ٢٨٣ : ٥ — ١٦/٢٩٢ :
٧ — ١٥/٣٤٢ : ١٠ — ١٤/٤٠٦ : ٨ — ١٢
له فى قطع اليد ورد الرضى عليه ٤١٨ : ١٣ — ١٥
من شعره وقد أهدى كتابا ٣٤٢ : ١ — ٣
من شعره فى مدح جالينوس ٣٩٧ : ٤ — ٩
بيت له ردت به امرأة على شاب ٩٧ : ٥ — ١٣/٣٨٩ :
٤ — ١٢
منه فى ذهاب بصره ٣٥٣ : ١٤ — ١٦
له فى أبى القاسم ٩٧ : ٢ — ٤/٢٧٥ : ١٢ — ١٤
منه فى النصارى ٣٦٣ : ١ — ٦
من شعره فى الرثاء ٢٣٤ : ٨ — ٢٣٧ : ١٦
له فى رثاء أبيه ٢٣٣ : ٤ — ٢٣٤ : ٣
له فى رثاء أمه ٢٣٤ : ٥ — ٧
له فى رثاء أبى حمزة الفقيه ٦ : ٣ — ٧ : ٦/٢٨ : ٩ —
٢٩ : ٩/١٥٩ : ١٦ — ١٦١ : ١٤/٣٦٠ : ٩ —
٣٦١ : ٥
له عند احتضاره ١٥٦ : ٢ — ٣
له فى بنى شيبة ١٦٤ : ٩ — ١٥
له فى القاضى التنوخى ٦٥ : ١٢ — ٦٦ — ٢
من المنحول له ٤٠٨ : ٥ — ١٠
بيت له ضمنه ابن عنين شعره ٣٩٩ : ٤ — ١٥
تضمين التهامى معنى بيت له فى شعره ٤٠٧ : ١٤ — ١٩
بيتان له ورد ابن أبى كدية عليهما ٤٠٤ : ٤ — ١١
معنى له أخذه من دعبل ٤٠٠ — ١ — ٧
بيتان فى مدح الشريف ٣٨٢ : ١٧ — ١٩
بيت كتب به إلى ابن حزم ورد ابن حزم عليه ٣٩١ : ٤ — ٩
بيتان له ورد التميمى عليهما ٤١٦ : ٤ — ١١
معنى بيت له أخذه الطغرائى ٤٠٦ : ١٣ — ١٦
موازنة السبكى بين شعر له وآخر للشيرازى ٤٠٨ : ٤ —
٤١٠ : ٣
رأى ابن خلدون فى شعره ٤١١ : ٤ — ٤١٢ : ١٠
رأى الذهبى فى شعر سقط الزند واللزوم ٣١٨ : ٤ — ٦
بيت أوصى أن يكتب على قبره ١٨٤ : ١٢ — ١٣ /
٢٠٠ : ١٧ — ١٨/٢٠٨ : ٨ — ٩/٣٠٨ : ٤ — ٧/
٣٣٤ : ٧ — ٨/٣٤٥ : ٦ — ٧/٣٤٨ : ١٢ — ١٣
نقد الزمخشرى بيتا له جاء فى معنى آية ٣٨٣ : ٤ — ١٥
من شعره فى المدح والفخر ٢٢٩ : ١ — ٢٣٣ : ٣ /
٢٧٧ : ٤ — ٢٧٨ : ٣٦٣١٩ : ١٠ —
٩ : ٣٦٥
من شعره فى الغزل ٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ١ / ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١٩ / ٢٧٦ : ١ — ٢٧٧ : ٣ / ٣٤١ :
٧ — ١٣ / ٣٦٣ : ١٠ — ١٤
موازنة الصفدى بين شعر له وآخر للطغرائى ٤٠٧ : ١ — ٦
من شعره فى الوصف ٢٤٠ : ١٦ — ٢٤٨ : ١٣
من شعره فى وصف الناقة ٣٦٢ : ١١ — ١٣

من شعره فى البديع ٢٨٩ : ١٦ — ٢٨٠ : ٦
من شعره فى الحكم ٢٣٧ : ١٧ — ٢٤٠ : ١٥
من شعره فى الزهد ٧٨ : ٥ — ١٢
من شعره الدال على تشيعه ٣٥٣ : ١ — ١١

نثره

كتابه إلى أهل المعرة ٩١ : ١٣ — ٩٢ : ٢٠
كتابه إلى خاله على بن سبيكة ٨٣ : ٥ — ٩١ : ١٢
كتابه إلى المشرف بن سبيكة ٩٣ : ١ — ٤ : ١٧
كتابه إلى أبى عمرو الإستراباذى ٩٥ : ١ — ٩٦ : ١١
بينه و بين ابن أبى عمران ١١٨ : ٧ — ١٣٩ : ٥
من نثره ١٥٥ : ٣ — ١٥٦ : ٢/٥٧٠ : ٩ — ٥٧٤ : ١٣
رسالته إلى أبى نصر صدقة ٢٥٢ : ١ — ٢٥٦ : ٣
من رسالة المنيح ٢٥٦ : ٥ — ٢٦٢ : ٦
تأثر ابن الحريرى له واقتباسه منه فى إحدى مقاماته ٣٨٤ : ٤ — ٦
كتابه إلى البغداديين من المعرة ٥٤٦ : ١٣ — ٥٤٨ : ٥

مؤلفاته

فهرست كتبه ٣٨ : ٦ — ٥٠ : ٤/١٠١ : ٢ — ١١٢ : ٣/٢٠١ : ٤ — ٢٠٤ : ١٠/٢٧٤ : ٥ — ٢٧٥ : ١١/٥٢٧ : ١٠ — ٥٤١ : ٢٢
بعض كتبه ٧ : ١٢/١٣ : ٩٦/١٦ : ٧ — ٨/٢١ : ٥ — ١٣/٢٩ : ١٧/١٥١ : ١٠/١٥٤ : ١٢ — ١٥/١٨٢ : ١٢ — ١٦/١٨٣ : ١١ — ١٨/١٨٩ : ٧ — ١١/٢٠٦ : ١٢ — ٢٠٧ : ٤، ١٠ — ١٧/٢٢٣ : ٣ — ٧/٢٩٧ : ١٠ — ١٣/٢٩٨ : ١١ — ١٦/٣٠٧ : ١٦ — ١٨/٣٢٠ : ٢ — ٥/٣٣٠ : ١٠ — ١١/٣٣٤ : ١ — ٥/٣٤٦ : ١٢ — ٣٤٧ : ٣، ٥/ — ١٨/٣٥٢ : ١ — ٤، ٧ — ١٤/٣١٨ : ٦/٤٢٥ : ١٨ — ٤٢٦ : ٢/٤٥٣ : ٣ — ٤٥٤ : ٥
لابن سنان فى الفصول والغايات ٤٢٦ : ١٢ — ٢٠
رأى ناصر خسرو فى الفصول والغايات ٤٦٣ : ٣ — ٥
رأى الباخرزى فى سقط الزند ٩ : ١ — ٣
رأى ابن الجوزى فى كتبه ٢١ : ٥ — ١٢/٣٠٤ : ٨ — ١٠/٣٢٢ : ١١ — ٣٢٥ : ٧
رأى أبى الفداء فى كتبه ١٨٧ : ١
كلام ابن كثير فى كتبه ٣٠٤ : ١
تعريف ابن خير ببعض كتبه ٣٨٥ : ٤ — ٣٨٦ : ١٩

كتابه

نفرمنهم ٣٢ : ٨ — ١٢/١٥٥ : ٢١/٥٢٤ : ١١/٥٢٧ : ٧

تلامذته

التنوخى ٥ : ٧ — ٨/١٦ : ٩/٢٨ : ٣ — ٤
التبريزى ١٧ — ٣/٣٥٢ : ١٥ — ١٧
أبو سعيد الرستمى وقيادته المعرى إلى مجلس الخليفة ٤٦٦ : ٨ — ١٧
نفرمنهم ١٣ : ١٠ — ١٢/١٨٣ : ١ — ٢/٢٠٥ : ١ — ٤/٢٠٧ : ٥ — ٦/٢٧٣ : ١٦ — ٢٧٤ : ٢/٢٩٧ : ١٤ — ١٥/٣٠٨ : ٢ — ٣/٣١٥ : ١ — ٣/٣٢٠ : ٦ — ٧/٢٣٢ : ١٠ — ١١/٣٤٧ : ٤
نصر بن صدقة القابسى ٤١٧ : ٨ — ١٢
ثبت بأسماء الذين رحلوا إليه وأخذوا عنه ٥١٧ : ١١ — ٥٢١ : ٤
شىء عنهم ٤٦٣ : ٦ — ٩

زهده

مأكله وملبسه ٧ : ١١، ١٣/١٣٦ : ١٣/٨٦ : ١٩/٣ — ٥/٢٩ : ١٦/٣١ : ٤ — ١٠/٣٦ : ١٣ — ٣٧ : ٣/٧٦ : ١٨ — ٧٧ : ٤/١٤٤ : ٧ — ٩/١٨٦ : ١٢ — ١٤/١٩٠ : ١٢ — ١٧/١٩٢ : ١٧، ١٨٦/٢٠٨ : ٣/٢٧٤ : ٣ — ٤/٣٠٣ : ١ — ٢/٣١٢ : ٣ — ٥/٣١٥ : ١٢ — ١٤/٣٢١ : ٤ — ١٠/٣٤١ : ٥/٣٤٩ : ١١ — ١٢/٣٥٨ : ٤ — ٦

امتناعه من اللحم وسببه ١٧ : ١٢ — ١٩/١٥ : ٦ — ١٢/٦٣ : ٥ — ٦٤ : ٢/٧٧ : ٥ — ٨ ، ٩ — ١٠/ ١٥١ : ١١ — ١٥٢ : ٢/١٨٤ : ٢ — ٥/١٩١ : ٤ — ٥/٢٧٢ : ٦١/٢٩٩ : ١١ — ١٤/٣٠٨ : ٣/ ٣٠٩ : ٩ — ١٠/٣١٢ : ١٢ — ١٣/٣١٥ : ١٥ — ١٧/٣١٦ : ١ — ١٦/٣٢٦ : ٤ — ٥/٣٣٨ : ٣ — ٩٤ : ١١/٣٤٨ : ٥ — ٧/٥٦٩ : ١ — ١٢

اعتقاده

بينه و بين التبريزى فى معتقده ١٩ : ١٣ — ١٤/٧٧ : ١١ — ١٣/١٤٤ : ١٠ — ١١/٢٦٨ : ١٢ — ١٤/٢٨٩ : ١ — ٣/٣٢٥ : ١٨ — ١٩/٣٣٨ : ١٧ — ١٩

بينه و بين التبريزى فى معنى شعره له ١٩٥ : ٤ — ٩/٣١٤ : ٦ — ١٠

رميه بالإلحاد وسببه ٣٠ : ١

رأى ابن الجوزى فيه ١٩ : ١٥ — ١٨/١٤٤ : ١٢ — ١٥/٣٠٤ : ١٢/٩٣٠ : ٥ — ١٢/٤١٠ : ٤ — ٧

رأى أبى الوفاء بن عقيل فيه ٢٠ : ١ — ٢١ : ٤/١٤٤ : ١٦ — ١٤٥ : ٥/٣٠٤ : ٤ — ٧/٣٢٢ : ٧ — ١٠

قصة عمارة جامع دمشق ٥٣ : ١٦ — ٥٤ : ١٦

رؤيا ابن نبهان ٢٦ : ٣ — ٥/٦٤ : ٣ — ١٠/١٥٢ : ٣ — ٩/١٩٦ : ٧ — ١١/٣٠٧ : ١٣ — ١٥/ ٣٢٨ : ٨ — ١٩/٣٤٤ : ١٤ — ١٨

رؤيا القفطى ٥٢ : ٦ — ٥٣ : ٨

رأى السلفى فيه ١٩٥ : ١٢ — ١٣/١٩٨ : ٨/٢٠٠ : ٥/ ٢٦٨ : ١٦/٢٨٩ : ٥/٣١٣ : ٥ — ٤/٣١٤ : ٢/ ٣١٤ : ١١ — ١٤/٣٣٣ : ١٣ — ١٤/٣٣٩ : ١٢ — ٣٤٠ : ١١/٣٥٥ : ٥ — ٣٥٦ : ٣

هو وراهب دير الفاروس ٣٠ : ١٣ — ٣١ — ٣/٣٠٣ : ٣ — ٤

بين عبد السلام القزوينى و بينه فى تركه الهجاء ٧٧ : ١٤ — ١٥/١٤٢ : ٨ — ٩/٢٦٨ : ٦ — ٨/٢٨٨ : ١٢ — ١٤/٣١٥ : ٧ — ٨/٣٣٨ : ١٢ — ١٣

رأى أبى اليسر المعرى فيه ١٠٠ : ٦ — ١٦/٢٧٠ : ٣ — ١٤/٣٤٠ : ١٤ — ١٩

رأى ابن الأثير فيه ١٤٢ : ٦ — ٧

رأى ابن الصابى فيه ١٤٥ : ٦ — ٨/١٩٢ : ١٥ — ١٦

رأى أبى الفداء فيه ١٨٧ : ٢

بينه و بين السروجى ١٩٩ : ٦ — ٢٠٠ : ٥/٣١٣ : ١٤ — ٣١٤ : ٢/٣٣٩ : ١٢ — ٣٤٠ : ١١/٣٥٥ : ٥ — ٣٥٦ : ٣

رأى ابن الوردى فيه ٢١١ : ١ — ٢١٢ : ٤/٢١٥ : ٤ — ٢١٦ : ٩

رأى الذهبى فيه ١٨٩ : ٤ — ٦/٢٦٨ : ١٥/٢٨٩ : ٤ — ٥/٣١١ : ٦/٣٢٩ : ٩ — ١٠/٣٣٣ : ١٣

رأى الرازى فيه ٢٦٧ : ١٧ — ٢٦٨ : ٣/٣٣٧ : ١٥ — ١٩

رأى ياقوت فيه ٢٦٨ : ٤ — ٥/٢٨٨ : ١٠ — ١١/٣٣٣ : ٧ — ٨/٣٣٨ : ١ — ٢

رأى الصفدى فيه ٢٧٠ : ١٥ — ١٨/٢٧١ : ٥ — ١١/ ٢٩٠ : ١٧ — ٢٠/٢٩١ : ٥ — ١٢/٣٣٩ : ٥ — ١١/٣٤١ : ١ — ٤

رأى ابن الزملكانى فيه ٢٧١ : ١ — ٢/٢٩١ : ١ — ٢/ ٣٣٩ : ١ — ٢

رأى ابن دقيق العيد فيه ٢٧١ : ٣ — ٤/٢٩١ : ٣ — ٤/ ٣٣٩ : ٣ — ٤

رأى الباخرزى فيه ٨ : ٧ — ١٢/٥٥ : ٤ — ١٠/١٩٢ : ١٠ — ١٣/١٦٩ : ٣ — ١٠/٢٨٩ : ٩ — ١٤/ ٤٢٦ : ٥ — ١١

رأى ابن كثير فيه ٣٠٤ : ١ — ٣/٣٠٨ : ٨ — ١٠/ ٣٢٥ : ١٣ — ١٧

رأى ابن الشحنة فيه ٣٠٩ : ١١ — ١٢

رأى العينى فيه ٣١٩ : ١١/٣٢٢ : ٣ — ٦

رأى بعضهم فيه ٣٢٨ : ١ — ٦/٣٣٠ : ٥ — ٩/ ٣٣٧ : ١٣ — ١٤

رأى العباس المكى فيه ٣٥٥ : ١ — ٤

هو وداعى الدعاة ٣٨٧ : ٤ — ٣٨٨ : ٤

رأى زكريا القزوينى فيه ٤١٩ : ٧ — ٨/٤٢٠ : ١ — ٦

رأى الفيروزابادى فيه ٤١٩ : ٩ — ١٤

عموم أوصافه وفضائله

الخطيب البغدادى ٥ : ٤–٦/٢٨ : ١–٢
الباخرزى ٨ : ٤–٦/٥٥ : ١–١٠/١٩٢ : ٨–١٠
٢٦٩ : ١–٤
ياقوت ٦٧ : ١١–١٣
المصيصى ٣ : ٧–٤ : ٨/٧٩ : ٧–١١/٢٦٥ : ١٤–
١٨/٢٨٦ : ١٥–١٩/٣٣٦ : ١–٣
ابن غريب الإيادى ٣٣ : ١–٨/١٨٣ : ٧–١٠/
٢٦٥ : ١٠–١٣/٢٨٦ : ١١–١٤/٣٢٠ :
١١–١٤//٣٣٥ : ١٠–١٣/٣٤٧ : ٩–١٢
الذهبى ١٨٩ : ٤–٦/١٩٠ : ١/٢١١ : ٩/٣٢٩ : ١٠
السمعانى ١٣ : ٣–٤/١٥ : ٣–٥
ابن الأنبارى ١٦ : ٤–٦
غرس النعمة ٢٩٢ : ١٤–١٦
العمرى ٢١٧ : ٤–٢١٩ : ٥
العينى ٣٢١ : ١١
ابن خلكان ٣٠٨ : ١١–١٢/٣٢٠ : ١–٧/٣٤٦ :
٩–١٠
اليافعى ٢٩٧ : ٤–٧
ابن الشحنة ٣٠٩ : ٧
السلفى ٢٠٠ : ٨–١١/٣١٤ : ١٥–١٦
سبط ابن الجوزى ٣٢٧ : ٦–٩
السيوطى ٣٣١ : ٧–٨
ابن العماد ٣٤٦ : ٥–٧
العباس المكى ٣٥١ : ٤–١١/٣٥٤ : ١–٤
ابن العديم ٢١٩ : ١٠–٢٢١ : ١٣/٣٣٣ : ١٤–١٩/
٤٨٤ : ٥–٤٨٦ : ٤

منزلتـــه

بعض ما ألف فيه ٢١٠ : ١٤–١٩
بعض ما وصف به ٢٠٨ : ١–٢/٢٢٢ : ١٣–٢٢٣ :
٢/٢٢٧ : ١١–١٣/٢٩٩ : ٩–١٠/٣٣٦ : ٤/
٣٩٧ : ١١–٣٩٨ : ٦/٤٠١ : ١–٩/٤٠٨ :
١٢–١٣/٤١٧ : ٥–٦/٤٢١ : ٥–١٢/٥٤٨ :
٦–٥٥٠ : ٢٠
شفاعته لأهل المعرة عند صالح بن مرداس ٣٥ : ١–٣٦ :
٨/١٤٠ : ٦–١٤١ : ١٨/١٩١ : ٧–١٤/
٢٧٣ : ٨–١٥/٣١٢ : ١٤–١٥/٥٦٦ : ٤–
٥٦٨ : ١٩
ثناء الدارمى عليه ٤٢٢ : ٢–٨
تبجيل أبى شجاع له ٥٦٥ : ١٦–١٩
تبجيل أنوشتكين له ٥٦٦ : ١–٣
ثناء أبى الفرج الكاتب عليه ٥٧٥ : ١٤–٥٧٦ : ٦
معارضة ابن غلندة له فى لزومياته ٣٩٦ : ٤–٨
معارضة المغاربة له ومختارات من كلامه ٤٣٩ : ٢–٤٥٣ :
٢/٤٥٤ : ٦–٤٥٧ : ٩
معارضة الكلاعى له ٤٢٤ : ٩–١٩

ما قيل فى هجائه

أبو جعفر البحاثى ٨ : ١٠–١٢/٥٥ : ٧–١٠/٢٦٩ :
٧–١٠/٢٨٩ : ١٢–١٤/٣٤٤ : ٦–٩/٤٢٦ :
٩–١١

رثاؤه

ما قيـل فى رثائه ٧٧ : ١٦–١٧/١٥٢ : ١١–١٢/
٢٠٠–١٠/٣١٤ : ٣–٥/٣٤٠ : ١١–١٣
رثاء ابن همام له ٢٥ : ١٣/٢٦ : ٢/٧٧ : ٧٧–٧٨ :
٤/١٥٢ : ١٢–١٣/١٨٥ : ١–٦/٢٠٥ : ٧–
١٠/٢٠٨ : ١٠–١٤/٢٧٢ : ٧–١٠/٢٩٦ :
٣–٦/٣٠٠ : ٨–١٠/٣٠٧ : ٨–١٠/٣١٥ :
٩–١١/٣٢٧ : ١٠–١٣/٣٣٨ : ٤–٨
رثاء ابن نوت له ٢٨٤ : ٧–١١/٢٩٦ : ٧–١١
رثاء ابن أبى حصينة له ٢٠٩ : ٨–٢١٠ : ١٣
شعر لابن القيسرانى حين مرّ على قبره ٤٠٣ : ٤–٨

(قناعتـــه)

زهده فيما عرض عليه المستنصر ٢٦٩ : ١١ — ٢٧٠ : ٢/ ٢٨٩ : ١٥ — ٢٩٠ : ٤/ ٥٦٥ : ٧ — ١٤/ ٥٧٨ : ١١ : ١٥

رفضه الذهاب إلى مصر ٥٧٧ : ١٦ — ٥٧٨ : ٢

لأبي اليسر في ذلك ٥٧٨ : ٣ — ١٠

تعففه عن المديح ٣١٢ : ٦/ ٥٧٧ : ٤ — ١٥

(جوده)

دخله وما كان يجريه على المتصلين به ٥٧٥ : ٤ — ١٣

رده وديعة التبريزي وقصة ذلك ٥٧٦ : ٧ — ٢٠

حاله مع تلامذته ١٩٢ : ٦ — ٧

(عاداته)

استتاره في أكله ٣٠٣ : ٥ — ٦/ ٣١٢ : ١٦/ ٣٢١ : ١٠

(قـــبره)

وصف القفطي له ٥٣ : ٩ — ١٥/ ٢٠٤ : ١١ — ١٦/ ٣٤٥ : ١ — ٣

وصف الذهبي له ٣٤٥ : ٤ — ٥

كلمة عن قبره ١٨٥ : ٧ — ٨

فهرس تصانيف أبي العلاء

(ا)

أدب العصفورين ٤٨ : ٨/١١٠ : ١٢/٥٣٤ : ١٧

الاستغفار ٣٩٧ : ٥/٤٥٤ : ١ (وانظر : استغفروا استغفرى)

استغفروا استغفرى ٤٧ : ١٠/٥٠ : ١/٥٤ : ١٤/١١١ : ١٢/١٥٤ : ١٢/٢٠٣ : ١٧/٢١١ : ١/٢٧٠ : ١٧/٢٧٤ : ١٣/٢٩٠ : ١٨/٣١٨ : ٥/٣٤١ : ٢/٣٩٧ : ٢٢/٥٣٨ : ٦ (وانظر الاستغفار) .

إسعاف الصديق ٤٦ : ١٣/٤٩ : ٨/٤٩ : ١٧/١٠٨ : ١٢/٢٠٣ : ١٢/٢٧٥ : ٨/٥٤٠ : ٣

الإقليد ٥٠ : ٤ (وانظر إقليد الغايات)

إقليد الغايات ٣٩ : ١٠/١٠٢ : ٦/٢٠١ : ١٤/٢٧٤ : ٦/٥٢٧ : ١٨/٥٥٧ : ١٧ (وانظر الإقليد)

الأمالى ٢٠٤ : ٩/٢٧٥ : ٦

أمالى من حديث الرسول ٥٤١ : ١٥

الأيك والغصون ٣٩ : ١٢/٤٩ : ٥، ٧/١٠٢ : ٨/١٥٤ : ١٥/١٨٢ : ١٤، ١٦/٢٠١ : ١٥/٢٠٤ : ١٨/٢٠٧ : ١، ٤/٢٧٤ : ٧/٢٩٧ : ١٢، ١٣/٣٠٧ : ١٨/٣٢٠ : ٥/٣٤٧ : ٣/٣٥٢ : ٨/٥٢٧ : ١٩/٥٢٨ : ٢، ٧

(ب)

بحر الزجر = نجر الزجر .

بعض فضائل أمير المؤمنين ٤٨ : ٧/١١٠ : ١١ (وانظر فضائل أمير المؤمنين)

(ت)

تفسير شعر أبي تمام ٢٠٣ : ٨

تاج الحرّة ٤٠ : ١٠/١٠٤ : ٣٠/٢٠١ : ١٧/٢٧٤ : ٩/٥٢٩ : ١٠

ترسيل أبي العلاء ٣٨٦ : ٦

تضمين الآى ١٠٣ : ١/٢٧٥ : ٧/٥٢٩ : ١

تظلم السور ٤٣ : ١١/١١١ : ٩/٢٧٥ : ١٠/٥٣١ : ١٠

تعليق الجليس ١٠٨ : ١٠ (وانظر تعليق الخلس)

تعليق الخلس ٢٠٣ : ١١ (وانظر تغليق الخلس)

تغليق الخلس ٤٠٦ : ١١/٥٤٠ : ١

تفسير أمثلة سيبويه وغريبه ٥٤٠ : ٩

تفسير خطبة الفصيح ٤١ : ٩–١٠/١٠٩ : ٨/٥٣٠ : ١٣

تفسير رسالة الإغريض ٥٣٤ : ١٠

تفسير رسالة الغفران ٥٣٤ : ٩

تفسير شواهد الجمهرة ٥٤١ : ١٧

تفسير الهمزة والردف ١٠٣ : ١١/٢٧٥ : ٧/٥٢٨ : ١٦

(ج)

جامع الأوزان ٥٣٧ : ١٠ (وانظر جامع الأوزان الخمسة)

جامع الأوزان الخمسة ٤٤ : ٢/٤٩ : ١٤ (وانظر جامع الأوزان والقوافى)

جامع الأوزان والقوافى ٤٤ : ١٩/١٠٦ : ٥/٢٠٢ : ١٣/٢٧٤ : ١٢/٤٥٤ : ٢

الجلى والجلى ١٠٦ : ١/٥٣١ : ١٣ (وانظر الجلى والحلى)

الجلى والحلى ٤٣ : ١٢

الجمل ٥٣٩ : ١٦/٥٤٠ : ٢

(ح)

حرز الخيل ٥٣١ : ٦ (وانظر دعاء وحرز الخيل)

حرز وتعويذ ٥٣١ : ٦

الحقير النافع ٤٧ : ١/٥٠ : ١/١٠٨ : ١٥/٢٠٣ : ١٤/٢٧٥ : ٣/٣٣٤ : ٤/٥٣٨ : ١٢

الحلى والحلى ٢٠٢ : ١١/٢٧٤ : ١١ (وانظر الجلى)

حماسة الراح = خماسية الراح .

(خ)

خادم الرسائل ٣٩ : ٢١/٤٨ : ٣/١١١ : ٧/٢٠٤ : ١/٥٣٤ : ٧

الخطب ١٠٣ : ٢٠/٢٠١ : ١٨

خطب ختم القرآن العزيز ٥٣٠ : ٤

خطب الخيل ٤١ : ٥/١٠٩ : ٥/٢٠١ : ١٩/٢٧٤ : ٨/٥٣٠ : ٦

خطبة الفصيح ٤١ : ٧/١٠٩ : ٦/٢٠١ : ٢٠/٢٧٤ : ٨/٣٨٥ : ٥/٣٨٦ : ٨/٤٤٣ : ٢/٤٤٥ : ١٢/٤٤٦ : ٢/٤٤٩ : ٧/٤٥٣ : ١٢/٥٣٠ : ١٠

خماسية الراح ٤٣ : ٢/٤٩ : ١٣ ، ١٤/١٠٩ : ١٣/٢٠٢ : ٨/٢٧٤ : ١١/٥٣٠ : ١٦

(د)

دعاء الأيام السبعة ٤٨ : ٥/١١٠ : ٩/٢٧٥ : ٩/٥٣١ : ٥

دعاء ساعة ٤٨ : ٤/١٠٤ : ٨/٢٧٥ : ٨/٥٣١ : ٤

دعاء وحرز الخيل ١٠٤ : ١ (انظر حرز الخيل)

ديوان الرسائل ٤٧ : ١٢/١٠٩ : ١٩/١١١ : ١/٢٠٣ : ١٩/٢٧٥ : ٤/٥٣٣ : ١٠

(ذ)

ذكرى حبيب ٣٧ : ١٢ ، ١٥/٤٦ : ٤/٤٩ : ١٧/١٠٧ : ١٣/١٨٣ : ١٥/٢٠٣ : ٧/٢٠٧ : ١٤/٢٧٥ : ٢/٣٣٤ : ٢/٣٤٧ : ١٥/٣٥٢ : ١٣/٣٧٥ : ٥/٤٥٤ : ٣/٥٤١ : ١

(ر)

الراحلة ١١١ : ١١ (وانظر راحة اللزوم).

راحة اللزوم ٤٢ : ١٢/١٠٩ : ١١/٢٠٢ : ٥/٢٧٤ : ١٠/٥٣٧ : ٨

رسالة الإغريض ٤٨ : ١/٥٠ : ٤/١١١ : ٤/٤٤٣ : ١٢/٤٤٧ : ١٦/٤٥٣ : ١٥/٥٣٤ : ٤/٥٥٧ : ١٧ (وانظر الرسالة الإغريضية)

الرسالة الإغريضية ٣٧٠ : ١٠ ، ١٩/٣٨٦ : ٧

رسالة تعزية إلى بعض الحلبيين ٥٠ : ٣

رسالة الجن ٤٥٣ : ١٤

الرسالة الحضية ١١١ : ١٤/٢٧٥ : ٢١/٥٣٤ : ١٥ (وانظر الرسالة الحظية)

الرسالة الحظية = ٢٧٥ : ١١

الرسالة السندية ٥٠ : ٣/١١١ : ٢/٥٣٤ : ١

الرسالة السنية ٤٧ : ١٣

رسالة الصاهل والشاحج ٤٥ : ٥/٢٠٢ : ١٦/٣٨٦ : ٨/٥٣١ : ١٨

رسالة الضبعين ٢٢٣ : ٣

رسالة الطير ١٨٩ : ٩

رسالة على لسان ملك الموت ٤٨ : ٦/١١٠ : ١٠/٢٧٥ : ١٠/٥٣٤ : ١٦

رسالة العصفورين ٤٨ : ٨/٢٠٤ : ٣/٢٧٥ : ٤

رسالة العرض ٥٣٤ : ٢ (وانظر رسالة الغرض)

رسالة الغرض ٤٧ : ١٤ (وانظر رسالة الفرض)

رسالة الفرض ٤٧ : ٢٣/١١١ : ٣

رسالة الغفران ٤٧ : ١٣/٥٠ : ٢/١٠٩ : ٤/١١١ : ٣/١١٣ : ٩/١٥٤ : ١٣/١٨٩ : ٧/٢٧٥ : ٦/٤٠٥ : ٥/٤٥٣ : ١٤/٥٣٣ : ١٠

الرسالة الفلاحية ٤٨٦ : ٧

رسالة المعونة ٤٦ : ٣/٢٠٣ : ٦/٢٧٥ : ٢ (وانظر رسائل المعونة).

رسالة الملائكة ٤٧ : ١٣/٥٠ : ٤/١١١ : ٢/١٥٤ : ١٣/١٨٩ : ٩/٢٧٥ : ٦/٥٣٣ : ١٠

رسالة المنيح ٤٧ : ١٤/٥٠ : ٤/١١١ : ٤/٢٥٦ : ٥/٤٥٣ : ١٥/٥٣٤ : ٤

رسالة النكاح ٤٥٣ : ١٥
الرسائل الطوال ١٠٩ : ٤/١١١ : ١
رسائل قصار ١١١ : ٥/٥٣٤ : ٥
رسائل المعونة ١١١ : ١٥/٥٣٤ : ١٣ (وانظر رسائل المعونة)
رسيل الراموز ٤١ : ١١/١٠٩ : ١٠/٢٠٢ : ١/٢٧٤ : ٩/٥٣٠ : ١٠
الرياشى = الرياشى المصطنعى .
الرياش المصطنعى = الرياشى المصطنعى .
الرياشى المصطنعى ٤٦ : ٩/٤٩ : ١٧/١٠٨ : ١/٢٠٣ : ١٠/٢٧٥ : ٨/٢١٦ ، ٨ : ٥٤١
(ز)
زجر النابح ٤٢ : ١٠/٤٩ : ١٣/١٠٥ : ١١ ، ١٥/١٥٤ : ١٣/٢٠٢ : ٣/٢٢١ : ١/٢٧٤ : ١٠/٤٨٥ : ١٢/٥٣٧ : ١
(س)
السادن ٣٩ : ٩/٥٠ : ٤/١٠٢ : ٤/٢٠١ : ١٢/٢٧٤ : ٦/٥٢٧ : ١٦/٥٥٧ : ١٧
سجع الحمائم ٤٤ : ١/١٠٤ : ١٠/٢٠٢ : ١٢/٢٧٤ : ١٢/٥٣١ : ٧
السجع السلطانى ٤٥ : ١٤/٤٩ : ١٦/٥٠ : ٢/١٠٧ : ٦/١٥٤ : ١٤/٢٠٣ : ٣/٢٧٥ : ١/٤٤٠ : ١٢/٤٤١ : ٤/٤٥٣ : ١٢/٥٣٣ : ٤/٥٥٧ : ١٦
سجع الفقيه ٤٥ : ١٦/٤٩ : ١٧/١٠٧ : ١٠/٢٠٣ : ٤/٢٧٥ : ١/٥٣٣ : ٧
سجع المضطرين ٤٦ : ١/١٠٧ : ١١/٢٠٣ : ٥/٢٧٥ : ١/٥٣٣ : ٨
السجعات العشر ٤٨ : ٩/١١٠ : ١٣/٢٠٤ : ٤/٢٧٥ : ٥/٥٣٤ : ١٨
سقط الزند ٩ : ١/١٣ : ٩/١٦ : ٧/٤٥ : ١/٤٩ : ١٥/١٠٦ : ٤/١٠١ : ٣/١٥٤ : ١٤/١٨٢ : ١٣/١٨٩ : ١٠/١٩٠ : ١٩/٢٠٢ : ١٥/٢٠٦ : ١٣/٢٧١ : ٥/٢٧٤ : ٤ ، ١٣/٢٩١ : ٥/٢٩٧ : ١١/٣١٢ : ٧/٣١٨ : ٤/٣٢٠ : ٤/٣٣٠ : ١٠ ، ٩/٣٣٤ : ٣/٣٤١ : ٣/٣٤٧ : ٢/٣٥٢ : ١١/٣٨٥ : ١٢ ، ١٣/٤١٧ : ١٠/٤٤٢ : ٦/٤٤٥ : ١٠/٤٥٣ : ١٦/٤٧٧ : ٧/٥١٣ : ١٢ ، ١٣/٥٤٣ : ١/٥٣٥ : ١ ، ٥ ، ١١/٥٥١ : ٨ ، ٥/٥٧٧ : ٥
سيف الخطب ٤٠ : ١٢/١٠٣ : ٢٠ (وانظر سيف الخطبة)
سيف الخطبة ٤٠ : ٢١/١٠٣ : ١٢/٥٢٩ : ١٦ (وانظر سيف الخطب) .
سيف الحطيب ٤٠ : ٢٢
(ش)
شرح بعض كتاب سيبويه ٤٨ : ١٥/١١٠ : ١٥/٢٠٤ : ٧/٢٧٥ : ٥/٣٣٤ : ٣/٥٤٠ : ٨
شرح خطبة أدب الكاتب ٥٤٠ : ١١
شرح الرسالة الإغريضية : ٣٨٦ : ٧
شرح السيرافى ٩٣ : ٢/٩٥ : ١ ، ١٥
شرح سيبويه = شرح بعض كتاب سيبويه .
شرح شعر الأمير أبى الفتح بن أبى حصينة السلمى ٥٤١ : ٢٠
شرح شعر البحترى ٣٣٤ : ١
شرح شعر المتنبى ٣٣٤ : ١ (وانظر اللامع العزيزى) .
شرح شواهد الجمل ٣٣٤ : ٢
شرح كتاب سيبويه = شرح بعض كتاب سيبويه .
شرح اللزوم ١٠٥ : ١٤ (وانظر راحة اللزوم) .
شرف السيف ٤٨ : ١٣/١٠٨ : ٧/٢٠٤ : ٦/٢٧٥ : ٥/٥٣٣ : ١/٥٦٦ : ٣
(ص)
الصاهل والشاجح ٤٥ : ١٩ ، ٧/٤٩ : ١٥/١١٠ : ٤/٢٧٤ : ١٣/٤٢٢ : ١١/٤٤٢ : ٤/٤٤٥ : ١١/٤٥٠ : ٤/٤٥٣ : ١٠/٥٣٢ : ٥/٥٥٧ : ١٦ (وانظر رسالة الصاهل والشاجح)

(ض)

ضوء السقط ٤٥ : ٣/١١٠ : ٣/١٨٢ : ١٣/٢٠٦ : ١٣/٢١١ : ٨/٢٧٥ : ٩/٢٩٧ : ١١/٣٢٠ : ٤/٣٣٠ : ١١/٣٣٤ : ٤/٣٤٧ : ٢/٣٥٢ : ١٢/٣٨٥ : ١٢/٤٥٣ : ١٧/٥٣٥ : ٥، ٩، ١١

الطل الطاهرى ١٠٨ : ١٦ (وانظر: الظل الطاهرى)

(ظ)

الظل الطاهرى ٤٧ : ٢/٥٠ : ١/٢٧٥ : ٩/٥٣٨ : ١٤ (وانظر الطل الطاهرى)

ظهير العضدى ١١٠ : ١٨/٢٧٥ : ١٠/٣٣٤ : ٢/٥٤٠ : ٦

(ع)

عبث الوليد ٤٦ : ٦/٤٩ : ١٧/١٠٧ : ١٧/١٨٣ : ١٦/٢٠٣ : ٩/٢٠٧ : ١٥/٣٤٧ : ١٦/٣٥٢ : ١٤/٥٤١ : ٣

عظات السور ١١١ : ١٠/٢٧٥ : ١٠/٥٣١ : ١٢

عون الجمل ٤٨ : ١١/١١٠ : ١٦/٢٠٤ : ٥/٢٧٥ : ٥/٥٣٩ : ١٥

(غ)

غريب ما فى جامع الأوزان والقوافى ٢٠٢ : ١٤/٢٧٤ : ١٢

(ف)

الفصول ٤٠ : ٨/٥٥٧ : ١٦

الفصول والغايات ٨ : ٨/٢١ : ٥/٣٨ : ١٧/٥٥ : ٦/٦٣ : ٣/١٠١ : ١٣/١٥١ : ١٠/١٩٢ : ١٢/١٩٥ : ١٤/٢٠١ : ١٠/٢٦٩ : ٥/٢٧٤ : ٦/٢٨٩ : ١٠/٣٠٤ : ٨/٣١٤ : ١٢/٤٢٥ : ١٩/٤٥٣ : ١١/٤٦٢ : ٣/٤٦٣ : ٣/٥٢٧ : ١١

فضائل أمير المؤمنين ٥٤١ : ١٣ (وانظر بعض فضائل أمير المؤمنين، مناقب على).

(ق)

قاضى الحق ٤٦ : ١٥/٤٩ : ٨، ٩/٥٠ : ١/١٠٨ : ١٣/٢٠٣ : ١٣/٢٧٥ : ٣/٥٤٠ : ٥

القائف ٤٥ : ٩/٤٩ : ١٦/١١٠ : ٢٠/٢٠٣ : ١/٢٧٤ : ١٤/٤١٧ : ٢٣/٤٥١ : ٥/٤٥٣ : ٣، ١٠/٥٣٢ : ١٠، ١٤

(ك)

كتاب فى القوافى ٥٤٠ : ١٥

كتاب يتصل بشعر البحترى = عبث الوليد

(ل)

اللامع العزيزى ٣٦ : ٩/٤٧ : ٦، ١٩/٥٠ : ١/١١١ : ١٧/١١٢ : ١٦/١٥٤ : ١٤/١٨٣ : ١١/٢٠٣ : ١٦/٢٠٧ : ١٠/٢٧٥ : ٤، ١٦، ١٧/٢٩٨ : ١١/٣٥٢ : ١/٥٣٢ : ٨/٥٤٠ : ١٦

لزوم ما لا يلزم ١٦ : ٧/٢١ : ١٣/٤١ : ١٢/٤٢ : ١٢/٤٩ : ١٣/٨٢ : ٣، ١٠٤ : ١٤/١٠٥ : ١١، ١٢/١٠٩ : ١١/١١١ : ١١/١١٢ : ٦/١١٤ : ٥/١٢٨ : ٩/١٥٤ : ١٢/١٨٢ : ١٢/١٨٤ : ٨/١٨٩ : ١١/٢٠٢ : ٢/٢٠٦ : ١٢/٢١١ : ٢/٢٢٣ : ٤/٢٤٩ : ٣/٢٧٠ : ١٧/٢٧١ : ٨/٢٧٤ : ٩، ١٠/٢٩٠ : ١٨/٢٩١ : ٨/٢٩٧ : ١٠/٣٠٤ : ١١/٣١٨ : ٥/٣٢٠ : ٣/٣٣٤ : ٤، ٩/٣٤١ : ٢/٣٤٧ : ١/٣٤٨ : ٨/٣٨٦ : ٦/٤٥٤ : ١/٥٣٦ : ٥/٥٣٧ : ٨

لسان الصاهل والشاجح ٤٥ : ٧/٤٩ : ١٥/٣٨٦ : ٨/٤٥٣ : ١١/٥٣٢ : ٥

(م)

مثقال النظم ١١١ : ١٦/٢٧٥ : ١١/٣٣٤ : ٣/٥٤٠ : ١٤

مجد الأنصار ١٠٤ : ٢/٢٧٥ : ٨

المختصر الفتحى ٤٧ : ٤/١٠٩ : ١/٢٠٣ : ١٥/٢٧٥ : ٣/٥٣٩ : ١٣

مختصر محمد بن سعدان ٥٣٩ : ١٣
مختلف الفصول ٤٠ : ١٩ ، ٢٠ / ٢٧٤ : ٧
معاني شعر المتنبي ٥٤٠ : ٢٠
معجز أحمد ١٨٣ : ١٦ / ٢٠٧ : ١٥ / ٢٧٥ : ٢ ، ١٦ ، ١٨ / ٣٤٧ : ١٦ / ٣٥٢ : ١٢
ملق السبيل ٤٣ : ١ / ٤٩ : ١٣ / ١٠٥ : ١٦ / ١٩٩ : ٢٠ ، ٢١ / ٢٠٢ : ٦ / ٢٧٤ : ١٠ / ٣٣٩ : ٢١ ، ٢٢ / ٤٥٥ : ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٤ / ٥٣٨ : ٩
منار القائف ٤٥ : ١٢ / ١١٠ : ٧ / ٢٠٣ : ٢ / ٢٧٤ : ١٤ / ٥٣٢ : ١٤
مناقب علي ٢٠٤ : ٢ (وانظر: بعض فضائل أمير المؤمنين وفضائل أمير المؤمنين) .
مواعظ ٢٠٢ : ٩
مواعظ الست = المواعظ الست .
المواعظ الست ٤٣ : ٦ / ١٠٩ : ١٧ / ٢٠٢ : ٢١ / ٥٣٠ : ٢٠

(ن)

نجر الزجر ٤٢ : ١١ / ١٠٥ : ١٥ / ١٥٤ : ١٣ / ٢٢١ : ٣ / ٢٧٤ : ١٠ / ٤٨٥ : ١٤ / ٥٣٧ : ٤
نشر شواهد الجمهرة ١٠٣ : ١٩ / ٢٧٥ : ٧
نظام السور = تظلم السور .

(هـ)

الهمز والردف = الأيك والغصون .

(و)

وقفة الواعظ ٤٣ : ١٠ / ١٠٤ : ٩ / ٢٠٢ : ١٠ / ٢٧٤ : ١١ / ٥٣١ : ٣

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

آدم (عليه السلام) ١١٣ : ٧/ ١٣٠ : ١٥/ ١٦٥ : ٦/ ١٧٩ : ١٠/ ٢٣٣ : ١٥/ ٢٧٦ : ١٦/ ٢٨٢ : ١٩/ ٢٩٢ : ٢/ ٣٤٢ : ٥/ ٤١٨ : ٧

آلك ١٧١ : ١٠

الآمدى = الحسن بن بشر الآمدى .

ابن آمنة = محمد صلى الله عليه وسلم

ابن الأبار = محمد بن عبد الله القضاعى البلنسى .

إبراهيم (عليه السلام) ٤٩ : ١١/ ٢٣٤ : ١٤/ ٢٦٠ : ١/ ٤٧٣ : ١٥/ ٤٧٨ : ١٩

إبراهيم بن أحمد بن الليث الأذرى أبو المظفر ٥١٩ : ٢

إبراهيم بن الحسن البليغ ، ابن أخت الممتع ٥١٨ : ٣

إبراهيم بن خفاجة الأندلسى ٣٦٢ : ٤ ، ١٦/ ٤١٢ : ٧

إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد المعرّى ٤٩٣ : ١٧/ ٤٩٤ : ٩/ ٤٩٥ : ١٤/ ٥٠٥ : ٨ ، ١٢/ ٥٠٦ : ١٤/ ٥٠٧ : ٧/ ٥٠٩ : ١٠ ، ١٥/ ٥٦٦ : ٤/ ٥٦٧ : ٣

إبراهيم بن عثمان الكامرنى (لعله الكاشغرى) ٥٣٨ : ١٠ ، (١٧ — ١٨)

أبو إبراهيم العلوى الحرانى ٥٥٤ : ١٣ ، ١٤/ ٥٥٧ : ٦

أبو إبراهيم العلوى الموسوى = محمد بن أحمد العلوى .

إبراهيم بن على بن إبراهيم الخطيب ٥١٨ : ٢/ ٥٢٧ : ٥

إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزابادى ٤٠٩ : ٤

إبراهيم بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن حبيبة أبو إسحاق ٥٢٣ : ٤

إبراهيم بن أبى اليسر = إبراهيم بن شاكر .

إبليس ١٧٧ : ١٣/ ٢٢٨ : ٧

أتابك زنكى = زنكى بن آق سنقر .

ابن الأثير (المؤرخ) = على بن محمد بن محمد الجزرى .

ابن الأثير (الوزير) = نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى

أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف .

ابن أحمد = الخليل بن أحمد .

ابن أحمد = محمد بن أحمد العلوى .

أحمد بن الحسين المتنبى ٣٦ : ٩ ، ١٠/ ٤٧ : ٦/ ٧٦ : ٤ ، ٥ — ٧ ، ١٠/ ١٠٠ : ٢/ ١١١ : ١٧/ ١٢٥ : ١٧/ ١٣٢ : ١/ ١٥٤ : ١٤ ، ٢١/ ١٨٣ : ١١ ، ١٢ ، ١٦/ ٢٠٣ : ١٦/ ٢٠٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٥/ ٢٦٧ : ٣ ، ١/ ٢٧٠ : ٢/ ٢٧٥ : ٢ — ٤ ، ١٦ — ١٨/ ٢٨٢ : ١٣/ ٢٨٧ : ١٠ ، ١٢ ، ١٦/ ٢٩٨ : ١١ ، ١٣/ ٢٩٩ : ١ ، ٥/ ٣٠٢ : ١٠ — ١٢ ، ١٦ ، ١٨/ ٣٣٢ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٠/ ٣٣٣ : ٢/ ٣٣٤ : ١/ ٣٣٦ : ٢٠/ ٣٤٤ : ٣/ ٣٤٧ : ١٣ ، ١٦/ ٣٤٩ : ٥/ ٣٥٢ : ١ ، ٢ ، ١٢/ ٣٥٤ : ٨ — ١٠/ ٣٦١ : ٨/ ٣٦٩ : ١٦ ، ٢١/ ٣٧٠ : ٢/ ٣٩٢ : ١٦/ ٣٩٤ : ٤ ، ١٠ ، ١٩/ ٤٠٧ : ٢١/ ٤١١ : ١١/ ٤١٢ : ٨/ ٤٢٣ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٠/ ٤٢٥ : ١٨ ، ٢٠/ ٤٤٦ : ١٣/ ٤٤٧ : ١٤/ ٤٥٤ : ٤/ ٤٦٤ : ١٤/ ٤٧٤ : ١٠/ ٥٠٧ : ١٥/ ٥١٥ : ٤ ، ٩ ، ٦/ ٥٣١ : ٢٠/ ٥٤٠ : ١٦ ، ٢٠/ ٥٥٦ : ٨

أحمد بن حسين المرجى ٣٢٩ : ٢٢

أحمد بن حوارى أبو المفضال ٥١٦ : ٨

أحمد بن خالد بن عبد الملك الحرانى أبو بدر ٢ : ٥٢٤
أحمد بن خلف الممتع ٣ : ٥١٨
أحمد بن الزبير أبو جعفر ١٨ : ٣٩١
أحمد زكى ١٩ : ٢٨٥
أحمد السجاعى ١٩ : ٤٢٩
أحمد بن شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ١٠ : ٥٠٦
أحمد بن الصنديد العراقى ٤ : ٣٩٢
أحمد بن عبد الرحيم البيسانى ١٤ : ٥٢٨، (٢١–٢٣)
أحمد بن عبدوس الوفراوندى ١٦ : ٥٥
أحمد بن عبيدالله بن كادش العكبرى ١٢ : ٥٩١، ١٣
أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير المصرى ١ : ٢٤٩، (١٦–٢١)/ ٧ : ٥٥٢/ ٨، ٥٦٠/ ١٩
أحمد بن على بن أحمد ١ : ٥٣
أحمد بن على أبو جعفر إمام الكلاسة ٢ : ٤٩٧
أحمد بن على بن ثابت البغدادى ٢ : ٥، (١٥–١٨)، ٢٠/ ٧ : ١٧ – ١٨/ ١٣ : ٢١/ ٢٧ : ٦، ٢١، ٢٣/ ٣٠ : ٤/ ٦٧ : ٢٠/ ٨٢ : ١٩/ ٥١٢ : ١٨/ ٥١٩ : ٢٢/ ٥٣١ : ١٦
أحمد بن على بن أبى طالب ٢ : ٣٨٠، (١٨–١٩)
أحمد بن على بن محمد بن عبد اللطيف المعرّى ١ : ٥١٢، ٢/ ٥١٧ : ٦، ١٦/ ٥٢٢ : ٢
أحمد بن على بن محمد العسقلانى ابن حجر ٢ : ٣١١، (١٥–١٧)/ ١٦ : ٣٢٤/ ١٩ : ٣٢٩/ ٢١ : ٥٢٢/ ٥٥٩ : ٣، ٧–٨
أحمد بن الغماز ٣ : ٤٥٦
أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى ١٦ : ٣٥٦/ ١٧ : ٣٥٦، ٢١/ ٢ : ٣٩٧، (١٩–٢٠)/ ٧ : ٣٩٨
أحمد بن المبارك بن عبد العزيز الأرجى ٩ : ٥٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان ٦ : ٢٠/ ٢٠ : ٢١، ٢٣/ ٦٣ : ١٩/ ٨٣ : ١٦/ ١٣٩ : ٢٠/ ١٨٢ : ٢، (٢٠–٢١)/ ٢٠٦ : ١٠، ٢٣/ ٢٠٧ : ٣/ ٢٠٨ : ١٥/ ٢٤٩ : ٢٠/ ٢٧٥ : ١٦/ ٢٨٣ : ٢١/ ٢٩٧ : ١٨/ ٣٠٧ : ١٦، ٢٠/ ٣٠٨ : ٦، ١١، ١٦/ ٣٢٠ : ١/ ٣٤٦ : ١٠/ ٣٤٩ : ٣/ ٣٥٢ : ٥، ١٦/ ٣٥٣ : ١، ١٧، ١٨/ ٣٧٤ : ١٧/ ٣٩٣ : ٢٠/ ٤٠٠ : ١٢/ ٤٠٤ : ١٢/ ٤١٤ : ١١، ١٨، ١٩/ ٤٧٢ : ١٩/ ٥٢٨ : ٢٢/ ٥٩٣ : ٢٣
أحمد بن محمد بن أحمد المقرى ٧ : ١٧/ ٤١٣ : ٢١/ ٤٢١ : ٢، (١٩–٢٢)/ ٤٣٩ : ٢١/ ٥٨٩ : ١٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى ٤٦ : ١٤/ ١٠٨ : ١٤/ ٤٧١ : ٢١/ ٤٧٢ : (١٨–١٩)/ ٥٤٠ : ٤
أحمد بن محمد الأصبهانى السلفى أبو طاهر ٣٣ : ١، ٦، (١٦ – ١٨)/ ٥٥ : ١١/ ١٨٣ : ٧/ ١٩٣ : ١٦/ ١٩٥ : ٥/ ١٩٨ : ١، ٨/ ١٩٩ : ٦، ١٨/ ٢٠٠ : ٦، ١١/ ٥ ٢ : ١٣/ ٢١٢ : ١١/ ٢٤٩ : ١٧، ١٨/ ٢٦٥ : ١٠/ ٢٦٨ : ١٦/ ٢٨٦ : ١١/ ٢٨٩ : ٥/ ٣١٣ : ٥، ١٤/ ٣١٤ : ٣، ٦، ١١، ١٥/ ٣٢٠ : ١١/ ٣٣٣ : ١٣/ ٣٣٩ : ١٢/ ٣٤٠ : ١١/ ٣٤٧ : ٩، ٢٠/ ٣٥٥ : ٥/ ٣٩١ : ١٥/ ٥١١ : ١٠/ ٥١٤ : ٤، ١٦/ ٥١٥ : ١/ ٥٢٠ : ٤، ٧، ١٣/ ٥٢٢ : ٧، ٩، ١٧/ ٥٦٢ : ٨/ ٥٨٩ : ١٠
أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى ٣٧٥ : ١٧/ ٣٧٦ : ٢/ ٣٧٧ : ٨
أحمد بن محمد بن حوارى أبو اليقظان ٥١٣ : ١٨/ ٥١٨ : ٤/ ٥٥١ : ٥/ ٥٩٢ : ١١
أحمد بن محمد الصنوبرى ٦٨ : ١٠، ١٧، (٢٠–٢٢)/ ٧ : ٤٩٠
أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكتى ٢٨٤ : ١، (١٢–١٥)/ ٢٩٣ : ٤/ ٣٤٣ : ١
أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك ٤٩٨ : ١١/ ٥١٣ : ٧/ ٥٥٤ : ٥/ ٥٥٨ : ٧/ ٥٧٦ : ٧/ ٥٨٨ : ١٣

أحمد بن مدرك بن سليمان = أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك
أحمد بن مدرك بن على ٥٠٨ : ٩/٥١٠ : ٣/٥٥٩ : ١٦
أحمد بن المعرى أبو الحسين ٣ : ١٧
أحمد بن أبى المغيرة ٥١٨ : ١٢
أبو أحمد الموسوى (والد الشريفين) = الحسين بن موسى .
أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة أبو الحسن ٥٤٣ : ١٠/ ٥٥١ : ١١
أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى ٢٠ : ١٠، (١٨—٢٣) ١٤٥ : ٣/٣٩٠ : ٩/٤٠٩ : ٢١/٤١٠ : ٦
أحمد بن يحيى البلاذرى ٥٨٩ : ٤/٥٩٤ : ١، ١٨، ٢١/ ٥٩٨ : ٦
أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى ٢١٧ : ٢، (١٨—٢١)/ ٢٥٦ : ١٨
أحمد بن يوسف المنازى أبو نصر ٦٣ : ٥، (١٨ — ١٩)/ ٧٧ : ١٨/١٥١ : ١١/١٩٦ : ٣/٢٦٨ : ٩/٢٨٨ : ١٥، ١٦/٣١٣ : ٢/٣١٥ : ١٥، ٢١/٣٣٨ : ٩، ١٤، ٢٠/٣٥٩ : ٣، ١٤، ١٧، ١٨/ ٣٦٠ : ١٢/٤١٣ : ٥، ٧، ٢٣/٤١٤ : ٢، ٣
ابن أحمر ٧٦ : ١٩
الأحيمر السعدى ٨٥ : ١٩
أخزم ٨٨ : ٥
الأخسيكتى = أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكتى
الأخطل ٤٤ : ٢٠/١٠٦ : ٢٠/٤٣٠ : ١٣/٥٣٧ : ٢٠
الأخفش الأصغر ٤٧٢ : ١٩
الأخفش الأوسط ٤٧٩ : ٢١
الأخنس بن شهاب التغلبى ٨٦ : ٢٠
أرتق ٥٩٣ : ٢٢
أرسطاليس ١٣٣ : ٣
ابن أريس = أبو على بن أريس
الأزهرى ٣٧٤ : ١٥/٤٣٤ : ٢٠
أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ ٧١ : ٥، ٧٢/٩ : ١/٤٢٣ : ٥/٤٢٤ : ٣/٥٠١ : ١٢، (٢٠ — ٢٢)/٥٠٧ : ١
أسامة بن منقذ = أسامة بن مرشد
استينجاس (Steingass) ١٤ : ٧/٧٥ : ٢٠/٢١٥ : ١٩/٢٢٤ : ٢١/٥٧٥ : ١٩/٥٩٠ : ١٨
إسحاق (عليه السلام) ١٥٧ : ١٣
أبو إسحاق بن خفاجة = إبراهيم بن خفاجة الأندلسى
أبو إسحاق الشيرازى ٤٠٩ : ٥
أسحم بن الساطع ٤٨٩ : ١٠، ١٢
أسد الدولة = صالح بن مرداس
إسماعيل بن حامد القوصى ٥٩٢ : ١٠
إسماعيل بن الحسين بن على الطغرائى ٤٠٥ : ١٨/٤٠٦ : ١٣، ١٥/٤٠٧ : ٩/٤٧١ : ١٨
إسماعيل بن حميد ٥١٠ : ١٦/٥١١ : ٢
إسماعيل الصابونى = إسماعيل بن عبد الرحمن
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى ٩ : ٣، (١٥ — ١٨)/ ٥١٩ : ٦، (١٥ — ١٦)
إسماعيل بن على بن الأفضل أبو الفدا ٣٠ : ١٥/١٨٦ : ٢، (٢١ — ٢٤)/٢٠٦ : ١٤ — ١٦/٢١٦ : ١٢/ ٥٣٤ : ٢١/٥٥٦ : ١٦
إسماعيل بن على بن الحسين السمان ٤٩٥ : ١٢/٥١٩ : ٧، (١٧ — ٢٠)/٥٢٣ : ١٣
إسماعيل بن عمر بن كثير ١٩٤ : ٢٤/٣٠١ : ٢، (١٨ — ٢١)/٣٠٢ : ٢٠/٣٢٠ : ١٥/٣٢١ : ٢١/٣٢٥ : ١٣/٣٢٨ : ٢٠
الأسود بن يعفر ٢٨٠ : ٤، ٥/٥٧٤ : ١٦
الإصطخرى ٥٢ : ١٨
ابن أبى أصيبعة = أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى
ابن الأعرابى ٥٨٤ : ٥
الأعشى ٣٥ : ١/٨٩ : ١٨/١٤٠ : ٢/١٩١ : ٢٠
الأعمش ٥٢٤ : ٢٠
الأفضل أمير الجيوش = الأفضل بن بدر الجمالى
الأفضل بن بدر الجمالى ٥٠٢ : ٨، (١٤ — ١٥)
الأفضل بن صلاح الدين الأيوبى ٣٩٤ : ٢٤

أفلاطون ١٣٣ : ٣/٣٥٤ : ٢
امرؤ القيس ٤٤ : ٦/١٠٦ : ١٠ / ١٦٣ : ١٠ / ٥٣٧ : ١٥
آمرؤ القيس بن الطحان ٣٩٧ : ١٨
أمير الجيوش = نشتكين الدزبرى
أمير الجيوش = الأفضل بن بدر الجمالى
ابن الأنبارىّ = عبد الرحمن بن محمد
ابن الأنبارىّ = محمد بن القاسم بن محمد بن بشار
أنس بن مالك ٥٢١ : ١٥
أنستاس مارى الكرملى ٣٠ : ١٩
أنشتكين = نشتكين
أنوشتكين = نشتكين
أنوشروان بن قباذ ١٨٩ : ٢٣
ابن الأهدل = الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن الأهدل
إيلغارى بن أرتق ٥٩٣ : ٨، (٢١–٢٣)
إينال ٣٢٩ : ٢١
أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ٥٢٨ : ١٤، ١٦

(ب)

بابك الخرمى ٣٩٠ : ٨
الباخرزى = على بن الحسن بن على الباخرزى
بادرس ٢٧٣ : ٥، ٧
باذام أبو صالح ٥٢٤ : ٣، ١٩
باذان = باذام أبو صالح
بازنكين ٥٣٢ : ١٨
باقل ٢٣١ : ١٧/٢٧٨ : ١/٣٦٥ : ٥
بايزيد (السلطان) ٣٣٥ : ١٩
البحائى = محمد بن إسحاق
البحترىّ = الوليد بن عبيد
البخارى (صاحب الصحيح) ٣١٩ : ١٩/٣٣٥ : ١٩/٥٨٥ : ١٧
ابن بختيار = حامد بن بختيار النميرى
بدر الدين العينى = محمود بن أحمد بن موسى
البدر العينى = محمود بن أحمد بن موسى
بدر الفزارى ٢٧٩ : ١٨/٢٨٠ : ٢، ١٩
البديع الهمذانى ٢٦٤ : ١٢/٢٨٦ : ٦
البديعى = يوسف البديعى .
براون (Brown) ٤٧٤ : ١٦، ٢٠
برداعس = محمد بن بركة الحلبى .
أبو البركات بن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن سعيد الأنبارى .
أبو البركات الأنصارى = محمد بن على بن محمد الأنصارى .
أبو البركات الدمشقى = الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقى .
أبو بركة الحلبى = محمد بن بركة الحلبى .
برهان الدين بن نصر ٤٠١ : ٢
ابن برى ٤٣٤ : ٢١
ابن بسام المغربى ٤٣٩ : ١٧/٥٦٣ : ١١
بسطام بن قيس ٢٤٨ : ٢
بشار بن برد ٧٦ : ٤/ ٢٥ : ١٠/٢٦٧ : ١/٢٨٧ : ١٠/٥٦١ : ١٦
بشر المريسى ٩٨ : ١١
بشير بن زاذان ٥٢٢ : ١٣، (١٩ — ٢٠).
ابن بشكوال ٣٩٦ : ٩
ابن بطلان = المختار بن الحسن بن عبدون .
البطليوسى = عبد الله بن محمد بن السيد .
ابن بطوطة = محمد بن عبد الله .
البغوى = عبد الله بن محمد البغوى .
بقراط ٣٩٧ : ٧
أبو بكر = شداد بن الأوس .
أبو بكر الخطيب البغدادى = أحمد بن على بن ثابت .
أبو بكر (الخليفة) ٦١ : ١٠/٢٥٣ : ١١
أم بكر (فى شعر) ١٢٤ : ١٢٦٩/١٢٧ : ١٨
أبو بكر بن الأنبارى = محمد بن القاسم بن محمد بن بشار .
أبو بكر بن أيوب ٥٠٦ : ١٦

أبو بكر الرحبي = محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن .
أبو بكر السبيعي = محمد بن الحسين السبيعي .
أبو بكر بن سعيد ٤٢١ : ٧
أبو بكر الصنوبرى = أحمد بن محمد الصنوبرى .
أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى الصولى .
أبو بكر بن العربى = ابن العربى .
أبو بكر المعرى = محمد بن سلمان بن أحمد المعرى .
بلال (المؤذن) ٢٤ : ٣/١٥١ : ٩/٣٢٤ : ٣
بلال بن أبى بردة بن أبى موسى ٥٤٢ : ١٢ ، ١٤
البلاذرى = أحمد بن يحيى البلاذرى .
البلوى = يوسف بن محمد البلوى .
البهاء = إبراهيم بن شاكر بن عبد الله .
بهاء الدين أبو العباس = أحمد بن عبد الرحيم البيسانى
بهاء الدين بن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس
بهرام جور ٥٩١ : ١٩

(ت)

تأبط شرا ٨٥ : ٢٠
تاج الأمراء = ثمال بن صالح .
تادرس بن الحسن ١٤١ : ٥ ، ٧/٥٦٧ : ١٦/٥٦٨ : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ (وانظر بادرس)
أبو تراب ٤٣٤ : ٢٠
الترمذى ٢٩٧ : ١٧
تزبر بن أونيم الديلمى ٦٣٣ : ١٦
التزبرى = نشتكين الدزبرى .
ابن تغرى بردى = يوسف بن تغرى بردى .
تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى .
تقى الدين بن على بن عبد الله الحموى ٤١٣ : ٢ ، (١٥ — ٢٠)
أبو تمام = حبيب بن أوس .
أبو تمام الأنصارى = غالب بن عيسى الأنصارى .
التنوخى = على بن المحسن التنوخى .
التهامى ٢٥١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧/٤٠٧ : ١٤/٥٦٤ : ٢ ، ٦
ابن تيمية ٣٠١ : ١٩

(ث)

ثابت بن ثمال بن نصر بن صالح = ٤٧ : ٧/١١١ : ١٧/٦٢٢ : ٧ ، ٨/٥٤٠ : ١٧ ، ٢١
ثابت بن سنان ٢٥ : ١٧
ثابت بن مشرف بن أبى السعد البنا أبو سعد ٥٢١ : ٩
الثعالبى = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى أبو منصور .
ثعلب ٤٤٩ : ٨/٥٥٣ : ١٢
ثعلبة بن صعير ١٣٢ : ١٨
ثمال بن صالح ١٢٨ : ٦/١٣٢ : ٩ ، ١١ ، ١٤/٢٢٣ : ٣/٥٢٦ : ١٧/٥٦٥ : ١١/٥٦٩ : ٧/٥٧٥ : ٥
الثورى ٥٢٤ : ٢٠

(ج)

جابر بن زيد بن عبد الواجد ٣٨ : ٣ — ٤
جابر (بن السمين الحنفى) ٨٩ : ٦
الجاحظ = عمرو بن بحر .
جالينوس ١١٩ : ٤/١٢٤ : ٢/٢٨٢ : ١٤/٣٤٤ : ٤/٣٩٧ : ٥ ، ٧
جبريل (عليه السلام) ١٤٨ : ٦
جبلة بن الأيهم ٤٨٩ : ٦ ، ٢٠
الجبلى = محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الجبلى .
ابن جبير = محمد بن أحمد بن جبير الكنانى .
الجدلى ٥٨٩ : ٨
ابن جرير الطبرى ١٨ : ١١/٢٥ : ١٧/٤٨٦ : ١٩ ، ٢٠
جرير بن عبد المسيح ٨٦ : ١٧/١٦٨ : ٧
جعفر ١٩٣ : ١٦/١٩٨ : ١
جعفر بن أحمد بن صالح ٥١٨ : ١/٥٢٥ : ٥

أبو جعفر البحاثى = محمد بن إسحاق البحاثى .
جعفر بن على بن المهذب ٤٩٢ : ١
أبو جعفر بن المسلمة ٢٧ : ٢٠ — ٢١
أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد إسماعيل بن يوسف المرادى .
جفينة ٤٤٥ : ١٥، ١ (وانظر جهينة)
ابن الجلى = عبد الله بن إسماعيل الحلبى الحلى .
جمال الدين القفطى = على بن يوسف بن إبراهيم القفطى .
جمال الدين الوطواط = محمد بن إبراهيم بن يحيى بن على الأنصارى .
أبو الجنوب = عقبة بن علقمة اليشكرى .
أبو جهل ٩٣ : ١٣
ابن الجهم = على بن الجهم .
جهير بن محمد التنوخى ٤٨٩ : ١٣
جهينة ٢١١ : ٦/٤٤٥ : ١٦ . (وانظر جفينة) .
ابن الجواليقى = موهوب بن الخضر .
ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن الجوزى .
الجوهرى ٣٤ : ٧، ٨/٢٣١ : ٥، ٨
الجوينى ٣٧٨ : ١١

(ح)

حاتم بن إبراهيم الحميدى ٣٨٧ : ٢، ١٧
حاتم الطائى ٨٩ : ٢٠/٢٣١ : ١٧/٢٧٨ : ١/٣٦٥ : ٥
الحاتمى = محمد بن أبى بكر .
الحارث (صاحب النعامة) ٩٣ : ١٤
الحافظ الذهبى = محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى .
الحافظ الكلاعى = سليمان بن موسى .
الحاكم بأمر الله الفاطمى ٤٥ : ٢٠/٤١٧ : ١٠، ١٦، ١٧، ٢٢/٥٣٢ : ٢/٥٧٤ : ١١، ١٩
حام ١٣٢ : ١٠
حامد بن بختيار النميرى ١٩٩ : ٦، (١٧ — ١٨)/٣١٣ : ١٤/٣٣٩ : ١٢
الحائرى ٣٥١ : ١٦
حبيب بن أوس ٣٧ : ١٢، ١٥/٤٦ : ١٩، ٤/٤٩ : ١٧/٧٦ : ٥/٨٥ : ٢٠/١٠٧ : ١٣/١٨٣ : ١٥/٢٠٣ : ٧، ٨/٢٠٧ : ١٤/٢٤٧ : ١٠/٢٦٧ : ١/٢٧٥ : ٢/٢٧٩ : ٨/٢٨٧ : ١١/٢٩٨ : ١٥/٣٣٤ : ٢/٣٤٧ : ١٥/٣٥٢ : ١٣/٣٧٥ : ١، ٦، ١٥، ١٧، ١٨/٣٧٦ : ٣/٣٧٧ : ١٩/٤٥٤ : ٤/٤٧٧ : ١٦، ١٧/٥٤١ : ١
أبو الحجاج (أخو أبى زكرياء بن أيوب) ٢٠٥ : ١٣
أبو الحجاج البلوى = يوسف بن محمد البلوى .
ابن حجر = أحمد بن على بن محمد .
ابن حجة = تقى الدين بن على بن عبد الله الحموى .
أبو حذيفة = بدر الفزارى .
ابن أبى الحديد = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد
الحرة = زينب بنت عبد الرحمن الشعرية .
ابن الحريرى = القاسم بن على بن محمد الحريرى البصرى .
ابن الحريص = عبيد الله بن محمد بن أحمد .
ابن حزم ٣٩١ : ٤
حسان بن ثابت ٣٧١ : ٣
الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب ٥٦٢ : ١٣/٥٩٤ : ٨
الحسن بن إبراهيم بن محمد الحاجى ٥١٩ : ٥
أبو الحسن بن الأثير = على بن محمد بن محمد الجزرى .
الحسن بن أحمد المهلبى ٥٩٤ : ٨
الحسن بن إسحاق بن بلبل المهرى ٤٩٢ : ٩
الحسن بن إسحاق الطوسى ٤٩ : ٦/٨٣ : ١٥/٣٧٨ : ١١
أبو الحسن الباخرزى = على بن الحسن بن على الباخرزى
أبو الحسن بن بسام = ابن بسام المغربى
الحسن بن بشر الآمدى ٣٧٦ : ٤
أبو الحسن البصرى ٣٩٧ : ١٣
الحسن بن جعفر المسالقى ٢٠٥ : ١٢
حسن حسنى عبد الوهاب الصمادحى ٤٣٩ : ٣، ١٠، ١٣/٤٤٧ : ٢٠/٤٥٥ : ١٥، ١٦/٤٥٦ : ٢٠
أبو الحسن الدلفى المصيصى = على بن مأمون

أبو الحسن الربعى = على بن عيسى الربعى
أبو الحسن الرحبى = على بن بركات بن منصور
أبو الحسن بن الزبير المصرى = أحمد بن على بن إبراهيم ابن على بن الزبير
أبو الحسن بن سعيد ٤٢١ : ٥
أبو الحسن الصابى = محمد بن هلال المحسن
الحسن بن عبد الله التنوخى أبو حمزة ٦ : (٢١ — ٢٢) / ١٥٩ : ١٥ / ١٧١ : ٢ / ٢٣٦ : ١
الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة المعـرى ٢٠٩ : ٨ ، (٢١ — ٢٤) / ٥٤١ : ٢٠
الحسن بن عبدالله بن محمد بن عمرو المعرى ٥٨٦ : ١
أبو الحسن بن عدلان = على بن عدلان
الحسن بن أبى عقامـة اليمنى ١٧٩ : ١٢ / ٢٨٣ : ١ / ٢٩٢ : ٤ / ٣٤٢ : ٧ / ٤١٨ : ٥
أبو الحسن على باشا ٢٦٣ : ١٣
الحسن بن على بن أبى طالب ١٣٥ : ١٠
الحسن بن على بن عمر، خفف العـلم ٥١٨ : ١٨ / ٥٣٨ : ١١ ، ١٩
الحسن بن عمرو بن دهن الحصى ٥٩٢ : ٨ ، (٢٠ — ٢٣)
الحسن بن عمرو الموصلى أبو على ٥٤٢ : ٦
الحسن بن الفرج الجندى البحترى ٥١٣ : ١٢ / ٥٤٣ : ١
الحسن بن القاسم البحترى ٥٥١ : ٨ (وانظر الحسن بن الفرج الجندى البحترى) .
أبو الحسن القدورى ٣٩٧ : ١٣
أبو الحسن القرطبى = محمد بن أحمد بن على القرطبى .
أبو الحسن بن أبى المجد بن محمد الحلبى ٥٢٣ : ١
الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن ٥٧٥ : ١٥
الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقى ٩٩ : ١٦ / ٥٠١ : ١٤
الحسن بن محمد بن على بن محمد الدربندى ٨٢ : ٩ ، (١٨ — ٢٠) .
الحسن بن منصور بن محمد الكندى ٤٩٢ : ٩
أبو الحسن المهذب = المهذب بن على بن المهذب .
الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن حسن ٥٠٥ : ٨ ، (١٩ — ٢١) .
أبو الحسن الهكارى = على بن أحمد بن يوسف .
أبو الحسن بن همام = على بن همام .
أبو الحسين ١٩٨ : ١
الحسين بن أحمد بن خالويه ٣٠ : ١٠ ، ١١ / ١٩٠ : ٥ / ٣١٢ : ١ ، ١٨ / ٤٣٤ : ٢٢ / ٤٩٢ : ٨ ، (٢١) .
أبو الحسين الجزار ٤٠١ : ٢
الحسين بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن الأهدل ٣٤٩ : ٤ ، (١٧ — ٢٠) .
الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموى ٣١٤ : ٣
الحسين بن على بن أبى طالب ٧٨ : ١٣ / ٧٩ : ١ / ١٣٥ : ١٠ / ١٤٢ : ١٠ ، ١٢ / ٣٢٤ : ١٨
الحسين بن على بن المغربى ٥٣٣ : ١٢ ، ٢٠ / ٥٣٤ : ١٠ / ٥٩١ : ٨ ، ١٤ ، (١٩ — ٢٢) .
أبو الحسين القفطى = على بن يوسف القفطى .
الحسين بن محمد بن مودود السلمى الحرانى أبو عروبة ١٩١ : ٢ ، ١٦ ، (١٨ — ١٩) / ٣١١ : ٥ / ٣١٢ : ١١ / ٥٢١ : ١٣
أبو الحسين المعرى = أحمد بن المعرى .
الحسين بن موسى (والد الشريفين) ٣١ : ١٤ / ٢٢٣ : ٨ ، ١٥ / ٢٣٧ : ٨ / ٣٦١ : ١٤ / ٥٤٣ : ١٢ / ٥٤٤ : ١
الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن حسن ٥٠٥ : ٩
الحصرى ٣٩٢ : ٦
أم حصن (فى شعر) ٤٠٥ : ٧
ابن أبى حصين ٤٩٦ : ١٢
أبو حصين التنوخى = عبد الله بن المحسن بن عمرو التنوخى .
ابن أبى حصينة = الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة .
الحطيئة ٣٧٠ : ٤ ، ١٧ ، ١٨ / ٣٧١ : ١٩
أبو حفص = عمر بن الخطاب .
أبو حفص بن طبرزد = عمر بن محمد بن معمر بن يحيى .
حفص (القارئ) ٣٨٣ : ١٩
حفينة ٤٤٥ : ١٥ (وانظر جفينة) .
الحمامى = سالم بن على بن تميم الفقيه .

حمدان بن عبد الرحيم ٥٨٤ : ١٣/٥٩٤ : ٩
حمدة بنت زياد الأندلسية ٤١٣ : ٢١، ٢٢
أبو حمزة الفقيه = الحسن بن عبد الله التنوخى
حمزة (القارئ) ٣٨٣ : ١٩
أبو حمل = بدر الفزارى
حنزاب بن الأقرع ٤٣٤ : ٢٢
أبو حنيفة النعمان ٢٧٩ : ١٣، ١٤
ابن حوقل = محمد بن حوقل النصيبى
أبو حيان الأندلسى = محمد بن يوسف
أبو حيان التوحيدى ٢٠ : ١٠/١٤٥ : ٣/٤١٠ : ٤، ٦، ٧
حيان (بن السمين الحنفى) ٨٩ : ٦
حيدر = على بن أبى طالب

(خ)

أبو خالد (قرد) ٤٣٣ : ٢٢
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه
خان ١٧١ : ١٠
خرافة (رجل من عذرة) ٤٠١ : ٩، ١٦
ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن الخشاب
ابن أبى الخصال = محمد بن مسعود بن أبى الخصال
الخضرى ٤٧٩ : ١١
أبو الخطاب = العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسى
أبو الخطاب الجبلى = محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الجبلى
أبو الخطاب العليمى = عمر بن محمد العليمى
الخطيب البغدادى = أحمد بن على بن ثابت
الخطيب التبريزى = يحيى بن على
ابن خفاجة الأندلسى = إبراهيم بن خفاجة الأندلسى
الخفاجى = عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان
خفاف (بن ندبة) ٢٣٧ : ٧
ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
خلف (القارئ) ٣٨٣ : ١٩
ابن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم
الخليل = إبراهيم عليه السلام
الخليل بن أحمد ٤٤ : ٢/١٠٦ : ٦/٤٣٦ : ١٦/٤٤٧ : ٢٠، ٥/٥٣٧ : ١١
خليل بن أيبك الصفدى ٨ : ١٨/٢٦٣ : ٢، ٦ (١٨ — ٢٢)/٢٨٥ : ٢/٣٣٣ : ٩/٣٣٩ : ٥/٣٤١ : ١/٤٠٥ : ٢، ١٩/٤٠٨ : ٢/٤٧١ : ١٦
الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمى القرائى ٥١٨ : ١٩/٥٢١ : ٢/٥٢٢ : ١٠، ١٦، ١٧
الخليل بن عبد الجبار القزوينى ١٩٥ : ١٦/٢٠٥ : ٣/٢٧٤ : ١/٣١٥ : ٢
خميس بن على الحوزى النحوى ٧٨ : ١٣
خيثمة بن سليمان بن حيدر الطرابلسى ١٩٦ : ١، ٦ (١٧ — ١٨)/٣١٢ : ١٢
خيثمة بن سليمان القرشى ٥٢١ : ٤/٢ ٥٢ : ١٢
أبو الخير = المفضل بن سعيد بن عمرو المعرى
ابن خير الإشبيلى = محمد بن خير بن عمر الإشبيلى
خير بن محمد بن على التنوخى العميد ٥١٢ : ٩، ١٠
أبو الخيمفعى ٤٣٤ : ٢، ٢٢، ٢٧

(د)

داعى الدعاة = هبة الله بن موسى بن أبى عمران
الدانى ٣٥٥ : ٢٠، ٢١
داهر (غلام الوزير المغربى) ٧١ : ١٤، ١٥/٧٢ : ٤
داود بن أحمد بن يحيى ٣٩٢ : ٨
الداوودى ٤٢٩ : ١٨
ابن دحية ٤٣٥ : ٣، ١٢
درواس (كلب) ٤٣١ : ١٨
ابن دريد ٣٩٩ : ١٨/٤٣٥ : ١٢
دعبل بن على الخزاعى ١٧٣ : ٨/٤٠٠ : ٣/٤٦٤ : ١٤
ابن دقيق العيد = محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى

الدميرى ٣٨١ : ٢١/٤٣٣ : ٩
أبو الدوام = ثابت بن ثمال بن نصر بن صالح
دوخلة = على بن منصور بن طالب الحلى
دولت شاه بن علاء الدولة ٤٦٤ : ٢ ، (١٧ — ٢٠)
ابن الدويدة = على بن أحمد بن الدويدة
ديك الجن = عبد السلام بن رغبان

(ذ)

أبو ذر الخشنى ٦ : ١٦
الذهبى = محمد بن أحمد بن عثمان
ذو الرمة = غيلان بن عقبة
ذو السنين ٥٤ : ٦
ذو الفضائل الأخسيكتى = أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكتى .
ذو اللحيين ٥٤ : ٦
ذو الوزارتين = محمد بن مسعود بن أبى الخصال الغافقى .
أبو ذؤيب الهذلى ١٣٠ : ١٥ ، ٢١/٢٥٣ : ١٩
ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .

(ر)

الرازى = فخر الدين .
أبو الراضى = مدرك بن سعيد بن مدرك بن على .
الرامشى = محمد بن أحمد .
ابن الراوندى = أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى .
الربعى = على بن عيسى الربعى .
ابن أبى الربيع ٤٧٩ : ٣
الربيع بن ضبع الفزارى ٤٥١ : ٢٢
أبو الربيع الكلاعى = سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى .
رخ بن تيمور (الشاه) ٤٦٤ : ١٨
رزيك ٥٠١ : ٢٢
ابن رزين = على بن محمد بن أبى القاسم ابن رزين .
رشأ بن لطيف بن ما شاء الله المقرى ٥١٨ : ٩
أبو رشاد الأخسيكثى = أحمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثى .
الرشيد بن الزبير المصرى = أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير .
أبو الرضا الحلبى = سالم بن الحسن بن على الحلبى .
أبو الرضا = عبد الواحد بن الفرج بن نوت المعرى .
أبو الرضا الفصيصى ٥٧٧ : ٧
رضوان (عليه السلام) ٥٩ : ١٠/١٤٨ : ٣/٢٨١ : ١٦/٢٩٤ : ١٥
رضوان (الملك) ٥٥٦ : ١٤
الرضى (الشريف) ٣١ : ١٤/٢٢٣ : ٩ ، ١٥/٣٦١ : ١٤/٤١٨ : ١٤/٥٤٣ : ١٤/٥٤٤ : ١/٥٩٦ : ٨
الرعينى ٤١٣ : ٢٢
ابن رغبان = عبد السلام بن رغبان .
الرقيق ٥٦١ : ٥
الرمانى ٤٦٩ : ١٠/٤٧٢ : ١٠/٤٧٣ : ١٨/٤٧٨ : ١٥
الرومى = على بن العباس الرومى .
ابن الرومى = على بن العباس الرومى .
أبو رياش ٤٦ : ١٩/١٠٨ : ٤ ، ٥/٥٤١ : ١٠ ، ١١
الريوندى = أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى .
ابن الريوندى = أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى .

(ز)

أبو الزاكى = حامد بن بختيار .
زبيدة ٤٢٣ : ٢٢
الزبيدى = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق .
ابن الزبير المصرى = أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير .
الزجاج ٤٧٢ : ١٩
الزجاجى = عبد الرحمن بن إسحاق .
ابن زريق أبو الحسين = على بن محمد بن عبد اللطيف المعرى
ابن زريق أبو الفضل = أحمد بن على بن محمد بن عبد اللطيف المعرى .
أبو زكرياء بن أيوب ٢٠٥ : ١٢
أبو زكريا التبريزى = يحيى بن على .
أبو زكريا التنوخى = يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج
زكريا بن محمد بن محمود القزوينى ٥٩٥ : ٢ ، (١٥ — ١٦)
الزمخشرى = محمود بن عمر بن محمد .

ابن الزملكانى = محمد بن على بن عبد الواحد .
أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان .
زنكى بن آق سنقر ١٨٥ : ١٧/٥٠٥ : ١/٥٨٧ : ٩
زهير (فى شعر) ٤٧٩ : ١٦
زهير بن أبى سلمى ٨٨ : ٩/٤٦٤ : ١٥
زياد الأعجم ٣٦١ : ٦
زياد = النابغة الذبيانى .
زيد (فى شعر) ٤٠١ : ٦
زيد (المذكور فى النحـو) ٤٤٨ : ٨/٤٧٢ : ٨/٤٧٣ : ١٣، ١٦/٤٧٥ : ١٢، ٢٠/٤٧٦ : ٢ — ٤/٤٧٨ : ١١، ١٨، ٢٠/٤٧٩ : ٣، ٥
زيد بن الحسن بن زيد الكندى أبو اليمن ٢٧ : ٥/٤٩٣ : ٢/٥٠٦ : ١٧/٥١٢ : ١٦، ٢١/٥٢٢ : ١/٥٦٩ : ١٥
زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان ٤٩٣ : ١٣، ١٧/٤٩٤ : ٧، ١٠/٤٩٥ : ١/٥٤١ : ١٩
زين الأمناء = الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقى .
زينب بنت عبد الرحمن الشعرية ٥٢٣ : ١١
زينب (فى شعر) ٥٤٤ : ١٢

(س)

السابق المعرى = محمد بن الخضر بن أبى مهزول .
سابور الأكبر ٤٨٧ : ٥، ٧
ساطع ٥٣ : ١٠
الساطع = النعمان بن عدى .
السالار = محمد بن أحمد بن محمد بن هميماه .
سالم بن الحسن بن على الحلبى أبو الرضا ٥٤٠ : ١١
سالم بن على بن تميم الفقيه أبو الحسن ٥٥٧ : ٣، ٧
سام ١٣٢ : ١٠
سبط ابن الجوزى = يوسف بن قزأوغلى .
أبو السبطين = على بن أبى طالب .
ابن السبكى = عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى .
ابن سبيكة = على بن سبيكة .
سجاح ٢٤ : ٣، ٥/١٥١ : ٩/٣٢٤ : ٣، ٥، ١٧
سحام (كلب) ٤٣١ : ٥، ٧
سحيم الأسدى ٢٣٧ : ٧
السخاوى شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن السخاوى .
السخاوى علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد .
السخام (كلب) ٤٣١ : ١
السراج الوراق ٤٧٤ : ١
أبو السعادات الفاكهى ٤١٨ : ٤
ابن سعد = محمد بن عبد الله بن سعد .
أبو سعد = عبد الغالب بن عبد الله .
أبو سعد السمان = إسماعيل بن على بن الحسين السمان .
أبو سعد السمعانى = عبد الكريم بن محمد السمعانى .
أبو سعد بن السمعانى = عبد الكريم بن محمد السمعانى .
ابن سعيد = على بن موسى بن محمد بن عبد الملك .
سعيد (الأمير) ٢٣٠ : ٥
أبو سعيد ٥٢٢ : ٢٢
أبو سعيد الحميرى = نشوان بن سعيد الحميرى .
أبو سعيد الرستمى ٤٦٤ : ٩، ١٠/٤٦٥ : ٢، ٥/٤٦٦ : ٨، ١١، ١٤
أبو سعيد السمعانى = عبد الكريم بن محمد السمعانى .
أبو سعيد السيرافى = السيرافى .
أبو سعيد = عبد الغالب بن عبد الله .
سعيد بن عبد الله بن محاسن الهاشمى أبو منصور ٥٣٥ : ١٣، ١٧
سعيد بن مدرك بن على ٥٠٨ : ٩/٥١٠ : ١٥
أبو سعيد اليمامى ٣٩٨ : ١
السفاقسى = أبو عمرو
ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
السلفى = أحمد بن محمد الأصبهانى السلفى
أم سلمة بنت الحسن بن إسحاق بن بليل ٥١٦ : ١٦
ابن سليمان = محمد بن سليمان
سليمان بن أحمد بن سليمان المعرى ٦٨ : ٧، (١٦ — ١٧)/٢٦٦ : ٢/٢٩٥ : ١٠/٤٩٠ : ١

سليمان بن داود بن المطهر ٤٨٩ : ١٦ / ٥٢٥ : ٦
سليمان بن شاكر ٥٠٦ : ٤
سليمان بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو المرشد ٧٤ :
٩ / ٤٩٨ : ١٧ / ٥٠٧ : ١٠ ، ١١ / ٥٠٨ : ١٧
سليمان بن قطلمش ٥٥٥ : ١٨
سليمان بن محمد بن سليمان المعرى أبو الحسن ٢٦٩ : ٢٠ /
٤٩١ : ٤ / ٤٩٢ : ٨ / ٥٠٠ : ١٨ / ٥١٦ : ١٥ /
٥٢٢ : ٣
سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى أبو الربيع ٤١ : ١٩ /
٤٣ : ١٤ / ٤٥٥ : ١٣
السمان = إسماعيل بن على بن الحسين السمان
ابن السمح = أبو على بن السمح
ابن سمرة ٢٩٧ : ١٨
السمعانى = عبد الكريم بن محمد السمعانى
سمير بن أدكن اليهودى ١١٣ : ١٠
ابن سنان الخفاجى = عبد الله بن محمد بن سعيد
أبو سهل = عبد الرحمن بن مدرك
أبو سهل = مدرك بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان
سيبويه ٤٨ : ١٥ / ١١٠ : ١٥ / ١٤٥ : ٢٢ / ٢٧٥ :
٦ / ٣٣٤ : ٣ / ٣٦١ : ٢٢ / ٤١٦ : ٥ / ٤٤٧ : ٤ /
٥٤٠ : ٩ ، ٨ /
ابن السيد البطليوسى = عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى
ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
السيرافى ١٦ : ٢١ / ٩٣ : ٢ / ٩٥ : ١ / ٩٦ : ٥
سيف بن ذى يزن ٢٧٩ : ١٧ / ٢٨٠ : ١
السيوطى = عبد الرحمن بن محمد .

(ش)

شاعر آل محمد = المفضل بن مواهب بن أسد .
الشافعى = محمد بن إدريس .
ابن شاكر = محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى .
شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المعرى ٧٠ :
٦ ، (٢٠) / ٧٢ : ١٠ / ٩٩ : ١٣ / ١٠٠ : ٦ / ٢٦٩ :
١٢ / ٢٧٠ : ٣ / ٢٨٩ : ١٦ / ٢٩٠ : ٥ / ٣٤٠ : ١٤ /
٤٩٣ : ١٥ / ٤٩٤ : ٩ ، ١ / ٤٩٥ : ١٥ / ٤٩٧ : ٣ /
٤٩٩ : ١٧ / ٥٠٠ : ٨ / ٥٠١ : ١٢ ، ١٤ / ٥٠٢ :
٧ ، ١٢ / ٥٠٣ : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٣ / ٥٠٤ : ٧ ، ١٥ ،
١٦ / ٥٠٥ : ١٦ / ٥٠٦ : ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ / ٥٠٨ :
١٩ ، ٢٠ / ٥٠٩ : ٩ ، ١١ / ٥٧٨ : ٣ ، ١١
شبث بن ربعى ٢٤ : ٣ ، ٤ — ٥ / ١٥١ : ٩ / ٣٢٤ : ٤ ،
(١٦ — ٢٠) /
الشبلنجى ٥٩٨ : ١٨
شبيب ١٥٧ : ١٧
أبو شجاع = فاتك الرومى (ممدوح المتنبى) .
أبو شجاع = فاتك ابن عبد الله الرومى (والى حلب) .
ابن الشجرى هبة الله بن العلوى ٤٦٩ : ١٠ ، ١٣ / ٤٧٣ :
١٨ / ٤٧٨ : ١٥ / ٥٦٩ : ١٦
ابن الشحنة (أحمد بن أبى طالب المتوفى سنة ٧٣٠) ٤٠٤ :
١٦
ابن الشحنة = محمد بن محمد بن الشحنة .
شداد بن الأوس ١٢٤ : ٢٠
شريح ٩٥ : ١٤
الشريف الرضى = الرضى .
الشريف بن المحبرة الحلبى ٥٢٦ : ١٨
الشريف المرتضى = على بن الحسين بن موسى .
شعبة ٥٢٢ : ٥
شعيا (غلام أبى المجد) ٧١ : ١٠ ، ١٢ / ٧٢ : ٤
الشلوبين ٤٦٩ : ١٠ / ٤٧٣ : ١٨ / ٤٧٨ : ١٥
شمس الدين = يوسف قزأوغلى .
شمس الدين الدمشقى ٣٠ : ٢٢
شمس الدين الذهبى = محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى .
شمس الدين السخاوى = محمد بن عبد الرحمن السخاوى .

شمس الدين بن المحدّث = محمد بن المحدّث .
شهيم الحلى = على بن الحسن بن عنتر .
الشنفرى ٢ : ٤٢/ ١ : ١٠٥/ ١٠ : ٥٣٦
الشنقيطى = محمد محمود الشنقيطى .
شهاب بن محمد بن منصور المروزى الشيبانى أبو الضياء ٥٠ :
٧/ ٥١ : ١٩٦ ، ١
الشهاب محمود = محمود الشهاب .
ابن شواش ٣ : ٥٠٣ ، ١٤ ، (٢١-٢٢)
الشيبانى = شهاب بن محمد بن منصور .
ابن أبى شيبة = محمد بن عثمان بن أبى شيبة .
ابن الشيخ = يوسف بن محمد البلوى .
شيخ المحمودى ١٣ : ٤١٣ ، ١٧
الشيرازى = هبة الله بن موسى بن أبى عمران .
ابن الشيرازى = محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى
ابن بندار .
أبو الشيص ٤٧٤ : ٨

(ص)

الصابونى = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى .
ابن الصابى = محمد بن هلال بن المحسن الصابى .
صاعد بن سيار بن محمد ١٠ : ٥ ، ٥
صاعد (بن عبدوس) الطبيب ٣٩٨ : ٢
صاعد بن عيسى الأندلسى ٣٦٩ : ١١
صاعد بن مدرك بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان ٧٥ :
٨/ ٥٠٨ : ١٠ ، ٨
الصالح = أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب .
صالح بن أحمد بن مدرك بن على ١٠ : ٥١٠ : ٣ ، ٨ ، ١٠
صالح بن سليمان = صالح بن أحمد بن مدرك بن على .
صالح بن عبد القدوس ٤٤ : ٩ ، ٢١ ، ٢٢/ ١٠٦ : ١٣ ،
٢١/ ١٣٢ : ٢٠/ ٥٣٧ : ١٨
صالح بن مرداس ٣٥ : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢/ ١ : ٣٦ ، ١
٤ ، ٧/ ١٤٠ : ٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧/ ١ : ١٤١ ، ٤
٨ ، ١٢ ، ١٦/ ١٩١ : ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤/
٢٧٣ : ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤/ ٣١٢ : ١٤/
٥٦٦ : ٦ ، ١٠ ، ٨٧/ ٥٦٧ : ١١ ، ١٣ ، ١٥/
٥٦٨ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٤/
أبو صالح بن المهذب المعرى = محمد بن المهذب المعرى .
صدقة بن يوسف الفلاحى ٢ : ٢٥٢ : ١/ ٤١٧ : ١٥ ، ١٦ ،
١٩ ، ٢٠/ ٥٧٤ : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤
ابن صصرى = الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن حسن .
الصفدى = خليل بن أيبك .
الصقر بن أحمد البلدى أبو سعيد ٤٩١ : ١٥/ ٥٢٢ : ٣
صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب .
صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن العزيز .
صلاح الدين الصفدى = خليل بن أيبك
صلاح الدين الكتبى = محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى .
الصنوبرى = أحمد بن محمد الصنوبرى .
الصورى ٥ : ٢٠
الصولى = محمد بن يحيى الصولى .
ابن الصيرفى ٤١٧ : ٢١/ ٥٧٤ : ١٧ : ٢١ ، ٢٥

(ض)

ابن الضائع ٤٧٩ : ٨
أبو الضياء = شهاب بن محمد منصور المروزى الشيبانى .
ضياء الدين الجزرى = نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
الجـــزرى .
الضيزن بن معاوية التنوخى ٤٨٧ : ٨

(ط)

أبو طالب المكى = محمد بن على بن عطية الحارثى .
أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن أبى الصقر الأنبارى .
أبو طاهر = المشرف بن على بن سبيكة .
أبو طاهر الحلبى ٤٧ : ٢/ ١٠٨ : ١٦
أبو طاهر بن حميد = إسماعيل بن حميد .
أبو طاهر بن سافة = أحمد بن محمد الأصبهانى .

أبو طاهر السلفى = أحمد بن محمد الأصبهانى .
طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى ٢١٢ : ١٢ ، (١٩ — ٢١) / ٢١٣ : ٨/٢١٤ : ١٦/٢١٥ : ٢ ، ١/ ٣٩٧ : ٢٣
أبو طاهر (عم عبدالله بن الوليد الإيادى) ٥١٤ : ٦
الطائى = حاتم الطائى .
الطائى = حبيب بن أوس .
ابن طبرزد = عمر بن محمد بن معمر بن يحيى .
الطبرسى = أحمد بن على بن أبى طالب .
الطبرى = ابن جرير .
الطبرى = أبو الطيب الطبرى .
الطرماح ٤٣٤ : ١١
الطغرائى = إسماعيل بن الحسين بن على .
الطنطرانى ٤٦٤ : ١٥
ابن الطيب الطبرى ٣٩٧ : ١٤
أبو الطيب الطبرى القاضى = طاهر عبدالله بن طاهر الطبرى .
أبو الطيب المتنبى = أحمد بن الحسين .

(ظ)

الظاهر الأيوبى = غازى بن يوسف بن أيوب .
الظاهر بيبرس ١٨٢ : ٢١
الظاهر (شاعر) ٨٣ : ١٨
الظاهر الفاطمى ٤٥ : ٢١ / ٤٨ : ٢١ / ٥٣٢ : ٢

(ع)

العادل = أبو بكر بن أيوب
ابن أبى العافية ٤٣٩ : ١٦
عامر بن الطفيل ٢٤٨ : ٢
عائشة (أم المؤمنين) ٥٢٤ : ٥
ابن عباس = عبد الله بن عباس
أبو العباس بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان
أبو العباس عبد الله بن علوان الأسدى ٥٨٨ : ٤
العباس بن عبد المطلب ٢٨٠ : ٢
العباس بن على بن نور الدين المكى ٣٥١ : ٢ ، (٢٠ — ٢١)
أبو العباس العمرى = أحمد بن يحى بن فضل الله العمرى
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد المبرد
العباس المكى = العباس بن على بن نور الدين المكى
العباسى = عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد
عبد الباقى بن أبى حصين المعرى = عبد الباقى بن عبد الله ابن المحسن بن عمرو
عبد الباقى بن عبد الله بن المحسن بن عمرو التنوخى ٤٩٤ : ١٨ | ٥٠١ : ١١/٥١٧ : ١٧
عبد الكريم محمد بن منصور المروزى ٥٠ : ٨/٥١ : ١
عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد ٣٩٥ : ٢ ، (١٢ — ١٣)
عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلى ، ابن العماد ٣٤٦ : ٢ ، (١٦ — ١٩) ، ٢٢٠/٣٤٩ : ١٩
عبد الدائم بن مرزوق أبو القاسم ٣٨٦ : ١
عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ٤٦ : ١١ / ١٠٨ : ١٠ / ١١٠ : ١٦ / ٥٤٠ : ١
عبدالرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبى ٥٥٦ : ١٩ ، ٢١
عبد الرحمن بن على بن الجوزى ١٨ : ٢ ، (١٨ — ٢١) / ٢٠ : ١٩ ، ٢٢/٢٢ : ١٧/٧٧ : ٩/١٥٢ : ١٠ / ٢٦٨ : ١٢ / ٢٧٢ : ٣/٢٨٩ : ١ / ٣٠٤ : ٨ ، ١٢/٣٠٦ : ١٤/٣٠٧ : ١١/٣١٥ : ٤/٣٢٢ : ١١ ، ٢١/٣٢٥ : ٧ — ٣٢٦ : ٤/٣٢٨ : ٧/٣٨٩ : ٢/٣٩٠ : ٢/٤١٠ : ٥
عبد الرحمن بن محمد بن الخضر أبو المجد ٥٣٥ : ١٤
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ٤١١ : ٢ ، ٤ ، ١٨ — ٢١
عبد الرحمن بن محمد السيوطى ١٧ : ١٨ / ٢٢٣ : ٢١ / ٣٣٠ : ٢ ، (٢٠ — ٢٢) / ٣٣٤ : ١٦/٤١٧ : ٢ : ٤٢٩ : ٢ ، ١٥ ، ٢٥/٤٣٣ : ١٨/٤٣٦ : ٢٢/٤٧٨ : ٥ ، ٧
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى ٢٧ : ٦ ، (٢٠ — ٢٢)
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الأنبارى ١٦ : ٢ ، (١٤ — ١٦)/٤٠٨ : ١٦/٥١٦ : ٣ ، ١٩

عبدالرحمن بن مدرك بن على بن محمد بن عبدالله بن سليمان ٧٤ : ١٤/٥٠٨ : ٨، ١٦، ٢١
عبد الرحمن الوزير ٣٦١ : ٧
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى ٣٣٥ : ٢، (١٧ — ٢١)
عبد الرحيم بن على البيسانى ٧٠ : ١٨/٣٩٤ : ٢٣/٥٢٨ : ١٢، (١٩ — ٢١)، ٢٣
عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة ٣٥٩ : ١٦، (٢٠ — ٢١)/٣٩٢ : ١٧
عبد الرحيم بن يوسف البلوى ٣٩١ : ١٠
عبدالسلام بن الحسين البصرى ٣١ : ١٥، (١٩ — ٢١)/٣٢ : ٥، ١٧، ١٩/٣٣٢ : ١٠/٥١٥ : ١٦/٥١٦ : ١/٥٤٤ : ٨ : ٩
عبد السلام بن رغبان ١٢٥ : ٦، (٢٠ — ٢١)
عبدالسلام بن محمد بن يوسف القزوينى ٧٧ : ١٤، (٢٠ — ٢٢)/٧٨ : ١٣/١٤٢ : ٨، ١٠، ١١/٢٦٨ : ٦/٢٨٨ : ١٢/٣١٥ : ٧/٣٣٨ : ١٢
عبدالصمد بن أحمد بن عبد الرحمن الضرير الحمصى ٥١٧ : ١
عبد العزيز بن الحسين بن على بن زبيد المصرى ٥٨٩ : ١١
عبد الغالب بن عبد الله بن المحسن بن عمرو التنوخى ٥١٧ : ٢٠، ١٧
ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور الكلاعى .
عبدالغفور بن محمد بن عبدالغفور الكلاعى ٤٣٩ : ١٦، ١٨
عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروسى ٤١٨ : ٢، (١٨ — ٢٠)
عبد القادر بن عبد الرحمن السلوى ٢٦٣ : ١٣
عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الوأواء ٥٣٥ : ١٤، (٢١ — ٢٢)
عبد القاهر بن علوى أبو محمد ٥١٠ : ٧
ابن عبد القدوس = صالح بن عبد القدوس
عبد الكريم بن جعفر بن على بن المهذب ٤٩٢ : ٢
عبد الكريم بن الحسن بن حكيم السكرى ٥١٦ : ١
عبدالكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان ٥٠٣ : ٥، ٦، ١٣
عبد الكريم بن محمد السمعانى ٣ : ٢٢/١٢ : ٢، (١٨ — ٢٠)/١٤ : ١١/٦٨ : ٢٠/٨٠ : ٥، ١٨، ٢١/٨١ : ١٦/٨٢ : ٨، ١٧/٨٣ : ١٦/٩٧ : ٥/٢٠٠ : ٢٠/٢٦٤ : ١/٢٨٤ : ١٥/٢٨٥ : ١١/٣٨٤ : ١٠/٣٩٨ : ٨/٤٠٣ : ١١/٤٩٥ : ١٨/٥٠٠ : ٢١/٥١٩ : ٩، ١١، ١٩/٥٢١ : ٢٢/٥٥١ : ١٤/٥٥٦ : ١٦/٥٩١ : ١، ٥، ١٠
عبد الله بن أحمد بن إسحاق العباسى أبو جعفر ١٧ : (٢٢ — ٢٣)/٦٣ : ١٧/٤٢٢ : ٥/٤٦٤ : ٧/٤٦٦ : ٧/٤٦٣ : ٦، ١٢
عبد الله بن أحمد بن الخشاب ٣٨٤ : ٢، ٩، (١٣ — ١٤)/٤٠٨ : ١٥
عبدالله بن أحمد بن سعيد العبدرى أبو محمد ٣٨٦ : ٤، ١٤
عبد الله بن أحمد الموصلى أبو الفضل ٥٤٢ : ٦
عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى ٢٩٧ : ٢، (٢٠ — ٢٢)/٢٩٨ : ٢١/٣٤٩ : ١٩
عبدالله بن إسماعيل الحلبى الجلى ٤٣ : ١٢، (٢٢ — ٢٣)/١٠٦ : ١/٥٣١ : ١٤
عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله الوكيل أبو محمد ٨٢ : ٨، (١٦ — ١٧)
أبو عبد الله الأصبهانى = محمد بن محمد بن عبدالله .
عبد الله بن الحسين بن عبدالله الأنصارى أبو القاسم ٥١٤ : ١٧/٥٢٢ : ٧
أبو عبد الله بن خالويه = الحسين بن أحمد بن خالويه .
أبو عبدالله بن أبى الخصال = محمد بن مسعود بن أبى الخصال .
عبدالله بن ذكوان ٥٢١ : ١٤، (٢٣)
عبدالله بن الزبعرى ٤٠١ : ١٥
عبدالله بن سعيد بن مهدى الخوافى ٤١٧ : ٥

عبد الله بن سـليمان بن محمد المعـرّى ١٦ : ١٧ / ٦٨ : ١٩/٦٩ : ٣، ٦٦/٢ : ٣/٢٩٥ : ١١/٣٠٩ ٢٢/٣٩٧ : ٢١/٤٩١ : ١٧/٤٩٢ : ١٢، ٦/ ٤٩٣ : ١، ٨/٤٩٨ : ١، ٨/٥١٥ : ٢/٥١٦ : ١٥/٥٢٣ : ٣

عبدالله بن الطيب ٣٩٨ : ٢

عبدالله بن عباس ٥٢٤ : ١٩

عبدالله بن عمار بن ياسر ٥٨٥ : ٥

عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ٥٢٣ : ٥

عبدالله بن عنمة ٤٥٠ : ١٠

أبو عبدالله القنسرى = محمد بن سندى القنسرى .

أبو عبدالله بن كراكير = محمد بن يوسف بن كراكير الدقى .

عبدالله بن أبي المجد = عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان .

عبدالله بن المحسن بن عمرو التنوخى ٥١٧ : ١٨

عبدالله بن محمد البغوى ٤٩٢ : ١٠

عبدالله بن محمد بن حسنون بن بازل ٥١٨ : ١٠

عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى ٩٨ : ٧، (١٩ ٢٠)، ٢٢/٣٦٩ : ٢/٤٢٦ : ١٦/٥١٨ : ٧/ ٥٣٩ : ٢، ٦/٥٥٢ : ٢٠/٥٥٦ : ١٨/٥٥٧ : ١، ٨

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى أبو محمد ٣٥٨ : ١٦، ١٧/٣٨٦ : ٣، ٥، ١٢/٥٣٥ : ٤

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى أبو محمد ٦٤ : ١٣، (٢٠ — ٢٣)/٦٥ : ١، ٥، ٦، ١٢/٧٠ : ٢٠/١٨٤ : ١٨/١٤٨ : ١٨/٥٠١ : ١٠ ١٢ : ٥١٧

عبدالله بن محمد الطوسى ٥٩٢ : ٩

عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان ٥٠٢ : ٦، ٧/٥٠٣ : ٣، ٥، ١٠/٥٠٥ : ٣

عبد الله بن مسعود ٥٢٢ : ٢١

عبد الله بن المعتز ٤٧٤ : ٤

أبو عبد الله بن مقلة ٣٥٠ : ٢

أبو عبد الله النحوى = نصر بن صدقة القابسى .

أبو عبد الله الهروى ١٩١ : ١٥

عبد الله بن الوليـد بن غريب الإيادى أبو محمد ٣٣ : ٢/ ١٨٣ : ٧/٢٦٥ : ١٠/٢٨٦ : ١١/٣٢٠ : ١ ٣٣٥ : ١٠/٣٤٧ : ٩، ٢٠، ٢١/٥١٤ : ٤

عبد الله بن ياسر ٥٨٥ : ١٩

عبـد المحسن بن محمد بن على الصورى أبو المنصور ٥١٩ : ٤/٥٥١ : ١٤

عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمى ٥٩١ : ١، ٩

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى أبو منصور ٣ : ٢، (١٣ — ١٦)، ١٧، ١٩/٧٩ : ٧/٨٠ : ١٤/ ٢٦٥ : ١٤/٢٨٦ : ١٥/٥٥٧ : ١٨

عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى أبو الحسين ٣٨٥ : ١٥/ ٣٨٦ : ٤

عبـد المنعم بن أحمـد بن أبي الروس السروجى ١٩٩ : ٧ ٣١٣ : ١٥/ ٣٣٩ : ١٣/٣٥٥ : ٣٨٦ : ٤

عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان المعرى أبو الهيثم ٦٩ : ١٣/ ٢٦٦ : ٤/٢٩٥ : ١٢/٤٩٣ : ١٠، ١٢، ١٤، ١٥/٤٩٤ : ٣، ٦، ١١/٤٩٥ : ١٢، ١٦/ ٤٩٦ : ٤، ٧/٤٩٩ : ٥، ٧، ٨/٥١٧ : ٤/ ٥٤١ : ١٩/٥٤٤ : ١٠/٥٤٨ : ٨/٥٥٠ : ١

عبد الواحد بن الفرج بن نوت المعرى ٢٨٤ : ٧، ٢٢ — ٢٥/٢٩٦ : ٧، ١٥

عبد الواحد بن مسعود بن الحصين الشيبانى أبو غالب ٥١٢ : ١٢ — ٥٤٣ : ٦

عبد الواحد بن نوت المعرى = عبد الواحد بن الفرج بن نوت

عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدى الأبهرى ١٩٣ : ١٧/١٩٨ : ١، ١٤/٢٠٠ : ٨، (١٩ — ٢١)/ ٢٠٤ : ٢/٢٧٣ : ١٧/٣١٣ : ١٠/٣١٤ : ٣/ ٤٣٠ : ١١/٥١١ : ١١/٥١٨ : ١٦/٥٢٠ : ٥، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٤

عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ٤٠٩ : ٢، (١٥ — ١٧)

عبد الوهاب المالكى ٣٠٢ : ٢٠

العبدرى = محمد بن محمد بن على بن أحمد بن مسعود العبدرى .

عبدل (فى شعر) ١٢٥ : ٢

عبس بن عيسى بن علوان العليمى ١٢٥ : ١
أبو عبيد ٥١ : ١٨/٥٢ : ٥
عبيد الله بن على بن عبيد الله بن غلندة الأموى ٩٣٦ : ٤
عبيد الله القشيرى ٨٢ : ٨
أبو عبيدة ٥٨٩ : ٢/٥٩٤ : ٢
أبو عبيدة بن الجراح ٤٨٨ : ١٤/٤٨٩ : ٥
عبيد الله بن على بن عبد الله الرقى أبو القاسم ٥١٩ : ١
عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحريص البزار ٤٩٥ : ١٠، (١٨ — ٢٠)
أبو العتاهية ٣٥٨ : ٨، ١٩، ٢٠
أبو عتبة الحمصى ٥٢٢ : ١٢
عتبة بن أبى سفيان ٥٦ : ١٧
عتيق = أبو بكر
عقبة بن علقمة اليشكرى أبو الجنوب ٥٢٣ : ٦، ٧، (٢١ — ٢٣)
أبو العثمان = المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى
أبو عثمان الأنصارى = المبارك بن أحمد بن عبد الأنصارى
عثمان بن أبى بكر السفاقسى ٥١٨ : ١٢
أبو عثمان الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ
عثمان بن جنى ٣٣٢ : ١٩، ٢٠
عثمان بن خرزاذ ٥٢٣ : ٤، (١٧ — ١٩)
عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسى ٤٩٢ : ٢/٥١٧ : ٣/٥٥٠ : ١٨
عثمان بن عبد الله الكرجى ٥٢ : ٣
عثمان بن عفان ٣٢٤ : ١٧/٥٢٢ : ٢١
ابن العجمى = عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبى
ابن العديم = عمر بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة
أبو عدى = النعمان بن وادع
عدى بن الساطع ٤٨٩ : ١٠، ١٢
عدى بن عبد الباقى ٥٢ : ٤، ٥
أم العرب = فاطمة بنت على
ابن العربى ٣٨٥ : ٧، ١٤، ٢١/٣٨٦ : ٩، ١٢، ١٨/٤٣٩ : ١٧
أبو عروبة الحرانى = الحسين بن محمد بن مودود السلمى الحرانى
عز الدين الجزرى = على بن محمد بن محمد الجزرى
عز الدين بن عبد الرزاق ٤٧٥ : ٢
عزرائيل ١٤٨ : ٧
عزة (صاحبة كثير) ٤٢ : ١/٩٠ : ١/١٠٤ : ١٨/٣٧١ : ٧، ٩٦/٥٣٦ : ٩
العزى (صنم) ٢٦١ : ١٨
العزيز بالله الفاطمى ٥٣٢ : ١٧
عزيز الدولة = ثابت بن ثمال بن نصر بن صالح .
عزيز الدولة = فاتك بن عبد الله الرومى .
ابن عساكر ١٩١ : ١٦/٤٠٣ : ١١/٤٩١ : ٢٠/٤٩٢ : ٢٢/٥٠٥ : ٦، ٢٠
عصا قصير (فرس) ١٥٥ : ١١
ابن العصار ٩٧ : ٢
أبو عطاء السندى ٤٧٣ : ١٩
عفيف الدين اليافعى = عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان .
ابن أبى عقامة = الحسن بن أبى عقامة .
ابن عقيل = على بن عقيل .
ابن عقيل (النحوى) ٤٧٥ : ٦، ٨/٤٧٩ : ١٣
العكبرى ٣٦١ : ٢١/٥١٥ : ١٩
العلاء ٥٢٢ : ٥
أبو العلاء الأندلسى = صاعد بن عيسى .
العلاء بن حزم الأندلسى = العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد .
العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسى ٧ : ٧، (١٦ — ٢٠)/١٣ : ١١/٢٩ : ١١/٥١٢ : ١٠/٥١٨ : ١٢
أبو العلاء بن نزيك ٣٩٨ : ٤
أبو علقمة المصرى ٥٢٢ : ١٣، (٢١ — ٢٢) .
ابن العلقمى = محمد بن العلقمى .
علم الدين السخاوى = على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى .
أبو العلوان = ثمال بن صالح .
العلوى = ناصر بن خسرو .
ابن علوى = عبد القاهر بن علوى .

العليمى = عمر بن محمد العليمى .
على (الملك) ١٧١ : ١٠
على بن أحمد بن الدويدة ٥٠١ : ١١
على بن أحمد المقرى الحلبى ٥١٨ : ٨
على بن أحمد بن يوسف الهكارى ٥٥ : ١٧/٥٦ : (١٧ — ٢١)/٥١٩ : ٣
أبو على بن أريس ٥١٥ : ١٣
أبو على الأوفى ٥٨٩ : ١٠
على بن بركات بن منصور الرحبى أبو الحسن ٥٥ : ١١ / ٥٦٢ : ٩
على بن أبى بكر الهروى ٥٨٨ : ٩
على بن جعفر بن فلاح ٤١٧ : ١٥ — ١٨/٥٧٠ : ١٧/ ٥٧٤ : ١١/٥٧٧ : ١٦
على بن الجهم ٩٧ : ٧، ١٠/٣٨٩ : ٥، ٨، ٢١
على بن الحسن بن على الباخرزى ٨ : ٢، (١٥ — ١٦)/ ٥٥ : ١/١٩٢ : ٨/٢٦٩ : ١/٢٨٩ : ٦/ ٣ : ٤٢٦
على بن الحسن بن عنتر ٣٩٢ : ١١
على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعى الدمشقى ٥٠٢ : ١١، (١٨ — ٢٠)/ ٥٠٤ : ٦/٥٠٥ : ١٧
على بن الحسين بن عمر الفراء ٥١٠ : ٥
على بن الحسين بن مردك أبو الحسن ٥٢٣ : ١٢
على بن الحسين بن موسى ، المرتضى ١٧ : ١/٣١ : ١٤/ ٧٦ : ١، ٢، ٥، ٦، ٩/٩٨ : ١١/٢٢٣ : ٩، ١٥/٢٦٦ : ١٤، ١٥/٢٦٧ : ٥، ١/٢٨٧ : ٧، ٨، ١١، ١٤/٢٩٨ : ١٨/٢٩٩ : ٨/٣٠٢ : ٢١/٣٣٢ : ١٢، ١٥، ١٦/٣٣٣ : ١/٣٣٦ : ٨، ٩، ٢٠/٣٤٩ : ٤، ٧/٣٥٤ : ٧، ٩، ١٢/ ١٤ : ٣٦١/٣٨٠ : ٣، ٥، ١٢، ٢٠/٣٨٢ : ١٧، ٢١/٣٩٧ : ١٣/٤٢٩ : ١١/٤٣٠ : ٢/ ٤٤٣ : ١٤/٥٤٤ : ١
أبو على بن الخلال ١٩٣ : ١٦
على بن سبيكة = على بن محمد بن سبيكة
أبو على السكرى = عبد الكريم بن الحسن بن حكيم السكرى .
أبو على بن السمح ٣٩٨ : ١
على بن أبى طالب ٤٨ : ٧، ١٩/٦١ : ١١/١١٠ : ١١/١٣١ : ١، ٢/١٣٨ : ٣/١٧٩ : ٨/٢٠٤ : ٢/٣٢٤ : ١٧/٣٥٣ : ١١/٤٥٠ : ٦/٥٢٣ : ٦، ٨، ٢١/٥٢٤ : ١٩/٥٤١ : ١٣
على بن العباس الرومى ١٧٣ : ٨/٣٧١ : ١٥/٤٦٤ : ١٤
على بن عبد العزيز ٥٢ : ٥
على بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة ٥١٧ : ٦/٥٢٢ : ٢/٥٣١ : ١٦/٥٣٥ : ١٣
على بن عبد الله بن أبى هاشم أبو الحسن ٣٢ : ٩، ١٩/ ٣٨ : ١٣/٤٩ : ١٤/٥٤ : ١٤/١٠١ : ٨/ ٢٠١ : ٦/٢٢٣ : ١٧/٥١٨ : ٢/٥٢٥ : ٩، ١٥
على بن عدلان ١٣٩ : ٨، (١٨)
على بن عقيل ٢٠ : ١، ١٢، (١٥ — ١٦)/١٤٤ : ١٦/ ٣٠٤ : ٤، ١٩/٣٢٢ : ٧
على بن عيسى الربعى ١٦ : ١٠، (٢٠ — ٢٣)/ ٧٥ : ١٦، ١٧/٩٤ : ٥/٢٦٦ : ١١/٢٨٧ : ٤/٣٩٨ : ٣/٥١٥ : ١٦/٥١٦ : ٥
على بن غنائم الرخيمى الكفرطابى ٥١٨ : ٩
أبو على الفارسى ١٦ : ٢١/٤٧٧ : ١٦
على بن الفضل بن على المقدسى ٥٢٠ : ٤
أبو على القالى = القالى
على بن مأمون الدلفى المصيصى أبو الحسن ٣ : ٧، (١٧ — ١٨)/ ٧٩ : ٧/٢٦٥ : ١٤/٢٨٦ : ١٥/٣٣٦ : ١، ١٩/٥١٩ : ٥/٥٥٧ : ١٩
على بن المحسن التنوخى ٥ : ٧، (١٩ — ٢٢٢ : ٦/٣ : ١٣/ ١٠ : ١٦/٩ : ٢٨/٣ : ٥، ٩/١٨٣ : ١/٢٠٥ : ١/٢٠٧ : ٥/٢٧٣ : ١٦/٢٩٧ : ١٤/٣٠٨ : ٢/ ١٥ : ٣١٥/١ : ٣٢٠/٦ : ١١/٣٢٢ : ٤/٣٤٧ : ١٥/٣٥٢ : ١٥/٥١٨ :
على بن محمد بن أحمد بن عمار ٥٥٧ : ١٣، ١٥
على بن محمد بن سبيكة ٨٣ : ٥/٥١١ : ١٧

على بن محمد بن السيد البطليوسى ٣٨٦ : ١
على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى ٢٨٣ : ١٥ ، (١٩ — ٢١) / ٢٩٢ : ١٤ / ٣٤٢ : ١٣ / ٣٩١ : ٢٠ / ٤٠٦ : ١١ / ٤١٨ : ٢٢ / ٥٩٦ : ١٦
على بن محمد بن عبد اللطيف أبو الحسن ٥١٧ : ١٥ ، ١٦
على بن محمد بن عبد الله بن سليمان ٤٩٦ : ٥ / ٤٩٨ : ٩ ، ١٢ ، ١٥ / ٤٩٩ : ١ ، ٥ / ٥٠٧ : ٩ / ٥٠٨ : ١٧ / ٥١٧ : ١٢ / ٥٢٥ : ٣ ، ١٦
على بن محمد بن أبى القاسم ابن رزين ٤٥٦ : ١٢ / ٤٥٧ : ٦
على بن محمد بن كاس النخعى الحنفى ٤٩١ : ١٤
على بن محمد بن محمد الجزرى ٤٨ : ٢٣ / ١٤٢ : ٢ ، (٢٠ — ٢٢) / ٣٠٩ : ١٦ / ٥٧٤ : ٢٤ ، ٢٥
أبو على المرزوقى = أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى
على بن مرضى بن مدرك ٥٠٩ : ٧ ، ١٦ / ٥١٠ : ١
على بن منصور بن طالب الحلبى ٨٣ : ١٧ / ٥٣٣ : ١١ ، ١٢ ، (١٨ — ٢٢) ، ٢٣
على بن المهذب بن محمد المعرى ٥٥٠ : ١٨
على بن مهند بن على بن مقلد بن منقذ ٥٦٤ : ٩
على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ٤٠١ : ١١
أبو على بن موصلايا ٩٩٨ : ٤
على بن النبيه ٤٧٤ : ١٤
على بن همام ٢٥ : ٢١ / ٧٧ : ١٧ / ١٥٢ : ١٨ / ١٨٥ : ١ / ٢٠٥ : ٧ / ٢٠٨ : ١١ / ٢٧٢ : ٧ / ٢٩٦ : ٣ / ٣٠٠ : ٨ / ٣٠٧ : ٩ ، ٢١ / ٣١٥ : ١٠ / ٣٢٧ : ١٢ ، ٢٠ / ٣٣٨ : ٥
على بن الهمام = على بن همام
أبو على بن الهيثم ٣٩٨ : ١
على بن يوسف بن إبراهيم القفطى الشيبانى ٦ : ٨ / ٢٣ : ٨ / ١٨ : ٢٧ : ٢ ، (١٢ — ١٧) / ٣٥ : ١٨ / ٣٨ : ١٩ / ٥٢ : ١٨ / ٥٤ : ١٨ / ٥٦ : ٢٠ / ٦٠ : ٢١ / ٦١ : ٢٠ / ٦٥ : ١٨ ، ٧٦ / ٦٧ : ٢٠ / ٧٧ : ١٩ / ١٠١ : ٢١ / ١٠٢ : ٢٠ / ١٠٣ : ٢٠ ، ٢١ / ١٠٥ : ٢٠ / ١٠٦ : ٢٢ / ١٠٧ : ٢١ / ١٠٨ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ / ١٠٩ : ٢٠ / ١١٦ : ٢٠ / ١٣٩ : ١٦ ، ٢٠ / ١٤٠ : ١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ / ١٤٨ : ١٦ / ١٥٢ : ١٨ / ١٩١ : ٧ ، ٢٠ ، ٢٢ / ١٩٢ : ١٤ / ٢٠١ : ٢١ ، ٤ / ٢٠٢ : ١٩ — ٢٢ / ٢٠٣ : ٢٠ / ٢٠٤ : ١١ ، ١٩ / ٢٢٣ : ١٧ / ٢٧٤ : ١٧ ، ١٩ — ٢١ / ٢٧٥ : ١٥ ، ١٩ / ٢٨١ : ٢٢ / ٢٨٩ : ١٩ / ٢٩٤ : ٢١ / ٣١٥ : ٢١ — ٢٣ / ٣٣٨ : ٢٠ / ٣٤٥ : ١ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ / ٥٣٤ : ٢٢ / ٥٣٦ : ١٨ / ٥٦٢ : ٢٢
العماد الأصفهانى = محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى أبو عبد الله .
ابن العماد الحنبلى = عبد الحى بن أحمد بن محمد .
عماد الدين = زنكى بن آق سنقر .
ابن عمار = على بن محمد بن أحمد بن عمار .
عمار بن ياسر ٥٨٥ : ١٩ ، ٢٠
عمر (فى شعر) ٤٧٣ : ٢٠ / ٤٧٥ : ١٤ ، ١٥
عمر بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة ١٤ : ٢٢ / ٤٢ : ٢٠ ، ٢٣ / ٤٣ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ / ٤٤ : ٢٣ / ٤٥ : ٢١ / ٤٧ : ٢٠ / ٦٤ : ١٩ ، ٢١ / ٩٩ : ١٣ / ١٤١ : ٢٠ / ١٩٦ : ١٩ / ٢٠٠ : ١٩ / ٢١٠ : ١٤ / ٢١٩ : ٦ ، ١٩ / ٢٢٠ : ١٩ ، ٢٠ / ٢٢١ : ١٢ ، ٢٠ / ٢٢٦ : ٢٠ / ٢٢٧ : ١٨ / ٢٤٩ : ٢٢ / ٢٥٠ : ١٨ ، ١٩ / ٢٦٦ : ٦ / ٢٦٩ : ١١ / ٢٧٣ : ٨ / ٢٧٥ : ١٧ ، ٢١ / ٢٨٩ : ١٥ / ٢٩٥ : ١٣ / ٣٣٣ : ١٤ / ٤١٧ : ١٥ ، ٢٣ / ٤٨٣ : ٣ ، ٦ ، ٧ ، (٢٢ — ٥٢) / ٤٨٩ : ١٩ / ٥٠٠ : ١٧ / ٥٥٢ : ٢٠ / ٥٦٢ : ٢٣ / ٥٨٤ : ٢١ / ٥٨٥ : ١٥ / ٥٨٧ : ٢ / ٥٩٢ : ٢٠
عمر بن أبى جرادة = عمر بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة .
عمر بن الخطاب ٦١ : ١٠ / ١١٣ : ٥ ، ١٢ / ١٧٩ : ٨ / ٢٠٩ : ٤ / ٣٥٣ : ١١ / ٤٨٨ : ١٨ / ٤٨٩ : ٢ ، ٢١ / ٥٢٣ : ٧ ، ١٠
عمر بن عبد العزيز ٥٩١ : ٦ / ٥٩٧ : ١٢ ، ١٥
عمر بن محمد العليمى ٥٠٠ : ١١ : ٢٢ / ٥١٠ : ١٧ ، ١٨
عمر بن محمد بن معمر بن يحيى أبو حفص بن طبرزد ٥٠٦ : ١٧ ، (٢٠ — ٢٢) / ٥٧٥ : ١٠ / ٥٩١ : ١٢

عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى ١٤١ : ١٩/١٨٦ : ١٦/ ٢٠٦ : ٢، (١٨—٢٢)/٢٠٩ : ١٧، ٢٢/٢١٦ : ١٢/٢١٧ : ٢١/٤٠٣ : ٢
أبو عمران المغربى ٥٥ : ١٢/٥٦٢ : ١٠
ابن أبى عمران = هبة الله بن موسى .
عمرو (المذكور فى النحو) ٤٧٣ : ١٣/٤٧٧ : ١٣/ ٤٧٩ : ٤
عمرو (فى شعر) ٨٣ : ١٣/٤٠١ : ٦
أم عمرو (فى شعر ابن الزبعرى) ٤٠١ : ٩، ١٦
أم عمرو (فى شعر الشنفرى) ٤٢ : ٤/١٠٥ : ٤/٥٣٦ : ١٢
عمرو بن بحر الجاحظ ٣٧٣ : ٦/٤٣٣ : ١١
أبو عمرو السفاقسى ٣٨٥ : ٩
أبو عمرو الطرسوسى = عثمان بن عبد الله الطرسوسى .
عمرو بن العاص ٣٢٩ : ١٣
أبو عمرو الكرجى = عثمان عبد الله الكرجى .
عمرو بن كلثوم ١٢٢ : ٢٢
عمرو بن لأى (فى شعر) ٩٠ : ١٨
عمرو بن مرزوق ٥٢٢ : ٤
عمرو بن معدى كرب ٨٧ : ١٨
العمرى = أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى .
العميد = خير بن محمد بن على التنوخى .
أبو عمير = عدى بن عبد الباقى .
ابن عنين = محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصارى .
عياض القاضى ٣٨٥ : ٢١
العيدروسى = عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسى .
عيسى (عليه السلام) ٢٤ : ١٣/٣٠ : ٢١/٥٧ : ١٦/ ٦٠ : ٤/٦١ : ١٤/١١٢ : ١٣/١١٥ : ١٦/ ١١٧ : ٦/١٤٦ : ١١/١٤٩ : ١، ١٧/١٨٧ : ١٤/١٩٣ : ١٥/١٩٦ : ١٣/٢١٥ : ١١/ ٣٠٦ : ١٠، ١٢/٣١٠ : ٢/٣١٧ : ١٢/ ٣٢٤ : ١٤/٣٣٠ : ٩/٣٤٩ : ١٥/٣٦٣ : ٢/ ٤٠٥ : ١٦/٤٠٦ : ١٨
عيسى بن عبد العزيز المخمى أبو القاسم ٥٢٠ : ١٣/ ٥٢٢ : ٨
عيسى بن محمد بن أيوب ١٣٩ : ٩، (٢١—٢٢)
أبو العيناء ٤٠٨ : ١٨
العينى = محمود بن أحمد بن موسى العينى .

(غ)

غازى بن أيوب ٣٩٤ : ٢٤/٥٨٨ : ١٠ (٢٠—٢١)
أبو غالب = كليب بن على
غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى ١٩٩ : ١/٢٠٥ : ٣، (١١—١٣)/٢٧٣ : ١٧/٣١٥ : ٢/٥١٨ : ١١
أبو غالب بن مهذب المعرى = همام بن الفضل بن مهذب المعرى
أبو غالب بن نبهان ٢٦ : ٦/٦٤ : ٤/١٥٢ : ٤/١٩٦ : ٨/٣٢٨ : ١٠، ١٣/٣٤٤ : ١٥
غرس النعمة = محمد بن هلال الصابى
ابن غريب الإيادى = عبد الله بن الوليد بن غريب
الغزالى = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
أبو غسان ٨٦ : ٥
غلام ثعلب ٤٣١ : ١١
ابن غلندة = عبيد الله بن على بن عبيد الله
غنم بن الساطع ٤٨٩ : ١١، ١٣
الغورى (السلطان) ٣٣٥ : ٢٠
غياث أبو المظفر = محمد بن الظاهر
غيلان بن عقبة ذو الرمة ٨٦ : ١٦/٥٤٢ : ١٢، ١٤

(ف)

فاتك الرومى أبو شجاع (ممدوح المتنبى) ٥٣١ : ٢٠
فاتك بن عبد الله الرومى أبو شجاع ٤٥ : ٨، ١٠، (٢٠—٢١)/١١٠ : ٥/٢٥٢ : ٢/٢٥٤ : ١٠/٢٥٥ : ٩، ٧/٤١٧ : ١١، ٢٢/٥٣١ : ١٩/٥٣٢ : ٢١، ١/٥٦٦، ١١، ١٢/٥٤٠ : ١٨/٥٦٥ : ١٦/ ٥٧٣ : ١٦/٥٧٤ : ٢/٥٧٧ : ١٦، ١٨

فاتك الوحيدى = فاتك بن عبد الله الرومى
الفارابى ٣٤ : ٦ ، ١٠ / ١٩ / ٢٤٩ : ١٥ / ٥٦٠ : ١٨
الفارمى = أبو على
فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٤٥٠ : ٥
فاطمة بنت على أم العـرب ١٩٥ : ٤ ، (١٩ — ٢١) / ١٩٨ : ٥ ، ٢٠٨ : ١
أبو الفتح = الظاهر بيبرس
أبو الفتح (أخو عبد المنعم السروجى) = أبو الفتح بن أحمد ابن أبى الروس السروجى
أبو الفتح = محمد بن الحسين
أبو الفتح = محمد بن على بن عبد الله بن أبى هاشم
أبو الفتح بن أحمد بن أبى الروس السروجى ١٩٩ : ٨ / ٢٠٠ : ٤ / ٣١٣ : ١٦ / ٣٣٩ : ١٤ / ٢٤٠ : ٩ / ٣٥٥ : ٦ / ٣٥٦ : ١ / ٥١٨ : ١٩
أبو الفتح البستى ٤٦٤ : ١٥
أبو الفتح بن الجلى = عبد الله بن إسماعيل بن الجلى
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى
أبو الفتح بن أبى حصينة = الحسن بن عبد الله بن أبى حصينة المعـرى
الفتح بن خاقان ٤٣٩ : ٢١
أبو الفتح بن دقيق العيد = محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى
أبو الفتح بن سـيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس
أبو الفتح النيسابورى ٣٩٨ : ٣
فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس
فخر الدين الرازى ٢٦٧ : ١٧ ، ٢٠ / ٢٦٨ / ٣ : ٢٨٨ / ٩ ، ٥
أبو الفداء = إسماعيل بن على بن الأفضل
أبو الفرج = فرقد بن ظافر
أبو الفرج بن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن الجوزى
أبو الفرج الضرير = عبد الصمد بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الفرج بن الطيب = عبد الله بن الطيب
أبو الفرج الوأواء = عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الوأواء
الفرزدق ٤٦٤ : ١٤
الفرضى ٥٩٨ : ٦
فرعون ١٥٤ : ١ / ٢٢٨ : ٦ / ٢٨٢ : ٣ / ٢٩٥ : ٢
فرقد بن ظافر الكنانى ١٩٥ : ٤ / ١٩٨ : ٨
أبو الفضائل المعرى = عبد الكريم بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان
أبو الفضل البغدادى ٣٨٥ : ١٧
أبو الفضل بن الحسين ٣١١ : ١٣
أبو الفضل بن أبى الحسين بن محمد المعرى ٥٢٣ : ٢٢
أبو الفضل بن صالح ٥١٨ : ١
أبو الفضل العسقلانى = أحمد بن على بن محمد العسقلانى
أبو الفضل الكلاعى = هبة الله بن ذكوان بن محمد الكلاعى
ابن فضل الله العمرى = أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى
ابن الفقيه ٩٩ : ٢١
فناخسرو ١٦٤ : ٦
ابن فورجه = محمد بن محمد بن محمد
الفيروز أبادى = المجد الفيروز أبادى

(ق)

قابوس ١٦٤ : ٦
أبو قابوس = النعمان بن المنذر بن امرئ القيس .
ابن القارح = على بن منصور بن طالب الحلبى .
أبو القاسم (مهجو أبى العلاء) ٩٢ : ٢ ، ٣ / ٢٧٥ : ١٢ ، ١٣
أبو القاسم الآمدى = الحسن بن بشر الآمدى .
أبو القاسم التنوخى = على بن المحسن التنوخى .
أبو القاسم التنوخى = المحسن بن عمرو التنوخى .
أبو القاسم بن أبى جرادة = عمر بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة .
أبو القاسم الحافظ الشافعى = على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعى .

أبو القاسم بن الحسين الأنصارى ٥١١ : ١٠
أبو القاسم الدمشق = ابن عساكر .
أبو القاسم الزجاجى = عبد الرحمن بن إسحاق .
أبو القاسم الزمخشرى = محمود بن عمر بن محمد .
أبو القاسم الزنجانى ٤٣٩ : ١٦
أبو القاسم بن زنكى = محمود بن زنكى .
أبو القاسم بن سبيكة = على بن سبيكة .
أبو القاسم شاهنشاه = الأفضل بن بدر الجمالى .
أبو القاسم بن صصرى = الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن حسن .
أبو القاسم بن عبد الغفور ٤٥ : ١٨
أبو القاسم بن عساكر = ابن عساكر .
القاسم بن على بن محمد الحريرى البصرى ٣٣٥ : ٢١ / ٣٨٤ : ١ ، ٤٠١ (٧ — ١١) / ٣٩٢ : ١٧ / ٤٠٧ : ١١ / ٤٣٢ : ١٠ ، ١١ / ٤٦٤ : ١٥
أبو القاسم الكلاعى = محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعى .
أبو القاسم الكندى = الحسن بن منصور بن محمد الكندى .
أبو القاسم المرتضى = المرتضى .
أبو القاسم بن المعلى = المحسن بن عمرو بن المعلى .
أبو القاسم بن المغربى = الحسين بن على المغربى .
أبو القاسم الهادى = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
القاضى الأشرف = بهاء الدين أبو العباس أحمد .
القاضى الأكرم = على بن يوسف بن إبراهيم القفطى .
القاضى الفاضل = عبد الرحيم بن على البيسانى
القاضى أبو محمد التنوخى = عبد الله بن محمد بن عبد الله
القالى ٩٠ : ٢٠ ، ٢١ / ٣٧٦ : ٥ / ٣٧٧ : ٢٢
القائم بأمر الله العباسى = عبد الله بن أحمد بن إسحاق العباسى
قباذ ١٨٩ : ٢٣
قحف العلم = الحسن بن على بن عمر
القدورى = أبو الحسن القدورى .
قراطاش بن طنطاش ٥٩١ : ١١
القزاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى .
القزوينى = زكريا بن محمد بن محمود .
القزوينى = عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى .
القزوينى (صاحب تلخيص المفتاح) = محمد بن عبد الرحمن القزوينى .
قس بن ساعدة الإيادى ٢٣١ : ١٧ / ٢٧٨ : ١ / ٣٦٥ : ٥
قصير بن سعد اللخمى ١٥٥ : ١١ ، ٢٢
قطرى ١٥٧ : ١٧
القفطى = على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى .
ابن القلانسى ٥٣١ : ٢٠ / ٥٣٣ : ١٥ ، ١٦ / ٥٩٣ : ٢٢
قيس بن ذريح ١٧٠ : ١٩
ابن القيسرانى = محمد بن نصر بن صفير .
قيصر ١٦٤ : ٤ / ٢٥٩ : ٥

(ك)

ابن كادش = أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبرى .
ابن كبشة = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير .
كثير عزة ٩٠ : ٢١ / ١٠٤ : ١٧ / ٣٧١ : ٦ / ٥٣٦ : ٨
ابن أبى كدية = محمد بن عتيق بن أبى نصر التميمى .
الكردانى ٣٧ : ١١
أبو الكرم = خميس بن على الحوزى النحوى .
كساب (كلبة) ٤٣١ : ٧ / ٤٣٣ : ٨ ، ٩
الكسائى ٣٨٣ : ١٩
كسرى ١٦٤ : ٤ / ١٧٦ : ٦ / ١٨٧ : ٤ / ٢٤٣ : ٤ / ٢٥٩ : ٤ / ١٥٨٤ : ١٩
كسيب (كلب) ٤٣٢ : ٦ ، ١٣
كعب بن مامة ٨٣ : ٨
ابن الكفرطابى = سالم بن على بن تميم .
الكلاعى = سليمان بن موسى .
الكلبى = محمد بن السائب بن بشر الكلبى
كليب بن على ، مصطنع الدولة ٤٦ : ١٠ ، ٢١ / ١٠٨ : ٣ ، ٩ / ٥٤١ : ٢

الكليم = موسى (عليه السلام) .
كمال الدين = عمر بن أحمد بن محمد بن أبي جرادة .
كمال الدين بن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد الأنباري .
كمال الدين بن الزملكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد .
كمال الدين بن النبيه = علي بن النبيه .
ابن كهبار الفارسي ٥١ : ١٦

(ل)

اللات (صنم) ٢٦١ : ١٨
لبد (نسر لقمان) ٢٥٣ : ٥ ، ٦/٥٧١ : ١١ ، ١٢
لبيد ٢٥٣ : ٢٠/٤٣١ : ٦/٤٦٤ : ١٤/٥٧١ : ٢٠
لسان الدين بن الخطيب ٤٢١ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦
لميس ٨٧ : ١٠
ليلى بنت المحلق ٢٨٠ : ٤ — ٦

(م)

مادر (البخيل) ٢٣١ : ١٧/٢٧٨ : ١/٣٦٥ : ٥
ماروت ٢٢٨ : ٥
مالك (عليه السلام) ٥٩ : ١٠ ، ٢٠
مالك بن أنس ١٧١ : ١٣
مالك بن زهير ٨٧
الماوردي ٣٩٧ : ١٤
المبارك بن أحمد بن الأخوث ٩٧ : ٥
المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري ٥١ : ١
المبرد = محمد بن يزيد المبرد
المتلمس = جرير بن عبد المسيح
المتنبي = أحمد بن الحسين المتنبي
أبو المتوج بن منقذ = مقلد بن نصر بن منقذ
أبو المجد = محمد بن عبد الله بن سليمان
أبو المجد = محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعري
المجد الفيروزابادي ٤١٩ : ٩/٥٩٨ : ١١
أبو المحاسن = محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عتين
المحبي ٤٠١ : ١٥/٢١٨ : ٢٠/٤٣٣ : ٢٢/٤٣٤ : ٢٥/٤٥٠ : ١٧/٥٩٢ : ٢٢
المحسن بن علي بن محمد التنوخي ٦ : ٢٠
المحسن بن عمرو التنوخي ٤٩٧ : ١٢/٥١٧ : ١٦
المحسن بن عمرو بن المعلى ٨٠ : ١٤ ، ١٦
المحلق ٢٨٠ : ٦
بنت المحلق = ليلى
محمد صلى الله عليه وسلم ٢٤ : ٣ ، ٥ ، ١٣/٥٧ : ١٦/٦٠ : ٤/٨٣ : ١٠/٩٣ : ٤/٩٨ : ٨/١١٢ : ١٣/١١٥ : ١٦/١٢٤ : ١٦/١٣٠ : ٤ ، ٥/١٣٥ : ٩/١٣٧ : ١٥/١٣٨ : ١ ، ٤ ، ٥/١٤٦ : ١١/١٤٩ : ١/١٥١ : ٩/١٥٧ : ١٥/١٨٧ : ١٤/١٩٣ : ١٥/١٩٤ : ١٢/١٩٦ : ١٣/٢٠٩ : ٢ ، ٥ ، ١٩/٢١١ : ١٤/٢١٦ : ٣/٢٦٠ : ٢/٢٦١ : ١٨/٢٧٩ : ١٨/٢٨٠ : ١/٢٨٢ : ٣/٣٠٦ : ١٠/٣١٠ : ٢/٣١٧ : ١٢/٣٢٤ : ٣ ، ٦ ، ١٤/٣٢٨ : ٥/٣٣٠ : ٩/٣٤٣ : ٨/٣٤٩ : ١٥/٤٣٠ : ١/٤٣٦ : ٢٥/٤٣٩ : ٦/٤٤٢ : ٧/٤٤٦ : ١٦/٤٧٣ : ١٤/٤٧٨ : ١٨/٤٧٩ : ٩/٤٩٨ : ١٩/٥٢١ : ١٥/٥٢٢ : ١٣ ، ٥/٥٢٤ : ٤ ، ٦/٥٤١ : ١٥/٥٧٢ : ١٣/٥٨٦ : ٦/٥٩٧ : ٧
ابن بنت محمد = الحسين بن علي .
محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس ٤٧٢ : ٩ ، ١٣ ، (٢٠ — ٢١)/٤٧٣ : ٧
محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الوطواط ٤٠٢ : ٢ ، (٢٠ — ٢٢)/٤٠٨ : ١٣
أبو محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ٥٨٩ : ١٠
محمد بن أحمد بن جبير الكناني ٥٨٣ : ٨ — ١١
محمد بن أحمد بن الحسن التبريزي ٥١٨ : ١٤
محمد بن أحمد بن الحسن الدمشقي أبو الحسن ٥٣٥ : ١٦
محمد بن أحمد بن الحسن أبو الفرج الكاتب ٥١٩ : ٢/٥٧٥ : ٥/٥٩٠ : ٦

محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري ١٣ : ١١ — ١٢ ، (٢٠—٢٢) / ٢٢ : ١٧ / ٢٠٥ : ٤ ، (١٤—١٥) ٢٧٤ : ١ / ٣١٥ : ٣ / ٥١٩ : ٧ ، (٢١—٢٣) / ٥٢١ : ١١

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١٨ : ١٩ / ٢٠ : ٢٢ / ٣٥ : ١٨ ، ١٩ / ٣٨ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ / ٣٩ : ٢١ / ٤٠ : ١٩ ، ٢١ / ٤٢ : ٢١ / ٤٣ : ٢٣ / ٤٤ : ١٨ / ٤٦ : ١٩ / ٤٨ : ١٩ ، ٢٠ / ٤٩ : ١٨ / ٥٢ : ١٨ / ١٠٣ : ٢٠ / ١٨٧ : ٢٢ / ١٨٩ : ٢ ، (١٧—٢١) / ١٩٤ : ١٧ / ١٩٥ : ٢٠ / ٢٠٢ : ١٩ / ٢٢٣ : ١٨ / ٢٦٨ : ١٥ ، ٢١ / ٢٧٤ : ٢١ / ٢٨٩ : ٤ / ٢٩٧ : ١٨ / ٣١١ : ١٢ ، ١٨—٢٢ / ٣١٢ : ٢٠ ، ٢١ / ٣١٣ : ٢١ / ٣١٤ : ٢٠ / ٣١٥ : ١٨ / ٣٢٩ : ٩ ، ١٦ / ٣٣٣ : ١٣ / ٣٣٩ : ٢٠ ، ٢٢ / ٣٤٣ : ٧ ، ٢٦ / ٣٤٥ : ٤ ، ١١ / ٣٤٦ : ٢١ ، ٢٢ / ٣٥٥ : ١٧ ، ١٨ / ٤٠٩ : ١٥ / ٤٩١ : ١٩ ، ٢١ / ٥١٩ : ١٤

محمد بن أحمد بن علي ، إمام الكلاسة ٤٩٧ : ١

محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن الإمام القرطبي ٤٩٧ : ١ / ٥١٣ : ١٧ / ٥١٦ : ٧ / ٥٠٥ : ٩ / ٥٤٢ : ١٧ / ٥٥١ : ٤

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي ٥٠٠ : ١٠ / ٥١٠ : ١٧

محمد بن أحمد بن محمد الرامشي ابن هميام ١٤ : ١٣ ، (١٨—٢٠) / ٥١٨ : ١٦ / ٥٩١ : ٢

محمد بن أحمد العلوي أبو إبراهيم ٢١٥ : ١٦ / ٢١٦ : ٣ ، ٤ / ٢٣٤ : ٩

محمد بن إدريس الشافعي ٧٠ : ٦ / ١٠٥ : ٩ / ١٧١ : ١٣ / ٢١٤ : ٧ / ٢٧١ : ١٥ / ٥٠٣ : ٤ / ٥٠٦ : ١٥ / ٥١١ : ١٢

محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني أبو جعفر ٨ : ١٠ ، (٢٢—٢٤) / ٥٥ : ٨ / ٢٦٩ : ٧ / ٢٨٩ : ١٢ / ٣٤٤ : ٦ / ٤٢٦ : ٩ / ٥٨٤ : ٨

أبو محمد الإيادي = عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي

محمد بن بركة الحاتمي ٢٥٠ : ١ ، ٥ / ٥٦١ : ٥ ، ٦ ، ١١

محمد بن أبي بكر الحلبي ٤٩١ : ١٥ ، ١٦ ، (١٩ — ٢٢)

أبو محمد التنوخي = عبدالله بن محمد بن عبد الله التنوخي

محمد بن جزي الكلبي ٥٩٧ : ٢١ ، ٢٢

محمد بن حردة أبو عبد الله ٥٩١ : ١٣

محمد بن الحسن بن روح المعري = محمد بن الحسين بن روح

أبو محمد الحسن اليمني = الحسن بن أبي عقامة

محمد بن الحسين بن روح أبو الفتح ١٩٦ : ١ / ٣١٢ : ١٢ / ٥١٦ : ١٧ / ٥٢٢ : ١١

محمد بن الحسين السبيعي ٤٩٢ : ٧

محمد بن حمد بن محمد بن فورجة ٣٣٢ : ١١ ، (١٨ — ٢٢)

محمد بن حمزة بن أبي الصقر أبو عبد الله ٥٣٥ : ١٦

محمد بن حوقل النصيبي ٥٨٩ : ٥ ، (١٧ — ١٨

أبو محمد بن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن الخشاب

محمد بن الخضر بن أبي مهزول ٥١٥ : ٥ ، ٦ ، (١٨) / ٥١٨ : ٤

أبو محمد الخفاجي القارئ ٢٥٠ : ٨ ، ١٠ ، ١١ / ٥٦٣ : ٨ ، ٤

أبو محمد الخفاجي الشاعر = عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان

محمد بن خير بن عمر الإشبيلي ٣٨٥ : ٢ ، (٢٠ — ٢٢) / ٤٥٣ : ٢١

محمد بك أبو الذهب ٥٩٨ : ١٧

محمد بن السائب بن بشر الكلبي ٥٢٤ : ٣ ، (١٧ — ١٨) ، ٢٠

بنت محمد بن سبيكة ٥١١ : ١٦

محمد بن سعدان الكوفي النحوي ٤٧ : ٤ ، (١٥ — ١٦) / ١٠٩ : ١ / ٥٣٩ : ١٣

محمد بن سليمان بن أحمد المعري ٦٨ : ٩ ، ١١ ، ١٧ / ٤٩٠ : ٥ ، ٩ ، ١٦ / ٤٩١ : ٣ ، ٦

محمد بن سندي القنسري ٢٤٩ : ٢ / ٥٦٠ : ٢٠

أبو محمد بن السيد = عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى
محمد بن سـيد الناس = محمد بن محمد بن محمـد بن أحمد بن سيد الناس
محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ٤٠٤ : ٢ ، (١٥—١٧)
محمد بن شاكر بن عبد الله ٥٠٥ : ١٧
محمد بن الصابى = محمد بن هلال بن المحسن الصابى
محمد بن أبى الصقر = محمد بن أحمد بن أبى الصقر
محمد بن الطاهر ٥٨٧ : ٢٣
محمد بن طاهر المقدسى ٥٥ : ١٦ ، (٢٣) .
محمد بن عبد الرحمن السخاوى ٤١٣ : ١٦
محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر ٤٢٢ : ٤
محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن الرحبى ٥١٧ : ٢
محمد بن عبد الرحمن القزوينى ٣٣٥ : ١٤
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودى ٥٨٨ : ٤
محمد العبدرى = محمد بن محمد بن على بن أحمد بن مسعود العبدرى .
محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد العفور الكلاعى ٤٢٢ : ١٠ / ٤٣٩ : ٢ ، (١٤ — ٢٤) / ٤٤٩ : ٧
محمد بن عبد الغفور الكلاعى ٤٣٩ : ١٨
محمد بن عبد اللطيف المعرى ٥١٢ : ١٩
محمد بن عبد الله بن بطوطة ٣٠ : ٢٢ / ٥٩٧ : ٢ ، ١٧ ، (١٩—٢٢)
محمد بن عبد الله بن سعد النحوى ١٨٢ : ٩ / ١٩٠ : ١٠ / ٢٠٦ : ١١ / ٢٩٧ : ٨ / ٣٠٨ : ١ / ٣١٢ : ١ / ٣٣٢ : ٨ / ٣٤٦ : ١١ / ٣٥٢ : ٧ / ٥١٥ : ٣ ، ٦ ، ١٣ / ٥٥٦ : ١٧
محمد بن عبد الله بن سليمان المعرى أبو المجد ٦٩ : ٧ / ٧٠ : ٤ / ٢٦٦ : ٣ / ٢٩٥ : ١١ / ٤٩٣ : ٨ ، ١٠ / ٤٩٥ : ٨ / ٤٩٥ : ٨ ، ١٧ / ٤٩٦ : ٣ ، ٨ / ٤٩٩ : ٦ / ٥١٦ : ١٦ / ٥١٧ : ١٢ / ٥٢٤ : ١٤ / ٥٦٧ : ١٧
أبو محمد بن عبد الله بن علوان الأسدى ٥٨٨ : ٤
محمد بن الله بن عمار بن ياسر ٥٨٥ : ١٥ / ٥٩٠ : ٦
محمد بن عبد الله القضاعى البلنسى ٤٣ : ١٥ / ٢٠٥ : ١٣ / ٣٩١ : ١٨ / ٣٩٦ : ٢ ، (١٠—١٢) / ٤٣٩ : ١٥ / ٤٦٥ : ١٨ / ٥١٨ : ٢٠
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المعرى أبو المجد ٧٠ : ٤ / ٧١ : ٥ / ٧٢ : ٢ ، ٦ / ٤٩٤ : ١ ، ١٠ / ٤٩٥ : ١٦ / ٤٩٦ : ١١ / ٤٩٧ : ٤ ، ٥ / ٤٩٩ : ٧ ، ١٤ / ٥٠٠ : ١ / ٥٠١ : ٤ ، ١٥ / ٥٠٣ : ٩ / ٥٠٥ : ٣ / ٥٠٩ : ١١ / ٥١١ : ٢ / ٥١٧ : ١٣ / ٥٦٦ : ٥
محمد بن عبد المنعم الأبهرى ٢٠٠ : ٢٠
محمد بن عبد الواحد البغدادى ٥٦٣ : ١١
محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى الدارمى ٤٢٢ : ٢
محمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو عبد الرحمن ٥٣٩ : ٥
محمـد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى أبو بكر ٥٢١ : ١٠ ، (١٨—٢٠)
أبو محمد بن عتاب ٣٨٥ : ٩
محمد بن عتيق بن محمد التميمى القيروانى ٤٠٤ : ٤ ، ٥ / ٤١٦ ، ٤ / ٤١٩ : ٤
محمد بن عثمان بن أبى شيبة ٤٩٢ ، ١٠
أبو محمد بن أبى عقامة = الحسن بن أبى عقامة
محمد بن العلقمى ٣٩٥ : ١٠
محمد بن على بن عبد الله بن أبى هاشم ٤٧ : ٥ / ٤٨ : ١١ / ١٠٩ : ٢ / ١١٠ : ١٦ / ٥٢٦ : ١ ، ٤ / ٥٣٩ : ١٤ ، ١٥
محمد بن على بن عبد الواحد الزملكانى ٢٧٠ : ١ ، (١٢—١٥) ٢٩١ : ١ / ٣٣٩ : ١
محمد بن على بن عطية الحارثى ٢٠٩ ، ١ ، (١٥—١٧)
محمد بن على العظيمى ٥١٢ : ٥ ، ١٠
محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الجبلى ٣٩٣ : ٥
محمد بن على بن محمد الأنصارى ٥١٠ : ٧
محمد بن على بن وهب بن مطيع القشـيرى ٢٧١ : ٣ ، (١٩—٢١) / ٢٩١ : ٤ / ٣٣٩ : ٣

محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر ٥٨٥ : ١٥
محمد بن عمار بن ياسر العنسى ٥٨٥ : ١٦
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى ٢٦٤ : ١٣، (١٨ — ٢٠)/٢٨٦ : ٦
أبو محمد الكلاعى = عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعى
محمد بن مالك الأندلسى ٣١٩ : ٢٠/٤٦٩ : ١٠/٤٧١ : ٣/٤٧٣ : ٨/٤٧٥ : ٨، ٩/٤٧٨ : ١٦
أبو محمد بن أبى المجد بن أبى محمد = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان
محمد بن المحدث ٤٧٥ : ٢
محمد بن محمد بن جهير ٥٣ : ٥، (١٧ — ١٩)/١٩٦ : ٣/٣١٣ : ١
محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى أبو عبد الله ٦٨ : ١٦/٧٠ : ٥، (١٧ — ١٩)/٧٢ : ١١/٢٤٩ : ١٧/٥٠٥ : ٧
محمد بن محمد بن الشحنة ٣٠٩ : ٢، (١٨ — ٢١)
محمد بن محمد بن صالح البغدادى ابن الهبارية ٨٣ : ١، (١٤ — ١٦)/١١٧ : ٢١/١١٨ : ١٦/١٥٦ : ٦٤/٣٢٧ : ١٤، ١٦
محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهانى أبو عبد الله ٦٤ : ١٢، (١٩)/٢١١ : ٨/٥١٨ : ١٧/٥٣٥ : ٦، ٩، ١١/٥٣٦ : ١
محمد بن محمد بن على بن أحمد بن مسعود العبدرى ٤٥٦ : ٢، ١٤، (١٧ — ٢٠)/٤٥٧ : ٦
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٧١ : ٣، (١٦ — ١٨)/٢٩١ : ٣/٣٣٩ : ٣
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ١٥٢ : ١٦/٢٨٠ : ٧/٢٩٣ : ٧/٣٢٦ : ٦/٣٧٨ : ٢، (١٠ — ١١)، ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق ٥٩٨ : ٢، (١٣ — ١٨)
محمد محمود الشنقيطى ٤٥٥ : ١٠
محمد بن محمود بن النجار أبو عبد الله ٥١٢ : ١٤/٥٤٣ : ٦ (١)
محمد مرعى الملاح ٤٨٣ : ١٥، ١٧
محمد بن مسعود بن أبى الخصال الغافقى ٤٣ : ١٨/٤٥٥ : ٢، ١١، ١٥
محمد بن مسعود بن محمد بن يحيى بن الفرج النحوى ٥١٥ : ٢
محمد بن أبى المعالى بن البنا أبو عبد الله ٥٢١ : ٩
محمد بن المهذب المعرى ٤٩١ : ١٧/٥٣٥ : ١٢/٥٤٨ : ٨/٥٥٠ : ١٥
محمد بن المهذب بن على بن المهذب أبو صالح ٥١٧ : ١٤
محمد بن مؤيد بن أحمد بن حوارى أبو جعفر ٥١٣ : ١٧/٥١٦ : ٧/٥٤٢ : ١٧/٥٥١ : ٤/٥٩٢ : ١٠
محمد بن ناصر البغدادى ٢٢ : ١، (١٦ — ١٨)/٣٢٠ : ١٢/٥٧٥ : ١١
محمد بن النحاس الحلبى أبو نصر ٥٤٠ : ١٢
محمد بن نصر بن صفير بن داغر ٤٠٣ : ٤، ٥
محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين ١٣٩ : ٩، (١٩ — ٢٠)/٣٩٩ : ٤، (١٧ — ٢٠)
محمد بن هانئ الأندلسى ٤٠٠ : ٨، ٩
محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار، ابن الشيرازى ٥٠٢ : ١٠، (١٦ — ١٧)/٥٠٤ : ٦
محمد بن هلال بن المحسن الصابى أبو الحسن ٢٥ : ٦، (١٦ — ١٨)/٢٦ : ٣/٥٦ : ٦/٦٤ : ٣/٧٧ : ٢/١١٧ : ١٢/١٤٥ : ٦/١٥١ : ٣/١٩٢ : ١٤/١٩٦ : ٣، ٧/٣١٣ : ١/٣١٥ : ١٢/٣٢٥ : ٨/٣٢٨ : ١٢/٣٤٤ : ١٤/٣٩٨ : ٥/٥٣١ : ٢١
محمد بن همام ٣٩١ : ١٦
أبو محمد الوكيل = عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله الوكيل
أبو محمد اليافعى = عبد الله بن أسعد بن على اليافعى
محمد بن يحيى الصولى ٣٧٥ : ١٧/٣٧٦ : ٤/٤٣٣ : ١٨
محمد بن يزيد المبرد ٣٧٣ : ٧
محمد بن يوسف أبو حيان ٢٦٣ : ١٩/٤٧٥ : ١/٤٧٩ : ٨

(١) ورد فى ص ٥٤٣ : « ... محمود النجار » .

محمد بن يوسف بن كراكير الدقى ٥١٧ : ٣
محمود (الملك) ٩ : ٥/١٧١ : ١٠
محمود بن أحمـد بن موسى العينى ١٥٤ : ١٨ / ٣١٩ : ٢ ، (١٦ — ٢٢) / ٣٢٩ : ١٩ / ٤٧٦ : ٨ ، ١٠
محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى أبو الفتح ٥٥٢ : ٩
محمود بن زنكى ٧٢ : ١١ ، (١٩ — ٢٠) / ٥٠٥ : ٢
محمود الشهاب ٢١٧ : ٢٠
محمود بن صالح الكلابى ١٥٢ : ١٥٣/١٧ : ١ ، ٤ / ٢٨٠ : ٨ ، ١٠ ، ١٢ / ٢٩٣ : ٨ ، ١٠ ، ١٢ / ٣٢٦ : ٨ ، ٩ ، ١٢
محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى ٣٠٧ : ٢١/٣٦١ : ١٢ / ٣٦٢ : ٢/٣٨٣ : ٢ ، (١٦ — ١٨) / ٥٢٣ : ١٢
محمود بن ناصر الدين محمد ٥٨٧ : ١١
المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ابن بطلان ٦٥ : ٦ ، ٨ ، (١٥ — ١٩)
المختار (بن أبى عبيد الثقفى) ٣٢٤ : ١٨ ، ١٩
المخزومى ٤٢١ : ٦
مخلد بن عيسى الخياط ٥٢١ : ١٤
مدرك بن سعيد بن مدرك بن على ٥١٠ : ١٥/٥١١ : ١
مدرك بن على بن محمـد بن عبـد الله بن سليمان ٥٠٧ : ٢٠/ ٥٠٨ : ٨
المرتضى أبو القاسم = على بن الحسين بن موسى .
مرجليـوث ٦٧ : ١٥/٧٢ : ٢١/٨١ : ١٨/٨٣ : ١٩ / ٨٤ : ٢٠/٨٧ : ١٧/٩١ : ٢٠/٩٣ : ١٩ ، ٢١ / ٩٥ : ١٩/١٩٤ : ١٧ / ٢٢٢ : ٢٠/٢٥٢ : ٢٠/٢٥٦ : ١٨/٤١٧ : ٢٠/٤٤٨ : ١٨/٥٧٠ : ١٧ ، ١٩
المرزبانى ٤٣٤ : ٢٧
المرزوقى = أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى .
أبو مرشد = سليمان بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان .
أبو المرشد = سليمان بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان .
أبو المرشد = مدرك بن على بن محمد بن عبد الله بن سليمان .
مرضى بن مدرك ٥٠٨ : ٨/٥٠٩ : ٧
المرقش الأصغر ٩١ : ١٩/٤٤٩ : ٢١
المروزى = عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى .
ابن مريم = عيسى عليه السلام .
مزدك ١٨٩ : ٢٢
المزى ٣٠١ : ١٨/٤٠٤ : ١٦/٤٠٩ : ١٥
مزيد بن نبهان ٥٢٠ : ٥
المستنصر صاحب مصر ٩٩ : ١٤/٢٦٩ : ١٢ / ٢٨٩ : ١٦/٤١٧ : ٢١/٥٣٩ : ١/٥٦٥ : ٧/٥٧٨ : ١٢ ، ٥٧٨
مسعود (الملك) ٩ : ٥
ابن مسعود = عبد الله بن مسعود .
مسعر بن مهد التنوخى ١٩١ : ١٦
أبو مسلم = وادع بن عبد الله بن محمد .
المسلم بن حسن بن غياث أبو اليمن الكاتب ٤٦ : ١٧/٥٤١ : ٤
مسـلم بن سليمان ١٥٣ : ٣/٢٨٠ : ١١ / ٢٩٣ : ١١/٣٢٦ : ١١/٣٥٦ : ٢٠
المسلم بن على بن تغلب أبو طاهر ٥٣٨ : ١٥/٥٣٩ : ١٠
المسيح = عيسى عليه السلام .
المشرف بن على بن سبيكة ٨٨ : ٤/٩١ : ١٠/٩٣ : ١
أبو المشكور = صالح بن أحمد بن مدرك بن على .
مصطنع الدولة = كليب بن على .
المصيصى = على بن مأمون .
أبو المظفر = سبط ابن الجوزى .
أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلى .
المظفر بن الفضل بن يحيى العلوى ٥٥٤ : ١١
أبو المعالى الجوينى = الجوينى .
أبو المعالى = صاعد بن مدرك بن على .
أبو المعالى بن مدرك = أحمد بن مدرك بن سليمان .
معـاوية بن أبى سـفيان ٢٢١ : ١٧ / ٤٨٧ : ١٥ / ٥٨٩ : ٨
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز .

المعتصم بن هارون الرشيد ٤٠٠ : ٤
المعز بن باديس الصنهاجى ٤٢٢ : ٦/٥٦٣ : ١٣، ١٦، ١٧
معز الدولة = ثمال بن صالح .
المعظم = عيسى بن محمد بن أيوب .
المعيدى ٢٥٥ : ١٦
أبو المفضال بن حوارى = أحمد بن حوارى .
المفضل بن سعيد بن عمرو المعرى أبو الخير ٣ : ١٧ — ١٨
المفضل بن مواهب بن أسد الحلبى الفازرى ٦٤ : ١١
ابن مقبل ٣٧٧ : ١٣
المقتدى ٦٣ : ١٧
المقرى = أحمد بن محمد المقرى .
المقريزى ٣٢٩ : ١٩
مقلد بن نصر بن منقذ ٥١٤ : ٩، ١٢/٥٥٤ : ١٥/٥٥٥ : ٧/٥٥٦ : ٣، ٥، ٩
أبو المكارم = عبد الوارث بن محمد بن أحمد بن دبيس .
ابن أخى أبى المكارم = مزيد بن نبهان .
أبو المكارم الأبهرى = عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدى
أبو المكارم الأسدى = عبد الوراث بن محمد بن عبد المنعم الأبهرى .
المكى = العباس بن على بن نور الدين .
المكى = محمد بن على بن عطية الحارثى .
مكى بن ريان بن شبة الماكسينى ٤٠٨ : ١١، (١٥ — ١٧)
الملك العادل = محمود بن زنكى .
ملكشاه بن نظام الملك ٨٣ : ١٥
ابن أخت الممتع = إبراهيم بن الحسن البليغ .
الممتع = أحمد بن خلف الممتع .
المنازى = أحمد بن يوسف المنازى .
منافر بن زيد ٤٩٥ : ٤
منجوتكين العزيزى ٥٣٢ : ١، (١٦ — ١٨)
ابن المنذر = النعمان بن المنذر
المنذر ١٧٤ : ٣
المنذران ١٧٦ : ٧
أبو منصور الأزهرى = الأزهرى .
أبو منصور التركى = نشتكين الدزبرى .
أبو منصور الطبرسى = أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى .
المنصور (بن أبى عامر) ٣٩١ : ١٧
أبو منصور القزاز ٥١٢ : ١٧
أبو منصور الكاتب = عبد الله بن سعيد بن مهدى الخوافى .
ابن منظور ٧١ : ١٨/٤٣٤ : ٦
ابن منقذ = أسامة .
ابن منقذ = مقلد بن نصر بن منقذ .
المهتدى بالله ٣٧١ : ١١
المهدى بن المنصور ٤٨٩ : ٥
أبو المهذب السروجى = عبد المنعم بن أحمد السروجى .
المهذب بن على بن المهذب ٤٩٢ : ١/٥٦٧ : ١٧/٥٦٩ : ١
ابن أبى مهزول = محمد بن الخضر
المهلب بن أبى صفرة ٣٦١ : ٦
مهيار ٣٤١ : ١٠/٣٩٨ : ٤
أبو المواهب بن صصرى = الحسن بن هبة الله بن محفوظ ابن حسن
مؤتمن الدولة = المسلم بن على بن تغلب
مودود السلمى الحرانى ٥٢١ : ٢١
موسى (عليه السلام) ٢٢ : ٦/٢٤ : ١٣/٥٧ : ١٠، ١٦/٦٠ : ٤/٦١ : ١٤/١١٢ : ١٣/١١٣ : ١٤/١١٤ : ٧/١١٥ : ١٦/١١٧ : ٦/١٣٤ : ١٧/١٣٥ : ٢/١٤٦ : ٥، ١١/١٤٩ : ١، ١٧/١٥٤ : ١/١٨٧ : ١٤/٩١٣ : ٩/١٩٣ : ٩، ١٥/١٩٦ : ١٣/٢٣٣ : ١٥/٢٦٠ : ١/٢٩٥ : ٢/٣٠٤ : ١٨/٣٠٦ : ١٠، ١٢/٣١٠ : ٢/٣١٧ : ١٢/٤ / ٣٢٢ : ١٩/٣٢٤ : ١٤/٣٣٠ : ٩/٣٤٣ : ١٢/٤٣٣ : ٢٠، ٢١

موسى بن جابر ٣٧٧ : ٤
موسى (عبد للحسين بن على المغربى) ٢٥٩ : ١
ابن موصلايا = أبو على بن موصلايا
المؤمل بن عنبسة ٥١٠ : ٩
موهوب بن الخضر بن الجـواليقى ٨٦ : ١٩/٤٩٣ : ٣، (١٩ — ٢٠)
المؤيد = إسماعيل بن على بن الأفضل
مؤيد الدين بن العلقمى = محمد بن العلقمى
المؤيد فى الدين = هبة الله بن موسى بن أبى عمران
المؤيد بن محمد النيسابورى ٥١٢ : ٦
مويلك المزموم ٨٤ : ١٨
ميكال = ميكائيل
ميكائيل ١٤٨ ؛ ٦
ميمون بن أحمد المعرى ٥٩٨ : ٩
ميمون الزنجى ٣٦٩ : ١٣
مية (فى شعر) ٨٦ : ٧

(ن)

النابغة الذبيانى ١٦١ : ٣/٢٢٧ : ٢٠/٢٣٦ : ٣/٢٧٩ : ١٣، ١٥/٣٦١ : ٥، ١٩
ابن ناصر = محمد بن ناصر البغدادى
الناصر ١٨٦ : ٢٢/٤٨٣ : ٢٣
ناصرخسرو ٤٦١ : ٢، (١٥ — ٢١)/٥٨١ : ٢
ناصر بن موفق بن فرج ٥٦١ : ٤
ابن نباتة الفارقى = عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة
ابن نباتة (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة المصرى، المتوفى سنة ٧٦٨) ٢٦٣ : ١٩
ابن النبيه = على بن النبيه
نجدة ١٥٧ : ١٧
النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادى
ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن النديم ٣٥ : ١٥/٥٤ : ١٧
ابن نزيك = أبو العلاء بن نزيك
نسر (صنم) ١٦٤ : ٨
نشتكين الدزبرى ٤٨ : (٢١ — ٢٣)/١٠٨ : ٧/٥٣٣ : ١، (١٥ — ١٦)/٥٦٦ : ١
نشوان بن سعيد الحميرى ٣٤ : ١٦، (٢٠ — ٢١)
ابن نصر ٣٤٢ : ٢٠
أبو نصر = صدقة بن يوسف
أبو نصر = هبة الله بن موسى
أبو نصر بن جهير = محمد بن محمد بن جهير
أبو النصر الرامشى = محمد بن أحمد بن محمد بن هميام
أبو نصر بن الشيرازى = محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن يحيى بن بندار
نصر بن صدقة القابسى ٤١٧ : ٨/٥١٨ : ١٣
أبو النصر الفامى ٥٠ : ٩
أبو نصر الكردى ٣٥٩ : ١٤
أبو نصر المنازى = أحمد بن يوسف المنازى
نصر بن منقذ ٥٥٦ : ٦
أبو نصر بن النحاس الوزير ٥٢٦ : ٤
أبو نصر بن هميام = محمد بن أحمد بن محمد الرامشى
أبو نصر الوفراوندى = أحمد بن عبدوس الوفراوندى .
نصر الدين بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ٣٩٤ : ٢، (٢٢ — ٢٥)
النضر بن منصور الباهلى ٥٢٣ : ٥، (٢٠)
نظام الملك = الحسن بن إسحاق الطوسى .
النعامة (فرس الحارث) ٩٢ : ٥/٩٣ : ١٤
النعمان بن بشير الأنصارى ١٨٥ : ١٤/٢٢١ : ١٦، ١٨/٣٤٩ : ٢/٤٨٧ : ١٥/٥٨٥ : ٢، ٧/٥٨٨ : ٦، ١٠، ١٤، ١٩/٥٨٩ : ١، ٤، ٨، ١٦/٥٩٧ : ٦/٥٩٨ : ٥
النعمان بن عدى ٢٨٧ : ١٠، ١١، ١٦، ١٧/٤٨٨ : ١ — ٣
النعمان بن المنذر ٨٤ : ٩/١٦١ : ٣/٢٣٦ : ٣/٢٧٩ : ١٣، ١٥/٣٦١ : ٥، ١٩

النعمان بن المنذر بن امرئ القيس أبو قابوس ٩٠ : ٥
النعمان بن وادع بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان ٧٤ : ٨٤/٥٠٠ : ٧ ، ١٢
النعمان بن وداع بن الفضل الأسدى القرشى ٣٥ : ١ ، (١٥)/ ١٩١ : ٢٠
النعمان بن أبى مسلم وادع = النعمان بن وادع .
نفطويه ٤٧٢ : ١٩
النمر بن تولب ٤٠٥ : ٦
النمرى ٣٧٧ : ٨ ، ١٠
أبو النهى = محمد بن أحمد بن روح المعرّى .
نوار (فى شعر) ٥٤٤ : ١٢
أبو نواس ٧٦ : ٥/٢٦٧ : ١/٢٨٧ ، ١٠
نوح (عليه السلام) ٢٣٣ : ١٤
نور الدين بن زنكى = محمود بن زنكى .
النووى = يحيى بن شرف الشافعى النووى .

(هـ)

هاروت ٢٢٨ : ٥/٢٧٩ : ١٧/٢٨٠ : ١
هاشم ٥٣٩ : ٦
ابن أبى هاشم = على بن عبدالله بن أب هاشم .
أبو هاشم (خطيب حلب) ٤٩ : ١٥
ابن هانئ ٥٨٤ : ٧
ابن هانئ الأندلسى = محمد بن هانئ .
أم هانئ بنت أبى طالب ٥٢٤ : ١٩
ابن الهبارية = محمد بن محمد بن صالح البغدادى .
هبل (كلب) ٤٣٢ : ٥ ، ١٠
هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة ٥١٨ : ٦
هبة الله بن بديع أبو النجم ٥٥٦ : ١٣
هبة الله بن ذكوان بن محمد الكلاعى ٥٠٠ : ٩ ، ١٢
هبة الله بن العلوى = ابن الشجرى
هبة الله بن أبى عمران = هبة الله بن موسى بن أبى عمران .
هبة الله بن موسى بن أبى عمران ١١٨ : ٧ ، ١٤/١١٩ : ٢/ ١٢١ : ١٥/ د ١٢٥ : ١٤/١٢٨ : ١٢/١٣٢ : ١٨/ ١٣٣ : ٦/١٥٦ : ٤/٢٢٤ : ١٦/٢٧٢ : ١١/ ٣١٦ : ١/٣٢٧ : ١٤/٣٨٧ : ١٣ ، ١٤/٥٣٩ : ٢/٥٥٢ : ١٠/٥٦٥ : ٩/٥٧٥ : ٤
أبو هريرة ٥٢٢ : ٥ ، ١٣ ، ٢٢/٥٢٤ : ٤ ، ٢٠
ابن هشام ٤٦٩ : ١١ ، ١٣/٤٧١ : ٣
هشام (أخو شداد بن الأسرد) ١٢٤ : ١٢
الهكارى = على بن أحمد بن يوسف .
ابن هلال الصابى = محمد بن هلال الصابى .
ابن هلال الكاتب ٢٤٦ : ١١
همام بن الفضل بن مهذب المعرى ١٤١ : ١ ، (١٩ — ٢٠)/ ٢٧٣ : ١/٣٩٣ : ١٠/٤٩٣ : ١٣/٤٩٨ : ١٥/٥١٣ : ٣/٥١٧ : ١٤/٥٦٧ : ٦
ابن همياه = محمد بن أحمد بن محمد الرامشى .
هند (فى شعر) ٣٧٠ : ٥ ، ٦
هند بنى بدر ٤٤ : ٥/١٠٦ : ٩/٥٣٧ : ١٤
هوبر ٥٢١ : ١٤
ابن الهيثم = أبو على بن الهيثم .
أبو الهيثم = عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان المعرى .

(و)

الواجقا = عبد السلام بن الحسين البصرى .
الواجكا = عبد السلام بن الحسين البصرى .
وادع بن عبد الله بن محمد ٧٣ : ١٤/٤٩٩ : ٧ ، ١٠/٥٠٠ : ١ ، ٦ ، ١٩ ، ٧/٥٠١ : ١٠ ، ٦
واذع بن عبد الله بن محمد = وادع بن عبد الله بن محمد الوأواء
الوأواء = عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الوأواء .
ابن واضح ٥٩٠ : ١٣
ابن وداع — النعمان بن وداع .
ابن الوردى = عمر بن المظفر بن عمر ابن الوردى .
الوزير الفلاحى = صدقة بن يوسف .
الوزير الفلاحى = على بن جعفر بن فلاح .
الوزير المغربى = الحسين بن على المغربى .

الوزير المغربى = ٧١ : ١٣/٧٢ : ٢
الوطواط = محمد بن إبراهيم بن يحى بن على الأنصارى .
أبو الوفاء بن عقيـل = على بن عقيـل .
الوفراوندى = أحمد بن عبدوس .
الوكيل = عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله الوكيل .
أبو الوليد الدربندى = الحسن بن محمد بن على بن محمد الدربندى .
أبو الوليـد بن الشحنة = محمـد بن محمـد بن الشحنة .
الوليـد بن عبد المـلك الحرانى أبو وهب ٥٢٤ : ٣
الوليد بن عبد المـلك بن مروان ٥٣ : ١٦ ، ١٩٦/٥٤ : ٣
الوليد بن عبيد البحترى ٤٦ : ٤/٤٩ : ١٧/١٠٧ : ١٧/
١٨٣ : ١٥ ، ١٦/٢٠٣ : ٩/٢٠٧ : ١٥/٢٧٩ :
٨/٢٩٨ : ١٥/٣٣٤ : ١/٣٤٧ : ١٥ ، ١٦/٣٥٢
١٣ : ١٤/٣٧١ : ١٠ ، ٢٠ ، ٢١/٣٧٣ : ٧/٣٩٣
٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١/٥٤١ : ٢ ، ٥ — ٧
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥ : ١
ولى الدين أفندى ٣١٩ : ١٤

(ى)

ياسر ٥٨٥ : ١٩
يافث ١٣٢ : ١٠
اليـافعى = عبـد الله بن أسعـد بن على بن سليمان .
ياقوت بن عبد الله الرومى أبو عبد الله ٣ : ٢١ ، ٢٣/٤ :
١٠/٢٧ : ١٦ ، ١٧/٣٥ : ١٦/٣٨ : ١٩ ، ٢١ ،
٢٢/٣٩ : ٢١/٤٠ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ /
٤١ : ١٦ ، ٢٣/٤٢ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٤/٤٣ :
١٩ ، ٢٠/٤٤ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣/٤٦ : ١٩ ،
٢٢/٤٧ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٣/٦٧ : ٢ ، (١٨ —
١٩)/٦٨ : ١٨/٨٠ : ٥ ، ١٦/٨١ : ١٦ ، ١٧/
١٢٤ : ١٩/١٤٠ : ١٩/١٤١ : ١٩/١٧٠ :
٢٣/١٩٩ : ١٩/٢٠٢ : ٢١ ، ٢٢/٢٠٣ : ٢٠ /
٢٠٩ : ٢٣/٢١٠ : ٢١ ، ٢٢/٢٢٣ : ١٨/٢٦٦ :
٨/١٣ ، ٢٦٨ : ٤ ، ١٨ ، ١٩/٢٦٩ : ٢٠ /
٢٧٢ : ١٩/٢٧٣ : ١٨/٢٧٤ : ١٢/٢٧٥ :
١٨ — ٢٠/٢٨٣ : ١١/٢٨٨ : ١٠/٢٩٢ : ١٠ /
٣١٦ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢/٣٣٢ : ٢١/٣٣٣ : ٧ /
٣٣٦ : ٢١/٣٣٨ : ١/٣٨٤ : ٩/٣٨٨ : ٥/٣٩٢ :
٢ ، ١٨/٣٩٣ : ٢/٤٨٣ : ٢٤/٤٩٣ : ١٨/٤٩٤ :
١٨ ، ٢١/٥٠٣ : ٢٢/٥١٩ : ١٢/٥٢١ : ١٨ /
٥٣٣ : ٢٠/٥٣٤ : ٢٢/٥٨٤ : ٢/٥٩٠ : ٥ /
٥٩٢ : ٢٠/٥٩٣ : ١٧/٥٩٤ : ٢٠ ، ٢١
يحيى بن شرف الشافعى النووى ١٩٤ : ١١ ، (١٧ — ١٩)
يحيى بن على التبريزى الشيبانى ١٣ : ١٢ ، ١٣/١٧ : ٣ /
١٩ : ١٣/٢٢ : ١ ، ١٧/٥٠ : ١٠/٥١ : ٢ ، ٩ ،
١٧/٥٢ : ١ / ٧٧ : ١١ ، ١٦/٨٠ : ٧/٨٣ : ١ /
٩٧ : ١٥/١٤٤ : ١٠/١٥٥ : ١/١٨٣ : ١/١٩٣ :
١٦/١٩٥ : ٥ ، ١٢ ، ١٦/٢٠٠ : ٦/٢٠٥ : ١ ،
١٣/٢٠٧ : ٦/٢٢٤ : ٦/٢٦٤ : ١/٢٦٨ : ١٢ /
٢٧٣ : ١٦/٢٨٥ : ١١/٢٨٩ : ١/٢٩٧ : ١٤ /
٣٠٨ : ٢/٣١٤ : ٦/٣١٥ : ١ ، ٤ ، ٩/٣٢٠ :
٧/٣٢٢ : ١٤/٣٢٥ : ١٨/٣٣١ : ٩/٣٣٢ : ١١ /
٣٣٦ : ١٤/٣٣٨ : ١٧/٣٤٧ : ٤/٣٥٢ : ١٥ /
٣٥٦ : ٦/٣٧٤ : ٢ ، ١٢ ، (١٣ — ١٨)/٣٧٥ :
٢ ، ١٧ ، ١٨/٣٧٧ : ٢/٣٨٥ : ٧ ، ١٤/٣٨٦ :
٩ ، ١٩/٤٠٢ : ٤ ، ٩ ، ١٣/٤٢٤ : ١٨/٤٩٣ :
٤/٥١٣ : ١٣/٥١٨ : ١٤/٥٢٠ : ١٤/٥٢١ :
٤/٥٣٥ : ٤/٥٤٢ : ٧/٥٤٣ : ٢/٥٥١ : ٩ ، ١٦ /
٥٦٩ : ١٧/٥٧٥ : ١٢/٥٧٦ : ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٩ /
٥٩٢ : ٩
يحيى بن على بن محمد عبد اللطيف أبو الحسن ٥١٧ : ١٦
يحيى بن محمد الرازى ٣٧ : ١٦
يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج التنوخى ١٩١ : ٢ ،
(١٥ — ١٧)/٣١١ : ٥/٣١٢ : ١١/٤٩٥ : ١١ /
٥١٦ : ١٧/٥٢١ : ١٣/٥٢٤ : ١
يزيد بن معاوية ٢٢١ : ١٧/٤٨٧ : ١٥

أبو يسر = خير بن محمد بن على التنوخى .
أبو اليسر = شاكر بن عبد الله بن محمد المعرى .
ابن يعفر = الأسود .
يعقوب بن إسحاق السكيت ٥١ : ١٣ ، ١٥/٣٧٤ : ٥ ، ١١
يعقوب بن محمود بن الحسن الساوى ٥٦٢ : ٧
أبو يعلى المعرى = عبد الباقى بن عبد الله بن المحسن بن عمرو التنوخى .
أبو يعلى بن الهبارية = محمد بن محمد بن صالح البغدادى اليعمرى (الحافظ) ٤١٣ : ٥
يغوث (صنم) ١٦٤ : ٨
أبو اليقظان = أحمد بن محمد بن حوارى .
أبو اليمن = زيد بن الحسن بن زيد الكندى .
أبو اليمن = محمد بن الخضر بن أبى مهزول .
أبو اليمن الكاتب = المسلم بن الحسن بن غياث .
أبو يوسف ٥٢٤ : ٣
يوسف بن إسحاق أبو يعقوب ٥٢٢ : ٤
يوسف بن أيوب ١٨٦ : ٢١/٣٩١ : ١٧/٣٩٤ : ٢٤/٢٥٨ : ١٨/٥٨٧ : ٢٢
يوسف البديعى ٤٢٣ : ٢ ، (١٨—٢٠)
يوسف بن تاشفين ٤٥٥ : ٣
يوسف بن تغرى بردى ٣١٩ : ٢٠/٣٢٩ : ٢ ، (١٨—٢٢)/٤١٦ : ٢/٥٣١ : ٢١/٥٣٢ : ١٧/٥٩٥ : ١٧
يوسف بن سعيد بن مسلم ٥٩٨ : ١٠
يوسف بن العزيز بن الظاهر ٥٨٧ : ١٤ ، (٢٠—٢٢) .
يوسف بن على شيخ الإسلام ١٥٢ : ١٦/١٥٣ : ١٥/٢٨٠ : ٧/٢٨١ : ٥/٢٩٣ : ٧/٢٩٤ : ٤/٣٢٦ : ٧/٣٢٧ : ٣/٣٥٧ : ١٧/٣٧٨ : ٤
يوسف بن قزأوغلى ٦ : ٢٣/١٤٣ : ٢ ، (١٦—٢٠)/١٥٤ : ١٨/٢٨٠ : ٧/٢٩٣ : ٧/٣٢٧ : ٦ ، ١٦/٣٢٩ : ١١
أبو يوسف القزوينى = عبد السلام بن محمد بن يوسف .
يوسف بن محمد البلوى ٣٩١ : ٢ ، (١٤—١٩)/
يوشع بن نون ٥٨٥ : ٤

فهرس القبائل والطوائف

(ا)

آل إسرائيل = يهود .
آل قيلة ١٧٤ : ٢
آل محرق ٥٧٤ : ٨
آل محمد ٦٤ : ١٢
آل المهذب ٥٥٩ : ١٠
أبهر ١٩٨ : ٢ ، ١٤ / ٣١٣ : ١٠
الأتراك = الترك .
أسد ٤٤٤ : ١
الأعاجم = الفرس .
الأكراد ٥٦ : ١٩
الأندلسيون ٤٥ : ١٨ / ٥١٨ : ١١
أهل أذربيجان ٨١ : ١
أهل الأسطوان ٥٤ : ٨ ، ٢١
أهل أصبهان ٨٢ : ١٦
أهل بغداد ٦٥ : ١٥ / ٩٢ : ١٧
أهل حران ١٩١ : ١٩
أهل حلب = الحلبيون .
أهل الذمة ٤٨٩ : ١
أهل الرى ٥١٩ : ١٧
أهل السنة ٤٦١ : ٢٠
أهل الشام = الشاميون .
أهل غرب الأندلس ٤٣٩ : ١٥
أهل قباء ٢٠٩ : ٢ ، ١٧
أهل الكسب ٣٦٣ : ٧
أهل مالقة ٣٩١ : ١٤
أهل المعرة = المعريون .
أهل معرة مصرين ٥٩٤ : ٩
أهل مكة ٢٠٩ : ١٥
أهل الموصل ٤٠٨ : ١٦
إياد ١٦٠ : ١٦ / ٥٧٤ : ٨

(ب)

بنو بدر ٤٤ : ٥ / ١٠٦ : ٩ / ٥٣٧ : ١٤
البراهمة ١٩ : ١٥ / ٧٦ : ١٦ / ١٤٤ : ١٢ / ١٩٨ : ١٠ / ٢٨٨ : ١٠ / ٣٠٣ : ٢ / ٣١٣ : ٦ / ٣٢١ : ٦ / ٣٢٦ : ١ / ٣٣٣ : ٧ / ٣٣٨ : ١
البغداديون ٣٨ : ٦ / ٩٢ : ١٧ / ٥٤٨ : ٢ / ٥٧٧ : ١٣
بنو بقيلة ١٧٤ : ٣
بهراء ٥٢ : ١٧ — ٢٢ / ١٨٥ : ١٢

(ت)

الترك ٧١ : ١٢
التركمانية ٣٨٨ : ٣
تغلب ١٨٥ : ١٢
بنو تميم ٤٣٤ : ٢٠
تنوخ ١٢ : ٦ ، ١٠ / ٥٢ : ٢١ / ٦٧ : ٩ / ٦٨ : ١١ / ٧٨ : ١٦ / ١٤٣ : ٩ / ١٨٥ : ١٠ ، ١٢ / ٢٢٢ : ١ / ٢٨٠ : ١٣ / ٢٩٣ : ١٣ / ٣١٩ : ١٠ / ٣٢٦ : ١٣ / ٣٢٩ : ١١ / ٤٨٦ : ٩ / ٤٨٧ : ١٠ ، ٢ ، ١٠ ، ١٣ / ٤٨٨ : ٣ ، ٦ / ٤٨٩ : ٧ / ٤٩٠ : ٩ / ٥٧٧ : ٧ / ٥٨٩ : ٣ / ٥٩٠ : ١٧
تيم اللات ٣١ : ١٦ / ٣٢ : ٦ ، ٧ / ٦٧ : ٦ / ٤٨٧ : ١
تيم الله = تيم اللات .

(ث)

ثمود ١٢٧ : ٨

الثنوية ١٨٩ : ٢٢

(ج)

جديس ٥٤ : ١٣

الجهمية ٣٦٣ : ٧

بنو جهير ٤٨٩ : ١٣

(ح)

حاحة ٤٥٦ : ١٧

بنو الحر ٤٨٩ : ٨

بنو حرب الحلبيون ٤٩ : ٩

بنو أبي حصين ٤٨٩ : ١١

الحلبيون ٥٠ : ٣ / ١٠٦ : ٦ / ٢٢٦ : ٩ / ٢٥٠ : ١٢ / ٥١١ : ١٧ / ٥٣١ : ١٣ ، ١٤ / ٥٣٨ : ١٤ ، ١٦ / ٥٦٣ : ١

حمير ٢٩٧ : ٢٢ / ٣٣٤ : ١٦

الحنابلة ٢٠ : ١٥

بنو حوارى ٤٨٩ : ١٣

(خ)

بنو خالد ٩٣ : ١٠

(د)

الدواسر ٤٨٧ : ١٣

(ر)

الرافضة ٩٨ : ١١ / ٥٩٧ : ١٣

رعين ٤٤٤ : ٤ ، ١٦

بنو رواحة ٩٠ : ٦

الروم ٢٣ : ٣ / ٣٠ : ٢٠ / ٥٢ : ١٩ / ٦٢ : ١٠ / ٧١ : ١٢ / ٩٢ : ١٢ / ١١٥ : ٣ / ١٥٠ : ١٢ / ١٩٥ : ٣ / ٣١٧ : ١٠ / ٣٢٣ : ١٢ / ٤٨٨ : ٥ - ١٠٦٨ / ٥٥٥ : ١٥ / ٥٩٤ : ٢

(ز)

بنو زريق ٤٨٩ : ١٢

الزنادقة ٢٠ : ٨

(س)

بنو الساطع ٤٨٩ : ٩ ، ٩٨

بنو سبيكة ٥١١ : ١٨

السريانيون ٣٩٧ : ١٦

السلاجقة ٤٦١ : ١٨

سنول ٤٤٤ : ١

بنو سليمان ٤٨٩ : ١١ ، ١٥ ، ١٧ / ٤٩٣ : ٩ / ٤٩٩ : ٥ / ٥١١ : ٧ / ٥١٣ : ٨ / ٥١٧ : ١٣ / ٥٤٤ : ٦ / ٥٦٦ : ٨

(ش)

الشاميون ٧٥ : ١٨ / ٢٦٦ : ١٣ / ٢٨٧ : ٥ / ٣٩٧ : ١٦ / ٥١٧ : ١١

شيبة = بنو شيبة

بنو شيبة ١٦٤ : ٩ ، ١١

الشيعة ٩٨ : ٢٠ / ٣٨٠ : ١٦ / ٥٥٧ : ٣ ، ٩

(ص)

الصوفية ٤١٨ : ١٩ / ٥٥٧ : ٦

(ض)

ضبة ٤٥٠ : ١٠

(ط)

بنو طاهر ٣٩٢ : ٦

طسم ٥٤ : ١٣

بنو طغج ٤٠١ : ١١

(ع)

عاد ٦ : ٨/٢٨ : ١٤/١٢٧ : ٨/١٦٠ : ١/٢٣٥ : ٧/٣٦١ ، ١
بنو العباس ٥٦٣ : ١٣
العبيديون ٥٦٥ : ٧ ، ١٣
العجم = الفرس
عذرة ٥٠٠ : ٢١
العراقيون ٣٩٧ : ١٦ ؛
العرب ٢٣ : ٣/٥٢ : ١٨/٦٢ : ١٠/١١٥ : ٣/١٢٢ : ١٦/١٥٠ : ١٢/١٨٥ : ١٢/١٩٥ : ٣/٢١٩ : ١٢/٣١٧ : ١٠/٣٢٣ : ١٢/٣٦٢ : ٢/٣٩٧ : ١٦/٤٣٦ : ١٦/٤٤٩ : ٢/٤٦٤ : ١١ — ١٤/٤٨٤ : ٧/٤٨٨ : ١٥/٤٨٩ : ٧/٥٢٠ : ١٦/٥٨٤ : ١٩
العلويون ٥٢٠ : ٨
عليم ٥٠٠ : ٢١
بنو عمرو ٤٨٩ : ١١
بنو عمير ٤٤٨ : ٢

(غ)

غسان ٤٨٩ : ٢١
غطفان ٢١٥ : ١٦

(ف)

فارس = الفرس
الفاطميون ٣١٦ : ٢
الفرس ٩٣ : ١٠/١٦٦ : ٦/٣٩٧ : ١٦/٤٦٤ : ١٣/٤٧٩ : ٩/٤٨٧ : ٦ ، ١٢/٤٨٨ : ٥ ، ٧ — ٩/٥٨٤ : ١٩/٥٩١ : ١٩
الفرنج ٧٠ : ٨/٧٤ : ١٠/١٨٥ : ١٥ ، ١٦/٥٠٧ : ١٣/٥٥٦ : ٢/٥٨٧ : ٨/٥٩٣ : ٦ ، ٩ ، ١١
بنو الفصيص ٤٨٩ : ٤

(ق)

قحطان ٤٨٧ : ١
قريش ٦١ : ١٠
بنو قشير ٥٥٣ : ٢٠

(ك)

كلاع ٤٤٤ : ٤ ، ١٦
بنو كوثر ٣٠ : ١٠/١٩٠ : ٥

(ل)

لخم ١٦٧ : ١٤

(م)

المتكلمون ٩٨ : ١١/١٢٣ : ٦
المجبرة ١٧٦ : ٢
المجوس ٢٢ : ١١/٥٩ : ١٤/١١٤ : ١٥/١٤٨ : ١١/١٨٨ : ٤/١٩٤ : ٢/٢٩٣ : ٢/٣٠٥ : ٥/٣١٠ : ٧/٣١٧ : ١٧/٣٢٣ : ٥/٣٤٢ : ١٦/٣٥٠ : ٤/٣٧٢ : ١٣ ، ١٥
المرابطون ٤٥٥ : ٣
المصريون ٤٥ : ٢٠/١١٠ : ٦/٣٩٧ : ١٦/٥٢٨ : ١٢/٥٣٢ : ١
بنو مطر ٩ : ١٠
المعتزلة ٥١٩ : ١٨
معد ٨٦ : ١٥/٤٧٣ : ٢٠
المعريون ٥٠ : ٥/٥١ : ٩/٥٣ : ١٠/٦٧ : ١٠/٧١ : ١/٩١ : ١٣/٢٢٥ : ١٦/٢٦٣ : ٨/٢٨٥ : ٨/٤٢٥ : ٩/٤٩٢ : ٢/٤٩٨ : ١/٥١٠ : ٩/٥١٧ : ١٠/٥٢٤ : ١٣/٥٢٨ : ١٣/٥٥٣ : ١٤/٥٥٤ : ٦/٥٦٦ : ١٤/٥٥٩ : ١٠/٥٦٦ : ١٤/٥٦٨ : ١٥ ، ١٨/٥٧٧ : ١٠/٥٨٨ : ١٥
المغاربة ٣٩٧ : ١٦/٤٥٥ : ١
ملوك الطوائف ٤٣٩ : ١٥
بنو منقذ ٥٠١ : ٢٠

(ن)

بنو المهذب ٤٨٩ : ١٢
النحاة ٤٦٩ : ١
النصارى ٢٢ : ١١ / ٥٩ : ١٤ / ١١٤ : ١٥ / ١٤٨ : ١١ / ١٦٤ : ١٣ / ١٨٧ : ٥ / ١٨٨ : ٤ / ١٩٤ : ٢ / ٢٩٣ : ٢ / ٣٠٥ : ٥ / ٣١٠ : ٧ / ٣١٧ : ١٧ / ٣٢٣ : ٥ / ٣٤٢ : ١٦ / ٣٥٠ : ٤ / ٣٦٣ : ١ / ٢٦ / ٤٠٥ : ١٦
نصارى العرب ١٨٥ : ١٢
نمير ١٠ : ٥ / ٤٤٨ : ١

(هـ)

بنو أبي هاشم ٢٢٣ : ٢ / ٥٢٦ : ١٦ / ٥٢٧ : ٣
الهاشميون ٥٦٧ : ٦
الهنود ١٨٦ : ١٣ / ٣٩٧ : ١٢

(ى)

يافع ٢٩٧ : ١٢
اليمن = اليمنيون
اليمنيون ١٤٣ : ٩ / ٢٩٧ : ٢٢ / ٣١٩ : ١٠ / ٤٨٦ : ١٢ / ٤٨٧ : ١
يهود ٢٢ : ١١ / ٥٩ : ١٤ / ١١٤ : ١٥ / ١٤٨ : ١١ / ١٥٤ : ١ / ١٥٧ : ١٢ / ١٦٤ : ١٣ / ١٨٧ : ٦ / ١٨٨ : ٤ / ١٩٤ : ٢ / ٢٨٢ : ٣ / ٢٩٣ : ٢ / ٢٩٥ : ٢ / ٣٠٥ : ٥ / ٣١٠ : ٧ / ٣١٧ : ١٧ / ٣٢٣ : ٥ / ٣٤٢ : ١٦ / ٣٥٠ : ٤ / ٣٦٣ : ٣ / ٣٧٢ : ١٤ / ٤٠٥ : ١٧
يهود خيبر ١١٣ : ١٠
اليونان ٣٩٧ : ١٥

فهـــرس البلدان والأماكن

(ا)

الآستانة = القسطنطينية .

آمد ٩١ : ٥ / ١٤١ : ٦ / ٢٧٣ : ٦ / ٥٦٧ : ١٩

آمل ٢١٢ : ١٢

أبان ٥٥٠ : ١٠

أبهر ١٩٣ : ١٧ / ٢٠٠ : ٩ ، ٢٠١٤ : ٣ / ٣٤٠ : ١١ / ٥٢٠ : ٨

الأثارب (قلعة) ٥٩٣ : ٧ ، ١٨ ، ٩٤

الأحص ٤٨٨ : ١١

أحمدآباد ٤١٨ : ١٩

أخسيكث ٢٨٤ : ١٢

أذربيجان ١٤ : ٥ / ٨١ : ١ / ٢٦٤ : ٨ / ٢٨٦ : ٢ / ٣٣١ : ١٤ / ٣٣٧ : ٤ / ٣٥٦ : ١١ ، ١٣ / ٤٢٥ : ٦ / ٥١٩ : ١٢ ، ١٣ / ٥٧٥ : ١٥ / ٥٨٧ : ٢١ / ٥٩٠ : ٧

الأرض المحرّمة = مكة .

أرض الهركار ١٥٣ : ١٦ / ٢٨٠ : ٧ / ٢٨١ : ٦ / ٢٩٣ : ٧ / ٢٩٤ : ٥ / ٣٢٦ : ٧ / ٣٢٧ : ٤

إرم ٩٥٤ : ١٣

أرمينية ٦٣ : ١٨ / ٣٥٧ : ١٩

أريك ١٧٠ : ٢٠

الإسكندرية ٣٣ : ٢ ، ١٧ / ١٨٩ : ٢٠ / ٢٤٩ : ١٨ / ٥٢٠ : ١٣

أسوان ٩٩ : ١٦ / ٢٦٩ : ١٨ / ٥٧٨ : ١٤ ، ٢٤

إشبيلية ٣٨٥ : ٢١

أصبهان ٣٣ : ٣ / ٨٢ : ١٦

أطرابلس = طرابلس .

أفامية ٥٩٩ : ٢

إفريقية ٤٢٢ : ٦ / ٥٢٢ : ٢٢

إفريقية التونسية ٤٥٦ : ١٨

أكسفورد ٨٣ : ٢٠

الأنبار ١٣ : ٢١ ، ٢٢ / ١٦ : ١٥ / ٥١٩ : ٢٢

أندرين ٥٨٤ : ١٠

الأندلس ٧ : ١٧ / ٣٩٢ : ٦ / ٣٩٦ : ٩ / ٤١٢ : ٧ / ٤٢١ : ١٥ ، ١٦ / ٤٣٩ : ١٥ / ٤٥٥ : ١٣ / ٤٥٦ : ١٣

أنطاكية ٦٥ : ١٦ / ٣١٩ : ١٧ / ٤٢٣ : ٦ / ٥٢٣ : ١٧ / ٥٥٤ : ١٥ / ٥٥٥ : ١٤ ، ١٥ ، ١٨ / ٥٥٦ : ٤ / ٥٩٣ : ١٨

أوربة ٤٠١ : ١٣

أياصوفيا ١٨ : ١٣

إيران ٣٨٠ : ١٧

(ب)

باب الرستن ٤٩٢ : ٥ ، ١٩

باب النصر ٤١١ : ٢٠

باخرز ٨ : ١٥

بارق ٥٧٤ : ٩

باريس ٤٦١ : ١٤

بحر القلزم ٥٢ : ٢٢

البحرين ١٢ : ٧ / ٨٥ : ٨ / ١٨٥ : ١٠

بخارى ١٤ : ١٨

بدر ٩٣ : ١٣ / ١٢٤ : ١٠ ، ١١ / ٢١٥ : ١٦

البدية ٥٤٥ : ١٠ ، ١٧

برقة ٤٥٠ : ١٨

بزاغة ٣٥٩ : ٤ ، ١٢

البصرة ٥ : ١٨/١٩ : ١٩
بعلبك ٥٤ : ٢١/١٨٩ : ٢٠/١٩٨ : ١/٥٨٧ : ١٨
بغداد ٥ : ٧، ٨، ١١/٧ : ١٩٦، ٩ : ١٤/٩ : ١٦ :
٦٩، ١٠، ١٦/١٧ : ٩، ١٠/١٩ : ١/٢٠ :
١٥/٢٧ : ١٩/٢٨ : ٣، ٤/٢٩ : ١٤/٣١ :
١٣، ٢٠، ٢١/٣٢ : ١/٤٩ : ٧/٦٥ : ١٦/
٦٨ : ١، ٢/٧٥ : ١٦/٨٦ : ٣/٨٧ : ٣/٨٨ :
١٧/٩٠ : ٨/٩١ : ١٣/٩٣ : ١/٩٥ : ١٣/
١٠٢ : ٢/١٤٣ : ١٧/١٤٤ : ٥/١٨٣ : ١٩/
١٨٦ : ١٠/١٩٠ : ١٨، ١٩/٢١٢ : ١٣، ٢٠/
٢٢٢ : ٨/٢٢٣ : ٨/٢٢٤ : ١/٢٢٦ : ٦، ١٧،
١٨/٢٢٨ : ١٠/٢٤٨ : ١٤، ١٦/٢٦٤ : ١٨/
٢٦٦ : ١٠/٢٨٧ : ٢، ٣/٢٩٨ : ١٦/٣٠١ :
١٣/٣٠٩ : ٨/٣١٢ : ٧/٣٢٠ : ١٦/٣٣٢ :
١٠/٣٣٦ : ٦/٣٤٨ : ١/٣٤٩ : ٤/٣٥٤ :
٥، ١٥/٣٥٦ : ٤/٣٦٢ : ٢٠/٣٧٤ : ١٧،
١٨/٣٩٤ : ٢٥/٤٠٤ : ٥/٤٠٨ : ١٥/٤٠٩ :
٥/٤١٤ : ١، ٢/٤١٨ : ١٧/٤٢٢ : ٥/٤٢٩ :
١٩/٥١١ : ١٩/٥١٥ : ١٥/٥١٦ : ٤، ٨،
١٠/٥٢١ : ١٨/٥٢٧ : ١٠/٥٢٨ : ١٢/
٥٤٢ : ٢، ٤، ٨، ١٩/٥٤٣ : ٣، ٤، ٧،
١١/٥٤٤ : ٣، ٧/٥٤٥ : ٢/٥٤٦ : ١٣/٥٥٠ :
٥، ٥٥٤ : ٦، ١٢، ١٣/٥٥٧ : ١٢/
٥٥٩ : ٤، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٣، ١٤/٥٦٣ :
١٢/٥٦٧ : ٤/٥٩٢ : ١٢، ١٣

بغداذ = بغداد
بقة ٩٢ : ٥
البقيع ٥٨٦ : ٧
بلاد الجزائر = الجزائر
بلاد الجزيرة ٥٨٩ : ١٨
بلاد الروم ٥٢ : ١٩/٤٢٣ : ١٩/٤٨٩ : ٦
بلاد ضبة ٤٥٠ : ١٠
بلاد العجم ٥٥٣ : ٥
بلاد المغرب ٧ : ١٩/ ٣٧٦ : ٦/٣٩١ : ١٧/٤١١ :
١٩/٤٥٦ : ١٨/٤٦٢ : ١/٤٦٣ : ١
بلبيس ١٨٩ : ٢٠
بلجرام ٥٩٨ : ١٤
بلخ ٤٦١ : ١٦، ١٩
بلد الروم = بلاد الروم
بلنسية ٤٥٥ : ١٤/٥٨٣ : ٨
بليخ ٦٨ : ١٤، ٢٣/٤٩٠ : ١٢
بن ٣٧٧ : ٢٠
بومباى ٣٧٨ : ٩
البيت الحرام = الكعبة
البيت المعمور = الضراح
بيت المقدس ١٨٩ : ٢١/٣١٩ : ١٨/٤٩٢ : ٢٢/
٥٠٢ : ١٧
بئر القراميد ٢٤٨ : ١٥، ١٧/٥٥٩ : ١٢، ١٤
بيروت ٨٤ : ١٨، ٢٠/٨٧ : ١٧، ٢٢/٩٠ : ٢٠،
٢٢/٩٥ : ١٩/٢٥٢ : ٢٠/٤١٧ : ٢٠/٤٤٨ :
١٨
بيسان ٥٢٨ : ٢٠

(ت)

تبريز ٣٧٤ : ١٦/٤٠٢ : ٥، ١٠
تربة الأشرف إينال ٣٢٩ : ٢٠
ترمذ ٣٤ : ٩
تكريت ٣٢ : ٣/١٥٩ : ٤/٤٨٧ : ٢١
تل راهط ٣٩٩ : ١٢، ١٥
تلمسان ٤٢١ : ٢٢
تمنى ٥٨٣ : ١٢
تهامة ٤٢ : ١٥/٥٩ : ٣/١٤٧ : ١٤/٢٨١ :
٩/٢٩٤ : ٨
تونس ٤١ : ٣١/٤١١ : ٢٠/٤٣٩ : ٤، ١١/٤٥٦ :
٣، ١٣، ١٤، ٢٠

(ث)

ثبير (جبل) ٨٣ : ٧

(ج)

الجابرة = المدينة
جامع حلب ٥٥٦ : ١١
جامع دمشق ٥٣ : ١٦
جامع الزيتونة ٤١ : ٢١/٤٥٦ : ٢٠
جامع قرطبة ٣٨٥ : ٢١
جامع المعرة ١٤١ : ٢/٢٧٣ : ٢/٥٠٤ : ٩/٥٦٧ : ٨/
٥٨٢ : ٢
جامعة فؤاد الأول ٣٨٧ : ١٩
جبال الشام ١٣٢ : ١١
جبل ٣٩٣ : ٤
الجبل ٥٢١ : ١
جبل بهراء ٥٢ : ١٧، ٢١
جبل تنوخ ٥٢ : ٢١
جبل السماق ٥٩٤ : ١٥
جبل لبنان ٥٢ : ٢١/٥٨٣ : ٧
جرجانية خوارزم ٣٨٣ : ١٨
الجزائر ٤٥٦ : ١٨
الجزر ٥٩٤ : ٧
الجزع ٩ : ٩
الجزيرة ٦٥ : ١٦/١٤٢ : ٢١/٣٥٩ : ١٤/٨ ٤ :
١٥/٤٨٨ : ١١
جزيرة الأندلس = الأندلس .
جزيرة العرب ١١٣ : ٩
جزيرة ابن عمر ٣٩٤ : ٢٣
الجسر ٩٧ : ٦/١١/٣٨٩ : ٤، ١٠، ١٧
جسر ابن شواش ٥٠٣ : ١٤، ١٦، ١٨
جلق ٥٤٢ : ١٠
الجليل (جبل) ٤٥٠ : ٩، ٢٤
جمرة العقبة ٨٧ : ٣
جوتنجن ١٢٤ : ٢٠/٥٨٥ : ٢٠/٥٩٥ : ١٥
جيحان ٣ : ٢٠
جيرون ٥٣ : ١٨

(ح)

الحجاز ١٣ : ٢٠/١٨٩ : ٢٠/٤٥٠ : ١٩/٥١٩ : ١٨
الحجر (حجر البيت) ٢٣٣ : ١٧
حران ١٩١ : ١٩
حردفنة ٣٩٣ : ٨
الحرم = مكة .
الحرمين ٣٧٨ : ١١
الحزن ٩٧ : ١٣/٣٨٩ : ١٢
الحسن (جبل) ٤٥٠ : ٤، ١٠، ١١
الحسنان ٤٥٠ : ١٤
الحسنية ٩١ : ٤
الحسين (جبل) ٤٥٠ : ٤، ١٠، ١٢، ١٣
الحضر ٤٨٧ : ٩، ٢١
حلب ٨ : ١٤/١٤ : ١٣، ٢١/٢٧ : ١٣، ١٤/٣١ :
١١/٣٥ : ٣/٣٦ : ١٣/٤٥ : ٢٠/٤٦ : ١٧/
٤٧ : ٣/٤٨ : ٢٢/٤٩ : ١٦/٥٣ : ١١/٦٥ :
١٦/٦٧ : ١٩/٧٢ : ١٩/٨٥ : ٦/٩٠ : ١١/
٩٨ : ٢٠/١٠٦ : ١/١١٠ : ٥/١٣٢ : ١١/
١٤٠ : ٦/١٥٢ : ١٧/١٥٣ : ٢، ١٣، ١٥٦ :
٥/١٨٢ : ١٠/١٨٩ : ٢٠/١٩٠ : ١٠، ١٨/
١٩١ : ٨/٢٠٦ : ١١/٢١١ : ١٠/٢١٢ :
٥/٢٢٣ : ٥/٢٢٦ : ٩/٢٢٧ : ٣، ٥/٢٥١ :
١٢/٢٥٢ : ٢/٢٦٣ : ٢٠/٢٨١ : ٣/٢٩٣ :
٨/٢٩٧ : ٩/٣٠٨ : ١/٣٠٩ : ١٨، ١٩/
٣١٩ : ١٧، ١٨/٣٢٦ : ٨ — ١٠/٣٢٧ :
١٥، ١/٣٣٢ : ٨/٣٤٤ : ١٠/٣٥٢ : ٧/
٣٥٦ : ١٧/٣٥٧ : ١١/٣٥٩ : ١٢/٤١٧ :
١١/٤٢٢ : ٧/٤٢٣ : ١٨/٤٨٣ : ١٦،
٢٣/٤٩١ : ٢١/٤٩٢ : ٨، ٢١/٥٠٥ :

١٨/٥٠٦ : ١٦/٥١٣ : ٤/٥١٥ : ٣، ١١/
٥٢١ : ١٠/٥٢٧ : ٢/٥٣٢ : ١، ١٢/٥٨٣ :
٢/٥٣٤ : ١/٥٣٥ : ٩، ٢٢/٥٣٦ : ١/٥٣٨ :
١٥/٥٣٩ : ٦/٥٤١ : ٥/٥٤٢ : ٦/٥٤٥ : ١٧/
٥٥٤ : ١١، ١٣، ١٤/٥٥٦ : ٦، ٧، ٩، ١٠/
٥٥٦ : ١١، ٢٢/٥٥٧ : ٨، ١٠/٥٥٨ : ١١، ١٤/
٥٥٩ : ٤، ١٧/٥٦٠ : ١، ٥/٥٦٣ : ١٠، ١٥/
٥٦٥ : ١٢، ١٦/٥٦٦ : ١، ٨، ١٠/٥٦٧،
٣، ٦، ١٤/٥٧٥ : ١١/٥٨٤ : ١٢/٥٨٥ :
١١/٥٨٧ : ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٣/٥٨٨ : ٢١/
٥٩٠ : ٨، ١٩/٥٩٣ : ٢، ١٢، ١٧، ٢٠/
٥٩٤ : ٢، ٤/٥٩٥ : ٤/٥٩٨ : ٤/٥٩٩ : ١
الحلة ٥٩٥ : ١٦
حلية ٤٢ : ٦، ١٥/١٠٥ : ٦/٥٣٦ : ١٤، ١٨
حماة ٦٧ : ١٨/٧٠ : ٩/٧٣ : ١٥/٧٤ : ١٥/٧٥ :
٩/١٨٥ : ١٤/١٨٦ : ٢١، ٢٢/١٨٩ : ٢٠/
٣٤٩ : ١/٤١٣ : ١٦، ١٩/٤٨٨ : ١٦/
٤٩٨ : ١٠/٥٠١ : ٢١/٥٠٢ : ٤/٥٠٣ : ٨/
٥٠٥ : ٤/٥٠٨ : ١١، ١٨/٥٠٩ : ٨/٥١٠ :
١/٥٨٥ : ١١/٥٩٥ : ٤/٩٨٥ : ٤/٥٩٩ :
٤، ٥
حمص ٥٢ : ٢١/٦٨ : ٧، ١٩/٦٩ : ٤، ٦/١٢٥ :
٢١/١٨٩ : ٢٠/٢٢١ : ١٧/٢٦٦ : ٢/٢٩٥ :
١٠/٤٦٤ : ٥/٤٦٦ : ٥/٤٨٧ : ١٥/٤٩١ :
٦/٤٩٢ : ٤/٤٩٣ : ١٨/٥٨٥ : ١١/
٥٨٧ : ١٨/٥٨٨ : ٧/٥٩٧ : ٨
الحمى ٣٩٩ : ١٥/٤٠٠ : ٢/٥٤٩ : ٣/٥٥٦ : ١٧
حوران ١٩٤ : ١٨
حوز ٧٨ : ٢٠
حيدرأباد ١٨ : ١٦/٢٩٧ : ١٩/٣١١ : ١٤
الحيرة ٨٤ : ٩/١٧٤ : ٣/١٧٦ : ٦/٤٨٧ : ٢، ٤، ٥

(خ)

الخابور ١٩٩ : ٧/٣٣٩ : ١٣/٤٠٨ : ١٥
خراسان ٥٠ : ٨/٣٩٣ : ١٠/٤٦٤ : ١٨
خزانة أنطاكية ٥٥٤ : ١٥/٥٥٥ : ١٤، ٢٠
الخزانة التيمورية ٢٦٣ : ١٢
خزانة كتب الشرفية بحلب ٥٥٦ : ١٠، ١١، ١٢، ١٣/
٥٥٧ : ١، ١٠
خزانة المجمع العلمى بدمشق ٤٨٣ : ١٦
خزانه محمد مرعى الملاح ٤٨٣ : ١٥
خزائن بغداد ٥٤٤ : ٣
خوارزم ٣٨٣ : ١٧/٥٠٠ : ١٢
الخورنق ٥٧٤ : ٩
خيبر ١١٣ : ١٠

(د)

دار العلم ببغداد ٨٩ : ١٤/٩٢ : ١٤/٥١٦ : ١٤/
٢٢٢ : ١٢/٥٤٥ : ٧/٥٤٧ : ١٥/٥٥٧ : ١٢
دار العلم بطرابلس ٥٥٧ : ١١
دار العلم بالقاهرة ٣٨٧ : ١٤
دار القز ٥٠٦ : ٢١
دار الكتب ببغداد = دار العلم ببغداد
دار الكتب المصرية ١٤ : ٢٣/١٨ : ١٣/٢٧ : ٩/١٤٣ : ١٣/
١٨٩ : ١٤/١٩٥ : ٢٠/٢١٧ : ١٦/٢٦٣ :
١٥، ١٦/٢٨٤ : ٢٤/٣١٩ : ١٤/٣٢٩ : ١٧،
٢٢/٣٧٥ : ١٩/٤٢٩ : ١٦/٤٥٠ : ١٧/٤٨٩ :
٢٠/٥٨٧ : ١٦/٥٩٥ : ١٧
دجلة ٨٩ : ١٦/٢٤٨ : ٣/٥٤٥ : ١٢
دجيل ٢٤٨ : ٣
دربند ٨٢ : ١٩
دمشق ٧ : ١٩، (١٥ — ٢٢)/٤٨ : ٢١/٥٤ : ١٨/
٥٥ : ١٢، ٢٠/٧٢ : ٢٠/١٠٨ : ٧/١٣٩ :
٨، ٢٠، ٢١/١٤٣ : ١٧/١٨٦ : ٢٢/١٨٩ :
١٩/٢١٧ : ١٩، ٢٠/٢٦٣ : ٢٠، ٢٢/٣٠٩ :

١٩/٣٤٦ : ١٧ ، ١٨/٣٩٩ : ٥ ، ١٥ ،
١٩ ، ٢٠/٤٠٣ : ١٢/٤٢٣ : ١٨/٤٨٣ : ١٦ ،
١٩ ، ٢٣/٤٩١ : ٢١/٤٩٢ : ٢٢/٤٩٣ :
١٧/٤٩٧ / ١ : ٥٠١ : ٢١/٥٠٢ : ١١ ، ١٩ /
٥٠٣ : ١٥ ، ٢٢/٥٠٥ : ٦ ، ١٢/٥٠٦ :
٤ ، ٢٢/٥٠٧ : ٢ ، ٦/٥٠٩ : ١٠/٥١٩ :
١٥/٥٢١ : ٩/٥٣٣ : ٢ / ٥٣٥ : ٢٢/٥٦٢ :
٩/٥٦٦ : ١/٥٨٦ : ٥

الدولة التونسية = تونس

دياربكر ٦٥ : ١٦/٣٥٩ : ١٦

الديار المصرية = مصر

ديارات الروم ٣٠ : ٢٠

دير الفاروس ٣٠ : ١٣ ، ٢٨٨ : ٢/٣٣٧ : ١١/٣٥٤ :
١٦

الديلميات ٣٩٩ : ١٤ ، ١٥

(ذ)

ذات القصور ٢٢١ : ١٨/٤٨٧ : ١٧/٥٨٨ : ٧ ، ١٠/
٥٩٧ : ٨

الذنبة ٥٥ : ١٢ ، ٢٠/٥٦٢ : ٩ ، ٢١

(ر)

راوند ٢٠ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

الرصافة ٩٧ : ٦ ، ١١/٣٨٩ : ٥ ، ١٠

رضوى ٢٣١ : ٥/٢٧٧ : ١٠/٣٦٤ : ٦ ، ٧

الرقة ٦٨ : ٢٣/٨٦ : ١/٥٩٩ : ٦

الركن (ركن البيت) ٢٣٣ : ١٧

الرملة ١٨٩ : ٢٠

روض الحمى ٣٩٩ : ١٢

روضة الشافعى ٥٠٣ : ٤

ريوند ٢٠ : ٢١

الرى ٥١٩ : ١٧ ، ١٨

(ز)

زاغونى ٥٢١ : ١٨

زردفنة ٣٩٣ : ٢١ . وانظر حردفنة

زردنا ٥٩٣ : ٧ ، ٨ ، ١٩

زمخشر ٣٧٨ : ١٦ ، ١٧

زمزم ٥٢٣ : ٩

زنجان ٢٠٠ : ٢١

الزوراء ٣٢ : ٣

زوزن ٥٥ : ١٩

(س)

سدوم ٥٩٠ : ٢٠

السدير ٥٧٤ : ٩

سراوع ١٧٠ : ٢٠

سرجة ٢١٥ : ١٩

سرف ١٧٠ : ١٢ ، ٢٠

سرقسطة ٣٨٥ : ١٩

سرمين ٥٨١ : ١٦/٥٩٠ : ٩ ، ١٩ ، ٢٠

سلع ٣٦٠ : ١

سلوق ٤٣٣ : ٧

السماق = جبل السماق .

السماوة ٢٢٩ : ١٤

سنداد ٥٧٤ : ٩

سنير (جبل) ٢٣٢ : ٩

سورية ٤٨٨ : ١١ ، ١٦

سويقة غالب ٢١٢ : ١٣

سياث ٤٨٧ : ١٧/٤٩٤ : ١٢ ، ١٤ ، ١٨/٥٨٧ :
١٢/٥٨٨ : ١٥

(ش)

الشام ٣ : ٢٠/٢٠ : ١٣/١٤ : ١٣/١٦ : ٢٤/٣٠ :
٢٠/٣٣ : ١٥/٣٨ : ٦/٥٢ : ٢١/٥٦ : ٩/٦٧
١٠/٧٥ : ١٨/١٣٢ : ١١/١٣٤ : ١٢/١٣٩ :
٢١/١٤٣ : ١٠/١٨٢ : ٢١/١٨٥ : ١٤/١٩٤

١٩/١٩٦ : ١٧/٢٠٠ : ١٤/٢٤٩ : ١٠/٢٦٦
١٣/٢٨٧ : ٥/٣١٤ : ١٧/٣٣١ : ٥/٣٤٩ : ١
٣٥٩ : ١١، ١٧/٣٩١ : ١٧/٤٠٩ : ١٦/٤١٣ :
١٥/٤١٤ : ١، ٩/٤١٦ : ٤/٤٥٠ : ٢٤/٤٦٢ :
١/٤٦٣ : ١/٤٦٦ : ٥/٤٨٧ : ٢/٤٨٨ : ١٩/
٥٠١ : ٢١، ٢٢/٥٠٢ : ١٧/٥١٢ : ٨/٥١٩ :
١٨/٥٢١ : ١/٥٦٠ : ٢/٥٧٤ : ١٩/٥٩٧ :
١٢/٥٩٩ : ٣

الشرفية (مدرسة) ٥٥٦ : ١٠، ٢١/٥٥٧ : ٥
شعب بوان ١٠٠ : ٢/٢٧٠ : ٢
شقورة ٤٥٥ : ١٥
الشمسانية ١٩٩ : ٧، ١٨، ١٩٠/٣٣٩ : ١٣
الشهباء = حلب .
شيزر ٧٠ : ٩/٧٢ : ١٢/٧٤ : ١٠، ١٥/٧٥ : ٩/
١٨٥ : ١٤/٣٤٩ : ١/٥٠١ : ٢١/٥٠٢ :
٤/٥٠٥ : ٢/٥٠٧ : ١٣/٥٠٨ : ١١، ١٨/
٥٠٩ : ٨/٥٩٩ : ٥

(ص)

الصالحية (مدرسة بالقاهرة) ٢٧١ : ٢٠
صعيد مصر ٢٧ : ١٢ — ١٣
صفد ٢٦٣ : ١٨
صفين ٥٨٥ : ٢٠
صيدا ١٤١ : ٤/٢٧٣ : ٤/٥٦٧ : ١١
الصين ٤٣٣ : ٩

(ض)

الضراح ٣٩٣ : ١٤، ١٥، ١٧، ١٨

(ط)

الضريب (جبال) ٨٩ : ٥
الضريح = الضراح .
طبرستان ٢١٢ : ٢٠
الطثرة ٩٠ : ١٢
طرابلس الشام ٣٠ : ١٢/٣١ : ١٦/١٨٩ : ٢٠/
١٩٠ : ٦/٢٦٧ : ١٢/٢٨٨ : ١/٣٣٣ : ٩/
٣٣٧ : ٩/٣٥٤ : ١٥/٥٥٧ : ١١، ١٢/
٥٨٩ : ١٣
طنجة ٥٩٧ : ٢٠
طهران ٣ : ١١/٤٦١ : ١٩
الطور ١٣٤ : ١٧/١٣٥ : ٢/٢٦٠ : ١
طوى بدر = بدر .

(ظ)

الظاهرية (مدرسة بالقاهرة) ٢٧١ : ١٧

(ع)

العاصي ٤٩٢ : ٢٠
عدن اليمن ٣٩٩ : ١٣، ١٤
العذيب ٩٠ : ١٢
العراق ٣١ : ١١/٣٢ : ١٣/٨٣ : ٥/٨٦ : ٩، ٥/
٩١ : ١٧/٣٥٩ : ١٤/٣٦٠ : ٣/٣٨٢ : ١٧/
٤٠٠ : ٤/٤١٤ : ٩/٤١٦ : ٥/٤٦٢ : ٢/
٤٦٣ : ١/٥١٥ : ١٤/٥١٩ : ١٨/٥٢١ : ١/
٥٤٢ : ١٢/٥٤٦ : ١٧/٥٩٤ : ١٦
عزاز (قلعة) ٩٨ : ٢٠/٥٩٩ : ٦
عسقلان ٥٢٨ : ٢٠
العقيق ٢٧٨ : ١٥/٤٠٠ : ٢
عكا ٤٠٣ : ١٠
العواصم ٥٨٨ : ٧/٥٩٢ : ١٣/٥٩٤ : ٥
عينتاب ٣١٩ : ١٧
عين زربة ٥٢ : ٢٠

(غ)

غانة ٩٩ : ١٦، ٢١/٢٦٩ : ١٨/٥٧٨ : ١٤
غرب الأندلس ٤٣٩ : ١٥ . (وانظر : الأندلس)

غرناطة ٤٢١ : ٦
غزنة ٨ : ٢٣
الغضى ٨٩ : ١٥ / ٢٧٨ : ١٥
غوطة دمشق ٢٧١ : ١٣

(ف)

فاس ٤٢١ : ١٩
الفاروس = دير الفاروس .
الفاضلية (مدرسة بالقاهرة) ٢٧١ : ٢٠
الفرات ١٦ : ١٦ / ٦٨ : ١٤ / ٤٨٧ : ٢١ / ٤٩٠ : ١٢ / ٥٤٢ : ١٠
فرغانة ٢٨٤ : ١٣
فلسطين ٤٥٠ : ١٩

(ق)

قاسان ٢٠ : ٨ ، ٢١
قاسيون ٥٠٤ : ٣ / ٥٠٥ : ١٢
القاهرة ١٦ : ١٣ / ١٣٩ : ١٨ / ١٨٢ : ١٨ / ١٨٦ : ١٩ / ١٨٩ : ٢٠ / ٢١٧ : ١٩ / ٢٧١ : ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ / ٣٠٩ : ١٩ / ٣١٩ : ١٨ / ٣٢٩ : ٢١ / ٣٣٤ : ١٧ / ٣٣٥ : ١٨ ، ٢٠ / ٣٤٦ : ١٨ / ٣٨٧ : ١٤ / ٤١١ : ٢٠ / ٤٢١ : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ / ٤٣٩ : ٢٢ / ٤٧١ : ٤ / ٥٢٨ : ٢٢ / ٥٦١ : ٤
قباء ٢٠٩ : ٢ ، ١٩
قباذيان ٤٦١ : ١٥
قبر عبد الله بن عمار ٥٨٥ : ٥
قبر أبي العلاء ٥٣ : ٩ / ٤٠٣ : ٦ ، ٧ ، ٨
قبر عمر بن عبد العزيز ٥٩١ : ٦ / ٥٩٧ : ١٢
قبر محمد بن عبد الله بن عمار ٥٨٥ : ١٥ / ٥٩٠ : ٥ — ٦
قبر يوشع ٥٨٥ : ٤
قبة الشافعي ٢٧١ : ١٥
القدس = بيت المقدس .
قرافة الشافعي ٥٠٣ : ٤
قرطبة ٣٨٥ : ٢١
قزوين ١٩٥ : ١٦ / ٥٢١ : ٣ / ٥٢٢ : ١٠
القسطنطينية ١٨ : ١٣ / ٣١٩ : ١٤ / ٣٣٥ : ١٨ ، ٢٠ / ٥٥٧ : ٢
قفط ٢٧ : ١٢ / ٣٥ : ٢
قلعة حلب ١٣٢ : ١١
قنا ٢٧ : ١٣
قنسرين ٢٢١ : ١٧ / ٥٨٣ : ١٢ / ٤٨٧ : ١٥ / ٤٨٨ : ١٦ / ٤٨٩ : ٤ ، ١٩ / ٥٩٤ : ٥
قنوج ٥٩٨ : ١٤
قومس ٣٨٥ : ١٩
القيروان ٥٦٣ : ١٣ ، ١٧
قيسارية الشام ٤٠٣ : ١٠

(ك)

الكاملية (مدرسة بالقاهرة) ٢٧١ : ٢٧
الكرخ ٥٨٥ : ١٣ / ٥٩٢ : ١٥
كرمان ٨٣ : ١٥
الكعبة ٢٢ : ٨ / ٥٧ : ١٢ / ١١٨ : ٩ / ١٤٦ : ٨ / ١٧٨ : ٧ / ١٩٣ : ١١ / ٢٥٢ : ١٣ / ٣٠٥ : ٢ / ٣١٧ : ٦ / ٣٢٣ : ٢ / ٣٤٣ : ١٤ / ٣٩٣ : ١٥ / ٤١٩ : ٥ / ٤٧٠ : ١٢ / ٤٧١ : ١٠ / ٤٧٣ : ١٤ / ٤٧٨ : ١٩ / ٥٧١ : ١
كفرطاب ٧٣ : ١٥ / ٤٨٨ : ١٦ / ٥١٤ : ١٣ / ٥٥٦ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٥ ، ١٩ / ٥٩٩ : ٢
كلاسة دمشق ٤٩٧ : ١ ، ٢
كورة مرتحوان ٥٩٤ : ٥ ، ٦ ، ٧
كورة معرة مصرين ٥٩٤ : ٦
الكوفة ٣٣٤ : ١٨ ، ١٩ / ٤٩٢ : ٢٣

(ل)

اللاذقية ٣٠ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ / ٥٢ : ٢١ / ١٩٠ : ٦ / ٢٦٧ : ١٤ / ٢٨٨ : ٢ / ٣٣٣ : ١٠ / ٣٣٧ : ١١ / ٣٥٤ : ١٦

اللان ٤٣٣ : ٧
لبنان ٢٣٢ : ١٠
اللكام ٥٢ : ١٩ ، ٢٠
ليدن ١٢ : ١٧ / ٣٤ : ٢١ / ٤٢١ : ١٣ / ٤٢١ : ١٧ ، ١٨ / ٤٦٤ : ١٦ / ٥٨٣ : ١١ / ٥٨٥ : ٢١ / ٥٨٩ : ١٥ ، ١٩

(م)

ماكسين ٤٠٨ : ١٥
مالقة ٣٩١ : ١٤ ، ١٦
المتحف البريطانى ١٩٤ : ١٧
المجبورة = المدينة
مجريط ٣٩١ : ١٩ / ٣٩٦ : ١٠ / ٤٣٩ : ٢٠
المجمع العلمى العربى ٤٨٣ : ١٩
محلة الجوز ١٨ : ١٩
مخا ٣٥١ : ١٧
المدائن ١٧٦ : ٦
المدينة ٨٧ : ٣ ، ١٦ / ٣٦٤ : ٧ / ٥٨٦ : ٦
مدينة السلام = بغداد .
المراغة ٥٨٧ : ٢١
مراكش ٣٩٦ : ٨
مرسية ٤٥٦ : ١٣
مرعش ٥٢ : ٢٠
مرو ٢٨٤ : ١٥
المرية ٧ : ١٩
المسجد الجامع بالمعرة = جامع المعرة .
مصر ١٣ : ٢٠ / ٢٧ : ١٣ / ٣٣ : ٤ / ٤٨ : ٢١ / ٦٥ : ١٦ / ٧٧ : ٢٠ / ١١٨ : ٧ / ١٣٤ : ٢ / ١٥٦ : ٤ ، ١٦ / ١٨٢ : ٢١ / ٢١٧ : ٢٠ / ٢٢٤ : ١٧ / ٢٤٩ : ٢٠ / ٢٦٣ : ٢٠ / ٢٦٩ : ١٣ / ٢٧١ : ٢٠ / ٢٧٢ : ١١ / ٢٩٠ : ١ / ٣١١ : ١٧ / ٣٢٧ : ٥ / ٤٠٠ : ٥ / ٤١١ : ١٩ / ٤١٣ : ١٨ / ٤١٧ : ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ / ٤٥٠ : ١٨ / ٤٦١ : ١٧ / ٤٧٢ : ٢١ / ٤٨٣ : ٢٤ / ٥٠١ : ٢١ / ٥٠٢ : ٨ ، ١٢ / ٥٠٣ : ٣ ، ١٠ / ٥٠٨ : ٥ / ٥١٠ : ٥ / ٥١٩ : ١٨ / ٥٢١ : ٢ / ٥٢٨ : ١٢ ، ٢٠ / ٥٣٩ : ١ / ٥٥٢ : ١٢ / ٥٦٠ : ٢١ / ٥٦٢ : ٧ / ٥٦٣ : ١٤ / ٥٦٥ : ٧ ، ٩ / ٥٧٤ : ٢٥ / ٥٧٧ : ١٧ / ٥٧٨ : ١٢ / ٥٨٨ : ٢١ / ٥٨٩ : ١٢ / ٥٩٧ : ١١ / ٥٩٨ : ١٤ ، ١٥
مصرين ١٤ : (٢١ — ٢٣) / ٥٨٤ : ٩
المصيصة ٣ : ٢٠
معارة مصرين = معرة مصرين .
معبر ٥٩٩ : ٢
معرة حمص = معرة النعمان .
معرة علياء ٥٩٩ : ١
معرة مصرين ١٤ : ١٤ ، ٢٣ / ٥١٠ : ٨ / ٥٨٤ : ٤ ، ١٤ / ٥٩١ : ٣ / ٥٩٣ : ٢ ، ٣ ، ٣ / ٥٩٤ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ / ٥٩٩ : ١
معرة النعمان ٣ : ٥ ، ١٧ / ٥ : ٤ — ٥ / ٧ : ٩ / ٨ : ١١ ، ١٢ / ٩ : ٤ / ١٢ : ١١ / ١٣ : ٢ ، ١٣ / ١٤ : ١٠ ، ١٢ — ١٣ ، ١٤ ، ١٩ / ١٥ : ٢ / ٢٥ : ١١ / ٢٧ : ٧ / ٢٩ : ١٤ / ٣٢ : ١ ، ٨ / ٣٣ : ٣ ، ١٥ / ٣٥ : ٣ / ٣٦ : ٦ ، ٧ / ٣٧ : ٩ / ١٤٩ : ٤٩ : ٢ / ٥٠ : ١١ / ٥٣ : ٢ / ١٠٢ : ٥٥ / ١٠٩ : ٥٦ / ٩ : ٦٣ : ٦ / ٦٧ : ١٠ ، ١٤ / ١٥١ : ١٧ / ٦٨ : ٧٠ / ٨ : ٧١ : ١ ، ٩ / ٧٣ : ١٥ / ٧٤ : ١٠ / ٧٥ : ٩ / ٧٦ : ١٤ / ٧٩ : ٩ : ٨٠ : ٧ / ٨٣ : ٧ / ٩١ : ١٣ ، ١٥ / ٩٩ : ١٥ / ١٠٢ : ٢ / ١٤٠ : ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ / ١٤١ : ٢ ، ٨ / ١٤٣ : ١٠ / ١٥١ : ١١ / ١٥٢ : ١٠ ، ١ / ١٥٣ : ٢ / ١٨٢ : ٩ / ١٨٣ : ٢٠ / ١٨٥ : ١٣ / ١٨٦ : ١١ / ١٩٠ : ١٠ ، ٢٠ / ١٩١ : ١ ، ٨ / ١٩٢ : ٧ / ١٩٥ : ٦ / ١٩٦ : ١ / ١٩٩ : ٩ / ٢٠٤ : ١٢ / ٢٠٦ : ١١ / ٢٠٧ : ١٩ / ٢٠٩ : ١٤ / ٢١١ : ١ / ٢١٢ : ٦ ، ٨ / ٢١٧ : ٨ / ٢٢١ :

١٦/٢٢٤ : ١٧٦، ٦/٢٢٥ : ١٦٨، ٨/٢٢٦ :
٩/٢٤٨ : ١٥، ١٧٦/٢٤٩ : ١٠/٢٥٠ : ١، ٦
٦/٢٥١ : ١٦/٢٦٠ : ٢/٢٦١ : ٨/٢٦٤ :
٢/٢٦٥ : ١٥، ٢٦٦ : ٢، ١٠٦/٢٦٩ : ٩، ١٠٦،
١٣/٢٧٣ : ٨/٢٨٠ : ٨، ١٠٦/٢٨٥ : ٨،
١٢/٢٨٦ : ١٦/٢٨٧ : ٢/٢٨٩ : ١٣، ١٤/
٢٩٠ : ١/٢٩٣ : ٨/٢٩٥ : ١٠/٢٩٧ : ٨/
٢٩٨ : ٩/٢٩٩ : ٩/٣٠٧ : ٦/٣٠٩ : ٩/
٣١٢ : ٨، ١٤، ١٧/٣١٣ : ١٦/٣٢٦ : ٧/
٣٢٧ : ١٠/٣٣٠ : ١/٣٣١ : ٥/٣٣٣ : ٥/
٣٣٥ : ٤، ٧/٣٣٦ : ١، ٦، ١٥/٣٣٩ : ١٥/
٣٤٤ : ٨، ٩/٣٤٦ : ١١/٣٤٧ : ٦/٣٤٨ :
٢/٣٤٩ : ١/٣٥١ : ١٢/٣٥٢ : ٦، ١٥/
٣٥٥ : ٧/٣٥٦ : ٧/٣٧٤ : ١٦/٣٨٧ : ٤/
٤٠٣ : ٦/٤١٧ : ٩/٤٢٢ : ٦/٤٢٤ : ١١،
١٨، ٤٢٥ : ١٠/٤٢٦ : ١٠، ١١/٤٤٧ : ١١/
٤٦١ : ٥، ١٢/٤٦٢ : ١٢/٤٦٦ : ٥/٤٧٧ :
١، ٣/٤٨٤ : ٥/٤٨٧ : ١٥، ١٨، ١٩/
٤٨٨ : ١، ١٦/٤٨٩ : ١٠، ١٤، ١٥، ١٨/
٤٩٠ : ٢، ٦/٤٩١ : ٥، ١٥/٤٩٢ : ٣، ٤/
٤٩٣ : ١/٤٩٥ : ٥، ١٠/٤٩٦ : ٤، ٨، ١١،
١٣ : ١٤/٤٩٨ : ١٠/٤٩٩ : ١٠، ١٢/٥٠٠ :
٨/٥٠١ : ٦، ٧/٥٠٢ : ٣، ٨/٥٠٦ : ١٢/
٥٠٧ : ١٢، ١٣/٥٠٨ : ١١/٥٠٩ : ٨/٥١٠ :
٤/٥١١ : ١٣، ١٦/٥١٢ : ٨/٥١٣ : ٧، ١٩/
٥١٧ : ٤/٥٢١ : ١٣/٥٢٢ : ١١/٥٢٤ : ١،
١٣/٥٢٥ : ١، ٣، ١٠/٥٣٤ : ٢/٥٣٥ : ٧،
١٩/٥٤٢ : ٢، ٩، ١٦/٥٤٣ : ٨، ١١/
٥٤٤ : ٥/٥٤٦ : ١٣، ١٥/٥٥٠ : ١٩/٥٥١ :
١٦، ٦/٥٥٢ : ١٢/٥٥٣ : ٤، ١٤، ٥٥٤ :
٥/٥٥٦ : ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٦/
٥٥٨ : ١، ٧، ١١، ١٢/٥٥٩ : ٦، ١٠، ١٢،
١٤، ١٦/٥٦٠ : ١٢/٥٦١ : ٦، ١٢/٥٦٣ :
١٤/٥٦٤ : ٥، ١١، ١٩/٥٦٥ : ٤، ٨، ١٢/
١٨/٥٦٦ : ٦، ١٤/٥٦٧ : ٤، ٦، ٩، ٢٠/
٥٧٤ : ٩/٥٧٥ : ٧، ١٦/٥٧٧ : ١٠، ١٨/٥٧٨ :
١، ١٢/٥٨١ : ١٧/٥٨٢ : ٤/٥٨٣ : ٤/
٥٨٥ : ١، ٥، ١٦/٥٨٧ : ٤، ٥، ٥٨٨ :
٥ – ٩، ١٤، ١٩/٥٨٩ : ٥، ٧، ١٣،
١٥/٥٩٠، ٥، ١٠، ١٣/٥٩١ : ٣، ٥،
١٥/٥٩٥ : ٤/٥٩٧ : ٥، ٦، ٨، ١١/
٥٩٨ : ٤، ٢٠
معرين ٥٩٩ : ٤، ٦
المعلاة ٣٤٦ : ١٩
المغرب = بلاد المغرب
المغرب الأقصى ٤٥٦ : ١٧
مقابر الصوفية ٤١١ : ٢٠
مقام إبراهيم (عليه السلام) ٤٩ : ١٠/٢٦٠ : ١
المقطم (جبل) ٤٨٣ : ٢٤/٥٢٨ : ٢٢/٥٣٩ : ٤
مكتبة الأسكوريال ٤٣ : ١٧/٤٥٥ : ١١، ١٦
مكتبة جامع الزيتونة ٤١ : ٢١
مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ٤٣٩ : ٣/٤٥٦ : ٢٠/
٤٥٧ : ٩
المكتبة الزكية ٤١١ : ١٧
مكة ٥٤ : ١٣/٨٤ : ٩/٩٣ : ١٠/١٣٠ : ٩/١٣٨ :
١/١٩٩ : ١/٢٠٥ : ١١/٢٠٩ : ١٥، ١٦/٢٥٢ :
١٤/٢٩٧ : ٢١/٣٤٦ : ١٩/٤٥٠ : ٨/٤٦١ :
١٣، ١٧/٥٢١ : ١/٥٨٥ : ٢٠
الموصل ٦٣ : ١٧/٦٥ : ١٦/٩٠ : ١٢/١٤٢ : ٢١/
٣٩٤ : ٢٣/٤٠٨ : ١٦، ١٧/٤٢٣ : ١٩/٤٨٧ :
٢١/٥٠٦ : ١٦
منازجرد ٦٣ : ١٨
منبج ٦ : ٢١/٣٥٩ : ١٢/٤٨٨ : ١٦
ميا فارقين ٦٣ : ١٩/٨٦ : ١٠/٩٠ : ١٢/١٤١ : ٧/
٢٧٣ : ٦/٣٥٩ : ١٥، ٢١/٥٦٧ : ١٩
الميقات ٢٦١ : ٢

(ن)

نابلس ١٨٩ : ٢٠/٥٨٥ : ٥
نجد ٢٢٩ : ٣/٢٣٩ : ٦/٣٧٠ : ٥
نخلة القصوى ٨٦ : ٨، ١٨
نصيبين ٥٨٩ : ١٨/٥٩٩ : ٥
نضاد ٨٩ : ٥
النظامية (مدرسة) ٤١٦ : ٥/٥٢٨ : ١٢
النعمان (جبل) ٩٧٥ : ٩
نعمان الأراك ٨٥ : ٧/٥٧٠ : ١٥
النهروان ٣٥٢ : ١٦
نوى ١٩٤ : ١٨
نيسابور ٨ : ١٦/٩ : ١٧/٢٠ : ٢١
النيل ٦٨ : ١٤/٣٢٩ : ١٣/٤٩٠ : ١٢

(هـ)

الهارونية ٥٢ : ٢٠

هجر ٨٥ : ٨
الهند ١٨٩ : ١٩/٢٨٤ : ٨/٢٩٦ : ٨/٣٧٨ : ١٧/
٣٨٧ : ١٩/٣٩٩ : ٥، ١٢
هيت ٣٢ : ٣

(و)

وادى مرّ ٥٨٦ : ٥ — ٦
الوادى المنيني ٥٠٨ : ١٢
واسط ٧٨ : ٢١/٥٩٥ : ١٦

(ى)

اليمامة ٨٦ : ١٠/٨٧ : ٤
اليمن ٣٣ : ٩/٣٤ : ٤، ١١، ١٢، ١٥/٢٤٩ : ٦/
٢٨٣ : ١/٢٩٧ : ١٨/٣٤٩ : ١٨/٤٣٣ : ٧/٤٤٤ :
١٩/٥٦٠ : ٨، ١٧
ينبع ٣٦٤ : ٧، ٢٠
يوماجان ٤٦١ : ١٩

فهـــرس القـــوافى

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
		(الهمزة)	
خبـاءُ	طـويل	أبو العـــلاء	١٥٦
ثنـاء	«	«	٢٢٩
نسـاء	بسـيط	«	١٥٦
المسـيئه	مجزوء الكامل	ابن أبى الخصال	٤٥٥
القـدماء	طـويل	أبو العـلاء	٢٣ ، ١٥١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣
البكاء	وافـر	ابن القيسرانى	٤٠٣
الفـداء	خفيف	أبو العـلاء	١٥٦
		(ب)	
ويرسبُ	طـويل	أبو العـلاء	١١٣
أوجب	«	ابن غلنـدة	٣٩٦
وجانب	«	الأخنس بن شهاب	٨٦
جوانبـه	«	امرأة	٤٧١
كتاب	وافـر	أبو العلاء	١٩٨ ، ٣١٣
اللبب	رجـــز	ابن المعـــتز	٤٧٤
ذنب	منسرح	أبو اليسر	٧٣ ، ٥٠٩ (منسوب إلى عبد الرحمن بن مدرك)
كواكبها	«	—	٥٥٣
وشيب	خفيف	أبو العـلاء	١٥٧
عجبَا	بسـيط	«	٤٦٦
قـريبا	وافـر	مدرك بن على	٥٠٨
مصائبا	كامـل	المتنبى	١٢٦
التقطيبا	خفيف	أبو العـلاء	١٥٨

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
القـلوبا	متقارب	محمد بن عبد الله بن سليمان	٥٠٧
بمنكبِ	طويل	ابن خفاجة	٣٦٢
ناعب	«	أبو ذؤيب	٢٥٣، ٥٧١
وحاصب	«	—	٣٦١
تحابى	«	أبو العـلاء	٣٤٢
بجـواب	«	«	٣٤٢
تكتب	كامـل	«	٢٢٨
طحلب	«	«	٢٤٣
البـاب	«	«	١٥٧
غابـــه	«	«	٢٣٨
السـيب	سريـع	«	٥٧٨
طبـــه	«	المتنبى	٢٨٢، ٣٤٤
بأسطرلاب	خفيف	أبو العـلاء	١٥٨
الكعوب	«	«	٢٤٧، ٢٧٩
عرقوبهـا	متقارب	«	١٥٧

(ت)

يمـوتُ	سريـع	الحسن بن عبد الله المعرى	٥٨٦
عرفته	«	أبو العـلاء	٢٧٦
أخواتُ	طـويل	«	٤٦٥
السكرات	«	«	٢٣٩
ياقـوت	بسـيط	ابن الحـريرى	٤٠٧
ليت	وافـــر	—	٨٣
غريت	مجزوء الكامل	أبو العـلاء	١٠٠، ٢٧٠، ٢٩٠
أخت	سريـع	«	٣٥٨
ماروتَا	بسـيط	«	٢٢٨
بتكريتـا	«	«	٣٢

القافيـــة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
فاستقرت	طـويل	—	٤٠٩
حلت	«	كثير	٥٣٦، ٣٧١، ١٠٤، ٤٢
وتخلت	«	«	٩٠
ولت	«	الشـنفرى	٥٣٦، ١٠٥، ٤٢
الزفرات	«	الحطيئـة	٣٧١
العداوات	بسـيط	أبو العلاء	٢٣، ١١٥، ٣٠٥، ٣٢٣ (وانظر التلاوات، والسماوات).
التلاوات	«	«	١٩٥، ٣١٧ (وانظر العداوات، والسماوات)
السماوات	«	«	٦٢، ١٥٠ (وانظر التلاوات، والعداوات)
بالقـوت	«	«	١٥٨
تكريت	«	«	١٥٩
العـفاة	سريـع	«	١٥٨

(ث)

بعثُ	طـويل	أبو العـلاء	١٥٩، ٣٢٤
عبث	بسـيط	«	٢٤، ١٥١

(ج)

المهجِ	بسيط	عبد الرحمن بن مدرك	٥٠٩
الدياجى	وافـر	أبو العـلاء	٢٤٧

(ح)

متزحزحُ	طويل	أبو العـلاء	٧٢
فصاحوا	وافـر	«	١٥٩
مريح	«	«	٦٥
تلاحى	وافـر	المنازى	٣٦٠، ٤١٤
جريحا	«	أبو العـلاء	١٨٨
الربيحا	«	«	٢٣٠
طليحا	«	«	٢٤٣

القافيـة	البحـر	الشـاعر	الصـفحة
صحـا	كامـل	النعمان بن وادع	٥٠٠
الصحيحه	مجزوء الكامل	أبو العـلاء	٢٥٠، ٥٦١، ٥٦٢
فضيحه	«	—	٢٥٠، ٥٦٢
الصحائح	طويل	أبو العـلاء	٩٨، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٧، ٢٧٢
الصرائح	«	«	١٢٩
فوائح	«	«	١٣٠
القبائح	«	«	١٣٠
بمطرح	«	عبد الله بن سليمان	٦٩

(خ)

تنوخا	مجزوء الرمل	الصنـوبرى	٦٨، ٤٩٠
الصراخِ	وافـر	أبو العـلاء	١٩٧
وبالشيوخ	«	«	١٢

(د)

أحـدْ	مجزوء الكامل	أبو العـلاء	١٥٦، ١٨٤، ٢٠٨، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٨،
العاقد	منسرح	المتنـبى	٥١٥
الجسد	متقارب	أبو العـلاء	٥٦٨ (وانظر : الحسد) .
الحسد	«	«	٣٥، ١٤١ (وانظر : الجسد) .
فسد	«	«	٤٧٣
سـدُّ	طويل	سليمان بن على المعرى	٤٩٨
نجـد	«	الحطيئـة	٣٧٠
أمرد	«	—	٨٩
وسود	«	أبو العـلاء	١٦٢
خدود	«	مهيـار	٣٦١
سعود	«	أبو العـلاء	١٦٣
فقود	«	«	١٦٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نهود	طويل	أبو العلاء	٣٧٢
فوعود	«	«	١٦٢
أحد	بسيط	«	٥٨، ١١٦، ١٤٧
العمد	«	«	٥٨، ١١٦، ١٤٧
زادوا	«	«	٣٩٧
مسدود	«	—	٨٦
الجراد	وافر	أبو العلاء	٢٤٨
نزاد	«	«	٢٣٠
الرماد	«	«	٢٤٣
والسعود	«	أخو نمير	٤٤٨
جيد	كامل	أبو العلاء	٩٩
أعيّد	«	«	٣٧٨
الموعود	خفيف	«	٨٢
وجدًا	طويل	محمد بن عبد الله بن سليمان	٥٠١
البيدا	بسيط	أبو العلاء	٢٤٤
العبادا	وافر	«	٢٣٢
والنجادا	«	«	٥١١
مرادا	«	«	٢٣٢
فعادا	«	«	٢٤٣
فؤادا	«	«	٢٣٩
المنادى	خفيف	السراج الورّاق	٤٧١، ٤٧٤
وما عاده	متقارب	عبد الله بن سليمان المعرى	٤٩٢
الهند	طويل	ابن عنين	٣٩٩
المتبدد	«	أبو العلاء	٢٤٤
وجدد	«	«	٣٢٠
إسناد	بسيط	«	١٦٣
الوادى	«	«	١٦٣

القافيـة	البحـــر	الشاعر	الصـــفحة
ومسـعود	بسـيط	أبو العـلاء	٩
بالمقاليـد	«	أبو عطاء السندى	٤٧٣، ٤٧٥
تنـادى	وافـــر	—	٢٥٥، ٥٧٤
العضـــد	كامـل	أبو العـلاء	٤٧٤
إياد	«	الأسود بن يعفر	٥٧٤
ضـــده	سـريع	أبو العـلاء	٢٣٩، ٤٤٦
حاد	منسـرح	«	١٦١
شـاد	خفيف	«	٦، ٢٨، ١٥٩، ٢٣٥، ٣٦٠، ٣٩٣ (وانظر : للنفاد، وزياد) .
للنفـاد	«	«	٢٧١، ٢٩١، ٣٣٩، ٤١٩ (وانظر: شاد، وزياد) .
زياد	«	«	٢٧٩ (وانظر : شاد، وللنفاد) .

(ذ)

ولاذا	وافـــر	أبو العـلاء	١٦٣

(ر)

زأرْ	طـويل	أبو العـلاء	٦١
اسـتقر	رجـــز	ابن مالك	٤٧٥
أمـــرّ	رمـــل	أبو العـلاء	٣٥٣
لا يعتـبر	متقـارب	«	١٦٥ !
النفـر	«	«	٦٢، ١٥٠
البقـر	«	«	١٨٧ !
الصـدرُ	طويـــل	حاتم الطائى	٨٩
الدهـر	«	—	٨٤
داهـــر	«	أبو العـلاء	٧١
الأباعـر	«	موسى بن جابر	٣٧٧
أطـير	«	الأحيمر السعدى	٨٥
بصـيرها	«	توبة بن الحمير	٤٣٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
تعتذر	بسيط	ابن نوت المعرى	٢٨٤، ٢٩٦
اعتبار	وافر	أبو العلاء	٢١٦، ٢٣٣
نار	وافر	محمد بن عبد الله بن سليمان	٥١١
الثبور	«	أبو العلاء	٢٤، ٥٧، ١١٥، ١٤٦، ١٩٣، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣٠
أغبر	كامل	«	٢٧٧
الأحمر	«	«	٢٢٩
دار	«	أبو اليسر	٧٣
الزنار	«	أبو العلاء	١٦٥
إضمار	«	التهامى	٤٠٧
وتضره	«	عبد الله بن سليمان المعرى	٤٩٢
نهاره	رجز	—	٤٧٤
وآثار	سريع	محمد بن عبد الله المعرى	٥٠٩
إقرار	«	على بن مرضى بن مدرك	٥٠٩
القبور	خفيف	أبو محمد الخفاجى	٥٣٩
نهرا	طويل	ابن النبيه	٤٧٤
بأعسرا	«	المتلمس	٨٦
مطارا	«	أبو العلاء	٢٣٢
الغيارى	وافر	«	١٦٤
عشرا	كامل	«	٤، ٧٩
ونوارا	«	أبو الهيثم	٥٤٤
والأحجارا	خفيف	أبو العلاء	١٠
ولا أدرى	طويل	على بن الجهم	٩٧، ٣٨٩
الدهر	«	الأخطل	٤٤، ١٠٦، ٥٣٧
المقابر	«	«	٤٣٠
السحر	بسيط	أبو العلاء	٤٠٦
بمنحدر	«	«	٢٤٢ (وانظر : الغير) .

القافيـة	البحـر	الشاعر	الصـفحة
فـذر	بسـيط	أبو العـلاء	٢١٥
للجـزر	«	ابن مقبـل	٣٧٧
الخصر	«	أبو العـلاء	٢٣٧، ٢٩٨
الخفر	«	«	١٠، ٢٢٧
الصـغير	«	«	٤٠٧
السهـر	«	«	٩
الغـير	«	«	٢٤٢ (وانظر : بمنحدر)
والسـير	«	«	٢٢٩
البـارى	«	علم الدين السخاوى (١)	٢٨٣، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣٩١، ٤٠٦، ٤١٨، ٥٩٦
الآثار	«	—	٣٩١
النـار	«	أبو العـلاء	٢٣، ١١٥، ١٤٥، ١٩٥، ٣٠٢، ٣٢١ (وانظر : دينار) .
دينـار	«	«	٥٧، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٩١، ٤٠٦، ٤١٨، ٥٩٦ (وانظر : النار) .
بدينـار	«	«	١٦٥
تحدرها	«	«	٦٩
جفـر	وافـر	«	٣٥٣
فكرى	«	أبو الحسين الجزار	٤٠١
المشـور	«	أبو العـلاء	١١٤
المحشر	كامـل	«	٥٨، ١٤٧
قـرار	«	التهامى	٢٥١، ٥٦٤
هاتـر	«	ثعلبة بن صُعير	١٣٣
زاخـر	«	أبو العـلاء	٧٢
يجـرى	هزج	أبو الحسن سليمان المعرى	٤٩١
الإزار	مجزوء الرمل	أبو العـلاء	١٢٥

(١) روى فى الرقمين الأخيرين منسوبا إلى الشريف الرضى .

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يدرى	سريع	أبو العلاء	٩٧، ٢٧٥
الدهر	«	أبو البركات بن شاكر	٥٠٦
جابر	«	الأعشى	١٨٩
بالحاضر	«	عبد الله بن محمد المعرى	٥٠٢
أسرى	خفيف	أبو العلاء	١٦٤
ونثر	مجتث	سعيد والد أبى الحسن بن سعيد	٤٢١

(ز)

العجوزُ	مخلع البسيط	أبو العلاء	١٩٩، ٣٣٩، ٣٥٥
المجاز	طويل	«	١٦٦
معوز	رجز	«	٢٤٨

(س)

وحارُس	طويل	أبو العلاء	١٦٦
إيناس	«	«	١٦٦
حرس	بسيط	«	١٦٧
الدنس	«	«	١٦٧
درس	مخلع البسيط	«	١٦٦
منكوس	كامل	«	١٦٨
العيس	بسيط	ذو الرمة	٨٦
حسيس	وافر	أبو العلاء	١٦٧
خسيس	«	«	٣٠٥
موسَى	بسيط	«	٣٠٦ (وانظر: قاموسا)
قاموسا	«	«	٦١، ١١٧، ١٤٩ (وانظر: موسى)
جلاسها	متقارب	أبو بكر بن سليمان	٤٩٠
لومس	طويل	أبو العلاء	١٦٨
خمس	وافر	«	١٨٧، ١٩٦، ٣١٠، ٣١٧، ٣٤٩
بطمس	«	«	٢١٢ (وانظر: بلمس)

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بلمس	وافر	أبو العلاء	٦٠، ١٤٨ (وانظر : بطمس)
المستجلس	كامل	أبو الهيثم	٤٩٤
رمسه	سريع	أبو العلاء	١٣٢
الأرماس	خفيف	»	١٨٧
	(ص)		
قصيصا	طويل	أبو العلاء	١٦٨
	(ض)		
الغرض	متقارب	أبو العلاء	١٦٨
ويغيض	طويل	»	١٦٨
بالرضا	»	أبو مسلم وادع	٥٠٠
قضى	بسيط	أبو العلاء	٥٠، ٩٧، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٧٦ (وانظر : مضى)
بياضه	طويل	أبو اليسر المعرى	٧٣
	(ط)		
النقط	طويل	أبو العلاء	٣٦٢
فراط	كامل	»	١٦٩
	(ظ)		
يشظى	خفيف	أبو العلاء	١٦٩
	(ع)		
مشفع	طويل	أبو العلاء	٢٧٠
مذيع	»	أبو محمد الخفاجى	٥٣٩
يروعها	»	شاكر المعرى	٥٠٥
ينتفع	بسيط	أبو العلاء	١٦٩
تستطيع	وافر	عمرو بن معديكرب	٨٧

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يرفع	كامل	—	١٤٢، ٧٩
بلقع	«	أبو العلاء	٢٠٩
البلقع	«	—	٨٤
ورعى	بسيط	—	٥٥٦
شسوعا	وافر	المتنبي	٤٧٤
دموعا	كامل	أبو العلاء	٨٢
ودْعِ	طويل	«	٢٤٤
بديع	وافر	«	٧١
بصاعها	كامل	«	٢٤٧
بدموعها	«	«	٦٩
بالطامع	سريع	«	٩٩

(غ)

بلغْ	متقارب	أبو العلاء	١٧٠
لدغُ	طويل	أبو مسلم وادع	٧٣
فراغ	«	ابن رزين	٤٥٧
بلاغ	«	أبو العلاء	١٨٩
يروغ	«	أبو سهل	٧٥
صدغ	خفيف	أبو اليسر المعرى	٧٣

(ف)

الشرفُ	بسيط	أبو العلاء	١٧٠، ٧٨
الطرف	«	«	١٧٠
الكسوف	وافر	«	١٧١، ٢٨٢، ٢٩١، ٣٤٤
السوافِ	«	«	١٢٥
المستاف	كامل	«	٢٢٣، ٢٣٧، ٥٤٣
كطراف	«	«	٣٦١، ٣٨٣
والأشعاف	«	«	٣٨٣

القافيـة	البحـر	الشـاعر	الصـفحة
		(ق)	
المحلقْ	وافـر	أبو العـلاء	٢٨٠
الحـدق	رمـل	—	٢٥٠، ٥٦١
موافقُ	طـويل	أبو العـلاء	١٧١
غريق	«	أبو مسـلم وادع	٧٤
ونطاق	كامـل	أبو العـلاء	٢٢٨
أحمقَا	طـويل	«	٢٢، ٥٨، ١١٦، ١٤٦، ٣٠٤، ٣٢٢
صدقا	بسـيط	حسان بن ثابت	٤٤٦
مرزوقا	«	أبو العـلاء	٤٠٩
فأفاقا	كامـل	أبو البركات بن شاكر	٥٠٦
التفرقِ	طـويل	صاعد بن مدرك	٧٥، ٥٠٨
السوقِ	بسـيط	أبو العـلاء	٢٤٤
خلق	«	«	٢٤٠
الخالق	كامـل	«	٣٦٣، ٤٠٦
رزقى	مجزوء الكامل	«	١٠٠، ٢٦٩، ٢٩٠، ٣٣٣
التلاقى	«	—	٤٩٧
عناق	«	عبد الله بن سليمان المعرى	٤٩٨
		(ك)	
عليكْ	سريع	أبو العـلاء	١٧١
يبكوا	طـويل	«	٢٣، ٥٨، ١١٥، ١٤٧، ١٩٣، ٢٧١، ٢٩١، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٣٩، ٤٠٤، ٤١٦، ٤١٩
الملك	«	محمد بن عتيق	٤٠٤، ٤١٦، ٤١٩
تدرك	«	أبو العـلاء	١٧٢
السالك	سريع	أبو ربيع الكلاعى	٤٥٦
يمسكه	منسرح	عبد الله بن المعتز	٤٧١، ٤٧٤
الملكا	طـويل	أبو العـلاء	١٧٢

القافيـة	البحـر	الشـاعر	الصـفحة
وآلكا	كامـل	أبو العـلاء	١٧١
بالترك	طـويل	«	٧٠
الضنك	«	«	٢٤٨، ١٩٧، ٥١، ١١
الشوابك	«	تأبط شرا	٨٥
الحوارك	«	حسان بن ثابت	٣٧١
بأشراكى	بسـيط	أبو العـلاء	٣٦٣، ٣٤١، ٢٧٦، ٩٦

(ل)

من الْ	رجز	—	٤١٥
الرجال	سريع	عز الدين بن عبد الرزّاق	٤٧٥
الطفيـل	«	أبو العـلاء	٢٤٨
محالُ	طـويل	أبو الطيب الطبرى	٢١٢
تسلل	«	أبو العـلاء	٢١٤
مضلل	«	«	٢١٣
مكمل	«	أبو الطيب الطبرى	٢١٣
البـال	«	أبو العـلاء	٢١٥
الخـال	«	«	٣٧٢
سآل	«	«	٥٩٢
وأفعـال	«	«	٢٤٣
جلال	«	—	٢٤٥
أهـوال	«	أبو العـلاء	٣٨٩، ٩٧
أذيال	«	«	٢١٥
والفواضل	«	«	٢٣١
متحامل	«	«	٢٤٥
القبـائل	«	«	٢٣٨
ونائل	«	«	٣٦٣، ٢٧٧
الأوائل	«	«	٣٥١، ٢٩٨
لا أنالهـا	«	الحسين بن عبد الله المعرى	٥٨٦
لا ينالهـا	«	—	٨٩

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
إثقـال	بسـيط	أبو العـلاء	١٧٢
إنجيـل	«	«	٦١، ١١٧، ١٩٤، ٢٧١، ٣١٨، ٣٤٣
دجيجيل	«	النووى أو الذهـبي	١٩٤، ٣٤٣
نقـول	مخلع البسيط	أبو العـلاء	٢٤، ٦١، ١١٦، ١٤٩، ١٩٤، ٢٦٧، ٢٨٨، ٣٢٥، ٣٣٧، ٥٩٦
السبيل	وافـــر	عبد الله بن عنمة	٤٥٠
تجـزل	كامـل	اليـافعى	٣٠٠
مغـزل	«	أبو العـلاء	١٨٤، ٢٠٨، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٨، ٣٩٥
كامل	«	المتنـبى	٧٦، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٦٢
المأمول	كامـل	أبو العـلاء	٢٤٠
التـنزيل	«	«	٢١٥
مقبـل	سـريع	«	١٧٣
تعـمل	«	«	١٧٤
لسـالا	وافـر	«	٣٣٤/٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦
فالا	«	«	٢٣٠
مالا	«	«	٢٤٠، ٤٧٧
قيـله	«	«	١٧٤
سفرجلا	كامـل	صالح بن سليمان المعرّى	٥١٠
مضـلله	«	أبو العـلاء	٢٢، ٥٩، ١١٤، ١٤٨، ١٨٨، ١٩٤، ٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٥٠
زلزلا	سـريع	«	٢٣، ١٥١، ٣٢٣
طلولا	خفيف	أبو القاسم المغربى	٥٩١
مـلولا	«	أبو العـلاء	١٣٩
الفـاعله	متقارب	أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك	٧٥
الرسـل	طـويل	أبو العـلاء	١٧٤

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
بمحـال	طـويل	أبو العـلاء	٥٤٢
هـلال	«	«	٢٤٦
ابـال	«	«	٥٨٥
ظليل	«	«	٨١
حابل	«	«	٢٣٢
عواسل	«	أبو ذؤيب	١٣٠
المعاول	«	أبو الهيثم	٤٩٤
عجـل	بسيط	أبو العـلاء	٢٧٩
بالطفل	«	الطغـرائى	٤٠٦
الأمل	«	«	٤٧١
بال	«	أبو العـلاء	٣٥٧،١٥٣
أفعالى	«	«	١٤٩،٥٩ (وانظر : أعمالى)
أعمـالى	بسـيط	«	٢٩٤،٢٨١،١٤٧ (وانظر: أفعالى).
الأوالى	وافـر	المتنـبى	٣٦١
بالحلول	«	أبو العـلاء	٨٣
معضـل	كامـل	«	١٤٠،٣٦
عمـلى	«	«	٦٩
الأعزل	«	لبيـــد	٥٧١،٢٥٣
الأليـل	«	أبو العـلاء	٣٢٨،٣٠٧
القـابل	«	«	٢٧٨
حامـل	«	ابن عنين	٣٩٩
المتطاول	«	أبو العـلاء	٤٠٠
قابـل	سريع	النعمان بن أبى مسلم	٧٤

(م)

الأقاوم	مجزوء الكامل	المـرقش	٩٠
لا تهم	مشطور الرجز	أبو العـلاء	٨٨
المسام	رمـل	الطرماح	٤٣٤

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
النعم	متقارب	أبو العلاء	١١٢
طسم	طويل	«	٣٧
يتندم	«	—	٨٤
يبرم	«	المتنبي	٣٩٤
لئام	«	أبو العلاء	٢٤٦
وسقام	«	«	٢٤٠
متقادم	«	«	١٧٥
صمم	بسيط	المتنبي	٣٦، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٩٨، ٣٥٢
أعتاكم	كامل	أبو العلاء	١٧٤
سحامها	كامل	لبيد	٤٣١
معلما	طويل	دعبل بن على الخزاعى	٤٠٠
لائما	«	مزقش الأصغر	٤٤٩
سجوما	وافر	أبو العلاء	١٧٤
عقيما	«	«	٣٦٠
مقيما	«	«	١٧٥
دما	كامل	على بن هماء	٢٥، ٧٨، ١٨٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٧٢، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٨ . وانظر (الدما) .
الدما	«	«	٣٠٠
إليكما	«	أبو العلاء	٤٠٥
وغيهما	«	ذو الفضائل الأخسيكتى	٢٨٤، ٢٩٣، ٣٤٣
جرم	طويل	أبو العلاء	٢٣٤
اللطم	«	«	٢٤٥
تكرم	«	«	٢٨٤
يسأم	«	زهير	٨٨
وعظامى	«	أبو اليسر	٧٢
أوهامى	«	أبو العلاء	٢٧٩، ٣٤١
والمكارم	«	محمد بن عبد الله بن سليمان	٤٩٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أديم	طويل	—	٨٥
حكيم	«	أبو العلاء	٣٢٤، ٣٢٤
لعامه	«	«	٢٣٨
نعامه	«	«	٢٤٦
لالتهامه	«	«	٢٣٠
بحمامه	«	«	٢٢٩
سهامه	«	«	٢٤٥
محتلم	«	«	٣٤١، ٢٧٩
لبيهم	بسيط	حمدان بن عبد الرحيم	٥٩٤، ٥٨٤
بايلام	«	أبو العلاء	٣٢٤، ٣٢٤
أمى	وافر	«	٤٩٧
الكرام	«	«	٢٤٦
السلام	«	«	٢٣٤
بالسلام	«	—	١٢٤
سنام	«	—	٩١
صيام	«	«	٢٤٣
الخصوم	«	«	٤٩٦، ٦٥
العميم	«	المازى	٤١٣، ٣٥٩
الأدهم	كامل	أبو العلاء	٢٤١
الدرهم	«	«	٢٤٤

(ن)

عدنُ	طويل	ابن عنين	٣٩٩
يعذبون	سريع	أبو العلاء	٣٣٤
لعن	متقارب	«	١٧٩
الروادنُ	طويل	«	١٧٧
آمن	«	«	١٧٦
المدائن	«	«	١٧٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وجونُ	طويل	أبو العلاء	١٧٧
سجين	«	«	١٧٨
دين	«	«	١٧٨
طعين	«	«	١٧٨
دينها	«	«	١٧٧
يهون	مخلع البسيط	«	٣٥٣، ٤٠٧، ٤٠٨
دخان	وافر	«	٢٣٨
السنان	«	«	٢٤٦
شنان	«	«	٢٤١
نحن	خفيف	«	١٧٨
والأعيان	«	«	١٧٥
الخنا	طويل	«	٢٨٢، ٢٩١، ٣٤٢ (وانظر : الدنا)
دنا	«	ابن أبي عقامة	١٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٤٢، ٤١٨
الدنا	«	أبو العلاء	١١٣، ١٧٩، ٤١٨ (وانظر : الخنا)
دنيانا	بسيط	—	٨٤
ريانا	«	—	٤١٠
تحكونه	«	أبو العلاء	١٧٨
يذكونه	«	«	١٧٩
الجمانا	وافر	—	٤٥٠
خاملينا	«	أبو العلاء	١٧٩
الحنينا	«	عمرو بن كلثوم	١٢٢
والأسنه	«	أبو العلاء	١٧٩
إحسانا	سريع	«	٤٠٨، ٤٦٥
الدجن	طويل	«	٢٣٣
الطعنَ	«	«	٤٩٣
ظن	«	«	٢١١
شجاني	«	أبو صالح بن المهذب	٥٤٨

القافيـــة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
أفانِ	طـويل	أبو العـلاء	٣٧٧
عنـان	«	«	١٩٩
بحرانى	بسيط	«	٧١
حصن	وافـر	النمـر بن تولب	٤٠٥
المؤمن	كامـل	سليمان بن على المعرى	٥٠٧
المؤمن	«	أبو مرشد سليمان	٧٤
ملكين	«	أبو العـلاء	١١٨ (وانظر : وبينى)
وبينى	«	«	٢٥ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ (وانظر : ملكين)
الإيمان	«	البحـاثى	٨ ، ٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ، ٤٢٦
أسـوان	«	أبو العـلاء	٩٩ ، ٢٦٩ ، ٥٧٨
بيـان	«	«	١٧٦
بإهـوانى	سـريع	«	١٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥
العـين	«	عبد الكريم بن عبد الله	٥٠٣
ختن	منسرح	أبو العـلاء	١٩٧
الطيلسان	خفيف	«	٢٤٦
بالإنسـان	«	المحسن بن عمرو بن المعلى	٨٠
غطفـان	«	أبو العـلاء	٢١٥

(ه)

سفيهُ	سـريع	أبو العلاء	١٨١
سطروهُ	وافـر	«	٢٢ ، ٦٢ ، ١١٧ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣
بلغـوه	«	ابن كثير	١٩٤ ، ٣٠٥
عظمه	كامل	أبو العلاء	٦٠ (انظر الحاشية الخاصة بالبيت) .
نسبوه	خفيف	«	٣٦٣ ، ٤٠٥
بوادِيها	بسـيط	—	٨٣

القافيـــة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
اعتراها	وافـر	أبو العلاء	٢٢، ١١٤، ٣٠٤، ٣٢٢ (وانظر: كراها)
كراها	«	«	٥٧، ١٤٦، ١٩٣، ٣١٧، ٣٤٣ (وانظر: اعتراها)
رضاها	«	—	٥٥٣
دماها	رجـــز	—	٥٦٤
عليها	مجزوء الرمل	مدرك بن على	٥٠٨
دهاها	ســريع	أبو العلاء	١٨٠
تلافيه	بسـيط	«	١٨١
والملاهى	وافـر	«	١٨١
اللاهى	ســريع	«	١٨٠
تهديه	خفيف	«	١٨١
(و)			
ودعوا	منسرح	أبو العلاء	١٨٠
(ى)			
إلىّ	ســريع	أبو العلاء	٥٣٦
الشرعىُّ	وافـر	«	١١٣
تلاقيَا	طـويل	—	٩٠
ومائيا	«	—	٩٠
النحايا	مخلع البسيط	الخفاجى	٥٥٦
ورعيا	وافـر	أبو المجد المعرى	٧٠
زاويه	مجزوء الرجز	أبو العتاهية	٣٥٨
(الألف)			
والبلوى	طـويل	ابن عبد القدوس	١٠٦، ٤٤
الموتى	«	«	٥٣٨

أنصاف الأبيات

الجـــزء	الشـاعر	الصـــفحة
أزائر ياخيال أم عائد	المتـنبي	٥١٥
ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى...	امرؤ القيس	٥٣٧،١٠٦،٤٤
ألمت بالتحية أم بكر...	—	١٢٧
أو موضعا فى فتان ناجية	المتـنبي	٥١٥
تعبّد مالنا إلا السكوت له	أبو العلاء	١٩٥
شجا قلب الخلى فقال غنى	المنـازى	٣٦٠
غدوت مريض العقل والدين فالقنى...	أبو العلاء	١٢٢
فلولا الغمد يمسكه لسالا	«	٤٧١ : ٤٧٨
فوالله لولا الله تخشى عواقبه	امرأة	٤٧٣
فوالله لولا الله لا شىء غيره	—	٤٧٣
لك يا منازل فى القلوب منازل	المتـنبي	٧٦،٢٦٧،٢٨٧،٢٩٩، ٣٠٢،٣٢٢،٣٤٩،٣٥٤
لولا زهير جفانى كنت معتذرا	—	٤٧٩
ولولا الشعر بالعلماء يزرى	—	٤٧٩
وما أحاشى من الأقوام من أحد	النابغـة	٢٢٧

فهـــرس الكتب

(ا)

آثار البـلاد وأخبار العباد ٤١٩ : ٩ ، ١٦/٥٩٥ : ١ ، (١٣ — ١٤)

الاحتجاج للطبرسى ٣٨٠ : ١ ، (١٦ — ١٧)

إحكام صنعة الكلام ٤٣٩ : ١٩

أخبار الحكماء ٦٥ : ١٧

أخبار الصحابة ١٤٢ : ٢١

أخبار النحويين = إنباه الرواة .

الأربعين فى أصـول الدين ٢٦٧ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١/ ٢٦٨ : ١٨/٢٨٨ : ٥

إرشاد الأريب ٥ : ٢١/٨ : ٢٤/١٦ : ١٩ ، ٢٣/٢٧ : ٨ ، ١٥ ، ١٦/٣٤ : ٢١/٣٥ : ١٦/٣٨ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١/٣٩ : ٢١/٤٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١/٤١ : ١٦ ، ٢٣/٤٢ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٤/٤٣ : ١٩ ، ٢٠/٤٤ : ١٨ ، ٢٣/٤٦ : ١٩ ، ٢٢/٤٧ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٣/٦٧ : ١ ، (١٥—١٧)/٨١ : ١٦ ، ١٧/٨٣ : ١٩ ، ٢٠/١٧٠ : ٢٣/٢٠٢ : ٢١ ، ٢٢/٢٠٣ : ٢٠/٢١٠ : ٢٠—٢٢/٢٢٣ : ١٨/ ٢٦٦ : ٨ ، ١٩/٢٦٨ : ١٨ ، ١٩/٢٦٩ : ٢٠/ ٢٧٢ : ١٩/٢٧٣ : ١٨ ، ١٩/٢٧٤ : ١٧/٢٧٥ : ١٩ ، ٢٠—٢١/٢٧٦ : ١٨/٢٨٣ : ١٨/٢٨٤ : ١٥—١٧/٢٨٦ : ٢١/٢٩٢ : ١٨ ، ١٩/٣١٥ : ١٨ ، ٢٢/٣١٦ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢/٣٣٢ : ٢١/ ٣٣٦ : ٢١/٣٨٤ : ١٠/٣٩٢ : ١ ، ٢١/٤٨٣ : ٢٤/٥٠٨ : ٢٢/٥٣٤ : ٢٢/٥٩١ : ٢١/٥٩٢ : ٢٠ — ٢١

أساس البلاغة ١٣٣ : ١٨/٤٨٨ : ٢٠

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفى ٤١٧ : ٢١/٥٧٤ : ١٧ ، ٢١

الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٩ : ١٦

الإشارات المعزية ٣٩٢ : ١٩

الاشتقاق ٦ : ١٩/٤٤٤ : ١٠

الإصابة ٣٢٤ : ١٦ ، ١٩

إصلاح المنطق ٥١ : ٨ ، ١٣/٣٧٤ : ٥/٤٤٣ : ١٠/ ٤٤٨ : ١٦/٥٣٤ : ١١

الأصمعيات ٨٧ : ١٨

الأضداد لابن الأنبارى ٢٦٤ : ٢٠

إعلام العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم ٣٤ : ١٧

إعلام النبلاء ٥٥٦ : ٢٣

أعيان العصر ٢٦٣ : ٢١

الأغانى للرقيق ٥٦١ : ٥

الأغانى لأبى الفرج ٩ : ١٥

ألف باء للبلوى ٣٩١ : ١ ، ١٠—١٣

أمالى ابن برى ٤٣٤ : ٢٢

أمالى القالى ٤٢ : ١٤/٩٠ : ٢٠ ، ٢١/٣٧٧ : ٢٢

الأنباء فى تاريخ الأطباء = عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

إنباه الرواة ٨ : ١٩/٢٦ : ٦/٢٧ : ١ ، (٨ — ١١) ، ١٥ ، ١٦/٣٥ : ١٨/٣٨ : ١٩/٥٤ : ١٨/٥٦ : ٢٠/٦٠ : ٢١/٦٧ : ٢٠/٧٧ : ١٩/١٠١ : ٢١/ ١٠٢ : ٢١/١٠٣ : ٢٠ ، ٢١/١٠٥ : ٢٠/١٠٦ : ٢٢/١٠٧ : ٢١/١٠٨ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١/١٠٩ : ٢٠/١١٦ : ٢٠/١٣٩ : ١٦/١٤٠ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢/١٤٨ : ١٦/١٥٢ : ١٨/١٥٤ : ٢١/ ١٩١ : ٢٠—٢٢/٢٠١ : ٢١/٢٠٢ : ٢٠—٢٢/ ٢٠٣ : ٢٠/٢٠٤ : ١٩/٢٢٣ : ١٧/٢٧٤ : ١٧ ، ١٩—٢١/٢٧٥ : ١٥ ، ١٩/٢٨١ : ٢٢/ ٢٨٩ : ١٩/٢٩٤ : ٢١/٣١٥ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣/٣٣٨ : ٢٠/٣٤٥ : ١١/٥٣٤ : ٢٢/ ٥٣٦ : ١٨/٥٦٢ : ٢٢

الانتصار لأبى الطيب ٤٤٦ : ١٣
الانتصار للكلاعى ٤٣٩ : ١٩
الانتصار من ظلمة أبى تمام للمرزوقى ٣٧٦ : ٣
الإنجيل ٢٤ : ١٣/٥٧ : ١٦/٦١ : ٦/١١٥ : ١٦/١٤٦ : ١١/١٤٩ : ١٣/١٩٣ : ١٥ / ١٩٤ : ٩/٢١٥ : ١٤/٣٠٦ : ١٠/٣١٨ : ٢/٣٢٤ : ١٤/٣٣٠ : ٩/٣٤٣ : ٥
الأنساب ٨ : ٢٣/٩ : ١٨/١٢ : ١، (١٥ — ١٦)/ ١٤ : ١٥، ٢٠، ٢٣/٢٠ : ١٩/٨٠ : ٥، ١٩، ٢١، ٢٣/٨١ : ١٦/٨٢ : ١٧/١٤٢ : ٢٢/ ٢٠٠ : ٢٠/٢٦٤ : ١، ١٧/٢٨٤ : ١٤، ١٥/ ٢٨٥ : ١١/٥١٩ : ٩، ١١، ١٩
الإنصاف والتحرى ٣ : ٢٤/٤٣ : ٢٠، ٢٣/٤٤ : ٢٣/٤٥ : ٢١/٤٦ : ١٨، ٢٠/٤٧ : ١٩/ ٥٦ : ٢١/٦٤ : ٢١/٦٥ : ٢١/٦٦ : ٤، ٥/ ٦٩ : ١٩/٧٢ : ٢١/٩٩ : ٢١/١١١ : ٢١/ ١١٢ : ١٦/١٩٦ : ١٩/٢١٩ : ٨، ١٩—٢١/ ٢٢٠ : ١٩، ٢١/٢٢١ : ٢٠/٢٢٢ : ١٨، ١٩، ٢١/٢٢٣ : ٢٠/٢٢٦ : ٢٠/٢٦٧ : ١٨، ١٩/٢٤٩ : ٢٢/٢٥٠ : ١٨، ١٩/٢٥٢ : ٢١/٢٦٦ : ٧/٢٧٣ : ١٩/٢٧٥ : ١٧، ٢١/ ٤١٧ : ٢٣/٤٢٣ : ٢١/٤٢٤ : ٢٠/٤٨٣ : ١، (١٥ — ٢١)/٤٨٦ : ٣
الأوسط ٥٨٥ : ١٧
أوضح المسالك لألفية ابن مالك ٤٧١ : ٣
الإيضاح لأبى على الفارسى ٤٧٧ : ١٦

(ب)

البخارى = صحيح البخارى .
البداية والنهاية ٥ : ١٢، ١٧/٢٠ : ١٣/٢٢ : ١٨، ٢١/ ٢٠ : ١٦، ١٩/٧٧ : ٢١/١٨٢ : ٢١/١٩٤ : ١٩، ٢٤/٣٠١ : ١، (١٥ — ١٧)/٣٢٠ : ٢٠/٣٢١ : ١٨—٢٠/٣٢٢ : ٢٠، ٣٢٨/ ٢٠ : ٣٨٤ : ١٤/٤٨٣ : ٢٤/٥٠٦ : ٢٢/٥١٢ : ٢١/٥١٩ : ١٦، ٢٣
البداية والنهاية لابن مهند ٥٦٤ : ١٠
بغية الطلب ١٤ : ٢٢/٦٥ : ١٩/٤٨٩ : ١٩/٥١١ : ٨/ ٥٨٤ : ٢١/٥٨٥ : ١٥/٥٨٧ : ١، (١٥—١٩)
بغية الوعاة ١٦ . ١٦، ٢٣/٢٧ : ٩، ١٩/٤٧ : ١٦/ ٧٨ : ٢٠/٢٠٦ : ٢٠/٢٦٤ : ٢٠/٩١٣ : ٣٢/ ٣٣١ : ١، (٥ — ١٩)٣٣٢ : ٢١/٣٨٤ : ١٤/ ٣٨٥ : ٢٢/٤٠٨ : ١٧/٤١٧ : ١/٤٧٢ : ١٩، ٢١/٥٣٥ : ٢٢
البلدان لابن الفقيه ٩٩ : ٢١/٥٧٨ : ٢٤
البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ٤١٩ : ٩

(ت)

تاج العروس ٦ : ١٩/١٢ : ٢٣/٢١٥ : ١٨/٥٩٧ : ٢٠/٥٩٨ : ١، (١١ — ١٢)، ١٥
تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام
تاريخ الإسلام للذهبى ٣٥ : ١٨، ١٩/٣٨ : ١٩، ٢٠، ٢٢/٣٩ : ٢١/٤٠ : ١٩، ٢١/٤٢ : ٢١/٤٤ : ١٨/٤٦ : ١٩/٤٨ : ١٩، ٢٠/٤٩ : ١٨/١٠٣ : ٢٠/١٨٧ : ٢٢/١٨٩ : ١، (١٢ — ١٦)/ ١٩٤ : ١٧/٢٢٣ : ١٨/٢٦٨ : ٢١/٢٧٤ : ٢١/٢٨٩ : ٤/٢٩٧ : ١٨/٣١١ : ٦، ١٨، ١٩ — ٢٢/٣١٢ : ٢٠، ٢١/٣١٣ : ٢١/٣١٤ : ٢٠/٣١٥ : ١٨/٣٢٩ : ١٦/٣٣٩ : ٢٠، ٢٢/ ٣٤٣ : ٢٠/٣٤٦ : ٢١/٣٥٥ : ١٧، ١٨
تاريخ ثابت بن سنان ٢٥ : ١٧
تاريخ ابن جرير = تاريخ الطبرى
تاريخ حلب = بغية الطلب
تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ دمشق ١٩١ : ١٦/٤٩١ : ٢٠/٤٩٢ : ٢٠/ ٥١٩ : ١٦

تاريخ الصابى ١١٧ : ١٢ / ٣١٥ : ١٢ : ٣٢٥ : ٨
تاريخ الطبرى ٢٥ : ١٧ / ٤٨٦ : ١٩ ، ٢٠
تاريخ العظيمى ٥١٢ : ٦
تاريخ العينى = عقد الجمان
تاريخ ابن القلانسى ٥٣٢ : ١٦ / ٥٣٣ : ١٦ : ٥٩٣ : ٢٢
تاريخ الكامل = الكامل لابن الأثير
تاريخ مدينة السلام ٥ : ١ ، (١١ — ١٣) / ٢٧ : ٢٣ / ٢٨ : ١٨ / ٦٧ : ٢٠ / ٨٢ : ١٩
التاريخ الكبير للصفدى ٢٩٦ : ١٢
تاريخ مصر للقفطى ٢٧ : ١٤
تاريخ النحاة = إنباه الرواة
تاريخ النحويين = إنباه الرواة
تاريخ همام بن المهذب ١٤١ : ١ / ٤٩٣ : ١٤ : ٤٩٨ / ١٥
تاريخ ابن الوردى = تتمة المختصر
تأويل مختلف الحديث ٩١ : ١٩
التبرى من معسرة المعرى ١٧ : ١٨ / ٢٢٣ : ٢١ / ٤٢٩ : ١ ، ١٥ — ٢١
تبصير المنتبه ٥٩٩ : ٣ ، (٧ — ٨)
التبيان ٣٦١ : ٢١ / ٣٦٩ : ٢١ / ٣٩٤ : ٢٦ / ٤٠٧ : ٢١ / ٤٢٣ : ١٦ / ٤٧٤ : ١٩ / ٥١٥ : ١٩
تتمة المختصر ١٨٦ : ١٧ / ٢٤ / ٢٠٦ : ١ ، (١٤ — ١٧) / ٢١٧ : ٢١ / ٤٠٣ : ١
تتمة اليتيمة ٣ : ١ ، [٩ — ١١] ، ٢٣٦ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٣ / ٧٩ : ٧ ، ١٨ ، ٢٠ / ٨٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ / ٢٦٥ : ٢٠ / ٢٨٦ : ٢١ / ٥٥٧ : ١٨ / ٥٥٨ : ١٩ ، ٢٠
التنجى على ابن جنى ٣٣٢ : ٢٠
التنحرى فى دفع الظلم والتنجرى على أبى العلاء المعرى ٢٨٩ : ١٥ (وانظر الانصاف)
تحفة النظار ٣٠ : ٢٢ / ٥٩٧ : ١ ، (١٧ — ٨)
تذكرة الحفاظ ٨٢ : ٢٠ / ١٨٩ : ١٧ / ١٩١ : ١٩ / ٤٩١ : ١٩ / ٥٠٢ : ٢٠ / ٥٠٥ : ٢١ / ٥١٩ : ١٩
تذكرة الشعراء ٤٦٤ : ١ ، (١١ — ١٦)
التسهيل ٤٧٣ : ٨
تفسير ابن كثير ٣٠١ : ٢٠ / ٣٠٢ : ٢٠ / ٣٠٤ : ١٨
تقويم البلدان ٣٠ : ١٥
التكملة لابن الأبار ٢٠٥ : ١٣ / ٣٩١ : ١٨ / ٣٩٦ : ١ ، ٩ — ١٠ / ٤٣٩ : ٢٠ / ٤٦٥ : ١٨ ، ١٩ / ٥١٨ : ٢٠
تلبيس إبليس ٣٩٠ : ١ ، ١٣ — ١٥
تلخيص المفتاح للقزوينى ٣٣٥ : ١٤
تهذيب إصلاح المنطق ٣٧٤ : ١ ، (١١ — ١٢)
تهذيب التهذيب ٣٢٤ : ١٩ / ٥٢١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٥٢٢ : ٢١ / ٥٢٣ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ / ٥٢٤ : ١٧ ، ٢٠ / ٥٣٨ : ١٧ / ٥٨٥ : ١٦
تهذيب غريب الحديث ٥١ : ١٨
التهذيب فى اللغة ٣٧٤ : ١٤
التوراة ٦١ : ٦ / ٦٢ : ٨ / ١١٤ : ٧ / ١١٥ : ١٦ / ١٤٦ : ٥ ، ١١ / ١٤٩ : ١٣ / ١٥٠ : ١٠ / ١٥٧ : ١٢ / ١٩٣ : ٩ / ١٩٤ : ٩ / ١٩٥ : ٢ / ٢١٥ : ١٤ / ٣١٧ : ٤ ، ٩ / ٣١٨ : ٢ / ٣٢٢ : ١٩ / ٣٤٣ : ٥ ، ١٢
التيسير للدانى ٣٥٥ : ٢١

(ث)

الثابتى العزيزى ٤٧ : ٢٠ / ١١٢ : ١
ثمرات الأوراق ٣٦٠ : ١٩ / ٤١٣ : ١ ، (١٣ — ١٤)
ثمرة الأدب ٤٤٢ : ٦

(ج)

جامع الترمذى ٢٩٧ : ١٧
جامع الحقائق فى التأويل = المجالس المؤيدية
جمع الجوامع ٣٣٤ : ١٣ ، ٢٠
الجمل للزجاجى ٤٦ : ١٢ / ١٠٨ : ١١ ، ١٢ / ١١٠ : ١٦
الجمهرة لابن دريد ٢٢٧ : ٣ ، ٦ / ٣٩٩ : ١٨ / ٥٥٩ : ١٨ ، ٢٠ / ٥٦٠ : ٣

جمهرة أشعار العرب ٨٦ : ١٧
جنان الجنان ورياض الأذهان ٢٤٩ : ١، (٢٠ — ٢١)/ ٥٥٢ : ٧ (بلفظ رياضة الأذهان) ٥٦٠ : ٢٠
جنى الجنتين ٤٥٠ : ١٤، ١٧
جهد النصيح وحظ المنيح من مساجلة أبي العلاء المعرى فى خطبة الفصيح ٤١ : ١٩ — ٢٠

(ح)

حاشية الخضرى ٤٧٥ : ٨
حماسة أبي تمام ٤٦ : ١٩/ ٨٥ : ١٩/ ٥٤١ : ١٠
الحماسة الرياشية ٤٦ : ٩/ ١٠٨ : ١، ٣/ ٥٤١ : ٨
حياة الحيوان للدميرى ٣٨١ : ٢١/ ٤٢٩ : ٢٦/ ٤٣١ : ٨، ١١، ١٤، ٢١، ٢٦/ ٤٣٣ : ٩/ ٤٣٥ : ١٢
الحيوان للجاحظ ٣٦ : ٢٠/ ٨٧ : ١٨/ ٠١ : ١٩/ ٣٩٢ : ٢٠/ ٤٣٣ : ١٠

(خ)

خريدة القصر ٦٨ : ١٦/ ٦٩ : ١٩، ٢٠/ ٧٠ : ٥، ١٦، ٢٠، ٢١/ ٧١ : ١٧، ٢٠، ٢١/ ٧٢ : ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣/ ٧٣ : ١٩، ٢١/ ٧٤ : ١٧٦ — ٢١/ ٧٥ : ٢١/ ٢٤٩ : ١٧/ ٢٨٤ : ٢٣/ ٢٩٦ : ١٦/ ٤٩٩ : ٢١/ ٥٠١ : ١٨، ١٩، ٢٢/ ٥٠٦ : ١٨/ ٥٠٨ : ٢٢/ ٥١٢ : ١٩/ ٥١٣ : ٢١، ٥١٥ : ١٨/ ٥١٧ : ٢٠، ٢١
خزانة الأدب لابن حجة ٤١٣ : ١٩
خزانة الأدب الكبرى للبغدادى ٤٧٦ : ١١
خلاصة الأثر ٣٤٦ : ١٩/ ٤١٨ : ٢٠/ ٤٢١ : ٢٢/ ٤٢٣ : ١٩
خلق الإنسان ٤١٧ : ٥
ابن خلكان = وفيات الأعيان .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية ٤٦١ : ٢٠/ ٤٦٤ : ١٩
الدرر الكامنة ٢٠٦ : ٢٠/ ٢١٥ : ١٩/ ٤٠٢ : ٢٢/ ٤٠٤ : ١٧/ ٤٠٩ : ١٧/ ٥٩٧ : ٢٢
دفع التجرى على أبي العلاء المعرى ٢٦٦ : ٧/ ٢٩٥ : ١٤/ ٣٣٣ : ١٤ (وانظر الإنصاف)
دفع المعرة عن شيخ المعرة ٢١٠ : ١٨
دمية القصر ٣ : ١٦/ ٥ : ١٨/ ٨ : ١٣، ١ — ١٤/ ٨ : ٢٣/ ٥٥ : ١٨/ ١٩٢ : ١٩، ٢٠/ ٢٦٩ : ١٩/ ٢٨٩ : ١١ — ١٩
دول الإسلام ١٨٩ : ١٩
ديوان الأدب للفارابى ٣٤ : ٦، ١٩/ ٢٤٩ : ١٥/ ٥٦٠ : ١٨
ديوان الأعشى ٣٥ : ١/ ٨٩ : ١٨/ ١٤٠ : ٢/ ١٩١ : ٢٠
ديوان البحترى ١٨٣ : ١٥/ ٢٠٧ : ١٤/ ٢٩٨ : ١٥/ ٣٤٧ : ١٥/ ٣٥٢ : ١٣/ ٣٧١ : ٢١
ديوان أبي تمام ١٨٣ : ١٥/ ٢٠٧ : ١٤/ ٢٩٨ : ١٥/ ٣٤٧ : ١٥/ ٣٥٢ : ١٣/ ٣٧٥ : ١٧
ديوان تيم اللات ٣١ : ١٦/ ٣٢ : ٦، ٧
ديوان الحطيئة ٣٧٠ : ١٨/ ٢٧١ : ١٩
ديوان الحيوان للسيوطى ٤٢٩ : ٢٥
ديوان ابن خفاجة ٣٦٢ : ١٦، ١٧، ١٨
ديوان الطرماح ٤٣٤ : ١٣
ديوان أبي العتاهية ٣٥٨ : ٢٠ — ٢٢
ديوان المتنبي ٢٠٧ : ١٥/ ٣٤٧ : ١٦/ ٥١٥ : ٦
الديوانان = سقط الزند ولزوم ما لا يلزم

(ذ)

الذريعة الى تصانيف الشيعة ٣٨٠ : ١٩
الذهبي = تاريخ الإسلام للذهبى .

(ر)

رجمة العفريت ٤١٧ : ٦

رحلة ابن بطوطة = تحفة النظار .

رحلة ابن جبير ٥٥٣ : ١ ، ١١

رحلة العبدرى ٤٥٦ : ١٩

رسالة الغفران ٤٧ : ٢١ / ١٠٦ : ٢١ / ١١٣ : ١٩ ، ٢٠ / ١٢٤ : ٢٠ ، ٢١ / ١٢٥ : ١٩ / ٤٠٥ : ٢٠

رسالة ابن القارح ٨٣ : ١٧

رسائل البلغاء ٨٣ : ١٨

الرسائل الخمس ١١٩ : ١٧ ، ٢٠ / ١٢٠ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ / ١٢١ : ٢٠ / ١٢٢ : ٢١ / ١٢٣ : ١٨ ، ٢٠ / ١٢٤ : ١٨ / ١٢٥ : ٢٣ / ١٢٦ : ١٩ / ١٢٧ : ١١ / ١٢٨ : ١٨ / ١٣٠ : ٢٠ / ١٣٣ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ / ١٣٤ : ٢٠ — ٢٢ / ١٣٥ : ٢٠ ، ٢٢ / ١٣٦ : ٢٠ / ١٢٧ : ٢١

رسائل أبى العلاء ٨٣ : ٢٠ / ٨٤ : ١٨ ، ٢٠ / ٩٠ : ٢٠ / ٩١ : ٢٠ / ٩٣ : ١٩ ، ٢١ / ٩٥ : ١٩ / ٢٠٢ ، ١٨ ، ١٩ / ٢٥٢ : ١٩ / ٢٥٣ : ٢١ / ٢٥٦ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ / ٢٥٧ : ٢٠ ، ٢١ / ٥٥٨ : ١٩ ، ٢٠ / ٣٧٠ : ٢٠ / ٤١٧ : ١٩ / ٤٤٨ : ١٨ — ٢٠ / ٥٤٧ : ٢٢ / ٥٧٠ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ / ٥٧١ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ / ٥٧٢ : ٢١ ، ٢٢ / ٥٧٣ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ / ٥٧٤ : ١٤ / ٥٧٧ : ١٩

الروض الأنف ٤٨٦ : ١٩ — ٢٢

روض المناظر = روضة المناظر .

روضة المناظر فى أخبار الأوائل والأواخر ٣٠٩ : ١ ، (١٣ — ١٧)

(ز)

الزبور ٢٤ : ١٣ / ٥٧ : ١٦ / ١١٥ : ١٦ / ١٤٦ : ١١ / ١٩٣ : ١٥ / ٣٠٦ : ١٠ / ٣٢٤ : ١٤ / ٣٣٠ : ٩

(س)

الساجعة والغريب ٤٥ : ١٨ / ٤٢٢ : ١٠ / ٤٣٩ : ١٩ / ٤٤١ : ١٤ / ٤٥١ : ١

سر العالمين وكشف ما فى الدارين ١٤٨ : ١٧ / ١٥٢ : ٢٠ / ٢٨٢ : ١٩ / ٣٢٦ : ٢٠ ، ٦ / ٣٧٨ : ١ ، ١٢ ، (٧ — ٩)

سر الفصاحة ٣٦٩ : ١ ، (١٨ — ١٩)

سفرنامة ٤٦١ : ١ ، (١٣ — ١٤) / ٤٦١ : ٢٠ / ٥٨١ : ١

سقط الزند ٦ : ٢٢ ، ٢٣ / ٩ — ٢٢ / ١٠ : ١٨ ، ٢٠ / ١١ : ٦ ، ٧ / ٢٨ : ٢٠ — ٢٢ / ٢٩ : ١٩ — ٢٠ / ٣١ : ١٣ / ٣٢ : ١٥ ، ١٨ / ٥٠ : ٢٠ / ٥١ ، ٢٠ ، ٢١ / ٨١ : ١٩ / ٨٢ : ١٤ ، ٢١ / ٩٧ : ٢١ ، ٢٢ / ١٥٩ : ٢١ / ١٦٠ : ٢٠ / ١٦١ : ٢٠ ، ٢١ / ٩٨ : ١٨ / ١٧٩ : ٢٥ / ١٩٧ : ٢٠ / ٢١١ : ٢٠ / ٢١٥ : ٢٠ — ٢١ / ٢١٦ : ١١ / ٢٢٣ : ٢٢ / ٢٢٧ : ٢١ / ٢٢٨ : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ / ٢٢٩ : ٢١ ، ٢٢ / ٢٣٠ : ١٧ — ٢٠ / ٢٣١ : ١٩ — ٢١ / ٢٣٢ : ١٨ — ٢٠ / ٢٣٣ : ١٩ — ٢١ / ٢٣٤ : ١٨ — ٢٠ / ٢٣٥ : ٢٠ / ٢٣٧ : ١٩ ، ٢٠ / ٢٣٧ : ١٨ — ٢٠ / ٢٣٩ : ٢١ ، ٢٢ / ٢٤٠ : ٢٠ — ٢٢ / ٢٤١ : ٢١ / ٢٤٢ : ١٧ — ٢١ / ٢٤٣ : ١٩ — ٢١ / ٢٤٤ : ١٨ — ٢٠ / ٢٤٥ : ١٧ — ١٩ ، ٢١ / ٢٤٦ : ١٩ ، ٢١ — ٢٣ / ٢٤٧ : ٢٠ ، ٢١ / ٢٤٨ : ١٨ — ٢٠ / ٢٧٦ : ١٩ ، ٢٠ / ٢٧٧ : ٢٠ ، ٢١ / ٢٧٨ : ٢٠ — ٢٢ / ٢٧٩ : ١٩ ، ٢١ / ٢٩١ : ٢٠ / ٢٩٨ : ١٩ / ٣٣٩ : ١٨ / ٣٤١ : ٢١ / ٣٤٢ : ١٨ / ٣٦٢ : ٢٠ ، ٢١ / ٣٦٥ : ١٠ / ٣٧٢ : ٢٢ / ٣٨٣ : ٢٢ / ٣٩٣ : ٢٢ ، ٢٣ / ٣٩٩ : ٢١ / ٤٠٠ : ١٤ / ٤٠٦ : ٢٠ / ٤٠٧ : ٢٢ / ٤٤٦ : ٢٢ / ٤٦٥ : ٢٠ / ٤٦٩ : ٣ / ٤٩٣ : ٢١ / ٥١١ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ / ٥٤٢ : ٢٠ / ٥٤٣ : ٢١ / ٥٨٥ : ٢٢ / ٥٩٢ : ٢٣

سمط اللآلى ١٣٢ : ٢٠ / ٣٧٧ : ٢١

السمعانى = الأنساب .

سير النبلاء للذهبى ٣٢٩ : ١٦ / ٣٤٦ : ٣١

السيرة لابن هشام ١٢٤ : ٢٠

(ش)

شذرات الذهب ١٣ : ٢٢/١٨ : ٢١/٢٠ : ٢٣/٢٢ : ١٨/٢٧ : ٢١/٦٨ : ٢٢/٨٢ : ٢٠/٨٣ : ١٦/١٩٤ : ١٩/٢٠٦ : ١٩، ٢٠/٢١٧ : ٢٠/٢٦٣ : ٢٢/٢٧١ : ١٥/٢٩٧ : ٢٢/٣٠١ : ٢١/٣٠٩/ ١٥/٣٠٩ : ٢١/٣١١ : ١٧/٣١٩ : ٢١/٣٢٩ : ٢١/٣٣١ : ٢١/٣٣٥ : ٢١/٣٤٦ : ١، (١٣ — ١٥) ٣٤٦ : ٢٢/٣٨٤ : ١٤/٣٩٧ : ٢٠/٤٠٣ : ١١/٤٠٤ : ١٧/٤١١ : ٢٢/٤١٣ : ٢٠/٤٨٣ : ٢٤/٤٩١ : ٢١/٥١٢ : ٢٢/٥٢٣ : ١٩/٥٥٦ : ٢٢

شرح أدب الكاتب ٤٩٣ : ٢٠

شرح ألفية ابن مالك ٤٧٥ : ٨

شرح البخارى ٣١٩ : ١٩

شرح التسهيل ٣١٩ : ١٩/٤٧٣ : ٨

شرح ديوان أبى تمام ٣٧٥ : ١، (١٧ — ١٩)

شرح ديوان الحماسة ٣٧٧ : ١، (١٩)

شرح ديوان المتنبى = التبيان

شرح سقط الزند للأخسيكثى ٢٨٤ : ١٤

شرح سقط الزند للتبريزى ٥٣٥ : ٤

شرح سقط الزند لابن السيد ٣٨٦ : ٣/٥٣٥ : ٤

شرح السيرة للخشنى ٦ : ١٦

شرح شعر المتنبى لأبى المرشد سليمان ٥٠٧ : ١٤

شرح شواهد ألفية ابن مالك ٣١٩ : ٢٠

شرح مقامات ابن الحريرى ٣٣٥ : ٢١

شرح نهج البلاغة ٣٩٥ : ١، ٩ — ١١

الشعر والشعراء ٨٥ : ١٩

الشعور بالعور ٢٦٣ : ٢٠

شفاء الغليل ١٦ : ٢٤ — ٢٥/٧٥ : ٢٠/٤٣٥ : ١١

الشقائق النعمانية ٣٣٥ : ٢١

شمس العلوم ٣٤ : ٢١

الشواهد الكبرى = المقاصد النحوية

(ص)

الصادح والباغم ٨٣ : ١٥

الصبح المنبى ٣٨٩ : (١٧ — ٢١)/٤٢٣ : ١، ١٥ — ١٧

الصحاح للجوهرى ٣٤ : ٨/٤٣١ : ٨

صحيح البخارى ٣٣٥ : ١٩

الصحيحان ٢٩٧ : ١٨

الصلة لابن بشكوال ٣٩٦ : ٩

صلة الصلة ٣٩١ : ١٨

(ض)

الضوء اللامع ٣١٩ : ٢١/٣٢٩ : ٢١/٣٤٩ : ١٩/٤١١ : ٢٠/٤١٣ : ١٦، ١٩

(ط)

الطالع السعيد ٢٤٩ : ١٩/٢٧١ : ٢١/٤٢١ : ٥

طبقات الأدباء لابن الأنبارى = نزهة الألبا

طبقات الشافعية ٩ : ١٨/٧٧ : ٢١/١٩٤ : ١٩/٢٠٢ : ٢١/٢٦٣ : ٢٢/٢٧١ : ١٨، ٢١/٢٨٣ : ٢٠/٢٩٧ : ٢٢/٤٠٩ : ١، ١٣ — ١٤، ١٨/٤١٠ : ٩/٥٠٢ : ١٧، ١٩/٥٥٦ : ٢٣

الطبقات الصغرى للسيوطى = بغية الوعاة للسيوطى

الطبقات الكبرى للسيوطى ٣٣١ : ١٦/٣٣٤ : ١٣

الطبقات الوسطى للسيوطى ٣٣١ : ١٦

(ع)

عبث الوليد ٣٧١ : ٢٠

العبر فى أخبار من غبر للذهبى ٣٢٩ : ١٦/٣٤٦ : ٩، (٢١ — ٢٢)

العبر وديوان المبتدأ والخبر ٤١١ : ١٥

عجائب البلدان = آثار البلاد

عجائب المخلوقات ٥٩٥ : ١٤

العضدى ٥٤٠ : ٦

عقد الجمان ١٥٤ : ١٨/٣١٩ : ١، (١٢–١٥)/ ١٨ : ٣٥٧
العمدة لابن رشيق ٤٨٩ : ٢١
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ٣٥٦ : ١٧، ٢١/٣٩٧ : ١، ١٥–١٨
عيون التواريخ ٤٨ : ٢٣
العيون الدعج فى حلى بنى طغج ٤٠١ : ١٤

(غ)

غرر الخصائص الواضحة ٤٠٢ : ١، (١٧–١٩)/٤٠٨ : ١٨، ١٩
غريب الحديث ٥١ : ١٨
الغيث المسجم ٢٦٣ : ٢١/٤٠٥ : ١، (١٨–٢٠)/ ٤٧١ : ١٨

(ف)

فتح البارى ٣١١ : ١٧
الفتح على أبى الفتح لابن فورجه ٣٣٢ : ١٩
فتوح البلدان للبلاذرى ٥٨٥ : ٢١/٥٨٩ : ٤، ١٥/ ٥٩٤ : ١، ١٨، ١٩/٥٩٨ : ٦
الفصول والغايات فى تمجيد الله والعظات ٢١ : ٢٣/١٥٥ : ١٥ — ١٨
الفصيح لثعلب ٣٨٥ : ٦/٤٤٩ : ٨
فقه اللغة ٣ : ١٥
فلك المعانى ١١٧ : ١٥/٣٢٧ : ١٤
الفهرسة لابن خير ٣٨٥ : ١، (١٨ — ١٩)/٤٥٣ : ٢١
فهرسة الشنقيطى ٤٥٥ : ١٠
فهرست ابن النديم ٣٥ : ١٥/٥٤ : ١٧
فوات الوفيات ١٦ : ١٦/٦٨ : ٢٢/٩٨ : ٢٠، ٢٢/ ١٨٢ : ٢١/١٨٦ : ٢٣/١٨٩ : ٢١/٢٠٩ : ٢٢/ ٣٣٢ : ٢١/٣٩٥ : ١٣/٣٩٦ : ١٢/٤٠٤ : ١، (١٢ — ١٤)
الفوائد البهية ٤٨٣ : ٢٥

(ق)

القاموس ٣ : ٢١/٢١ : ١٨/٨٧ : ١٦/١٣٣ : ١٨/ ٣٠٩ : ٢١/٣٦٢ : ١٩/٤١٩ : ٩/٤٣١ : ٨، ١١، ١٤، ١٦، ٢١/٤٣٢ : ٨، ٢١/٤٣٣ : ٢٣/٤٣٤ : ٢٦/٤٣٥ : ١٥/٤٣٦ : ١١، ٢٠، ٢١/٥٧٨ : ٢١/٥٩٨ : ١١، ٢١
القفطى = إنباه الرواة
قلائد العقيان ٤٣٩ : ٢١، ٢٢
قوت القلوب ٢٠٩ : ١، ١٧ — ٢٠

(ك)

الكافى ٤٦ : ١٤/١٠٨ : ١٣/٥٤٠ : ٤
الكامل لابن الأثير ٥ : ١٧/١٨ : ٢١/٢٠ : ١٦/٤٨ : ٢٣/٧٧ : ٢١/١٤٢ : ١، (١٧ — ١٨)/١٨٦ : ١٥، ١٦/٣٠٩ : ١٦/٥٠٢ : ١٥/٥٣٤ : ٢٠
كامل التواريخ = الكامل لابن الأثير
الكامل فى التاريخ = الكامل لابن الأثير
كتاب الأدب للفارابى = ديوان الأدب للفارابى
« الأذكياء لابن الجوزى ٣٨٩ : ١، (١٣ — ١٦)
« الزجاجى = الجمل
« ابن سمرة فى قدماء علماء اليمن ٢٩٧ : ١٨
« سيبويه ٤٨ : ١٥/١١٠ : ١٥/٢٧٥ : ٦/٣٣٤ : ٣/٤١٦ : ٥/٥٤٠ : ٨، ٩
« العدل والتحرى فى دفع الظلم والتجرى عن أبى العلاء المعرى ٢١٠ : ١٥ (وانظر الإنصاف)
« أبى الفدا = المختصر فى أخبار البشر .
« موسى = التوراة .
« الموضوعات ١٨ : ٢٠
ابن كثير = البداية والنهاية .
الكشاف ٣٨٣ : ١
كشف الظنون ٣٩ : ٢٢/٤٤ : ١٨/٤٧ : ٢٤/ ٨٣ : ١٦/١١٧ : ٢١/١٤٣ : ٢٠/١٨٢ : ٢١/١٨٦ : ٢٤/٢٤٩ : ٢٠/٢٩٨ : ٢١/ ٣٠١ : ١٦/٣٠٩ : ١٣، ١٥/٣٠٩ : ٢١/ ٣١٩ : ٢١/٣٣١ : ٢٢/٣٣٢ : ٢١/٣٣٥ : ٢١/٤٠٢ : ٢٣/٥٩٧ : ٢٢

كليلة ودمنة ٤٥ : ٩ / ٨٣ : ١٥ / ٢٠٣ : ١ / ٢٧٤ : ١٤ / ٤٥١ : ٤ / ٤٥٣ : ٤

كنز الملوك ١٤٣ : ١٧

الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة ٣٢٩ : ١٤

(ل)

لامية العجم ٤٠٥ : ١٨

لزوم مالا يلزم ٩ : ١٩ / ٢١ : ١٣ / ٢٢ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ : ٢٣ / ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ — ٢٣ / ٢٤ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ / ٣٥ : ٢١ ، ٢٢ / ٣٦ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ / ٤٢ : ٢٤ — ٢٥ / ٥٤ : ٢٢ / ٥٧ : ١٧ — ٢٠ / ٥٨ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ / ٥٩ : ٢١ / ٦٠ : ١٧ — ٢٠ / ٦١ : ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ / ٦٢ : ١٦ — ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ / ٧٨ : ١٨ ، ١٩ / ٨٢ : ١٥ / ٩٩ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ / ١٠٦ : ٢١ / ١١٢ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ / ١١٣ : ١٥ / ١١٤ : ١٥ — ٢٠ / ١١٥ : ١٧ — ٢٠ / ١١٦ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ / ١١٧ : ١٩ / ١٤٠ : ٢٢ / ١٤١ : ٢٠ — ٢١ / ١٤٥ : ٢٠ — ٢١ ، ١٤٦ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٤٧ : ١٩ ، ٢٠ / ١٤٨ : ٢٢ — ٢٤ / ١٤٩ : ١٨ — ٢١ / ١٥٠ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ / ١٥١ : ١٨ — ٢٠ / ١٥٦ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ / ١٥٧ : ١٩ ، ٢٣ / ١٥٨ : ١٩ — ٢٢ / ١٥٩ : ١٩ — ٢١ / ١٦٢ : ١٨ — ٢٢ / ١٦٣ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ — ٢٢ / ١٦٤ : ١٦ — ١٨ ، ٢٣ : ١٦٥ / ١٨ ، ١٩ ، ٢١ — ٢٣ / ١٦٦ : ١٥ — ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ / ١٦٧ : ١٧ — ١٩ ، ٢١ / ١٦٨ : ٢٠ — ٢٣ / ١٦٩ : ١٦ — ١٨ ، ٢٠ — ٢٢ / ١٧٠ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ / ١٧١ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ / ١٧٢ : ١٥ — ٢٣ / ١٧٣ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ / ١٧٤ : ١٩ — ٢٤ / ١٧٥ : ١٨ — ٢٢ / ١٧٦ : ١٨ — ٢٢ / ١٧٧ : ١٥ — ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ / ١٧٨ : ١٨ — ٢٢ / ١٧٩ : ١٨ — ٢٠ / ١٨٠ : ١٧ ، ١٩ — ٢١ / ١٨١ : ١٦ ، ١٨ — ٢٢ / ١٨٤ : ٢٠ / ١٨٧ : ٢١ / ١٨٨ : ٦ ، ٧ / ١٩٣ : ٢١ ، ٢٢ / ١٩٤ : ١٦ / ١٩٥ : ١٧ ، ٢٢ / ١٩٦ : ٢١ / ١٩٧ : ١٨ ، ١٩ / ١٩٨ : ٢١ / ٢٠٨ : ٢٠ / ٢٧١ : ٢٢ / ٢٧٣ : ٢١ / ٢٧٩ : ٢٠ / ٢٨٢ : ٢٢ / ٢٨٣ : ١٧ / ٢٩١ : ٢٠ ، ٢١ / ٢٩٢ : ١٦ / ٢٩٣ : ١٩ / ٣٠١ : ٢٢ / ٣٠٤ : ٢٠ / ٣٠٥ : ٢٠ — ٢٢ / ٣٠٦ : ٢١ ، ٢٢ / ٣١٠ : ٩ ، ١٠ / ٣١٣ : ٢٠ / ٣١٤ : ١٩ / ٣١٧ : ١٩ — ٢١ / ٣١٨ : ٧ / ٣٢٠ : ٢١ / ٣٢٢ : ٢٢ / ٣٢٣ : ٢٠ — ٢٢ / ٣٢٤ : ٢١ — ٢٢ / ٣٢٥ : ٢٠ / ٣٣٠ : ١٢ / ٣٣٤ : ١٥ / ٣٣٩ : ١٩ / ٣٤١ : ٢١ / ٣٤٢ : ٢١ ، ٢٢ / ٣٤٣ : ١٩ ، ٢١ / ٣٤٨ : ٢٠ / ٣٤٩ : ٢١ / ٣٥٠ : ٦ / ٣٥٣ : ١٨ / ٣٥٨ : ٢٠ / ٣٦٠ : ٢٠ ، ٢١ / ٣٦٣ : ١٩ ، ٢١ / ٣٧٢ : ٢١ / ٣٧٨ : ٢٤ / ٣٧٩ : ٨ / ٣٩٥ : ١٤ / ٤٠٤ : ١٨ / ٤٠٥ : ٢١ ، ٢٢ / ٤٠٦ : ١٧ ، ١٩ / ٤١٦ : ١٤ / ٤١٩ : ١٩ / ٥٦٦ : ٢٢ / ٥٦٨ : ٢١ / ٥٩٦ : ١١ ، ١٢

لسان العرب ٤ : ١١ / ٢١ : ١٨ / ٤٤ : ٢٠ / ٦٤ : ١٨ / ٨٦ : ١٦ / ١٣٣ : ١٨ / ١٤٥ : ٢٢ / ١٨٧ : ١٧ / ٢١٣ : ١٨ / ٢٢٧ : ٧ / ٢٥٣ : ١٩ ، ٢٠ / ٣٧٧ : ٢٢ / ٤٠٩ : ١٩ / ٤٢٩ : ٢٢ / ٤٣٠ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ / ٤٣١ : ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٦ / ٤٣٢ : ٨ / ٤٣٣ : ٢٣ / ٤٣٤ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢٦ / ٤٣٥ : ١٦ / ٤٣٦ : ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ / ٤٤٥ : ١٦ / ٤٤٧ : ٢١ / ٤٥١ : ١٨ / ٤٥٢ : ٢١ / ٤٨٨ : ٢١ / ٥٠٤ : ٢٠ / ٥٤٩ : ٢١ / ٥٥٢ : ١٩ / ٥٦٤ : ٢٠ / ٥٧١ : ٢٠

لسان الميزان ١٤٣ : ٢٠ / ١٩٦ : ١٨ / ٣١١ : ١ ، (١٢ — ١٤) / ٥٢٢ : ١٩ / ٥٨٥ : ١٨ / ٥٩٠ : ٢٢

(م)

ما يعول عليه ٤٠١ : ١٥ / ٤٣٣ : ٢٢ / ٤٣٤ : ٢٥ / ٤٥٠ : ١٧ / ٥٩٢ : ٢٢

مباهج الفكر ٤٠٢ : ٢١

المثل السائر ٣٩٤ : ١ ، ٢٠ — ٢١

المجالس المؤيدية ١١٩ : ١٨ / ١٢٠ : ١٩ ، ٢٠ / ١٢١ : ١٩ / ١٢٥ : ٢٣ / ١٢٦ : ١٩ / ١٢٨ : ١٨ ، ٢٠ / ٣٨٧ : ١ ، (١٣ — ٢٠)

المجلة الأسيوية ٣٨٧ : ٢١

مجموع خمسة دواوين العرب ٨٩ : ٢٠

المجموعة الذهبية ٣٠ : ١٩

المختصر فى أخبار البشر ١٨٦ : ١ ، (١٥ — ٢٠) / ٢٠٦ : ١٤ ، ١٦ / ٥٣٤ : ٢١

مختصر إصلاح المنطق ٤٤٨ : ١٦

مختصر تاريخ اليافعى ٣٤٩ : ١٩

مختصر ابن سعدان فى النحو ٥٣٩ : ١٣

المخصص ٤٣٠ : ١٦ ، ١٩ ، ٢١ / ٤٣١ : ٨ ، ١٦ ، ٢٣ / ٤٣٣ : ١١ / ٤٣٤ : ٦ / ٥٩٠ : ٢١

المدهش ١٥٧ : ٩ ، ١٩

مرآة الجنان ٢٩٧ : ١ ، (١٦ — ١١) /

مرآة الزمان ٥٩ : ١٨ / ٦٠ : ١٩ / ١١٣ : ١٧ / ١٤٣ : ١ ، (١٢ — ١٥) / ١٥٤ : ١٨ / ٢٨١ : ١٨ ، ١٩ / ٢٩٤ : ١٩ / ٣١٥ : ٢٠ — ٢٢ / ٣٢٦ : ٢١ / ٣٢٧ : ٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ / ٣٢٨ : ٢٢ / ٣٢٩ : ١١ / ٣٥٧ : ١٧

مسالك الأبصار ٢١٧ : ١ ، ١٣ / ٥٧٢ : ٢٠

المسالك والممالك ٥٨٩ : ١٩

المستوفى بعد الوافى ٣٢٩ : ٢٠

المصباح المنير ٤٢٩ : ٢٢

المضاف والمنسوب ٣ : ١٥

المعارف لابن قتيبة ٥٨٥ : ٢٠

معاهد التنصيص ٣ : ١٦ / ٩٦ : ٢٠ ، ٢١ / ٩٧ : ١٨ / ١٠٠ : ١٩ / ١١٣ : ١٨ / ٢٦٨ : ١٧ / ٢٧٦ : ١٨ / ٢٩٢ : ٢٠ / ٣٣٥ : ١ ، (١٤ — ١٦) / ٣٣٦ : ٢١ / ٤٠٩ : ٢١

معجم الأدباء = إرشاد الأريب

معجم استينجاس ١٤ : ١٧ / ٧٥ : ٢٠ / ٢١٥ : ١٩ / ٢٢٤ : ٢١

معجم البلدان ١٤ : ٢٣ / ٢٠ : ١٩ ، ٢٠ / ٣٠ : ١٥ / ٥٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ / ٥٥ : ٢٠ / ٧٨ : ٢١ / ٨٢ : ١٩ / ٨٦ : ١٧ ، ١٨ / ٨٧ : ١٦ / ١٩٩ : ١٨ / ٣٦٤ : ٢٠ / ٣٩٣ : ١ ، ١٩ — ٢٠ / ٤٥٠ : ١٤ / ٤٩٢ : ٢٠ / ٤٩٤ : ٢٠ ، ٢١ / ٥٦٦ : ١٦ / ٥٨٤ : ١ / ٥٩٠ : ٢٠ / ٥٩٣ : ١٨ ، ١٩ / ٥٩٤ : ٢١ ، ٢٢

معجم الشعراء للمرزبانى ٤٣٤ : ٢٧

معجم شيوخ الذهبى ١٩٥ : ٢٠

المعرب للجواليقى ٨٦ : ١٩ / ٤٩٣ : ٢٠ /

المعلقات السبع ٤٣١ : ٥

المعمرين ٤٥١ : ٢٢

المغرب فى حلى المغرب ٤٠١ : ١ ، (١٠ — ١٤)

مفاوضة القاب العليل ومنابذة الأمل الطويل ٤٥٦ : ١

مفردات ابن البيطار ٥١٠ : ٢١

المقاصد النحوية ٤٧٦ : ١٠

مقدمة ابن خلدون ٤١١ : ١ ، ١٥ ، ١٧ — ٤١١ : ١

مقراض الأعراض (قصيدة) ٣٩٩ : ١٩

المقنع للدانى ٣٥٥ : ٢٠

منتهى السول فى سيرة الرسول ١٤٣ : ١٨

المنخل ٤٤٣ : ١٠

المنهل الصافى ٣٢٩ : ٢٠ ، ٢١ / ٥٩٥ : ١٧

ميزان الاعتدال ١٨٩ : ١٨ / ٣١١ : ١٨

(ن)

النائب عن الإخوان ٤٩٧ : ١٢
النجوم الزاهرة ٣١٩ : ٢٠ / ٣٢٩ : ١٠، (١٢، ١٧) / ٤١٦ : ١ / ٤١٩ : ٢٠ / ٥٣٢ : ١٧
نخبة الدهر ٣٠ : ٢١
نزهة الألبا ١٦ : ١، (١٢ — ١٣) / ٥١٦ : ٤، ٢١
نزهة الجليس ٣٥١ : ١، (١٤ — ١٩) / ٣٦١ : ٢٠
النسب = الأنساب
نسمة السحر ٣٥٩ : ٢ / ٣٦١ : ١٢
النشر فى القراءات العشر ٣٨٣ : ٢١
نظم الحاوى ١٨٦ : ٢٣
نفح الطيب ٧ : ٢٠ / ٤١ : ٢١ — ٢٢ / ٤٣ : ١٥ / ٤٥ : ١٩ / ٤١٣ : ٢١ / ٤٢١ : ١، (١٣ — ١٨) ٤٣٩ : ٢٤ / ٤٥٦ : ١٦ / ٥٦٣ : ١٨ / ٥٨٣ : ١٠ / ٥٨٩ : ١٨
نقد مقامات ابن الحريرى ٣٨٤ : ١، ١٢
نكت الهميان ٣ : ٨ / ٢٤ : ١٩ / ١٦ : ١٩، ٢٥ / ٥٩ : ١٨ / ١٠٠ : ١٩، ٢١، ٢٢ / ١١٣ : ١٧ / ١٤٨ : ١٧، ٢١ / ١٨٩ : ٢١ / ٢٦٣ : ٢١ / ٢٦٤ : ٢١ — ٢٢ / ٢٦٦ : ١٧، ١٨، ٢١ / ٢٦٧ : ١٩ / ٢٦٨ : ١٧ — ١٩ / ٢٧٠ : ١٩ / ٢٨١ : ١٨، ١٩ / ٢٧٤ : ١٧ / ٢٨٥ : ١، ١٨ — ١٩ / ٢٩٦ : ١٧ / ٣١٥ : ١٨ / ٣٢٦ : ٢١ / ٣٢٧ : ١٨، ١٩ / ٣٤١ : ٢٠ / ٣٥٧ : ١٨ / ٤٠٨ : ١ / ٤٦٥ : ١٦، ١٨، ١٩
نهاية الأرب ٦ : ١٥
نور الأبصار للشبلنجى ٥٩٨ : ١٨
النور السافر ٤١٨ : ١، (١٦ — ١٧)

(هـ)

همع الهوامع ٣٣٤ : ١٦، ٢٠ / ٤٧٨ : ٧

(و)

الوافى بالوفيات ٣ : ٢٤ / ١٤ : ١٥ / ٤٦ : ٢٠ / ٥٩ : ١٨ / ١٠٠ : ١٩، ٢١ / ١١١ : ٢١ / ١١٣ : ١٧ / ١٥٣ : ٢٠ / ٢٦٣ : ١، (١١ — ١٧) / ٢٨٤ : ٢٣، ٢٤ / ٢٨٦ : ٢٠، ٢١ / ٢٨٧ : ٢١ / ٢٨٩ : ١٧، ١٩ — ٢١ / ٢٩٢ : ١٦ — ١٩ / ٢٩٤ : ١٨، ١٩ / ٢٩٥ : ٢٠ / ٢٩٦ : ١٥ / ٣١٤ : ٢٠ / ٣٣٧ : ٢١ / ٣٤١ : ٢٠ / ٣٥٧ : ١٨ / ٥٩٦ : ١٦
وفيات الأعيان ٣ : ٥ / ١٦ : ٦ / ١٧ : ٨ / ٢١ : ١٦ / ١٢ : ١٦ / ٢٠ : ١٨ / ٢١ : ٢٠ / ١٩ / ٥٦ : ٢٠ / ٦٣ : ٢٠ / ٩٦ : ٢٠، ٢١ / ١٨٢ : ١، (١٧ — ١٩) / ١٨٦ : ١٥ / ٢٠٦ : ١٠، ٢٣ / ٢٠٨ : ١٥، ٢٠ / ٢٠٩ : ١٦ / ٢١٢ : ٢٠، ٢٢ / ٢١٣ : ١٩ — ٢١ / ٢١٤ : ١٩ / ٢٤٩ : ٢٠ / ٢٧٥ : ١٦ / ٢٨٣ : ٢١ / ٢٨٨ : ١٨ — ٢٠ / ٣٠٨ : ١٦، ١٧ / ٣٢٠ : ١٩ / ٣٤٧ : ٢٠ / ٣٤٨ : ٢١ / ٣٥٢ : ٥ / ٣٥٣ : ١٧، ١٨ / ٣٥٩ : ٢١ / ٣٩٩ : ١ / ٤٠٤ : ١٢ / ٤١٤ : ١١ / ٤٧٢ : ١٩ / ٤٨٣ : ٢٤ / ٥٠٢ : ١٥ / ٥٢٤ : ١٨ / ٥٢٨ : ٢١ / ٥٨٧ : ٢١، ٢٤ / ٥٨٨ : ٢١ / ٥٩١ : ٢١ / ٥٩٣ : ٢٢

(ى)

ياقوت = إرشاد الأريب .
ياقوت = معجم البلدان .
يتيمة الدهر ٣ : ٩، ١٠، ١٥ / ١٧ : ٥ / ١٩ : ٨ / ١٣ : ١٦ / ٢٤ : ٧٩ / ١٨ : ٢٤٩ : ٢١

تصحيح

ورد فى صفحة ١٧ سطر ١٧ : "وتسعين" وصوابها : "وأربعين" .

وفى صفحة ٥٩٨ سطر ١٨ : "انظر نور الأبصار للشبلنجى فى آخر الجزء العاشر" .

وصوابها : "انظر نور الأبصار للشبلنجى وترجمته فى آخر الجزء العاشر من تاج العروس" .

كَمُلَ طبع " السفر الأول : تعريف القدماء بأبي العلاء "
بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الجمعة ١٣ رمضان سنة ١٣٦٣
(أول سبتمبر سنة ١٩٤٤) ٦

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٤/١٩٤٤/١٠٠٠)

مركز الوثائق والبحوث
30018000000599
المكتبة